بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً موافياً لنعمه مكافياً لمزيده * والصلاة والسلام على سيدنا محمد و
آله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة
تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد
المحلي الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم بما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء
بتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وأغرب
ما يحتاج اليه وتنبيه على القراآت المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير
وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب محلها كتب العربية
والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

﴿سورة البقرة مدنية مائتان وست وثمانون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿٢﴾ ذٰلِكَ ﴿٣﴾ أي هذا ﴿٤﴾ الْكِتَابُ ﴿٥﴾ الذي يقرؤه محمد

ثم

صلى الله عليه وسلم ﴿لا ريب﴾ شك ﴿فيه﴾ انه من عند الله وجملة النفي خبر

مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم ﴿هدى﴾ خبر ثان هاد ﴿للمتقين﴾ الصائرين

للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار ﴿الذين

يؤمنون﴾ يصدقون ﴿بالغيب﴾ بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار

﴿ويقيمون الصلوة﴾ اى يأتون بها بحقوقها ﴿ومما رزقناهم﴾ اعطيناهم

﴿ينفقون﴾ في طاعة الله ﴿والذين يؤمنون بما انزل اليك﴾ اى القرآن

﴿وما انزل من قبلك﴾ اى التوراة والانجيل وغيرهما ﴿وبالاخرة هم

يوقنون﴾ يعلمون ﴿اولئك﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿على هدى من ربهم و

اولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالجنة الناجون من النار ﴿ان الذين

كفروا﴾ كابي جهل وابي لهب ونحوهما ﴿سواء عليهم أأنذرتهم﴾ بتحقيق

الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى

وتركه ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم

والانذار اعلام مع تخويف ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ طبع عليها واستوثق فلا

يدخلها خير ﴿وعلى سمعهم﴾ اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق

اطلاق العام على الظرف ومجازه بالعكس

وقيل معنى الريب في المرتاب فيه المتقين وهذا مجاز من اطلاق الصفة للمنفي والريب

المحذور والقائل انه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل مصدر لرابني الشيء اذا امتزلبك الشك لانه يتعاقب القلب وهي

قلق النفس واضطرابها وتنزيل المرتابة

منزلة المقتض

الكاف هنا للتعليل لكونه هاديا لهم فالمعنى هاد لهم لانهم متقون ومنه ظهر ان اطلاق الظرف على المظروف

على سبيل المبالغة كما ان اطلاق المظروف على الظرف كذلك

وهذا نص في ان الكثير يخص فيه الكل والتغيير لاختلاف الكل اذ هو

اى الكثير يخص فيه الكل

اى بالنظر

اى القرآن

اى في انه

فانه فصل في البناء لاسم الاشارة للتعظيم

وصف المتقين بما سوف لهم بقوله الذين الخ

اى ياتون بها

وهو معطوف على الصلة قبله

اى بجميع ما

اى بالدار الاخرة وانما ثنى الارض لتغاير الاول لاسمي آخرة لتناضيهما عن الدنيا

اى بجميعه لا على طلاق صفقته

في العنبي

قال ذلك نزلت عند الاياس في مشركي قريش

ابو البقاء

وسوى لان المخبر لا تغلب

اى جعلها بين بين اى بين الهمزة وبين الحرف الذي قبلها حركة الهمزة

المراد لزايده

اى ابائهم

تعليل للحكم السابق وهو عدم الايمان

اى مواضعه اشارة الى ان الختم مجاز

وقيل وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل لتضمن الكلام

جلالين

اى بالانذار

اى بالختم

اى بالغشاوة

اى بالعذاب

اى بالخلود

اى بالعذاب

اى بالخلود

اى بالعذاب

اى بالخلود

وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوى
دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر
اى يوم القيامة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه معنى من وفى
ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من كفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال الخداع
راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الآخرة وما يشعرون لا يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من
واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما يخدعون فى قلوبهم
مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما
انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون
بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف فى قولهم امنا واذا قيل لهم اى لهؤلاء لا تفسدوا
فى الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون ولبس ما نحن
فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قالوا انؤمن كما امن السفهاء ﴾ الجهال اى لا نفعل
كفعلهم ﴿ قال الله تعالى ردا عليهم ﴿ الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ﴾ بذلك
﴿ واذا لقوا ﴾ اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع
الواو ﴿ الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا ﴾ منهم ورجعوا ﴿ الى شياطينهم ﴾ رؤسائهم
﴿ قالوا انا معكم ﴾ في الدين ﴿ انما نحن مستهزؤن ﴾ بهم باظهار الايمان ﴿ الله
يستهزئ بهم ﴾ يجازيهم باستهزائهم ﴿ ويمدهم ﴾ يمهلهم ﴿ في طغيانهم ﴾ تجاوزهم
الحد بالكفر ﴿ يعمهون ﴾ يترددون تحيرا حال ﴿ اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى ﴾ استبدلوها به ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ اى ما ربحوا فيها بل خسروا والمصير هم
الى النار المؤبدة عليهم ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ فيما فعلوا ﴿ مثلهم ﴾ صفتهم في
نفاقهم ﴿ كمثل الذي استوقد ﴾ اوقد ﴿ نارا ﴾ في ظلمة ﴿ فلما اضاءت ﴾ انارت
﴿ ما حوله ﴾ فابصر واستدفأ وامن ما يخافه ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ اطفأه وجمع
الضمير مراعاة لمعنى الذي ﴿ وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ ما حولهم متحيرين
عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا
﴿ جاءهم الخوف والعذاب هم ﴾ ﴿ صم ﴾ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول

قالوا فيما بينهم لا تضعوا الامر على انه من الجهال او انا نتصنع لهم ونظهر موافقتنا لهم
ليسلموا من شرهم ويجري عليهم ما يجري علينا ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ يجازيهم جزاء
استهزائهم ﴿ ويمدهم في طغيانهم ﴾ يمهلهم ويملي لهم ﴿ يعمهون ﴾ يتحيرون
﴿ اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ اخذوا الكفر بدل الايمان ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ اى
خسروا فيها ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ الى التجارة الرابحة ﴿ مثلهم ﴾ صفتهم العجيبة
الشأن ﴿ كمثل الذي استوقد نارا ﴾ اوقد لدفع البرد ﴿ فلما اضاءت ﴾ انارت
﴿ ما حوله ﴾ ما حول المستوقد ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ اطفأه ﴿ وتركهم في ظلمات ﴾
لا يبصرون ما حولهم ﴿ صم ﴾ عن سماع الحق ﴿ بكم ﴾ عن النطق به ﴿ عمي ﴾ عن
ابصار الرشد ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ عن الضلالة ﴿ او كصيب ﴾ مطر ﴿ من السماء ﴾
﴿ فيه ظلمات ﴾ ظلمة الليل والسحاب والمطر ﴿ ورعد ﴾ زجر الملك السحاب
﴿ وبرق ﴾ لمع ضوء ما بين السحابين ﴿ يجعلون اصابعهم في آذانهم ﴾ لئلا تسمع
﴿ من الصواعق ﴾ قصفة الرعد ﴿ حذر الموت ﴾ ان تسمع فتنخلع قلوبهم ﴿ والله محيط
بالكافرين ﴾ لا يفوتونه ﴿ يكاد البرق يخطف ابصارهم ﴾ يذهبها لشدة ضوئه
﴿ كلما اضاء لهم مشوا فيه ﴾ ثبتت ابصارهم وقويت ﴿ واذا اظلم عليهم قاموا ﴾
تحيروا وتوقفوا ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ﴾ فلم يبق لهم ما به
يدركون ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ ومنه سلب القوى ﴿ يا ايها الناس اعبدوا ربكم ﴾
وحدوه ﴿ الذي خلقكم والذين من قبلكم ﴾ خلقا مقدرا على خلقهم ﴿ لعلكم تتقون ﴾
تصيرون بالعبادة اتقياء ﴿ الذي جعل لكم الارض فراشا ﴾ مهدا لكم كالبساط
﴿ والسماء بناء ﴾ سقفا لها ﴿ وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾
ما تتغذون به وتعيشون ﴿ فلا تجعلوا لله اندادا ﴾ امثالا تعبدونها معه ﴿ وانتم تعلمون ﴾
انه لا مثل له ﴿ وان كنتم في ريب ﴾ شك ﴿ مما نزلنا على عبدنا ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم
﴿ فاتوا بسورة من مثله ﴾ من مثل القرآن في البلاغة ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ من دون الله
﴿ ان كنتم صادقين ﴾ ان محمدا تقوله ﴿ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ ابدا لعجزكم عنه
﴿ فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ﴾ يعذب بها الكفار ﴿ اعدت للكافرين ﴾
﴿ وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ﴾ بساتين ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾
﴿ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ﴾ اتوا بشيء مرزوق ﴿ قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ﴾
اتينا بمثله قبل اليوم ﴿ واتوا به متشابها ﴾ يشبه بعضه بعضا في اللون لا في الطعم
﴿ ولهم فيها ازواج مطهرة ﴾ من الحيض والنفاس والادناس ﴿ وهم فيها خالدون ﴾
﴿ ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما ﴾ ان يمثل شيئا ﴿ بعوضة فما فوقها ﴾ في الصغر
﴿ فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ﴾ ان التمثيل حق ﴿ واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ﴾ ما وجه تمثيله ﴿ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ﴾
بالمثل ﴿ وما يضل به الا الفاسقين ﴾ الخارجين عن الايمان ﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾
ما عهد الى بني اسرائيل في التوراة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ من بعد ميثاقه ﴾
توكيده بالقبول ﴿ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ﴾ من الايمان بالانبياء والكتب
﴿ ويفسدون في الارض ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ الذين خسروا انفسهم
﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ الاستفهام للتعجب من حالهم ﴿ وكنتم امواتا ﴾ نطفا في اصلاب
آبائكم ﴿ فاحياكم ﴾ اخرجكم احياء ﴿ ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ﴾
بالبعث ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ﴾ لتعتبروا وتنتفعوا ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾
قصد اليها بارادته ﴿ فسواهن سبع سماوات ﴾ خلقهن ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾
﴿ واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ﴾ آدم ومن يقوم مقامه في الارض
﴿ قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ بالظلم والعدوان ﴿ ونحن نسبح بحمدك ﴾
نصلي لك ﴿ ونقدس لك ﴾ نطهر انفسنا لاجلك ﴿ قال اني اعلم ما لا تعلمون ﴾ من المصلحة
في خلق آدم وذريته ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ اسماء المسميات او اسماء الذرية
﴿ ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ﴾ ان بني آدم
يفسدون ويسفكون الدماء ﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ﴾ ان نقول هذا
﴿ انك انت العليم الحكيم ﴾ ﴿ قال يا آدم انبئهم باسمائهم ﴾ اخبرهم بها
﴿ فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض ﴾ ما غاب عنكم
﴿ واعلم ما تبدون ﴾ ما اظهرتم ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ ما اسررتم في انفسكم من الكبر
﴿ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ﴾ سجود تحية وتكرمة لا عبادة ﴿ الا ابليس ﴾
استثناء منقطع اى لكن ابليس ﴿ ابى ﴾ امتنع من السجود ﴿ واستكبر ﴾ تكبر عن طاعة ربه
﴿ وكان من الكافرين ﴾ في علم الله ﴿ وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ﴾ حواء
﴿ وكلا منها رغدا ﴾ واسعا ﴿ حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ بالاكل منها
﴿ فتكونا من الظالمين ﴾ انفسكما بالمعصية ﴿ فازلهما الشيطان عنها ﴾ حملهما على الزلة
﴿ فاخرجهما مما كانا فيه ﴾ من النعيم والكرامة ﴿ وقلنا اهبطوا ﴾ انتم وذريتكم
﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ ابليس عدو آدم وذريته وآدم وذريته اعداء ابليس ﴿ ولكم في الارض
مستقر ﴾ موضع استقرار ﴿ ومتاع ﴾ تمتع ﴿ الى حين ﴾ الموت ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾
الهمه اياها فقالها توبة ﴿ فتاب عليه ﴾ قبل توبته ﴿ انه هو التواب الرحيم ﴾ الذي يكثر
قبول التوبة ويتفضل على عباده بالرحمة ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى ﴾
كتاب ورسول ﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ في الآخرة
﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

صم ابكم وعميان فهم لا يرجعون عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اى نزل من السماء السحاب فيه اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذى يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامله فى اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان ويتركوا دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لان عاجل ما فى القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم على ما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة

صم ابكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمى عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اى نزل من السماء السحاب فيه اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذى يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامله فى اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان ويتركوا دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لان عاجل ما فى القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم على ما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة

كما ذهب بالباطنة ✦ إن الله على كل شيء شاءه ✦ قدير ✦ ومنه اذهابه ما ذكر

✦ يا أيها الناس ✦ اى اهل مكة ✦ اعبدوا ✦ وحدوا ✦ ربكم ✦ الذى خلقكم ✦ انشأكم

✦ ولم تكونوا شيئا ✦ وخلق ✦ الذين من قبلكم ✦ لعلكم تتقون ✦ بعبادته عقابه

✦ ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق ✦ الذى جعل ✦ خلق ✦ لكم

✦ الأرض فراشا ✦ حال بساطا يفرش لاغاية ✦ في الصلابة والليونة فلا يمكن

✦ الاستقرار عليها ✦ والسماء بناء ✦ سقفا ✦ وانزل من السماء ماء ✦ فاخرج به

✦ من انواع ✦ الثمرات رزقا لكم ✦ تاكلونه وتعلفون به دوابكم ✦ فلا تجعلوا

✦ لله اندادا ✦ شركاء في العبادة ✦ وانتم تعلمون ✦ انه الخالق ولا يخلقون

✦ ولا يكون الها الا من يخلق ✦ وان كنتم في ريب ✦ شك ✦ مما نزلنا على عبدنا

✦ محمد من القرآن انه من عند الله تعالى ✦ فأتوا بسورة ✦ من مثله ✦ اى المنزل ومن

للبيان اى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة

لها اول وآخر اقلها ثلاث آيات ✦ وادعوا شهداءكم ✦ اى الهتكم التي تعبدونها

✦ من دون الله ✦ اى غيره لتعينكم ✦ ان كنتم صادقين ✦ في ان محمدا قاله من عند

نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى

اى اعلموا ان ما ذكر من الاوصاف لله وحده لا شريك له فيها ✦ فاتقون ✦ فاخشون ✦ وانما ذكر بلفظ الجمع لان المخاطب له اتباع ✦ وقائل هذا ✦ وانما جمع ✦ نظرا الى معناها ✦ وانما وحد ✦ نظرا الى لفظها ✦ وانما ذكر ✦ بعد التأنيث ✦ لان المراد به القرآن ✦ وانما ذكر ✦ بعد الجمع ✦ لان المراد به كل سورة

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا مَا ذَكَرَ لِعَجْزِكُمْ وَلَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ أَبَدًا لِظُهُورِ إِعْجَازِهِ اعْتِرَاضٌ
فَاتَّقُوا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ
الْكُفَّارُ وَالْحِجَارَةُ كَأَصْنَامِهِمْ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّهَا مُفْرِطَةُ الْحَرَارَةِ تَتَّقِدُ بِمَا ذُكِرَ لَا كَنَارِ
الدُّنْيَا تَتَّقِدُ بِالْحَطَبِ وَنَحْوِهِ أُعِدَّتْ هُيِّئَتْ لِلْكَافِرِينَ يُعَذَّبُونَ بِهَا
جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ حَالٌ لَازِمَةٌ وَبَشِّرِ أَخْبِرِ الَّذِينَ آمَنُوا صَدَّقُوا بِاللَّهِ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ أَنَّ أَيْ بِأَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
حَدَائِقَ ذَاتِ شَجَرٍ وَمَسَاكِنَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَيْ تَحْتَ أَشْجَارِهَا وَقُصُورِهَا الْأَنْهَارُ
أَيِ الْمِيَاهُ فِيهَا وَالنَّهْرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ لِأَنَّ الْمَاءَ يَنْهَرُ أَيْ يَحْفِرُهُ
وَإِسْنَادُ الْجَرْيِ إِلَيْهِ مَجَازٌ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا أُطْعِمُوا مِنْ تِلْكَ الْجِنَانِ مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي أَيْ مِثْلَ مَا رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ أَيْ قَبْلَهُ فِي الْجَنَّةِ لِتَشَابُهِ
ثِمَارِهَا بِقَرِينَةِ وَأُتُوا بِهِ جِيءَ بِالرِّزْقِ مُتَشَابِهًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا
لَوْنًا وَيَخْتَلِفُ طَعْمًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مِنَ الْحُورِ وَغَيْرِهَا مُطَهَّرَةٌ مِنَ
الْحَيْضِ وَكُلِّ قَذَرٍ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَاكِثُونَ أَبَدًا لَا يَفْنَوْنَ وَلَا يَخْرُجُونَ
وَتَنْزِلَةُ رَدٌّ لِلْقَوْلِ لَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَ بِالذُّبَابِ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ

وَالْعَنْكَبُوتِ

قوله ولن تفعلوا اعتراض ... ذلك ابدا للظهور اعجازه

قوله فاتقوا بالايمان ... وقودها الناس والحجارة

قوله اعدت هيئت ... للكافرين يعذبون بها

قوله واتوا به جيئوا بالرزق ... متشابها يشبه بعضه بعضا

قوله ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها ... مطهرة من الحيض وكل قذر

قوله وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون

قوله وتنزله رد للقول ... والعنكبوت

قوله فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ... اعتراض

قوله فاتقوا بالايمان ... الناس والحجارة

قوله اعدت هيئت ... للكافرين يعذبون بها

قوله وبشر اخبر ... الصالحات

قوله ان لهم جنات ... تجري من تحتها

قوله كلما رزقوا منها ... من ثمرة

قوله رزقا قالوا هذا الذي ... من قبل

قوله واتوا به ... متشابها

قوله ولهم فيها ازواج ... مطهرة

قوله وهم فيها خالدون ... ولا يخرجون

قوله وتنزله رد ... والعنكبوت

قوله فان لم تفعلوا ... اعتراض

قوله فاتقوا بالايمان ... الناس والحجارة

قوله اعدت هيئت ... للكافرين يعذبون بها

قوله وبشر اخبر ... الصالحات

قوله ان لهم جنات ... تجري من تحتها

قوله كلما رزقوا منها ... من ثمرة

قوله رزقا قالوا هذا الذي ... من قبل

قوله واتوا به ... متشابها

قوله ولهم فيها ازواج ... مطهرة

قوله وهم فيها خالدون ... ولا يخرجون

قوله وتنزله رد ... والعنكبوت

وعن الحسن وقتادة لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب المثل بهما ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله تعالى فانزل الله تعالى كذا

وقيل لما ذكر الله تعالى انه لا يستحيي ان يضرب الامثال بالادنى والاخس من الاشياء قال المشركون انا لا نعلم لهذا المثل وجها يذكر لهذا الشيء

والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة

ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول وما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي مثلا كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي بهذا المثل وما استفهام انكاري مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة

وقيل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما دونها فقيل لما نزل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وقيل لما نزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قالت النصارى ما يشبه امر عيسى امر آدم فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر فما دونها في الصغر فالمعنى ان الله لا يترك ان يضرب الامثال بالشيء الحقير لحقارته

وقيل ما زائدة والمعنى ان يضرب بعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر فما دونها في الصغر فالمعنى ان الله لا يترك ان يضرب الامثال بالشيء الحقير لحقارته

وقيل ما نكرة موصوفة بما بعدها والمعنى ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر فما دونها في الصغر فالمعنى ان الله لا يترك ان يضرب الامثال بالشيء الحقير لحقارته

وقيل ما نكرة موصوفة بما بعدها والمعنى ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر فما دونها في الصغر فالمعنى ان الله لا يترك ان يضرب الامثال بالشيء الحقير لحقارته

وقيل ما نكرة موصوفة بما بعدها والمعنى ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر فما دونها في الصغر فالمعنى ان الله لا يترك ان يضرب الامثال بالشيء الحقير لحقارته

وقيل ما نكرة موصوفة بما بعدها والمعنى ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر فما دونها في الصغر فالمعنى ان الله لا يترك ان يضرب الامثال بالشيء الحقير لحقارته

وقيل ما نكرة موصوفة بما بعدها والمعنى ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر فما دونها في الصغر فالمعنى ان الله لا يترك ان يضرب الامثال بالشيء الحقير لحقارته

البق

عليهم ﴿كيف تكفرون﴾ يا اهل مكة ﴿بالله﴾ وقد ﴿كنتم امواتا﴾ نطفا في الاصلاب
﴿فاحياكم﴾ في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من
كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ﴿ثم يميتكم﴾ عند انتهاء آجالكم ﴿ثم يحييكم﴾
بالبعث ﴿ثم اليه ترجعون﴾ تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وفيه
دليل على البعث لما انكروه ﴿هو الذي خلق لكم ما في الارض﴾ اي الارض وما
فيها ﴿جميعا﴾ لتنتفعوا به وتعتبروا ﴿ثم استوى﴾ بعد خلق الارض اي قصد
﴿الى السماء فسويهن﴾ الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه
اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن ﴿سبع سموات وهو بكل شيء عليم﴾ مجملا و
مفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على
اعادتكم ﴿و﴾ اذكر يا محمد ﴿اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة﴾
يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم ﴿قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدماء﴾ بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فافسدوا
ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ﴿ونحن نسبح﴾ ملتبسين
﴿بحمدك﴾ اي نقول سبحان الله وبحمده ﴿ونقدس لك﴾ نتزهك عما لا يليق

بك

كيفية تعليم آدم بأسماء المسميات

بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف ﴿قال﴾ تعالى ﴿انى اعلم﴾
من ابنائكم المفضلهم من ظهورهم المذكور ق

﴿ما لا تعلمون﴾ من المصلحة فى استخلاف آدم ﴿وان﴾ ذريته ﴿فيهم المطيع والعاصى فيظهر
اى خلقه ع ، اى ان ذريته ع ، بينهم سرا ط

العدل بينهم ﴿فقالوا﴾ لن ﴿يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم﴾ لشبقه ﴿واورثنا
اى الملائكة بقضهم بقضا ف ، راجع لقوله اكرم ق

﴿ما﴾ لمير ﴿مخلوق﴾ تعالى ﴿آدم من اديم الارض اى وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها
كما هو المحفوظ راجع لقوله والاحمر ق ، اى بواسطة عزرائيل ق

﴿وعجنت﴾ ﴿بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح وصار حيوانا حساسا بعد ان كان
اى ذا حس اى عالما ط ، لقد ذاع باج بنوه مختلفون فى الوان والاخلاق والهيئات ج

﴿جمادا ﴿وعلم آدم الاسماء﴾ اى اسماء المسميات ﴿كلها﴾ حتى القصعة والقصيعة
اى اسماء الذرية ج ، المدلول عليها بالاسماء ضمنا ج

﴿والفسوة والفسيوة﴾ بان القى فى قلبه علمها ﴿ثم عرضهم﴾ اى المسميات ﴿وفيه
من فسا يفسو اذا ضرط ريح من الدبر ع ، اى اسكانا والهاما وتعجيزا ج

﴿تغليب العقلاء ﴿على الملائكة فقال﴾ لهم ﴿تبكيتا ﴿انبئونى﴾ اخبرونى ﴿باسماء
صلة لما قبله ثم عرضها ط ، اى بامرى اياها بالسجود ع

﴿هؤلاء﴾ المسميات ﴿ان كنتم صادقين﴾ فى ﴿انى لا اخلق اعلم منكم وانكم احق
فى نفاكم الاولى ع

﴿بالاستخلاف وجواب الشرط دل عليه ما قبله ﴿قالوا سبحانك﴾ تنزيها لك عن
قطر مجزهم م

﴿الاعتراض عليك ﴿لا علم لنا الا ما علمتنا﴾ اياه ﴿انك انت﴾ تاكيد للكاف
بلى ط ، للمجزوا ح

﴿العليم﴾ الذى لا يخفى عليه شئ ﴿الحكيم﴾ الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته ﴿قال﴾ تعالى ﴿يا آدم
الذى لا يفعل الا ما هو محكم بالغة فاحض ، بكل الشان ج

﴿انبئهم﴾ اى الملائكة ﴿باسمائهم﴾ اى المسميات ﴿فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته
اى لها عليها م ، عالب ط ، وتفعته ٢ ش

﴿التى خلق لها ﴿فلما انبأهم باسمائهم قال﴾ تعالى لهم موبخا ﴿الم اقل لكم انى

أعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما ﴿ وأعلم ما تبدون ﴿ تظهرون من
قولكم ليجعل فيها الى اخره ﴿ وما كنتم تكتمون ﴿ تسرون من قولكم لئن يخلق الله آدم عليه
منا ولا أعلم ﴿ وإذ ﴿ اذكر ﴿ إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴿ سجود تحية بالانحناء
﴿ فسجدوا إلا إبليس ﴿ هو أبو الجن كان بين الملائكة ﴿ أبى ﴿ امتنع من السجود ﴿ و
استكبر ﴿ تكبر عنه وقال أنا خير منه ﴿ وكان من الكافرين ﴿ في علم الله ﴿ وقلنا يا آدم
اسكن أنت ﴿ تأكيد للضمير المستتر ليعطف ﴿ وزوجك ﴿ حواء بالمد وكان خلقها
من ضلع الايسر ﴿ الجنة وكلا منها ﴿ أكلا رغدا ﴿ واسعا لا حجر فيه ﴿ حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ﴿ بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما ﴿ فتكونا
فتصيرا ﴿ من الظالمين ﴿ العاصين ﴿ فأزلهما الشيطان ﴿ ابليس اذهبهما وفي
قراءة فازالهما نحاهما ﴿ عنها ﴿ اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد
وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها ﴿ فاخرجهما مما كانا فيه ﴿ من النعيم
﴿ وقلنا اهبطوا ﴿ الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما ﴿ بعضكم ﴿ بعض
الذرية ﴿ لبعض عدو ﴿ من ظلم بعضهم بعضا ﴿ ولكم في الأرض مستقر ﴿ موضع قرار
﴿ ومتاع ﴿ ما تمتعون به من نباتها ﴿ الى حين ﴿ وقت انقضاء آجالكم ﴿ فتلقى آدم

قوله للملائكة عم بعد العزى والحسن بجاه نبيه ما ذكرت القرآن العظيم وفيه جمعا كثيرا

والفرق بين التكبر والاستكبار ان التكبر هو ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره في الفضل والواقع خلافه وهو مذموم وان كان ممن هو اكبر والاستكبار ان يطلب التكبر عما ليس له والواقع خلافه وهو مذموم ايضا وان كان ممن هو اكبر

قوله للملائكة عم بعد العزى والحسن

ملك مخفف ملاك و اصله مالاك من الالوكة وهي الرسالة و منه قيل للرسول مالك و مألكة و رسالة و الميم زائدة وزن مفعل

عن اللام فتحذف همزته لكثرة الاستعمال وهو الاصل فتحذف همزته لكثرة الاستعمال

اى الجميع الذين في الارض ح

اى ابليس فيما سيبين بالآيات ق

من اوامره تعالى ج

اى عطف ان ابليس ابو الجن على ان الملائكة ابو الشياطين

اى ابو الجن الذين يسكنون في الارض قبل الملائكة وآدم نفى ان ابليس ابو الجن لورود في الحديث كذا ورد في الحديث ح

اى عطف ان ابليس ابو الشياطين

هو ما امر به اما المنفى شرعا فالسجود له والسجود لله تعالى وهو المعبر عنه بالصلوة لانه

وقيل معنى قوله اسجدوا لآدم اى الى آدم فكانت قبلة للصلوة وهي لله تعالى

قوله بازلهما اى هو من الزلة اى حملهما على الزلة بالباء وهما اذا لهما ادلهما وخدعهما

وسوسة الشيطان

ظاهره ان الخطاب لآدم وحواء وابليس والحية كذا في الجمل

فاخرجهما فيه اضمار اى فاكلا منها فاخرجهما

الله فعلا معصية فاخرجهما الخ

والعصيان له معنى مثل الكبيرة والصغيرة وقد كفر ان من نفى العصيان عنه فقد نفى الايمان

مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴿ الْهَمَهُ اِيَّاهَا وَفِي قِرَاءَةٍ بِنَصْبِ اٰدَمَ وَرَفْعِ كَلِمَاتٍ اَيْ جَاءَ وَهِيَ
ربنا ظلمنا انفسنا الاٰية فَدَعَا بِهَا ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴿ قَبِلَ تَوْبَتَهُ ﴿ اِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ ﴿
عَلٰى عِبَادِهِ ﴿ الرَّحِيْمُ بِهِمْ ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا ﴿ مِنَ الْجَنَّةِ ﴿ جَمِيْعًا ﴿ كَرَّرَهُ لِيُعْطَفَ عَلَيْهِ
﴿ فَاِمَّا ﴿ فِيْهِ اِدْغَامُ نُوْنِ اِنِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَزِيْدَةِ ﴿ يَاْتِيَنَّكُمْ مِنِّيْ هُدًى كِتَابٌ
وَرَسُوْلٌ ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴿ فَاٰمَنَ بِيْ وَعَمِلَ بِطَاعَتِيْ ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُوْنَ ﴿ فِي الْاٰخِرَةِ بِاَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴿ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا ﴿ كَتَبْنَا
﴿ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿ مَاكِثُوْنَ اَبَدًا لَا يَفْنَوْنَ وَلَا يَخْرُجُوْنَ
﴿ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآئِيْلَ ﴿ اَوْلَادَ يَعْقُوْبَ ﴿ اُذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴿ اَيْ عَلٰى اٰبَائِكُمْ
مِنْ اِنْجَائِهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَفَلْقِ الْبَحْرِ وَتَظْلِيْلِ الْغَمَامِ وَغَيْرِهَا بِاَنْ تَشْكُرُوْهَا بِطَاعَتِيْ
﴿ وَاَوْفُوْا بِعَهْدِيْٓ ﴿ الَّذِيْ عَهِدْتُ اِلَيْكُمْ مِنَ الْاِيْمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ اُوْفِ
بِعَهْدِكُمْ ﴿ الَّذِيْ عَهِدْتُهُ اِلَيْكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَيْهِ بِدُخُوْلِ الْجَنَّةِ ﴿ وَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ﴿
خَافُوْنِ فِيْ تَرْكِ الْوَفَاءِ بِهِ دُوْنَ غَيْرِيْ ﴿ وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ ﴿ مِنَ الْقُرْاٰنِ ﴿ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَكُمْ ﴿ مِنَ التَّوْرٰةِ بِمُوَافَقَتِهٖ لَهُ فِي التَّوْحِيْدِ وَالنُّبُوَّةِ ﴿ وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍ بِهٖ ﴿
مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لِاَنَّ خَلْفَكُمْ يَتْبَعُ لَكُمْ فَاتِحَتُهُمْ عَلَيْكُمْ ﴿ وَلَا تَشْتَرُوْا ﴿ تَسْتَبْدِلُوْا ﴿ بِاٰيٰتِيْ ﴿

قوله تعالى انفسنا الخ مشعر بقصة على ما نقص علينا الخ وهو احد اقوال ولا تقال المذكورة في سورة الاعراف وهو احد اقوال ولا تقال ان الملقى كان لادم فقط والدعاء بها ضار وفيها لانه تعالى ان الملقى كان لادم فقط والمراد هو ومن معها وكم من فظائع في القرآن تضاف الى الكل والمراد البعض وقيل ان المراد بالكلمات سبحانك اللهم الخ وقيل ان المراد انك انت التواب الرحيم وقيل غير ذلك وتقديم التوبة على التلقي لانه الاصل في الاجابة وتقدم ان قصة ادم ليست كالعاصي المعتاد فلا تحمل على ظاهرها من ذلك الا ان يقال ان ذلك من سيئات الابرار حسنات المقربين وقيل ان الضمير في منها للجنة او للسماء او للموضع الذي كانا فيه وقيل للارض وقيل لجميعها وقيل لجميع ما هبطوا اليه وقيل لجميع ما ذكر وقيل غير ذلك وقيل ان الخطاب لادم وحواء وابليس والحية وقيل لادم وحواء والحية فقط وقيل لادم وحواء وذريتهما وقيل لادم وذريته وقيل لادم وحواء وابليس وقيل لادم وحواء فقط وقيل لادم وذريته فقط وقيل لادم وحواء وذريتهما وقيل لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم وقيل لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم والارض وقيل لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم والارض والماء وقيل لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم والارض والماء والهواء وقيل لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم والارض والماء والهواء والنار وقيل لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم والارض والماء والهواء والنار وجبريل وميكائيل وقيل لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم والارض والماء والهواء والنار وجبريل وميكائيل واسرافيل وقيل غير ذلك والحق ان يقال ان الخطاب لكل من تناسل من ادم وحواء ممن ذكر ومن لم يذكر ممن يوجد الى يوم القيامة وقيل ان الخطاب لادم وحواء وابليس والحية وذريتهم والارض والماء والهواء والنار وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل غير ذلك والحق ان يقال ان الخطاب لكل من تناسل من ادم وحواء ممن ذكر ومن لم يذكر ممن يوجد الى يوم القيامة

﴿ سورة البقرة مدنية ﴾

التي في كنابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا انما
تكتموها خوفا فوانما تاخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك
دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي
تفترونه وهو لا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه
حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين
اثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب
التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون
فجملة النسيان محل الاستفهام لا انكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على
امورکم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما
لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب
لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم
لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها توزث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة

قوله وانا اي مفعول به
مقدم لارشهبون تقديرا للكلام وايايا
ارهبوا فارهبون

وانت تقول لي انا آت الحذف في الخط فقط فاما في
الوقف والامر فيثبتان على الخط
مكي

هو
اي لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم
مكي

قال القتبي ثلاث آيات متتابعات اقبض على الكاف
اتامرون الناس الآية وما ايدل انها نزلت فيهم قوله
يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون وقال ابن عباس انها نزلت في اليهود
قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وآمنوا بما انزلت
على محمد فقالوا انا لا نجد في كتابنا ان الله اخذ
ميثاق احد باتباع محمد ولا نؤمن بما لا نعرف
هؤلاء خطاب امتناك الذين يقولون بما
ويقولون كتاب الله ولا يعملون به
زاده

قوله تتركونها اشار بذلك الى ان ترك
النفس لاتباع الامر والسبب
في الامر تركه والمراد ترك
الشان والملابسة وارتكاب
الاشتغال بشان آخر
العالم الاضيع منه ذلك
الاشتغالا

مكي

قوله الشره اي الشهوات والكبر ولا صلاة هو قول ابن عباس
يعني لا يصح منه صوم ولا صلاة
فامضى من هم على الاسلام
مكي

والتمسوا ايها اليهود على ترك ما تحبون من
الدنيا وعلى الدخول فيما تستثقله انفسكم
من حمد صلى الله عليه وسلم
مكي

﴿الكبيرة﴾ ثقيلة ﴿الا على الخاشعين﴾ الساكنين الى الطاعة ﴿الذين يظنون﴾
قال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الاية ح
ان الثانية ق
﴿يوقنون انهم ملاقوا ربهم﴾ بالبعث ﴿وانهم اليه راجعون﴾ في الاخرة فيجازيهم
والظن هو الاضداد ويكون شكا وهنا ج
الى هنا وقفة ك
﴿يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم﴾ بالشكر عليها بطاعتي ﴿وانى
كرر للتاكيد ق
لاجبي ماسوى استثنى ح
﴿فضلتكم﴾ اى اباءكم ﴿على العالمين﴾ عالمي زمانهم ﴿واتقوا﴾ خافوا ﴿يوما لا
اى عاقبته من الحساب والعذاب ج
﴿تجزى﴾ فيه ﴿نفس عن نفس شيئا﴾ هو يوم القيامة ﴿ولا يقبل﴾ بالتاء والياء ج
ضمان الغير ليس الا لزوجة ز ك
لان الشفاعة بمعنى الشفيع ج
﴿منها شفاعة﴾ اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ﴿ولا يؤخذ منها
اى للنفس الكافرة ج
عطف على ما قدر انفي ج
﴿عدل﴾ فداء ﴿ولا هم ينصرون﴾ يمنعون من عذاب الله ﴿واذكروا اذ نجيناكم﴾
تكرار مثل واذكروا اذ انجيناكم ج
اى اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم الله على اباءهم
﴿تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا ﴿من آل فرعون يسومونكم﴾ يذيقونكم ﴿سوء
والشدة به للتعذيب ز
﴿العذاب﴾ اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو ﴿يذبحون﴾ بيان لما قبله
لذبحهم منهم اثنى عشر الفا وقيل سبعين الفا ج
ولذا لم العاطف
﴿ابناءكم﴾ المولودين ﴿ويستحيون﴾ يستبقون ﴿نساءكم﴾ لقول بعض
بعد ما حكم اربعمائة سنة ج
اى يذكورن احياء ج
ابنا لكم ك
﴿الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك ﴿وفي
اشارة الى ان البلاء من الاضداد وفيه لف ونشر ج
﴿ذلكم﴾ العذاب او الانجاء ﴿بلاء﴾ ابتلاء او انعام ﴿من ربكم عظيم﴾ ﴿واذكروا اذ
بعد الغدم وكان يوم عاشوراء كذا في المهمات ج
بعضكم ج
﴿فرقنا﴾ فلقنا ﴿بكم﴾ بسببكم ﴿البحر فانجيناكم﴾ ادخلتموه هاربين من عدوكم ﴿فانجيناكم﴾

اى لانعم الله عليهم ﴿ونتم تنظرون﴾ الى الطاغين الذين اطاعوهم في ذبح ابنائهم
الواو للحال ج
اى الى الثانية ق
اى الى الطاعة الذين اطاعوهم في ذبح ابنائهم ﴿ونتم تنظرون﴾ الى الطاغين الذين اطاعوهم في ذبح ابنائهم
الواو للحال ج
اى الى الثانية ق
﴿واذ وعدنا موسى اربعين ليلة﴾ وهي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ﴿ثم اتخذتم العجل﴾
اى الهيا ﴿من بعده﴾ اى بعد ذهابه الى الميقات ﴿وانتم ظالمون﴾ واضعون العبادة في غير موضعها
﴿ثم عفونا عنكم﴾ محونا ذنبكم ﴿من بعد ذلك﴾ اتخاذ العجل ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمة العفو
﴿واذ آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿والفرقان﴾ الفارق بين الحق والباطل او بين الحلال والحرام
﴿لعلكم تهتدون﴾ بالعمل بما فيه
﴿واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم﴾ بعبادة العجل ﴿فتوبوا الى بارئكم﴾
خالقكم ﴿فاقتلوا انفسكم﴾ توبيخ بقتل بعضهم بعضا او امروا بالقتل حقيقة ﴿ذلكم﴾ التوبة
﴿خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم﴾ قبل توبتكم ﴿انه هو التواب الرحيم﴾ المبالغ في قبول التوبة
﴿واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك﴾ لن نصدقك ﴿حتى نرى الله جهرة﴾ عيانا ﴿فاخذتكم الصاعقة﴾
نار جاءت من السماء فاحرقتهم ﴿وانتم تنظرون﴾ الى بعض ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم﴾
احييناكم ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمة الاحياء
﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ سحابا ابيض رقيقا يسير معهم حيث ساروا ليقيهم حر الشمس
﴿وانزلنا عليكم المن والسلوى﴾ هو الترنجبين والسماني ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾
اى قلنا لهم كلوا ﴿وما ظلمونا﴾ بالكفران ﴿ولكن كانوا انفسهم يظلمون﴾ بالمعاصي التي
توجب العقاب ﴿واذ قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ بيت المقدس او اريحا ﴿فكلوا منها حيث شئتم
رغدا﴾ واسعا ﴿وادخلوا الباب﴾ باب القرية ﴿سجدا﴾ منحنين متواضعين ﴿وقولوا حطة﴾
اى احطط عنا ذنوبنا ﴿نغفر لكم خطاياكم﴾ ذنوبكم ﴿وسنزيد المحسنين﴾ ثوابا
﴿فبدل الذين ظلموا﴾ منهم ﴿قولا غير الذي قيل لهم﴾ فقالوا حنطة في شعيرة استهزاء
﴿فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء﴾ عذابا منها ﴿بما كانوا يفسقون﴾ يخرجون عن
طاعة ربهم
﴿واذ استسقى موسى لقومه﴾ طلبوا منه السقيا لما عطشوا في التيه ﴿فقلنا اضرب بعصاك
الحجر﴾ الذي حمله معه من الطور مربعا له اربعة اوجه لكل سبط وجه ﴿فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا﴾ بعدد الاسباط ﴿قد علم كل اناس مشربهم﴾ عينهم لا يزاحم بعضهم بعضا
﴿كلوا واشربوا من رزق الله﴾ المن والسلوى والماء ﴿ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾ لا تبالغوا
في الفساد حال من العامل في في الارض
﴿واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد﴾ هو المن والسلوى ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا مما
تنبت الارض من بقلها﴾ ما يؤكل من الخضر ﴿وقثائها﴾ خيارها ﴿وفومها﴾ حنطتها او ثومها
﴿وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى﴾ اقرب منالا ﴿بالذي هو خير﴾ افضل
﴿اهبطوا مصرا﴾ من الامصار ﴿فان لكم ما سالتم﴾ ما طلبتم ﴿وضربت عليهم الذلة﴾ الهوان
﴿والمسكنة﴾ الفقر ﴿وباءوا﴾ رجعوا ﴿بغضب من الله ذلك﴾ الضرب ﴿بانهم كانوا يكفرون
بايات الله﴾ التوراة ﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾ بغير قتل نفس ﴿ذلك بما عصوا﴾ بالكفر
﴿وكانوا يعتدون﴾ يتجاوزون حدود الله
﴿ان الذين آمنوا﴾ بالسنتهم ﴿والذين هادوا﴾ تهودوا ﴿والنصارى﴾ جمع نصران كندمان
﴿والصابئين﴾ قوم بين المجوس واليهود ﴿من آمن بالله واليوم الآخر﴾ اى من ثبت على ايمانه
الى موته ﴿وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾
﴿واذ اخذنا ميثاقكم﴾ بالعمل بما في التوراة ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ اقتلعناه من اصله
وامرناه ان يقع عليهم ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ بجد ﴿واذكروا ما فيه﴾ من الاوامر والنواهي
﴿لعلكم تتقون﴾ العقاب
﴿ثم توليتم﴾ اعرضتم ﴿من بعد ذلك﴾ الميثاق ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بالتوبة
﴿لكنتم من الخاسرين﴾ الهالكين في الدنيا
﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ اصطادوا فيه وكانوا نهوا عنه ﴿فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين﴾ مبعدين من الخير
﴿فجعلناها نكالا﴾ عقوبة ﴿لما بين يديها﴾ من القرى ﴿وما خلفها﴾ من القرى او لمن حضرها
وغاب عنها ﴿وموعظة للمتقين﴾
﴿واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا﴾ مهزوا به
﴿قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين﴾ ان اهزأ بالمؤمنين
﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي﴾ ما سنها ﴿قال انه يقول انها بقرة لا فارض﴾ مسنة
﴿ولا بكر﴾ صغيرة ﴿عوان﴾ نصف ﴿بين ذلك﴾ بين الفارض والبكر ﴿فافعلوا ما تؤمرون﴾
﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها﴾ شديد صفرتها
﴿تسر الناظرين﴾ تعجبهم
﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا﴾ اشتبه علينا امرها ﴿وانا ان شاء الله
لمهتدون﴾ الى البقرة المامور بها
﴿قال انه يقول انها بقرة لا ذلول﴾ لم تذلل بالعمل ﴿تثير الارض﴾ تقلبها للزراعة
﴿ولا تسقي الحرث﴾ لا تعمل في السانية ﴿مسلمة﴾ من العيوب ﴿لا شية فيها﴾ لا لون فيها
غير لونها ﴿قالوا الان جئت بالحق﴾ بالوصف المطابق ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾
خافوا الفضيحة لغلاء ثمنها لكثرة ما اعطوا فيها او لتطويلهم
﴿واذ قتلتم نفسا﴾ هو عاميل ﴿فادارأتم فيها﴾ تدافعتم بسببها ﴿والله مخرج ما كنتم تكتمون﴾
تظهرون من امر القاتل
﴿فقلنا اضربوه ببعضها﴾ بلسانها او فخذها او عجب ذنبها ﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾
﴿ويريكم آياته لعلكم تعقلون﴾ تفهمون
﴿ثم قست قلوبكم﴾ يبست ﴿من بعد ذلك﴾ ما ذكر من الآيات ﴿فهي كالحجارة﴾ في القسوة
﴿او اشد قسوة﴾ عطف على كالحجارة ﴿وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار﴾ فيسيل الماء
﴿وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله﴾ فيتردى من رؤس الجبال
﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ بالتاء والياء
﴿افتطمعون ان يؤمنوا لكم﴾ يصدقوا دعوتكم ﴿وقد كان فريق منهم﴾ من اسلافهم
﴿يسمعون كلام الله﴾ التوراة ﴿ثم يحرفونه﴾ يغيرونه ﴿من بعد ما عقلوه﴾ فهموه
﴿وهم يعلمون﴾ انهم مبطلون
﴿واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا﴾ كما آمنتم ﴿واذا خلا بعضهم الى بعض﴾ اى اذا خلا
بعض اليهود الى بعض ﴿قالوا اتحدثونهم﴾ اى المؤمنين ﴿بما فتح الله عليكم﴾ في التوراة
من نعت محمد ﷺ ﴿ليحاجوكم به عند ربكم﴾ يخاصموكم به عند الله يوم القيامة
﴿افلا تعقلون﴾ ان هذا حجة عليكم
﴿اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ فيجازيهم عليه
﴿ومنهم اميون﴾ لا يكتبون ﴿لا يعلمون الكتاب﴾ التوراة ﴿الا اماني﴾ اكاذيب تلقوها من
رؤسائهم بغير تدبر ﴿وان هم الا يظنون﴾ ما هم عليه ظنا من غير علم
﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم﴾ من عند انفسهم ﴿ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا﴾ عرضا يسيرا من الدنيا ﴿فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون﴾ من الرشا
﴿وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة﴾ اربعين يوما عدد ايام عبادة آبائهم العجل
﴿قل اتخذتم عند الله عهدا﴾ بذلك ﴿فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون﴾
﴿بلى من كسب سيئة﴾ شركا ﴿واحاطت به خطيئته﴾ احدقت به من جوانبه فلم يخل منها شئ
﴿فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾
﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾
﴿واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله﴾ بالتاء والياء ﴿وبالوالدين احسانا﴾
وصاكم بهما احسانا ﴿وذي القربى﴾ القرابة ﴿واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا﴾
امروا بالصدق في امر محمد ﷺ ﴿واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم﴾ اعرضتم
﴿الا قليلا منكم وانتم معرضون﴾ عن الوفاء
﴿واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم﴾ لا يقتل بعضكم بعضا ﴿ولا تخرجون انفسكم من
دياركم﴾ لا يخرج بعضكم بعضا ﴿ثم اقررتم﴾ بالميثاق ﴿وانتم تشهدون﴾ على انفسكم
﴿ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم﴾ يقتل بعضكم بعضا ﴿وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم﴾ تعاونون ﴿بالاثم والعدوان﴾ بالمعصية والظلم ﴿وان يأتوكم اسارى﴾ جمع
اسير ﴿تفادوهم﴾ تفكوهم بالمال ﴿وهو محرم عليكم اخراجهم﴾ فكيف تقتلونهم
﴿افتؤمنون ببعض الكتاب﴾ وهو الفداء ﴿وتكفرون ببعض﴾ وهو القتل والاخراج
﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي﴾ ذل ﴿في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون﴾
يصيرون ﴿الى اشد العذاب﴾ لكفرهم ببعض الكتاب
﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ بالتاء والياء
﴿اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾ استبدلوا بها ﴿فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون﴾
﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وقفينا من بعده بالرسل﴾ اتبعنا بعضهم اثر بعض
﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات﴾ المعجزات ﴿وايدناه بروح القدس﴾ جبريل
﴿افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم﴾ لا تحب ﴿استكبرتم﴾ عن الايمان به
﴿ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾ كزكريا ويحيى وشعيا وعيسى ومحمد ﷺ
﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾ جمع اغلف اى عليها غشاوة خلقية فلا تعي شيئا ﴿بل لعنهم الله بكفرهم﴾
طردهم عن رحمته ﴿فقليلا ما يؤمنون﴾ ايمانا قليلا يؤمنون ببعض الكتاب
﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم﴾ من التوراة ﴿وكانوا من قبل﴾ مجيئه
﴿يستفتحون﴾ يستنصرون ﴿على الذين كفروا﴾ اى مشركي العرب اذا قاتلوهم يقولون اللهم
انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة ﴿فلما جاءهم ما عرفوا﴾ من امر
محمد ﷺ ﴿كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾
﴿بئسما اشتروا به انفسهم﴾ باعوا حظوظها من الخير ﴿ان يكفروا بما انزل الله بغيا﴾ حسدا
﴿ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب﴾ اى استحقوا الغضب
بكفرهم بعيسى ثم بكفرهم بمحمد ﷺ ﴿وللكافرين عذاب مهين﴾ يهينهم ويخزيهم
﴿واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله﴾ من القرآن ﴿قالوا نؤمن بما انزل علينا﴾ من التوراة
﴿ويكفرون بما وراءه﴾ بما بعده من القرآن ﴿وهو الحق مصدقا لما معهم﴾ من التوراة
﴿قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل﴾ اى فلم قتل اسلافكم ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ بزعمكم
﴿ولقد جاءكم موسى بالبينات﴾ المعجزات ﴿ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون﴾
﴿واذ اخذنا ميثاقكم﴾ بالعمل بما في التوراة ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ اقتلعناه من اصله
وامرناه ان يقع عليهم ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ بجد ﴿واسمعوا﴾ سماع قبول
﴿قالوا سمعنا وعصينا﴾ قولا ﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾ حبه ﴿بكفرهم﴾ بسببه
﴿قل بئسما يامركم به ايمانكم﴾ اى بئس شيئا يامركم به ايمانكم ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ بزعمكم
﴿قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس﴾ اى لانكم قلتم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى ﴿فتمنوا الموت﴾ لان من علم انه من اهل الجنة تمنى ان يموت
ليصير اليها ﴿ان كنتم صادقين﴾ في قولكم
﴿ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم﴾ من الكفر والمعاصي ﴿والله عليم بالظالمين﴾ بهم
﴿ولتجدنهم احرص الناس على حياة﴾ منكرين البعث ﴿ومن الذين اشركوا﴾ عطف على الناس
﴿يود احدهم لو يعمر الف سنة﴾ تبيين لحرصهم ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر﴾
ما التعميرية فاعل مزحزحه وان يعمر بدل منه ﴿والله بصير بما يعملون﴾ بالتاء والياء
﴿قل من كان عدوا لجبريل﴾ سبب نزولها ان اليهود قالوا له ما نعلم ملكا عاداك غير جبريل
وهو ملكنا ﴿فانه نزله﴾ اى القرآن ﴿على قلبك باذن الله﴾ بامره ﴿مصدقا لما بين يديه﴾
من الكتب ﴿وهدى وبشرى للمؤمنين﴾
﴿من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين﴾ وضع الظاهر
موضع المضمر ليدل على العلة
﴿ولقد انزلنا اليك آيات بينات﴾ واضحات ﴿وما يكفر بها الا الفاسقون﴾ الخارجون عن
الطاعة
﴿اوكلما عاهدوا عهدا نبذه﴾ طرحه ﴿فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون﴾
﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم﴾ من التوراة ﴿نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب﴾ التوراة ﴿كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون﴾ ما فيه من نعت محمد ﷺ
﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ تكذب ﴿على ملك سليمان﴾ اى على عهده وزمانه وذلك ان
الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيسترقون السمع فيما يقضي فيه من امور الناس فيأتون
الكهنة فيخبرونهم بذلك فدونت الكهنة ما سمعوا وكتبوا في كتبهم وسحروا وقالوا هذا علم
سليمان فاظهروه وقالوا ما تم ملك سليمان الا بهذا فاخذته الانس فدفنوه تحت كرسيه فلما
مات سليمان واندرست تلك الكتب ظهرت الشياطين ما دفنوه فقالوا هذا علم سليمان فاخذوه
﴿وما كفر سليمان﴾ بعمل السحر ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ بتعليمه ﴿يعلمون الناس السحر﴾
﴿وما انزل على الملكين﴾ عطف على السحر اى وما كفر الشياطين انزال الملكين
﴿ببابل هاروت وماروت﴾ بدل من الملكين ﴿وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة﴾
ابتلاء من الله لعباده ﴿فلا تكفر﴾ بتعلم السحر والعمل به ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به﴾
يفرقون ﴿بين المرء وزوجه﴾ بالسحر ﴿وما هم بضارين به من احد الا باذن الله﴾ بعلمه
﴿ويتعلمون ما يضرهم﴾ في الآخرة ﴿ولا ينفعهم ولقد علموا﴾ اى اليهود ﴿لمن اشتراه﴾
اختار السحر على دين الاسلام ﴿ما له في الآخرة من خلاق﴾ من نصيب ﴿ولبئس ما شروا به
انفسهم﴾ باعوا حظوظها من الخير ﴿لو كانوا يعلمون﴾ ما هم عليه لعلموا ان ما فعلوه ضار
﴿ولو انهم آمنوا واتقوا﴾ الكفر والسحر ﴿لمثوبة من عند الله خير﴾ من السحر ﴿لو كانوا
يعلمون﴾ ما هم عليه لعلموا ان ما فعلوه ضار
﴿يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ كلمة سب بالعبرانية ﴿وقولوا انظرنا﴾ انظر الينا
﴿واسمعوا﴾ سماع قبول ﴿وللكافرين عذاب اليم﴾ مؤلم
﴿ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم﴾
﴿والله يختص برحمته من يشاء﴾ بالنبوة ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾
﴿ما ننسخ من آية﴾ ما نبطل حكمها ﴿او ننسها﴾ نؤخرها عندنا فلا ننسخها ﴿نات بخير منها
او مثلها﴾ في الثواب او في التكليف ﴿الم تعلم ان الله على كل شئ قدير﴾
﴿الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير﴾
﴿ام تريدون ان تسئلوا رسولكم﴾ بالاقتراح ﴿كما سئل موسى من قبل﴾ حين قالوا ارنا الله
جهرة ﴿ومن يتبدل الكفر بالايمان﴾ يختره عليه ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾ اخطأ طريق الحق
﴿ود كثير من اهل الكتاب﴾ تمنى كثير منهم ﴿لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا﴾ مرتدين
﴿حسدا من عند انفسهم﴾ اى ان الحسد منبعث من عند انفسهم لا من عند غيرها ﴿من بعد ما
تبين لهم الحق﴾ بالمعجزات ﴿فاعفوا﴾ عن اذاهم ﴿واصفحوا﴾ اعرضوا عنهم ﴿حتى يأتي الله
بامره﴾ بالامر بقتالهم ﴿ان الله على كل شئ قدير﴾
﴿واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ تجدوا ثوابه
﴿ان الله بما تعملون بصير﴾ بالتاء والياء
﴿وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى﴾ قال كل فريق منهم ذلك لاهل دينه
﴿تلك امانيهم﴾ اشتهاؤهم الباطلة ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ حجتكم على ما تقولون
﴿ان كنتم صادقين﴾ في قولكم
﴿بلى من اسلم وجهه لله﴾ اخلص نفسه لله ﴿وهو محسن﴾ في عمله ﴿فله اجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾
﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ﴾ اى
ليست على دين يعتد به ﴿وهم يتلون الكتاب﴾ كل يقرأ كتاب دينه الذي يكفر به الفريق الآخر
﴿كذلك قال الذين لا يعلمون﴾ من العرب ﴿مثل قولهم﴾ اى قول اليهود والنصارى
﴿فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بالنار
﴿ومن اظلم ممن منع مساجد الله﴾ بالتخريب او بالتعطيل ﴿ان يذكر فيها اسمه﴾ بالصلاة
والتسبيح ﴿وسعى في خرابها﴾ بالهدم او بالتعطيل ﴿اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين﴾
اى ما ينبغي لهم ان يدخلوها الا على حال الخوف فكيف يتولون عمارتها ﴿لهم في الدنيا خزي﴾
بالقتل والجزية ﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾
﴿ولله المشرق والمغرب﴾ جميع الارض ﴿فاينما تولوا﴾ تستقبلوا في الصلاة ﴿فثم وجه الله﴾
جهته التي رضيها ﴿ان الله واسع﴾ الفضل ﴿عليم﴾ بنياتكم
﴿وقالوا اتخذ الله ولدا﴾ قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
﴿سبحانه﴾ تنزيه له عن الولد ﴿بل له ما في السموات والارض كل له قانتون﴾ مطيعون
﴿بديع السموات والارض﴾ مبدعهما ﴿واذا قضى امرا﴾ اراد ايجاده ﴿فانما يقول له كن فيكون﴾
بالنصب على جواب الامر والرفع على معنى فهو يكون
﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ من العرب ﴿لولا يكلمنا الله﴾ كما يكلم الملائكة ﴿او تاتينا آية﴾
علامة على صدق نبوتك ﴿كذلك قال الذين من قبلهم﴾ من الامم الخالية ﴿مثل قولهم﴾
﴿تشابهت قلوبهم﴾ في الكفر والعناد ﴿قد بينا الآيات﴾ الدلالات ﴿لقوم يوقنون﴾
﴿انا ارسلناك بالحق﴾ بالصدق ﴿بشيرا﴾ بالجنة لمن آمن ﴿ونذيرا﴾ بالنار لمن كفر
﴿ولا تسئل عن اصحاب الجحيم﴾ بفتح التاء على النهي وضم اللام على الخبر اى لست
مسئولا عن كفرهم لانك بلغت ما عليك
﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ دينهم ﴿قل ان هدى الله هو الهدى﴾
الذي يستحق ان يسمى هدى ﴿ولئن اتبعت اهواءهم﴾ ما يهوونه ﴿بعد الذي جاءك من العلم﴾
بان دينهم باطل ﴿ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾
﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ اى مؤمنو اهل الكتاب ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ يقرأونه كما انزل
لا يحرفون ﴿اولئك يؤمنون به﴾ لانهم يجدون نعت محمد ﷺ على حقيقته ﴿ومن يكفر به﴾
بالتحريف ﴿فاولئك هم الخاسرون﴾
﴿يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم﴾ كرر للتاكيد ﴿وانى فضلتكم على العالمين﴾
﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون﴾
﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات﴾ اختبره بما كلفه من الشرائع ﴿فاتمهن﴾ قام بهن حق القيام
﴿قال اني جاعلك للناس اماما﴾ يقتدى بك ﴿قال ومن ذريتي﴾ اجعل منهم ائمة ﴿قال لا ينال
عهدي الظالمين﴾ لا يكون الظالم اماما يقتدى به
﴿واذ جعلنا البيت مثابة للناس﴾ يثوبون اليه كل عام ﴿وامنا﴾ كان الرجل في الجاهلية لو جر
كل جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يتعرض له ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾ امروا بالصلاة
عنده ﴿وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾
﴿واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم
الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير﴾
﴿واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت﴾ اساسه ﴿واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم﴾
﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا﴾ متعبداتنا ﴿وتب علينا
انك انت التواب الرحيم﴾
﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم﴾
﴿ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه﴾ جهلها ﴿ولقد اصطفيناه في الدنيا﴾ اخترناه
﴿وانه في الآخرة لمن الصالحين﴾
﴿اذ قال له ربه اسلم﴾ اخلص نفسك لله ﴿قال اسلمت لرب العالمين﴾
﴿ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب﴾ بالكلمة ﴿يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون﴾
﴿ام كنتم شهداء﴾ حضورا ﴿اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون﴾
﴿تلك امة قد خلت﴾ مضت ﴿لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون﴾
﴿وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا﴾ مائلا عن الباطل الى الحق
﴿وما كان من المشركين﴾
﴿قولوا آمنا بالله وما انزل الينا﴾ من القرآن ﴿وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط﴾ اولاد يعقوب ﴿وما اوتي موسى وعيسى﴾ من التوراة والانجيل
﴿وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون﴾
﴿فان آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ اى بمثل ايمانكم ﴿فقد اهتدوا وان تولوا﴾ اعرضوا عن الايمان
﴿فانما هم في شقاق﴾ خلاف ﴿فسيكفيكهم الله﴾ بالقتل والاسر ﴿وهو السميع العليم﴾
﴿صبغة الله﴾ دين الله ﴿ومن احسن من الله صبغة﴾ دينا ﴿ونحن له عابدون﴾
﴿قل اتحاجوننا في الله﴾ تخاصموننا في دينه ﴿وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
ونحن له مخلصون﴾ موحدون
﴿ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل
ءانتم اعلم ام الله﴾ بل الله اعلم منكم ﴿ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾ اى
اليهود كتموا ما عندهم من الشهادة لله بالوحدانية ولابراهيم بالحنيفية ﴿وما الله بغافل عما
تعملون﴾ بالتاء والياء
﴿تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون﴾
﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ اليهود ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ من بيت المقدس
﴿قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم﴾
﴿وكذلك جعلناكم امة وسطا﴾ عدولا خيارا ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا﴾ بتبليغه اليكم ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها﴾ اولا ﴿الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾ يرتد كفارا ﴿وان كانت لكبيرة﴾ ثقيلة ﴿الا على الخاشعين﴾
الساكنين الى الطاعة ﴿الذين يظنون﴾
قال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الاية ح
ان الثانية ق
﴿يوقنون انهم ملاقوا ربهم﴾ بالبعث ﴿وانهم اليه راجعون﴾ في الاخرة فيجازيهم
والظن هو الاضداد ويكون شكا وهنا ج
الى هنا وقفة ك
﴿يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم﴾ بالشكر عليها بطاعتي ﴿وانى
كرر للتاكيد ق
لاجبي ماسوى استثنى ح
﴿فضلتكم﴾ اى اباءكم ﴿على العالمين﴾ عالمي زمانهم ﴿واتقوا﴾ خافوا ﴿يوما لا
اى عاقبته من الحساب والعذاب ج
﴿تجزى﴾ فيه ﴿نفس عن نفس شيئا﴾ هو يوم القيامة ﴿ولا يقبل﴾ بالتاء والياء ج
ضمان الغير ليس الا لزوجة ز ك
لان الشفاعة بمعنى الشفيع ج
﴿منها شفاعة﴾ اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ﴿ولا يؤخذ منها
اى للنفس الكافرة ج
عطف على ما قدر انفي ج
﴿عدل﴾ فداء ﴿ولا هم ينصرون﴾ يمنعون من عذاب الله ﴿واذكروا اذ نجيناكم﴾
تكرار مثل واذكروا اذ انجيناكم ج
اى اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم الله على اباءهم
﴿تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا ﴿من آل فرعون يسومونكم﴾ يذيقونكم ﴿سوء
والشدة به للتعذيب ز
﴿العذاب﴾ اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو ﴿يذبحون﴾ بيان لما قبله
لذبحهم منهم اثنى عشر الفا وقيل سبعين الفا ج
ولذا لم العاطف
﴿ابناءكم﴾ المولودين ﴿ويستحيون﴾ يستبقون ﴿نساءكم﴾ لقول بعض
بعد ما حكم اربعمائة سنة ج
اى يذكورن احياء ج
ابنا لكم ك
﴿الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك ﴿وفي
اشارة الى ان البلاء من الاضداد وفيه لف ونشر ج
﴿ذلكم﴾ العذاب او الانجاء ﴿بلاء﴾ ابتلاء او انعام ﴿من ربكم عظيم﴾ ﴿واذكروا اذ
بعد الغدم وكان يوم عاشوراء كذا في المهمات ج
بعضكم ج
﴿فرقنا﴾ فلقنا ﴿بكم﴾ بسببكم ﴿البحر فانجيناكم﴾ ادخلتموه هاربين من عدوكم ﴿فانجيناكم

مِنَ الْغَرَقِ ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴿ قَوْمَهُ مَعَهُ ﴿ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿ إِلَى انْطِبَاقِ الْبَحْرِ
عَلَيْهِمْ ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا ﴿ بِالْفَدْوِ وَزْنِهَا ﴿ مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿ نُعْطِيهِ عِنْدَ انْقِضَائِهَا
التَّوْرَاةَ لِتَعْمَلُوا بِهَا ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ﴿ الَّذِي صَاغَهُ لَكُمُ السَّامِرِيُّ إِلَهًا ﴿ مِنْ
بَعْدِهِ ﴿ أَيْ بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى مِيعَادِنَا ﴿ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿ بِاتِّخَاذِهِ لِوَضْعِكُمُ الْعِبَادَةَ
فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ ﴿ مَحْوًا لِذُنُوبِكُمْ ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴿ الِاتِّخَاذِ ﴿ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿ نِعْمَتَنَا عَلَيْكُمْ ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴿ التَّوْرَاةَ ﴿ وَالْفُرْقَانَ ﴿ عَطْفُ
تَفْسِيرٍ أَيِ الْفَارِقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ بِهِ مِنَ
الضَّلَالِ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴿ الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ ﴿ بِاتِّخَاذِكُمُ ﴿ الْعِجْلَ ﴿ إِلَهًا ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴿ خَالِقِكُمْ مِنْ عِبَادَتِهِ ﴿ فَاقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ ﴿ أَيْ لِيَقْتُلِ الْبَرِيءُ مِنْكُمُ الْمُجْرِمَ ﴿ ذَلِكُمْ ﴿ الْقَتْلُ ﴿ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ﴿ فَوَفَّقَكُمْ
لِفِعْلِ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ لِئَلَّا يُبْصِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَيَرْحَمَهُ حَتَّى قُتِلَ
مِنْكُمْ نَحْوُ سَبْعِينَ أَلْفًا ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴿ قَبِلَ تَوْبَتَكُمْ ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ
وَقَدْ خَرَجْتُمْ مَعَ مُوسَى لِنَعْتَذِرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ وَسَمِعْتُمْ كَلَامَهُ ﴿ يَا مُوسَى
لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴿ عِيَانًا ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴿ الصَّيْحَةُ فَمُتُّمْ

وَانْتُمْ

سورة البقرة

فيه التفات وكان ابن نا قلدة
امه في البدء ومن تركه لغوتها من
قومها فرتاه ومن يرثه كان يتقيه في
ما فرعون ومن ملئهم وضاعفنا عليك يخيا فانتظار
ملئا منهم وكان النامس منا فتا من بني اسرائيل
فتكفوا على عبادة جميعا الا اقل عشر الفا
اذ الله لم يخلق نصيبا من الارض
فتقاتلت من ربه وخاب الوصل
وموسى الذي ربا ﴿ وفرعون مثل
ماوى ﴿

وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها
وقد انتبه على ذلك قومهم فجعلوا عليه الرصد
ليتبايعه حين يرجع فلما رجع من
موسى عليه السلام
الجبل ﴿

الفاء فيه لتعليل ما قبلها فتقديره انه تاب عليكم
لعلمه ان علم ذلك فتاب عليكم ﴿

وهذا قول موسى لقومه
لما رجع اليهم
وقومه يعبدون العجل
العجل فخر ساجدا
الى الطور فلما رآه
ضلالته فتضرعوا
لموسى

من اقامكم على عبادة العجل بعد ذهابي
ما امرتكم به ﴿

ما تابوا بعبادتها وليلة قالوا ان موسى عليه السلام
لم يرجع الينا فلعله قتل افاق ورجع
بعضهم ان التعيين لم يوجد ايضا واما افتتنا فقالوا
وروي ان الاطفال استغاثوا بموسى فدعا لهم وقال
تعالى فيهم فاغفروا

انظلام امواج البحر فغرقوا وقومه وترون بعد
ثلاثة ايام مشيهم الى قذفها الغرقى الساحل فترونهم
مع ليد ٤

هو قيل فيه موسى اسم مركب من كلمتين بالعبرانية وهما
وقالوا انما سمي به لان امه طرحته في تابوت
من خشب فرمت به في البحر خوفا من فرعون فوجدته
امرأة فرعون فتبنته فلما كبر وقتل القبطي خرج
خائفا يترقب فاتاه جبريل عليه السلام

وهذا قول موسى لخليفته هارون
اوصيك بقومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين ﴿
صاوي ٤

فقوله الناصح وانصحه
موسى وكان ابن نا قلدة
امه في البدء ومن تركه لغوتها من
قومها فرتاه ومن يرثه كان يتقيه في
اصحه لنا فضارة وضع عليك يخيا فانتظار
ما فرعون ومن ملئهم وضاعفنا عليك يخيا فانتظار
ملئا منهم وكان النامس منا فتا من بني اسرائيل
فتكفوا على عبادة جميعا الا اقل عشر الفا
اذ الله لم يخلق نصيبا من الارض
فتقاتلت من ربه وخاب الوصل
وموسى الذي ربا ﴿ وفرعون مثل
ماوى ﴿

سورة البقرة

﴿وأنتم تنظرون﴾ ما حل بكم ﴿ثم بعثناكم﴾ أي أحييناكم ﴿من بعد موتكم﴾ ببعض الأسباب أو بغير سبب ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمتنا بذلك ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ سترناكم بالسحاب ﴿الرقيق من حر الشمس في التيه﴾ ﴿وأنزلنا عليكم﴾ فيه ﴿المن والسلوى﴾ هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر ﴿وقلنا﴾ ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم ﴿وما ظلمونا﴾ بذلك ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ لأن وباله عليهم ﴿وإذ قلنا﴾ لهم ﴿بعد خروجهم من التيه﴾ ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ بيت المقدس ﴿وكلوا منها حيث شئتم رغدا﴾ واسعا لا حجر فيه ﴿وادخلوا الباب﴾ أي بابها ﴿سجدا﴾ منحنين ﴿وقولوا﴾ مسئلتنا ﴿حطة﴾ أي أن تحط عنا خطايانا ﴿نغفر﴾ وفي قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما ﴿لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾ بالطاعة ثوابا ﴿فبدل الذين ظلموا منهم﴾ ﴿قولا غير الذي قيل لهم﴾ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾ فيه ﴿رجزا﴾ عذابا ﴿من السماء بما كانوا يفسقون﴾ بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك

أي فاقرأوا موتين وأمرا بعد الأمر وملكوا مائتين
تم ما وجد

أي اشتغلوا بالمتعة وهذا الوقت ضيعوها
ذكر في القرآن أن الثالثة أمارة الموت وأما الثالثة فلم تكن وأما الثانية أن الخامسة أمارة الموت فضعفوا فلم يقدروا على الرجوع
وإنما أراد ذلك ليتم
فعل السفهاء منهم
طلب الرؤية كان ذلك لما فاتهم
أنا نرد للناس أخبارهم
ما هذا قالوا ولا تقتضي بتيتا
ما قالوا فيثبت ذلك أيضا
عضب وفي أنيس طلب الرؤية بالصعقة وهي هذه
وهي هذه هيئة ولا تقتضي العضب بالنطفة
فما شي عليه النفس متكلس وفيه والأنين
الطريقة الثانية
تم ما وجد

فهو شيء كالصمغ يشبه العسل الجامد فالحلاوة
وكان ذلك مثل الشهد المخوض بالسمن فأكلوه حتى
كلما اشتهوا كما كانت له في الغد الآخر اليوم المتعة
يا فلان هو ما كنت لم ير كيف تنزل الثلج الشتية
كوكبي

قوله ستة أيام بالنصب حاصله أن الله فعال
مرتجل أقطارها فقايضين فتحين لقتالهم فتح
فتمانية الف فلما وصل اليه وديين الشام فتح
ومصر وقتله تسعة من اسباط منهم فاخبره بعجزهم
مختبئين وكانوا يستدلون التيه من قال لهما فاذا
جاء الليل عمد والقوم فالبيت وهكذا وتتابع
بنطفة في الثالث فما تهافت وتناثر
بستة وكان بالتيه ولما توفي هارون
وتفسير وفي القتال اشتاقوا انه
قتل أخاه فذهبا ليقتله وعرفهما
وسأله عن شيبته فدعا ربه
والمصحيح مصر
تم ما وجد

يرتقي على ترتيب
الوضع للمقدمة قدر
رحمة الحق فاطبا لهم
ستة أيام على علم وقوتهم بعد تمام الأربعين
بحاسن ايتلاف الخاء المضر على يديه
صح ما وجد

قوله من التنا الشارة الملاطفة غير مختلفة
ثلاثة الشعر والجلد فيحل تضيع عقل العجل وحفظ
تم ما وجد

﴿الجزء ٢ جلالين﴾

منهم في ساعة سبعون الفا او اقل ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ استسقى موسى﴾ اي طلب السقيا
لقومه ﴿وقد عطشوا في التيه﴾ فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴿وهو الذي فر﴾
بثوبه خفيف مربع كراس الرجل دخام او كدان فضربه ﴿فانفجرت﴾ انشقت ﴿و﴾
سالت ﴿منه اثنتا عشرة عينا﴾ بعدد الاسباط ﴿قد علم كل اناس﴾ سبط منهم
﴿مشربهم﴾ موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم ﴿كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾ حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة
افسد ﴿واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام﴾ اي نوع منه ﴿واحد﴾ وهو المن
والسلوى ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا﴾ شيئا ﴿مما تنبت الارض من﴾ للبيان
﴿بقلها وقثائها وفومها﴾ حنطتها ﴿وعدسها وبصلها قال﴾ لهم موسى
﴿أتستبدلون الذي هو ادنى﴾ اخس ﴿بالذي هو خير﴾ اي اشرف اي تأخذونه
بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعى الله فقال تعالى ﴿اهبطوا﴾ انزلوا
﴿مصرا﴾ من امصار ﴿فان لكم فيه ما سألتم﴾ من النبات ﴿وضربت﴾ جعلت
﴿عليهم الذلة﴾ الذل ﴿والمهانة﴾ والمسكنة﴾ اثر الفقر من السكون والحزن
فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته ﴿وباؤا﴾ رجعوا

قوله فقد ذكر الزمخشري
اي فقد ذكر الزمخشري
بقوله
وهو اتضاح الحجة
لانها لولا كشفت لربما
الفعل فتح موسى من الماء
الثوب فتح موسى الحجر فانفجرت
فنظر بنو اسرائيل الى الحجر
فقال بنو اسرائيل ما نرى موسى
من نصب وقيل ان الحجر
فكان يطوله ثلاثة اذرع
فكل جانب ذراعا وعرضه
عند طلب بني اسرائيل
بلاد فرق بني اسرائيل
منهبت مخ ادم مع
على الجمهور بقوله
وادم معه انزل العود والعدس
لوبي عن الاصل النبات الكريم
وادراق تين والزيت بمكة
وفيه سليمان النجا المعظم
مناوي ع

لان الخطة اشرف الاطعمة ولان الثوم او فيرها
اوفقها للمعدة لان البصل من الخطة
زاده

واستدل على هذا القول بانه لو كان المراد بالعدس
الخطة لما جاز استبدال الذي هو
الخطة ولان الثوم اوفق
للعدس والبصل من الخطة
والقثاء المشورة في
القثاء كرمان الناقة
وهي قارة الناقة
وقرئ بضمها وهو لغة
زاده

ط فانما قال ضربت بالواو لان
ضربت الذلة والمسكنة ليس
ذلك بانهم

قوله مصرا بالتنوين على ارادة البلد او الاقليم
الاطلس وفي المدينة والثاني ظاهر
يجوز فيه الصرف وتركه لانه اما ثلاثي ساكن
الاوسط
مناوي ع

نظير مصر ينصرف ولا ينصرف

بغضب

﴿بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ ذٰلِكَ﴾ الضَّرْبُ وَالْغَضَبُ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ﴿كَانُوا﴾
هَلْ مِنْ فَاعِلٍ بَاءٌ أَوِ الْمَحْذُوفُ مَا عَلَيْهِ مَدَارُ الْأَمْرِ ج — وَشَبِيهٌ وَبِدُونِهِمْ ق
﴿يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ كَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰى ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أَيْ ظُلْمًا ﴿ذٰلِكَ﴾
أَيْ بِسَبَبِ انْتِكَابِهِمُ الْمَعَاصِيَ ق — هَلْ هُوَ الضَّرْبُ فِي يَقْتُلُونَ أَيْ يَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا بَيِّنًا ج
﴿بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ يَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ فِي الْمَعَاصِي وَكَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾
أَيِ الْمُنَافِقِينَ بِأَلْسِنَتِهِمْ دُونَ قُلُوبِهِمْ ج — أَيِ اسْمُ الْإِشَارَةِ ج
﴿آمَنُوا﴾ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلُ ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ هُمُ الْيَهُودُ ﴿وَالنَّصَارٰى وَالصَّابِئِينَ﴾
الصَّابِئُونَ ق — أَيْ قَبْلَ نَبِيِّنَا ط
﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارٰى ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
شَرْطٌ مَحَلُّهُ رَفْعٌ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ أَحَدُهُمْ ق
﴿فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ بِشَرِيعَتِهِ ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أَيْ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ ﴿عِنْدَ
وَجَوَابُ الشَّرْطِ فَلَهُمْ إِلَخْ ق
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ رُوعِيَ فِي ضَمِيرِ آمَنَ وَعَمِلَ لَفْظُ مَنْ
مَعْنَى بِخِلَافِ الْكُفَّارِ حَتْمًا لِلْعِقَابِ ق
﴿وَفِيمَا بَعْدُ مَعْنَاهَا ﴿وَ﴾ اذْكُرُوا ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ عَهْدَكُمْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ حَالٌ ج
﴿وَ﴾ قَدْ ﴿رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ﴾ الْجَبَلَ اقْتَلَعْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ عَلَيْكُمْ لَمَّا أَبَيْتُمْ
وَفِي أَعْطِهِمُ الْمِيثَاقَ ق
أَيْ فَوْقَ رُؤُسِكُمْ ج — حَالٌ وَهُنَا عَامِلٌ مَحْذُوفٌ ج — أَيِ الْجَبَلَ ق
﴿قَبُولَهَا وَقُلْنَا خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾
عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ ق — عَنْ جَبَلٍ ق
﴿بِالْعَمَلِ بِهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ النَّارَ أَوِ الْمَعَاصِيَ ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أَعْرَضْتُمْ ﴿مِّنْ بَعْدِ
أَيْ تَحْفَظُونَهُ ج
ذٰلِكَ﴾ الْمِيثَاقِ عَنِ الطَّاعَةِ ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ لَكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَ
بِتَنْبِيهٍ عَلَى الْمَحْذُوفِ ق — عَنْ مِنْهُ ق
﴿تَأْخِيرِ الْعَذَابِ ﴿لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الْهَالِكِينَ ﴿وَلَقَدْ﴾ لَامُ قَسَمٍ ﴿عَلِمْتُمُ﴾
يُشْبِهُ الْمَفْعُولَ وَاحِدٌ ج
﴿الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾ تَجَاوَزُوا الْحَدَّ ﴿مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ بِصَيْدِ السَّمَكِ وَقَدْ
أَيْ أَصْلَ كَوْنِهِ لَهُمْ ق

قَوْلُهُ وَكَرَّرَهُ أَيِ الضَّرْبَ — قَوْلُهُ أَيْ بِسَبَبِ إِلَخْ أَيْ بِسَبَبِ انْتِكَابِهِمُ الْمَعَاصِيَ — قَوْلُهُ أَيْ بِالنَّشْرِ مِنَ أَوِ الْفَتْحِ أَيِ الْفَلْقِ فَانْفَلَقَتْ فَانْفَتَحَتْ — قَوْلُهُ فَقُلْنَا لَهُمْ إِلَخْ أَيْ قُلْنَا لَهُمْ وَلِمَنْ مَعَهُمْ قُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فَبَدَّلَ الظَّالِمُونَ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَقَالُوا حِنْطَةٌ فِي شَعْرَةٍ وَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ — قَوْلُهُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسٰى إِلَخْ وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ اللّٰهِ مَعَ مُوسٰى قَالُوا لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَسْمَعَ كَلَامَ اللّٰهِ مَعَكَ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا فَذَهَبَ بِهِمْ إِلَى الطُّورِ فَسَمِعُوا كَلَامَ اللّٰهِ مَعَ مُوسٰى فَقَالُوا لَا نُؤْمِنُ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَمَاتُوا فَقَامَ مُوسٰى يَدْعُو رَبَّهُ وَيَقُولُ رَبِّ مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ هٰذَا إِلَخْ — قَوْلُهُ وَإِذْ قُلْتُمْ إِلَخْ أَيْ وَاذْكُرُوا إِذْ قُلْتُمْ إِلَخْ — قَوْلُهُ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا إِلَخْ وَذٰلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَتَلُوا قَتِيلًا وَلَمْ يَعْلَمُوا مَنْ قَاتِلُهُ فَاخْتَصَمُوا فِيهِ عِنْدَ مُوسٰى فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً وَيَضْرِبُوا الْقَتِيلَ بِبَعْضِهَا فَيُخْبِرُ بِقَاتِلِهِ فَقَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا إِلَخْ — قَوْلُهُ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ إِلَخْ وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَجَعُوا مِنْ عِنْدِ مُوسٰى بِالْأَلْوَاحِ فِيهَا التَّوْرَاةُ وَرَأَوْا مَا فِيهَا مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّاقَّةِ قَالُوا لَا نَقْبَلُ مَا فِيهَا فَأَمَرَ اللّٰهُ جِبْرِيلَ فَقَلَعَ جَبَلَ الطُّورِ وَكَانَ عَلَى قَدْرِ عَسْكَرِهِمْ فَجَعَلَهُ فَوْقَهُمْ كَالظُّلَّةِ وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ قَبِلْتُمُ التَّوْرَاةَ وَإِلَّا أَلْقَيْنَا عَلَيْكُمُ الْجَبَلَ فَقَبِلُوهَا وَسَجَدُوا لِلّٰهِ عَلَى شِقٍّ وَاحِدٍ فَرَقًا مِنَ الْجَبَلِ فَرَفَعُوا أَحَدَ شِقَّيْ وُجُوهِهِمْ لِيَنْظُرُوا بِهِ إِلَى الْجَبَلِ وَالشِّقُّ الْآخَرُ إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعُوا الشِّقَّ الَّذِي إِلَى الْأَرْضِ

نهيناهم عنه وهم اهل ايلة ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين فكانوها
وهلكوا بعد ثلاثة ايام ﴿فجعلناها﴾ تلك العقوبة ﴿نكالا﴾ عبرة ﴿لما بين يديها﴾ اى تلك العقوبة ﴿وما خلفها﴾ اى
للامم التى فى زمانها وبعدها ﴿وموعظة للمتقين﴾ الله وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها بخلاف غيرهم ﴿و﴾ اذكر ﴿اذ قال موسى لقومه﴾ وقد قتل منهم
قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ليبينه لهم فدعا ﴿ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا﴾ اتجعلنا ﴿هزوا﴾ مهزوءا بنا لجهلك ﴿قال
اعوذ بالله﴾ من ﴿ان اكون من الجاهلين﴾ المستهزئين فلما علموا انه عزم
﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى﴾ اى ما سنها ﴿قال﴾ موسى ﴿انه﴾ اى
الله ﴿يقول انها بقرة لا فارض﴾ مسنة ﴿ولا بكر﴾ صغيرة ﴿عوان﴾ نصف
بين ذلك ﴿المذكور من السنين﴾ فافعلوا ما تؤمرون ﴿به من ذبحها قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها﴾ شديد الصفرة ﴿تسر الناظرين﴾ اليها بحسنها اى تعجبهم ﴿قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هى﴾ اى سائمة او عاملة ﴿ان البقر﴾ اى جنسه المنعوت

قوله ان تذبحوا بقرة اصله ان تذبحوا بقرة فاسقطت الباء فانتصب ما بعدها ثم حذف ان فارتفع الفعل كقوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد اى ان اعبد ثم حذف ان فارتفع الفعل وقيل ان بقرة مفعول به لتذبحوا على تضمين معنى تختاروا او تشتروا وقيل ان بقرة مفعول به لتتخذنا على تضمين معنى تجعلنا او تصيرنا وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى قولوا بقرة او اذكروا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعنى بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى ائتوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اقصدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اطلبوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اشتروا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اوجدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعملوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعبدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتمدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتقدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتبروا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتنوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتنقوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتصموا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتكفوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتزلوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتزموا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتقدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتبروا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتنوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتنقوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتصموا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتكفوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتزلوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتزموا بقرة

قوله ان تذبحوا بقرة اصله ان تذبحوا بقرة فاسقطت الباء فانتصب ما بعدها ثم حذف ان فارتفع الفعل كقوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد اى ان اعبد ثم حذف ان فارتفع الفعل وقيل ان بقرة مفعول به لتذبحوا على تضمين معنى تختاروا او تشتروا وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى قولوا بقرة او اذكروا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعنى بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى ائتوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اقصدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اطلبوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اشتروا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اوجدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعملوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعبدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتمدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتقدوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتبروا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتنوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتنقوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتصموا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتكفوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتزلوا بقرة وقيل ان بقرة مفعول به لمحذوف اى اعتزموا بقرة

اخبار بني اسرائيل عن البقرة

بما ذكر ﴿تشابه علينا﴾ لكثرته فلم نهتد الى المقصود ﴿وانا ان شاء الله لمهتدون﴾
اى صفة عوان ج — اى الله ق — لام الابتداء ودخلت هى ضرات ز

﴿اليها﴾ وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد ﴿قال انه يقول انها بقرة﴾
اى الى وصفها ج — ظنف ج — اى الله

﴿لا ذلول﴾ غير مذللة بالعمل ﴿تثير الارض﴾ تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول
صفة بقرة فيما يجب ق — الاول ان الارث يعنى الحرث ج

﴿داخلة فى النوى﴾ ﴿ولا تسقى الحرث﴾ الارض المهيئة لزرع ﴿مسلمة﴾ من العيوب
للنفى صفة للنفى ز — يبتدأ محذوف اى هى ج

﴿وآثار العمل﴾ ﴿لا شية﴾ لون ﴿فيها﴾ غير لونها ﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾ نطقت
اى الآيات فى ع

﴿بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفنى البارمة فاشتروها بملء﴾
الذى لا اشكال فيه ج — اى ذبحوا بعد توقف وتبطؤ ح

﴿مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ لغلاء ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا
والمسك بالفتح الجلد ح — وذلك كان لحكمة الله تعالى ق

﴿اى بقرة﴾ كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم ﴿واذ قتلتم
اصله ادارأتم فا وعين الكلمة والدال واو بدليل ادارءوا فى الوصل ز

﴿نفسا فادارأتم﴾ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم ﴿فيها
صفة الثناء ج — دخلت الالف ج

﴿والله مخرج﴾ مظهر ﴿ما كنتم تكتمون﴾ من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
معطوف على قولنا فادارأتم فيها ق — اى او فى قتله ج

﴿فقلنا اضربوه﴾ اى القتيل ﴿ببعضها﴾ فضرب بلسانها او بعجب ذنبها فحى وقال
اعلى ج — وفخام او واجبه شتب وما ج

﴿قتلنى فلان وفلان لابن عمه وما ان حرم الميراث وقتل فلان﴾ كذلك
الذى هو هنا بصريح ق — على البت والانكار ق

﴿الاحياء يحيى الله الموتى ويريكم آياته﴾ دلائل قدرته ﴿لعلكم تعقلون﴾
﴿تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء انفس كثيرة﴾

ذل

الذل بالضم ضد العز بالكسر
مثل الصعوبة والذلول من الدواب
والذلول من الثانى
ج ٢

اعتذارعنه اى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة
كثير فاشتبه علينا ج

ليس الابكار دون المبالغة فى التاكيد والعقل الا بلد
وانما الابكار من الاوقات
الذى هو آخر السن ليقابل العوان الذى هو وسطها ق

وكلمة ان تاتى بمعنى متى ولضعف معنى الشرط فيها تدخل على لم يكن نحو
قولك ان تاتنى فى الدار اكرمك اى متى تاتنى فاكرمك تاته ز

وفى التنزيل العزيز ان كنتم للرؤيا تعبرون
لا يخفى ان الله وصفها بالكثرة

قوله عند الفتى البارمة وحاصل ذلك ان البارمة الفتى
المذكور كان يظلم صاحبها ويجاسر على قتله حضرة
الوفاة وكانت عنده بقرة فذللت ثم ذبحت فاخذ ذلك
الذى قطعها فضربه بعضها فحيى الخ ان الملوك
يعظم قتله ويقتص ممن قتله فاتاه ثلاثة كل
منهم يدعى انه قتله واتاه ثالث ليس له دعوى
فقضى للثالث بالبقرة لانه لا يقتص من قاتله
ويقتص لولى الاول من الثانى والثانى من الاخير
ويقضى للاول بالبقرة فلما ذبحوا ثلثها فحيى
الخ ان الله تعالى اراد ان يعلمهم ان
الاولياء والاصدقاء لا يتركون
ذهب المال ويتركون
ثلثة دنانير على
ثلثة دنانير على
فقال الخ هذا الى
قال انه يقول
على عشرة قانا
فقالت له بعنا
من عند الله
بذلك
رجل قاتله على
ثلث انه كذلك

قوله أو للتنويع أو للتخيير أو للشك وهو بالنظر
إلى المخاطب وهو بالغ

والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ﴿أن الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿ ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيزعوا
عن ذلك ﴿ ومنهم ﴾ اى اليهود ﴿ أميون ﴾ عوام ﴿ لا يعلمون الكتاب التوراة
﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ اماني ﴾ اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها ﴿ وإن ﴿ ما
هم ﴾ في حجد نبوة النبي وغيره ﴿ مما يختلقونه ﴿ إلا يظنون ﴿ ظنا ولا علم لهم ﴿ فويل
شدة عذاب ﴿ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ اى مختلقا من عندهم ﴿ ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ﴿ من الدنيا وهم اليهود غيروا
صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف
ما انزل ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم ﴿ من المختلق ﴿ وويل لهم مما يكسبون ﴿ من
الرشى ﴿ وقالوا لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنار ﴿ لن تمسنا ﴿ تصيبنا
النار إلا أياما معدودة ﴿ قليلة اربعين يوما مدة عبادة اباءهم العجل
ثم تزول ﴿ قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اتخذتم ﴾ حذفت منه همزة الوصل استفهاما

قوله والواو الداخل عليها اى على الهمزة بعدها والتقدير
للعطف اى العطف الجملة على ما قبلها والمعنى والله اعلم
الاتيانا مأون ولا يعلمون والمعنى الاستفهام للعطف
على الجملة التي قبلها وانما اخرت الواو وصلة
الاستفهام

قوله الداخل يغني بتقديمي الواو وكان على ان يظهر
فاعله ويقول والواو الداخل الاستفهام عليها
للعطف لوجود اللبس •• للعطف على محذوف
تقديره أيولدون ولا يعلمون وتقدم ان هذا مذهب
الزمخشري
صاوي ٤

قوله ويتم يشرع في كل الفرقة الرابعة قول
اميون اى منسوبون الام لعدم اتقانهم من معتقدهم جهلهم
الاصلية القديم على ما كانوا عليها قال تعالى واما اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا والاحق هو من لا
يعلم ولا يعلم
صاوي ٤

يغير من صفة محمد صلى الله عليه وسلم المثبتة في الكتب
صاوي ٤

فهم من هذه الآية ان اخذ المال
على ايات الله حرام وان كان
يعتقدونه الصحيحين
الذين كانوا
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فتقدير الله تعالى
الفتح القريب الذي

وهي الاصح عن بعض المفسرين
مدة ايام فقالوا بعدد ايام
عبدوا العجل

بهمزة الاستفهام ﴿عند الله عهدا﴾ ميثاقا منه بذلك ﴿فلن يخلف الله عهده﴾
ای النار ﴿ام﴾ ﴿تقولون على الله ما لا تعلمون بلى﴾ تمسكم وتخلدون فيها ﴿من﴾
ای غلب عليه ﴿كسب سيئة﴾ شركا ﴿واحاطت به خطيئته﴾ بالافراد والجمع ای استولت عليه
واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا ﴿فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾
روعي فيه معنى من ﴿والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة﴾
هم فيها خالدون ﴿واذكروا﴾ اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
﴿لا تعبدون﴾ بالتاء والياء ﴿الا الله﴾ خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا ﴿و﴾
احسنوا ﴿بالوالدين احسانا﴾ برا ﴿وذي القربى﴾ القرابة عطف على الوالدين
﴿واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا﴾ قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة ﴿واقيموا الصلوة واتوا الزكوة﴾ فقبلتم ذلك ﴿ثم
توليتم﴾ اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم ﴿الا قليلا
منكم وانتم معرضون﴾ عنه كاسلافكم ﴿واذ اخذنا ميثاقكم﴾ وقلنا ﴿لا
تسفكون دماءكم﴾ تريقونها بقتل بعضكم بعضا ﴿ولا تخرجون انفسكم من

ديارکم

دِيَارِكُمْ لَا يُخْرِجُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ دَارِهِ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

ميثاقكم ... تاركي

قوله ثم أقررتم بالميثاق أي بأخذ ميثاقكم الوفاء به وقوله وأنتم تشهدون عطف تفسير لأن الاقرار بالشيء الوفاء به يلزم من ذلك الشهادة عليه لقبحه وشنعته في نفسه

قوله على أنفسكم أشار بذلك الى أن الضمير يرجع لكل الجنس لا لبعضه فلا يرد أنه يلزم عليه أن يكون بعضهم قاتلا لنفسه وقوله وأنتم تشهدون خطاب لبعض الحاضرين أو لكل الجنس لأن الشهادة على النفس شهادة على الجنس أيضا وقوله وأنتم أنتم خطاب لبعض الحاضرين أو لكل الجنس على اختلاف المعنى بين الجملتين والتأكيد

تظاهرون ... تعاونون

قوله تظاهرون فيه ادغام التاء الثاني في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تظاهرون وقوله تفادوهم من الاسر بالمال وغيره

وهو محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كحرمة ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن نستذل حلفاءنا وقوله أفتؤمنون ... وتكفرون ... وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب

ولما حاصلان الاوس والخزرج فتنازعا في القتيل فهم الخصام بكاد بينهما عداوة فرسلهم بغير رسول الله ولما قريظة مع الاوس وبنو النضير مع الخزرج قاتلوا كل مع حلفائه فاذا أسروا أحدا من الفريقين استنزلوه بالفداء وعن العلماء أيضا بالفداء وقوله أي ذل وهوان

الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
لان معاصيهم اشد ج
بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف
اى الفريقين لنافع وابن كثير والبدل ج
عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا
اى ليس لهم مشقة لان عذاب الدنيا دائم لا يفتر عنهم ولا نافع لهم منه ج
موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعنا رسولا في اثر
جملة واحدة ج
رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه
بما تقدم اضافها الله عليهم
والابرص وايدناه وقويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة
وقرأ ابو بكر القدس بالاسكان في جميع القرآن ج
اى الروح المقدسة جبرائيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما
وسمي روحا لطافته جسمه ج عن ابن عباس رض ق
ابناء اليهود ك
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا
ما فعل آباؤكم بالانبياء ج ق
اى فالفاء للتعقيب استكبرتم عما جاءكم رسول الخ ق
تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون
وجمع ج
اى طائفة من الانبياء ج
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهوآءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهوآءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور سئل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءو فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط واليه ترجعون الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رءوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تباي

قليلا جدا ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم﴾ من التوراة هو
القرآن ﴿وكانوا من قبل﴾ قبل مجيئه ﴿يستفتحون﴾ يستنصرون ﴿على
الذين كفروا﴾ يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان
﴿فلما جاءهم ما عرفوا﴾ من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كفروا به﴾
حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية ﴿فلعنة
الله على الكافرين بئسما اشتروا﴾ باعوا به ﴿أنفسهم﴾ أي حظها من الثواب وما
نكرة بمعنى شيء تميز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ﴿أن يكفروا﴾ أي كفرهم ﴿بما
أنزل الله﴾ من القرآن ﴿بغيا﴾ مفعول له ليكفروا أي حسدا على ﴿أن ينزل﴾
بالتخفيف والتشديد ﴿الله من فضله﴾ الوحي ﴿على من يشاء﴾ للرسالة ﴿من
عباده فباؤا﴾ رجعوا ﴿بغضب﴾ من الله بكفرهم بما أنزل الله والتكرير للتعظيم
﴿على غضب﴾ استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى ﴿وللكافرين عذاب
مهين﴾ ذو إهانة ﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله﴾ من القرآن وغيره ﴿قالوا
نؤمن بما أنزل علينا﴾ أي التوراة فالتعالي ﴿ويكفرون﴾ الواو للحال ﴿بما
وراءه﴾ سواه أو بعده من القرآن ﴿وهو الحق﴾ حال ﴿مصدقا﴾ حال ثانية

قوله ولما جاءهم كتاب الخ نزلت في اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله من عند الله صفة أولى وقوله مصدق صفة ثانية له وقوله وكانوا من قبل الخ عطف على ما قبله من الماضي

قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخ نزلت في اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله من الحق صفة ما وقوله وهو بعثة النبي الخ عطف بيان للحق وقوله كفروا به جواب لما الثانية وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية وقوله فلعنة الله الخ الفاء فصيحة أي فتسبب عن مجيء ما عرفوا كفرهم به فلعنة الله الخ

قوله بئسما اشتروا الخ أي بئس شيئا اشتروا به أنفسهم وقوله أي حظها من الثواب أي الذي كان يحصل لهم لو آمنوا وقوله وما نكرة الخ أي وما فاعل بئس وقوله بمعنى شيء أي موصوفة وقوله تميز لفاعل بئس أي المستكن فيها العائد على ما وقوله والمخصوص بالذم أي المحذوف وقوله أن يكفروا الخ أن مصدرية والمصدر المؤول منها ومن الفعل في محل نصب مفعول من أجله والعامل فيه اشتروا والتقدير بئسما اشتروا به أنفسهم لأجل كفرهم بما أنزل الله الخ

قوله بغيا مفعول له الخ أي وشروط النصب على المفعول له موجودة وهي كونه مصدرا قلبيا متحدا مع عامله في الزمان والفاعل وقوله أي حسدا على أن ينزل الخ أي لأن نزول الوحي على غير بني إسرائيل يستلزم زوال الرياسة عنهم وقوله من فضله الخ من للتبعيض وقوله على من يشاء أي على بعض من يشاء وقوله للرسالة متعلق بينزل وقوله من عباده صفة لمن وقوله فباؤا رجعوا الخ أي صاروا أحقاء بغضب الله وقوله من الله بكفرهم الخ متعلق بباؤا وقوله والتكرير للتعظيم أي لتعظيم الغضب وقوله على غضب أي بغضب كائن على غضب وقوله استحقوه الخ أي بسبب ما ارتكبوه من الكفر بعيسى وتضييع التوراة وقوله وللكافرين عذاب مهين أي وعيد لهم بعد وعيد وقوله ذو إهانة أي يهينهم ويذلهم

قوله وإذا قيل لهم آمنوا الخ أي لليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله بما أنزل الله أي القرآن وقوله قالوا نؤمن بما أنزل علينا أي التوراة فالتعالي وقوله ويكفرون بما وراءه أي بما بعده من القرآن وقوله وهو الحق حال أي من القرآن وقوله مصدقا حال ثانية أي من القرآن

قوله قل فلم تقتلون الخ أي فلم تقتلون أنبياء الله في الزمن الماضي وقوله إن كنتم مؤمنين أي بزعمكم أن ما بأيديكم من التوراة منزل من عند الله وقوله فإن قيل الخ حاصله أن الأنبياء الذين قتلوهم لم يأتوهم بالتوراة فكيف يصح نسبة قتلهم إلى من كان في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وأجاب عن ذلك بقوله قل فلم تقتلون الخ أي فتسبب عن مجيء ما عرفوا كفرهم به فلعنة الله الخ

قوله ولقد جاءكم موسى الخ أي وقد جاءكم موسى بالبينات الواضحات الدالة على صدقه في كل ما يقول ويبلغ عن الله تعالى وقوله ثم اتخذتم العجل إلها أي بعد ذهابه عنكم إلى الميقات وقوله وأنتم ظالمون أي بسبب اتخاذكم العجل إلها

قوله وإذ أخذنا ميثاقكم الخ أي واذكروا يا بني إسرائيل إذ أخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقوله ورفعنا فوقكم الطور أي بعد أن أبيتم قبول ما فيها كما تقدم في سورة الأعراف وقوله خذوا ما آتيناكم بقوة أي بجد واجتهاد وقوله واسمعوا أي سماع قبول وطاعة وقوله قالوا سمعنا وعصينا أي قولا وفعلا وقوله وأشربوا في قلوبهم العجل أي حبه وتمكن من قلوبهم وقوله بكفرهم أي بسبب كفرهم وقوله قل بئسما يأمركم به إيمانكم الخ أي قل لهم يا محمد بئس شيئا يأمركم به إيمانكم بالتوراة إن كنتم مؤمنين بها حقا وقوله إن كنتم مؤمنين أي بزعمكم أن ما بأيديكم من التوراة منزل من عند الله وقوله فإن قيل الخ حاصله أن الأنبياء الذين قتلوهم لم يأتوهم بالتوراة فكيف يصح نسبة قتلهم إلى من كان في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وأجاب عن ذلك بقوله قل فلم تقتلون الخ أي فتسبب عن مجيء ما عرفوا كفرهم به فلعنة الله الخ

قوله ويكفرون بما وراءه الخ أي بما بعده من القرآن وقوله فالتعالي أي فالتعالي لله وقوله والواو للحال أي من فاعل يكفرون وقوله بما أي بالقرآن الذي كفروا به وقوله وهو الحق حال أي من القرآن وقوله مصدقا حال ثانية أي من القرآن

قوله قل فلم تقتلون أنبياء الله الخ أي قل لهم يا محمد على سبيل التوبيخ والتقريع فلم تقتلون أنبياء الله الخ وقوله من قبل أي من قبل زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله إن كنتم مؤمنين أي بزعمكم أن ما بأيديكم من التوراة منزل من عند الله وقوله فإن قيل الخ حاصله أن الأنبياء الذين قتلوهم لم يأتوهم بالتوراة فكيف يصح نسبة قتلهم إلى من كان في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وأجاب عن ذلك بقوله قل فلم تقتلون الخ أي فتسبب عن مجيء ما عرفوا كفرهم به فلعنة الله الخ

هو مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون ای قتلتم انبیاء الله من قبل
شرط محذوف الجواب ح
ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين
ولا رضيتم بفعلهم فكانكم فاعلوه ح
فی نحو بنينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات
كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده ای بعد
ای لبنی اسرائیل آه منه
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على
عطف على قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله عطف الفعل على الفعل
العمل بما فی التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من
ای فوق رؤوسكم ح
قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد و
ای عاملين بما فيه ح بالاذعان ح بتيقظ ح
اسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
ای اطيعوا ح ای سمعنا سماع بشر وطاعة ح بالقلوب لا
واشربوا فی قلوبهم العجل ای خالطه حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
ای حبب عبادة العجل ح اعماق البدن ح
بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل
ای بسبب كفرهم ح مخصوص بالذم ح
ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم لعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر
ای لبس ايمانكم قوله ح بالتوراة ح
بعبادة العجل والمراد ايائهم ای فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد
صلى الله عليه وسلم وقالوا ان بعض الائمة كان يعبد الاوثان كان يعبد الاصنام وحتى ان بعضها قال لنبيه قل ح
كذبتم محمدا والايمان بها لا يامركم بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار
ح بالتكذيب على الحال ح
الاخرة ای الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما

قوله ما فعل آباؤهم
المراد بالفعل الاصل وهو قتل الانبياء عليهم السلام
مؤمنين الاولى ان يقال كما قال الله تعالى
بالتوراة اذ كذب كل من كذب بكتاب كافر بالجميع وعلى
فان الكافر بكتاب كاذب فی دعوى الايمان
تسليم الانبياء الذين كذبوا من جهة اخرى
وهو قتل الانبياء فاوكانوا مؤمنين بالتوراة لانتهوا
عما نهاكم الله عنه فانه نهاكم فيها عن قتل الانبياء
ح ح ح
واذ اخذنا ميثاقكم العهد بالقبول والعمل بما فيه وقلنا له
ومعهود اسمعوا اى ما فيه من الامر والنهى وقالوا له
الوعد بالقبول ح
قوله واشربوا فی قلوبهم العجل الجار متعلق
متعلق محذوف اى تمكن فی قلوبهم حب العجل
استعارة بالكناية وتخييل شبه تغلغل حب العجل
عبادة العجل بغير واسطة بالشرب ورمز لشيء من لوازم
فی كل وطوى ذكر المشبه به ورمز لشيء من لوازم
وهو الاضطراب فاشانه شيئا لم يعبر بالاصل
لانه ليس فيه شدة فخا لفظ
ح ح ح
قوله بئسما اشارة الى ما تاكد
بعضها مقتضاه الفاعل بشيء وقوله
يامركم صفة لما وايمانكم فاعل
يامر وقوله عبادة العجل
المخصوص بالذم المقدر
اى هذا المذكور
التشنيع عليهم اى انتم
ايمانكم بالتوراة
ثم ان كان ايمانكم يامركم وهلم جرا
فان كان ايمانكم يامركم بها
على عبادة العجل متعلقا بالتوراة ان قلت
فانه كفر لا ايمان وقوله بالتوراة متعلق بالامر
ان عبادة العجل منهيا عنها فی التوراة
بامر موسى كان يامرهم بالكفر فكيف
التوراة
ح ح ح
كونها نافية وشتان بينهما
فيتمها يامركم
ح ح ح

زعمتم فتمنوا الموت إن كنتم صادقين تتعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم المسبب لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم إلى النار وذوق المشركين لانكارهم له يود أحدهم يتمنى لو يعمر ألف سنة لو مصدرية بمعنى أن وهي وصلتها في تأويل مصدر مفعول يود وما هو أي أحدهم بمزحزحه بمبعده من العذاب النار أن يعمر فاعل من زحزحه أي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم أو عمر عمن يأتيه بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لأنه يأتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فإنه نزله أي القرآن على قلبك بإذن بأمر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله

ما صله أنه إذا اجتمع شرطان وتقدم عليهما جواب كان الأول قيدا في الثاني بمعنى أنه متى تأخر الثاني تقدم الأول ويكون الجواب في زعمكم أن الدار الآخرة لكم خاصة دون غيركم ما دمتم في زعمكم أن الموت خير فتمنوه فإن كان الأول قيدا في الثاني فقيل إن الجواب للأول وهو الثاني وقيل للثاني وهو الأول

وهو الأرجح والأول ضعيف

لأنه متى كان أنها لكم خالصة من دون الناس كان الموت خيرا لها من الحياة في الدنيا

وقالوا لما يضعفون الأمر ويعظمون على الموت استعظاما لأمر النبي

وقالوا من تعظم على الموت استعظاما لأمر النبي

ندم على التمني

فقال إن كان يطرد جبريل ما هذا نبي الخ

قاض أي الموت

قيل للمعنى فإن غايته

سقط الواو على سقط الموت

وسقوطها على الوصل لأن الواو على الوقف

وسقوط الوصل عليه لأن ياء الوقف

همزة

قوله ما كانت الباء بمعنى ما يحتمل أنها اسم موصول وقد حذفت صلته والعائد المحذوف أي قدمت وتحتمل أنها نكرة موصوفة والعائد المحذوف أي على كل حال وللكلمة في الآيتين هنا بين وفي الجمعة بلا أداة تعريف هنا أعظم من أداتهم هنا لا فائدة لها أو لأنهم أرادوا هنا اليهود خاصة وهناك الناس كلهم فناسب هنا التعريف وهناك التنكير

وسكت عن الفتح

صلى الله عليه وسلم

نزل في عبد الله بن صوريا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يأتيه بالوحي فقال جبريل فقال لو قلت ميكائيل لآمنا فإنه يأتي بالخصب فنزلت

عدو لنا فإذا أتانا مرارا وأفسدها علينا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

فقال جبريل عليه السلام أنا عدو لميكائيل

من يأتيه بالخصب

فقال ميكائيل وهو

عنه فنزلت

فقال إن كان كما تزعم

أمره بهذا كان ربكم

فتكونه عليه

وإذا قدم

المبرد وفاقا لهم

وقيل لما

صاحبه كلمة

لقصر الاسم

وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ ۔ بِكَسْرِ الْجِيْمِ وَبِفَتْحِهَا بِلَا هَمْزٍ وَبِهٖ بِيَاءٍ وَدُوْنَهَا

وَمِيْكَالَ ۔ عُطِفَ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ وَفِيْ قِرَاءَةٍ مِيْكَائِيْلَ بِهَمْزَةٍ

وَيَاءٍ وَفِيْ اُخْرٰى بِلَا يَاءٍ ۔ فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ ۔ اَوْقَعَهٗ مَوْقِعَ لَهُمْ بَيَانًا لِّلْحَالِ لَهُمْ

وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ ۔ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۔ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ ۔ وَاضِحٰتٍ دَالَّةٍ لَّهٗ

اَىْ صُوْرِيًّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَحَدْنَا بِشَيْءٍ ۔ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ ۔ اَلْكٰفِرُوْنَ

بِهَا ۔ وَكُلَّمَا عٰهَدُوْا ۔ اَللّٰهَ ۔ عَهْدًا ۔ عَلَى الْاِيْمَانِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ خَرَجَ اَوْ

النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ لَّا يُعَاوِنُوْا عَلَيْهِ الْمُشْرِكِيْنَ ۔ نَبَذَهٗ ۔ طَرَحَهٗ ۔ فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ ۔

يَنْقُضُهٗ جَوَابُ كُلَّمَا ۔ وَهُوَ مَحَلُّ الْاِسْتِفْهَامِ الْاِنْكَارِيِّ ۔ بَلْ ۔ لِلْاِنْتِقَالِ ۔ اَكْثَرُهُمْ

لَا يُؤْمِنُوْنَ ۔ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ ۔ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۔ مُصَدِّقٌ

لِّمَا مَعَهُمْ ۔ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ ۔ كِتَابَ اللّٰهِ ۔ اَىِ التَّوْرَاةَ ۔ وَرَآءَ

ظُهُوْرِهِمْ ۔ اَىْ لَمْ يَعْمَلُوْا بِمَا فِيْهَا مِنَ الْاِيْمَانِ بِالرَّسُوْلِ وَغَيْرِهٖ ۔ كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ

مَا فِيْهَا مِنْ اَنَّهٗ نَبِيٌّ حَقٌّ ۔ اَوْ اَنَّهَا كِتَابُ اللّٰهِ ۔ وَاتَّبَعُوْا ۔ عُطِفَ عَلٰى نَبَذَ ۔ مَا تَتْلُوْا ۔

اَىْ تَلَتِ الشَّيَاطِيْنُ عَلٰى عَهْدِ ۔ مُلْكِ سُلَيْمٰنَ ۔ مِنَ السِّحْرِ ۔ وَكَانَتْ دَفَنَتْهُ تَحْتَ

كُرْسِيِّهٖ لَمَّا نُزِعَ مُلْكُهٗ ۔ اَوْ كَانَتْ تَسْتَرِقُ السَّمْعَ ۔ وَتَضُمُّ اِلَيْهِ اَكَاذِيْبَ تُلْقِيْهِ اِلَى

الكهنة فيدوّنونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر
فقالوا انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم فذلك اشتهارهم
لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد صلى الله عليه وسلم يذكر سليمان في
الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اى لم يعمل السحر لانه كفر
ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة
حال من ضمير كفروا او يعلمونهم ما انزل على الملكين اى الملهاة من السحر
وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد
حتى يقولا له نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن
تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علمه
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا للاخر
وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من احد الا باذن الله بارادته

قوله لانه كفر اى في شهوده وانه يوثر نفسه فوق كفر وما ما ان
تعلمه الجهل ليتوصل به الناس فوق صلاح وان كان ليبطله التعريف الذي
لكن وجه وان كان لا مؤلف يعظم به غير الله وتنقب المقادير
بانه لا مؤلف تكلفه ابن العربي
قاله ابن العربي

فوائد السحر وحده

قوله هاروت وماروت هما متوغلان من التصوف
الى العلية والجهة وبهما ان على طوايت وطوارق
او على طوارق ثم فرد ان من الهرت والرت
وهو الكسر ولكن منع علنا انها اعجميان فلا ينصرف
فيهما ولا ينفرد لها اشتمال
ما وجه

وقد اختلف في صحة هذه القصة وعليها فاختار
الحافظ ابن عبد البر ردها من حيث طرقها واختار
القاضي عياض الاحتمال لورودها من جهة النقل
لم يثبت لدينا الا عن اليهود
ما وجه

قوله الكفر اى الجهل المحض الناس بالملكين
قد كان وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين
وقد كان الوقت وفضل الحجة والكفر والايمان ان
قبل القابل تعلم السحر فيكفر فتعلمه ويوفق يترك
التعلم ويثاب فيمتحن عباده بما شاء وهذا معنى
قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اى تعلم السحر فتكفر بالله وفتنا الله عنه قارن
اطمئنت بخوف وانقبضت اهلك
الجمهور

﴿ويعلمون ما يضرهم﴾ في الاخرة ﴿ولا ينفعهم﴾ ﴿ولقد﴾ لام قسم ﴿علموا﴾ اي اليهود ﴿لمن﴾ لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة ﴿اشتراه﴾ اختاره او استبدله بكتاب الله ﴿ما له في الاخرة من خلاق﴾ نصيب في الجنة ﴿ولبئس ما شروا به انفسهم﴾ اي الشارين اي حظها من الاخرة ان يعلموه حيث اوجب الله لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ﴿ما تعلمون﴾ ﴿ولو انهم﴾ اي اليهود ﴿امنوا﴾ بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ﴿واتقوا﴾ عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا ﴿لمثوبة﴾ ثواب وهو مبتدأ واللام في للقسم ﴿من عند الله خير﴾ خبره ﴿مما شروا به انفسهم﴾ ﴿لو كانوا يعلمون﴾ انه خير لما اثروه عليه ﴿يا ايها الذين امنوا لا تقولوا﴾ للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿راعنا﴾ امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فنهوا بذلك وخاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فنهى المؤمنون عنها ﴿وقولوا﴾ بدلها ﴿انظرنا﴾ اي انظر الينا ﴿واسمعوا﴾ ما تؤمرون به سماع قبول ﴿وللكافرين عذاب اليم﴾ مؤلم هو ﴿النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب

قوله معلقة لما قبلها اي على وتعليقها وجوبر

وفيه ان الحرف عنه اوان

والحظوظ اللام لام الابتداء علقت على عن العمل

ليس شيء من افعالهم اعلى شيء باعوا به حظ

الخروج من العقاب

ان الله فاطم المؤمنين

قوله يا ايها الذين امنوا

فانه قال لابن عباس يا ايها المساكين امنوا

في التوراة يا ايها

ولا بالمساكين والمسكنة

ضربت عليهم الذلة

فاذا كان فيضلنا ان لم يكن ملنا في الاخرة بامن

المعاملات

قوله ولو كانوا يعلمون لامنوا فانه بين

ولقد علموا الخ لانهم

ولكن لم يكونوا

صاوي

قوله من المراعاة اي الحمق والهبل وقلة العقل

اومن الرعونة اي الشمخ

وعلى الاول فالمفاعلة

وروي ان سعد بن معاذ

اليهود

فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله

لئن سمعتها من رجل منكم

لاضربن عنقه

قالوا انا لنه

الاية

المؤمنون عن ذلك

اليهود عن التلبس

معناها

انظرنا

وقولوا انظرنا اي انظر الينا والمقصود منه ان

المتكلم اذا نظر

عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّن زَّائِدَة ﴿خَيْرٍ﴾ وحي
من ربكم ﴿حَسَدًا لَّكُم﴾ والله يختص برحمته ﴿بِنُبُوَّتِهِ﴾ من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ﴿وَلَمَّا طَعَنَ الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يأمر اصحابه اليوم بأمر
وينهى عنه غدا انزل ﴿مَا﴾ شرطية ﴿نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ اى ننزل حكمها اما مع لفظها
اولا وفي قراءة بضم النون من انسخ اى نامر ﴿أَوْ نَامُرُ﴾ جبرائيل بنسخها ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾
نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بالهمزة
من النسيان اى نتركها اى نمحها من قلبك وجواب الشرط ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ انفع
للعباد في السهولة او كثرة الاجر ﴿أَوْ مِثْلِهَا﴾ في التكليف والثواب ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير ﴿أَلَمْ
تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يفعل فيهما ما يشاء ﴿وَمَا لَكُم مِّن
دُونِ اللَّهِ﴾ اى غيره ﴿مِن﴾ زائدة ﴿وَلِيٍّ﴾ يحفظكم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يمنع عذابه عنكم
ان اتاكم ونزل لما سأله صلى الله عليه وسلم اهل مكة ان يوسع لهم ويجعل الصفا
ذهبا ﴿أَمْ﴾ بل ﴿تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ اى سأله قومه
﴿مِن قَبْلُ﴾ من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾

وَالنَّسْخُ عَلَى ثَلَاثَةِ اَقْسَامٍ مِنْسُوخِ التِّلَاوَةِ وَالْحُكْمِ دُوْنَ التِّلَاوَةِ وَهُوَ
اَكْثَرُ الْمَنْسُوخِ فِي الْقُرْآنِ فَيَكُوْنُ كَالطَّلَاقِ ثَلَاثًا كَانَتْ تَحْتَهُ الْآنَ الْمَنْسُوخُ
التَّاسِعَةُ وَالْمَتُوفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا تَعْتَدُّ فِي الثَّلَاثَةِ الْآنَ الْمَنْسُوخُ لَا يَتْلُوْنَهَا مِثْلُ عَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ
تَعَالَى وَالَّذِيْنَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا وَصِيَّةً وَالْقِسْمُ الثَّانِيْ مِنْهُ نَسْخُ
لِاَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا اَىْ اَمَرَ بِهِ الْاُصُوْلُ غَيْرَ اَفْرَادٍ فَنَسَخَ لَفْظَهَا بِقَوْلِهِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَعَشْرًا دُوْنَ حُكْمِهَا
اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَعَشْرًا دُوْنَ حُكْمِهَا بِقَوْلِهِ وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِاَنْفُسِهِنَّ
عَلَيْكُمْ فِيْمَا فَعَلْنَ فِيْ اَنْفُسِهِنَّ بِالتَّعَرُّضِ لِلْاَزْوَاجِ وَالتَّطَيُّبِ وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ نَسْخُ الْحُكْمِ
وَالتِّلَاوَةِ جَمِيْعًا لِعِلْمِنَا اللَّهُ بِهِ كَانَ يُقْرَأُ عَشْرُ رَضَعَاتٍ يُحَرِّمْنَ فَنُسِخَ بِخَمْسٍ
تَمَّ بِتَوْفِيْقِ اللَّهِ تَعَالَى نَسْخُ مِنْ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ

النسخ على ثلاثة اقسام

واعلم ان الاحكام الثابتة
في اللوح المحفوظ اما مخصوصة
عمت بحيث لا يخلو عنها
شخص بالاشخاص واما
مختصة بالاشخاص بحيث
لا تعم اصلا فالقسم
الاول هو المتناول
بالاضافة الى الاشخاص
المتأخرة عن وقت
نزول الآية فالنسخ
بالنسبة اليه كان
كان مختصا بالاشخاص
الذين كانوا موجودين
وقت نزول الآية
فالنسخ بالنسبة اليه
كان كان مختصا بالاشخاص
الذين كانوا موجودين
وقت نزول الآية
فالنسخ بالنسبة اليه

مطلب

اى ياخذ بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها ﴿فقد ضل سواء
اى اهدارهم ق
السبيل﴾ اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
نهيه لانه الآن مسدار لطريق الحق ك
اى اهل اليهود ط
الْكِتَابِ﴾ لو مصدرية ﴿يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ مفعول له
حال من كم فى يردونكم ج
اى لاجل ما ظهر لهم انه بذلك ق
كائنا ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ﴾ اى حملهم عليه انفسهم الخبيثة ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
بالمعجزات التى النعوت المذكورة ق
على الحق ك
لَهُمُ﴾ فى التوراة ﴿الْحَقُّ﴾ فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم ﴿فَاعْفُوا عَنْهُمْ اى
وهذا كان قبل ايذاء القتال ج
اتركوهم ﴿وَاصْفَحُوا﴾ اعرضوا فلا تجاوزوهم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بعهد وتسهيل لهم ق فيهم بالامر بالقتال منهم ج بنزع الجزية منهم ق
القتال ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا
وعمل صالح ج
اى زكاة اموالكم ع
تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ طاعة كصلاة وصدقة ﴿تَجِدُوهُ﴾ اى ثوابه ﴿عِندَ
عند الرجوع الى الله ق
هنا وفى ط
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيجازيكم به ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن
عطف على ودّ ق
كَانَ هُودًا﴾ جمع هائد ﴿أَوْ نَصَارَىٰ﴾ قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
اى تمنوا ذعوا ق
بيان للكف الذى فى ضدها قالوا ك
لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود
اى انه لا يدخل الجنة ج
وقوله النصارى لن يدخلها الا النصارى ﴿تِلْكَ﴾ القولة ﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ شهواتهم
الذى حكى بالله على الله بغير الحق ج
فاشار الى ان كل قول لا برهان عليه هو خرافة باطلة ق
الباطلة ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حجتكم ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
قال الله تعالى عليهم ج
اخلص له نيته او قصده ق
اى على ما زعمتم ج
فيه ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ اى انقاد لامره وخص

قوله فاعفوا الخ اى لا تؤاخذوهم
بما يأتونه من قبائح اقوالهم وافعالهم
واصفحوا اى
لا تاخذوهم فيها مثل ما يأتون وتحملوا
وعلى هذا المعنى واضافة الامر الى نفسه
للتعظيم والتهويل والتهديد ومعناها على
هذا ان الله سبحانه وتعالى سيأتى بامره
ويرفع الحكم الذى انتم عليه من العفو
والصفح بالقتال والاذن فى القتال فاصلا
بين الحق والباطل وكان الاذن فى القتال
مما علم الله انه سيكون ولكن لم يعلم
متى يكون فلذلك قال حتى يأتى الله بامره
ان الله على كل شىء قدير وقد اتى الله
بامره فى بنى قريظة والنضير وغزا نجران
واجلى بنى قينقاع وقتل بنى قريظة
ما رأى ع

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا فاشار الله تعالى الى ان
ذلك امانيهم الفارغة وشهواتهم الباطلة التى لا برهان عليها
وما الملكوت الا ملك السموات والارض وقد قال الله تعالى
فى الآية الاخرى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا وقال ايضا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما
فليرتقوا فى الاسباب ثم ليأتوا بخبر من السماء يصدق دعواهم
ان كانوا صادقين وكانت دعوتهم الى الباطل فلذلك قال
تلك امانيهم اى الباطلة ع
ما رأى ع

قوله اى الاتيان اسلم الخ هو
اى الاتيان بالاسلام فيكون قوله تعالى
بلى ايجابا لما بعد النفى فى قوله تعالى
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اى بلى يدخلها من اسلم وجهه لله
وقوله اى الاتيان اسلم الخ هو مذهب
الجمهور والاول هو الذى فى المفتاح
والايضاح وتلخيصه
اى بلى يدخلها من اسلم الخ

الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى ﴿ وهو محسن ﴾ موحد ﴿ فله اجره عند ربه ﴾
ای ثواب عمله الجنة ﴿ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ في الآخرة ﴿ وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء ﴾ معتد به ﴿ وكفرت بعيسى ﴾ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ﴿ معتد
به وكفرت بموسى وهم ﴾ اي الفريقان ﴿ يتلون الكتاب ﴾ المنزل عليهم ﴿ وفي كتاب اليهود تصديق
عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال ﴿ كذلك ﴾ كما قال هؤلاء ﴿ قال الذين لا
يعلمون ﴾ اي المشركون من العرب وغيرهم ﴿ مثل قولهم ﴾ بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل
ذي دين ليسوا على شيء ﴿ فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امر
الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ﴿ ومن اظلم ﴾ اي لا احد اظلم ﴿ ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه ﴾ بالصلاة والتسبيح ﴿ وسعى في خرابها ﴾ بالهدم والتعطيل نزلت في بختنصر
وقومه النصارى خربوا بيت المقدس وقتلوا وسبوا ذراري اليهود ﴿ اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين ﴾ خبر بمعنى الامر اي خيفوهم بالجهاد ولا يدخلها احد منا ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ هوان بالقتل والسبي والجزية ﴿ ولهم
في الآخرة عذاب عظيم ﴾ هو النار ونزل لما طعنت اليهود في نسخ القبلة ﴿ وفي الصلاة
التالفة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ اي الارض كلها

واصبحت ولم تضرب والجار والمجرور حال من ان كانت شرطية وجوابها ان كانت تضرب ومعنى ان كانت تضرب اني اراك ضاربا
كما في قولك ان تضرب زيدا تندم ومن تضرب اضرب ومعنى ان تضرب اني اراك ضاربا فاعلم
فالفاء سببية كما في قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله والى قوله فاعلم ان ما ذكر من الضمير
المبدأ مفعول مقدم للشرط وقوله ثابتا خبر المبتدأ المتقدم
وعلى الثاني هما الفاعل والى تضرب اشارة الى ان الضمير
فاعل مقدر يفسره الظاهر على شريطة التفسير ومن الاضمار قبل الذكر
الطرف عند سيبويه في محل النصب على انه مفعول به لا
يشترط ان يكون ذرفا على ما ذهب اليه الاخفش

وهم يتلون الكتاب وفيه ما يشتهيهم الرشى في الحكم
وفرقة من كل دين وطائفة ليلا فذلك الذين
والمنافقين منهم يناظر ليتعلم بتعلمه في الفرق
بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين
فانهم يعترفون مثل قولهم بان لهم اتباعا ذا ليس عليهم
الحجة العقل وهم حجة العقل والشرع

ابن كمال

قوله حتى تتبع الخ اقحم الجملة حتى لفظا انتهائية
معنى وقوله ايفيدهم بالجبر اي لفظ الرد من الاية
وبين القدرية حيث قالوا ان الله كلفنا اشياء ومنعنا عن الفعل الحرام
المكلف يخترع فاعلا ان اتينا الذين امنوا امرا
هذا فاسد لان من علم الله انه لا يفعل الفعل
بناء على ان الناس لا يفعلون الا ما علم الله
فائدة هذا العلم الاشتراك وفائدة تعريف
بين القدرية حيث قالوا ان الله علم ان العبد
من الخير والشر عليه كل وهو
عن الله بما وقع
المعتقد ويصح ان
يكون الخ كما قال

قوله لما طعنت اليهود في نسخ القبلة الخ
المدينة فانا نتوجه امر بالصلاة الى الكعبة
الكعبة فقالوا ان تحولوا تابعنا فنزلت الاية
ليتوجهوا حيث شاءوا فانه لا يخلو عن الله بالانتقال الى
مولاه

لانتهانا حيثما ﴿فأينما تولوا﴾ وجوهكم في الصلاة بأمره ﴿فثم﴾ هناك ﴿وجه﴾
الى جهته التي امر بها ك — باحاطته بالاشياء ك — جواب الشرط زاده
﴿الله﴾ قبلته التي رضيها ﴿إن الله واسع﴾ يسع فضله كل شيء ﴿عليم﴾ بتدبير
ابن عامر ج — بقضائهم وعقابهم في الاخرة كلها ك
خلقه ﴿وقالوا﴾ بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات
جمع صبي او جمع صبية ك — مشركو العرب ك
الله ﴿اتخذ الله ولدا﴾ قال الله تعالى ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عنه ﴿بل له ما في﴾
ضبط بالضم والكسر والثاني اظهر ج — الجاحدون ان الكل له زعموا زاده
﴿السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا
لما في السموات والارض ك — لكثرتهم ج — على الاصل ك
﴿لما لا يعقل﴾ ﴿كل له قانتون﴾ مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل
خبر ابتداء محذوف ك — والقضاء والتمام الذي هو الايجاد فعلا زاده — تشبيه ك
﴿بديع السموات والأرض﴾ موجدها لا على مثال سبق ﴿وإذا قضى﴾ اراد ﴿أمرا﴾
بتقدير المضاف ك — اي يحدث المبتاد ط — لابن عامر ج
اي ايجاده ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا
بحسب اللفظ وان لم يكن امرا في الحقيقة لانه مجاز عن سرعة التكوين ك — قيل اليهود وقيل النصارى ك
للامر ﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿لولا﴾
اي المؤيد والنبوة ك — صفته ط
﴿يكلمنا الله﴾ انك رسوله ﴿أو تأتينا آية﴾ مما اقترحناه على صدقك ﴿كذلك﴾
فهاته ع — لكم الملائكة ج — والكاف منصوب على انه مفعول قال ع
﴿قال الذين من قبلهم﴾ من كفار الامم الماضية لانبيائهم ﴿مثل﴾
اي اشبه بعضهم بعضا في الكفر والعتو وطلب المحال تعالى
﴿قولهم﴾ من التعنت وطلب الايات ﴿تشابهت قلوبهم﴾ في الكفر والعناد فيه
استئناف في حكم تعليل ما قبله ك — مضى زاده
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿قد بينا الآيات﴾ الدالة على صدقك
اي طلب الزيادة ك — اي جميع الايات التي جاء بها ج — اي اليقين ع
﴿لقوم يوقنون﴾ يعلمون انها آيات ﴿فيؤمنون﴾ فاقتراح ﴿آية﴾ معها تعنت ﴿إنا أرسلناك﴾ يا محمد ﴿بالحق﴾ بالهدى

﴿بَشِيرًا﴾ مَنْ اَجَابَ اِلَيْهِ بِالْجَنَّةِ ﴿وَنَذِيرًا﴾ مَنْ لَمْ يُجِبْ اِلَيْهِ بِالنَّارِ ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ
أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ النَّارِ اَىِ الْكُفَّارِ مَا لَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا اِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَفِى قِرَاءَةٍ بِجَزْمِ
﴿تَسْـَٔلْ﴾ نَهْيًا ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ دِينَهُمْ
﴿قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ﴾ الْاِسْلَامَ ﴿هُوَ الْهُدَى﴾ وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ ﴿وَلَئِنِ﴾ لَامُ قَسَمٍ
﴿اتَّبَعْتَ اَهْوَاءَهُمْ﴾ الَّتِى يَدْعُونَكَ اِلَيْهَا فَرْضًا ﴿بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
مِنَ الْوَحْىِ مِنَ اللّٰهِ مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَلِىٍّ يَحْفَظُكَ ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يَمْنَعُكَ مِنْهُ
﴿اَلَّذِينَ اٰتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ مُبْتَدَأٌ ﴿يَتْلُونَهُ﴾ يَقْرَءُونَهُ ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ كَمَا نَزَلَ وَالْجُمْلَةُ
حَالٌ وَحَقَّ نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْخَبَرُ ﴿اُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ نَزَلَتْ فِى جَمَاعَةٍ قَدِمُوا
مِنَ الْحَبَشَةِ وَاَسْلَمُوا ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ اَىْ بِالْكِتَابِ الْمُؤْتَى بِاَنْ يُحَرِّفَهُ ﴿فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ لِمَصِيرِهِمْ اِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ ﴿يٰبَنِىٓ اِسْرَٰٓءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ
الَّتِىٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِينَ﴾ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ ﴿وَاتَّقُوا﴾ خَافُوا
﴿يَوْمًا لَا تَجْزِى﴾ تُغْنِى ﴿نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فِيهِ﴾ شَيْئًا ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ فِدَاءٌ
﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ يُمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ ﴿وَاِذِ ابْتَلٰٓى﴾ اخْتَبَرَ ﴿اِبْرٰهِيمَ﴾
وَفِى قِرَاءَةٍ اِبْرَاهِيمُ رَبُّهُ ﴿بِكَلِمَاتٍ﴾ بِالْاَمْرِ

قوله ما لهم لم يؤمنوا معناه قد تقدم ذلك مرارا ما أنت إلا رسول قد بلغت وذلك بيان لقوله إنما عليك البلاغ وقوله لا تسأل عن أصحاب الجحيم تهويل لأمرهم على الكفر وتعجيب من شناعة حالهم وقرئ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ولا يرضون بها أبدا وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم عن تصلبهم في الكفر وتنبيه على أن ما هم عليه ليس بهدى وإنما الهدى ما أنت عليه وقوله ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم من الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته على سبيل التهييج والتحذير من متابعة اليهود والنصارى في بعض ما هم عليه بعد ما نسخ الله دينهم بدين الإسلام وقوله الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته يقرءونه كما نزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر أولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا ومن يكفر به أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه فأولئك هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر إذ ابتلى اختبر إبراهيم وفي قراءة إبراهيم ربه بكلمات بالأمر

قال ابن عباس ثلث ذا هل النعمة اللذة ذكرها فيجب عليهم شكرها والوفاء بما وعدوا وثلاث ذكرت بحلاوة وكانوا أبعد الناس منها فيجب الحذر منهم

قوله نفس على الصفة فالموصوف محذوف تقديره نفس ما من النفوس والعائد محذوف أيضا تقديره لا تجزي فيه عنها

وذلك أنهم كانوا أوثر العلم عليهم وكل الهداية ويطمعون أنهم إن اتبعوها اتبع فأنزل الله هذه الآية معالم

هما قراءتان مشهورتان والثالثة والسابعة والخامسة بالياء والباقي بالتاء وهذان فعلان ثلاثيان ومثلثة والثالثة والسابعة والخامسة بالياء والباقي بالتاء وهو اسم فاعل من فرح

ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك
وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء ﴿فأتمهن﴾ فاداهن تامات ﴿قال﴾ تعالى له ﴿إني جاعلك للناس
إماما﴾ قدوة في الدين ﴿قال ومن ذريتي﴾ اولادي ﴿قال لا ينال عهدي
الظالمين﴾ الكافرين منهم دل على انه ينال غيرهم الظالم ﴿وإذ جعلنا
البيت﴾ الكعبة ﴿مثابة للناس﴾ مرجعا يثوبون اليه من كل جانب ﴿وأمنا﴾
مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه
فلا يهيجه ﴿واتخذوا﴾ ايها الناس ﴿من مقام إبراهيم﴾ هو الحجر الذي قام عليه
عند بناء البيت ﴿مصلى﴾ مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء خبر ﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسمعيل﴾ امرناهما ﴿أن﴾ اي بان ﴿طهرا بيتي
من الاوثان ﴿للطائفين﴾ والعاكفين﴾ المقيمين فيه ﴿والركع السجود﴾ جمع راكع
وساجد المصلين ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا﴾ المكان ﴿بلدا آمنا﴾ ذا امن
وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد
ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه ﴿وارزق أهله من الثمرات﴾ وقد فعل بنقل

(واتخذوا) بصيغة الخبر ع ـ وهو اولى بالاستحباب

يفيد ان الامن بتعيين مقام ابراهيم للصلاة عند الطواف لانعقاد الاجماع على ان المراد لا فيما عداه فيجب المصير اليه ويكره الطواف بعد الصبح والعصر قبل الصلاة وبعد ركعتي الطواف قبل الصلاة ايضا لان النهي عن الصلاة يتناول ما هو من توابعها ولا فرق بين الفرض والنفل ولا بين ما له سبب وما لا سبب له كما ذهب اليه ابو حنيفة وعند الشافعي رضي

الطائف

الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿من آمن منهم بالله واليوم
الآخر﴾ بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
قال تعالى ﴿و﴾ أرزق ﴿من كفر فامتعه﴾ بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق
﴿قليلا﴾ مدة حياته ﴿ثم اضطره﴾ الجوئه في الآخرة ﴿الى عذاب النار فلا يجد
عنه محيصا وبئس المصير﴾ المرجع هي ﴿و﴾ اذكر ﴿اذ يرفع ابراهيم القواعد
الاسس او الجدر ﴿من البيت﴾ يبنيه ﴿متعلق بيرفع ﴿واسمعيل﴾ عطف على ابراهيم
يقولان ﴿ربنا تقبل منا﴾ بناءنا ﴿انك انت السميع﴾ للقول ﴿العليم﴾ بالفعل
﴿ربنا واجعلنا مسلمين﴾ منقادين ﴿لك و﴾ اجعل ﴿من ذريتنا﴾ اولادنا
﴿امة﴾ جماعة ﴿مسلمة لك ومن للتبعض وانى به لتقدم قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين ﴿وارنا﴾ علمنا ﴿مناسكنا﴾ شرائع عباداتنا او حجنا ﴿وتب علينا
انك انت التواب الرحيم﴾ سأله التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما
﴿ربنا وابعث فيهم﴾ اى اهل البيت ﴿رسولا منهم﴾ من انفسهم وقد اجاب الله تعالى
دعاءه محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿يتلوا عليهم آياتك﴾ القرآن ﴿ويعلمهم الكتاب
القرآن والحكمة﴾ ما فيه من الاحكام ﴿ويزكيهم﴾ يطهرهم من الشرك ﴿انك

وفي القصص انه لما دعا ابراهيم عليه السلام هذا الدعاء
ما زرن فلما دعا ابراهيم قلعها ثم اصلها واذا نحن
اسرائه تعالى فيزرن ثم اصلها ثم رضعها ثم اتى بها
هو البيت منها اخرج ضعفها ضعفها الثلاثة الاولى
فيها الكنوز كنوز مكة
عالم

فالهرج اذا قلت فهو قليل حتى تمضي الزمان الاخير
انه صفة لمفرد مقدر تقديره زمانا قليلا او
فيها قليل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يريد بلا محمد لا يعادي
طيبة ولا يقطع شجرة ولا يختلى خلاه
قال صلى الله عليه وسلم لا ينفر صيده ولا يعضد شجره ينبغي عن
الاذى وفي قتل الكلب العقور ونحوه
قيل اذا علم من الصيد عدم التحرز عن الاذى فاذا قال الاسلام ما يتبع الظن فاح المع فغير
الظن فيه ويقتل الكلب العقور ونحوه
في الحرم وان اقتضى الحال قتل الكلب في الحرم ويرجع الاسلام عنه ولا يتبعه
ولا يتبع الصيد ان اقتضى الحال قتل الكلب في الحرم ويرجع الاسلام عنه ولا يتبعه
وعاد الضمير الى الغور والنجد

ذاكره

ومن قوله تعالى رسولا منهم وفعل النصب على انه
صفة رسولا اى ائت رسولا كائنا من نسلهما
الملة الكائنة من ذريتنا وقيل ان يتلو صفة
فائنة من ذرية اسماعيل لانه لما دعا لصغر
اولاده من الضيم الجرهمي فيهم والعالم فيها
الذي يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم وانما اراد ان يكون الرسول
من ذريتهما ليكون اشرف واعلم بحال امته
ليرسل اليهم ولكي يشهد الامم عليهم فيعرفهم
من انعامه عليهم ما يوجب عليهم الشكر
ويتقون من مثل ما نالهم وقد فعل
ذاكره

هذه الدعوات تدل على ان ابراهيم عليه السلام لما رأى
ان الله تعالى قال انك انت العزيز الكريم فاراد ان
يذكر هنا ما يناسب هذين الوصفين
العزة بمنع الخلق عن الوصول اليك والكرم
بالعطاء والتقرب اليك بالطاعة
اسلم اليها والعزة بالمغفرة
ذاكره

﴿أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿الْحَكِيمُ﴾ في صنعه ﴿وَمَنْ﴾ أي لا ﴿يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾
الذي دانت له الرقاب والأعين شاخصة والأبصار خاشعة في السموات وفي الأرض ق ٢
﴿فَيَتْرُكُهَا﴾ إلا من ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ جهلها مخلوقة لله تعالى يجب عليها عبادته أو
أي العبيد ك
﴿اسْتَخَفَّ بِهَا وَامْتَهَنَهَا﴾ ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ﴾ اخترناه ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالرسالة والخلة
أي الأدب شرفته وبسببه ك
تعليل للحصر قبله ق
﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الذين لهم الدرجات العلى ﴿اذْكُرْ﴾ ﴿إِذْ قَالَ﴾
جمع صالح من العرب ج
أي فرصة اذكر إلى الناس ك
﴿لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ انقد لله ﴿وَأَخْلِصْ لَهُ دِينَكَ﴾ ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
معطوف على قوله ومن يرغب الخ زاده لا إله إلا الله ج
أي كل واحد ك
﴿وَوَصَّى﴾ وفي قراءة أوصى ﴿بِهَا﴾ بالملة ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ بنيه ﴿قَالَ﴾
لتأنيث الوصاة عامر ج
﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ دين الإسلام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ﴾
اختار ج
الذي هو صفوة الأديان ق
﴿مُسْلِمُونَ﴾ نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت ﴿وَلَمَّا﴾
أي بالإتباع موسى ق
أنف شهر ق
﴿قَالَ لِلْيَهُودِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ يَعْقُوبَ يَوْمَ مَاتَ أَوْصَى بَنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ﴾
جمع حاضر ج
أي إذ رأته ك
﴿تَرَكَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ حضورا ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ﴾ بدل من إذ قبله
أي إذ رأته ك
﴿قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ بعد موتي ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ﴾
للأب والجد ق
﴿آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ عد إسماعيل من الآباء تغليبا ولأن العم
لأن العرب سمت العم أبا وأنشدوا ج
﴿بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ﴾ ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾ بدل من الهك ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ وإنما همزة
أي مخصوصون بالتشبث بالعدل والعمل والتهيئة ج
﴿الْإِنْكَارِ﴾ إذ لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به ﴿تِلْكَ﴾

وله تعالى ومن يرغب كلام مذموم لأن الاستفهام فيه بمعنى النفي والإنكار أي لا أحد أسفه ممن رغب عن ملة إبراهيم إلا السفيه الذي سفه نفسه واختار لها الخطة الشنعاء وهي الضلالة فهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال أي ما يرغب عن ملته في حال من الأحوال إلا في حال سفه نفسه زاده

أي لا يكون أحد راغبا عن ملة إبراهيم الحنيفية التي هي أفضل الملل إلا من سفه نفسه وخسرها بالضلال وعرضها للعذاب الدائم فيستدل بالفاضل على المفضول ومن أقام الحجة على قومه بتسفيه أنفسهم فقد أقام الحجة على غيرهم بطريق الأولى وفيه تنبيه على أن الإعراض عن النظر في الحجة المنقولة والمعقولة سفه وخسران مبين وضلال عن سواء السبيل ومن ثم قال تعالى أفلا تعقلون وقال أفلا تتفكرون وقال أفلا تتدبرون وقال أفلا تبصرون وقال أفلا تسمعون وقال أفلا تعلمون وقال أفلا تذكرون وقال أفلا تعقلون وقال أفلا تتقون وقال أفلا تشكرون وقال أفلا تؤمنون وقال أفلا تعتبرون وقال أفلا تهتدون وقال أفلا تنظرون وقال أفلا تعلم

مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره ﴿أمة﴾ جماعة
﴿قد خلت﴾ سلفت ﴿لها ما كسبت﴾ من العمل اى جزاوه استئناف ﴿ولكم﴾ الخطاب
لليهود ﴿ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون﴾ كما لا يسألون عن عملكم الجملة
تاكيد لما قبلها ﴿وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا﴾ اى للتقصيد وتائد
الاولى لليهود المدينة والثانى نصارى نجران ﴿قل بل﴾ نتبع ﴿ملة ابراهيم حنيفا﴾
حال من ابراهيم ﴿وما كان من المشركين﴾ عطف على ما قبله
قولوا خطاب للمؤمنين ﴿آمنا بالله وما انزل الينا﴾ من القرآن ﴿وما انزل
الى ابراهيم﴾ من الصحف العشر ﴿واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط﴾ اولاده
﴿وما اوتى موسى﴾ من التوراة ﴿وعيسى﴾ من الانجيل ﴿وما اوتى النبيون من ربهم﴾
من الكتب والآيات ﴿لا نفرق بين احد منهم﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى ﴿ونحن له مسلمون فان آمنوا﴾ اى اليهود والنصارى ﴿بمثل﴾ مثل
زائدة ﴿ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا﴾ عن الايمان ﴿فانما هم في شقاق﴾
خلاف معكم ﴿فسيكفيكهم الله﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم شقاقهم ﴿وهو السميع
العليم﴾ باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم

وقالت اليهود للمسلمين كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا فنزلت الآية الكريمة كذلك انكروا الطائفتين قالوا الخ

قال الجوهري الحنف الاعوجاج في القدم وهو ان تقبل القدم على الكعب وتقبل الابهام على الاخرى وقال القرطبي الحنف الميل ومنه رجل احنف وقيل احنف وهو الذي يميل قدمه بكل خطوة وقيل الاحنف الذي اقبلت ابهاما رجليه على الطريق وفارقت عقباه وابهاما الطريق وهذا يكون خلقة وقد يكون من تقويم الرجل ليصير مستويا

﴿٤١﴾

صبغة الله مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها
دينه الذى فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن احلا
احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون اقال اليهود للمسلمين نحن اهل
الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا فى الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا
وربكم فله ان يصطفى من عباده ما يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم
اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له
مخلصون الدين والعمل ونكم فخر اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل
الثلاث احوال ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله
اى الله اعلم وقد برأهم ابراهيم بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكور
معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله
اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التوراة لابراهيم بالحنيفية
وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت

صبغة الله

ولكم

﴿ ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴾ تقدم مثله ﴿ سيقول السفهاء ﴾
بعد النظافة ج — في الدنيا ج — كذروة البيت ج
﴿ اى الجهال ﴿ من الناس ﴾ اى اليهود والمشركين ﴿ ما ولاهم ﴾ اى شئ صرف النبى ﴾
ويوصف بالسفه لجهلهم الناس ج — كراهة للعقول عنها ك — أى الاسباب المنتظم ذلك وانما يدور اليه ج
﴿ والمؤمنين ﴿ عن قبلتهم التى كانوا عليها ﴾ على استقبالها فى الصلاة وهى بيت
زيادة الالف للضرب المضاف ج
المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
﴿ قل لله المشرق والمغرب ﴾ اى الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة شاء
لا اعتراض عليه ﴿ يهدى من يشاء ﴿ هدايته ﴿ الى صراط ﴿ طريق ﴿ مستقيم ﴾
ما يريده ج — ج
دين الاسلام وفيهم انتم دل على هذا ﴿ وكذلك ﴾ اى كما هديناكم اليه ﴿ جعلناكم ﴾
ما ابتدء محمد صلى الله عليه وسلم — والله تعالى — ظاهره الله عطف تفسير ج
﴿ يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ امة وسطا ﴾ خيارا عدولا ﴿ لتكونوا ﴾
بلغتهم ج
﴿ شهداء على الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغوهم ﴿ ويكون الرسول عليكم ﴾
رسالاته الى امتهم ج — يشهد لكم ج
﴿ شهيدا ﴿ انه بلغكم ﴿ وما جعلنا ﴾ صيرنا ﴿ القبلة ﴿ التى كنت عليها ﴾ اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما
ك لفيئة المعنوى الاول والتى كنت عليها المعنوى الثانى ج
﴿ هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
الى الكعبة ك — الا لنعلم ج — بوصوله زائدة — في الغيب كشف
﴿ شهرا ثم حول ﴿ الا لنعلم ﴾ علم ظهور ﴿ من يتبع الرسول ﴿ فيصدقه ﴿ ممن
ما يتعلق بيتبع اى فى حيز امته ج 2
﴿ ينقلب على عقبيه ﴾ اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى صلى الله عليه وسلم

قوله سيقول السفهاء سيأتى الكلام فى الاية من الاضطراب ان النسخ لا يتصور فى الاخبار فما معنى قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاعلم ان الله هو الذى انزل هذه الاية فيعلم ما فيها من المصلحة ويعلم ان المصلحة فى تحويل القبلة فقضاؤه بالتحويل فى الحقيقة نسخ لما كان قضاؤه بالاستقبال قبل ذلك فالنسخ فى الحقيقة فيما قضاه لا فى القضاء ولكن يعبر عن القضاء بالمقضى مجازا فيقال نسخ الله كذا اى قضى بنسخه وكذلك يعبر عن المقضى بالقضاء فيقال نسخ الله كذا اى قضى بنسخه فالنسخ فى الحقيقة اضافة الى القضاء وفى المجاز اضافة الى المقضى وهو الاية والكتابة وهو المنسوخ والمنسوخ عنه فى الحقيقة هو الله تعالى وفى المجاز ه

فى خيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة ﴿وَإِنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
ای وانها ﴿كَانَتْ﴾ ای التولية اليها ﴿لَكَبِيرَةً﴾ شاقة على الناس ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ﴾ منهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ ای صلاتكم الى بيت المقدس بل
يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
ای المؤمنين ﴿لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فى عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة ﴿قَدْ﴾ للتحقيق ﴿نَرَى تَقَلُّبَ﴾ تصرف ﴿وَجْهِكَ فِي﴾ جهة
﴿السَّمَاءِ﴾ متطلعا الى الوحى ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وقد كان يود
ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ نحولنك
﴿قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ تحبها ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ استقبل فى الصلاة ﴿شَطْرَ﴾ نحو ﴿الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ﴾ ای الكعبة ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ﴾ خطاب للامة ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ فى الصلاة
﴿شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ ای التولى الى الكعبة
﴿الْحَقُّ﴾ الثابت ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ لما فى كتبهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال الامر
وبالياء ای اليهود من انكار امر القبلة ﴿وَلَئِنْ﴾ للقسم ﴿أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

الكتاب

الكتاب بكل اية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى ما يتبعون قبلتك
عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها
وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت
اهواءهم التى يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم اى الوحى انك
اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا
صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم ببعثته فى كتبهم فان ابن سلام لقد عرفته حين
رأيته كما اعرف ابنه ومعرفتى لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم
وجهة قبلة هو موليها وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم
يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت السفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره

قوله فطمع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها ما ذكروا قبلك
وقوله وطمعهم هو راجع لقوله وما انت بتابع قبلتهم فتدبر
وقوله ومن حيث خرجت الخ ان قلت كيف يطلعون فى غوامض الكعبة لعدم الحواس
قلت يمكن ان ذلك الطلع لواقع من قبلهم الذين
مع انه مذكور فى كتبهم انه اذا توجه عن الكعبة بعدان توجه
اليها قلت ان ذلك الطلع لا يفيد لان التوراة حرفا
طحاوى

قوله اى اليهود قبلة النصارى هذا ما يؤيد ان المراد
بالذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى وقبلة
اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس
وكانت بالقرب منهم لانهم يجعلون المشرق خلف
ظهورهم ويسجدون عليها للشمس اذا طلعت عليها
كما يفعله بعض جهلة المسلمين فتدبر ولا تغفل
الهداية فتحا وى

وما انت بتابع قبلتهم
مع هذا الطلع اليهود فى جمع
النبى صلى الله عليه وسلم كل العلم لانهم
كانوا يطمعون فى ذلك

هو
اى بين البيان قال العين الخطاب تحذيره لغيره
ان سلام رضى الله عنه كيف لا تعرفه الفرقة قال العبد الله
يا عمر لقد عرفته حين رأيته اعرف ابنى ومعرفتى
بمحمد صلى الله عليه وسلم كل اشد من معرفتى بابنى قال العمر وكيف
ذلك قال لانى لست اشك فى محمد انه نبى وانا فلذلك
فعلى الولد خانت قال لست اشك فى خلقه انه ابنى سلام
فلعل والدته خانت قال فقال الله يا ابن سلام
فصدقت فان قيل لم خص الابناء من الاولاد
اجيب بان الكور انشر واغرق
التلخيص المبين

ثم هو مستانف فللحق اما مبتدأ خبره
فيما يستقبل محذوف اى الحق لحق ومن ذلك فلا
يجل خبر
قدرى

وكل فجهة قال البعض اى كل قوم من المسلمين
جهة من الكعبة فكل التى هى جهة او
شمالية او شرقية او غربية او
آفاقى وكل على هذا مبتدأ وجهة خبره
واضافها الى ضمير كل لما من المثل
قبله فقبله للتباع جهة
العرض وقبلة
الروضة فاضلين الكوفيين
وقبلة الكوفيين الميزاب
العود وقبلة الاجنباء الذين
قبلتك صوب عليهم الكعبة وهى قبلة
العرش وقبلتك الكعبة
مرتاح لبيد

انى
انما تكونوا فيكم الله للحساب فيجازيكم على اعمالكم
وهو كالعلة لما قبله وتعريض للامر باستعمال الفضيلة لينالكم ثوابه
وتحريض فيفيد تعريف الاداة وقوله ان الله الخ
عليكم حجة
الويعى

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره كرره للتاكيد ولئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اى
يحاجونه في التولي الى غيره اى لئلا يتوجه لهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع
قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين اباءه والاستثناء متصل او
المعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا لجاجهم في
التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتمم عطف على لئلا يكون نعمتي
عليكم بالهداية الى ملتي ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا
متعلق بتمام اى تمام كائنا مثل ارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليكم اياتنا القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب
القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير
من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها

الذين

الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها إن الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله هم أموات بل هم أحياء أرواحهم في حواصل طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت الحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم
فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الأموال
بالهلاك والأنفس بالقتل والموت والأمراض والثمرات بالجوائح أي لنختبركم
فننظر أتصبرون أم لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين
إذا أصابتهم مصيبة بلاء قالوا إنا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء
وإنا إليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة
أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أنه صلح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ
فاسترجع فقالت عائشة أنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة
رواه أبو داود في مراسيله أولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة وأولئك هم المهتدون إلى الصواب إن الصفا والمروة جبلان
بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت أو اعتمر أي

تلبس بالحج او العمرة واصلها القصد والزيارة ﴿فلا جناح﴾ اثم ﴿عليه ان﴾
ای قصد البيت للحج او العمرة ج — ای فی اصلها الاصلی الی اللغوی ج — عمرة ح ص
يطوف ﴿فيه﴾ ادغام التاء فی الاصل فی الطاء ﴿بهما﴾ بان يسعی بينهما سبعا نزلت
ای يدور ج — ای قبل قلبها طاء ج — ای بينهما
لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان
بناء لهما اساف علی الصفا ونائلة علی المروة ج
يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعی غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
ای السعی بينهما سبعا ج — بهذا استشهد ح
الشافعی وغيره ركن وبين صلی الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعی
بهذا علی الارجح ج — ای فرض
رواه البيهقی وغيره وقال ابدأ بما بدأ الله به يعنی الصفا رواه مسلم ﴿ومن يتطوع﴾
والامر عندنا للوجوب لا للفرضية ج — ای تبرع زاده
وفی قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها ﴿خيرا﴾
لان اصله يتطوع ج — حمزة والكسائی ج — هاء ج
ای يخيرا ای فعلا لم يجب عليه من طواف وغيره ﴿فان الله شاكر﴾ لعمله بالاثابة
ای يخ اجابا لهم وقيل فی كل من كتم شيئا مما انزل الله ج
﴿عليم﴾ به ونزل فی اليهود ﴿ان الذين يكتمون﴾ الناس ﴿ما انزلنا من﴾
الذين كتموا صفة محمد صلی الله عليه وسلم والرجم وغيرهما ج — الباب
﴿البينات والهدى﴾ كاية الرجم ونعت محمد ﴿من بعد ما بيناه للناس فی الكتاب﴾
ای الكل لان الكاتم مذموم فقط ج — هص
﴿التوراة اولئك يلعنهم الله﴾ يبعدهم عن رحمته ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾ وهم
بدل اليهم المذكور ج
﴿الملائكة والمؤمنون﴾ وكل شیء بالدعاء عليهم باللعنة ﴿الا الذين تابوا﴾ رجعوا
ای من الكفر واصلحوا الاعمال ج — ای العلم ج
﴿عن ذلك واصلحوا﴾ عملهم ﴿وبينوا﴾ ما كتموا ﴿فاولئك اتوب عليهم﴾ اقبل
ای المبالغة فی قبول التوبة ج — ای لم يعذب من تاب من الكافرين صح فاف
﴿توبتهم وانا التواب الرحيم﴾ بالمؤمنين ﴿ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار﴾

قوله ولها صنمان اساف ونائلة وقيل انهما كانا انسانين زنيا فی الكعبة فمسخا الله حجرين فوضعا علی الصفا والمروة فلما طال العهد عبدا فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام نقلا لما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام نقلا لما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام نقلا لما

حال ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ أي هم مستحقو
ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ أي
اللعنة أو النار المدلول بها عليها ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ ﴾ طرفة عين ﴿ وَلَا
هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا لواصف لنا ربك ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ ﴾ أي
المستحق للعبادة منكم ﴿ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ ﴾ هو ﴿ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ وطلبوا آية على ذلك فنزل ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْعَجَائِبِ ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان
﴿ وَالْفُلْكِ ﴾ السفن ﴿ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ ولا ترسب هو قورة ﴿ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ
مِنَ التِّجَارَةِ وَالْحَمْلِ ﴿ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ ﴾ مطر ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
بِالنَّبَاتِ ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ يبسها ﴿ وَبَثَّ ﴾ فرق ونشر ﴿ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ لأنهم
يَمُونَ بالخصب الكائن عنه ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ تقليبها جنوبا وشمالا وحارة
وباردة ﴿ وَالسَّحَابِ ﴾ الغيم ﴿ الْمُسَخَّرِ ﴾ المذلل بأمر الله يسير الى حيث شاء الله ﴿ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ بلا علاقة ﴿ لَآيَاتٍ ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
يتدبرون ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ أَندَادًا ﴾ أصناما

وفي قراءة بالواو للاستئناف والناس مجرور بالعطف على الجلالة أي لعنة الله ولعنة الناس أجمعين بأن يلعنه كل مؤمن وعن زيد وعمر أن الله لا يلعنه فاعل في الخفي كقولك لفي زيد وعمر والملائكة والناس يلعنونه بألسنتهم وهو يلعن بعضهم بعضا ثم يلعنهم الله يوم القيامة ويلعنهم الملائكة والناس أجمعون

فهلا قيل لعنتهم فانهم إذا لعنوا لعنوا أنفسهم لأن معنى الظالمين لعنتهم أنفسهم

لأن الكافرين يلعن بعضهم بعضا

هذا معطوف عليهم والعامل فيها معنى الاستقرار المدلول عليه بقوله عليهم

إشارة الى أنه لا انظار ولا مهل في النار

ضد بعد جنة للمتقين

والآية انفصاله

صفة إله

ابن كثير وابن عامر

خطاب عام

ابن كثير وابن عامر

الآية نزلت بالمدينة

والنور والظلمة

أصل تفرجون أي تتفرجون

أصل الأولى للابتداء والثانية للتبيين

عطف على الفلك

نعت

حال

تبيين

الشيء والأمر المنظور عجائبه الأمر حق

يعبدون

وفي قراءة وأن الظالمين بالفتح على تقدير ولأن الظالمين ومن لعن الظالمين لا يرجون ثوابي

وضع المضمر والأول الخبار عن الواضح والثاني عن الاستفهام وهما الثاني فيطلق للذم والاستقذار وقيل الأول لغيرهم إخبارا وهذا لهم توبيخا

يعني له خطابا للمؤمنين على معنى أنهم إذا اتخذوا من دون الله أندادا يعبدونها كما يعبد المؤمنون الله تعالى كالأصنام والشياطين والهوى فانهم لا يتخذون إلا إلها واحدا بناء على أن خطاب الجماعة يجوز أن يكون خطابا لكل واحد منهم على انفراده أو لأن المخاطبين كانوا يقولون لو شاء الله لأمرنا بعبادة الملائكة وما نهانا عنها فقال إن ذلك لا يكون إلا بأمر الله تعالى ولا أمر بالقبائح

قوله لا تظهر له خ فيه أن الكمر لمخته وتوضيحه أن قوله لا تظهر له في ذاته أي ذات ذاته ليست صفة ثبوتية من أجزائه فليس له خلف ذات كذاته ولا صفاتية بعضها ذاته ليست صفاته متعلقة من حيث هي هي بل من حيث الواحد أو اثنتان فليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة ولا تكوين ولا تخليق ولا ترزيق ولا إماتة ولا إحياء ولا غير ذلك من الصفات الثبوتية التي هي أجزاء ذاته تعالى وتقدس

متصلة لا يجوز فيها الانفصال

أضاله على سبيل الشذوذ فيمن قرأ

هم

أنه تعالى لما قرر دلائل التوحيد أتبعها بشبهة فيها قبح طريقة من يتخذ من دون الله أندادا ولما

يلتفت إلى الدلائل القاطعة الموثقة العقلية بل يتمسك بالشبهات الواهية

فعال من الناس من يتخذ من دون الله أندادا ولما

جمع ند وهو المثل المناوئ المضاد ومنه قيل للبعير الصعب الشرود ندا لأنه يناد أي ينفر يمنة ويسرة

هنا مطلق المثل إذ لا يقصد لها واحد من الأصنام

يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اى كحبهم له والذين امنوا اشد حبا
اى المؤمنين ج — كحب الذين امنوا ربهم ج
لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة
الى الاصنام ط — الى ابي لاوذ ق — ما يريد الكتب زاده
الى الله تعالى ولو ترى يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون
ما يرونه الآن زاده — يوم القيامة ج — ما هم فيه ش
بالياء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان
جواب لو ج — تعليل لجواب اما لو ق
اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب
للكافرين ج — اى سريع اتيانه الزاد ق — لرأوا امرا وهوانا عظيما ج
وفي قراءة يرى بالتحتية والفاعل قبل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فرى بمعنى يعلم
يرى ط — اى يعلى سبيل الثاني ق — اى المعطوف والمعطوف عليه ج
وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا
اى قبل لقاء وجب نفعها وان لم يصح وليها بالمفرد ق — نائبة
شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما
اى شاهدتم هذا على كون الفاعل الذي هو قد طيب
اتخذوا من دونه انداد اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اى الرؤساء
اى السفلة ج — او منصوب بشديد العذاب زاده
من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف
طال — واما رجعهم عن كل ما كانوا يسألونه ضد ما عنه ج
على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام
اى السفلة ج — بضم الواو وفتح الصاد جمع وصلة بمعنى الاتصال زاده
والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
قال الكرة العودة وفعلها كر يكر كرا ق
اى المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم
اى الامر — ولذلك اجيب بالفاء ق
شدة عذابه ويتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات
حال

مطلب

قوله لانهم لا يعدلون عنه بحال اى فهذا وصفهم الاشارة وما اصلها
قدموا الفتحة على الكسرة والواو على الياء وهو الانداد
في المحبة بالله والواو في يحبونهم للعقلاء وجمع ذا وفي هذه باعتبار من اتخذ من دون الله اندادا
وقوله يحبونهم صفة اندادا ان قوله كما اشار الى ان مفعول يحبون محذوف اى يحبونهم الله ويحبهم
متأ الطائفتين فلا يحبون الله ولا يحبهم والثاني لا يحبون الله ولا يحبهم
المشركون الاول اما ان يكون مفعولا ثانيا ليتخذ او حالا
امرا عظيما اى لرأيت امرا عظيما لا يوصف
ولذا لم يجب جواب لو ولا يحتاج الى تقدير ما ذكره
ان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال اى ان الله العليا بقهره على جميع المخلوقين شديد العذاب لمن
عصاه ولا يغلبه احد من خلقه
وفي قراءة بالتحتية اى يرى الذين ظلموا العذاب يوم القيامة حين لا ينفعهم شيء
هو الذي لا يحجب عن رؤيته شيء
وان وما بعدها سدت مسد المفعولين اى فلذلك وجب فتحها وان لم يصح وليها بالمفرد
الله في قلب الشخص ويحجبه له وامتثال امره ونهيه
للرياء والسمعة ونحوهما مما يوجب الخلود في النار
ولذا اخبر عن الجمع المضاف بالمفرد
اذ بدل من اذ قبله اى هو وقت تبرئ المتبوعين من التابعين
العذاب هو وكل ما فيها الامر بقبض الحية التي كانت
بينهم لتعذيب كل منهما الاخر وقطعان
وانقطاع الاسباب والوصل
الموصلة للفوائد والتعاون
التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم
والالفة والعهد
وسائر الوصلات الدنيوية
التي كانت للنفع واللذة فانها
تنقطع كلها بانقطاع دون الموصلات الدينية
والغايات الباقية على الدوام فانها تبقى بل تزداد
التأبيد والتقرير في الآخرة لعدم انقطاع الحب
لانقضائها عنه الله المحبة في الله
وهي تبقى المحبين في

حال الذلة والمهانة عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم
السوائب ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا حال كونه طيبا صفة
مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه إنه
لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم بالسوء الإثم والفحشاء
القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات
قالوا لا نتبع بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام و
تحريم السوائب والبحائر لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من أمر الدين ولا يهتدون
إلى الحق والهمزة للإنكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي ينعق بما يصوت
يسمع الدعاء ونداء أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في سماع الموعظة
وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا
يعقلون الموعظة يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما
رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم

قوله أنه تعالى للمائدة التوحيد ولا تله لذكر الشرك فيما يتلى عليه من الأهوال العظام ذكر لبعد ذلك
فيما انقرض به على الفريقين وان مضمضة من مضمضاه فاما نانه النهي
وكفر من كفر به لا يؤثر في قطع نعمه فاما نانه النهي
في الدنيا فقال يا أيها الناس الخ

قوله أي استلذا أنا يستطيبه الشهوة المستقيمة
فقيل الطيب الطاهر كذا في الكشاف وفسر الخبيث بما تستخبثه الطباع
من الشبهة كذا في نفسه عيضا تالا بدان و
المعول كذا في تفسير القفوي

قوله صفة مؤكدة اي معنى
الطيب الحلال وقوله اي مستلذا
اي لنفس الحر وهو ما عدا الحرام
هكذا في نسخة وفي نسخة اخرى واستلذا
وهو اقل نظيرا هو صفة مخصصة فان
الحلال بعضه غير مستلذ كالصبر والمر
وبعضه مستلذ كالسمن والعسل والماء
انه ان اريد بالمستلذ الشرعي وهو ما عدا الحرام
فالصفة مؤكدة وبيانها نسخة اي المستلذ
وان اريد بالمستلذ الطبعي اي الذي لا يجد المنع
فالصفة مخصصة وبيانها نسخة او مستلذا
منه ق ٤

وعلم ان من الشيطان وقوله عبارة عن
هذه الخواطر الذميمة وما يوسوس
هذه الخواطر وهذه الاصوات مستقرة في نفس الانسان فالهاجة
الكلام في النتائج هي ان ذا علم هذه الخواطر هو انه
كي يقهر الخبيث بها فيطرد الانسان وامر
الشيطان كما بعض وانه هو المعتمد عليه ذلك
فقد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واما قوله
عز ذلك لئلا يطمئن هذه الخواطر الباطن
الانسان

وهو دليل على المنع من التقليد في قد على النظر
والاجتهاد
والظن في طريقه للدليل القاطع وهو اجماع
المجتهدين على ان كل مظنون يجب العمل به

اهل الذكر لكم لا تعلمون

الميتة ای اکلها اذ الکلام فیه وکذا ما بعدها وهی ما لم یزک شرعا والحق
بها بالسنة ما ابین من حی وخص منها السمک والجراد والدم ای المسفوح کما
فی الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغیره تبع له وما اهل
به لغير الله ای ذبح علی اسم غیره والاهلال رفع الصوت وکانوا یرفعونه عند
الذبح لاصنامهم فمن اضطر ای الجأته الضرورة الی اکل شیء مما ذکر فاکله غير
باغ خارج علی المسلمین ولا عاد متعد علیهم بقطع الطريق فلا اثم علیه
فی اکله ان الله غفور لاولیائه رحيم باهل طاعته حیث وسع لهم فی ذلک
وخرج الباغی والعادی ویلحق بهما کل عاص بسفره کالآبق والمکاس فلا یحل لهم
اکل شیء من ذلک ما لم یتوبوا وعلیه الشافعی ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الکتاب المشتمل علی نعت محمد صلی الله علیه وسلم وهم الیهود ویشترون به ثمنا
قلیلا من الدنیا یاخذونه بدله من سفلتهم فلا یظهرونه خوف فوتها علیهم
اولئک ما یاکلون فی بطونهم الا النار لانها مآله ولا یکلمهم الله یوم
القیامة غضبا علیهم ولا یزکیهم یطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب
الیم مؤلم هو النار اولئک الذين اشتروا الضلالة بالهدی اخذوها

امیتها العرف عنها او استثنی
فاحی
الشرع
اجراء ما یقال انها کیف یؤکلان مع انها من قبیل
المیتة وتقریر الجواب انها وان کانت صادقة علیها انها
عرفا لان المتبادر منها غیرهما ولانها انما تطلق علی
ما مات حتف انفه وهما لیستا کذلک واجابتا بان
الشرع استثناهما من حکم المیتة فبقیا تحتها
والطحال الجواب ان ذکرهما بعد ذکر المیتة
لدخولهما تحتها وفهم الاباحة الآتیة ذکرهما بعد
مشغولا والکبد والطحال وانما اضافها العرف
الی الدم
شیخ زاده

قوله تعالی ان الذین یکتمون ما انزل الله من الکتاب
نزلت فی رؤساء الیهود کتموا ما فی التوراة من نعت محمد صلی الله
علیه وسلم وبیان دینه وصلاة النبی صلی الله علیه وسلم وقصدوا
بذلک اخذ شیء من الدنیا یاکلونه من سفلتهم وهو قولهم
ای کثیرا من الاحبار والرهبان یاکلون اموال الناس بالباطل
ویصدون عن سبیل الله
شیخ زاده

بدله فى الدنيا ﴿والعذاب بالمغفرة﴾ المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا ﴿فما اصبرهم﴾ وما نافية مرفوعة بالابتداء وخبرها التعجيب المخصص كقولهم شر اهر ذا ناب ق
﴿على النار﴾ اى فما اشد صبرهم وهو تعجيب المؤمنين من ارتكابهم موجبات النار من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ﴿ذلك﴾ الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده ﴿بان﴾ بسبب ان ﴿الله نزل الكتاب بالحق﴾ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكفهم ﴿وان الذين اختلفوا فى الكتاب﴾ بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة ﴿لفى شقاق﴾ خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق ﴿ليس البر﴾ ان تولوا وجوهكم فى الصلاة ﴿قبل المشرق والمغرب﴾ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث عموا ذلك ﴿ولكن البر﴾ اى ذا البر وقرئ البار ﴿من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب﴾ اى الكتب ﴿والنبيين واتى المال على﴾ مع ﴿حبه﴾ له ﴿ذوى القربى﴾ القرابة ﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ المسافر ﴿والسائلين﴾ الطالبين ﴿وفى﴾ فك ﴿الرقاب﴾ المكاتبين والاسرى ﴿واقام الصلوة واتى الزكوة﴾ المفروضة وما قبله فى التطوع ﴿والموفون بعهدهم اذا عاهدوا﴾ الله والناس ﴿والصابرين﴾ نصب على المدح ﴿فى البأساء﴾ شدة الفقر ﴿والضراء﴾ المرض

قوله ليس البر ان تولوا الخ نزل ردا على اليهود والنصارى اى فقد زعم اليهود ان البر ان نستقبل بيت المقدس والنصارى ان البر ان نستقبل المشرق فيتعلقون بالمكان وقيل كان البر الذى ذكر فى الآية ما عليه المسلمون قبل نزول الآية من استقبال بيت المقدس وفتح الباء على انه خبر مقدم والمبتدا ان تولوا وقرئ البار على اسم الفاعل ومن رفع البر فعلى المبالغة كانه تجسم من فرط اتساعه فى انواع الخير وقيل كان البر الصلاة فقط لان جهة كانت القبلة لليهود والنصارى فامر المسلمون بالتوجه الى الكعبة تعريضا لهم على الايمان والصلاة بالله واليوم الاخر وقيل ان المعنى ليس البر كل البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب فقط لان الصلاة لا تعدل الايمان بالله واليوم الاخر والكتاب والنبيين فالمعنى ليس البر كل البر ان تصلوا فقط بل هو من جمع هذه الخصال والاظهر الاول ق

قوله ليس البر ان تولوا الخ نزل ردا على اليهود والنصارى اى فقد زعم اليهود ان البر ان نستقبل بيت المقدس والنصارى ان البر ان نستقبل المشرق فيتعلقون بالمكان وقيل كان البر الذى ذكر فى الآية ما عليه المسلمون قبل نزول الآية من استقبال بيت المقدس وفتح الباء على انه خبر مقدم والمبتدا ان تولوا وقرئ البار على اسم الفاعل ومن رفع البر فعلى المبالغة كانه تجسم من فرط اتساعه فى انواع الخير وقيل كان البر الصلاة فقط لان جهة كانت القبلة لليهود والنصارى فامر المسلمون بالتوجه الى الكعبة تعريضا لهم على الايمان والصلاة بالله واليوم الاخر والكتاب والنبيين فالمعنى ليس البر كل البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب فقط لان الصلاة لا تعدل الايمان

﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ اى وقت شدة القتال فى سبيل الله ﴿أُولَئِكَ﴾ الموصوفون بما ذكر
﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ فى ايمانهم واد عاء البر ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الله ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ المماثلة ﴿فِي الْقَتْلَى﴾ وصفا وفعلا
﴿الْحُرُّ﴾ يقتل ﴿بِالْحُرِّ﴾ ولا يقتل بالعبد ﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾
وبينت السنة ان الذكر يقتل بالانثى وانه تعتبر المماثلة فى الدين فلا يقتل مسلم
قولوعبد بكافر ولوحرا ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ﴾ من القاتلين ﴿مِنْ﴾ دم ﴿أَخِيهِ﴾ المقتول
﴿شَيْءٌ﴾ بان ترك القصاص منه وتنكير شئ يفيد سقوط القصاص بالعفو عن
بعضه ومن بعض الورثة وفى ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر ﴿فَاتِّبَاعٌ﴾ اى
فعلى العافى اتباع للقاتل ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب
الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى
له الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى عنه ولم يسم فالاشبه ورجح
﴿وَ﴾ على القاتل ﴿أَدَاءٌ﴾ للدية ﴿إِلَيْهِ﴾ اى العافى وهو الوارث ﴿بِإِحْسَانٍ﴾
بلا مطل ولا بخس ﴿ذَلِكَ﴾ الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية

قوله ومن الناس منصوب بالصابرين اى
الذين صبروا وقت الشدة والباساء شدة
فاقة وهى فى المال وضر شدة تنال البدن
والعذاب اشتد يشتد ويعبر بالشدة عن
العذاب فيقال اشتد عذابه وعذاب يئس
واذا اشتد فلما اصبوا باشد الشدة قالوا الخ فلما
بالله تعالى فعلا عند انجاده

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
فى القتلى لما تكلمت فى فروع شتى بعضها عقيب
بعض اعقب ذلك بالتنبيه على ان هذه الفروع
مستمرة بها والخطاب للمؤمنين والكتب
فاخبرهم بمشروعيتها والخطاب قد يعم بالامر
ويخص بالاستثناء مثل والمطلقات يتربصن
وفيه تنبيه على ان الحكم ثابت فى حقهم
والقصاص مساواة فى الفعل المؤدى
والمراد هنا المساواة فى القدر والصفة
ليشمل القتل بالمثقل والمحدد والقطع
والجرح والقتل بالسبب والمباشرة
والقصاص فى النفس مشروع بالكتاب
والسنة والاجماع

قوله وفيه تنبيه فان الولاة غيرين والمقتص
والعفو والمقتص منهما الاولياء
والقصاص مشروع فيما بين الاحرار
والعبيد والذكور والاناث والعمد
والخطأ وشبه العمد فيقتل الحر بالحر
والعبد بالعبد والذكر بالانثى والانثى
بالذكر وبالانثى عمدا وخطأ وشبه عمد
وبالعبد عمدا وخطأ وشبه عمد

قوله وبينت السنة ان الذكر يقتل بالانثى
وانه تعتبر المماثلة فى الدين فلا يقتل مسلم
بكافر ولو عبدا بحر عن الخانية
وفى التتارخانية وفى المنتقى عن ابى حنيفة
ومحمد رحمهما الله تعالى لا يقتل المسلم
بالذمى ولا بالمستأمن ولا بالمعاهد ولا
بالمرتد وعن ابى يوسف رحمه الله تعالى
يقتل المسلم بالذمى وبالمستأمن وبالمعاهد
ولا يقتل بالمرتد وهو قول الشافعى رحمه
الله تعالى وعليه الفتوى

قوله فمن عفى له من القاتلين من دم اخيه
المقتول شئ اى ترك له القصاص
بعضه او بعض الورثة وهو صحيح
وقيل من للبيان اى الذى هو القاتل
وقيل من للابتداء اى عفو ناشئ من
جهة اخيه المقتول

قوله فاتباع اى فعلى العافى اتباع للقاتل
بالمعروف اى فعلى العافى ان يطالب
القاتل بالدية بلا عنف وترتيب
والمعنى اذا حصل شئ من العفو بطل الدم بعفو البعض فعلى ولى المقتول ان يطالب بدل الصلح بالمعروف
ولو عليه الواجب احدهما بالكان توجه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود

قوله من اخيه شئ اضيف فاتباع
اليه باعتبار ان الدم من اضافة الشئ
الى محله او لان الدم كان للمقتول
فصار بعد موته لورثته
قوله واداء اليه اى الى العافى
وهو الوارث ذكر الضمير باعتبار
المال الذى هو الدية او باعتبار
المطالبة من غير تعرض للدية او
باعتبار ان الدية لما كانت بدلا عن
القاتل كان كالقاتل نفسه
قوله باحسان اى بلا تعسف
قوله ذلك اى ما ذكر من التخيير
بين القصاص والدية
قوله التخفيف اى فى الدية
قوله ورحمة اى فى القصاص
قوله فمن اعتدى بعد ذلك اى بعد
اخذ الدية او بعد العفو
قوله فله عذاب اليم اى فى الآخرة
وقيل فى الدنيا بالحبس والضرب
وقيل بالقتل
قوله ولكم فى القصاص حياة
اى بقاء وانتعاش لان القاتل اذا علم
انه يقتل ارتدع فحيى هو والمقتول
قوله يا اولى الالباب اى ذوى العقول
الخالصة عن شوائب الاهواء
قوله لعلكم تتقون اى القتل فتحترزون
عنه خوفا من القصاص

تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم
والحد منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم
القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار
او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب
ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله
فتبرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر
احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا ما لا الوصية مرفوع بكتب
ومتعلق اذا ان كانت ظرفية وما دال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف
اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث
ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله
وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله
اي الايصاء من شاهد او وصي بعدما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء
المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع
لقول الموصي عليم بفعل الوصي فيجازيه عليه فمن خاف من موص اي علم
اي ظن وعلم جنفا ميلا في وصيته خطأ او عمدا بان اوصى بزائد على الثلث
او لغير قريب فاصلح بين الورثة بالامر بالعدل والوصية للاقربين
فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم له

على القاتل وقبل القصاص ان يكون متعمدا ما الا ان يكون القصاص اثرا ان يكون الباعث له على القتل الرغبة في الشفاء ودفع شر القاتل عن نفسه فحل المنع له فيما امنه به تعالى من الاثم والمعصية والتشفي لغيظ لا يعد ولا يحل ان يتعدى ولا يتجاوز فيه الامة فانه تعالى اذكى على هذا القول وعلى قول الحنفية ان القصاص حق للورثة يورث عن المقتول فيستوفيه بعض الورثة بامر الباقين ولا يحل لهم العفو ولا اخذ الدية الا برضا القاتل والدية في العمد تغلظ وتخفف بحسب ما يراه الحاكم

قال اهل الحل والعقد اذا عفوا واخذوا الدية ثم ظفروا بالقاتل قتلوه فتحل له تعالى عن ذلك زاده

هم في قيادة القضاة والبالغة من يقتص الشق على عضده وعرق القصاص وكل الحياة للمالكي فهذا الحسن من الكم نوع من ظلم الحياة عظيما اه

اي منفعلة عن فاعل فعل ما فاذا القصاص لا يستلزم ان يفعل القاتل ما فعل بالمقتول وهو الضابط الذي يجتمع مع ضابط وجعل الحياة تشبيها له بالظرف الحقيقي من حيث ان الظروف اذا خلت عن المظروف يصير محفوظا عما يفسده كذلك القصاص يحمي الناس عن الضياع ح

اي يتقي القتل

قوله فليوص والاظهر تفسير الخير بالمال الكثير عليها فقط الوصية في طلاحيها اذا اتقاه الباقون من ان الشرط قيد لكل من الجملتين او للاخيرة فقط والاول للفصل وتحوه الفتاح ابراهيم المرعي

وهذا اقوى الاشكال ان هذا الخبر واذا كان خبرا امرا لان الوصية للوالدين والاقربين كانت واجبة ثم نسخت بآية المواريث والحديث فلا يجوز نسخ الواجب بالمندوب وايضا عن هذا الاشكال ان الخير المال الكثير بالقرائن والاحوال والاصح ان الخير هنا على حقيقته وهو المال الكثير

جنفا ميلا عن الحق خطأ او إثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او
تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا
اثم عليه في ذلك إن الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب فرض
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي
فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا
معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله
تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي
مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد
ما افطر من ايام اخر ليصوم بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او
مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما يأكله في يوم وهو مد
من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير
مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين
الصوم بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا

بالزيادة على القدر المذكور في الفدية ﴿وهو﴾ اى التطوع ﴿خيرٌ له وأن تصوموا﴾
ابى المطيعون 73
﴿خيرٌ لكم﴾ من الافطار والفدية ﴿إن كنتم تعلمون﴾ انه خير
او الناذر للقضاء ج
﴿فاعلوه تلك الأيام﴾ ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ ﴿من اللوح المحفوظ﴾
جواب الشرط ج
﴿الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه﴾ ﴿هدًى﴾ حال هاديًا ﴿من الضلالة للناس﴾
ج ان تعالى لما وصف القرآن لانه هدى للناس عطف عليه قوله وبينات الخ ز
﴿وبيّنات﴾ ﴿آيات واضحات من الهدى﴾ ﴿مما يهدي الى الحق من الاحكام ﴿و﴾ من
حال من البينات او صفته ك
﴿الفرقان﴾ مما يفرق بين الحق والباطل ﴿فمن شهد﴾ حضر ﴿منكم الشهر﴾
الى فليصمه فيه على الاتساع ج
﴿فليصمه ومن كان مريضًا او على سفر فعدّةٌ﴾ ﴿من أيام أخر﴾ تقدم مثله وكرر لئلا
ع شهر رمضان ع
يتوهم نسخه بتعميم ﴿من شهد﴾ ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ ولذا اباح
لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضًا للامر بالصوم عطف
اى وشرع لكم احكامه لتكملوا الخ ق
﴿عليه ﴿ولتكملوا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿العدّة﴾ اى عدة صوم رمضان ﴿ولتكبّروا
باء يزعوا اسرا ق
﴿الله عند اكمالها على ما هداكم﴾ ارشدكم لمعالم دينه ﴿ولعلكم تشكرون﴾
اى على الرخص والتيسير ق
﴿الله على ذلك وسأل الجماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقريبٌ ربنا فنناجيه أم بعيدٌ
جمع ق
فنادِه فنزل ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ﴾ منهم بعلمي فاخبرهم بذلك
اهل الكتاب ع
﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ بانالته ما سأل ﴿فليستجيبوا لي﴾ دعائي بالطاعة
صيغة توبيخ مقدرة ق

﴿فليلة القدر﴾ اى انزل ابتداء القرآن فيها ﴿خير من الف شهر﴾ ليلة القدر وعشرين من رمضان من اللوح المحفوظ
﴿تنزل الملائكة والروح﴾ جبريل ﴿فيها﴾ فالملائكة جبريل على التفخيم ﴿باذن ربهم﴾ فيتبع فصحف ﴿من كل امر﴾ يقضيه في تلك
﴿سلام هي﴾ على المؤمنين ﴿حتى مطلع الفجر﴾ فلما جاء جبريل على التفخيم فصحف كانت تلك
ليلة اربع وعشرين من رمضان ﴿سلام هي﴾ على المؤمنين ﴿حتى مطلع الفجر﴾ فلما جاء جبريل على التفخيم فصحف كانت تلك
الليلة

وليؤمنوا بدوموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة
الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل لما كان في صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم
لباس لهن كناية عن تعانقهما او اشتمال كل منهما صاحبه علم الله انكم كنتم
تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا
الى النبي فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم قالان احل لكم باشروهن
جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من
الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق في بيان للخيط الابيض وبيان الاسود
محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين
ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية
الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع
امراته ثم يعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا

قوله كنا يعرفكما انتما
اذا انتشيه منهيا لاعتماد
فكما ان الناس يشاركن المرأة تشاركه في بعض الرجل
كذلك المرأة تشاركه في بعضها ويجمعان التشبيه
والتعليل فالمرأة تشتاق الرجل والرجل
تشتاقها فالمشاركة لتكاملوا بعمل المصلحة واضاح كل
منهما الصامه والحكمة فقدم قوله هن لباس لكم
لكم ان طلب المرأة الرجل اليها اكثر لما ذكر من
الحكمة ولانها اذا طلبته لم يخالفها غالبا بخلاف العكس
ولهذا قال ﷺ لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
لعظم حقه عليها ولا يلزم من كون الشيء اكثر في شيء ان يكون اكثر في كل
شيء فلا منافاة بين هذا وبين قوله ﷺ خيركن التي تسره اذا نظر
وتطيعه اذا امر وتحفظه في نفسها وماله وقوله ﷺ اكثر اهل النار النساء
ولا يمكن ان اكون اكثر منهن الا بغاء
مناوي

قوله دفع ذلك اي ما صدر منهما قبل ان يصل الخبر
وفيها حجة لابي حنيفة رضي الله عنه في ان الاكل بعد طلوع الفجر
ذكر ما اضح ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخيه لما نزلت هذه الآية قال يا رسول الله اني اجعل تحت وسادتي عقالين
والليل متى اتبين فقال انك لعريض القفا ان ابصرت العقالين
قال عمر فنزلت الآية بعد ذلك فعلموا انما هو الليل والنهار
مناوي

قوله تغريب الشمس
اشارة بذلك الى ان
الغاية غير داخلة
في المغيا وانما صيام
جزء من الليل ثابت بما
لا يتم الواجب الا به فهو واجب
مناوي

الغبش بالتحريك البقية من الليل وقيل الظلمة
آخر الليل وهو المراد هنا

عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك
يبعد الطلاق في زمان
يبين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا
اي اياته الاحكام عبر بما ذكر تنبيها على احكام الصوم فنبه به وبنبهها احكام عبده منبه
تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا
اي لا تاخذوا
كالسرقة والغصب او لا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال
اي الاخذ بالظلم
رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس
اي القضاء للسوء
ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة
اي حال كونكم اثمة الشهادة الزور والبهت الكاذبة
جمع هلال لم تبد دقيقة ثم تزيد حتى تتلى نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على
سمي هلالا لانه ارتفاع الناس يهلون عند رؤيته
حالة واحدة كالشمس قل هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون
هذا من جواب السائل بغير ما سئل عنه لتنبيهها على الاولى
بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف
اي اوقات الحيض والطهر والولادة
على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر
اي الطاعة والتقوى
بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تتقوا فيها نقبا تدخلون منه
اي الطاعة في الاحرام
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويعدونه برا ولكن البر
اي دخولا
اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام
بالسعي والباب
كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت
اي صد المشركون النبي

عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة
ايام ويتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرم نزل ﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾ لاعلاء دينه
﴿الذين يقاتلونكم﴾ من الكفار ﴿ولا تعتدوا﴾ عليهم بالابتداء بالقتال ﴿ان
الله لا يحب المعتدين﴾ المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله
﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ وجدتموهم ﴿واخرجوهم من حيث اخرجوكم﴾ اي من
مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح ﴿والفتنة﴾ الشرك منهم ﴿اشد﴾ اعظم
﴿من القتل﴾ لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظموه ﴿ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام﴾ اي في الحرم ﴿حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم﴾ فيه ﴿فاقتلوهم﴾
فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة ﴿كذلك﴾ القتال والاخراج ﴿جزاء
الكافرين فان انتهوا﴾ عن الكفر واسلموا ﴿فان الله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم
﴿وقاتلوهم حتى لا تكون﴾ توجد ﴿فتنة﴾ شرك ﴿ويكون الدين﴾ العبادة
﴿لله﴾ وحده ولا يعبد سواه ﴿فان انتهوا﴾ عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل
﴿على هذا ﴿فلا عدوان﴾ اعتداء بقتل او غيره ﴿الا على الظالمين﴾ ومن انتهى

فلما نزلت هذه الآية نزلت هذه الآية وقاتلوا في سبيل الله الآية فصالح المدينة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من المدينة الى المدينة ميز صلة الشركون عنه الثبت صالحهم على ان يدع عامه القابل فيخلوا له مكة ثلاثة ايام فلما فتح الله عز وجل عليه مكة ايقن ان القوم سيغدرون به لان العام القابل لعمرة القضاء وهي واجبة عليه وكره القتال في الحرم والاشهر الحرم فانزل الله عز وجل فيه وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا يعني لا تقاتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير ولا من القى اليكم السلم وكف يده ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني شركا ويكون الدين لله يعني التوحيد فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين يعني الا على من لم ينته عن الشرك فان الله لا يحب الاعتداء على احد حتى على الكافر بقتل النساء والصبيان ولا على من القى اليكم السلم وكف يده

قوله فلما نزلت ان ثم لهذا مضمرة اي فلا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فلا تقتلوا النساء والصبيان ولا من القى اليكم السلم وكف يده فلا عدوان الا على الظالمين اي الا على من نصب لكم الحرب منهم فلا عدوان عليه ولا قتل

قوله فلما نزلت ان ثم لهذا مضمرة اي فلا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فلا تقتلوا النساء والصبيان ولا من القى اليكم السلم وكف يده فلا عدوان الا على الظالمين اي الا على من نصب لكم الحرب منهم فلا عدوان عليه ولا قتل

قوله فلما نزلت ان ثم لهذا مضمرة اي فلا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فلا تقتلوا النساء والصبيان ولا من القى اليكم السلم وكف يده فلا عدوان الا على الظالمين اي الا على من نصب لكم الحرب منهم فلا عدوان عليه ولا قتل

فليس بظالم فلا عدوان عليه ﴿الشهر الحرام﴾ المحرم مقابلك ﴿بالشهر الحرام﴾
وذكر بلفظ المجرد لبقاء وصف الشهر للزوم وصف الحرم وصف الاحترام
زاده
﴿والحرمات﴾ جمع حرمة ما يجب احترامه ﴿قصاص﴾ اى يقتص منها اذا انتهكت ﴿فمن اعتدى﴾
اى ثبت بالبينة
﴿عليكم﴾ بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام ﴿فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم﴾ سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة ﴿واتقوا الله﴾ في
اى الانتقام ج
الانتصار وترك الاعتداء ﴿واعلموا ان الله مع المتقين﴾ بالعون والنصر ﴿و
اى ظاهرا وباطنا ج
انفقوا في سبيل الله﴾ طاعته الجهاد وغيره ﴿ولا تلقوا بايديكم﴾ اى انفسكم لو لبأ
راجع لعدم الوجوب والاستلزام
زائدة ﴿الى التهلكة﴾ الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه تقوى
العدو عليكم ﴿واحسنوا﴾ بالنفقة وغيرها ﴿ان الله يحب المحسنين﴾ اى يثيبهم
﴿واتموا الحج والعمرة لله﴾ اى ادوهما بحقوقهما ﴿فان احصرتم﴾ منعتم عن اتمامها
ان امكن عندنا
﴿بعدو﴾ ﴿فما استيسر﴾ تيسر ﴿من الهدى﴾ عليكم وهو شاة ﴿ولا تحلقوا رؤسكم﴾
اى احرامكم
﴿حتى يبلغ الهدى﴾ المذكور ﴿محله﴾ حيث يحل ذبحه وهو مكان
الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق به
يحصل التحلل ﴿فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه﴾ كقمل وصداع ففعل وافتدى في الاحرام

قوله الى التهلكة اى الهلاك
اى والبأساء والبؤس
اسم اذا الاحوال والاشتاب البلاد
لانه يقوى العدو وتكثر الصنائع في الدين
والذل لاهله كما هو مشاهد من انفق امواله
فضله فيسلط الله عليه من انفق امواله
في الدنيا والاخرة اولئك يعلمهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون

اى يديم الخير ويتمم نزلت لما نزل قبلها
وقاتلوا فيسل انها لهذا في حق الجميع نسخ الذي
ظاهرا على كل لقضاء الغير فيقام العبيد لانهم
فان ان قاتلهم الكفار في الحرم او الاشهر الحرم
كانتحما فثالث لاحوال الثلاثة

وهو ما ينذى البيت اشتقاقه اذا قصده بذلة
واشتقاقه بعرفة واذاته شاة اقتفاء
ما يتحلل من هذه الاجناس
الجميع

وقد احصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فنحر هديه بالحديبية وحلق بها
ولا تحلقوا رؤسكم
قال الشافعي رحمه الله تعالى
عند الشافعي يجوز ذبحه وهو ما ذكر الاحصار
قال الشافعي رحمه الله تعالى
لجمع مرفقا فاخلقوا وهو
وفيما يحل الخروج
كلما وضع الحج فيما له لا يجوز في الحل
اهله اذ ع نوعان اهلها ما شاء اهلها حاضر
وقضيته فذبحه وحلقه بين الناس
وثانيهما دام المحصر بالعدو فاذا زال
لان هذا المراد فاذا زال الخوف
مع عسر
فصر

فَفِدْيَةٌ عَلَيْهِ مِنْ صِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ بِثَلَاثَةِ آصُعٍ مِنْ غَالِبِ قُوتِ
البَلَدِ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ نُسُكٍ أَيْ ذَبْحِ شَاةٍ وَالْوَاوُ لِلتَّخْيِيرِ وَالْحَقُّ بِهِ مَنْ حَلَقَ لِغَيْرِ
عُذْرٍ لَا تَهُ أَوْلَى بِالْكَفَّارَةِ وَكَذَا مَنْ اسْتَمْتَعَ بِغَيْرِ الْحَلْقِ كَالطِّيبِ وَاللُّبْسِ وَالدَّهْنِ لِعُذْرٍ
أَوْ غَيْرِهِ فَإِذَا أَمِنَ الْعَدُوَّ بِأَنْ ذَهَبَ أَوْ لَمْ يَكُنْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِأَنِ اسْتَمْتَعَ بِالْعُمْرَةِ
أَيْ بِسَبَبِ فَرَاغِهِ مِنْهَا بِمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ إِلَى الْحَجِّ أَيِ الْإِحْرَامِ بِهِ بِأَنْ يَكُونَ أَحْرَمَ بِهَا
فِي أَشْهُرِهِ فَمَا اسْتَيْسَرَ يَسَّرَ مِنَ الْهَدْيِ عَلَيْهِ وَهُوَ شَاةٌ يَذْبَحُهَا بَعْدَ الْإِحْرَامِ بِهِ
وَالْأَفْضَلُ يَوْمَ النَّحْرِ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ لِفَقْدِهِ أَوْ فَقْدِ ثَمَنِهِ فَصِيَامُ أَيْ فَعَلَيْهِ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ أَيْ فِي حَالِ الْإِحْرَامِ بِهِ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ يُحْرِمَ قَبْلَ السَّابِعِ مِنْ ذِي
الْحِجَّةِ وَالْأَفْضَلُ قَبْلَ السَّادِسِ لِكَرَاهَةِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَلَا يَجُوزُ صَوْمُهَا يَوْمَ التَّشْرِيقِ
عَلَى الْأَصَحِّ قَوْلَيِ الشَّافِعِيِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى وَطَنِكُمْ مَكَّةَ أَوْ غَيْرِهَا قَبْلَ إِذَا فَرَغْتُمْ
مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَفِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ جُمْلَةٌ تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهَا
ذَلِكَ الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ وُجُوبِ الْهَدْيِ أَوِ الصِّيَامِ عَلَى مَنْ تَمَتَّعَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ
حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِأَنْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنَ الْحَرَمِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَإِنْ كَانَ فَلَا
دَمَ عَلَيْهِ وَلَا صِيَامَ وَإِنْ تَمَتَّعَ وَفِي ذِكْرِ الْأَهْلِ إِشْعَارٌ بِاشْتِرَاطِ الِاسْتِيطَانِ فَلَوْ أَقَامَ

الاضطرار أو كثر فيما لا من
منعه
فقر الأمن بأن ظهر لا من من جعله على المذهبين
والا فالظاهر أن يكون العفو أكثر فأمن
العلة وفقره ولو قدر الأمن بلد المنعة لزمه
الكلام عن التعين عند فقد العلة
من جواز الاضطرار بغير العلة

فهو مبتدأ لزمه ... قال أبو حنيفة إذا أمر بالحج ولا يأكل منه فعليه دم
فيؤكل منها يؤكل من الأضحية
عند الشافعي يجوز الأكل من دم التمتع والقران
منع الفائدة على ما شمله المنفعة وخالف فائدة قال
وكما حلت المتعة المتعين عن القرن والإفراد بعين
عدم حل المتعة بالتعين فقال المنعة على الإضمار الأول
والمتعة إذا تعين فقال المنعة وكان من مقام
فالمتعة لا دم عليه إذا كان من حاضري المسجد الحرام
الكلام في

فإن استيسر من الهدي أي
فعليه ما تيسر من الدم المجزئ
على الجمع الثاني أن يجمع بالعمرة في أشهر الحج
وهب وجوب ... ويتجه أن يذبح ... عند الإحرام بالحج ... صفة فقير ... فإن كان ... ذبح بعد

قل

قيل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد الوجهين عندنا والثاني
لا والاهلكناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف ﴿ واتقوا الله ﴾ فيما يامركم به
وينهاكم عنه ﴿ واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾ لمن خالفه ﴿ الحج ﴾ وقته
﴿ اشهر معلومات ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله ﴿ فمن
فرض ﴾ على نفسه ﴿ فيهن الحج ﴾ بالاحرام به ﴿ فلا رفث ﴾ جامع فيه ﴿ ولا فسوق
معاص ﴿ ولا جدال ﴾ خصام ﴿ في الحج ﴾ وفي قراءة برفع الاولين والمراد من
الثلاثة النهي ﴿ وما تفعلوا من خير ﴾ كصدقة ﴿ يعلمه الله ﴾ فيجازيكم به
وتزلوا في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس ﴿ وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم ﴿ فان خير الزاد التقوى ﴾ ما يقي به سؤال الناس وغيره ﴿ و
اتقون يا اولي الالباب ﴾ ذوي العقول ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ في ﴿ ان تبتغوا
تطلبوا ﴿ فضلا ﴾ رزقا ﴿ من ربكم ﴾ بالتجارة في الحج نزلت ردا للكراهتهم ذلك
﴿ فاذا افضتم ﴾ دفعتم ﴿ من عرفات ﴾ بعد الوقوف بها ﴿ فاذكروا الله ﴾ بعد
المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء ﴿ عند المشعر الحرام ﴾ هو جبل

قيل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد الوجهين عندنا والثاني
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف ﴿ واتقوا الله ﴾ فيما يامركم به
وينهاكم عنه ﴿ واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾ لمن خالفه ﴿ الحج ﴾ وقته
﴿ اشهر معلومات ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله ﴿ فمن
فرض ﴾ على نفسه ﴿ فيهن الحج ﴾ بالاحرام به ﴿ فلا رفث ﴾ جامع فيه ﴿ ولا فسوق
معاص ﴿ ولا جدال ﴾ خصام ﴿ في الحج ﴾ وفي قراءة برفع الاولين والمراد من
الثلاثة النهي ﴿ وما تفعلوا من خير ﴾ كصدقة ﴿ يعلمه الله ﴾ فيجازيكم به
وتزلوا في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس ﴿ وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم ﴿ فان خير الزاد التقوى ﴾ ما يقي به سؤال الناس وغيره ﴿ و
اتقون يا اولي الالباب ﴾ ذوي العقول ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ في ﴿ ان تبتغوا
تطلبوا ﴿ فضلا ﴾ رزقا ﴿ من ربكم ﴾ بالتجارة في الحج نزلت ردا لكراهتهم ذلك
﴿ فاذا افضتم ﴾ دفعتم ﴿ من عرفات ﴾ بعد الوقوف بها ﴿ فاذكروا الله ﴾ بعد
المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء ﴿ عند المشعر الحرام ﴾ هو جبل

في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو
حتى اسفر جدا رواه مسلم + واذكروه كما هداكم + لمعالم مدينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل + وان + مخففة + كنتم من قبله + قبل هداه + لمن الضالين ثم + افيضوا +
يا قريش + من حيث افاض الناس + اى من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون
بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر + واستغفروا الله + من
ذنوبكم + ان الله غفور + للمؤمنين + رحيم + بهم + فاذا قضيتم + ادّيتم + مناسككم +
عباداتكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى + فاذكروا الله + بالتكبير
والثناء + كذكركم + اباءكم + اى كما تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة + او اشد ذكرا +
من ذكركم اياهم ونصب شد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا لو تاخر عنه
لكان صفة له + فمن الناس من يقول ربنا اتنا + نصيبا + في الدنيا + فيؤتاه فيها
وما له في الاخرة من خلاق + نصيب + ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة +
نعمة + وفي الاخرة حسنة + هي الجنة + وقنا عذاب النار + بعدم دخولها وهذا
بيان لما كانت عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله + اولئك لهم نصيب + ثواب + من اجل

ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفات الى مزدلفة ليعرفوا طاعتي الشعر الحرام ويطوفوا واستدل بذلك على ان الوقوف بها ركن وكان العرب الذين وقفوا بالمزدلفة يفيضون من المشعر الحرام بعد طلوع الشمس فامروا بالافاضة قبل طلوعها مخالفة لهم

وقوله بالمفاخرة كان العرب في الجاهلية اذا فرغوا من حجهم يقف احدهم بباب الخيف او عند الجمرة الوسطى او عند قبر اسماعيل او عند قبر امه او عند شعب الانصار او عند العقبة او عند منزله بمنى فيذكر مآثر ابائه ويعدد مفاخرهم بقول كان ابي كان كريما كان كذا وكان كذا فانزل الله تعالى هذه الآية امرا لهم بالاشتغال بذكر الله بدل ذكر آبائهم وهكذا الامر في كل عبادة اقيمت لاجل ذكر الله كالصلاة بعد الفراغ منها والحج بعد الفراغ من اعماله والصوم بعد الفراغ من ايامه

وقوله ربنا اتنا في الدنيا اى اعطنا ما نتمناه في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق اى من نصيب لانه لا يؤمن بالبعث ولا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا وقوله حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها اى بالمغفرة والرحمة وفي الآية دليل على ان الدعاء بامور الآخرة مع الاعراض عن امور الدنيا من اعلى مقامات العارفين

وقوله اولئك لهم نصيب ثواب من جنس ما كسبوا اى يعطيهم الله من جنس ما كسبوا في الدنيا من الخير ويجازيهم عليه في الآخرة ويعين على الدار الآخرة تارك الدنيا او آخذ منها بقدر الضرورة فهو من قضاء الدنيا

قوله في قدر نصف النهار بل قدر وقد انه فيقدار ما بقي من النهار عند الزوال كما يأتي عن عظيم
فائدة قيل كان هذا وقت الحاجة بمنى ان يتفق وفيه ان الحاجة غير وما
متأخر عن الحاجة بمنى لانقضاء الوقت الذي للرمي فالوجه ان يتعين ذلك لما وقع
وذلك بعد انقضاء الوقت الذي للرمي ويميل العرق في الارض متعين ذلك لما وقع
متأخر الرؤس ويميل العرق في الارض متعين ذلك لما وقع
يحفد الناس مولى الملائكة ومحيط الملائكة بالمخلوقات
ماوردي ع

ما كسبوا ع وعملوا من الحج والدعاء ع والله سريع الحساب ع يحاسب الخلق كلهم على
في ح
بل في قدر نحو هذا المثل للترغيب لا تفهيم المقدار اه ق
قدر نصف النهار من ايام التشريق الحديث بذلك ع واذكروا الله ع بالتكبير عند رمي
ادبار الصلوات ج
الجمرات ع في ايام معدودات ع اي ايام التشريق الثلاثة ع فمن تعجل ع اي استعجل
صيغة الايام ج
بالنفر من منى ع في يومين ع اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره ع فلا اثم عليه ع
ابو الضياب ج الى الغروب عندنا الشافعي وقبل طلوع الفجر عندنا ج يعود الى اهله ع
بالتعجل ع ومن تأخر ع بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره ع فلا اثم عليه ع بذلك
بعد الزوال عند الشافعي واصحابه ج
لمن ع اتقى الصيد الى اليوم الثالث ع
اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى في حجه لانه الحاج على الحقيقة ع و
الى الصيد الى اليوم الثالث ع
عند الله ج
اتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ع في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ع ومن الناس
بعد الموت ج
اي يشتمن ظاهر قوله ز
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ع ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ع ويشهد
ح ط
عطف على قوله يعجبك ج
الله على ما في قلبه ع انه موافق لقوله ع وهو الد الخصام ع شديد الخصومة لك
كعب ج
ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريف كان منافقا حلو الكلام للنبي
بقوله واذا تولى اه ق
يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر
اي ذبحها
لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى ع واذا تولى ع انصرف عنك
او الضرع والكدس بالحرث ق
سعى ع اي مشى ع في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ع من جملة الفساد
والله لا يحب الفساد ع لا يرضى به ع واذا قيل له اتق الله في فعلك ع اخذته

قوله اي تمام التشريق الثلاثة اي هي ثاني يوم النحر
فتاليناه وما يوم الاضحى فعلم النحر غير معلد
الرمي والوقوف بعرفة معلومان معلودان والرابع
معلود غير معلوم عندنا لانه وان معلوم عند الشافعي
المتأخر معلوم ايضا وما ذكر من القسمة وعند
بالايام المعلودات ايام التشريق الثلاثة هو المراد
عليه مالك والشافعي واطلاق التشريق على الثلاثة
اشتهار عند الشافعي والاصل ان يوم
النحر يعقبه يوما القر ثم يوما النفر
ثم خوان الحاضة ويجمع العقبة ثم النحر ثم الصدر
يبدأ بالرمي ثم بالنحر ثم بالحلق ثم بالطواف
وكذلك الثالث والرابع ان لم يتعجل
ماوردي ع

ع انه تعالى لما ذكر ذم الناس من تضرعت همته
على طلب الدنيا حتى قال الناس من يقول
ثم ذكر كلا وقسمين الفريقين اولهما الذين
ذكرهم المنافقين الذين اظهروا الايمان
فقال من الناس
ذاده

العزة حملته الأنفة والحمية على الحمل بالإثم الذي أمر باتقائه فحسبه
كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه
أي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضاة الله رضاه وهو صهيب بن سنان
لما أراد المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله والله رؤوف بالعباد
حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الإبل بعد الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين
وكسرها الإسلام كافة حال من السلم أي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان أي تزيينه بالتحريف إنه لكم عدو مبين بين العداوة
فإن زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج
الظاهرة على أنه الحق فاعلموا أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم
حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه إلا أن
يأتيهم الله أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام
السحاب والملائكة وقضي الأمر أتم أمر إهلاكهم وإلى الله ترجع الأمور
بالبناء للفاعل والمفعول في الآخرة فيجازي سل يا محمد بني إسرائيل تبكيتا

قوله وهو صهيب أي ابن سنان الرومي حين أسلم
ليتوصل المشركون وأذوه فقال أنتم طلقاء
المال تاجر فقال وفرت لكم مالي وقد أسلمت
يعني أنه قال لهم ذلك ثم أتى صهيب لأخذ ماله
لأني طاعنته فجئت فأسلمت فقضى وأسلم فقال
صاوي ٤

وقيل هي في أصحاب رضاه أو في كل عمل
الخلوة حتى كلمة أو إخلاص
مضاعفة للمتاب وعلم مضاعفة الثواب وعلم
الفرق من تكفي حتى القتل وحول التارك
صاوي ٤

أي قبل أن يقول المشركون
أنه تعالى لما وصف الآيات
المتقدمة بأن من يبدل نعمة
أطلل الزيادة في بقيه ما لزين للذين
دنياه ونفسه أطلق الذين وما عطف عليه
فضله ورفعه فقال ويسخرون الخ
زاده

أي قبل مجيء الله
أنه تعالى لما بين قبائح أفعال الكافرين
المعجزات وأنواع ضلالهم
الأمر وأفرد وذكر أنهم لا ينتظرون
الإمداد وأضمر تهديدا على الإسلام وأشعروا بأنه
فقال يا أيها الذين الآية
زاده

ومن الناس من يشري نفسه الآية نزلت في صهيب
روي عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في صهيب
ابن سنان مولى عبد الله بن جدعان وفي ياسر
ياسر وفي سمية أمه وفي عمار بن ياسر وفي أبي بكر وفي خباب بن الأرت وفي
مولى لعمر وفي أبي فكيهة يسار وفي بلال وفي المقداد وفي سالم مولى
فقال لأصحابه مكة أتتبع كل يوم وليلة فأخبرني بخبره فأتاه جبريل
فأخبره بمكر قومه فقال له لا تنم على فراشك الذي كنت تنام عليه
فقال أبو يحيى فما الهاذ وذا
فنزلت هذه الآية وعلى هذا فالمراد بالناس
أنزلت في أبي ذر وأنيس
ضمرة بن جندب الغفاري
الملتمة وأتاه قومه فرجعا
بغضهما أراد المشركون فتركا

أي بالموت أو بالقتل
أي بالموت أو بالقتل
أي بالموت أو بالقتل

كَمْ اٰتَيْنٰهُمْ كم استفهامية معلقة بسل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي اٰتينا
وَمِنْ اٰيَةٍ بَيِّنَةٍ ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا
وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَتَ اللّٰهِ اى ما انعم الله به عليه من الايات لانها سبب الهداية مِنْۢ بَعْدِ
مَا جَآءَتْهُ كفرا فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ له زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ اَهْلِ مَكَّةَ
الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا بالتمويه فاحبوها وَهُمْ يَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لفقرهم
كعمار وبلال وصهيب اى يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال وَالَّذِيْنَ اتَّقَوْا
الشرك وهم هؤلاء فَوْقَهُمْ يوم القيامة وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى
رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم
كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض
فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ اليهم مُبَشِّرِيْنَ من آمن بالجنة وَمُنْذِرِيْنَ من كفر بالنار
وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى الكتب بِالْحَقِّ متعلق بانزل لِيَحْكُمَ به بَيْنَ النَّاسِ
فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من الدين وَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ اى الدين اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اى
الكتاب فامن بعض وكفر بعض مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ الحجج الظاهرة على
التوحيد وفى متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى

اى ومن يغير ياخذه الله اخذ عزيز مقتدر
فيعاقبه اشد عقوبة لان كل ذنب بالكفر اعظم منه
اشارة الى ان العقاب لهم لعذاب يعتد به
والوجه ملاحمة قوله تعالى فان الله شديد العقاب
من بعد الشرط فان تلك الجملة معترضة او ان قوله فان الله
يعاقبه اشد عقوبة لان بكاء افجع من عدة اخذ الله
شديد العقاب ايم ما هو عليه لان له مقابلا
يليه

اى ان الله يعجل لهم الرزق فى الدنيا ولا يعجل لهم العذاب

اى ما اختلفوا فيه الا بغيا بينهم اى حسدا
بعد ما اختلف فى محل نصب على انه حال
وفصل الاختلاف لاختلاف متعلقيهما
او الكتاب لهم علماء اليهود اى الذين
اوتوا الكتاب لا لغيرهم لانه لا يقال
اوتوا الكتاب الا لمن اوتى علما
وان اختلافا فى امر
محكم لا تبقى معه شبهة
للحق لكن لما اتتهم البينات
فشا بغيا كما اتت اليهود
خصوصا من هذه الامة
الوعيد

من بعد ما علموا ان ما اختلفوا فيه هو الحق
المتضمن الامر على هذا الوجه بعثة
الرسل بالنبوة الاتعد بعثتها
مع

لا يمكن العقل بالنبوة الا بعد ثبوت الاصل بالعقل

﴿بَغْيًا﴾ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ
﴿الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾ بِإِرَادَتِهِ ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إِلَى
﴿طَرِيقِ الْحَقِّ وَنَزَلَ فِي جَهْدِ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ﴿أَمْ﴾ بَلْ ﴿حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
﴿يَأْتِكُمْ مَثَلُ﴾ شَبَهُ ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمِحَنِ فَصَبَرُوا
﴿كَمَا صَبَرُوا ﴿مَسَّتْهُمُ﴾ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ مُبَيِّنَةٌ لِمَا قَبْلَهَا ﴿الْبَأْسَاءُ﴾ شِدَّةُ الْفَقْرِ
﴿وَالضَّرَّاءُ﴾ الْمَرَضُ ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ أُزْعِجُوا بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ
﴿أَيْ قَالَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ اسْتِبْطَاءً لِلنَّصْرِ لِتَنَاهِي الشِّدَّةِ عَلَيْهِمْ
﴿مَتَى﴾ يَأْتِي ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ الَّذِي وَعَدْنَاهُ فَأُجِيبُوا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾
﴿إِتْيَانُهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَاذَا﴾ أَيُّ الَّذِي ﴿يُنْفِقُونَ﴾ وَالسَّائِلُ عَمْرُو بْنُ
﴿الْجَمُوحِ وَكَانَ شَيْخًا ذَا مَالٍ فَسَأَلَ النَّبِيَّ عَمَّا يُنْفِقُ وَعَلَى مَنْ يُنْفِقُ ﴿قُلْ لَهُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ
﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ بَيَانٌ لِمَا شَامِلٌ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَفِيهِ بَيَانُ الْمُنْفَقِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ شِقَّيِ السُّؤَالِ
﴿وَأَجَابَ عَنِ الْمَصْرِفِ الَّذِي هُوَ الشِّقُّ الْأَوْلَى بِقَوْلِهِ ﴿فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَ
﴿الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ أَيْ هُمْ أَوْلَى بِهِ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ إِنْفَاقٍ
﴿وَغَيْرِهِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ الْكُفَّارَ

قوله تعالى وكلا نقص عليك الخ هو من اخبار الرسل ما نثبت به فؤادك

قوله فاطلب النبي صلى الله عليه وسلم كل نبي اذ ذاك

اي الذين اختلفوا الخ

صفة نبيا

اي الدين المختلفون الخ

الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة قاموس

وفي نسخة فيما الهمزة ايضا

كانه قيل لهم كان حالهم فقيل مستهم

وهي استئناف اصطلاحي

البلوى سراج

بمعنى الى اذا

عند قال

مقول قال

على الاعداء وبنجاتكم

وكان هذا السؤال قبل ايجاب المواريث

فيصرف

اي بيان الصرف

فيصرف بعد ذكر الوالدين بما في المواريث

في معنى الشرط

قوله الا ان نصر الله قريب اخذ من قوله اذا ان اشتد الكرب كما قال تعالى اذا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين وكشف الكرب انما يكون بعد الشدة وقد وقع ذلك في غزوة الاحزاب فانه تعالى كشف عن المسلمين بالريح التي ارسلها وجنودا لم تروها كما هو مذكور في السير

ليس المراد ان المصرف اهم بالنسبة الى الايمان بل ان الانفاق لا يصح مع فقدها

وهو كره مكروه لكم طبعا للمشقة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها و
نفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا
لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان اجتمعوا شر لان
فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها
عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الاخيرة
والبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام
المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزر مبتدأ و
خبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد
عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتل فيه والفتنة
الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم
ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن

وهو كره مكروه لكم طبعا للمشقة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها و
نفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا
لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان اجتمعوا شر لان
فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها
عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الاخيرة
والبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام
المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزر مبتدأ و
خبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد
عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتل فيه والفتنة
الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم
ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن

يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم
الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت
على يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيد كالحج
مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية
انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا
فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله
ثوابه والله غفور له ومنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار
ما حكمها قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة
بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ منهما من
المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامسك آخرون الى ان
حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا
العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم
وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك الكما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات

قوله ليتفكروا الخ الظاهر ان التفكر في الدنيا والآخرة

اي الخطاب بجملتهم ان الخمر والميسر فيهما اثم كبير

الخ فانها نزلت بمكة ولم يكن بها خمر ولا ميسر فيما

الاوطلقت بمكة نزلت بها فيما يظهر ولعله اشار الى ما

تواتر انه صلى الله عليه وسلم حرمت عليه الخمر بالمدينة عن

ممتنا خمسا ولعله وقع للناس ولم يشتهر الا بعد فتح مكة

فقد قيل ان ابا سفيان وصفوان بن امية قدما المدينة

فقال فيها اسكر من الخمر

قوله فيها اثم كبير

منع طلقا ما لبعض اصحابه

فضربت صلاة الغيرة فاعلمها ان الذين امنوا لا تقربوا

يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة

اقرأ سورة

الصلاة وانتم سكارى الآية فحرمت اذا وقاها الصلاة

دون غيرها

جماعة من الصحابة فقالوا ما نشرب ما يذهب عقولنا

وتشربوا الخمر فاقتتلوا بها وهم بعضهم ان يبطش ببعض

بعد صلاة عبد الرحمن بن عوف فدعا بها فشربوا

منهم وآذى بعضهم بعضا فقال اللهم بين لنا في الخمر

بيانا شافيا فانزل الآية التي في البقرة فقال

عمر اللهم بين لنا بيانا شافيا فانزل الآية التي في النساء

فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام

الصلاة نادى ان لا يقربن الصلاة سكارى

فكانوا لا يشربونها الا بعد العشاء الآخرة فيصبحون وقد

ذهب عنهم السكر فيصلون الصبح

لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ﴿ و
يسئلونك عن اليتامى ﴿ وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم يأثموا
وان عزلوا اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فخرج ﴿ قل اصلاح
لهم ﴿ في اموالهم بتميتها ومداخلتكم ﴿ خير ﴿ من ترك ذلك ﴿ وان تخالطوا اى
تخالطوا ﴿ هم ﴿ نفقتهم بنفقتكم ﴿ فاخوانكم ﴿ اى فهم اخوانكم ﴿ في الدين ﴿ ومن شان
الاخ ان يخالط لخاه اى فلكم ذلك ﴿ والله يعلم ﴿ المفسد ﴿ لاموالهم بمخالطته ﴿ من
المصلح ﴿ بها فيجازى كلا منهما ﴿ ولو شاء الله لاعنتكم ﴿ لضيق عليكم بتحريم المخالطة ﴿ ان
الله عزيز ﴿ غالب على امره ﴿ حكيم ﴿ في صنعه ﴿ ولا تنكحوا ﴿ تتزوجوا ايها المسلمون
﴿ المشركات ﴿ اى الكافرات ﴿ حتى يؤمن ﴿ ولامة مؤمنة خير من مشركة ﴿ حرة
لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ﴿ ولو
اعجبتكم ﴿ بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ﴿ ولا تنكحوا ﴿ تزوجوا ﴿ المشركين ﴿ اى الكفار المؤمنات
حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ﴿ ولو اعجبكم ﴿ لماله وجماله ﴿ اولئك ﴿
اى اهل الشرك ﴿ يدعون الى النار ﴿ بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم

قوله لاعنتكم اى المشقة ك
قوله ويسئلونك عن اليتامى والمعاندة منا لما نزل ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الخ عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم وصنعوا لهم طعاما فكان يفضل من طعامهم فيفسد وكان ربما فعظم ذلك عليهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يسئلونك عن اليتامى الخ فقال اصلاح لهم خير من تركه فخالطوهم بعد ذلك وانزل ايضا ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الخ فتحرجوا من مخالطتهم فشق ذلك عليهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الا ينكم والله يعلم المفسد من المصلح فتحرجوا من مخالطتهم فشق ذلك عليهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل وان تخالطوهم فاخوانكم فتحرجوا من مخالطتهم فشق ذلك عليهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل ولو شاء الله لاعنتكم فاباح الله تعالى مخالطة اليتيم بما يصلحه من اصلاح ماله بالتجارة فيه او انفاق شيء من ماله عليه بقدر ما يصيب من ماله بقدر ما له من الشرف والمال وقيل ان كان اليتيم ذا ماشية يخلط ابله بابله وغنمه بغنمه ويسقيها من حوضه ويرعاها بقرب مراعيه ويحلبها في اوقات حلبه ويحفظها بحفظه ويقوم عليها بقيامه ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من لبنها ونسلها وقيل ان كان اليتيم ذا ثمار يليها بنفسه او يامر من يليها له بالاصلاح ويسقيها من الماء الذي يشرب منه ماشيته ويؤاجر ارضه ودوره لمن يعمرها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من ثمارها ومنافعها وقيل ان كان اليتيم ذا عقار باجره لمن يعمره ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا عبيد استخدمهم في اعمال تليق بهم من غير ان يستعملهم استعمالا عنيفا ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من خدمتهم وقيل ان كان اليتيم ذا دواب استعملها في الحرث والسقي وغير ذلك من الاعمال التي لا تضر بها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا ثياب لبسها وغسلها واصلحها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا دار سكنها بنفسه او باجره لمن يسكنها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا طعام اطعمه بنفسه او باجره لمن يطعمه ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا فراش فرشه بنفسه او باجره لمن يفرشه ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا دابة حملها بنفسه او باجره لمن يحملها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا ارض زرعها بنفسه او باجره لمن يزرعها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا ماء سقاه بنفسه او باجره لمن يسقيه ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا ثوب غسله بنفسه او باجره لمن يغسله ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا عقار باجره لمن يعمره ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا عبيد استخدمهم في اعمال تليق بهم من غير ان يستعملهم استعمالا عنيفا ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من خدمتهم وقيل ان كان اليتيم ذا دواب استعملها في الحرث والسقي وغير ذلك من الاعمال التي لا تضر بها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا ثياب لبسها وغسلها واصلحها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا دار سكنها بنفسه او باجره لمن يسكنها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا طعام اطعمه بنفسه او باجره لمن يطعمه ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا فراش فرشه بنفسه او باجره لمن يفرشه ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا دابة حملها بنفسه او باجره لمن يحملها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا ارض زرعها بنفسه او باجره لمن يزرعها ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعها وقيل ان كان اليتيم ذا ماء سقاه بنفسه او باجره لمن يسقيه ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه وقيل ان كان اليتيم ذا ثوب غسله بنفسه او باجره لمن يغسله ويكون اجر ذلك في مقابلة ما يناله من منافعه

قوله ولا تنكحوا المشركات الخ ان المراد بالنكاح العقد لان الوطء لم يوجد في القرآن بمعنى الوطء وسبب نزول الآية ان رجلا من المسلمين في الجاهلية قبل ان اسلم اصاب امة كان يهواها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امتي تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصلي وتحسن الوضوء فقال لها قولي لمولاك ما شاء الله فقالت له فهل لك في الزواج بي فقال ما تريد الى ذلك فقالت له زوجني يا رسول الله فقال لا حتى تقر بما اقر به فاتاها فقال ما تقولين فقالت اقول ما قال مولاي فقال لها قولي لمولاك ما شاء الله

وقوله لكي يتذكروا فالكون غير قار لما كانت
كلمة لعل لمعنى الترجي او الاشفاق وكلاهما
منتفيا لاستحالة ذلك في حقه تعالى وضعنا او اردنا
للتعليل معنى من يريد الغاية المترقبة
للترجي الواقع من اهل العادة زاده

لكي يتذكروا او ليكونوا يحيث يرجى منهم التذكر
لما ذكر في العقول من ميل الخير وخاصة البشر
قاضي

والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه
بارادته فيجيب اجابته بتوفيق اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسئلونك عن المحيض اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو
اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن في المحيض اى وقته او مكانه
ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والها وفيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن من حيث
امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم
اى محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام
وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جهة
دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع
والدعاء له واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم
وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة
لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس

ولا يقربوهن الوطء الخارج من الفرج
في وقت معتاد وكانت اليهود اذا حاضت
امراة اخرجوها من البيت فلم يواكلوها ولم يشاربوها
وكذلك كانت تعاد اهل الجاهلية وابتدأ
ذلك الى ان سأل ابو الدحداح عن ذلك فانزل
زاده

فوله نساؤكم حرث اى مزرعة لكم يحرث لبذر فيها
البذر فشبه النساء بالارض التي تحرث لبذر فيها
الولد بالبذر الذي يوضع في تلك الارض وشبه
تلك الاية بيان الاية المتقدمة وهو قوله من
حيث امركم الله فبين ان المراد من
العمل الذي عين
مكاوي

قوله كالتسمية عند الجماع اى بان يقول
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقتنا فانه اذا فعل ذلك
حفظ الولد من الشيطان
ولم يجد انفاذ
وانفا من ولده
مكاوي

فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي
طاعة المعض لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ايتوا وكفروا
لان سببين نزولها الامتناع من ذلك ﴿والله سميع﴾ لاقوالكم ﴿عليم﴾ باحوالكم
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ الكائن ﴿في ايمانكم﴾ وهو ما سبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم﴾ اي قصدته من الايمان اذا حنثتم ﴿والله غفور﴾ لما كان من اللغو ﴿حليم﴾
بتاخير العقوبة عن مستحقها ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ اي يحلفون ان لا يجامعوهن
﴿تربص﴾ انتظار ﴿اربعة اشهر فان فاؤا﴾ رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء
﴿فان الله غفور﴾ لهم لما اتوه من ضرر المراة بالحلف ﴿رحيم﴾ لهم ﴿وان
عزموا الطلاق﴾ اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه ﴿فان الله سميع﴾ لقولهم
﴿عليم﴾ بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفئة او الطلاق ﴿والمطلقات
يتربصن﴾ اي لينتظرن ﴿بانفسهن﴾ عن النكاح ﴿ثلاثة قروء﴾ تمضي من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا
عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن

﴿ثم الجزء الخامس﴾

لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال الشافعي رضي الله عنه ان اللغو قول الغير لا والله وبلى والله والشاء والله ويخطر ببالهم الحلف ولم يحلفوا بكلام وهذا يختلف باختلاف الناس فلعل قوما يسبق الى السنتهم كثيرا فلا يعدونه حلفا وقوما لا يسبق الى السنتهم فيعدونه حلفا فلذلك اختلف العلماء في تفسيره فقال ابو حنيفة رضي الله عنه هو ان يحلف على شيء يعتقد انه كما قال ثم يظهر خلافه والشافعي رضي الله عنه لا يوجب الكفارة في هذه الحالة وهو قول في احدى الروايتين عن احمد رضي الله عنه وقال مالك رضي الله عنه هو ان يحلف على امر ماض او حال يظن انه كما قال ثم يظهر خلافه والشافعي رضي الله عنه لا يوجب الكفارة في هذه الحالة ايضا وهو قول في احدى الروايتين عن احمد رضي الله عنه وقال مالك رضي الله عنه هو ان يحلف على امر في المستقبل ثم يبدو له ان الذي حلف عليه خير فيفعله ولا كفارة عليه عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رضي الله عنه عليه

ثلاثة اشهر والحوامل اجلهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والايامى فعدتهن
قرآن بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن اى برجعتهن
والوالدات في ذلك اى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو
تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل اذ
لا حق لغيرهم في نكاحهن في الحال ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن
من الحقوق بالمعروف اشرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال
عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبر في خلقه الطلاق اى التطليق الذي يراجع
بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح اى ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها
الازواج ان تأخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان
يخافا اى الزوجين ان لا يقيما حدود الله اى لا يأتيا بما حد لهما من الحقوق
وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ

بالفوقية في الفعلين فإن خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج في اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك
الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم
الظالمون فإن طلقها الزوج بعد التثنين فلا تحل له من بعد اى بعد طلقة
الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان
فإن طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول
ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك
المذكور ان حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن قاربن بانقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن
بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء او
التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى العذاب
الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه

ابيها للكلام — اى حدود الله ما وضع الشرع ما الجاوزة عنها — اى لا تجاوزوها الى ما نهاكم عنه — الطلقة الثالثة — بنكاح جديد — اى بعد انقضاء العدة — بحسن الصحبة والعشرة — اى انقضت عدتهن — اى بالرجعة — الجناح — اى بعد الثالثة — اى بعد الطلقة الثالثة

هو — ويسب ان يقال انما امرأة انما بجملة تنصب بفعل يفسره ما بعده — ان ابى ان يتحولا اذا امرأة وكانت تبغض زوجها تأتي رسول الله — فكيف النوم الحلال الذي لا يجوز الا به — ان لا يقيما حدود الله فيما يجب لكل منهما — فقال لا اصبر عليه فزين ولا في خلق ولا دين — فطلبت قريبة اشتهيه

من الاحكام ﴿يعظكم به﴾ بان تشكروها بالعمل به ﴿واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شيء عليم﴾ لا يخفى عليه شيء ﴿واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن﴾ انقضت
عدتهن ﴿فلا تعضلوهن﴾ خطاب للاولياء اى تمنعوهن من ﴿ان ينكحن ازواجهن﴾
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان
يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم ﴿اذا تراضوا﴾ اى الازواج والنساء
﴿بينهم بالمعروف﴾ شرعا ذلك ﴿النهى عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الاخر﴾ لانه المنتفع به ﴿ذلكم﴾ اى ترك العضل ﴿ازكى﴾ خير ﴿لكم
واطهر﴾ لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما ﴿والله
يعلم﴾ ما فيه المصلحة ﴿وانتم لا تعلمون﴾ ذلك فاتبعوا امره ﴿والوالدات
يرضعن﴾ اى ليرضعن ﴿اولادهن حولين﴾ عامين ﴿كاملين﴾ صفة مؤكدة
﴿ذلك﴾ لمن اراد ان يتم الرضاعة ﴿ولا زيادة عليه﴾ ﴿وعلى المولود له﴾ اى الاب
﴿رزقهن﴾ اطعام الوالدات ﴿وكسوتهن﴾ على ارضاع اذا كن مطلقات ﴿بالمعروف﴾
بقدر طاقته لانه ﴿لا تكلف نفس الا وسعها﴾ طاقتها ﴿لا تضار والدة بولدها﴾
بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ﴿ولا﴾ يضار ﴿مولود له بولده﴾

ولا يضار مولود له بولده

اى بسببه

اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستغراق
وعلى الوارث ج اذا مات الاب ق اذا لم يكن الاب ع
وعلى الوارث مثل ذلك الذى على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما
عطف على قوله وعلى المولود له ق
اى ان كان له مال والا اجبر الام على ارضاعه ق
صفة فصالا ج ايلائم احدهما فقط ز ايه مشاورة ع
له قيل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لنظر مصلحة
كائن ج اى الفطام قبل الحولين ج
الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للاباء ان
مص اى الاولاد كم ج
تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا
اى ارضاعهن ابا هن ز منعلق بسلمتم ج
سلمتم اليهن ما اتيتم اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل
فى الضرار والتى لا ك
كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شئ
من الموافقة والتى لغير والضرار ع
منه والذين يتوفون يموتون ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
اى ازواجهم الذين ج والابهام بينهما دخلت معها ج
ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا
اشارة للاقل ان الحبل بعد الاربعة الاشهر ط
فى غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من
بقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن اه مقاتل
ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم
بالذبح ج
ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
اى وغيره مما كان محرما عليهن فى زمن العدة لاجل وجوب الاحداد عليهن ه
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم

على الوارث مثل ذلك هذا نسخ على قوله وعلى المولود له رزقهن
وكسوتهن بالمعروف على الموسر قدر عسرته والمعسر قدر يسره
ما لم يزد على المفروض للميت للذكر مثل حظ الانثيين
على ما بيناه فى آية الوارث ثم ان كان للميت ولد او ولد ابن وان سفل
عصبته كائنا من كان من الرجال
الوجيز ع

بالمعروف اى بالموافقة وليس بتمام الاجر شرط للصحة
الجناح بل لكون الصفة طيبة النفس راضية فيض
ذلك بيان الصلاح حال الصغير والاحتياط فى
مصالحه ح

باى وجه الذى لا ينكره الشرع ومعروفه انه لو
فعلن ما ينكر فعليهم ان ينكروهن فان قصروا فعليهم
الجناح
ك

قوله ومعروفة جواب عما يقال ما معنى
نفى الجناح عن الامة فى افعالها
المشروعة بل الجناح عليهم
فى افعالها المنكرة ايضا
لعموم قوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى
وتعريفه انه ليس المراد
بهذا الكلام ما تقول المصرح
بل هو كناية عن ان شأنهن ان لا يفعلن ما ينكر فعليهم
الجناح
ز

ان ذا بعد ما شرع الآن فى بيان احكام المتعلقة بالمتوفى عنهن
فقال العلة الذين يتوفون منكم ويتركون ازواجا
وانه لا جناح عليهن فى التعريض بخطبتهن
ذاده

لا وجه من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا
انتجيلة ومن يجد مثلك وربة الغ فيك + او اكننتم + اضمرتم في انفسكم من تقصد
نكاحهن + علم الله انكم ستذكرونهن + بالخطبة ولا تصبروا عنهن فاباح لكم التعريض
+ ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا + الا + لكن + ان تقولوا قولا معروفا + اى مما
عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك + ولا تعزموا عقدة النكاح + اى على عقده حتى
يبلغ الكتاب + اى المكتوب من العدة + اجله + بان ينتهى + واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم + من العزم وغيره + فاحذروه + ان يعاقبكم اذا عزمتم + واعلموا ان الله
غفور + لمن يحذره + حليم + بتاخير العقوبة عمن يستحقها + لا جناح عليكم + ان
طلقتم + النساء ما لم تمسوهن + وفي قراءة تماسوهن اى تجامعوهن + او + لم + تفرضوا
لهن + مهرا + فريضة + مهرا مصدر بمعنى مفروضة اى لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم
المسيس والفرض باثم + ولا مهر فطلقوهن + ومتعوهن + اعطوهن ما يتمتع به
+ على الموسع + الغني منكم + قدره + وعلى المقتر + ضيق الرزق + قدره + يفيد انه لا
نظر الى قدر الزوجة + متاعا + تمتيعا + بالمعروف + شرعا صفة متاعا + حقا + صفة
ثانية او مصدر مؤكد + على المحسنين + المطيعين + وان طلقتموهن من قبل ان

هم انه قال ولا تعزموا ليوافق ما قبله الذي بعده
زاده

هم انه قال لما ذكرها على الاطلاق اخذ المتوفى
عنها زوجها من الحقوق شرع فبين ما لها
على الزوج من الحقوق المتعلقة بعقد النكاح
فقال لا جناح عليكم الخ
زاده

الجزء الثاني

هم انه قال ولما كان الانسان مما نهى عنه
من العزم على الامور يعلم ان الله يعلم ما في نفسه
فيحذره
زاده

هم انه قال لما ذكر ان المكلف يؤاخذ بما اضمره في نفسه
من الفاحشة نبه على انه لا يؤاخذ بمجرد
تصورها بلا له
زاده

وعلى المقتر اى الذي ضيق من فتح قدر الكاف
اغلاها غادم واوسطها ثور واقلها
شاة ثمن قاله ابن عباس وقيل الناقة
بحلابها وقيل ثلاثون درهما
البيضاوي

اى اعطوهن متعة الطلاق وهي ما له وخادمه تمتيعا بالوجه الذي
تستحسنه الشريعة والمروءة واقيما على الزوجة الايسار والاعسار لان
المتعة بدل المهر فتلحظ الحالة التي يستحق المهر فيها وهي حالة العقد
قبل الانتصاف ترجيحا لجانب المرأة لان غرامة الزوج بالطلاق قبل الدخول
لم يكن غرامة شئ فالقضاء بها تعسف

مرح لبيد

تمسوهن

تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَيِ الزَّوْجَاتُ فَيَتْرُكْنَهُ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ
النِّكَاحِ وَهُوَ الزَّوْجُ فَيَتْرُكُ لَهَا الْكُلَّ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِلْوَلِيِّ إِذَا كَانَتْ مَحْجُورَةً فَلَا
حَرَجَ فِي ذَلِكَ وَأَنْ تَعْفُوا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ
أَيْ أَنْ يَتَفَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِأَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى هِيَ الْعَصْرُ أَوِ
الصُّبْحُ أَوِ الظُّهْرُ وَغَيْرُهَا أَقْوَالٌ وَافْرَدَهَا بِالذِّكْرِ لِفَضْلِهَا وَقُومُوا لِلَّهِ فِي
الصَّلَاةِ قَانِتِينَ قِيلَ مُطِيعِينَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ قُنُوتٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ طَاعَةٌ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَقِيلَ سَاكِتِينَ لِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ
فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ فَإِنْ خِفْتُمْ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَيْلٍ أَوْ سَبُعٍ
فَرِجَالًا جَمْعُ رَاجِلٍ أَيْ مَاشِينَ فَصَلُّوا أَوْ رُكْبَانًا جَمْعُ رَاكِبٍ أَيْ كَيْفَ أَمْكَنَ مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ
وَغَيْرَهَا وَيُومِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنَ الْخَوْفِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ أَيْ صَلُّوا
كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنْ فَرَائِضِهَا وَحُقُوقِهَا وَالْكَافُ بِمَعْنَى
الْمِثْلِ وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا فَلْيُوصُوا

هذا في المتلعة بعد التسمية وقبل النقل كما قدرنا لها بنصف المهر وهو قوله فنصفها فيضم

مبتدأ خبره محذوف وتلك إشارة إلى المفترض بعله يجب إلخ وقدر في تقدير فا للاذهن ويحتمل أن تقدر قبل إلا تعفو فا الفائدة ثم نصفها فيضم وما اسم موصول وصلته ونصفه مثلث ثم تحذف وصلة فيضم نصفه كنصف ولا يقدر فيضع موضع ما ونحوه

العفو الأكمل لكن لا يعين

والذي بيده عقدة النكاح أقوال عند مالك وفقهاء المدينة السبعة وعند الشافعي وأبي حنيفة وفقهاء العراق الولي يجوز لوليها تزويجها بغير إذنها كما كانت أو قبل الدخول وبعده وعند الشافعي لا يجوز إلا بإذنها قبل الدخول وبعده كالبكر البالغ وعند أبي حنيفة يجوز إذا زوجها الولي بغير كفء ولا يجوز إذا زوجها بكفء إلا برضاها وعند أحمد يجوز إذا زوجها بغير كفء ولا يجوز إذا زوجها بكفء إلا برضاها والمعنى على هذا القول الذي بيده عقدة النكاح الزوج ويقوي هذا القول أن الله تعالى ندب الزوج إلى العفو بقوله وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا يندب إلى العفو إلا من له شيء يعفو عنه وليس للولي شيء من مال المرأة بعد النكاح فيعفو عنه وإنما يعفو الزوج عن نصف الصداق الذي وجب لها بالطلاق قبل الدخول وعن جميع الصداق الذي وجب لها بالدخول فالمعنى على هذا القول أن يعفو الزوج عن النصف الذي وجب لها بالطلاق قبل الدخول فيتركه لها ويعطيها النصف الآخر الذي وجب لها بالعقد وعن ابن عباس أيضا أن المعنى أن يعفو الولي عن جميع الصداق الذي وجب لها بالعقد فيتركه لها ويعطيها النصف الذي وجب لها بالطلاق قبل الدخول وهذا القول ضعيف لأن الله تعالى قال وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا يندب إلى العفو إلا من له شيء يعفو عنه وليس للولي شيء من مال المرأة بعد النكاح فيعفو عنه بل المال للمرأة بعد النكاح فيعفو عنه وهذا القول ضعيف لأن الله تعالى قال ولا تنسوا الفضل بينكم فالنهي عن النسيان لأن النهي عن الشيء يقتضي الحث على ضده والنسيان ليس بمقدور للإنسان فهو تكليف بما لا يطاق وهو باطل وأيضا فإ

وَصِيَّةً وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويُعطونهن متاعًا ما يتمتعن به
منصوب بيعطون ب ٢ ٣ لازواجهم ج
من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج
من ازواجهن ج عن منزل الازواج ج
حال اي غير مخرجات من مسكنها فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت
قبل الحول وعند اخراج الورثة ج
فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعًا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عطف عام على خاص ج
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية
لانبطل عما يفعل ج
الميراث وتربص الحول باربعة اشهر وعشرا الاية السابقة المتاخرة في النزول والتلاوة
عن بعض اربعة اشهر وعشر ج ٢ الاية ج
ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان
خلافا لابي حنيفة ج
حقًا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية
اي حقا حقا ضا ج ٢ ٣ اي كتب المنسوخ ج
السابقة في غيرها كذلك كما بين الله لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
فيستعملون العقل فيها ج وبفضه الاولى ط
تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجب وتشوف الى استماع ما بعده اي ينتهه
اي الانتهاء مثلك اي ائة ق
علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون
مميز لكل من المذكورات ط
او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع
اي خوف الموت ق وبدونه لتعجيل العطف ج
الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية
بلسان حبقوق ج
ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا

وفي كون اية الميراث ناسخة لما ذكر نظر ظاهر فان وصية البائع لاولاد المشتري لا تبطل بموت البائع وان كان لا ينافي وجوب ما ذكر من المدة واذا كان لا ينافيه لا يصح ان يكون ناسخا له ما هو مقرر في محله من ان النسخ لا يدخل ان يكون نسخا للمنسوخ وضابط التناسخ المتنافيان ج

قال الرجل من المسلمين ان اردت ان افعل فافعل او ان لم ارد لم افعل الوجهين ج

المراد

ليس الوجه ان فضل على المهر ولم يدخل الا نصف ما سمى لها ج

وفي الموطوءة ما المطلقة قبل الوطء والمسيس لها

وهو ثلاثة انبياء وقيل احد عشر نبيا ع وقيل اثنا عشر الف رجل ثم تمادى الزمان بهم حتى صاروا عظاما ومات ملكهم وبقوا بلا ملك فمر بهم حزقيل عليه السلام وكان نبيا في ذلك الزمان فقال لهم ان الله عز وجل امرني ان اقول لكم موتوا فماتوا في الحال فلما مضى عليهم زمان دعا ربه عز وجل ان يحييهم ليعمروا ما خربوا ويتوبوا عما اقترفوا فاحياهم الله عز وجل وبقوا بعد ذلك دهرا طويلا

طويلا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم
وفي نسخة على الجبهة
ظا
الى انقراضهم ق
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ ومنه احياء هؤلاء ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
اما الكفار فلا يشكرون واما المؤمنون فلا يحيطون بكنه شكره م
الى يومنا هذا ق
النَّاسِ ﴾ وهم الكفار ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع
في الكفار ظ
فاخطب لامر محمد وقبل ابن اخيه ق
المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ اي لاعلاء
فيه رد لما بادر اليه اليهود وعبد الله بن سلام عنه ق
دينه ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لاقوالكم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ باحوالكم فيجازيكم ﴿ مَنْ
اي يعطي عباده ح
بقتال مطلق ق
ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ بانفاق ماله في سبيل الله ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ بان ينفق
هـ اي لوجه الله خالصا مجازيه ح
لا يعلم عدد ها الا الله الا اسر ح
الله عن طيب قلب ﴿ فَيُضَاعِفَهُ ﴾ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد ﴿ لَهُ أَضْعَافًا
لا يعلم كنهه غيره ح
كَثِيرَةً ﴾ من عشر الى سبعمائة كما سيأتي ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ ﴾ يمسك الرزق عمن يشاء
اي حسب ما تقتضيه حكمته المبنية على العلم والمصالح ق
ابتلاء ﴿ وَيَبْسُطُ ﴾ يوسعه لمن يشاء امتحانا ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ في الاخرة
اسم جمع لا واحد له من لفظه ق
بالبعث فيجازيكم باعمالكم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ ﴾ الجماعة ﴿ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
من بعد موسى عليهما السلام م
الاشراف لانهم يملؤن العيون ج
مِنْ بَعْدِ ﴾ موت ﴿ مُوسَىٰ ﴾ اي الى قصتهم وخبرهم ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ﴾ هو
اي سمعانا نبيهم ح
شمويل ﴿ ابْعَثْ ﴾ اقم ﴿ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ ﴾ معه ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ تنتظم به كلمتنا
ونجعل ذا لنا من بعثنا له م ح
اي بفتح السين ح
وترجع اليه ﴿ قَالَ ﴾ النبي لهم ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ بالفتح والكسر ﴿ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ
بمعنى لعل ح
القِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ خبر عسى والاستفهام لتقرير المتوقع بها ﴿ قَالُوا

ظاهر ان قوله تعالى الم تر الى الملا الخ تعجيب للمخاطبين من حال من قبلهم من بني اسرائيل وان قوله وقاتلوا في سبيل الله امر للمخاطبين بالجهاد وقد ذكر بينهما قصة الملا من بني اسرائيل فيحتاج الى بيان وجه ذكر هذه القصة بين الامرين وقد ذكر له وجوه منها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم

ان قوله تعالى الم تر الى الملا الخ تعجيب للمخاطبين من حال من قبلهم من بني اسرائيل وان قوله وقاتلوا في سبيل الله امر للمخاطبين بالجهاد وقد ذكر بينهما قصة الملا من بني اسرائيل فيحتاج الى بيان وجه ذكر هذه القصة بين الامرين وقد ذكر له وجوه منها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم ومنها ان الله تعالى لما امر المسلمين بالجهاد وعلم ان فيهم قوة ورغبة فيه ورجاء للغنائم ولم يعلم ان فيهم جبنا عن القتال ذكر لهم هذه القصة ليعلموا ان الجبن عن القتال كان من اسلافهم ايضا فلا ينبغي ان يكون منهم

وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسببهم و
قلبهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى
فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسأل
النبي بربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا
ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي
لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة
في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا
والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع
فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على
ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق وكان فيه صور
الانبياء انزله الله على آدم وابقى اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه

وكانوا

وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويتكون اليه كما قال
تعالى ﴿فيه سكينة﴾ طمانينة لقلوبكم ﴿من ربكم وبقية﴾ مما ترك ﴿آل موسى وآل
هرون﴾ اى ذكاه وهو تعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذى
كان ينزل عليهم وفضاض الالواح ﴿تحمله الملائكة﴾ حال من فاعل ياتيكم
﴿ان في ذلك لاية لكم﴾ على ملكه ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ فحملته الملائكة
بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا
بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا ﴿فلما فصل
طالوت بالجنود﴾ من بيت المقدس وكان بحرا شديدا وطلبوا منه
الماء ﴿قال ان الله مبتليكم﴾ مخبركم ﴿بنهر﴾ ليظهر المطيع منكم والعاصى
وهو بين اردن وفلسطين ﴿فمن شرب منه﴾ اى من مائه ﴿فليس مني﴾ من
اتباعى ﴿ومن لم يطعمه﴾ يذقه ﴿فانه مني﴾ الا من اغترف غرفة بالفتح والضم
بيده﴾ فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه متى ﴿فشربوا منه﴾ لما وافوه بكثرة
﴿الا قليلا منهم﴾ فانصرفوا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر ﴿فلما جاوزه هو والذين امنوا معه﴾ وهم

فاقروا له بالملك وسلموا اليه امرهم

وكان فيه شعور من اثر الرؤس اذا مسحوا عليها تقطر فتحكم بينهم

والباء للتعدية

وهو نهر فلسطين

وهو نهر الشريعة

وهو نهر الكوفة

وهو نهر طبرية

وهو نهر الاردن

وهو نهر دمشق

وهو نهر مصر

وهو نهر بغداد

وهو نهر البصرة

وهو نهر الابلة

وهو نهر عبادان

وهو نهر الاهواز

وهو نهر فارس

وهو نهر كرمان

وهو نهر سجستان

وهو نهر خراسان

وهو نهر ما وراء النهر

وهو نهر الهند

وهو نهر الصين

وهو نهر الترك

وهو نهر الخزر

وهو نهر الروس

وهو نهر الافرنج

وهو نهر الاندلس

وهو نهر المغرب

وهو نهر السودان

وهو نهر الحبشة

وهو نهر النوبة

وهو نهر البجة

وهو نهر علوة

وهو نهر المقرة

وهو نهر دنقلة

وهو نهر المحس

وهو نهر سنار

وهو نهر الزنج

وهو نهر الزغاوة

وهو نهر الكانم

وهو نهر برنو

وهو نهر غانة

وهو نهر التكرور

وهو نهر السوس

وهو نهر درعة

وهو نهر فاس

وهو نهر تلمسان

وهو نهر تونس

وهو نهر طرابلس

وهو نهر برقة

وهو نهر الاسكندرية

وهو نهر دمياط

وهو نهر رشيد

وهو نهر الفيوم

وهو نهر الاشمونين

وهو نهر اسيوط

وهو نهر اخميم

وهو نهر قوص

وهو نهر اسوان

وهو نهر عيذاب

وهو نهر الحجاز

وهو نهر اليمن

وهو نهر عمان

وهو نهر البحرين

وهو نهر فارس

وهو نهر كرمان

وهو نهر سجستان

وهو نهر خراسان

وهو نهر ما وراء النهر

وهو نهر الهند

وهو نهر الصين

وهو نهر الترك

وهو نهر الخزر

وهو نهر الروس

وهو نهر الافرنج

وهو نهر الاندلس

وهو نهر المغرب

وهو نهر السودان

وهو نهر الحبشة

وهو نهر النوبة

وهو نهر البجة

وهو نهر علوة

وهو نهر المقرة

وهو نهر دنقلة

وهو نهر المحس

وهو نهر سنار

وهو نهر الزنج

وهو نهر الزغاوة

وهو نهر الكانم

وهو نهر برنو

وهو نهر غانة

وهو نهر التكرور

وهو نهر السوس

وهو نهر درعة

وهو نهر فاس

وهو نهر تلمسان

وهو نهر تونس

وهو نهر طرابلس

وهو نهر برقة

وهو نهر الاسكندرية

وهو نهر دمياط

وهو نهر رشيد

وهو نهر الفيوم

وهو نهر الاشمونين

وهو نهر اسيوط

وهو نهر اخميم

وهو نهر قوص

وهو نهر اسوان

وهو نهر عيذاب

وهو نهر الحجاز

وهو نهر اليمن

وهو نهر عمان

وهو نهر البحرين

الذين انتصروا على الغرفة ﴿قالوا﴾ اى الذين شربوا ﴿لا طاقة﴾ قوة ﴿لنا
اليوم بجالوت وجنوده﴾ اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه ﴿قال الذين يظنون
يوقنون﴾ انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه ﴿كم﴾ خبرية بمعنى
كثير ﴿من فئة﴾ جماعة ﴿قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله﴾ بارادة الله
﴿والله مع الصابرين﴾ بالنصر والعون ﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده﴾
اظهروا لقتالهم وتصافوا ﴿قالوا ربنا افرغ﴾ اصبب ﴿علينا صبرا وثبت
اقدامنا﴾ بتقوية قلوبنا على الجهاد ﴿وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم﴾
كسروهم ﴿باذن الله﴾ بارادته ﴿وقتل داود﴾ وكان في عسكر طالوت ﴿جالوت
واتاه﴾ اى داود ﴿الله الملك﴾ في بني اسرائيل ﴿والحكمة﴾ النبوة بعد موت
شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله ﴿وعلمه مما يشاء﴾ كصنعة الدروع
ومنطق الطير ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم﴾ بدل بعض من الناس
﴿ببعض لفسدت الارض﴾ بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد
﴿ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ فدفع بعضهم ببعض ﴿تلك﴾ هذه
الايات ﴿ايات الله نتلوها﴾ نقصها ﴿عليك يا محمد بالحق بالصدق

فانهزموا وقتل داود جالوت وانكشف جيشه وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتى خلت منهم بلادهم وملك داود وآتاه الله النبوة مع الملك وزاده على ما كان عليه طالوت وعلمه صنعة الدروع وكانت صفائح قبل ذلك وكان يسرد الدرع في يوم فيبيعها بستة آلاف درهم فيأكل هو وعياله من ثمنها ويتصدق على فقراء بني اسرائيل وعاش بعد ذلك أربعين سنة وملك منها سبع سنين وستة أشهر وقيل كان ملكه مائة سنة وقيل غير ذلك والله أعلم

وقوله تعالى ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض﴾ أي لولا ما شرعه الله تعالى من دفع الناس بعضهم ببعض بسبب الجهاد والقتال لكثر الفساد في الأرض وعمها الخراب والدمار ولكن الله ذو فضل على العالمين حيث شرع لهم ما فيه صلاحهم في معاشهم ومعادهم ولهذا قال ﴿ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ وقال ابن عباس وغيره لولا دفع الله بالمؤمنين الصالحين عن الكافرين لغلبوا على الأرض ولأهلكوا الحرث والنسل ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرين وبالبر عن الفاجر وبالمسلمين عن المعاهدين وبالمرابطين في شرق الأرض وغربها عن آخرين كما ثبت في الحديث أن الغيث يدفع بسبب الأبدال من الصالحين وأنهم لا يموتون إلا تخلف أمثالهم من بعدهم وأنهم بهم تنصرون وترزقون وتمطرون وقال تعالى ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾ أي لولا ما شرع الله الجهاد لتسلط أهل الشرك على أهل الأديان فهدموا مواضع عبادتهم وخربوها وعطلوها ولكن الله يدفع بالمسلمين عن هؤلاء وهؤلاء ولهذا قال ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ أي ينصر دينه ورسله ﴿إن الله لقوي عزيز﴾ أي قوي في نفسه عزيز في جنابه ومن عزته وقوته أن نصر عباده المؤمنين بأن أمرهم بالجهاد وشرعه لهم وجعل العاقبة لهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ وقال تعالى ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾ وقال تعالى ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾ وقال تعالى ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ وقال تعالى ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾ وقال تعالى ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾

وانكد

﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ التأكيد بإن وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا

﴿تِلْكَ﴾ مبتدأ ﴿الرُّسُلُ﴾ صفة ﴿وَالْخَبَرُ﴾ ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ بتخصيص

بمنقبة ليست لغيره ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ كموسى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ﴾ أي محمد صلى الله عليه وسلم

﴿دَرَجَاتٍ﴾ على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل أمته على سائر الأمم

والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾

﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ قويناه ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ جبريل يسير معه حيث سار ﴿وَلَوْ شَاءَ

اللَّهُ﴾ هدى الناس جميعا ﴿مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بعد الرسل أي أممهم

﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ لاختلافهم ﴿وَتَضْلِيلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَلَكِنِ

اخْتَلَفُوا﴾ لمشيئته ذلك ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ﴾ ثبت على إيمانه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾

كالنصارى بعد المسيح ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ تأكيد ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ

مَا يُرِيدُ﴾ من توفيق من شاء وخذلان من شاء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا

مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ زكاته ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ﴾ فداء ﴿فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾

صداقة تنفع ﴿وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع

التاءات ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بالله أو بما فرض عليهم ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لوضعهم

امر الله في غير محله ﴿ الله لا اله ﴾ اى لا معبود بحق في الوجود ﴿ الا هو الحي ﴾

الدائم البقاء ﴿ القيوم ﴾ المبالغ في اتمام تدبير خلقه ﴿ لا تاخذه سنة ﴾ نعاس

﴿ ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿ من ذا

الذي ﴾ اى لا احد ﴿ يشفع عنده الا باذنه ﴾ له فيها ﴿ يعلم ما بين ايديهم ﴾

اى الخلق ﴿ وما خلفهم ﴾ اى من امر الدنيا والاخرة ﴿ ولا يحيطون بشيء من

علمه ﴾ اى لا يعلمون شيئا من معلوماته ﴿ الا بما شاء ﴾ ان يعلمهم بعضها

بالخبار الرسل ﴿ وسع كرسيه السموات والارض ﴾ قيل احاط علمه بهما وقيل

ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمه لحديث ما السموات السبع

في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ﴿ ولا يؤوده ﴾ يثقله ﴿ حفظهما ﴾

اى السموات والارض ﴿ وهو العلي ﴾ فوق خلقه بالقهر ﴿ العظيم ﴾ الكبير

﴿ لا اكراه في الدين ﴾ على الدخول فيه ﴿ قد تبين الرشد من الغي ﴾ اظهر

بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي ترك فيمن كان له من الانصار

اولادا وارادان يكرههم على الاسلام ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ﴾ الشيطان

او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ﴿ ويؤمن بالله فقد استمسك ﴾

تمسك

تمسك ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ بالعقد المحكم ﴿ لَا انْفِصَامَ ﴾ انقطاع ﴿ لَهَا وَاللَّهُ
اى تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين ج في الدين ج على سبيل الاستعارة ق
سَمِيعٌ ﴾ لما يقال ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بما يفعل ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ ﴾ ناصر ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم
بيان كيف به اسند واعطاه ج
مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ الايمان ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ
بيان جواب الشاكلة ج
يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ ذكر الاخراج امّا في مقابلة قوله يخرجهم
واما اريد بهم اولا اصلا ج
مِّنَ الظُّلُمَاتِ أَوْ في من آمن بالنبي قبل بعثه مِنَ الْيَهُودِ ثم كفر به ﴿ أُولَٰئِكَ
استئناف بليغ ج
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ألم تر إِلَى الَّذِي حَاجَّ ﴾ جادل ﴿ إِبْرَاهِيمَ
وهو اول من وضع التاج على راسه ويطير في الارض وادعى الربوبية ج
فِي رَبِّهِ ﴾ لِـ ﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ اى حمله بطر بنعمة الله على ذلك وهو
بدل اشتمال ج علة تفصيل وتقدير ج
نمرود ﴿ إِذْ ﴾ بدل من حاج ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لما قال له من ربك الذي تدعونا
بدل اشتمال لان وقت القول اشتمل على المحاجة وعلى غيرها ق
إليه ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ اى يخلق الحياة والموت في الاجساد ﴿ قَالَ ﴾
اى يزدد ج اى يخلق الحياة والموت ق في الجسد ج
هُوَ ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما و
اى الحجة المذكورة ج قليل الفهم لا يعرف به الحقيقة والمجاز ج
ترك الاخر فلما ﴿ رَآهُ بُهِتَ ﴾ ق ﴿ إِبْرَاهِيمُ منتقلا الى الحجة اوضح منها ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ
اى ترتيب هذا وفاقها لذي قبله ولوبهوا واحدا ج
يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا ﴿ أَنْتَ ﴿ مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾
اى سبيل ج دليل ج
تحيّر ودهش ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ بالكفر الى المحجة لاحتجاج
﴿ أَوْ ﴾ رأيت ﴿ كَالَّذِي ﴾ الكاف زائدة ﴿ مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ هي بيت المقدس

راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله مائة
عام ثم بعثه الى حياة ليريه كيفية ذلك قال له تعالى كم لبثت
مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصله من سانهت وقيل للسكت من ساينت وفي قراءة
بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من
حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر
لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر
اليها وقد ركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة

قال اعلم اعلم ايضا امرا
ان الله انزل الى عمارة
فذهب الى بيت المقدس فلم يترك فيه احدا
فاتخذ مكانه حظيرة وربط حماره
فيها ومكث سبعين سنة
ثم بعث الله ملكا فربط جناح
الطير فاماته مائة سنة
ثم بعث الله ملكا فاخذ بعين
حماره فاماته ثم احياه
ثم احيا الطير
ثم احيا الحمار وهو ينظر
الى عظامه كيف تلتئم
ثم كسيت لحما
ثم نفخ فيه الروح
فقام
كذا في

بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة على الافصح وياء مشددة
وهي مضروبة على الثلوث ومجتمعة ومفترقة
فعل التعب بالقول
والظاهر ان او بمعنى بل للاضراب وكلمة بل
بعض يوم بل بعض يوم لشك علم عاطفة عطفوا بها

أعلم أمر من الله له ﴿ وإذ ﴾ اذكر ﴿ إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى
قال ﴿ تعالى له ﴿ أولم تؤمن ﴾ بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بإيمانه
بذلك ليجيبه بما سأله فيعلم السامعون غرضه ﴿ قال بلى ﴾ آمنت ﴿ ولكن
سألتك ﴿ ليطمئن ﴾ ليسكن ﴿ قلبي ﴾ بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال
﴿ قال فخذ أربعة من الطير فصرهن ﴾ أملهن ﴿ إليك ﴾ بكسر الصاد وضمها
إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ﴿ ثم اجعل على كل جبل ﴿ من
جبال أرضك ﴿ منهن جزءا ثم ادعهن ﴿ إليك ﴿ يأتينك سعيا ﴿ سريعا
﴿ واعلم أن الله عزيز ﴾ لا يعجزه شيء ﴿ حكيم ﴾ في صنعه فأخذ طاووسا
ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن
فتطايرن الأجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها ﴿ مثل
صفة نفقات ﴿ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴿ أي طاعته ﴿ كمثل
حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴿ فكذلك نفقاتهم
تضاعف لسبعمائة ضعف ﴿ والله يضاعف ﴿ أكثر من ذلك ﴿ لمن يشاء
والله واسع ﴿ فضله ﴿ عليم ﴾ بما يستحق المضاعفة ﴿ الذين ينفقون

أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا ﴿ عَلَى الْمُنْفَقِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ
مِثْلًا قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَجَبَرْتَ حَالَهُ ﴿ وَلَا أَذًى ﴿ لَهُ بِذِكْرِ ذَلِكَ لِمَنْ لَا
يُحِبُّ وُقُوفَهُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴿ ثَوَابُ نَفَقَاتِهِمْ ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ فِي الْآخِرَةِ ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴿ كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَدٌّ
عَلَى السَّائِلِ جَمِيلٌ ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴿ لَهُ فِي الْحَاحِهِ ﴿ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ ﴿ يَتْبَعُهَا ﴿ أَذًى
بِالْمَنِّ وَتَعْيِيرٍ لَهُ بِالسُّؤَالِ ﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ ﴿ عَنْ صَدَقَةِ الْعِبَادِ ﴿ حَلِيمٌ ﴿
بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمَانِّ وَالْمُؤْذِي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا
صَدَقَاتِكُمْ ﴿ أَيْ أُجُورَهَا ﴿ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿ بُطْلَانًا ﴿ كَالَّذِي ﴿ أَيْ كَإِبْطَالِ
نَفَقَةِ الَّذِي ﴿ يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ﴿ مُرَائِيًا لَهُمْ ﴿ وَلَا يُؤْمِنُ ﴿ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿ وَهُوَ الْمُنَافِقُ ﴿ فَمَثَلُهُ ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴿ حَجَرٍ أَمْلَسَ ﴿ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴿ مَطَرٌ شَدِيدٌ ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴿ صُلْبًا أَمْلَسَ لَا
شَيْءَ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَقْدِرُونَ ﴿ اسْتِئْنَافٌ لِبَيَانِ مَثَلِ الْمُنَافِقِ الْمُنْفِقِ رِئَاءً وَجُمِعَ
الضَّمِيرُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الَّذِي ﴿ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴿ عَمِلُوا أَيْ لَا يَجِدُونَ لَهُ
ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا لَا يُوجَدُ عَلَى الصَّفْوَانِ شَيْءٌ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ

لاذهاب

لَا ذَهَابَ الْمَطَرِ لَهُ ۞ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ ۞ نَفَقَاتِ ۞ الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ ۞ طَلَبَ ۞ مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۞ أَيْ تَحْقِيقًا
لِلثَّوَابِ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَهُ لِإِنْكَارِهِمْ لَهُ وَمِنْ ابْتِدَائِيَّةٌ أَوْ لِلتَّبْعِيضِ
كَمَثَلِ ۞ جَنَّةٍ ۞ بُسْتَانٍ ۞ بِرَبْوَةٍ ۞ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا بِمَكَانٍ مُرْتَفِعٍ مُسْتَوٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَآتَتْ ۞ أَعْطَتْ ۞ أُكُلَهَا ۞ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ ثَمَرَهَا ۞ ضِعْفَيْنِ ۞ مِثْلَيْ مَا يُثْمِرُ
غَيْرُهَا ۞ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۞ مَطَرٌ خَفِيفٌ يُصِيبُهَا وَيَكْفِيهَا لِارْتِفَاعِهَا
الْمُغْنِي تَثْمِرُ وَتُزَكُّو كَثُرَ الْمَطَرُ أَمْ قَلَّ فَكَذَلِكَ ۞ نَفَقَاتُ مَنْ ذُكِرَ تُزَكُّو عِنْدَ اللّٰهِ كَثُرَتْ
أَمْ قَلَّتْ ۞ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ ۞ أَيَوَدُّ ۞ أَيُحِبُّ ۞ أَحَدُكُمْ أَنْ
تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ۞ بُسْتَانٌ ۞ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا
ثَمَرٌ ۞ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَقَدْ ۞ أَصَابَهُ الْكِبَرُ ۞ ضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ عَنِ الْكَسْبِ ۞ وَلَهُ
ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ ۞ أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ۞ فَأَصَابَهَا ۞ إِعْصَارٌ ۞ رِيحٌ
شَدِيدٌ ۞ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۞ فَفَقَدَهَا الْحَوْجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا وَبَقِيَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ
عَجَزَةً مُتَحَيِّرِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِنَفَقَةِ الْمُرَائِي وَالْمَانِّ فِي ذَهَابِهَا وَعَدَمِ
نَفْعِهَا الْحَوْجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ وَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

هم
هم
هم

هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك

كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها

الذين امنوا انفقوا اي زكوا من طيبات اجياد ما كسبتم من المال وقيل

طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا

الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون فيه في الزكاة فحال من ضمير

تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطي في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه

بالتساهل وغض البصر فكيف تودون منه حق الله واعلموا ان الله غني

عن نفقتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به

ان تصدقتم فمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم

على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله

واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي

الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى

السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ

الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم

هو ان الشيطان يقول لكم لا تنفقوا اموالكم في نيل الثواب ويخوفكم

بالفقر لو انفقتموها في الزكاة والصدقات والله يعدكم المغفرة

لذنوبكم في الآخرة والزيادة في الدنيا والله يقول لكم انفقوا اعطوا

من اموالكم في سبيل الله ولا تبخلوا فانه يخلف عليكم في الدنيا

اي يعوضكم منه وفضلا فانتم تقولون في الدنيا اللهم اعطني خلفا

خيرا اضعافا مضاعفة والله يعلم انكم تعملون ما تعملون من الخير فلا يضيع اجور

كل محسنة بعشرة امثالها الى اضعاف كثيرة والله واسع الفضل عليم

باعمالكم

من زكاة

من زكاة أو صدقة أو نذرتم من نذر فوفيتم به فإن الله يعلمه فيجازيكم
عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الانفاق في غير محله من
معاصي الله تعالى من أنصار مانعين لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا
الصدقات أي النوافل فنعما هي أي نعم شيئا إبداؤها وإن تخفوها
وتسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من إبدائها وإيتائها الأغنياء
أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وإيتاؤها الفقراء
منجمين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على
الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على
المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم أي الناس إلى الدخول في الإسلام
إنما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته إلى الدخول فيه
وما تنفقوا من خير مال فلأنفسكم لأن ثوابه لها وما تنفقون
إلا ابتغاء وجه الله أي ثوابه لا غيره من الدنيا خبر بمعنى النهي وما
تنفقوا من خير يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا

نطوعا ج
أي سواء بالتقديم والتأخير ج
بيان لمحله ج
ه
ج
منظورا ج
ج
أي بسبب الإضاج ق
ج
أو واسر بكفر أو الإخفاء ق
منصوب على أنه مفعول نكفر وهي للتبعيض ج
فيه ترغيب في الإسرار ق
يعني أن الصدقات نكفر بعض السيئات من الذنوب ج
قراءة نكفر
أي لا يجب عليك ج
أي فهو لأنفسكم أه ق
على الانقراد ج
ج
أي ثواب أعمالكم ج
على الانقراد ج
أي يوف لكم جزاؤه ج
ج

ذكر في قوله تعالى إن تبدوا الصدقات هل كثرة العمل أفضل أم قلته فقال
عليه السلام أفضل الطاعة أخفاها أي بعيدا من الرياء والسمعة قال
فمن كثر صلاته وصومه وقل ذكر الناس له أفضل ممن قل صلاته وصومه
وكثر ذكر الناس له فقال عليه السلام نعم أي أفضل منه لبعده عن الرياء
وفي الحديث أفضل الصدقة جهد المقل أي قدر وسعه وطاقته وفي
الحديث أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عن فضل مال
وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان عن ظهر قلب غنى أي قلب غني
بالله تعالى وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الرقاب والعتق
وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الظمأ أي في الجوع وفي الحديث
أفضل الصدقة ما كان في الإطعام في المجاعة وفي الحديث أفضل الصدقة
ما كان في الصدقة على ذي الرحم الكاشح أي العدو الباطن وفي الحديث
أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على اليتيم وفي الحديث أفضل الصدقة
ما كان في الصدقة على الأقربين وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في
الصدقة على الجار وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على
الأخ في الله وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الأخت
وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الأم وفي الحديث
أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الأب وفي الحديث أفضل الصدقة
ما كان في الصدقة على الأهل وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في
الصدقة على الولد وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على
الزوجة وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الخادم
وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الجار وفي الحديث
أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الأخ في الله وفي الحديث
أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الأخت وفي الحديث أفضل
الصدقة ما كان في الصدقة على الأم وفي الحديث أفضل الصدقة ما
كان في الصدقة على الأب وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في
الصدقة على الأهل وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة
على الولد وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الزوجة
وفي الحديث أفضل الصدقة ما كان في الصدقة على الخادم

اعلان أن الزكاة أفضل

فالإخفاء خير لكم يعني أن إضمارهم راجع إلى المضاف المذكور يعني
يقول إخفاؤها لا أنه شرط فكون الإخفاء أفضل
إن كون المعطى فقيرا شرط فكون الإخفاء أفضل
الفعل على قول من يحققها

فإن قلت ما فائدة قوله وتؤتوها الفقراء
قلت فائدته أن الصدقة لا تقع موقعها إلا إذا وقعت في يد الفقير
فإن قلت ما فائدة قوله فهو خير لكم
قلت فائدته أن الإخفاء أفضل من الإظهار

والجملتان تأكيد للأولى ﴿ للفقراء ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات للفقراء
﴿ الذين أحصروا في سبيل الله ﴾ حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة
وهم أربعمائة من المهاجرين أرصدوا للتعليم القرآن والخروج مع السرايا ﴿ لا
يستطيعون ضربا ﴾ سفرا ﴿ في الأرض ﴾ للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد
﴿ يحسبهم الجاهل ﴾ بحالهم ﴿ أغنياء من التعفف ﴾ أي لتعففهم عن السؤال
وتركه ﴿ تعرفهم ﴾ يا مخاطب ﴿ بسيماهم ﴾ علامتهم من التواضع وأثر الجهد ﴿ لا
يسئلون الناس ﴾ شيئا فيلحفون ﴿ إلحافا ﴾ أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع
منهم الحاف وهو الالحاح ﴿ وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ﴾ مجاز عليه
﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا ﴾ أي يأخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر والأجل ﴿ لا
يقومون ﴾ من قبورهم ﴿ إلا ﴾ قياما ﴿ كما يقوم الذي يتخبطه ﴾ يصرعه ﴿ الشيطان
من المس ﴾ الجنون بهم متعلق بيقومون ﴿ ذلك ﴾ الذي نزل بهم ﴿ بأنهم
﴾ أي بسبب أنهم ﴿ قالوا إنما البيع مثل الربوا ﴾ في الجواز وهذا من عكس

تفسيرهم بيانهم من صفة الوجه وزيادة المال والاحلاف الالحاح وهو اللزوم ان لا يفارقوه حتى يعطيهم فضلها عنده اي اعطاني من فضلها عنده وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب الحيي المتعفف ومقتا انهم ان سألوا الحفوا وان تلطفوا لم يكونوا كقوله على لا حملا يهتدي بناره تما قالوا فيها والاقهما به

يريد نفي المنار والاقهما به

والزكوة وذرى سنام الابل ونحوها كتبا قاله

سورة البقرة

انما البيع مثل الربا فان قلت هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع قلت قصد المبالغة في جعلهما متساويين في الحل حتى كأنهم شبهوا الربا بالبيع فتصدوا لقياسه عليه وكان الاصل ان يقال انما الربا مثل البيع لان الكفار لم يكونوا يعرفون الربا الا بيعا فقلب ذلك للمبالغة التي ذكرناها او لان البيع هو الاصل المبيح والربا هو الاصل المحرم فكأنه قيل انما البيع الذي هو اصل في الحل مثل الربا الذي هو اصل في الحرمة فكيف تعكسون الامر وتقولون ان الربا حلال وقد علم ان الاصل لا يقاس على الفرع بل الفرع على الاصل وانما صح ان يكون الربا مقيسا عليه لان الله تعالى حرمه فصار اصلا في التحريم فجاز القياس عليه بطلان قياسهم لان الله تعالى احل البيع وحرم الربا فقالوا انما البيع مثل الربا في الحل فرد الله عليهم بقوله ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ فان قلت هلا قيل وحرم الربا كما قال وأحل الله البيع قلت فيه فائدة جليلة وهي الاشعار بان البيع حلال بأصل الشرع معلوم حله بالبديهة لا يحتاج الى بيان بخلاف الربا فانه محتاج الى البيان في تحريمه فلذلك ذكر التحليل دون التحريم ﴿ فمن جاءه موعظة ﴾ وعظ ﴿ من ربه فانتهى ﴾ عن الربا ﴿ فله ما سلف ﴾ قبل التحريم ﴿ وأمره إلى الله ﴾ في العاجل بثبوته على انتهائه والآجل بالثواب ﴿ ومن عاد ﴾ الى الربا بعد التحريم ﴿ فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ﴾ ينقصه ويذهب بركته ﴿ ويربي الصدقات ﴾ ينميها ويضاعف ثوابها ﴿ والله لا يحب كل كفار ﴾ مستحل الربا ﴿ أثيم ﴾ فاجر متعاط ما حرم الله عليه ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾

التشبيه

التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم ﴿وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن﴾
عن الربا ٢ الى الزيادة الاولى ٢ الى الزيادة الاضعاف ٢
﴿جاءه بلغة ﴿موعظة ﴿وعظ ﴿من ربه فانتهى ﴿عن أكله ﴿فله ما سلف﴾
الذكير وتخويف ٢ ما اخذه من الربا ٢ بعد النهي ٢
﴿قبل النهي اى لا يسترد منه ﴿وأمره ﴿في العفو عنه ﴿الى الله ومن عاد الى﴾
﴿اكله مشبها له بالبيع في الحل ﴿فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾
﴿يمحق الله الربوا ﴿ينقصه ويذهب بركته ﴿ويربي الصدقات ﴿يزيدها﴾
﴿ويميها ويضاعف ثوابها ﴿والله لا يحب كل كفار ﴿بتحليل الربوا ﴿اثيم﴾
اذا كان ٢ نصر على تحليل المحتال ٢
﴿فاجر يأكله اى يعاقبه ﴿ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا﴾
ذكاة اموالهم ٢ على تحريمها زمن الربا ٢
﴿الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم﴾
في الربا ٢ ما فات ٢
﴿يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اى اتركوا ما بقي من﴾
على بما مخذوف ٢
﴿الربوا ان كنتم مؤمنين ﴿صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن﴾
الذي اقتضاه بعضه قبل النهي ٢ واما طلب بالزيادة بعد النهي عنها لعدم بلوغ النهي له اذ ذاك ٢
﴿امتثال امر الله نزلت لما طلب بعض الصحابة بعد النهي ربوا كان له من﴾
من ذلك
﴿قبل ﴿فان لم تفعلوا ﴿ما امرتم به ﴿فاذنوا ﴿اعلموا ﴿بحرب من الله و﴾
الاطاقة ٢
﴿رسوله لكم فيه تهديد وتشديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه﴾
اى عن الربا ٢ لاستاد حكمه ٢
﴿وان تبتم ﴿رجعتم عنه ﴿فلكم رؤس ﴿اصول ﴿اموالكم لا تظلمون﴾
اى بالمطل

ولا يجعل هذا العفو ذريعة الى ان يشتري سلعة بالنسيئة ثم يبيعها من بائعها قبل قبض الثمن بنقد اقل منه فيضع الثمن ويربح الثمن

فقوله وان تبتم الخ ناسخ لما قبله

فقوله ما سلف بالام التمليك اشارة الى ان ما اخذه قبل مجيء الموعظة والتحريم فهو ملك له لا يجب عليه رده اليه لكونه اكله الاول لدى اتاه التحريم فصار ما قبض بعد ذلك مما وقع بعد ورود التحريم ولا يتوهم ان ما قبض قبل ذلك لما كان ملكا له فقبضه بعد ذلك لا يكون الا بحكم الملك فيجوز التصرف فيه بالاكل وغيره لانا نقول ان ما قبض بعد ذلك لم يقبض بحكم الملك القابض لانه اخذ ما اخذه بحكم الربا وهو لا يملكه وانما ملكه ربه فقط فكان قبضه بعد ذلك قبضا لا يملكه فلا يجوز التصرف فيه بالاكل وغيره

وهذا دليل بين على تحليل الفتاق

قال المحقق في هذه الآية دليل على تحليل الفتاق الخ

قال الخصم هو مبني على ان المعتبر عليه بالخلود العقد الاول او التقابض ولا يساعده على ذلك الظاهر لان الآية استدل بها على ان الفتاق كالنسيئة فيحل فاعلم ان الآية كما تدل على ان الفتاق كالنسيئة فكذلك تدل على ان النسيئة كالفتاق فيحل فاعلم

والله اعلم

فقوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

فقوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات

فقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين

فقوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله

فقوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم

فقوله لا تظلمون ولا تظلمون

فقوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة

فقوله وان تصدقوا خير لكم

فقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

فقوله ثم توفى كل نفس ما كسبت

فقوله وهم لا يظلمون

فقوله يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه

فقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل

فقوله ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله

فقوله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا

فقوله فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل

فقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى

فقوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا

فقوله ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله

فقوله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا

فقوله الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها

فقوله واشهدوا اذا تبايعتم

فقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد

فقوله وان تفعلوا فانه فسوق بكم

فقوله واتقوا الله ويعلمكم الله

فقوله والله بكل شيء عليم

فقوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة

فقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه

فقوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه

فقوله والله بما تعملون عليم

فقوله لله ما في السموات وما في الارض

فقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير

فقوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير

فقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

فقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده

فقوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا

فقوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا

فقوله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا

فقوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها

فقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا

فقوله افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما

فقوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا

فقوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا

فقوله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

فقوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا

فقوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا

فقوله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا

فقوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا

فقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا ءأذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد ان يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

فقوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

فقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا

فقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا

فقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا

فقوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا

فقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا

فقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

فقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

فقوله وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا

فقوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا

فقوله قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا

فقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

فقوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا

فقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

فقوله ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا

فقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا

فقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا

فقوله ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا

فقوله ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا ءأذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا

فقوله أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا

فقوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا

فقوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد ان يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا

فقوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا

فقوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا

فقوله قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا

فقوله وقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا

فقوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

فقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

فقوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون

فقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

فقوله يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

فقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا ءأذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد ان يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

بزيادة ﴿ولا تظلمون﴾ بنقص ﴿وإن كان﴾ وقع ﴿ذو عسرة﴾ ذو
غريم معسر
﴿فنظرة﴾
عن راس المال
صفة لغريم أو إذا كان بمعنى لفظ كان تامة
﴿له﴾ أي عليكم تأخيره ﴿إلى ميسرة﴾ بفتح السين وضمها وقت يسره ﴿وأن
﴿تصدقوا﴾ بالتشديد على إدغام التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف على
حذفها أي تتصدقوا على المعسر بالإبراء ﴿خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ أنه
خير فافعلوه وفي الحديث من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله
يوم لا ظل إلا ظله رواه مسلم ﴿واتقوا يوما ترجعون﴾ على البناء للمفعول
ترددون والملفاعل تصيرون ﴿فيه إلى الله﴾ هو يوم القيامة ﴿ثم توفى﴾ فيه
﴿كل نفس﴾ جزاء ﴿ما كسبت﴾ عملت من خير أو شر ﴿وهم لا يظلمون﴾ بنقص
حسنة أو زيادة سيئة ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم﴾ تعاملتم
﴿بدين﴾ كسلم وقرض ﴿إلى أجل مسمى﴾ معلوم ﴿فاكتبوه﴾ استيثاقا
ودفعا للنزاع ﴿وليكتب﴾ كتابة الدين ﴿بينكم كاتب بالعدل﴾ بالحق
فكتابته لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص ﴿ولا يأب﴾ يمتنع ﴿كاتب﴾
من ﴿أن يكتب﴾ إذا دعي إليها ﴿كما علمه الله﴾ أي فضله بالكتابة فلا
يبخل بها والكاف متعلقة بيأب ﴿فليكتب﴾ تأكيد ﴿وليملل﴾ يملل الكا

Bukhara

الذي

الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ الدَّيْنَ لِأَنَّهُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ فَيُقِرُّ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ
أي المديون ع ب — على نفسه بلسانه ج — لا الاعلام معلوما وبجهولا ج
فِي إِمْلَائِهِ وَلَا يَبْخَسْ يَنْقُصْ مِنْهُ أَيِ الْحَقِّ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
جا املال الاملاء ج — عن الاملاء ج — على الكاتب ج
سَفِيهًا مُبَذِّرًا أَوْ ضَعِيفًا عَنِ الْإِمْلَاءِ لِصِغَرٍ أَوْ كِبَرٍ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ
لخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ مُتَوَلِّي أَمْرِهِ مِنْ وَالٍ وَوَصِيٍّ وَقَيِّمٍ
والد والولد والقاضي ق
وَمُتَرْجِمٍ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا أَيْ أَشْهِدُوا عَلَى الدَّيْنِ شَهِيدَيْنِ شَاهِدَيْنِ
بالنصب على الحال وبالرفع على الابتداء ق
مِنْ رِجَالِكُمْ أَيْ بَالِغَيِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا أَيِ الشَّاهِدَانِ رَجُلَيْنِ
لأنسب للمداين الا وسيأتي دفع الكفاء بعضهم على بعض مقبولة عندنا ج
فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يَشْهَدُونَ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ لِدِينِهِ وَعَدَالَتِهِ وَتَعَدَّدَ
اشارة الى ان تفصيل عليه اعتبار العدد ج
النِّسَاءُ لِأَجْلِ أَنْ تَضِلَّ تَنْسَى إِحْدَاهُمَا الشَّهَادَةَ لِنَقْصِ عَقْلِهِنَّ وَضَبْطِهِنَّ
من الاذكار ج
فَتُذَكِّرَ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ إِحْدَاهُمَا الذَّاكِرَةُ الْأُخْرَى النَّاسِيَةَ وَجُمْلَةُ
الوجب الكثرة نسيانهن لقلة ذلك في حق الرجال فلا ينسى ج
الْإِذْكَارِ مَحَلُّ لِلْعِلَّةِ أَيِ التَّذَكُّرِ إِنْ ضَلَّتْ وَدَخَلَتْ عَلَى الضَّلَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ وَفِي
أي البعلة ج — الضلال المجرور باعتبار السؤال المقدر ط
قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ إِنِ الشَّرْطِيَّةِ وَرَفْعِ تُذَكِّرَ اسْتِئْنَافٌ وَجَوَابُهُ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا
أي جواب الشرط محل الجزم ج — او الجواب
زَائِدَةٌ دُعُوا إِلَى تَحَمُّلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا وَلَا تَسْأَمُوا تَمَلُّوا مِنْ أَنْ تَكْتُبُوهُ
اصل السآمة الملالة ق — الف ثم
أَيْ مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ ذَلِكَ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا قَلِيلًا
ط
أَوْ كَثِيرًا إِلَى أَجَلِهِ وَقْتِ حُلُولِهِ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي تَكْتُبُوهُ ذَلِكُمْ أَيِ الْكَتْبُ أَقْسَطُ

فان دين للعقل بالكلية وظاهر ان الجنون ملحق زاده

ص على الحقوق اذا اتصف بامور للاداء الاوصاف لا يصح منه الاملاء والا نزل ولا بيان لقوم غيره مقامه زاده

ط وهو دليل وجوب النية في الاقرار للعله مخصوص بما نطاطا الغير الوكيل

اعلم ان اقرار الوكيل على موكله كلا يجوز مطلقا عندنا ويجوز مطلقا عند الشافعي وعند مالك يجوز في الاموال دون الحدود والقصاص واما اقرار الوصي والمضارب فلا يجوز عندنا ويجوز عند الشافعي وعند مالك يجوز في الاموال دون الحدود والقصاص واما اقرار الوكيل والمرتهن اذا اقر على نفسه وعلى الراهن بالرهن فلا يجوز عندنا ويجوز عند الشافعي وعند مالك يجوز في الاموال دون الحدود والقصاص واما اقرار الوكيل والمرتهن اذا اقر على نفسه وعلى الراهن بالرهن فلا يجوز عندنا ويجوز عند الشافعي وعند مالك يجوز في الاموال دون الحدود والقصاص

قاضي

ط

ع

ق

ج

ب

ك

ز

ف

ل

م

ن

ه

و

ي

ا

ح

د

ر

س

ش

ت

ث

خ

ذ

ض

ظ

غ

اعدل ﴿عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ اى اعون على اقامتها لانه يذكرها ﴿وَأَدْنَىٰ﴾
اقرب الى ﴿أَن لَّا تَرْتَابُوا﴾ تشكوا فى قدره الحق والاجل ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ﴾ تقع ﴿تِجَارَةً﴾
حاضرة ﴿وَفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة ﴿تُدِيرُونَهَا﴾
بينكم اى تقبضونها ولا اجل فيها ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾
والمراد بها المتجر فيه ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ عليه فانه رفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ بتحريف ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ صاحب الحق بتكليفهما ما
لا يليق فى الكتابة والشهادة ﴿وَإِن تَفْعَلُوا﴾ ما نهيتم عنه ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ﴾
خروج عن الطاعة لاحق بكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فى امره ونهيه ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ مصالح
امور كم حال العقدة او مستانفة ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾
اى مسافرين وتداينتم ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ﴾ وفى قراءة فرهن جمع رهن
﴿مَّقْبُوضَةٌ﴾ تستوثقون بها وبيّنت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب
فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض
فى الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ اى الدائن

المدين

المدين على حقه فلم يترهن ﴿ فليؤد الذي ائتمن ﴾ اى المدين ﴿ امانته ﴾ دينه ﴿ وليتق الله ربه ﴾ في ادائه ﴿ ولا تكتموا الشهادة ﴾ اذا دعيتم لاقامتها ﴿ ومن يكتمها فانه اثم قلبه ﴾ خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين ﴿ والله بما تعملون عليم ﴾ لا يخفى عليه شئ منه ﴿ لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ﴾ تظهروا ﴿ ما في انفسكم من السوء والعزم عليه ﴾ او تخفوه ﴿ تسروه يحاسبكم ﴾ يخبركم به ﴿ الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء ﴾ المغفرة له ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ تعذيبه ﴿ والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اى فهو ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ ومنه محاسبتكم وجزاؤكم ﴿ امن الرسول بما انزل اليه من ربه ﴾ من القران ﴿ والمؤمنون ﴾ عطف عليه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه ﴿ امن بالله وملائكته وكتبه ﴾ بالجمع والافراد ﴿ ورسله ﴾ يقولون لا نفرق ﴿ بين احد من رسله ﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل اليهود والنصارى ﴿ وقالوا سمعنا ﴾ ما امرنا به سماع قبول ﴿ واطعنا ﴾ ﴿ نسألك ﴾ ﴿ غفرانك ﴾ اى اغفر غفرانك منصوب على المفعولية او المصدرية ﴿ ربنا واليك المصير ﴾ المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون

فليؤد الذي ائتمن امانته ولم يضم منه وانثنا له فليؤد ان ... يكون عدل الامانة ... الذي ائتمن به ولم ضم منه ... يؤدي الامانة ... والقراءة كان تنطق الذي او من او الذين ... الادغام منه ... فعل الدال الباء وتنقل الذي ... وتحن عاصم ... قبلها على ترك الادغام ... الباء فتسقط عنا همزة الوصل ... ما ... فكذلك ... فاذا قلت هذا ... ذكر القلب والجملة هي الاصل ... كل ان اثما مقترنا ... فاذا قلت هذا ... الخبر ... فقد ... سمعة اذن ... والضعة التي ... الجلد وان ... فكانه قيل ... اضمر مكانه ... من الاثام ... اضمر مكانه ... وان افعال القلوب ... وهي اعظم ... الاشياء ... ان عباس ... نقول كما ... وكتمان الشهادة ... نفسه وفي ... وفي قتله ... وشهادة الزور ... كتاب ... وقل امن الرسول ... متعلق ذلك ... ليتم الاية ... دون الاخبار ... هم ... وقيل انزلت ... الصحابة الذين ... فقالوا اطعنا ... نظيرتها ... نفسه بما لا يدخل ... يخطر ببال ... واذا كان ... بمقابلة ... واطعنا فاشتد ... فانزل الله ... لا تكلف ... لاهتي ما ... ما لم يتعلموا ... مالم يصل ... الفعل او القول

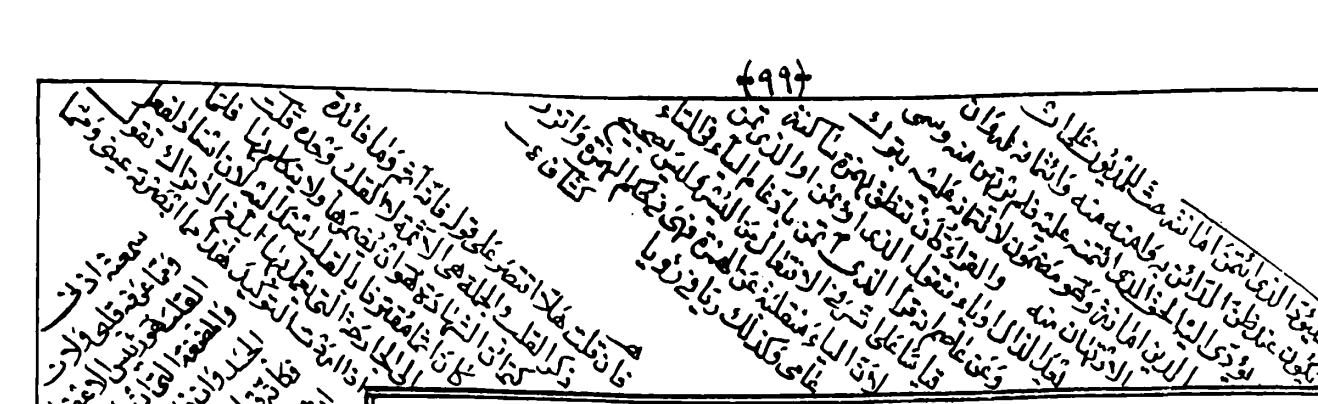

مَنَ الْوَسْوَسَةِ وَشَقَّ عَلَيْهِمُ الْمُحَاسَبَةُ بِهَا فَنَزَلَ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
اى ما اتسع لها ج ط ليان ا
﴿أَيْ مَا تَسَعُهُ قُدْرَتُهَا ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مِنَ الْخَيْرِ أَيْ ثَوَابُهُ ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾
اشار الى تشديد الخاء قبل ط
مِنَ الشَّرِّ أَيْ وِزْرُهُ وَلَا يُؤَاخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ أَحَدٍ وَلَا بِمَا لَمْ يَكْسِبْهُ مِمَّا وَسْوَسَتْ بِهِ
تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء ز فلا يكتب الوسوسة ويكتب الهم ز
نَفْسُهُ قُولُوا ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ بِالْعُقُوبَاتِ ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ تَرْكَنَا الصَّوَابَ
ق تعمدنا ج ق تعمدنا ج
لَا عَنْ عَمْدٍ كَمَا أَخَذْتَ بِهِ مَنْ قَبْلَنَا وَقَدْ رَفَعَ اللّٰهُ ذٰلِكَ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا وَرَدَ فِي
كذا فى الصلاة عن وثنا وفى حاله النهر فهذا به وكذا الخطأ المشهور ق
الْحَدِيثِ فَسُؤَالُهُ اعْتِرَافٌ بِنِعْمَةِ اللّٰهِ تَعَالَى ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ أَمْرًا يَثْقُلُ
صوبته ج مؤلوا ج تحتم ج
عَلَيْنَا حَمْلُهُ ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ
وهب صلاة يوم وليلة ق اى بقطع ج فى الثوب م
فِي التَّوْبَةِ وَإِخْرَاجِ رُبُعِ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ وَقَرْضِ مَوْضِعِ النَّجَاسَةِ ﴿وَرَبَّنَا وَلَا
كوجوب قيام الليل ق كالمسخ والخسف والاغراق ق
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ ﴿لَنَا بِهِ﴾ قُوَّةَ ﴿لَنَا بِهِ﴾ مِنَ التَّكَالِيفِ وَالْبَلَاءِ ﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾
اى تجاوز عن ذنوبنا ج
امْحُ ذُنُوبَنَا ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ فِي الْآخِرَةِ زِيَادَةً عَلَى الْمَغْفِرَةِ ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾
سَيِّدُنَا وَمُتَوَلِّي أُمُورِنَا ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ
اى عليهم
وَالْغَلَبَةِ فِي قِتَالِهِمْ فَإِنْ شَاءَ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ مَوَالِيَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ
اى بالسنة ق اى بالاباحة ق
وَفِي الْحَدِيثِ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فَعَلَهَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ عَقِبَ كُلِّ كَلِمَةٍ قَدْ فَعَلْتُ
اى الآية
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ مِائَتَا آيَةٍ

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ﴾ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمُرَادِهٖ بِذٰلِكَ ﴿اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ نَزَّلَ عَلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿الْكِتٰبَ﴾ الْقُرْاٰنَ مُلَابِسًا ﴿بِالْحَقِّ﴾ بِالصِّدْقِ فِيْ اَخْبَارِهٖ ﴿مُصَدِّقًا﴾ حَالٌ مِنَ الْكَافِ فِي اِلَيْكَ ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قَبْلَهٗ مِنَ الْكُتُبِ ﴿وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ مِنْ قَبْلُ﴾ اَيْ قَبْلَ تَنْزِيْلِهٖ ﴿هُدًى﴾ حَالٌ بِمَعْنٰى هَادِيَيْنِ ﴿مِّنَ الضَّلٰلَةِ﴾ ﴿لِلنَّاسِ﴾ مِمَّنْ بَعَثَهُمَا ﴿وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ بِمَعْنَى الْكُتُبِ الْفَارِقَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَذَكَرَ بَعْدَ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ لِيَعُمَّ مَا عَدَاهَا ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ﴾ الْقُرْاٰنِ ﴿وَغَيْرِهٖ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ﴾ غَالِبٌ ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ عُقُوْبَةٍ شَدِيْدَةٍ مِمَّنْ عَصَاهُ ﴿لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ﴾ لِعِلْمِهٖ بِمَا يَقَعُ فِي الْعَالَمِ مِنْ كُلِّيٍّ وَجُزْئِيٍّ وَخَصَّهُمَا بِالذِّكْرِ لِاَنَّ الْحِسَّ لَا يَتَجَاوَزُهُمَا ﴿هُوَ الَّذِيْ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ مِنْ ذُكُوْرَةٍ وَاُنُوْثَةٍ وَبَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ ﴿لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ﴾ فِيْ مُلْكِهٖ ﴿الْحَكِيْمُ﴾ فِيْ صُنْعِهٖ ﴿هُوَ الَّذِيْ اَنْزَلَ

فان هلكت ... والانجيل قلت لان الكتاب واتنزل التوراة والانجيل قلت لان القرآن نزل نجما ونزل الكتابان جملة وقرأ الاعمش نزل عليك الكتاب بالتخفيف ونزع الكتاب ... كتاب ... فيه ... فلما كان نزل والقرآن نزل يدل على تنزيل قلت لان تنزيل ... تنزيلا ... وتكثير ... والتكثير ... (اعاد ... الكتاب الباطل او الكتاب الثاني وهو التوراة والانجيل) ... فتعلم ... الكتاب الباطل او الكتاب الثاني وهو التوراة والانجيل ... فتعلم ... الكتاب الباطل او الكتاب الثاني وهو التوراة والانجيل ... فتعلم ... الكتاب الباطل او الكتاب الثاني وهو التوراة والانجيل

التعبير عن نزل القرآن بصيغة تفعل تنويعة في التنزيل كما تقدم تأويلا ... عليه ما نقل كغيره فان كان هذا ... والتعبير ... ان يعلم ... ثانيا ... منحت الاطلاع ... وفيه ... الكلام ... تنزيل الآيات ...

روي انه ... الاعظم في ثلاث سورة البقرة انه لا اله الا هو الحي القيوم وفي العمران الم انه لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم

اسم الله الاعظم

وقرأ الحي القيوم ... ثم يختار ... شيء ... ما اقتضته ... عذاب ... مصدقا ... انزل ... ثم ... ذلك

من الصور ... طاوس ... كقولك ... هذا ... صورك ... ما لا يختلف ...

عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴿ وَاضِحَاتُ الدَّلَالَةِ ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿ أَصْلُ
المعتمد عليه فى الاحكام ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴿ لَا تَفْهَمُ مَعَانِيهَا ﴿ كَأَوَائِلِ السُّوَرِ
وَجُعِلَ كُلُّهُ مُحْكَمًا فِى قَوْلِهِ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَمُتَشَابِهًا فِى قَوْلِهِ
كِتَابًا مُتَشَابِهًا بِمَعْنَى أَنَّهُ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِى الْحُسْنِ وَالصِّدْقِ ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴿ مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ ﴿ طَلَبَ ﴿ الْفِتْنَةِ ﴿
لِجَهْلِهِمْ بُوُقُوعِهِمْ فِى الشُّبَهَاتِ وَاللُّبْسِ ﴿ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴿ تَفْسِيرِهِ ﴿ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴿ وَحْدَهُ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴿ الثَّابِتُونَ الْمُتَمَكِّنُونَ ﴿ فِى الْعِلْمِ ﴿ مُبْتَدَأٌ
خَبَرُهُ ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴿ أَىْ بِالْمُتَشَابِهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ مَعْنَاهُ ﴿ كُلٌّ
مِنَ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ ﴿ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ ﴿ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِى الْأَصْلِ فِى الذَّالِ
أَىْ يَتَّعِظُ ﴿ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿ أَصْحَابُ الْعُقُولِ وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِذَا رَأَوْا
مَنْ يَتَّبِعُهُ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴿ تُمِلْهَا عَنِ الْحَقِّ بِابْتِغَاءِ تَأْوِيلِهِ ﴿ الَّذِى لَا
يَلِيقُ بِنَا كَمَا أَزَغْتَ قُلُوبَ أُولَئِكَ ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴿ أَرْشَدْتَنَا إِلَيْهِ ﴿ وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ ﴿ مِنْ عِنْدِكَ ﴿ رَحْمَةً ﴿ تَثْبِيتًا ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿ يَا رَبَّنَا
إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ﴿ تَجْمَعُهُمْ ﴿ لِيَوْمٍ ﴿ أَىْ فِى يَوْمٍ ﴿ لَا رَيْبَ ﴿ شَكَّ ﴿ فِيهِ ﴿ هُوَ يَوْمُ

المتشابه

المحكم

القيمة

القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ موعده
بالبحث فيه النفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سألوا الثبات على
الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب الى اخرها
وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن مالك الاشجرى انه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى الا ثلاث خلال وذكر منها
ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله
والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب الحديث ﴿إن الذين كفروا لن تغنى﴾ تدفع ﴿عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله﴾ اى من عذابه ﴿شيئا واولئك هم وقود النار﴾ بفتح
الواو وما يوقد بهم ﴿كدأب﴾ كعادة ﴿ال فرعون والذين من قبلهم
من الامم كعاد وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم الله اهلكهم ﴿بذنوبهم﴾

والمهاد مصدر بمعنى الوعد وياؤه منقلبة عن واو لانكسار ما قبلها كما فى ميثاق
بالعطف على فرعون ويكون قوله والذين من قبلهم تجريدا للعطف على انه غير مقيد
بالمعية وكان قوله كدأب ال فرعون يكون ذكرا لهم ثانيا
اسم يدوم فيهم حالا عن الفرعون بتاويل المشتق اى دائما
جواب من قال او لئك الكفرة غنياء
واذا اذا كان اكافرع قوله كدأب ال فرعون منصوب
الحال على المضمرة تجددا يكون حالا لهم
ليبان السبب ولا يكون حالا لهم فلا تغفل
للمقام

والجملة منسرة لما قبلها ﴿والله شديد العقاب﴾ ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام بعد مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا
من قريش اغمارا لا يعرفون القتال ﴿قل﴾ يا محمد ﴿للذين كفروا﴾ من اليهود
﴿ستغلبون﴾ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد
وقع ذلك ﴿وتحشرون﴾ بالوجهين في الاخرة ﴿الى جهنم﴾ فتدخلونها
﴿وبئس المهاد﴾ الفراش هي ﴿قد كان لكم آية﴾ عبرة وذكر الفعل للفصل
﴿في فئتين﴾ فرقتين ﴿التقتا﴾ يوم بدر للقتال ﴿فئة تقاتل في سبيل الله﴾
اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة ﴿واخرى﴾
كافرة يرونهم ﴿اي الكفار مثليهم﴾ اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف
﴿رأي العين﴾ اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم ﴿و
الله يؤيد﴾ يقوي ﴿بنصره من يشاء﴾ نصره ﴿ان في ذلك﴾ المذكور ﴿لعبرة
لاولي الابصار﴾ لذوي البصائر فلا تغترون بذلك فتؤمنون ﴿زين
للناس حب الشهوات﴾ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء

اواشيلان

﴿وَالشَّيْطَانُ﴾ ﴿مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ﴾ ﴿الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ﴾ ﴿الْمُقَنْطَرَةِ﴾
﴿الْمَجْمُوعَةِ﴾ ﴿مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ ﴿الْحِسَانِ﴾ ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ أي
﴿الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾ ﴿وَالْحَرْثِ﴾ ﴿الزَّرْعِ﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ ﴿الْمَذْكُورُ﴾ ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ﴾ ﴿الدُّنْيَا﴾
﴿يُتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَفْنَى﴾ ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ﴾ ﴿حُسْنُ الْمَآبِ﴾ ﴿الْمَرْجِعِ وَهُوَ الْجَنَّةُ﴾ ﴿يَنْبَغِي الرَّغْبَةُ﴾
﴿فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ﴾ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لقومك ﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾
المذكور من الشهوات استفهام تقرير ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ﴿خَبَرُ﴾
﴿مُبْتَدَإٍ﴾ ﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾ أي مقدرين الخلود ﴿فِيهَا﴾
﴿إِذَا دَخَلُوهَا﴾ ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض وغيره مما يستقذر ﴿وَرِضْوَانٌ﴾
بكسر الراء وضمها لغتان أي رضى كثير ﴿مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ عالم ﴿بِالْعِبَادِ﴾ فيجازي
كلا منهم بعمله ﴿الَّذِينَ﴾ نعت أو بدل من الذين قبله ﴿يَقُولُونَ﴾ يا ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا﴾
﴿صَدَّقْنَا بِكَ وَبِرَسُولِكَ ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿عَلَى الطَّاعَةِ
وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ نَعْتٌ ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ في الإيمان ﴿وَالْقَانِتِينَ﴾ ﴿الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ ﴿وَ
﴿الْمُنْفِقِينَ﴾ ﴿الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ ﴿اللَّهَ بِالْأَسْحَارِ﴾ بأن يقولوا اللهم اغفر لنا بالأسحار
﴿أَوْ آخِرَ اللَّيْلِ خُصَّتْ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْغَفْلَةِ وَلَذَّةِ النَّوْمِ ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ ﴿بَيَّنَ﴾

هو الذكر الذي ترتاح النساء لأنه الذي يواقعهن غالبا ولأنه ما قال الشيطان ذلك إلا وقد علم أن الله تعالى قد قدر ذلك وأراده وإلا لم يكن ولا يريد الله شيئا إلا وهو كائن ولا يكون شيء إلا بإرادته تعالى

الاستثناء متصل لأن الشهوات تعم المحمود والمذموم

الذكر أكثر من الأنثى وأيضا فالذكر لأبيه كالأنثى لأمه

والبنين أبلغ من البنات لما فيهم من الذكور الذين يقصد بهم الفخر والتعزز بكثرتهم وهم عصبة الرجل وأنصاره على النوائب

القنطار المال الكثير وقيل ألف ومائتا أوقية وقيل ألف دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبا وقيل ملء جلد ثور فضة وقيل غير ذلك

سمي الذهب والفضة حرثا لأنهما يحرثان أي يكتسبان بهما ما يحرث عليهما

أنثى الخيل لأنها تسوم أي ترعى

وأنثاها تحمل وتعلف لأن الله تعالى أنثاها بالأمهات لأنها مظان النتاج

أو لأنها تسوم أي تذهب وتجيء لا تستقر لنشاطها

وقيل هي المطهمة الحسان

وقيل الخيل الطهم هي الراتعة

وقال الفراء الخيل الطهم هي السمان

الحرث الزرع

سمي الزرع حرثا لأنه يحرث

والأنعام الإبل والبقر والغنم

وقيل الأنعام الإبل خاصة

وقيل هي الثمانية الأزواج

وقيل هي الإبل والبقر

والخيل جمع لا واحد له من لفظها كالقوم والنساء

والقنطار واحد من المقنطرة كالقمقام والعثير

وهو مشتق من القنطرة لأن المال المقنطر يبنى بعضه على بعض كالبناء المقنطر

والخيل المسومة الراعية

فيكون الأنعام على هذا غير داخلة في الشهوات

وقيل الخيل المسومة المعلمة للكر والفر

فيكون الأنعام على هذا داخلة في الشهوات

وقيل المسومة المرسلة في المرعى

فيكون الأنعام على هذا غير داخلة في الشهوات

وقيل المسومة المعلمة بالغرة والتحجيل

فيكون الأنعام على هذا داخلة في الشهوات

وقيل المسومة المعلمة بالسمة

فيكون الأنعام على هذا داخلة في الشهوات

والحرث الزرع

وقيل الحرث الأرض التي تحرث

وقيل الحرث الكرم

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للغرس

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر والبقول والحبوب والأطعمة والأشربة والملابس والمراكب والمساكن والمناكح والمآكل والمشارب والمناظر والمسامع والروائح والأذواق والمشاعر والحواس والقوى والطبائع والأخلاط والأمزجة والأعضاء والجوارح والأدوات والآلات والعدد والأسلحة والذخائر والعتاد والجند والأعوان والأنصار والخدم والحشم والأتباع والمماليك والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث

وقيل الحرث الأرض التي تحرث للزرع والغرس والكرم والبستان والمرعى والمسكن والمتاع والدواب والعبيد والإماء والأثاث والنقد والكنوز والمعادن والركاز والدفائن والمواشي والأنعام والحرث والزرع والنبات والشجر والثمار والفواكه والخضر

لخلقه بالدلائل والآيات ﴿أنه لا إله﴾ لا معبود بحق في الوجود ﴿إلا هو﴾ شهد

بذلك ﴿الملائكة﴾ بالإقرار ﴿وأولوا العلم﴾ من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد

واللفظ ﴿قائما﴾ بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة

أي تفرد ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿لا إله إلا هو﴾ كرره تأكيدا ﴿العزيز﴾ في ملكه

﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿إن الدين﴾ المرضي ﴿عند الله هو﴾ الإسلام أي الشرع المبعوث

به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه إلى آخره بدل اشتمال

﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض

﴿وكفر بعض﴾ ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بالتوحيد ﴿بغيا﴾ من الكافرين ﴿بينهم﴾

﴿ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾ أي المجازاة له ﴿فإن حاجوك﴾

خاصمك الكفار يا محمد في الدين ﴿فقل﴾ لهم ﴿أسلمت وجهي لله﴾ انقدت له أنا

﴿ومن اتبعني﴾ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى ﴿وقل للذين أوتوا

الكتاب اليهود والنصارى ﴿والأميين﴾ مشركي العرب ﴿أأسلمتم﴾ أي أسلموا

﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾ من الضلالة ﴿وإن تولوا﴾ عن الإسلام ﴿فإنما عليك

البلاغ﴾ التبليغ للرسالة ﴿والله بصير بالعباد﴾ فيجازيهم بأعمالهم وهذا

قبل الامر بالقتال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ﴾ وفي قراءة يقاتلون
﴿النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿مِنَ النَّاسِ﴾
وهم اليهود والنصارى روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فيهم مائة و
سبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ اعلمهم ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ مؤلم
وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول باشرط
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ ما عملوه من خير كصدقة وصلة
رحم ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فلا اعتداد بها لعدم شرطها ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ﴾ مانعين من العذاب ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا﴾ حظا
﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿يُدْعَوْنَ﴾ حال ﴿إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى
فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن قبول حكمه نزلت في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حكم عليهما بالرجم فابوا وجيء بالتوراة فوجد فيها
فرجما فغضبوا ﴿ذَلِكَ﴾ التولي والاعراض ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ اي بسبب قولهم
﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ اربعين يوما مدة عبادة اباءهم
العجل ثم ترول عنهم ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ﴾ متعلق بقوله ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

مِن قولهم ذلك ﴿فكيف﴾ حالهم ﴿إذا جمعناهم ليوم﴾ أي في يوم ﴿لا ريب﴾
شك ﴿فيه﴾ هو يوم القيامة ﴿ووفيت كل نفس﴾ من أهل الكتاب وغيرهم
جزاء ﴿ما كسبت﴾ عملت من خير وشر ﴿وهم﴾ أي الناس ﴿لا يظلمون﴾ بنقص
حسنة أو زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمنه ملك الفارس و
الروم وقال المنافقون هيهات ﴿قل اللهم﴾ يا ﴿الله﴾ يا ﴿مالك الملك تؤتي﴾
تعطي ﴿الملك من تشاء﴾ من خلقك ﴿وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء﴾
بإيتائه ﴿وتذل من تشاء﴾ بنزعه منه ﴿بيدك﴾ بقدرتك ﴿الخير﴾ والشر
﴿إنك على كل شيء قدير تولج﴾ تدخل ﴿الليل في النهار وتولج النهار
تدخله ﴿في الليل﴾ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر ﴿وتخرج الحي من الميت﴾ كالإنسان
والطائر من النطفة والبيضة ﴿وتخرج الميت﴾ كالنطفة والبيضة ﴿من الحي﴾
﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ أي رزقا واسعا ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء﴾ يوالونهم ﴿من دون﴾ أي غير ﴿المؤمنين ومن يفعل ذلك﴾ أي يوالهم
﴿فليس من دين الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ مصدر بمعنى تقية أي تخافوا
مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجري

في كل بلد ليس فيها ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ أن يغضب عليكم أن تولوا اليتامى ﴿والى
الله المصير﴾ المرجع فيجازيكم ﴿قل﴾ لهم ﴿إن تخفوا﴾ بالتاء والياء ﴿ما في صدوركم﴾ تكتموه من موالاتهم
﴿أو تبدوه﴾ تظهروه ﴿يعلمه الله﴾ فتعاقبوا عليه ﴿ويعلم﴾ بالتاء والياء ﴿ما في السموات وما في الأرض والله
على كل شيء قدير﴾ ومنه تعذيب من والاهم ﴿اذكر﴾ يوم ﴿تجد كل نفس ما عملت﴾ في الدنيا
﴿من خير محضرا وما عملت من سوء﴾ مثل أخبث ﴿تود لو أن بينها وبينه أمدا﴾ مسافة ﴿بعيدا﴾ غاية في نهاية البعد فلا يصل إليها ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ كرره
للتأكيد ﴿والله رؤوف بالعباد﴾ ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام إلا حبا لله
ليقربونا إليه ﴿قل﴾ لهم ﴿يا محمد إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾
بمعنى أنه يثيبكم ﴿ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور﴾ لمن اتبعني فاسلفه منهم
﴿رحيم﴾ به ﴿قل﴾ لهم ﴿أطيعوا الله والرسول﴾ فيما يأمركم به من التوحيد
﴿فإن تولوا﴾ أعرضوا عن الطاعة ﴿فإن الله لا يحب الكافرين﴾ فيه إقامة
الظاهر مقام المضمر لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم ﴿إن الله اصطفى﴾ اختار
﴿آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران﴾ بمعنى أنفسهما ﴿على العالمين﴾ بجعل
الأنبياء من نسلهم ﴿ذرية﴾ بدل اشتمال ﴿بعضها من بعض﴾ ولد من بعض منهم ﴿والله سميع عليم﴾

اذكر ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾ حنة ﴿رب إني نذرت﴾ جعلت ﴿لما في بطني محررا﴾ عتيقا خالصا
من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس ﴿فتقبل مني إنك أنت السميع﴾ للدعاء
﴿العليم﴾ بالنيات وهلك عمران وهي حامل ﴿فلما وضعتها﴾ ولدتها جارية
وكانت رجوان يكون غلاما إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان ﴿قالت﴾ معتذرة يا
﴿رب إني وضعتها أنثى والله أعلم﴾ أي عالم ﴿بما وضعت﴾ جملة اعتراض من كلامها
وفي قراءة بضم التاء ﴿وليس الذكر﴾ الذي طلبت ﴿كالأنثى﴾ التي وهبت لانة
يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه
﴿وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها﴾ أولادها ﴿من الشيطان
الرجيم﴾ المطرود في الحديث ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا من مسه إلا مريم وابنها رواه الشيخان ﴿فتقبلها ربها﴾ أي قبل مريم
من أمها ﴿بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا﴾ أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت
في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس
فقالت دونكم هذه النذيرة فنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا

أنا أحق بها لأن خالتها عندي فأبوا إلا سهاما فكانت سهم زكريا فكفلها

أذكر إذ قالت امرأة عمران على أن قوله والعمران ما
الآخر يقع أن عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى لأن أم مريم
فإن قلت كانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم
الكوفي موسى وهارون ولعمران هذا هو أبو
موسى وهارون فبين المولدين أكثر من ألف وثمانمائة سنة
قلت كان بين عمران أبي مريم وبين سليمان بن داود عليهما السلام
عمران أبو يوشفاط وبين يوشفاط وعمران أبي مريم ثمانية آباء
وقيل كان عمران أبو مريم من نسل سليمان بن داود
وقيل كان بينهما

انا احقّ بها لانّ خالتها عندي فقالوا لا احقّ نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى النهر الاردن والقوافيه اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو
اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد يصعد اليها بسلّم لا يصعد
اليها غيره وكان يأتيها باكلها وشربها فدخل عندها فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه
وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل
عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا
مريم انّى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يا يتيمي من
الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك
اي لما رأى زكريا ذلك وعلم ان القادر على اتيانه الشيء في غير حينه قادر على الاتيان
بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربّه لما دخل المحراب
للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة
ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبرائيل
وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير

كتبه محمد بن عبد الله الشنقيطي

القول ﴿ الله يبشرك ﴿ مثقلا ومخففا ﴿ بيحيى مصدقا بكلمة ﴿ كائنة ﴿ من الله ﴿
اى عيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن ﴿ وسيدا ﴿ متبوعا ﴿ وحصورا ﴿
منوعا من النساء ﴿ ونبيا من الصالحين ﴿ روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها ﴿ قال ﴿
رب انى ﴿ كيف ﴿ يكون لى غلام ﴿ ولد ﴿ وقد بلغنى الكبر ﴿ اى بلغت نهاية السن ﴿
مائة وعشرين سنة ﴿ وامرأتى عاقر ﴿ اى بلغت ثمانى وتسعين سنة ﴿ قال ﴿ الامر ﴿
كذلك ﴿ من خلق غلام منكما ﴿ الله يفعل ما يشاء ﴿ لا يعجزه عنه شئ ولا اظهار ﴿
هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما اتاقت نفسه الى سرعة البشر ﴿
به ﴿ قال رب اجعل لى آية ﴿ اى علامة على حمل امرأتى ﴿ قال آيتك ﴿ عليه ﴿ ان لا ﴿
تكلم الناس ﴿ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ﴿ ثلاثة ايام ﴿ اى بلياليها ﴿
﴿ الا رمزا ﴿ اشارة ﴿ واذكر ربك كثيرا وسبح ﴿ صل ﴿ بالعشى والابكار ﴿ اوائل ﴿
النهار اوائله ﴿ و ﴿ اذكر ﴿ اذ قالت الملائكة ﴿ اى جبرائيل ﴿ يا مريم ان الله ﴿
اصطفاك ﴿ اختارك ﴿ وطهرك ﴿ من مسيس الرجال ﴿ واصطفاك على نساء ﴿
العالمين ﴿ اى اهل زمانك ﴿ يا مريم اقنتى لربك ﴿ اطيعيه ﴿ واسجدى واركعى ﴿
مع الراكعين ﴿ اى صلى مع المصلين ﴿ ذلك ﴿ المذكور من امر زكريا ومريم ﴿

﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ اخبار ما غاب عنك ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾
إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ فِي الْمَاءِ يَقْتَرِعُونَ لِيَظْهَرَ لَهُمْ ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ يربي ﴿مَرْيَمَ وَمَا
كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ فِي كفالتها فتخبر به وانما عرفته من جهة
الوحي اذكر ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ اى جبرائيل ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾
اى ولد ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده
بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم ﴿وَجِيهًا﴾ ذا جاه ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالنبوة
﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بالشفاعة والدرجات العلى ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ عند الله ﴿وَيُكَلِّمُ
النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ اى طفلا قبل وقت الكلام ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى﴾ كيف ﴿يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ بتزوج ولا غيره ﴿قَالَ
الْأَمْرُ كَذَلِكِ﴾ من خلق ولد منك بلا اب ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ اى فهو يكون ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ بالنون
والياء ﴿الْكِتَابَ﴾ الخط ﴿وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَيَجْعَلُهُ رَسُولًا
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فاتى الصبي او بعد البلوغ ففتح جبرائيل في جيب درعها فحملت
وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل

سورة آل عمران ٣

قال لهم اني رسول الله اليكم ﴿أَنِّي﴾ اي بأني ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ علامة على صدقي
شرع في تفصيله بعد وجوده ق
﴿مِنْ رَبِّكُمْ هِيَ أَنِّي﴾ وفي قراءة بالكسر استئنافا ﴿أَخْلُقُ﴾ أصور ﴿لَكُمْ مِنَ
واللام للعلة اي لاجلكم بعد تحصيل اسبابكم وازالة الكلفة بتيسير اسباب ك
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ مثل صورته ﴿وَالْكَافُ اسْمٌ مَفْعُولٌ﴾ ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ الضمير
اي اسم وهو مفعول الاخلق ج
للكاف ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ وفي قراءة طائرا ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بارادته فخلق لهم
الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرون فاذا غاب عن اعينهم
ليتميز فعل الخلق عن فعل الرب وليعلم ان الكمال لله ج ثم
سقط ميتا ﴿وَأُبْرِئُ﴾ اشفي ﴿الْأَكْمَهَ﴾ الذي ولد اعمى ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ و
عطف على قوله اخلق ذا ج
خصا لانهما داآ اعياء وكان بعثته في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا
اي في زمن يبلغ الاطباء عجزهم ج
بالدعاء بشرط الايمان ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ كرره لنفي توهم الالوهية
قاله الاصباء ليس في حيز انك الا ج
فيه فاحيا عازرا صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم
اسم رجل
اي فتحيون ج
وسام بن نوح وماث في الحال ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾ تخبؤنه
وجعل مدة ابقاء الاحياء سنة ق
اي تدخرون ج
﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾ تمام اعايته وكان يخبر الشخص بما اكل وبما يأكل بعد ﴿إِنَّ فِي
عطف على قوله ورسولا ج
ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَجِئْتُكُمْ﴾ مصدقا ﴿لِمَا بَيْنَ
حال من فاعل فعل مضمر ج
يَدَيَّ﴾ قبلي ﴿مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ فيها فاحل لهم
اي بشوكة الديك وذنب البط والحيتان ق
من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فنسخ بعض بعض كل ﴿وَجِئْتُكُمْ

بآية

بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۝ كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ فِيمَا آمُرُكُمْ بِهِ مِنْ
توحيد الله وطاعته ۝ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا ۝ الَّذِي آمُرُكُمْ بِهِ ۝ صِرَاطٌ
طَرِيقٌ ۝ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَكَذَّبُوهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ۝ فَلَمَّا أَحَسَّ عَلِمَ ۝ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ۝ وَأَرَادُوا
قَتْلَهُ ۝ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي ۝ أَعْوَانِي ذَاهِبًا ۝ إِلَى اللَّهِ ۝ لِأَنْصُرَ دِينَهُ ۝ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ۝ أَعْوَانُ دِينِهِ وَهُمْ صُفَيَاءُ عِيسَى أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَا
عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَرِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ
أَيْ يُبَيِّضُونَهَا ۝ آمَنَّا ۝ صَدَّقْنَا ۝ بِاللَّهِ وَاشْهَدْ ۝ يَا عِيسَى ۝ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا ۝ بِمَا أَنْزَلْتَ ۝ مِنَ الْإِنْجِيلِ ۝ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ۝ عِيسَى ۝ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ۝ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِرَسُولِكَ بِالصِّدْقِ قَالَ تَعَالَى ۝ وَمَكَرُوا ۝ أَيْ
كُفَّارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ لِعِيسَى إِذْ دَخَلُوا ۝ بِهِ مَنْ يَقْتُلُهُ ۝ حِيلَةً ۝ ۝ وَمَكَرَ اللَّهُ ۝ بِأَنْ أَلْقَى شَبَهَ
عِيسَى عَلَى مَنْ قَصَدَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ ۝ وَرُفِعَ عِيسَى ۝ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝ أَعْلَمُهُمْ بِهِ
اذْكُرْ ۝ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ۝ قَابِضُكَ ۝ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ۝ مِنَ الدُّنْيَا
مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ۝ وَمُطَهِّرُكَ ۝ مُبَعِّدُكَ ۝ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
صُدَّقُوا نُبُوَّتَكَ ۝ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى ۝ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ وَهُمُ الْيَهُودُ

يعلوهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما
كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين
مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة
فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة
القدر بيت المقدس وهو ثلاثة وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ستين سنين
وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث
سبع سنين وفي حديث عن ابي داود والطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع به وبعده ذلك المذكور من
عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله
ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم اي المحكم اي القرآن ان مثل عيسى
شأنه العجيب عند الله كمثل آدم شأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه

الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس ﴿خلقه﴾ اى ادم اى قاله
لانه لا امر له ج آدم عليه السلام
﴿من تراب ثم قال له كن﴾ بشرا ﴿فيكون﴾ اى فكان وكذلك عيسى قاله كن
لبكونه مكابة ما ضية او العدول للفصل ج
﴿من غير اب فكان﴾ الحق ﴿من ربك﴾ خبر مبتدا محذوف اى امر عيسى ﴿فلا تكن من
ه طلقه بكين لا ما نصفه النصارى من انه عيسى ابن الله
الممترين﴾ الشاكين فيه ﴿فمن حاجك﴾ جادلك ﴿من النصارى فيه من
والله اعلم به وانزاهه عنه ك
بعد ما جاءك من العلم﴾ بامره ﴿فقل﴾ لهم ﴿تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الى الله ذى العظم ك
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم﴾ فنجمعهم ﴿ثم نبتهل﴾ نتضرع في
اى نخرج ج اى الى بعض وعينا ك
الدعاء ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ بان نقول اللهم العن الكاذبين
ابنا وابنهم ج ونساءنا ونساءهم ج
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه
اسير بلد من اليمن ج
فقالوا اصبحنا ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما
باعث النصارى ك
باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الاصرار على دينكم وان تأبوا الا
الى المسجد ق
الباسلة اللاعنة فتجعله من البهل وهي اللعنة وقرب
الى محمد صلى الله عليه وسلم
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه
اى صاحبكم ج
الحسن والحسين وفاطمة وعلى وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوه
الى النصارى
فصالحوه على الجزية ﴿رواه ابو نعيم وروى ابو داود انهم صالحوه على الف
محمد صلى الله عليه وسلم
حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا و
ه صيب ج
ثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح ورواه احمد في مسنده

فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين
الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر مختص به وبمن
يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك
كذلك في الدلالة على قوة ثقته بحاله وكيف يثق
بحقية امر يحمل عليه من يضاعف له
الناس لانه لذلك فلم يقتصر على نفسه حتى ضم معه
وعلى ثقته بكذب خصمه حتى ضم معه
الابناء والنساء لانهم اعز الاهل الصقهم بالقلوب
ثم كانوا يرون بذلهم
حماة الحقائق ويسمون الذادة عنها بازراهم
على الانفس وقدمت البنات على البنين لانهن
فاضل اضحايا لكونهن اوقى من
اجابوا الى ذلك

فتعالى عليه الصلاة والسلام
والذي نفسي بيده لو ابهلوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي
نارا ولاستاصل نجران واهله حتى الطير
على الشجر

عن ابن عباس رضي الله عنهما لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا
ورواه الطبراني مرفوعا ولو خرجوا لاحترقوا ﴿إن هذا﴾ المذكور ﴿لهو القصص﴾
الخبر ﴿الحق﴾ الذي لا شك فيه ﴿وما من﴾ زائدة ﴿إله إلا الله وإن الله﴾
﴿لهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿فإن تولوا﴾ أعرضوا عن الإيمان
﴿فإن الله عليم بالمفسدين﴾ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
﴿قل يا أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾ مصدر
بمعنى مستوية أمرها ﴿بيننا وبينكم﴾ هي ﴿أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به﴾
﴿شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾ كما اتخذتم الأحبار والرهبان
﴿فإن تولوا﴾ أعرضوا عن التوحيد ﴿فقولوا﴾ أنتم لهم ﴿اشهدوا بأنا﴾
﴿مسلمون﴾ موحدون ونزل لما قال لليهود إبراهيم يهودي ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون﴾ تخاصمون ﴿في إبراهيم﴾
بزعمكم أنه ﴿على دينكم﴾ ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده﴾ بزمن
﴿طويل﴾ وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية ﴿أفلا تعقلون﴾ بطلان
قولكم ﴿ها﴾ للتنبيه ﴿أنتم﴾ مبتدأ ﴿هؤلاء﴾ والخبر ﴿حاججتم فيما لكم به

علم

عباده او استكبارا ومن ثمة ذلك انهم لم يعرفوه معرفة
ربها المستحق للعبادة ولم يعرفوا انبياءهم بتلك الآيات
بعثة وبيان نعوته المذكورة في كتبهم

لم تقال لم تحاجون فيما لا تعلمون اي لا تعلمون ما ما حاجتم فيه
تعلمون وانتم لا تعلمون اي لا تعلمون ما هو حق عليه
حتى امر ابراهيم وما هو عليه

ثم بين حال ابراهيم بعدما وبخهم بحماقتهم فقال
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما الخ فقال لهم الاسلام كان
حنيفا مسلما الخ فقال لهم الاسلام كان
الدين القيم الخ

زاده

فلم تقاتلونه وليس
الاسلام والايمان
ق

علم ﴿من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما﴾ ﴿فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم﴾
اذ كنتم تقولون ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا
﴿من شان ابراهيم﴾ ﴿والله يعلم﴾ ﴿شانه﴾ ﴿وانتم لا تعلمون﴾ ﴿ه﴾ ق ﴿لتحاجونه﴾ ﴿تبرأه﴾ لابراهيم
عما قالوه
﴿ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا﴾ ﴿مائلا عن الاديان كلها﴾
ق الباطلة
﴿الى الدين القيم﴾ ﴿مسلما﴾ ﴿موحدا﴾ ﴿وما كان من المشركين ان اولى الناس﴾ ﴿احقهم﴾
ق
﴿بابراهيم للذين اتبعوه﴾ ﴿في زمانه﴾ ﴿وهذا النبي﴾ ﴿محمد﴾ ﴿لموافقته له في اكثر شرعه﴾
عطف على الذين ق
﴿والذين امنوا﴾ ﴿من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم﴾
﴿والله ولي المؤمنين﴾ ﴿ناصرهم وحافظهم وترك لما دعا اليهود معاذا و﴾
ق
﴿طائفة وعمارا الى دينهم﴾ ﴿ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما﴾
ق
﴿يضلون الا انفسهم﴾ ﴿لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه﴾
ق
﴿وما يشعرون﴾ ﴿بذلك﴾ ﴿يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله﴾ ﴿القرآن﴾
﴿المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه﴾ ﴿وانتم تشهدون﴾ ﴿تعلمون انه حق يا اهل﴾
﴿الكتاب لم تلبسون﴾ ﴿تخلطون﴾ ﴿الحق بالباطل﴾ ﴿بالتحريف والتزوير وتكتمون﴾
﴿الحق﴾ اي نعت النبي صلى الله عليه﴾ ﴿وانتم تعلمون﴾ ﴿انه حق﴾ ﴿وقالت طائفة﴾
﴿من اهل الكتاب﴾ ﴿اليهود لبعضهم﴾ ﴿امنوا بالذي انزل على الذين امنوا﴾ اي القرآن

ثم ان ابراهيم كان

علم من ان

نفيس

﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ اوله ﴿وَاكْفُرُوا﴾ به ﴿آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ﴾ اى المؤمنين ﴿يَرْجِعُونَ﴾
عَنْ دِينِهِمْ إِذْ يَقُولُونَ مَا رَجَعَ هٰؤُلَاءِ عَنْهُ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ وَهُمْ أَوْلَى عِلْمٍ لَا
لِعِلْمِهِمْ بِبُطْلَانِهِ وَقَالُوا أَيْضًا ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ تصدقوا ﴿إِلَّا لِمَنْ﴾ اللام زائدة
﴿تَبِعَ﴾ وافق ﴿دِينَكُمْ﴾ قل ﴿لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾
الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ ﴿أَنْ﴾ اى بأن ﴿يُؤْتَىٰ
أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا
لمن تبع دينكم ﴿أَوْ﴾ ان ﴿يُحَاجُّوكُمْ﴾ اى المؤمنون يغلبوكم ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ يوم
القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ اى أتأتون أحدا مثله تقرون
به قل ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فمن أين لكم أنه لا يؤتي
أحدا مثل ما أوتيتم ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ كثير الفضل ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن هو أهله ﴿يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ومن أهل الكتاب ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ
بِقِنْطَارٍ﴾ اى مالا كثيرا ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ لأمانته كعبد الله بن سلام ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ
دِينَارٍ﴾ رجل لقاه مائة أوقية ذهبا فأداها إياه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ

وجه النهار اوله واكفروا به آخره لعلهم اى المؤمنين يرجعون
عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم لا
لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا ولا تؤمنوا تصدقوا إلا لمن اللام زائدة
تبع وافق دينكم قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله
الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض أن اى بأن يؤتى
أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا
لمن تبع دينكم أو ان يحاجوكم اى المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم
القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ اى أتأتون أحدا مثله تقرون
به قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن أين لكم أنه لا يؤتي
أحدا مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه
بقنطار اى مالا كثيرا يؤده إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أو دعه
رجل لقاه مائة أوقية ذهبا فأداها إياه ومنهم من إن تأمنه بدينار

وجه النهار اوله واكفروا به آخره لعلهم يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا ولا تؤمنوا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض أن اى بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم أو ان يحاجوكم اى المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ اى أتأتون أحدا مثله تقرون به قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن أين لكم أنه لا يؤتي أحدا مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار اى مالا كثيرا يؤده إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أو دعه رجل لقاه مائة أوقية ذهبا فأداها إياه ومنهم من إن تأمنه بدينار

لا يؤده

لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴿ الْخِيَانَةَ ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴿ لِانْقِطَاعِهِ فَمَتَى فَارَقْتَهُ
انكر كعب الاشرف واستودعه قريش دينارا فجحده ﴿ ذلك ﴿ اى ترك الاداء
﴿ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ﴿ بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ ﴿ اى العرب ﴿ سَبِيلٌ ﴿ اى لا
اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ فِي نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ ﴿ بَلَى ﴿ عَلَيْهِمْ
فِيهِمْ سَبِيلٌ ﴿ مِنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ ﴿ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ ﴿ وَيَعْهَدُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ أَدَاءِ
الْأَمَانَةِ وَغَيْرِهَا ﴿ وَاتَّقَى ﴿ اللَّهَ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَعَمِلَ الطَّاعَةَ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَّقِينَ ﴿ فِيهِ وَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود
لما بدلوا ونعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم فى التوراة ﴿ وَفِيمَنْ حَلَفَ
كَاذِبًا فِي دَعْوَى ﴿ أَوْ فِي بَيْعِ سِلْعَةٍ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ ﴿ يَسْتَبْدِلُونَ ﴿ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴿
الَّذِي بَايَعُوا بِهِ نَبِيَّهُ ﴿ وَأَيْمَانِهِمْ ﴿ الَّتِي حَلَفُوا بِهَا لِلْمُشْتَرِي أَنَّهُمْ بَاعُوا بِرَأْسِ مَالِهِمْ ﴿
فِي الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ﴿ وَأَيْمَانِهِمْ ﴿ حَلْفِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى كَاذِبًا
﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿ مِنَ الدُّنْيَا ﴿ أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ ﴿ نَصِيبَ ﴿ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا
﴿ يُكَلِّمُهُمُ ﴿ اللَّهُ ﴿ غَضَبًا عَلَيْهِمْ ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ﴿ يَرْحَمُهُمْ ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴿
يُطَهِّرُهُمْ ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ مُؤْلِمٌ ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ ﴿ اى اهل الكتاب ﴿ لَفَرِيقًا ﴿

طائفة لكعب بن الاشرف ﴿يلوون ألسنتهم بالكتاب﴾ اى يعطفونها بقرائته
عن المنزل الى المحرفوه من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه ﴿لتحسبوه﴾ اى المحرف
﴿من الكتاب الذى انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ انهم كاذبون
ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى بن مريم امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب
بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ﴿ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم﴾ اى الفهم للشريعة ﴿والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لى من دون الله ولكن﴾ يقول ﴿كونوا ربانيين﴾ علماء عاملين منسوب
الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما ﴿بما كنتم تعلمون﴾ بالتخفيف والتشديد
﴿وبما كنتم تدرسون﴾ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ﴿ولا يأمركم﴾
بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ﴿ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا﴾ كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى
﴿ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون﴾ ولا ينبغى له هذا ﴿واذكر﴾ اذ حين
﴿اخذ الله ميثاق النبيين﴾ عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم

الذى

الذي في اخذ ميثاق وكسرها منحلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى للذي
﴿اتيتكم﴾ اياه وفي قراءة اتيناكم ﴿من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم﴾ من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لتؤمنن به و
لتنصرنه﴾ جواب القسم ان ادركتموه وامم تبع لهم في ذلك ﴿وقال﴾ تعالى لهم
﴿أاقررتم﴾ بذلك ﴿واخذتم﴾ قبلتم ﴿على ذلكم اصري﴾ عهدي ﴿قالوا اقررنا
قال فاشهدوا﴾ على انفسكم ﴿وانا معكم من الشاهدين﴾
عليكم وعليهم ﴿فمن تولى﴾ اعرض ﴿بعد ذلك﴾ بعد الميثاق ﴿فاولئك هم
الفاسقون افغير دين الله يبغون﴾ بالياء اى المتولون والتاء ﴿وله اسلم﴾
انقاد ﴿من في السموات والارض طوعا﴾ بلا اباء ﴿وكرها﴾ بالسيف ومعاينة
ما يلجئ اليه ﴿واليه ترجعون﴾ بالتاء والياء والهمزة للانكار ﴿قل﴾ لهم
يا محمد ﴿امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط﴾ اولاده ﴿وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم﴾ بالتصديق والتكذيب ﴿ونحن له مسلمون﴾ مخلصون
في العبادة ﴿ومن يبتغ﴾ يطلب بالكفر ﴿غير الاسلام دينا

والياقوتة اللقمة عقلوه كاذبا باليمين وكان اخذ الميثاق ليعض
الانبياء على البعض والامم وقيل اذ استخلفنا النبيين فما اخذ ثالث واذكر
لما اتانا التوراة منا
زاده

فيجعل الفتح على الابتداء وتكون اتيتكم ملتبسا بحذف الباء والوصول
اضمحلالك ولو قدر خبرا بعد خبر لجاز لانه عطف على الصلة فيتقدر
بعد الصلة صلة
زاده

فاذا قلت لم لا تقول اى المتمردة من الكفار
وهكذا في قراءة الاكثار على الغائب للعاطفة جملة على جملة
والمعنى فلذلك لم لا تسقون فيؤدي الى ان يقع
ثم تضمنت لهم لا تسقون فيؤدي الى ان يقع
تقديره (١) يتولون (فغير دين الله يبغون) وقدم المفعول
الذي هو غير دين الله على فعله لاذ اهم من حيث ان
الانكار النفي على فعله لاذ اهم من حيث ان
وهكذا كل ما هو في معنى الهمزة مقدم الى المعنى الى باطل
فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل ما حرم على اهل دينه
ذكره ذا فيه فما الصلة بغير دينك ولا تاخذ بدينك
تقول لي وتي تبغون بالياء وترجعون بالياء وترجعون بالتاء والقراءة
الباقون ان الباقين بهم المتولون والوجه جميعا لان
وتي بالياء معا وبالتاء معا

فان قلت هل على ان تقدم الاستفهام
وقد تقدم ما يشبهه اجوز الاستفهام
جميعا لان الفعل يتقدمه
تقدم الاستفهام
قلت لوجود الفصل
اتاتل على العقل قل والى العقل قولوا
هو تقدير بين الوصلة الموصولين لان
وبالياء على الفصل على طريق الالتفات
فقد تصف الوجه
المقابل بالى الكتاب والعقل امنوا
كما قلت

الى الاسلام ثم قال الذي هذا الدين (فغير دين الله يبغون) يبتغون الذين
هو الاسلام وان كلا من سوى الاسلام غير مبتغون
وجوز ان يكون غير الاسلام مبتغون
هو الذي يبتغيه الكل فاتتهم
فيؤتون غير الاسلام
زاده

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِ

كَيْفَ ﴿ أَيْ لَا ﴿ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا ﴿ أَيْ وَشَهَادَتِهِمْ

﴿ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ ﴿ قَدْ ﴿ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿ الْحُجَجُ الظَّاهِرَةُ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿ الْكَافِرِينَ ﴿ أُولَئِكَ

جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿

أَيِ اللَّعْنَةَ أَوِ النَّارَ الْمَدْلُولَ بِهَا عَلَيْهَا ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ

يُمْهَلُونَ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴿ عَمَلَهُمْ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

لَهُمْ ﴿ رَحِيمٌ ﴿ بِهِمْ وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿ بِعِيسَى ﴿ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴿ بِمُوسَى

﴿ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا ﴿ بِجُحُودِهِمْ ﴿ لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴿ إِذَا غَرْغَرُوا ﴿ وَمَاتُوا كُفَّارًا ﴿ وَ

أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا ﴿ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ

مِلْءُ الْأَرْضِ ﴿ مِقْدَارُ مَا يَمْلَؤُهَا ﴿ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ﴿ أَيْ لَوْ تَقَرَّبَ بِهِ لِيُنْجِيَهُ مِنَ الْعَذَابِ

لِشِبْهِ الَّذِي بِالشَّرْطِ وَإِيذَانًا بِنُسْبَةِ عَدَمِ الْقَبُولِ عَنِ الْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ ﴿ أُولَئِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ مُؤْلِمٌ ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿ مَانِعِينَ مِنْهُ ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ ﴿

أَيْ ثَوَابَهُ وَهُوَ الْجَنَّةُ ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴿ تَصَدَّقُوا ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿ مِنْ أَمْوَالِكُمْ

وما

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فيجازي عليه ﴿وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ لَهُ الْيَهُودُ إِنَّكَ
تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا
حِلًّا﴾ لبني إسرائيل ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾ يعقوب ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ وهو الإبل لما
حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكله فحرم عليهم ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ﴾ وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا ﴿قُلْ﴾ لهم
﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا﴾ لينبين ﴿صِدْقَ قَوْلِكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه
فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى ﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي
ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم ﴿فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ المتجاوزون من الحق إلى الباطل ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ في هذا الجميع
بما أخبر به ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ التي أنا عليها ﴿حَنِيفًا﴾ مائلا عن كل دين
إلى الإسلام ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ونزل لما قالوا لو قبلتنا قبل قبلتكم ﴿إِنَّ
أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ﴾ متعبدا ﴿لِلنَّاسِ﴾ في الأرض ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ بالباء لغة
في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها بناه الملائكة
قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديثي الصحيحين

ومن الآية ٩٣ وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ٩٢ جواب الشرط ٩٣ للنبي عليه السلام ٩٤ للإعراب ج ٩٥ أي الطعامات والمراد أكلها ٩٦ بالنصب بتقدير يوسف ج ٩٧ بالهمز ج ٩٨ بالتخفيف ج ٩٩ بالتشديد ج ١٠٠ بالفتح ج ١٠١ بالضم ج ١٠٢ بالكسر ج ١٠٣ بالتاء ج ١٠٤ بالياء ج ١٠٥ أي اليهود ١٠٦ بالنون ج ١٠٧ بالفتح ج ١٠٨ بالضم ج ١٠٩ بالكسر ج ١١٠ بالتاء ج ١١١ بالياء ج ١١٢ أي اليهود ١١٣ بالتاء ج ١١٤ بالياء ج ١١٥ بالتاء ج ١١٦ بالياء ج ١١٧ بالتاء ج ١١٨ بالياء ج ١١٩ بالتاء ج ١٢٠ بالياء ج ١٢١ بالتاء ج ١٢٢ بالياء ج ١٢٣ بالتاء ج ١٢٤ بالياء ج

وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء
ح حال من فاعل ظهر
فدحيت الارض من تحته ﴿مباركا﴾ حال من الذي اي ذا بركة ﴿وهدى للعالمين﴾
ح لانه يتلفت ح
لانه قبلتهم ﴿فيه ايات بينات﴾ منها ﴿مقام ابراهيم﴾ الحجر الذي قام عليه
وعطيه اسمعيل والحجر الاسود
عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول
بالمائة الف
الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا تعلوه ﴿ومن دخله
لدعاء ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا ح
كان آمنا﴾ لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ﴿ولله على الناس حج
ح والوقف اصلا ح
البيت﴾ واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان من مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من
ح
الناس ﴿من استطاع اليه سبيلا﴾ طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد
ه لا يجب الحج عند الشافعي رحمه الله فوراً ح
والراحلة رواه الحاكم وغيره ﴿ومن كفر﴾ بالله او بما فرضه من الحج ﴿فان
ح
الله غني عن العالمين﴾ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم ﴿قل يا اهل
او الآية التفاتية والمعنى وتخصيص اهل الكتاب لانهم اعلم ح
الكتاب لم تكفرون بآيات الله﴾ القرآن ﴿والله شهيد على ما تعملون﴾
ه مطلع على اعمالكم ح
فيجازيكم به ﴿قل يا اهل الكتاب لم تصدون﴾ تصرفون ﴿عن سبيل الله﴾ اي
حال من فاعل تصدون ح
دينه ﴿من آمن﴾ بتكذيبكم النبي وكفركم نعته ﴿تبغونها﴾ اي تطلبون السبيل
ه بالياء تبغونها ح
﴿عوجا﴾ مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق ﴿وانتم شهداء﴾ عالمون

قوله من مظلة كانت العرب اذا حلت بفضاء من الارض ظلت عليهم الغمام فتسير بسيرهم وتنزل بنزولهم

قوله كانت تضيء ثلاثة ايام ثم تغيب فاذا ظعن الناس ظعنت معهم

قوله فيها اي في الجاهلية بفضل يقضي من دم او يعير بعضهم بعضا

قوله ويغير بعضهم على بعض من دخل الحرم امن القتل الا القاتل فانه كان اذا لقي قاتل ابيه او ابنه او اخيه في الحرم امن منه وقال الضحاك كان اهل الجاهلية يتقاتلون في الاشهر الحرم فاذا لقي الرجل قاتل ابيه او ابنه او اخيه لم يهجه

قوله اكف المذنوب القاتل اذا لقيه في الحرم فاذا خرج اخذ منه الدية او قتله

قوله امنا من الذنوب اي من وجب عليه حد او قتل ثم دخل الحرم لم يقم عليه الحد ولم يقتل ما دام في الحرم وقال الكلبي كان من جنى جناية خارج الحرم ثم لجأ اليه امن من العذاب والقتل ما دام في الحرم وقال مقاتل من دخله مستجيرا من الناس امن ولا يبايع ولا يشارى ولا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى حتى يخرج فيقام عليه الحد

قوله ومن دخله كان آمنا قبل الاسلام وبعده

قوله ومن يكفر بها اي بالآيات او بالكعبة او بالحج

قوله ومن كفر بالله اي جحد فرضه وانكر وجوبه

قوله ومن كفر نعمة الله وجحد فرضه فان الله غني عنه وعن حجه وعن طاعة جميع خلقه وليس ترك من ترك الحج لمعصية الله اياه بضائر الا نفسه ولا طاعة من اطاع بنافعة الا نفسه

قوله لم تكفرون بآيات الله اي بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من القرآن

قوله والله شهيد على ما تعملون اي مطلع على اعمالكم

قوله لم تصدون عن سبيل الله اي عن دين الله من آمن اي من صدق بالله ورسوله

قوله تبغونها عوجا اي تطلبون لها الزيغ والميل عن الاستقامة

قوله وانتم شهداء اي عالمون بان السبيل التي تصدون عنها سبيل الله وانها الطريق المستقيم

قوله وما الله بغافل عما تعملون من الصد عن سبيل الله وغيره

قوله تصدون اي تمنعون

قوله من آمن مفعول ثان لتصدون

قوله تبغونها حال

قوله عوجا مفعول ثان لتبغون

قوله وانتم شهداء حال

قوله وما الله بغافل عما تعملون اي من الصد عن سبيل الله وغيره

قوله السبيل يذكر ويؤنث يقال هذا سبيل ويقال هذه سبيل

قوله تبغونها عوجا اي تطلبون لها الزيغ والميل عن الاستقامة

قوله وما الله بغافل عما تعملون اي من الصد عن سبيل الله وغيره

بان الدين المرضي هو دين الاسلام كما في كتابكم ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾
من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود
على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من
الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون ﴿يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون﴾ استفهام
تعجب وتوبيخ ﴿وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم﴾ يتمسك
﴿بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته﴾ بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول
الله ومن يقوى على ذلك فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ﴿ولا تموتن
الا وانتم مسلمون﴾ موحدون ﴿واعتصموا﴾ اي تمسكوا ﴿بحبل الله﴾ اي
دينه ﴿جميعا ولا تفرقوا﴾ بعد الاسلام ﴿واذكروا نعمة الله﴾ انعامه
﴿عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم﴾ قبل الاسلام ﴿اعداء فالف﴾
جمع ﴿بين قلوبكم﴾ بالاسلام ﴿فاصبحتم﴾ فصرتم ﴿بنعمته﴾ بلطفه ﴿اخوانا﴾ في الدين
والولاية ﴿وكنتم على شفا﴾ طرف ﴿حفرة من النار﴾ ليس بينكم وبين الوقوع

هو الثامن ان نبي اليهود ق
والضمير لهم ق
الفيض عنه كان للغاضبين الغاظه فهو مغيظ ص
ذلك اليوم الاوس فغلبهم فانشدهم ما فعلوا فحلفوا ثم
قرأ عليهم ما كان من امرهم وذكرهم ق
ان تطيعوا فريقا منهم يردوكم كفارا ق
ان تطيعوا فريقا منهم يردوكم كفارا ق
ان تطيعوا فريقا منهم يردوكم كفارا

فيها الآن تموتوا كفارا ۞ فانقذكم منها ۞ بالايمان ۞ كذلك ۞ كما بين لكم ما
ذكر ۞ يبين الله لكم ۞ اياته لعلكم تهتدون ۞ ولتكن منكم ۞ امة يدعون الى
الخير ۞ الاسلام ۞ ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ۞ واولئك ۞ الداعون
الآمرون الناهون ۞ هم المفلحون ۞ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر
فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل انتم اى لتكونوا
امة ۞ ولا تكونوا كالذين تفرقوا ۞ عن دينهم ۞ واختلفوا ۞ فيه ۞ من بعد ما
جاءهم ۞ البينات ۞ وهم اليهود والنصارى ۞ واولئك لهم عذاب عظيم يوم
تبيض ۞ وجوه وتسود ۞ وجوه ۞ اى يوم القيمة ۞ فاما الذين اسودت ۞ وجوههم ۞
وهم الكافرون فيقال لهم توبيخا ۞ اكفرتم بعد ايمانكم ۞
يوم اخذ الميثاق ۞ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم ۞ وهم المؤمنون ۞ ففى رحمة ۞ الله ۞ اى جنته ۞ هم فيها خالدون
تلك ۞ اى هذه الايات ۞ ايات الله نتلوها عليك ۞ يا محمد ۞ بالحق وما
الله يريد ظلما للعالمين ۞ بان ياخذهم بغير جرم ۞ ولله ما فى السموات وما
فى الارض ۞ ملكا وخلقا وعبيدا ۞ والى الله ترجع ۞ تصير ۞ الامور كنتم ۞

يا امة

يا امة محمد في علم الله تعالى ﴿خير أمة أخرجت﴾ اظهرت ﴿للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان﴾ الإيمان
﴿خيرا لهم منهم المؤمنون﴾ كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وأكثرهم الفاسقون﴾
الكافرون ﴿لن يضروكم﴾ أي اليهود يا معشر المسلمين ﴿بشيء إلا أذى﴾ باللسان
من سب ووعيد ﴿وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار﴾ منهزمين ﴿ثم لا ينصرون﴾
عليكم بل لكم النصر عليهم ﴿ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا﴾ وجدوا ﴿إلا
بحبل من الله﴾ عهد ﴿وحبل من الناس﴾ المؤمنين ﴿وباءوا﴾
وهو عهدهم اليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك ﴿وباءوا﴾
رجعوا ﴿بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك﴾ تأكيد ﴿بما عصوا
أمر الله وكانوا يعتدون﴾ يتجاوزون الحلال إلى الحرام ﴿ليسوا﴾ أي أهل الكتاب
﴿سواء﴾ مستوين ﴿من أهل الكتاب أمة﴾ جماعة ﴿قائمة﴾ مستقيمة ﴿على الحق تالية﴾ كعبد الله
ابن سلام وأصحابه ﴿يتلون آيات الله آناء الليل﴾ أي في ساعاته ﴿وهم يسجدون﴾
يصلون ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا﴾ بِالتَّاءِ أَيْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ وَبِالْيَاءِ ﴿مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ بِالْوَجْهَيْنِ أَيْ تُعْدَمُوا ثَوَابَهُ بَلْ تَجْزَوْنَ ﴿عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ﴾ تَدْفَعَ ﴿عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أَيْ عَذَابِهِ ﴿شَيْئًا﴾ وَخَصَّهُمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ تَارَةً بِبَذْلِ الْمَالِ وَتَارَةً بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْأَوْلَادِ ﴿وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ﴾ صِفَةُ ﴿مَا يُنْفِقُونَ﴾ أَيِ الْكُفَّارُ ﴿فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ فِيهَا صِرٌّ ﴿حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ شَدِيدٌ أَصَابَتْ حَرْثَ﴾ زَرْعَ ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بِالْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ ﴿فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ بِضَيَاعِ نَفَقَاتِهِمْ ﴿وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بِالْكُفْرِ الْمُوجِبِ لِضَيَاعِهَا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ أَصْفِيَاءَ تَطْلِعُونَهُمْ ﴿عَلَىٰ سِرِّكُمْ مِنْ دُونِكُمْ﴾ أَيْ غَيْرِكُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ نُصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ لَا يُقَصِّرُونَ لَكُمْ فِي الْفَسَادِ ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أَيْ عَنَتُكُمْ ﴿وَهُوَ شِدَّةُ الضُّرِّ قَدْ بَدَتِ﴾ ظَهَرَتْ ﴿الْبَغْضَاءُ﴾ الْعَدَاوَةُ ﴿لَكُمْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

وَمَا يُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ مِنْ ذَٰلِكَ ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ذَٰلِكَ ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أَيْ بِكُتُبِكُمْ وَكُتُبِهِمْ ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ عطف على مقدر أي فآمنوا من أهل الكتاب ﴿وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أي الأنبياء ﴿وَمَا يَفْعَلُوا﴾ أي أنتم أيها الأمة ﴿مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ أي تعدموا ثوابه بل تجزون ﴿عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ﴾ أي لن تدفع ﴿عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي عذابه ﴿شَيْئًا﴾ أي ولو قل ﴿وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ﴾ أي صفة ﴿مَا يُنْفِقُونَ﴾ أي الكفار ﴿فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ فيها صر ﴿حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ شَدِيدٌ أَصَابَتْ حَرْثَ﴾ أي زرع ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر والمعصية ﴿فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ بإضاعة نفقاتهم ﴿وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر الموجب لضياعها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ أصفياء تطلعونهم ﴿عَلَىٰ سِرِّكُمْ مِنْ دُونِكُمْ﴾ أي غيركم من اليهود والمنافقين ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أي عنتكم ﴿وَهُوَ شِدَّةُ الضُّرِّ قَدْ بَدَتِ﴾ ظهرت ﴿الْبَغْضَاءُ﴾ العداوة ﴿لَكُمْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ من ذلك ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ذلك ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أي بكتبكم وكتبهم ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَ

بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم ﴿وما تخفي صدورهم﴾ من العداوة لكم
﴿أكبر قد بينا لكم الآيات﴾ على عداوتهم ﴿إن كنتم تعقلون﴾ ذلك فلا تتولوهم
﴿ها﴾ للتنبيه ﴿أنتم﴾ يا ﴿أولاء﴾ المؤمنين ﴿تحبونهم﴾ لقرابتهم منكم وصداقتهم
﴿ولا يحبونكم﴾ لخالفتهم لكم في الدين ﴿وتؤمنون بالكتاب كله﴾ أي بالكتب كلها
﴿ولا يؤمنون بكتابكم﴾ ﴿وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل﴾
أطراف الأصابع ﴿من الغيظ﴾ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثمة عض ﴿قل موتوا بغيظكم﴾
أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾
بما في القلوب ومنه ما يضمر هؤلاء ﴿إن تمسسكم﴾ تصبكم ﴿حسنة﴾ نعمة
كنصر وغنيمة ﴿تسؤهم وإن تصبكم سيئة﴾ كهزيمة وجدب ﴿يفرحوا﴾
بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبلها وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون
في عداوتكم فلم تتولوهم فاجتنبوهم ﴿وإن تصبروا﴾ على أذاهم ﴿وتتقوا﴾ الله
في موالاتهم وغيرها ﴿لا يضركم﴾ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها
﴿كيدهم شيئا إن الله بما يعملون﴾ بالتاء والياء ﴿محيط﴾ عالم فيجازيهم به

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط

وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ولله ملك السماوات والأرض والله على كل شيء قدير إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادي ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

﴿وَ﴾ اذكر يا محمد ﴿إِذْ غَدَوْتَ﴾ خرجت بكرة ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ من المدينة ﴿تُبَوِّئُ﴾ تنزل ﴿الْمُؤْمِنِينَ
مَقَاعِدَ﴾ مراكز يقفون فيها ﴿لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لأقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأحوالكم
﴿وَهُوَ يَوْمُ أُحُدٍ﴾ خرج صلى الله عليه وسلم بألف وتسعمائة وخمسين رجلا والمشركون
ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل
ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله
ابن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا
غلبنا أو نصرنا ﴿إِذْ﴾ بدل من إذ قبله ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ بنو سلمة وبنو
حارثة جناحا العسكر ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ تجبنا عن القتال وترجعا والمراجع عبد الله
ابن أبي المنافق وأصحابه وقال لسلمة يقتل نفسنا وأولادنا وقال لابني جابر
السلمي القائل له أنشدكم بالله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله ولم ينصرفا ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ناصرهما ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
ليثقوا به دون غيره ونزل لما هموا وتذكيرا لهم بنعمة الله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ
بِبَدْرٍ﴾ موضع بين مكة والمدينة ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ بقلة العدد والسلاح ﴿فَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نعمه ﴿إِذْ﴾ ظرف لنصركم ﴿تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ توعدهم

ظنًّا ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ﴾ يعينكم ﴿رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
منزلين﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿بَلَى﴾ يكفيكم ذلك وفي الأنفال بالف لأنه
امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال الله تعالى ﴿إِنْ تَصْبِرُوا﴾
على لقاء العدو ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الله في المخالفة ﴿وَيَأْتُوكُمْ﴾ اى المشركون ﴿مِنْ فَوْرِهِمْ﴾
وفورهم ﴿هَٰذَا﴾ اى وقتهم ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو وفتحها
اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل
بلق عليهم عمائم صفرا وبيض ارسلوها بين اكتافهم ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ اى الامداد
﴿إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ بالنصر ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾ تسكن ﴿قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة
الجند ﴿لِيَقْطَعَ﴾ متعلق بنصركم اى ليهلك ﴿طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل والاسر
﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ يذلهم بالهزيمة ﴿فَيَنْقَلِبُوا﴾ يرجعوا ﴿خَائِبِينَ﴾ الميتا لواما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ بل الامر لله فاصبر ﴿أَوْ
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ بالاسلام ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ بالكفر

﴿وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الْمَغْفِرَةَ
فلا بأس ربنا لبعضهم على بعض
لَهُ ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ تَعْذِيبَهُ ﴿وَاللّٰهُ غَفُورٌ﴾ لِأَوْلِيَائِهِ ﴿رَحِيمٌ﴾ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ ﴿يَا
على العبد بهم في الاجل
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبٰوا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴿وَاتَّقُوا اللّٰهَ﴾ بِتَرْكِكُمْ
الفتح الذي اورث ما الله من الخير
لِأَكْلِ الرِّبَا فَلَا تَأْكُلُوهُ
﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ تَفُوزُونَ بِأَلْفِ دُنْيَا بِأَنْ تَزِيدُوا فِي الْمَالِ عِنْدَ حُلُولِ الْأَجَلِ
ايها المؤمنون
﴿وَتَوَخَّوُا الطَّلَبَ﴾ ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ أَنْ تَعْدِلُوا بِهَا ﴿وَ
بخير الربا
اي الاذى
﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿وَسَارِعُوا﴾ بِوَاوٍ ﴿وَدُونَهَا﴾ إِلَى الْمَغْفِرَةِ
اي ما تشفت به المغفرة كالاسلام والتوبة
مِنْ رَبِّكُمْ ﴿وَجَنَّةٍ﴾ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ أَيْ كَعَرْضِهِمَا لَوْ وُصِلَتْ إِحْدَيٰهُمَا بِالْأُخْرَى
فتكون تشبيه بليغ
وَالْعَرْضُ السَّعَةُ ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ اللّٰهَ بِعَمَلِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي ﴿الَّذِينَ
اي هيئت لهم فالجنة بالذات للمتقين وبالعرض للمذنبين المؤمنين
﴿يُنْفِقُونَ﴾ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ ﴿فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ﴿وَالْكَاظِمِينَ
اي حالة العسر واليسر
الْغَيْظَ﴾ الْكَافِّينَ عَنْ إِمْضَائِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ
نفس الجنة
أَيِ التَّارِكِينَ عُقُوبَتَهُ ﴿وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ بِهٰذِهِ الْأَفْعَالِ أَيْ يُثِيبُهُمْ ﴿وَالَّذِينَ
بشط
﴿إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ ذَنْبًا قَبِيحًا كَالزِّنَا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بِمَا دُونَهُ كَالْقُبْلَةِ
اي فاحشة الزنا
اي الرجل والمرأة
اي ذنوب الزنا
﴿ذَكَرُوا اللّٰهَ﴾ أَيْ وَعِيدَهُ ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ﴾ أَيْ ﴿لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
حال من فاعل استغفروا
المعصية
وتابوا
اي اسرعوا بالتوبة
﴿إِلَّا اللّٰهُ وَلَمْ يُصِرُّوا﴾ يَدُومُوا ﴿عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ بَلْ أَقْلَعُوا عَنْهُ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

ان الذين اتوا معصية ﴿ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ﴿ الحال المقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا
دخلوها ﴿ ونعم اجر العاملين ﴿ بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد
﴿ قد خلت ﴿ مضت ﴿ من قبلكم سنن ﴿ طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم ﴿ فسيروا ﴿
ايها المؤمنون ﴿ فى الارض فانظروا ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴿ الرسل اى آخر
امرهم من الهلاك ﴿ فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم ﴿ هذا ﴿ القرآن
﴿ بيان للناس ﴿ كلهم ﴿ وهدى ﴿ من الضلالة ﴿ وموعظة للمتقين ﴿ منهم
﴿ ولا تهنوا ﴿ تضعفوا عن قتال الكفار ﴿ ولا تحزنوا ﴿ على ما اصابكم باحد
﴿ وانتم الاعلون ﴿ بالغلبة عليهم ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴿ حقا وجواب اذ دل عليه
مجموع ما قبله ﴿ ان يمسسكم ﴿ يصبكم باحد ﴿ قرح ﴿ بفتح القاف وضمها جهد
من جرح ونحوه ﴿ فقد مس القوم ﴿ الكفار ﴿ قرح مثله ﴿ ببدر ﴿ وتلك الايام
نداولها ﴿ نصرفها ﴿ بين الناس ﴿ يوما لهؤلاء ويوما لهؤلاء ﴿ و
ليعلم الله ﴿ علم ظهور ﴿ الذين امنوا ﴿ اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ﴿ ويتخذ
منكم شهداء ﴿ يكرمهم بالشهادة ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴿ الكافرين اى

ان الذين اتوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم

يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾ يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ﴿ويمحق الكافرين﴾ أم ﴿بل حسبتم أن تدخلوا الجنة
ولما﴾ لم ﴿يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ علم ظهور ﴿ويعلم الصابرين﴾
في الشدائد ﴿ولقد كنتم تمنون﴾ فيه حذف احدى التاءين في الأصل ﴿الموت
من قبل أن تلقوه﴾ حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لنا ما نال الشهداء ﴿فقد
رأيتموه﴾ أي سببه الحرب ﴿وأنتم تنظرون﴾ أي بصراء تتأملون الحال
كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل
﴿وما محمد﴾ ﴿وقالوا لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم ﴿وما محمد إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل﴾ كغيره ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾
رجعتم الى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستفهام الانكاري أي ما كان معبودا
فترجعوا ﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا﴾ وانما يضر نفسه ﴿و
سيجزي الله الشاكرين﴾ نعمه بالثبات ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن
الله﴾ بقضائه ﴿كتابا﴾ مصدرا أي كتب الله ذلك ﴿مؤجلا﴾ موقتا لا يتقدم
ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة

﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ بِعَمَلِهِ ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ اَيْ جَزَاءَهُ مِنْهَا ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ مَا قُسِمَ لَهُ ﴿وَمَا لَهُ فِي الْاٰخِرَةِ﴾ ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ اَيْ مِنْ ثَوَابِهَا ﴿وَسَنَجْزِي الشّٰكِرِيْنَ وَكَاَيِّنْ﴾ ﴿مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ﴾ وَفِيْ قِرَاءَةٍ قَاتَلَ وَالْفَاعِلُ ضَمِيْرُ ﴿مَعَهُ رِبِّيُّوْنَ﴾ جَمْعٌ كَثِيْرٌ ﴿كَثِيْرٌ﴾ ﴿فَمَا وَهَنُوْا﴾ اَيْ جَبُنُوْا ﴿لِمَا اَصَابَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ﴾ مِنَ الْجِرَاحِ وَقَتْلِ اَنْبِيَائِهِمْ ﴿وَاَصْحَابِهِمْ وَمَا ضَعُفُوْا﴾ عَنِ الْجِهَادِ ﴿وَمَا اسْتَكَانُوْا﴾ لِلْعَدُوِّ ﴿وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰبِرِيْنَ﴾ ﴿عَلَى الْبَلَاءِ﴾ اَيْ يُثِيْبُهُمْ ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾ عِنْدَ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ مَعَ ثَبَاتِهِمْ وَصَبْرِهِمْ ﴿اِلَّآ اَنْ قَالُوْا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا﴾ تَجَاوُزَنَا الْحَدَّ ﴿فِيْ اَمْرِنَا وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا﴾ اِنْ اَنَابَ مَا اَصَابَهُمْ لِسُوْءِ فِعْلِهِمْ وَهَضْمًا لِاَنْفُسِهِمْ ﴿وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ فَاٰتٰىهُمُ اللّٰهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ النَّصْرَ وَالْغَنِيْمَةَ ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْاٰخِرَةِ﴾ اَيِ الْجَنَّةِ وَحُسْنُهُ التَّفَضُّلُ فَوْقَ الْاِسْتِحْقَاقِ ﴿وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تُطِيْعُوا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾ فِيْمَا يَأْمُرُوْنَكُمْ بِهِ ﴿يَرُدُّوْكُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ﴾ اَيِ الْكُفْرِ ﴿فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ﴾ نَاصِرُكُمْ ﴿وَهُوَ خَيْرُ النّٰصِرِيْنَ فَاطِيْعُوْهُ﴾

وَمَا كَاَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرٌ فَمَا وَهَنُوْا لِمَا اَصَابَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَمَا ضَعُفُوْا وَمَا اسْتَكَانُوْا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰبِرِيْنَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوْا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْٓ اَمْرِنَا وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ فَاٰتٰىهُمُ اللّٰهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْاٰخِرَةِ وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تُطِيْعُوا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَرُدُّوْكُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النّٰصِرِيْنَ فَاطِيْعُوْهُ

دونهم ﴿ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال المؤمنين فرعبوا ولم يرجعوا
﴿ بما أشركوا ﴾ بسبب إشراكهم ﴿ بالله ما لم ينزل به سلطانا ﴾ حجة على عبادته
وهو الأصنام ﴿ ومأواهم النار وبئس مثوى ﴾ مأوى ﴿ الظالمين ﴾ الكافرين
هي ﴿ ولقد صدقكم الله وعده ﴾ إياكم بالنصر ﴿ إذ تحسونهم ﴾ تقتلونهم ﴿ بإذنه ﴾
بأمره حتى ﴿ إذا فشلتم ﴾ جبنتم عن القتال ﴿ وتنازعتم ﴾ اختلفتم ﴿ في الأمر ﴾
أي أمر النبي بالمقام في سفح الجبل الرماة فقال بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا
وبعضكم لا نخالف أمر النبي ﴿ وعصيتم ﴾ أمره ﴿ من بعد ما أراكم ﴾ الله ﴿ ما تحبون ﴾ من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أي منعكم
نصره ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ فتركوا المركز لأجل الغنيمة ﴿ ومنكم من يريد الآخرة ﴾
فثبت حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه ﴿ ثم صرفكم ﴾ عطف على جواب إذا
المقدر دكم بالهزيمة ﴿ عنهم ﴾ أي الكفار ﴿ ليبتليكم ﴾ ليمتحنكم فيظهر المخلص
من غيره ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ ما ارتكبتموه ﴿ والله ذو فضل على المؤمنين ﴾
بالعفو اذكروا ﴿ إذ تصعدون ﴾ تبعدون في الأرض هاربين ﴿ ولا تلوون ﴾

ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون ولا تلوون

تعرجون ﴿على احد والرسول يدعوكم في اخريكم ﴿اى من ورائكم يقول الى عباد الله
ق ان رسول الله من ورائكم فلا تفروا ق
فاثابكم ﴿فجازاكم ﴿غما ﴿بالهزيمة ﴿بغم ﴿بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل
ق لاثره ق اضاف الى الفاعل ق وسمت العقوبة الى ذنبهم لانها على سبيل الجزاء ق
الباء بمعنى على اى مضافا على غم فوت الغنيمة ﴿لكيلا ﴿متعلق بعفا اثابكم
ق والمعنى فجازاكم بالغم لاجل ان تحزنوا ق بباء للغم الاضر ق مضارعنا ج
فلا زائدة ﴿تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ﴿ولا ما اصابكم ﴿من القتل والهزيمة
ق للبلوى ج ق زائدة ق مع العدو ق بغم
﴿والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة ﴿امنا ﴿نعاسا ﴿
ح لابتدا ج ق بامنه المسلمين ج ق اى مجهودون ج
يغشى ﴿بالياء والتاء ﴿طائفة منكم ﴿وهم المؤمنون فكانوا يمتدون
ق اى من اجلهم ج الجبنة بالمهملة هو للجبن الرئس ق
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم ﴿وطائفة ﴿قد اهمتهم انفسهم ﴿اى حملتهم
ق اى غير نجاتهم ج
على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبى واصحابه فلم ينالوا مرادهم المنافقون
ق اهم الذين ج ق اى الشر والجهل باسه ق
﴿يظنون بالله ﴿ظنا ﴿غير ﴿الظن ﴿الحق ظن ﴿اى كظن ﴿الجاهلية ﴿حيث اعتقدوا
ق بدل من يظنون ق بيان لاسقوا م اضافه بجهه ج
ان النبى قتل ولا ينصر ﴿يقولون هل ﴿لنا من الامر ﴿اى النصر الذى وعدناه
ق اعاد الجار لبعد المحال ق الا منتهى الكلام ف ابتدا ما بعده استفهام انكار ق
من ﴿زائدة ﴿شئ قل لهم ﴿ان الامر كله ﴿بالنصب تاكيدا والرفع مبتدا خبره
ق حال ما ظهر بقولون ج ق والجملة ابتدا ج
لله ﴿اى القضاء له يفعل ما يشاء ﴿يخفون في انفسهم ما لا يبدون ﴿يظهرون لك
ق بدل ان يخفون او استئناف على وجه البيان له ق ان النصر ق بخانه الفشل ج
يقولون ﴿بيان لما قبله ﴿لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا ﴿اى لو كان
ق اى محمد وقيم ان الامر كله لله ولاولياله ج ق المدينة ج
الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها ﴿قل ﴿لهم ﴿لو كنتم في بيوتكم

فان الكتاب اذا غلب عليه الخوف يكون اخفاؤه اغلب على الخوف يكون اخفاؤه اغلب على الخوف
ولا يتحمل مشقة الاخلاص فيه والمخلص مشتاق من
القيام لان من كان مهما نفسه مشتاقا لجنانه في مثل تلك
الحالة المضيقة لا يلتفت لغيره

اعلم ان الذين كانوا
مع النبى لما علموا
يوم احد ان قريشا
كانوا طامعين باستصلاحهم
ان انتم يظهر
فكانوا قاطعين بان
فلا جرم كانوا امنين
النعاس وقوى ذلك الامن
اليوم ان يخطفهم
الشيطان ليوقعهم
النعاس والغنى الثانى
الاطلاع على ما
اقدم وظهر لهم
قال النعاس من
وذلك لان القتال
العرى من الثبات
فيها عن عظم

فاذا ثبت هذا فنقول
اصطلاحه على كل
الواقعة انكار الله
على السلام بان لا يخرج
من المدينة
ولما اخرجوا عاصلى الله عليه وسلم
لما اخرجوا عاصلى الله عليه وسلم
وليس لامته ان يقعدوا
فهذا هو المراد من
والطاعن فيه
كيف اقدم على
من المدينة
فكون لنا من الامر شئ

فان قيل ان الله تعالى
وهو كما يعلم ان الفاعل
الحسنين اذا اراد اجراء
ما كانوا يفعلون فاذا

وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز من خرج الذين كتب قضى عليهم القتل
منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم يخنهم قعودهم لان قضاءه تعالى
كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم
عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وانهزم المسلمون
الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى في شانهم اذا ضربوا
سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة
امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما
تعملون بالتاء واليا بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله

سبب هذا الاضراب الاعجاب الى الذين ذهبوا
في الجمع المحفوظ
ان يقتلهم بالاحد
بعد ان اشار لا يدفع القدر
وليظهر للناس
ما في القلوب
بعد التوبة
بعد التوبة
لانه لا يخاف العواقب
للنفاق او غيره
في النفاق والكفر وقيل في النسب
في سبيلهم
في غزواتهم
مقول قالوا
بدنا
اللام للعاقبة كالتعليل
بما يسألك عنه
لئن ذكر قبله بطريق التغليب وهو الذين كفروا

اى الجهاد ﴿أو مُتُّم﴾ بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه
﴿لمغفرة﴾ كائنة ﴿من الله﴾ الذنوبكم ﴿ورحمة﴾ منه ﴿لكم﴾ على ذلك واللام مع
مدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره ﴿خير مما تجمعون﴾ من
الدنيا بالتاء واليا ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿مُتُّم﴾ بالوجهين ﴿أو قُتِلتم﴾ في الجهاد
او غيره ﴿لإلى الله﴾ لا غيره ﴿تحشرون﴾ في الاخرة فيجازيكم ﴿فبما﴾ ما زائدة ﴿رحمة
من الله لِنتَ﴾ يا محمد ﴿لهم﴾ اى سهلت اخلاقك اذ اخالفوك ﴿ولو كنت فظًّا﴾
سيئ الخلق ﴿غليظ القلب﴾ جافيا فاغلظت لهم ﴿لانفضوا﴾ تفرقوا ﴿من
حولك فاعف﴾ تجاوز ﴿عنهم﴾ ما اتوه ﴿واستغفر لهم﴾ ذنبهم حتى اغفر لهم
﴿وشاورهم﴾ استخرج آراءهم ﴿في الأمر﴾ اى شأنك من الحرب وغيره تطييبًا لقلوبهم
وليستن بك وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم ﴿فإذا عزمت﴾ على
امضاء ما تريد بعد المشاورة ﴿فتوكل على الله﴾ ثق به لا بالمشاورة ﴿إن الله
يحب المتوكلين﴾ عليه ﴿إن ينصركم الله﴾ اى يعنكم على عدوكم كيوم بدر ﴿فلا
غالب لكم وإن يخذلكم﴾ يترك نصركم كيوم احد ﴿فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾
اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم ﴿وعلى الله﴾ لا غيره ﴿فليتوكل﴾ ليثق ﴿المؤمنون﴾

من قرأ بضم الميم فعله من مات يموت ومن قرأ بكسرها فعله من مات يمات مثل خاف يخاف والاصل موت بكسر العين فكوف زاده

والتكثير في قوله لمغفرة ورحمة للتعظيم والايذان بأن أقل شيء مما يكثرون زاده

والام في لأم الابتداء المفيدة للتأكيد وفي تجمعون بالاعين تراث الله كثيرون سميت ولا مطلع للغيب ومن قرأ بالتاء فعلى الالتفات زاده

الى خطاب الله ولا ذنب اعظم منه ورد الله عليه

لان الله يحشرهم الى البر الواسع الرحمة المثيب العظيم الثواب بحشرهم ولوقوع اسم الله مع تعلقه واذ فعال اللام على الحرف المتصل به كان في ليس بالحق كذا في ع

وشاورهم في الامر يعني في امر الحرب ليتأسى بك فيه غيرهم ولما فيه من تطييب نفوسهم لئلا ينفر عليك قد رفع لتستطيب بذلك نفوسهم وعن الحسن رضي الله عنه والله ما شاورهم وانه ليعلم ان الخير في مشاورتهم وقيل ما شاورهم الا ليعلم ما عندهم من النشاط والجبن وقيل ليستنبط بذلك ما عندهم من الرأي فيما لم يأت فيه وحي وقيل ليعلم بذلك محلهم من العقل وقيل ليطيب بذلك نفوس اصحابه ويعلمهم ان المشاورة سنة بعده وقيل كان سادات العرب اذا لم يشاورهم شق عليهم فاراد ان يتألفهم ويعطف قلوبهم عليه بمشاورتهم وقيل كانوا اذا شاورهم ورأى بعضهم ضعفا عن الرأي لشدة الغضب او غيره زجره بالملاحظة عن التكلم بين يديه وقيل كان يشاورهم في مكايد الحرب وعدد الكراع وقتال الكماة وما اشبه ذلك مما لا يأتيه الوحي وقيل كان يشاورهم في الامن والخوف ليعلم اصحابه ان المشاورة من الدين فيعملوا بها بعده وقيل كان يشاورهم في الجراحات والقحط وما اشبه ذلك من امور الدنيا وقيل كان يشاورهم في الرأي الذي يظهر له فاذا اشاروا عليه بشيء نظر فان وافق رأيه رأيهم حمد الله على ذلك وان خالف رأيه رأيهم بين لهم وجه الصواب فرجع اليه كما رجع يوم بدر الى رأي الحباب في النزول على الماء وكما رجع يوم احد الى رأي من رأى الخروج من المدينة وكما رجع يوم الخندق الى رأي سلمان في الخندق وكما رجع يوم الحديبية الى رأي ام سلمة في نحر البدن والحلق وكما رجع يوم حنين الى رأي من رأى قسمة الغنائم بالجعرانة وكما رجع يوم الاحزاب الى رأي سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في بذل ثلث ثمار المدينة للاحزاب على ان يرجعوا عن المدينة فلم يفعل وكما رجع يوم الفتح الى رأي من رأى ان لا يقاتل بمكة وكما رجع يوم الطائف الى رأي من رأى قطع اعناب الطائف وكما رجع يوم تبوك الى رأي من رأى ان لا يقاتل الروم في عقر دارهم وكما رجع يوم الجمل الى رأي من رأى ان لا يقتل مدبرا ولا يجهز على جريح وكما رجع يوم صفين الى رأي من رأى ان لا يبدأ القوم بالقتال حتى يبدأوه وكما رجع يوم النهروان الى رأي من رأى ان لا يعبر الجسر الا بعد ان يعبروا اليه وكما رجع يوم الجمل الى رأي من رأى ان لا يتبع مدبرا ولا يجهز على جريح وكما رجع يوم صفين الى رأي من رأى ان لا يبدأ القوم بالقتال حتى يبدأوه وكما رجع يوم النهروان الى رأي من رأى ان لا يعبر الجسر الا بعد ان يعبروا اليه

فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

والقضاء هو الحوادث الكائنة بقضاء الله تعالى والقدر تقديره اياها على ما تقع عليه من حسن وقبح وطول وقصر ونفع وضر وغير ذلك من الصفات التي تحدث بها وقيل القضاء الحكم الكلي الذي لا يتغير والقدر تفاصيله التي تتغير بالزيادة والنقصان بحسب الاوقات وقيل القضاء ما يقضي به من الامر والنهي والقدر ما يقدر من الثواب والعقاب وقيل القضاء الخلق والقدر التقدير وقيل القضاء الامر والقدر الخلق وقيل القضاء الحكم الموجب للقدر والقدر الوجود على حسب ما يوجبه القضاء وقيل القضاء الاعلام والقدر الايجاد وقيل القضاء الايجاد على الجملة والقدر الايجاد على التفصيل وقيل القضاء الايجاد على الكلية والقدر الايجاد على الجزئية وقيل القضاء الايجاد على الدوام والقدر الايجاد على التعاقب والتجدد وقيل القضاء الايجاد على الاحكام والقدر الايجاد على التقدير وقيل القضاء الايجاد على الابداع والقدر الايجاد على الاستحداث وقيل القضاء الايجاد على الاختراع والقدر الايجاد على الاكتساب وقيل القضاء الايجاد على الاصل والقدر الايجاد على الفرع وقيل القضاء الايجاد على الاجمال والقدر الايجاد على التفصيل وقيل القضاء الايجاد على الاطلاق والقدر الايجاد على التقييد وقيل القضاء الايجاد على الاثبات والقدر الايجاد على النفي وقيل القضاء الايجاد على الاعيان والقدر الايجاد على الاوصاف وقيل القضاء الايجاد على الاشخاص والقدر الايجاد على الانواع وقيل القضاء الايجاد على الاجناس والقدر الايجاد على الاعراض وقيل القضاء الايجاد على الاعراض والقدر الايجاد على الاجسام وقيل القضاء الايجاد على الاجسام والقدر الايجاد على الاعراض وقيل القضاء الايجاد على الاعراض والقدر الايجاد على الاجسام

القضاء

القدر

هل تأتي الا لا عاقل

وَنَزَلَ لَمَّا فُقِدَتْ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ النَّبِيَّ أَخَذَهَا

﴿وَمَا كَانَ﴾ يَنْبَغِي ﴿لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ يَخُونَ فِي الْغَنِيمَةِ فَلَا تَظُنُّوا بِهِ ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةٍ

بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ يُنْسَبَ إِلَى الْغُلُولِ ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

حَامِلًا لَهُ عَلَى عُنُقِهِ ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ﴾ الْغَالَّ وَغَيْرَهُ جَزَاءَ ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ عَمِلَتْ

﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ شَيْئًا ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ فَأَطَاعَ ﴿كَمَنْ بَاءَ﴾

رَجَعَ ﴿بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بِمَعْصِيَتِهِ وَغُلُولِهِ ﴿وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

الْمَرْجِعُ هِيَ لَا ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ أَيْ أَصْحَابُ دَرَجَاتٍ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَيْ مُخْتَلِفُ الْمَنَازِلِ

فَلِمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ الثَّوَابَ وَلِمَنْ بَاءَ بِسَخَطِهِ الْعِقَابَ ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

فَيُجَازِيهِمْ بِهِ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أَيْ

عَرَبِيًّا مِثْلَهُمْ لِيَفْهَمُوا عَنْهُ وَيَسْتَرْوِحُوا بِهِ لَا مَلَكًا وَلَا عَجَمِيًّا ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾

الْقُرْآنَ ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ الْقُرْآنَ ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾

السُّنَّةَ ﴿وَإِنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ أَيْ إِنَّهُمْ ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أَيْ قَبْلَ بَعْثِهِ ﴿لَفِي ضَلَالٍ﴾

مُبِينٍ ﴿بَيِّنٍ ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ بِأُحُدٍ بِقَتْلِ سَبْعِينَ مِنْكُمْ ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ

مِثْلَيْهَا﴾ بِبَدْرٍ بِقَتْلِ سَبْعِينَ وَأَسْرِ سَبْعِينَ مِنْهُمْ ﴿قُلْتُمْ﴾ مُتَعَجِّبِينَ ﴿أَنَّى﴾ مِنْ

أين لنا ﴿هذا﴾ الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل
الاستفهام الانكاري ﴿قل﴾ لهم ﴿هو من عند أنفسكم﴾ لانكم تركتم المركز فحل بكم
﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ ومنه النصر ومنعه ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان﴾ بأحد ﴿فبإذن الله﴾ بإرادته ﴿وليعلم﴾
الله علم ظهور ﴿المؤمنين﴾ حقا ﴿وليعلم الذين نافقوا﴾ الذين ﴿قيل
لهم﴾ لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿تعالوا قاتلوا
في سبيل الله﴾ أعداءه ﴿أو ادفعوا﴾ عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا
﴿قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم﴾ قال تعالى تكذيبا لهم ﴿هم للكفر يومئذ
أقرب منهم للإيمان﴾ بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل قرب
إلى الإيمان من حيث الظاهر ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾ ولو
علموا قتالا لما تبعوكم ﴿والله أعلم بما يكتمون﴾ من النفاق ﴿الذين
قالوا لإخوانهم﴾ في النسب ﴿وقعدوا﴾ عن الجهاد ﴿لو أطاعونا﴾ أي شهداء أحد وإخواننا في القعود ﴿ما قتلوا﴾
﴿قل﴾ لهم ﴿فادرؤوا﴾ ادفعوا ﴿عن أنفسكم الموت إن كنتم
صادقين﴾ أنكم تقدرون على دفعه عنها إذا جاء أجلها

أين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل
الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لانكم تركتم المركز فحل بكم
إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد فبإذن الله بإرادته وليعلم
الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا الذين قيل
لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تعالوا قاتلوا
في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا
قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
أقرب منهم للإيمان بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل قرب
إلى الإيمان من حيث الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو
علموا قتالا لما تبعوكم والله أعلم بما يكتمون من النفاق الذين
قالوا لإخوانهم في النسب وقعدوا عن الجهاد لو أطاعونا أي شهداء أحد وإخواننا في القعود ما قتلوا
محققا ومشددا قل لهم فادرؤوا ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم

قوله تعالى فبإذن الله أي بإرادته وما أصابكم ... وليعلم الذين نافقوا ... قيل لهم ... أو ادفعوا ... الذين قالوا لإخوانهم ... وقعدوا ... لو أطاعونا ما قتلوا ... قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين

صادقين ﴿ في ان التعرض يخلصه منه وتزل في الشهداء ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد ﴿ في سبيل الله ﴿ اي لاجل دينه ﴿ امواتا بل ﴿ هم ﴿ احياء ﴿
ارواحهم ﴿ عند ربهم ﴿ في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد
في حديث ﴿ يرزقون ﴿ ياكلون من ثمار الجنة ﴿ فرحين ﴿ حال من ضمير يرزقون
﴿ بما اتاهم الله من فضله ﴿ وهم ﴿ يستبشرون ﴿ يفرحون ﴿ بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم ﴿ من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ﴿ ان اي بان ﴿ لا خوف
عليهم ﴿ اي الذين لم يلحقوا بهم ﴿ ولا هم يحزنون ﴿ في الاخرة المعنى يفرحون
بامنهم وفرحهم ﴿ يستبشرون بنعمة ﴿ ثواب ﴿ من الله وفضل ﴿ زيادة عليه
﴿ وان ﴾ بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا ﴿ الله لا يضيع اجر المؤمنين
بل يوجرهم ﴿ الذين ﴿ مبتدأ ﴿ استجابوا لله والرسول ﴿ دعاءه بالخروج
للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي ﷺ سوق بدر
العام القابل من يوم احد ﴿ من بعد ما اصابهم القرح ﴿ باحد وخبر المبتدأ
﴿ للذين احسنوا منهم ﴿ بطاعته ﴿ واتقوا ﴿ مخالفته ﴿ اجر عظيم ﴿ هو الجنة
﴿ الذين ﴿ بدل من الذين قبله او نعت ﴿ قال لهم الناس ﴿ اي نعيم بن مسعود

الأشجعي ﴿إن الناس﴾ أبا سفيان وأصحابه ﴿قد جمعوا لكم﴾ الجموع ليستأصلوكم
﴿فاخشوهم﴾ ولا تأتوهم ﴿فزادهم﴾ ذلك القول ﴿إيمانا﴾ تصديقا بالله ويقينا
﴿وقالوا حسبنا الله﴾ كافينا أمرهم ﴿ونعم الوكيل﴾ المفوض إليه الأمر هو وخرجوا
مع النبي فوافوا سوق بدر ﴿والله الرعب﴾ في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا
وكان معهم تجارة فباعوا وربحوا ﴿فانقلبوا﴾ رجعوا من بدر ﴿بنعمة
من الله وفضل﴾ بسلامة وربح ﴿لم يمسسهم سوء﴾ من قتل أو جرح ﴿واتبعوا
رضوان الله﴾ بطاعته ورسوله في الخروج ﴿والله ذو فضل عظيم﴾ على أهل
طاعته ﴿إنما ذلكم﴾ أي القائل لكم إن الناس إلى آخره ﴿الشيطان يخوف﴾ يخوف
﴿أولياءه﴾ الكفار ﴿فلا تخافوهم وخافون﴾ في ترك أمري ﴿إن كنتم مؤمنين﴾
حقا ﴿ولا يحزنك﴾ بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم النون من حزنه لغة
في حزنه ﴿الذين يسارعون في الكفر﴾ يقعون فيه سريعا بنصرته وهم أهل مكة
والمنافقون أي لا تهتم بكفرهم ﴿إنهم لن يضروا الله شيئا﴾ بفعلهم وإنما يضرون
أنفسهم ﴿يريد الله ألا يجعل لهم حظا﴾ نصيبا ﴿في الآخرة﴾ أي الجنة فلذلك
خذلهم ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ في النار ﴿إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان﴾

(الجزء ١٠ جلالين)

أي أخذوه بدله ﴿لن يضروا الله﴾ بكفرهم ﴿شيئا ولهم عذاب أليم﴾ مؤلم ﴿ولا

تحسبن﴾ بالتاء وبالياء ﴿الذين كفروا أنما نملي﴾ أي إملاءنا ﴿لهم﴾ بتطويل الأعمار

﴿وتلخيرهم﴾ خير لأنفسهم ﴿وإنما نملي لهم﴾ وما ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية

﴿ومد الثاني في الأخرى﴾ ﴿إنما نملي لهم ليزدادوا إثما﴾ بكثرة المعاصي ﴿ولهم

عذاب مهين﴾ ذو إهانة في الآخرة ﴿ما كان الله ليذر﴾ ليترك ﴿المؤمنين على ما

أنتم عليه﴾ أيها الناس من اختلاط المخلص بغيره ﴿حتى يميز﴾ بالتخفيف والتشديد

﴿يفصل الخبيث﴾ المنافق ﴿من الطيب﴾ المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك

﴿فعل ذلك يوم أحد ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ فتعرفوا المنافق من غير

﴿قبل التمييز ﴿ولكن الله يجتبي﴾ يختار ﴿من رسله من يشاء﴾ فيطلعه على غيبه كما اطلع

﴿النبي على حال المنافقين ﴿فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا﴾ النفاق ﴿فلكم

أجر عظيم ﴿ولا تحسبن﴾ بالتاء وبالياء ﴿الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله﴾ أي

﴿بزكاته ﴿هو﴾ أي بخلهم ﴿خيرا لهم﴾ مفعول ثان والضمير للفصل والأول بخلهم مقدر

﴿قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية ﴿بل هو شر لهم سيطوقون

﴿ما بخلوا به﴾ أي بزكاته من المال ﴿يوم القيامة﴾ بأن يجعل حية في عنقه تنهشه

﴿ولله ميراث السماوات والأرض﴾ فكيف يبخلون عليه ﴿والله بما تعملون خبير﴾

﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

﴿إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ استهزاء ﴿سنكتب ما قالوا﴾ في صحائف أعمالهم

﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾ كما زعموا ﴿ونقول﴾ بالنون والياء ﴿ذوقوا عذاب الحريق﴾

﴿ذلك﴾ العذاب ﴿بما قدمت أيديكم﴾ من الكفر والمعاصي ﴿وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾

﴿الذين قالوا﴾ لما أمروا بالإيمان بالرسول ﴿إن الله عهد إلينا﴾ في التوراة ﴿ألا نؤمن

لرسول﴾ أي لا نصدقه ﴿حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ فيعلم بذلك قبول قربانه

﴿قل﴾ لهم ﴿قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات﴾ المعجزات ﴿وبالذي قلتم﴾ كزكريا ويحيى

﴿فلم قتلتموهم﴾ فلم تعلق القتل بهم دليل على رضاهم بفعل آبائهم ﴿إن كنتم صادقين﴾

﴿فإن كذبوك﴾ فيما جئتهم به ﴿فقد كذب رسل من قبلك﴾ ﴿جاءوا بالبينات﴾ المعجزات

﴿والزبر﴾ الكتب ﴿والكتاب المنير﴾ الواضح ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ بالبعث

﴿وإنما توفون أجوركم﴾ تعطونها وافية ﴿يوم القيامة﴾ ﴿فمن زحزح﴾ نحي ﴿عن النار

وأدخل الجنة فقد فاز﴾ بالمطلوب ﴿وما الحياة الدنيا﴾ بما فيها ﴿إلا متاع الغرور﴾

﴿لتبلون﴾ لتختبرن ﴿في أموالكم﴾ بالمصائب فيها ﴿وأنفسكم﴾ بالقتل والجراح

﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ من الطعن في دينكم

﴿وإن تصبروا﴾ على ذلك ﴿وتتقوا﴾ الله ﴿فإن ذلك من عزم الأمور﴾ أي مما يعزم عليه

﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب﴾ أي علماءهم ﴿لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾

﴿فنبذوه﴾ طرحوا الميثاق ﴿وراء ظهورهم﴾ فلم يعملوا به ﴿واشتروا به﴾ أخذوا بدله

﴿ثمنا قليلا﴾ من الدنيا ﴿فبئس ما يشترون﴾ اشتراؤهم

﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ من القبائح ﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾

﴿فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم﴾ مؤلم

﴿ولله ملك السماوات والأرض والله على كل شيء قدير﴾

﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ وما فيهما من العجائب ﴿واختلاف الليل والنهار﴾

﴿لآيات﴾ دلالات على قدرة الله ﴿لأولي الألباب﴾ لذوي العقول

﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ أي مضطجعين

﴿ويتفكرون في خلق السماوات والأرض﴾ فيقولون

﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا﴾ عبثا ﴿سبحانك﴾ تنزيها لك عن العبث

﴿فقنا عذاب النار﴾ بالتوفيق للأعمال الصالحة

﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ أهنته ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ يمنعونهم منه

﴿ربنا إننا سمعنا منادي﴾ هو محمد ﷺ ﴿ينادي للإيمان﴾ أي له

﴿أن آمنوا بربكم فآمنا﴾ فاغفر لنا ﴿ربنا فاغفر لنا ذنوبنا﴾ صغائرها

﴿وكفر عنا سيئاتنا﴾ كبائرها ﴿وتوفنا مع الأبرار﴾ في جملتهم

﴿ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ من الثواب ﴿ولا تخزنا يوم القيامة﴾ بالعذاب

﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾ فأجابهم ربهم بقوله

﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم﴾ أي بعضكم من بعض

﴿من ذكر أو أنثى﴾ ﴿بعضكم من بعض﴾ في الدين والنصرة

﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم

ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾

﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد﴾ بالتجارات والمكاسب

﴿متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ الفراش

﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا﴾ ثوابا

﴿من عند الله وما عند الله خير للأبرار﴾ مما يتقلب فيه الكفار

﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله﴾

﴿لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا﴾ كما فعل غيرهم ﴿أولئك لهم أجرهم عند ربهم﴾

﴿إن الله سريع الحساب﴾ يحاسب الخلق في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا﴾ على دينكم ﴿وصابروا﴾ أعداء الله في الجهاد

﴿ورابطوا﴾ أقيموا في ثغور العدو ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ تظفرون بما طلبتم

كما ورد في الحديث ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يرثها بعد فناء أهلها ﴿وَاللَّهُ﴾ ابو بكر ج
﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالياء والتاء ﴿خَبِيرٌ﴾ فيجازيكم به ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ وعلى هذا ذهب بعضهم ق
﴿قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ ابو جعفر ونافع وابن عامر ق ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ وهم اليهود ق
﴿وَقَالُوا﴾ ايضا ﴿مَا أَنْزَلَ﴾ ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ ج ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾ ق
﴿نُورًا وَهُدًى﴾ ﴿لِلنَّاسِ﴾ ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾ بالتاء ابو بكر ﴿قَرَاطِيسَ﴾ ﴿تُبْدُونَهَا﴾ بالتاء حمزة وعلي وخلف
﴿وَتُخْفُونَ﴾ ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿وَعُلِّمْتُمْ﴾ ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ ﴿أَنْتُمْ﴾ ﴿وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ ج
﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ ﴿فِي خَوْضِهِمْ﴾ ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ ﴿مُبَارَكٌ﴾ ﴿مُصَدِّقُ﴾ بالرفع نافع وابن عامر وابو جعفر ﴿الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ﴿وَلِتُنْذِرَ﴾ بالياء ابن كثير وابو عمرو وحفص ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾ ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ ﴿يُحَافِظُونَ﴾ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ﴿أَوْ قَالَ﴾ ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ﴿وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ﴾ ﴿شَيْءٌ﴾ ﴿وَمَنْ قَالَ﴾ ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالتاء حمزة وعلي وخلف ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ﴿بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾ ﴿الْيَوْمَ﴾ ﴿تُجْزَوْنَ﴾ ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ ﴿بِمَا كُنْتُمْ﴾ ﴿تَقُولُونَ﴾ ﴿وَكُنْتُمْ﴾ ﴿عَنْ آيَاتِهِ﴾ ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ ﴿فُرَادَى﴾ ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ﴿وَتَرَكْتُمْ﴾ ﴿مَا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ ﴿وَمَا نَرَى﴾ ﴿مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ﴾ ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ﴾ بالرفع حمزة وعلي وخلف ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ﴾ ﴿مَا كُنْتُمْ﴾ ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ﴾ ﴿الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ﴾ ﴿مِنَ الْمَيِّتِ﴾ ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ﴾ ﴿مِنَ الْحَيِّ﴾ ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ﴿حُسْبَانًا﴾ ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ﴾ ﴿الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾ ﴿النُّجُومَ﴾ ﴿لِتَهْتَدُوا﴾ ﴿بِهَا فِي ظُلُمَاتِ﴾ ﴿الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ ﴿الْآيَاتِ﴾ ﴿لِقَوْمٍ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ ﴿مِنْ نَفْسٍ﴾ ﴿وَاحِدَةٍ﴾ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ بالكسر ابن عامر وحمزة وعلي وخلف ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ بالفتح ابن عامر ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ ﴿الْآيَاتِ﴾ ﴿لِقَوْمٍ﴾ ﴿يَفْقَهُونَ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ﴾ ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ﴿مَاءً﴾ ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ ﴿بِهِ نَبَاتَ﴾ ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ ﴿خَضِرًا﴾ ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ﴾ ﴿حَبًّا﴾ ﴿مُتَرَاكِبًا﴾ ﴿وَمِنَ النَّخْلِ﴾ ﴿مِنْ طَلْعِهَا﴾ ﴿قِنْوَانٌ﴾ ﴿دَانِيَةٌ﴾ ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ ﴿وَالرُّمَّانَ﴾ ﴿مُشْتَبِهًا﴾ ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾ ﴿وَيَنْعِهِ﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ﴾ ﴿لَآيَاتٍ﴾ ﴿لِقَوْمٍ﴾ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَخَرَقُوا﴾ بالتشديد ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ﴿لَهُ بَنِينَ﴾ ﴿وَبَنَاتٍ﴾ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿سُبْحَانَهُ﴾ ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا﴾ ﴿يَصِفُونَ﴾ ﴿بَدِيعُ﴾ ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ﴾ ﴿وَلَدٌ﴾ ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ﴾ ﴿صَاحِبَةٌ﴾ ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿رَبُّكُمْ﴾ ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾ ﴿الْأَبْصَارُ﴾ ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ﴾ ﴿الْأَبْصَارَ﴾ ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ ﴿الْخَبِيرُ﴾ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ ﴿بَصَائِرُ﴾ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾ ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ ﴿فَعَلَيْهَا﴾ ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ﴾ ﴿بِحَفِيظٍ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ﴾ ﴿الْآيَاتِ﴾ ﴿وَلِيَقُولُوا﴾ ﴿دَرَسْتَ﴾ ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾ ﴿لِقَوْمٍ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿مَا أَشْرَكُوا﴾ ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ﴾ ﴿عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾ ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ﴾ ﴿عَدْوًا﴾ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا﴾ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ ﴿عَمَلَهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ﴾ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ ﴿بِاللَّهِ جَهْدَ﴾ ﴿أَيْمَانِهِمْ﴾ ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ﴾ ﴿آيَةٌ﴾ ﴿لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ﴾ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ بالتاء ابن كثير ونافع وابو بكر ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَنُقَلِّبُ﴾ ﴿أَفْئِدَتَهُمْ﴾ ﴿وَأَبْصَارَهُمْ﴾ ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ ﴿بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا﴾ ﴿إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ﴾ ﴿وَحَشَرْنَا﴾ ﴿عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ﴿قُبُلًا﴾ ﴿مَا كَانُوا﴾ ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ ﴿يَجْهَلُونَ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا﴾ ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ ﴿عَدُوًّا﴾ ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ﴾ ﴿إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾ ﴿غُرُورًا﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ ﴿فَذَرْهُمْ﴾ ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ ﴿إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ﴾ ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ ﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾ ﴿أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ﴾ ﴿إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ﴾ ﴿مُفَصَّلًا﴾ ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿أَنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾ بالتشديد ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿بِالْحَقِّ﴾ ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ ﴿مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾ ﴿رَبِّكَ﴾ ﴿صِدْقًا﴾ ﴿وَعَدْلًا﴾ ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ ﴿لِكَلِمَاتِهِ﴾ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿وَإِنْ تُطِعْ﴾ ﴿أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿يُضِلُّوكَ﴾ ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ ﴿وَإِنْ هُمْ﴾ ﴿إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ ﴿مَنْ يَضِلُّ﴾ ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ﴾ ﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿فَكُلُوا مِمَّا﴾ ﴿ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ﴾ ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ ﴿بِآيَاتِهِ﴾ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ ﴿أَلَّا تَأْكُلُوا﴾ ﴿مِمَّا﴾ ﴿ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ﴾ ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿وَقَدْ فَصَّلَ﴾ ﴿لَكُمْ مَا﴾ ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ﴾ ﴿إِلَيْهِ﴾ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ ﴿لَيُضِلُّونَ﴾ ﴿بِأَهْوَائِهِمْ﴾ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ ﴿بِالْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ﴾ ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ ﴿يَقْتَرِفُونَ﴾ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ ﴿مِمَّا﴾ ﴿لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ﴾ ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ ﴿لَيُوحُونَ﴾ ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ ﴿لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا﴾ ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ﴾ ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ﴾ ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿مَا كَانُوا﴾ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا﴾ ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ ﴿أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ ﴿لِيَمْكُرُوا﴾ ﴿فِيهَا﴾ ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ ﴿آيَةٌ﴾ ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾ ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ﴾ ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ﴾ ﴿رِسَالَتَهُ﴾ ﴿سَيُصِيبُ﴾ ﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ ﴿صَغَارٌ﴾ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ ﴿يَمْكُرُونَ﴾ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ﴾ ﴿أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ﴾ ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ﴾ ﴿الرِّجْسَ﴾ ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَهَٰذَا صِرَاطُ﴾ ﴿رَبِّكَ﴾ ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ ﴿الْآيَاتِ﴾ ﴿لِقَوْمٍ﴾ ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿لَهُمْ دَارُ﴾ ﴿السَّلَامِ﴾ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَيَوْمَ﴾ ﴿نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ﴾ ﴿قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ﴾ ﴿مِنَ الْإِنْسِ﴾ ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ﴾ ﴿مِنَ الْإِنْسِ﴾ ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ﴾ ﴿بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ ﴿وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا﴾ ﴿الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ ﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ﴾ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي﴾ ﴿بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿بَعْضًا﴾ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ ﴿رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ ﴿يَقُصُّونَ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ ﴿وَيُنْذِرُونَكُمْ﴾ ﴿لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ ﴿قَالُوا شَهِدْنَا﴾ ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِنَا﴾ ﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾ ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَشَهِدُوا﴾ ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا﴾ ﴿كَافِرِينَ﴾ ﴿ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ﴾ ﴿رَبُّكَ مُهْلِكَ﴾ ﴿الْقُرَىٰ﴾ ﴿بِظُلْمٍ﴾ ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ ﴿وَلِكُلٍّ﴾ ﴿دَرَجَاتٌ﴾ ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ﴾ ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ ﴿مَا يَشَاءُ﴾ ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ﴾ ﴿قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿لَآتٍ﴾ ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿قُلْ يَا قَوْمِ﴾ ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ﴾ ﴿عَاقِبَةُ﴾ ﴿الدَّارِ﴾ ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَجَعَلُوا﴾ ﴿لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ ﴿مِنَ الْحَرْثِ﴾ ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ ﴿نَصِيبًا﴾ ﴿فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ﴾ ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ ﴿وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ﴾ ﴿فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ﴾ ﴿فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ﴾ ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ ﴿لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ﴾ ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ﴾ ﴿دِينَهُمْ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ ﴿فَذَرْهُمْ﴾ ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ﴾ ﴿أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ ﴿لَا يَطْعَمُهَا﴾ ﴿إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ ﴿وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ﴾ ﴿عَلَيْهَا﴾ ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ ﴿خَالِصَةٌ﴾ ﴿لِذُكُورِنَا﴾ ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ ﴿مَيْتَةً﴾ بالرفع نافع وابن عامر وابو بكر ﴿فَهُمْ فِيهِ﴾ ﴿شُرَكَاءُ﴾ ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ ﴿وَصْفَهُمْ﴾ ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ ﴿سَفَهًا﴾ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿وَحَرَّمُوا﴾ ﴿مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ ﴿افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ ﴿وَمَا كَانُوا﴾ ﴿مُهْتَدِينَ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ﴾ ﴿جَنَّاتٍ﴾ ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾ ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ ﴿وَالنَّخْلَ﴾ ﴿وَالزَّرْعَ﴾ ﴿مُخْتَلِفًا﴾ ﴿أُكُلُهُ﴾ ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ ﴿وَالرُّمَّانَ﴾ ﴿مُتَشَابِهًا﴾ ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾ ﴿وَآتُوا حَقَّهُ﴾ ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ﴾ ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ﴾ ﴿حَمُولَةً﴾ ﴿وَفَرْشًا﴾ ﴿كُلُوا مِمَّا﴾ ﴿رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ ﴿خُطُوَاتِ﴾ ﴿الشَّيْطَانِ﴾ ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ ﴿عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ ﴿نَبِّئُونِي﴾ ﴿بِعِلْمٍ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ ﴿عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ ﴿أَمْ كُنْتُمْ﴾ ﴿شُهَدَاءَ﴾ ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿بِهَٰذَا﴾ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ﴿مِمَّنِ افْتَرَىٰ﴾ ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ﴿لِيُضِلَّ النَّاسَ﴾ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿قُلْ لَا أَجِدُ﴾ ﴿فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ﴿مُحَرَّمًا﴾ ﴿عَلَىٰ طَاعِمٍ﴾ ﴿يَطْعَمُهُ﴾ ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ ﴿مَيْتَةً﴾ بالرفع نافع وابن عامر وابو بكر ﴿أَوْ دَمًا﴾ ﴿مَسْفُوحًا﴾ ﴿أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾ ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ ﴿أَوْ فِسْقًا﴾ ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ ﴿بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ ﴿وَلَا عَادٍ﴾ ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ﴾ ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ ﴿حَرَّمْنَا﴾ ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾ ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ﴿شُحُومَهُمَا﴾ ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ﴾ ﴿ظُهُورُهُمَا﴾ ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ﴾ ﴿بِعَظْمٍ﴾ ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾ ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾ ﴿ذُو رَحْمَةٍ﴾ ﴿وَاسِعَةٍ﴾ ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾ ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿مَا أَشْرَكْنَا﴾ ﴿وَلَا آبَاؤُنَا﴾ ﴿وَلَا حَرَّمْنَا﴾ ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾ ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ﴿حَتَّىٰ ذَاقُوا﴾ ﴿بَأْسَنَا﴾ ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ﴾ ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾ ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ ﴿وَإِنْ أَنْتُمْ﴾ ﴿إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ ﴿قُلْ فَلِلَّهِ﴾ ﴿الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ ﴿فَلَوْ شَاءَ﴾ ﴿لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿قُلْ هَلُمَّ﴾ ﴿شُهَدَاءَكُمُ﴾ ﴿الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ ﴿أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾ ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ ﴿فَلَا تَشْهَدْ﴾ ﴿مَعَهُمْ﴾ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ ﴿أَهْوَاءَ﴾ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ ﴿بِآيَاتِنَا﴾ ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ﴾ ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿ق

والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به ﴿فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين ﴿في انكم تؤمنون عند الاتيان به ﴿فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاؤا بالبينات ﴿المعجزات ﴿والزبر ﴿كصحف ابراهيم ﴿والكتاب ﴿وفي
قراءة باثبات الباء فيهما ﴿المنير ﴿الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ﴿كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم ﴿جزاء اعمالكم ﴿يوم القيمة فمن زحزح
بعد ﴿عن النار وادخل الجنة فقد فاز ﴿نال غاية مطلوبه ﴿وما الحيوة الدنيا
اى المعيشة فيها ﴿الا متاع الغرور ﴿الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى ﴿لتبلون
حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو والضمير الجمع لالتقاء الساكنين
لتختبرن ﴿في اموالكم ﴿بالفرائض فيها والجوائح ﴿وانفسكم ﴿بالعبادات والبلاء
﴿ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ﴿اليهود والنصارى ﴿ومن الذين
اشركوا ﴿من العرب ﴿اذى كثيرا ﴿من السب والطعن والتشبيب بنسائكم ﴿وان
تصبروا ﴿على ذلك ﴿وتتقوا ﴿الله ﴿فان ذلك من عزم الامور ﴿اى من معزوما
بها التي يعزم عليها لوجوبها ﴿واذكر ﴿اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اى العهد عليهم في التوراة ﴿لتبيننه ﴿اى الكتاب ﴿للناس ولا تكتمونه ﴿بالياء

والتاء

والتاء في الفعلين ﴿فنبذوه﴾ طرحوا الميثاق ﴿وراء ظهورهم﴾ فلم يعملوا به
﴿واشتروا به﴾ اخذوا بدله ﴿ثمنا قليلا﴾ من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم
فكتموه خوفا فوتها عليهم ﴿فبئس ما يشترون﴾ شراؤهم هذا ﴿لا تحسبن﴾ بالياء والتاء ﴿الذين يفرحون بما أتوا﴾ فعلوا من ضلال الناس ﴿ويحبون أن يحمدوا
بما لم يفعلوا﴾ من التمسك بالحق وهم على ضلال ﴿فلا تحسبنهم﴾ بالوجهين تأكيد
﴿بمفازة﴾ بمكان ينجون فيه ﴿من العذاب﴾ في الآخرة بل لهم في مكان يعذبون فيه
﴿وهو جهنم﴾ ﴿ولهم عذاب أليم﴾ مؤلم فيها ﴿ومفعول﴾ يحسب الأولى دل عليها مفعولا
الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ﴿ولله ملك
السموات والأرض﴾ خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها ﴿والله على كل شيء
قدير﴾ ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ﴿إن في خلق السموات والأرض
وما فيهما من العجائب ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ بالمجيء والذهاب والزيادة
والنقصان ﴿لآيات﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿لأولي الألباب﴾ لذوي العقول
﴿الذين﴾ نعت لما قبله أو بدل ﴿يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين﴾ أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة

عن أبي سعيد الخدري
أن رجلا من المنافقين
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف
رسول الله فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا
فنزلت لا تحسبن الآية

فضل العلم وكتمان العلم

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفتى بفتيا فأثم إثمها فإنما إثمه على من أفتاه رواه أبو داود وابن ماجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا رواه مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذ الله على العلماء أن يعلموا حتى أخذ على الجهال أن يتعلموا العلم قبل العمل رواه البيهقي في شعب الإيمان وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه رواه البخاري ومسلم وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر المعتمر ومن غدا إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا له كان له كأجر المجاهد ومن غدا إلى المسجد فلا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر المجاهد تاما أجره رواه الطبراني في الأوسط وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل رواه أبو داود وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على الله عز وجل عونهم المكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف والغازي في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا رجل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وأخوان متصارمان رواه ابن ماجه وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حتى يفطر والمظلوم يرفعه الله فوق الغمام ويفتح له أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين رواه الترمذي وابن ماجه وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا والعبد الآبق من مواليه فمات والمرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم رواه أبو داود وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم ويضع يده في أيديهم وامرأة عصت زوجها حتى ترجع وسكران حتى يصحو رواه ابن ماجه وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسأل عنهم رجل نزع يده من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية والعبد الآبق من مواليه فمات والمرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم رواه أبو داود وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم ويضع يده في أيديهم وامرأة عصت زوجها حتى ترجع وسكران حتى يصحو رواه ابن ماجه وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسأل عنهم رجل نزع يده من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية والعبد الآبق من مواليه فمات والمرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم رواه أبو داود وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم ويضع يده في أيديهم وامرأة عصت زوجها حتى ترجع وسكران حتى يصحو رواه ابن ماجه وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسأل عنهم رجل نزع يده من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية والعبد الآبق من مواليه فمات والمرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم رواه أبو داود

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلٰى قُدْرَةِ صَانِعِهِمَا يَقُولُونَ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا الْخَلْقَ الَّذِي نَرَاهُ بَاطِلًا مُحَالًا عَبَثًا بَلْ دَلِيلًا عَلٰى كَمَالِ قُدْرَتِكَ
سُبْحَانَكَ تَنْزِيهًا لَكَ عَنِ الْعَبَثِ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ
لِلْخُلُودِ فِيهَا فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ أَهَنْتَهُ وَمَا لِلظّٰلِمِينَ الْكَافِرِينَ فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرِ
مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ إِشْعَارًا بِتَخْصِيصِ الْخِزْيِ بِهِمْ مِنْ زِيَادَةِ أَنْصَارٍ يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ
رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي يَدْعُو النَّاسَ لِلْإِيمَانِ أَيْ إِلَيْهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ وَ
الْقُرْآنُ أَنْ أَيْ بِأَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا بِهِ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ
حُطَّ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا فَلَا تُظْهِرْهَا بِالْعِقَابِ عَلَيْهَا وَتَوَفَّنَا أَقْبِضْ أَرْوَاحَنَا مَعَ
فِي جُمْلَةِ الْأَبْرَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ رَبَّنَا وَآتِنَا أَعْطِنَا مَا وَعَدْتَنَا بِهِ عَلٰى
أَلْسِنَةِ رُسُلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْفَضْلِ وَسُؤَالُهُمْ ذٰلِكَ وَإِنْ كَانَ وَعْدُ اللّٰهِ تَعَالٰى لَا يُخْلَفُ
سُؤَالُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ مُسْتَحِقِّيهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَيَقَّنُوا اسْتِحْقَاقَهُمْ لَهُ وَتَكْرِيرُ رَبَّنَا مُبَالَغَةٌ
فِي التَّضَرُّعِ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ الْمَوْعُودَ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ دُعَاءَهُمْ أَنِّي بِأَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثٰى بَعْضُكُمْ كَائِنٌ مِنْ بَعْضٍ أَيِ الذُّكُورُ مِنَ الْإِنَاثِ وَبِالْعَكْسِ وَالْجُمْلَةُ مُؤَكِّدَةٌ

وَلَمَّا سَمِعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا أَرَى اللّٰهَ ذَكَرَ إِلَّا النِّسَاءَ فِي الْهِجْرَةِ
فَنَزَلَتْ

لما قبلها اى هم سواء فى المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول
الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ ﴿فالذين هاجروا﴾ من مكة الى المدينة
﴿واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى﴾ دينى ﴿وقاتلوا﴾ الكفار ﴿وقتلوا﴾ بالتشديد
والتخفيف وفى قراءة بتقديمه ﴿لاكفرن عنهم سيئاتهم﴾ استرها بالمغفرة ﴿ولادخلنهم
جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا﴾ مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له ﴿من عند
الله﴾ فيه التفات عن التكلم ﴿والله عنده حسن الثواب﴾ الجزاء ونزل لما قالت
المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد ﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا﴾
تصرفهم ﴿فى البلاد﴾ بالتجارة والكسب هو ﴿متاع قليل ثم يتمتعون به فى الدنيا
يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد﴾ الفراش هى ﴿لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين﴾ اى مقدرين الخلود ﴿فيها
نزلا من عند الله﴾ هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها
معنى الظرف ﴿وما عند الله﴾ من الثواب ﴿خير للابرار﴾ من متاع الدنيا ﴿وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشى ﴿وما
انزل اليكم﴾ اى القرآن ﴿وما انزل اليهم﴾ اى التوراة والانجيل ﴿خاشعين

ان الله لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا الى قوله ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لما نزلت قالت ام سلمة يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فالذين هاجروا الى قوله ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لما نزلت قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليكم فما الذى تثنون به عليه فانزل الله ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله عذاب النار

حال من ضمير يؤمن المراعى فيه معنى من اى متواضعين ﴿لله لا يشترون بآيات الله﴾
لان معنى الجمع وان كان اللفظ مفرد ز / م تعريف بالشيوع اى للاجل انه ك
﴿الذى عندهم فى التوراة والانجيل من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ثمنا قليلا﴾
زيوف رؤسائهم ج / ياخذ المنتفى ك
﴿من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود ﴿اولئك لهم﴾
الى يطمعهم ك
﴿اجرهم﴾ ثواب اعمالهم ﴿عند ربهم﴾ يؤتونه مرتين كما فى القصص ﴿ان الله﴾
الباء بمعنى فى عند وصوله الى اجر الموعود به لهم ق
﴿سريع الحساب﴾ يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا ﴿يا ايها﴾
لهم ود بذكر ه
﴿الذين امنوا اصبروا﴾ على الطاعات والمصائب وعن المعاصى ﴿وصابروا﴾
لما بين فضائل السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام فختمت بما يوجب الخوف منه عليها فقيل يا ايها ق
﴿الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ﴿ورابطوا﴾ اقيموا على الجهاد ﴿و﴾
وغالبوا اعداء الله فى الصبر ج / ايديكم وضعوكم فى الثغور فترصدوا للغزو ج
﴿اتقوا الله﴾ فى جميع احوالكم ﴿لعلكم تفلحون﴾ تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية وهى مائة وخمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا ايها الناس﴾ اى اهل مكة ﴿اتقوا ربكم﴾ اى عقابه بان تطيعوه ﴿الذى﴾
خطاب بعم بنى ادم ق / قبل دخول الجنة او بعده ق
﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ ادم ﴿وخلق منها زوجها﴾ حواء بالمد من ضلع من
فلا تكون بنتا له ق / وهو الف اثنا عشر ج
﴿اضلاعه اليسرى وبث﴾ فرق ونشر ﴿منهما﴾ من ادم وحواء ﴿رجالا كثيرا﴾
اى بنوهما ج / متفاوتى الاوصاف ك
﴿ونساء كثيرة ﴿واتقوا الله الذى تساءلون﴾ فيه ادغام التاء فى الاصل

فى التين

فصلان النعل الغائى

الا انه ان ثانيا بل الثانية
الا ان صلى عليه وسلم ان لم يجمع
الا ان تكون الصلاة على الغائب
وسلم لم يصل على غيره من المؤمن الغائب ز ائدة

لما مر بالاعمال وما يتعلق بها من الجزاء والثناء
عن الناقل انا الاقتباط والمراد ان الاجر الموعود
سريع الوصول فان سرعة الحساب يستدعى سرعة الجزاء
ق ه

وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا للشدة فان
مواردها اقل من الامر بالمصابرة بعد الامر
مطلق الصبر لكنه اول للصبر على كل ما يجب الصبر عليه
والمصابرة هى الغاية مع اعداء الدين فى الصبر غالبا
شاقا فالطلب وان لا يكونوا اقل صبرا منهم وثباتا نفع
خاص من مطلق الصبر وتعريف الجواب اشعر قبل عطف الامر
على اللام للدلالة على ان المراد الثانية لا الاولى
لانبنائه على عنوان الملائكة

قوله خطاب بعم بنى ادم يعنى ادم بعد الولادة من
النبى والثانى عليه السلام الذكور على ما يأتى
وغلب الحاضرين منهم على الغائبين
فخطابات القرآن لا تتعلق
بالغائبين الا بالتبع
على العموم لان
الامر بالتقوى لا يختص
ببعض المكلفين دون بعض
ولان الفاظ الجمع لا تختص
الهلالى بالام تحمل على العموم

الفاظ الجمع المحلاة بالام
تحمل على الجمع

وبالرحم ان كان بضم الراء على لغة من يضم الحاء من الرحم او بالرحم والقرابة فالواو اذا كان بمعنى الاستعطاف او بمعنى القسم كلما فهو للاستعطاف وقيل قسم الاستعطاف ما يكون المقسم به فيه مما يقتضي ذلك مثل ان يقسم بالله او بالرحم او بالقرابة

فصل الرحم

الرحم مشتقة من الرحمة وهي رقة تقتضي التعطف والتفضل ومنه الرحمن ومعناه ذو الرحمة الواسعة وقد يكون الرحم بمعنى القرابة سميت بذلك لان القريب يتعطف على قريبه بسبب قرابته ويصله لاجلها

الدرة اليتيمة

اليتيم هو الذي مات ابوه من صغره قبل ان يبلغ الحلم وقيل هو الذي مات ابوه وامه وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وقيل هو الذي مات ابوه وامه وهو صغير وهو فقير وهو منفرد عن اهله وهو بالغ وهو عاقل وهو مسلم وهو ذكر وهو حر وهو غير متزوج وهو غير مملوك وهو غير مكاتب وهو غير مدبر وهو غير مستولد وهو غير مرتد وهو غير مجنون وهو غير مغلوب على عقله وهو غير مسافر وهو غير مريض وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس وهو غير مغلوب على امره وهو غير مريض وهو غير مسافر وهو غير محبوس

مِنَ الْاِمَاءِ اِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مِنَ الْحُقُوْقِ مَا لِلزَّوْجَاتِ ﴿ذٰلِكَ﴾ اَيْ نِكَاحُ الْاَرْبَعَةِ فَقَطْ اَوِ
الْوَاحِدَةِ ﴿اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ﴾ اَدْنٰى ﴿اَقْرَبُ اِلٰى﴾ اَنْ ﴿لَّا تَعُوْلُوْا﴾ تَجُوْرُوْا ﴿وَاٰتُوا﴾ اَعْطُوا
﴿النِّسَآءَ صَدُقٰتِهِنَّ﴾ جَمْعُ صَدُقَةٍ مُهُوْرَهُنَّ ﴿نِحْلَةً﴾ مَصْدَرُ عَطِيَّةٍ عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ
﴿فَاِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ تَمْيِيْزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ اَيْ اِنْ طَابَتْ نُفُوْسُهُنَّ لَكُمْ عَنْ
شَيْءٍ مِّنَ الصَّدَاقِ فَوَهَبْنَهُ لَكُمْ ﴿فَكُلُوْهُ هَنِيْٓـًٔا﴾ طَيِّبًا ﴿مَّرِيْٓـًٔا﴾ مَحْمُوْدَ الْعَاقِبَةِ لَا ضَرَرَ
فِيْهِ عَلَيْكُمْ فِى الْاٰخِرَةِ نَزَلَ رَدًّا عَلٰى مَنْ كَرِهَ ذٰلِكَ ﴿وَلَا تُؤْتُوا﴾ اَيُّهَا الْاَوْلِيَآءُ ﴿السُّفَهَآءَ﴾
الْمُبَذِّرِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالصِّبْيَانِ ﴿اَمْوَالَكُمُ﴾ اَيْ اَمْوَالَهُمُ الَّتِىْ فِىْ اَيْدِيْكُمْ اِلَيْهِمْ
﴿الَّتِىْ جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ قِيٰمًا﴾ مَصْدَرُ قَامَ اَيْ تَقُوْمُ بِمَعَاشِكُمْ وَصَلَاحِ اَوْدِكُمْ فَتُضَيِّعُوْهَا فِىْ غَيْرِ
وُجُوْهِهَا وَفِىْ قِرَاءَةٍ قِيَمًا جَمْعُ قِيْمَةٍ مَا يَقُوْمُ بِهِ الْاَمْتِعَةُ ﴿وَارْزُقُوْهُمْ فِيْهَا﴾ اَيِ اطْعِمُوْهُمْ
مِنْهَا ﴿وَاكْسُوْهُمْ وَقُوْلُوْا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوْفًا﴾ عِدُوْهُمْ عِدَةً جَمِيْلَةً بِاَعْطَائِهِمْ اَمْوَالَهُمْ
﴿اِذَا رَشَدْتُّمْ﴾ وَابْتَلَوْا اُخْتُبِرُوا ﴿الْيَتٰمٰى﴾ قَبْلَ الْبُلُوْغِ فِىْ دِيْنِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِىْ اَمْوَالِهِمْ
﴿حَتّٰٓى اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ اَيْ صَارُوْا اَهْلًا لَهُ بِالْبُلُوْغِ بِالْاِحْتِلَامِ اَوِ السِّنِّ وَهُوَ
اِسْتِكْمَالُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً عِنْدَ الشَّافِعِىِّ ﴿فَاِنْ اٰنَسْتُمْ﴾ اَبْصَرْتُمْ ﴿مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ صَلَاحًا
فِىْ دِيْنِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ ﴿فَادْفَعُوْٓا اِلَيْهِمْ اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَاْكُلُوْهَآ﴾ اَيُّهَا الْاَوْلِيَآءُ

اَسْرَافًا

﴿إِسْرَافًا﴾ بغير حق ﴿وَبِدَارًا﴾ اى مبادرين الى انفاقها مخافة ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾
ان يبلغ ح — منصوبان على انهما مصدران وهما موقع الحال — ح — بفتح الباء وضم الباء من باب علم يعلم
﴿وَمَنْ كَانَ﴾ من الاولياء ﴿غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ اى
حال — عما لهم اليهم ح — عطف تفسير ح
﴿يَعِفَّ عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ وَيَمْتَنِعْ مِنْ أَكْلِهِ ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ﴾ منه ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾
اى يتقاضى مال اليتيم اذا احتاج فاذا ايسر قضاه ح — محتاجا ح
﴿بِقَدْرِ أُجْرَةِ عَمَلِهِ ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ اى اليتامى ﴿أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾
بعد الرشد والبلوغ ح — عند الدفع ح
﴿أَنَّهُمْ تَسَلَّمُوهَا وَبَرِئْتُمْ لِئَلَّا يَقَعَ اخْتِلَافٌ فَتَرْجِعُوا إِلَى الْبَيِّنَةِ وَهَذَا إِرْشَادٌ
اى اخذوا اموالهم ح — لمن يواجب ح
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ الباء زائدة ﴿حَسِيبًا﴾ حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا
حال — وان كان ذكرا او انثى ويقولون لا يقطع الا من قاتل دفاعا عن الحوزة ح
لما كان عليه الجاهلية من علم توريث النساء والصغار ﴿لِلرِّجَالِ﴾ الاولاد
مبتدأ والمجاز — خبره والنون عوض عن الجملة المحذوفة ح
﴿وَالْأَقْرَبُونَ نَصِيبٌ﴾ حظ ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ المتوفون ﴿وَ
بدل مما ذكر ح
﴿لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ﴾ اى المال ﴿أَوْ كَثُرَ
اى فلا يتحفظ باستظهر ح
﴿جَعَلَهُ اللَّهُ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ مقطوعا بتسليمه ﴿إِلَيْهِمْ ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾
حال — ح — اى عند الدفن ح
﴿لِلْمِيرَاثِ ﴿أُولُو الْقُرْبَى﴾ ذوو القرابة ممن لا يرث ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ
اى اهل ميتهم ح — اولياء اليتامى ح
﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ شيئا قبل القسمة ﴿وَقُولُوا﴾ ايها الاولياء ﴿لَهُمْ﴾ اذا
فهو امر ندب ح — من عليه الاعطاء ح — اى الاعطاء او المال — ح
﴿كَانَ الْوَرَثَةُ صِغَارًا ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
اى الامر بالاعطاء للاعتذار — ح — بالنسبة للمال الذى يتركه
﴿وَإِنَّهُ لَصِغَارٌ وَهَذَا قِيلَ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ وَقِيلَ لَا لَكِنَّهَا وَنَحْوَ النَّاسُ فِي تَرْكِهِ وَعَلَيْهِ

فقرطوا فيها انفاقها وتعولون تنفقونها قبل ان تكبروا ★ ثم قدم الامر بايناس اليتامى فقال وابتلوا اليتامى ومعنى ابتلائهم اختبار عقولهم وتدبيرهم امر اموالهم وقيل معناه اختبروا اديانهم وعقولهم ومعرفتهم بوجوه المكاسب وقيل معناه ادفعوا اليهم اموالهم على سبيل الاختبار ليتصرفوا فيها ويتجروا ويعلم بذلك رشدهم ويجوز ان يكون الوصي مخيرا بين ان يكون نفقته بالمعروف عند فقره وبين ان يستقرض منها ويقضي بدلها عند يساره ويجوز ان يكون الكلام ولا تطمع ولا تقدم على اكل مال اليتيم واقفا على الحاجة ثم نسخ بقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فانه يدل على تحريم الاكل على كل حال وقيل ان الآية محكمة وان الاكل بالمعروف هو الاكل بقدر الحاجة من غير اسراف ولا مبادرة لكبر اليتيم وقيل ان الآية منسوخة بقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وقيل ان الآية ناسخة لما كان عليه الجاهلية من الاكل بغير حق وقيل ان الآية ناسخة لما كان عليه الجاهلية من منع اليتامى من اموالهم وقيل ان الآية ناسخة لما كان عليه الجاهلية من منع النساء والصغار من الميراث وقيل ان الآية ناسخة لما كان عليه الجاهلية من ان الوصي لا يدفع الى اليتيم ماله وان بلغ حتى يؤنس منه الرشد وقيل ان الآية ناسخة لما كان عليه الجاهلية من ان الوصي لا يدفع الى اليتيم ماله حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد وقيل ان الآية ناسخة لما كان عليه الجاهلية من ان الوصي لا يدفع الى اليتيم ماله حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد ويدفع اليه ماله اذا بلغ وان لم ي

فهو ندب وعن ابن عباس واجب ﴿وليخش﴾ اى ليخف على اليتامى ﴿الذين لو تركوا﴾
اى قاربوا ان يتركوا ﴿من خلفهم﴾ اى بعد موتهم ﴿ذرية ضعافا﴾ اولادا صغارا
﴿خافوا عليهم﴾ الضياع ﴿فليتقوا الله﴾ فى امر اليتامى ﴿وليقولوا﴾ لليتيم ﴿قولا سديدا﴾ صوابا بان
يأمروه ان يتصدق بدون ثلث ماله ويدع الباقى لورثته ولا يتركهم عالة
﴿ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما﴾ بغير حق ﴿انما يأكلون فى بطونهم
اى ملأها ﴿نارا﴾ لانه يؤول اليها ﴿ويصلون﴾ بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون ﴿سعيرا﴾ نارا شديدة يحترقون فيها ﴿يوصيكم﴾ يأمركم ﴿الله فى
شان ﴿اولادكم﴾ بما يذكر ﴿للذكر منهم مثل حظ نصيب ﴿الانثيين﴾
اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال ﴿فان كن﴾ اى الاولاد ﴿نساء﴾
فقط ﴿فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك﴾ الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين
بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر
مع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل للدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد

الهذا ابو المعتد ق — المتنبه فوق مع تنظيره ورشده ج — وصلة لو مع جوابها صفة الذين ٢٣

جواب لو ح — فى الاية الاجنبيين المبدو والمنتهى ق

الاولى الريض ق

الاولى للمحتضر ج

على العيال عبده وعبيده اذا انفقد ق

ح — يأكلون ح — بالاضرة ح — بكونه ح

ابو الغرض ق

ابو شاه مبارك اولادكم زاده — حط قبل ق

ابو عبيد ق — الف الضمير بانثى الخبر او هى ناظر الى المولودات ج

ابو الدنيا كان فضله ثابتا فاضيف فوق الاعناق ق

ثم ان الاولاد ان كانوا اناثا دون اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
فوق اثنتين لان الامة على ان للثنتين الثلثين
وان انفردت اخذت النصف بالنص فعلم ان حكم الثلاث
وما فوقها حكم الاثنتين فاضمر فوق هنا صلة
ليصير المعنى فان كن اثنتين فصاعدا
فاضيف الى الاعناق زاده

ثم ان الاولاد ان كانوا اناثا دون اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
فوق اثنتين لان الامة على ان للثنتين الثلثين
وان انفردت اخذت النصف بالنص فعلم ان حكم الثلاث
وما فوقها حكم الاثنتين فاضمر فوق هنا صلة
ليصير المعنى فان كن اثنتين فصاعدا
فاضيف الى الاعناق زاده

ثم ان الاولاد ان كانوا اناثا دون اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
فوق اثنتين لان الامة على ان للثنتين الثلثين
وان انفردت اخذت النصف بالنص فعلم ان حكم الثلاث
وما فوقها حكم الاثنتين فاضمر فوق هنا صلة
ليصير المعنى فان كن اثنتين فصاعدا
فاضيف الى الاعناق زاده

امر الاوصياء بان يختاروا لله ويقوموا فى امر
اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل باولادهم
الصغار فيرزقهم الله الخواص ويحفظ عليهم
اموالهم ويحفظ اولادهم للاولياء ويوفقهم
لادائها اليهم

بيان شفقتهم على اولادهم للاجنبى
عليهم شفقتهم على اولادهم

والكلمة فنفيه ان الاكتساب المحمود عن البراءة
وكذا الاحتكام والمكاسين من الخيانة اذا ضعفوا
فانهم ترى محجورين بالكلية نقل

قانهم يطلبون منكم ان ترفع اليهم شيء من المال للتجر
فلا تفعلوا ذلك فانه امر مرتب بغير

المحتاج الى الرزق بان يعاملهم بالعدل
ولا يتبع اعطاء ذلك القدر اليسير بالمن والاذى

زاده

ثم ان الاولاد ان كانوا اناثا دون اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
فوق اثنتين لان الامة على ان للثنتين الثلثين
وان انفردت اخذت النصف بالنص فعلم ان حكم الثلاث
وما فوقها حكم الاثنتين فاضمر فوق هنا صلة
ليصير المعنى فان كن اثنتين فصاعدا
فاضيف الى الاعناق

لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر ﴿وإن كانت﴾
المولودة ﴿واحدة﴾ وفي قراءة بالرفع فكان تامة ﴿فلها النصف ولأبويه﴾ أي
الميت ويبدل منهما ﴿لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد﴾ ذكرا وأنثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد
﴿فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه﴾ فقط أو مع زوج ﴿فلأمه﴾ بضم الهمزة و
بكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرها الثقله في الموضعين ﴿الثلث﴾ أي ثلث
المال وما بقي بعد الزوج والباقي للأب ﴿فإن كان له إخوة﴾ أي اثنان فصاعدا
ذكورا أو اناثا ﴿فلأمه السدس والباقي للأب ولا شئ للاخوة وارث من ذكر
ما ذكر ﴿من بعد﴾ تنفيذ ﴿وصية يوصى﴾ بالفاعل والمفعول ﴿بها أو﴾ قضاء ﴿دين﴾
عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت متوخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها
﴿آباؤكم وأبناؤكم﴾ مبتدأ ﴿لا تدرون﴾ لا تعلمون ﴿أيهم أقرب لكم نفعا﴾ في الدنيا
والآخرة فظن ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب انفع وبالعكس وانما
العالم بذلك الله فرض لكم الميراث ﴿فريضة من الله إن الله كان عليما﴾ بخلقه
﴿حكيما﴾ فيما دبر لهم أي لم يزل متصفا بذلك ﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم

طرق صدر الهداية

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴿ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿ وَالْحَقُّ بِالْوَلَدِ فِي ذَلِكَ وَلَدُ الِابْنِ إِجْمَاعًا
﴿ وَلَهُنَّ ﴿ أَيِ الزَّوْجَاتِ تَعَدَّدْنَ أَوْ لَا ﴿ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ ﴿ مِنْهُنَّ أَوْ مِنْ غَيْرِهِنَّ ﴿ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ
بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿ وَوَلَدُ الِابْنِ فِي ذَلِكَ كَالْوَلَدِ إِجْمَاعًا ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ ﴿ صِفَةٌ
وَالْخَبَرُ ﴿ كَلَالَةً ﴿ أَيْ ذَا كَلَالَةٍ لِلْمَالِ وَلَا وَالِدَ ﴿ أَوِ امْرَأَةٌ ﴿ تُورَثُ كَلَالَةً ﴿ وَلَهُ ﴿ أَيْ
لِلْمُوَرَّثِ الْكَلَالَةِ ﴿ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴿ أَيْ مِنْ أُمٍّ وَقَرَأَ بِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ ﴿ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴿ مِمَّا تَرَكَ ﴿ فَإِنْ كَانُوا ﴿ أَيِ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ مِنَ الْأُمِّ ﴿ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴿
أَيْ مِنْ وَاحِدٍ ﴿ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴿ يَسْتَوِي فِيهِ ذُكُورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ ﴿ مِنْ بَعْدِ
وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴿ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يُوصَى أَيْ غَيْرَ مُدْخِلٍ الضَّرَرَ عَلَى
الْوَرَثَةِ بِأَنْ يُوصِيَ بِأَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ ﴿ وَصِيَّةً ﴿ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِيُوصِيكُمْ ﴿ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ ﴿ بِمَا دَبَّرَ لِخَلْقِهِ مِنَ الْفَرَائِضِ ﴿ حَلِيمٌ ﴿ بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَمَّنْ خَالَفَهُ وَخُصَّتِ
السُّنَّةُ تُورَّثُ مِنْ ذَكَرٍ بَيِّنٍ لَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ قَتْلٍ أَوْ اخْتِلَافِ دِينٍ أَوْ رِقٍّ ﴿ تِلْكَ ﴿
الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَى وَمَا بَعْدَهُ ﴿ حُدُودُ اللَّهِ ﴿ شَرَائِعُهُ الَّتِي حَدَّهَا

حل وكل لعبده

لعباده ليعملوا بها ولا يتعدّوها ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾ فيما حكم به ﴿يدخله﴾
بالياء والنون التفاتا ﴿جنات﴾ بساتين ﴿تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز﴾
العظيم ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله﴾ بالوجهين ﴿نارا خالدا﴾
فيها ﴿وله﴾ فيها ﴿عذاب مهين﴾ ذو إهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من
وفي الخالدين معناها ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾ الزنا ﴿من نسائكم فاستشهدوا
عليهن أربعة منكم﴾ أي من رجالكم المسلمين ﴿فإن شهدوا عليهن بها فأمسكوهن
في البيوت﴾ واجعلوهن محبوسات فيها ﴿وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت﴾
أي ملائكته ﴿أو﴾ إلى أن ﴿يجعل الله لهن سبيلا﴾ طريقا إلى الخروج منها
أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها
عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحدّ قد خذوا عني قد جعل الله لهن
سبيلا رواه مسلم ﴿واللذان﴾ بتخفيف النون وتشديدها ﴿يأتيانها﴾ أي
الفاحشة الزنا ﴿واللواط منكم﴾ أي من الرجال ﴿فآذوهما﴾ بالسب والضرب
بالنعال ﴿فإن تابا﴾ منها ﴿وأصلحا﴾ العمل ﴿فأعرضوا عنهما﴾ ولا تؤذوهما
﴿إن الله كان توابا﴾ لمن تاب ﴿رحيما﴾ به وهذا منسوخ بالحدّ إن أريد بها الزنا

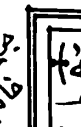

قوله كلها اللاتي جمع التي على غير القياس وقيل هي صيغة
موضوعة للجمع فوضعوا الفرد واللذان في الآيات الثلاث بغير ياء في الفرد والتثنية
طريق نظير فيما مرّ من غير هذه السورة
الفاحشة فيها تنكير إبهام وتعظيم
تقتلا ملامكم من بدّ مصدر الفاحشة ومدرأ المذمومة
تأده

فإن قلت ما معنى توفاهن الموت والموت يعمّهن وغيرهن
حتى يتوفاهن ملائكة الموت قلت يحول بينهن وبين التزوّج
لقوله النبي تتوفاهم الملائكة إذ الميت
قليل خاطئ للملائكة
أرخى يا حذف على الموت
يشق في أفواههم

باب الزنا

يأتين الفاحشة يرتكبنها يقال أتى الفاحشة وجاءها
فعشيها وفعلها بمعنى فوقع أنه تعرّف يأتين
بالفاحشة والفاحشة الزنا لتبادرها في العرف
عليكن من القباح فاستكففن عن مخالطة الرجال
مقتاً فحملهن يحبسن في بيوتكم وكان ذلك
عقوبتهن في أول الإسلام ثم نسخ بقوله تعالى
الزانية والزاني الآية ويجوز أن تكون ثم منسوخة
بأن يقال تلك الآية ويجوز أن تكون ثم على بابها
ويوصيها ما لكهن في البيوت بغير عدد معلوم
لهن من مثل ما حبسن عليهن بسبيل يخرج من البيوت
والتعرض للرجال
كما قال

وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول لك
اراد الزاني والزانية ويرده بيانهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في
الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
﴿انما التوبة على الله﴾ اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله ﴿للذين يعملون
السوء﴾ المعصية ﴿بجهالة﴾ حال اي جاهلين اذ العصاة ﴿ثم يتوبون
من﴾ زمن ﴿قريب﴾ قبل ان يغرغروا ﴿فاولئك يتوب الله عليهم﴾ يقبل توبتهم
﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ في صنعه ﴿وليست التوبة للذين يعملون
السيئات﴾ الذنوب ﴿حتى اذا حضر احدهم الموت﴾ واخذ في النزع ﴿قال
عند مشاهدة ما هو فيه ﴿اني تبت الان﴾ فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه
﴿ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب
لا يقبل منهم ﴿اولئك اعتدنا﴾ اعددنا ﴿لهم عذابا اليما﴾ مؤلما ﴿يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء﴾ اي ذواتهن ﴿كرها﴾ بالفتح والضم
لغتان اي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان

وان اريد بها التوبة كما يقتضيه سياق ما قبله فالمعنى على ما ذكره
قاضي

وقال ان تجعل التوبة كالمحتوم عليها اما ان الكلام مصروف الى
التوبة او الى متعلقها المستفاد من الكلام فيقتضي ان التوبة متوقعة
على ما ذكر وعد بقبولها وانه لا واجب عليه من جزاء فالكون قبول
التوبة واجبا عليه تفضل وكرم فضله وكرمه كان كالواجب المعود اثر
ان تقول التوبة كالمحتوم عليه تفضلا وكرما فضلا كان اخبارا
بالمعود اثر المعود اثر المعود اثر المعود اثر المعود اثر المعود اثر
وزاده

قوله للذين يعملون متعلق بمحذوف وقع خبرا على انها
حال من الضمير في الظرف او صفة لمحذوف وقع خبرا على انه
اي يقبلها كائنا للذين يعملون او كائنة كما ذكرنا
قوله الذين يأتيانها منكم الظاهر ان الاتيان هنا بمعنى
العمل كما ذكر اولا واذا اريد باللواط لا يتأتى هذا
الا بتكلف بعيد وقوله اذا اريد باللواط الخ يعني
ذكرهما وقت التوبة ولكن ان يتوب فيهما واحد
الوقت صدور الذنب ملاذ الوقت ان الذنب يزول فيهما بالتوبة
الوقت المعتاد فانه لا يتصور منه العفو على
الوقت بل بما بقي من عمره ولكن يتصور منه العفو على
ترك الذنب فيما بقي وكلامه يشعر بان الامرين يتغايران
التوبة وصحتها ولكنهما يتلازمان
من قوله للتبعيض الخ يتوبون
قوله

واجبت القطاعة ان كلا منهما عصى الله فهو جاهل
عملا كان او ترجيحا وكل من عصى الله فهو جاهل
اولا بالله اذ حقائق الاشياء تابعة لعلمه
كما بقي
الباقي

قوله وفي الحديث الخ ان تعلق الحكم بالغيبة لا يقتضي
عدم تحققه في غيرها ولا ينافي قبول التوبة
اعلم ان التوبة ما دام الروح في الحلق
موقوفة بخلاف ما قبله من الذنوب فانها تقبل
من الوقت فانها تقبل ما لم تطلع الشمس من مغربها
وضع الفصل بينهما لان الاول مما يتعلق به حق العبد
قال العلماء قال الامام الشعبي
قد روى قوما يتوبون من
قريب منها على
لسان اهل العلم
قبل الموت وعلامات
اهل الملائكة قيل ان نبعد
الغرغرة ان نبعد لها كالطبيعة
وقيل الصعف الذي يسلبهم الغريزة
ما قبل ان يتيقن بهم بالموت وما بعد
يتيقن بالموت
قوله

شاوا

سِتًّا وَاتْرُوجُوهَا بِالْاِصْدَاقِ وَزَوِّجُوهَا وَاخِذُوا اصْدَاقَهَا اَوْ عَضِلُوهَا حَتّٰى تَفْتَدِيَ
بِمَا وَرِثْتُمُوهُ اَوْ تَمُوتَ فَيَرِثُوهَا فَنُهُوا عَنْ ذٰلِكَ ﴿وَلَا﴾ اَنْ ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ تَمْنَعُوا
اِذَا كُنَّ ﴿اَزْوَاجَكُمْ عَنْ نِكَاحِ غَيْرِكُمْ بِاَمْسَاكِهِنَّ وَلَا رَغْبَةَ لَكُمْ فِيهِنَّ ضِرَارًا ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ
مَا اٰتَيْتُمُوهُنَّ﴾ مِنَ الْمَهْرِ ﴿اِلَّا اَنْ يَاْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا
اَيْ بَيِّنَةٍ اَوْ هِيَ بَيِّنَةٌ اَيْ زِنًا اَوْ نُشُوزًا فَلَكُمْ اَنْ تُضَارُّوهُنَّ حَتّٰى يَفْتَدِيَ مِنْكُمْ
اَوْ يَخْلَعْنَ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ اَيْ بِالْاِجْمَالِ فِي الْقَوْلِ وَالنَّفَقَةِ وَالْمَبِيتِ
﴿فَاِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ فَاصْبِرُوا ﴿فَعَسٰى اَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيهِ خَيْرًا
كَثِيرًا ﴿وَاِنْ اَرَدْتُمُ﴾ وَاِنْ جَبُنَ كَانَ اِذَا رَاَى امْرَاَةً فَاَعْجَبَتْهُ وَفِي تَحْتِهِ لَهَا فَشَدَّدَ لَهَا
﴿اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ اَيْ اَخْذَهَا بَدَلَهَا ﴿بَاَنْ طَلَّقْتُمُوهَا ﴿وَقَدْ اٰتَيْتُمْ
اِحْدٰيهُنَّ﴾ اَيِ الزَّوْجَاتِ ﴿قِنْطَارًا﴾ مَالًا كَثِيرًا صَدَاقًا ﴿فَلَا تَاْخُذُوا مِنْهُ
شَيْئًا اَتَاْخُذُونَهُ بُهْتَانًا﴾ ظُلْمًا ﴿وَاِثْمًا مُبِينًا﴾ بَيِّنًا وَنَصْبُهُمَا عَلَى الْحَالِ
وَالْاِسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ وَالْاِنْكَارِ ﴿وَكَيْفَ تَاْخُذُونَهُ﴾ اَيْ بِاَيِّ وَجْهٍ ﴿وَقَدْ اَفْضٰى
وَصَلَ بَعْضُكُمْ اِلٰى بَعْضٍ بِالْجِمَاعِ الْمُقَرِّرِ لِلْمَهْرِ ﴿وَاَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا﴾ عَهْدًا
﴿غَلِيظًا﴾ شَدِيدًا وَهُوَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ مِنْ اِمْسَاكِهِنَّ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيحِهِنَّ بِاِحْسَانٍ

هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى اِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى اَنَّ تَرِثُوا وَلَا زَائِدَةٌ اَيْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَعْضُلُوا
لِاَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْفِعْلِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ قَالَهُ الزَّجَّاجُ وَالْعَضْلُ التَّضْيِيقُ
وَالْخِطَابُ اِنْ كَانَ لِلْاَزْوَاجِ فَالنَّهْيُ عَنِ الْعَضْلِ لِاَجْلِ الْاِرْثِ وَاِنْ كَانَ لِلْاَوْلِيَاءِ
فَالنَّهْيُ عَنْهُ لِاَجْلِ الْمَهْرِ وَكَانُوا يَرِثُونَ نِكَاحَ الْمَرْاَةِ بِاَنْ يُلْقِيَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ
عَلَيْهَا فَلَا يَتْرُكُهَا اَنْ تَتَزَوَّجَ اَحَدًا اِلَّا اَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِبَعْضِ مَا كَانَ اَصْدَقَهَا
اَوْ يَمُوتَ فَيَرِثَ مَالَهَا اِنْ شَاءَ اَوْ يَحْبِسَهَا حَتّٰى تَرُدَّ بَعْضَ مَا اَخَذَتْ مِنْهُ بِالْعَضْلِ
اَوْ تَفْتَدِيَ نَفْسَهَا بِمَالِهَا فَنُهُوا عَنْ ذٰلِكَ وَقِيلَ الْخِطَابُ لِلْاَزْوَاجِ اَيْضًا وَكَانُوا
يُضَارُّونَ الْمَرْاَةَ لِتَخْلَعَ نَفْسَهَا مِنْ صَدَاقِهَا اَوْ بَعْضِهِ اَوْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مِيرَاثَ قَرِيبِهَا
اَوْ تَفْتَدِيَ مِنْهُ بِمَالٍ فَنُهُوا عَنْ ذٰلِكَ وَقِيلَ الْخِطَابُ لِلْاَوْلِيَاءِ اَيْضًا كَانُوا
يَاْخُذُونَ مِنَ الْمَرْاَةِ مَهْرَ زَوْجِهَا اَوْ يَمْنَعُونَهَا مِنَ التَّزَوُّجِ اِلَّا بِاِذْنِهِمْ فَنُهُوا
عَنْ ذٰلِكَ وَقِيلَ الْخِطَابُ لِلْاَزْوَاجِ وَالْاَوْلِيَاءِ جَمِيعًا وَكَانُوا يَفْعَلُونَ الْاَمْرَيْنِ
جَمِيعًا ﴿اِلَّا اَنْ يَاْتِينَ بِفَاحِشَةٍ﴾ اِسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ اَوْ مُنْقَطِعٌ اَيْ اِلَّا اَنْ يَفْعَلْنَ
فَاحِشَةً فَيَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا اٰتَيْتُمُوهُنَّ وَالْفَاحِشَةُ
اَلزِّنَا اَوِ النُّشُوزُ وَسُوءُ الْخُلُقِ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ اَيْ اَيُّهَا الْاَزْوَاجُ
﴿فَاِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ لِقُبْحٍ فِي الْخَلْقِ اَوِ الْخُلُقِ اَوْ قِلَّةِ الدِّينِ ﴿فَعَسٰى اَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ كَاَنْ يَرْزُقَكُمْ مِنْهُنَّ وَلَدًا صَالِحًا ﴿وَاِنْ اَرَدْتُمُ
اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ اَيْ اَخْذَهَا بَدَلَهَا ﴿بَاَنْ طَلَّقْتُمُوهَا ﴿وَقَدْ اٰتَيْتُمْ
اِحْدٰيهُنَّ﴾ اَيِ الزَّوْجَاتِ ﴿قِنْطَارًا﴾ مَالًا كَثِيرًا صَدَاقًا ﴿فَلَا تَاْخُذُوا مِنْهُ
شَيْئًا اَتَاْخُذُونَهُ بُهْتَانًا﴾ ظُلْمًا ﴿وَاِثْمًا مُبِينًا﴾ بَيِّنًا وَنَصْبُهُمَا عَلَى الْحَالِ
وَالْاِسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ وَالْاِنْكَارِ ﴿وَكَيْفَ تَاْخُذُونَهُ﴾ اَيْ بِاَيِّ وَجْهٍ ﴿وَقَدْ اَفْضٰى
وَصَلَ بَعْضُكُمْ اِلٰى بَعْضٍ بِالْجِمَاعِ الْمُقَرِّرِ لِلْمَهْرِ ﴿وَاَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا﴾ عَهْدًا
﴿غَلِيظًا﴾ شَدِيدًا وَهُوَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ مِنْ اِمْسَاكِهِنَّ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيحِهِنَّ بِاِحْسَانٍ

اَيْ بِنُشُوزِهَا وَبُغْضِهَا ط
اَيْ بِالطَّلَاقِ ط
اَيْ بِالْفَاحِشَةِ ط
اَيْ بِالْجِمَاعِ ط
اَيْ بِالْعَقْدِ ط

اِشَارَةٌ اِلَى اَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى اَنْ تَرِثُوا وَبِدُونِهِ اَيْ وَلَا اَنْ تَعْضُلُوهُنَّ لِاَنَّ النَّهْيَ
لَا يَعْمَلُ فِي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ ج
اَيْ لِاَجْلِ ذَا ج
اَيْ بِنُشُوزٍ وَبُغْضٍ ج
اَيْ بِالْجِمَاعِ ج
اَيْ بِالْعَقْدِ ج
فَالطَّوْلُ ج
مِنَ الْاِجْمَالِ فِي الْفِعْلِ ج
وَفَاعِلُ عَسٰى اَنْ يَكْرَهُوا شَيْئًا وَاحِدٌ لَهُمَا ج
بِشَرْطِ جَوَابِهِ فَعَلَى ط
بَعْضُ كَرَسْمِ الصَّحِيفَةِ مِنْهُمْ ج
وَنُزِّلَ جُبْنُ كَانَ اِذَا رَاَى امْرَاَةً فَاَعْجَبَتْهُ وَفِي تَحْتِهِ لَهَا فَشَدَّدَ لَهَا ج
اَيْ طَيِّبَةً ج
اَيْ جَعَلْتُمْ صَدَاقَهُنَّ قِنْطَارًا ج
وَالْبُهْتَانُ اَنْ تُسْنِدَ اِلَى الْغَيْرِ فِعْلًا قَبُحَ فَيَبْهَتُ مَنْ هُوَ لَهُ ج
مَا فَاعِلُ نَاخُذُونَهُ ج
وَصَبَا بِالْغَلَبَةِ مُبَالَغَةٌ ج
حَالٌ مَا فَاعِلُ نَاخُذُونَهُ ج

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِتَذْهَبُوا مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ تَعْضُلُوهُنَّ زَادَهُ
لَكِنَّ الْيَاءَ وَفَتْحَهَا نَفَعَ
قَرَاَ ابْنُ كَثِيرٍ وَاَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ مُبَيِّنَةٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ عَلَى اَنَّ اسْمَ مَفْعُولٍ وَالْمَعْنَى
بَيَّنَهَا فَاعِلُهَا وَقَرَاَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْيَاءِ عَلَى اَنَّ اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ بَيَّنَ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ
الْمُتَعَدِّي وَمَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ اَيْ مُبَيِّنَةً حَالَهَا لِلنَّاسِ
وَالْاِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ اَوْ مُنْقَطِعٌ
اَمَّا الزِّنَا اَوْ عَامَّ الظَّرْفِ اَوْ عَامَّ الْعِلَلِ
اَيْ اِتْيَانَ بِفَاحِشَةٍ
زَادَهُ

قَالَ الْمُفَسِّرُ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ اِذَا تَزَوَّجَ اِحْدٰيهُنَّ فَتَطَاوَلَتْ عَلَيْهِ بِلِسَانٍ اَوْ غَيْرِهِ اَمْسَكَ عَلَيْهَا مَا يَنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ مَهْرِهَا وَغَيْرِهِ حَتّٰى تَفْتَدِيَ مِنْهُ بِمَا شَاءَتْ وَهٰذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْحُدُودِ وَقِيلَ بِآيَةِ الْمَوَارِيثِ وَقِيلَ بِآيَةِ الْاِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ اَوِ التَّسْرِيحِ بِاِحْسَانٍ وَقِيلَ بِالسُّنَّةِ وَهُوَ اَنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ اِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ وَقِيلَ مُحْكَمَةٌ وَلَا نَسْخَ فِيهَا وَالْمَعْنَى لَا يَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَاْخُذُوا مِنْ مَالِ النِّسَاءِ اللَّاتِي يُفَارِقْنَ اَزْوَاجَهُنَّ شَيْئًا اِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُنَّ وَالتَّمَامُ لِلتَّسْلِيمِ لِلْاَزْوَاجِ بِطَرِيقِ التَّتِمَّةِ وَالْاِتْيَانُ بِطَرِيقِ التَّسْلِيمِ لِلْاَوْلِيَاءِ بِطَرِيقِ التَّتِمَّةِ حَتّٰى لَوْ نَشَزَتْ اَوْ اَسَاءَتْ خُلُقًا فَعَضَلَهَا لِتَفْتَدِيَ مِنْهُ بِمَا شَاءَتْ لَمْ يَحِلَّ لَهُ ذٰلِكَ وَلَوْ تَشَاقَّا وَخَافَا اَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ كَمَا فِي الْخُلْعِ وَاِنْ اَبٰى اَنْ يُطَلِّقَ اَجْبَرَهُ السُّلْطَانُ عَلَى ذٰلِكَ

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا﴾ بمعنى من ﴿نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ من فعلكم ذلك فانه معفو عنه ﴿إِنَّهُ﴾ اى نكاحهن ﴿كَانَ فَاحِشَةً﴾ قبيحا ﴿وَمَقْتًا﴾ سببا للمقت من الله وهو اشد الغضب ﴿وَسَاءَ﴾ بئس ﴿سَبِيلًا﴾ طريقا ذلك ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ وشملت بنات الاولاد وان سفلن ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ من جهة الاب والام ﴿وَعَمَّاتُكُمْ﴾ اى اخوات اباتكم واجدادكم ﴿وَخَالَاتُكُمْ﴾ اى اخوات امهاتكم وجداتكم ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ ويدخل فيهن بنات اولادهم ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ قبل استكمال الحولين بخمس رضعات كما بينه الحديث ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾ ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوأته والخالات والعمات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره ﴿اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ تربونها صيغة موافقة للغالب فلا مفهوم لها ﴿مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ اى جامعتموهن ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فى نكاح بناتهن ﴿إِذَا فَارَقْتُمُوهُنَّ﴾ وحلائل ﴿أَزْوَاجُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ﴾

ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد الغضب وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اى اخوات اباتكم واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين بخمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوأته والخالات والعمات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صيغة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين

قوله نكاح كان اهل الجاهلية يتزوجون ازواج ابائهم

قوله نساء فيه ضمير يعم ما يعقد وما لا يعقد وهو سبيل والفعل يذم بالذم فحذف التمييز وسار سبيلا من يجوز وفيعله او ذو توى ما ذكر زاده

قوله سبيلا تمييز من يجوز فيه ما جاز فى نعم رجلا زيد

قوله للمقت ذو اثنتين بالجر وبالنصب ما يقصد منهن ولا ادرى المراد الى الان فهم الاكل من قوله مقت عليكم البتة ولا تنافيه ما بعده

قوله فى النكاح

قوله لكل واحد من الحل والحرمة ونحوهما

قوله لا يوصف بها الاعيان وانما يوصف بها الافعال والمراد بذلك الفعل هنا ما يعم العقد المقصود به النكاح والوطء المتبادر لكونه اظهر المقاصد من تخصيص النساء بالذكر دون الرجال المتبادر الى الفهم من تحريم اكلها من قوله حرمت عليكم الميتة يحرم اكلها زاده

قوله جمع حجر بفتح الحاء وكسرها وهو مقام المربى من الانسان ثم استعمل لفظ الحجر والحضن والتربية كما فى الآية زاده

حجر

قوله من نسائكم احتراز عما لا يكون من ربائبكم

قوله ما لا يكون من نسائكم كمن زنى بها ابوه او ابنه

قوله ربائبكم المدخول بهن وان لم يكن فى حجورهم لانه لما وقع صلة لما لا يختص بالمؤنث غلب المذكر

قوله فى حجوركم لانه لما وقع صلة لما لا يختص بالمؤنث غلب المذكر

قوله اللاتى فى حجوركم صفة كاشفة لانهن فى الغالب فى حجور امهاتهن

قوله اللاتى دخلتم بهن صفة مخصصة لانهن فى الغالب كذلك

قوله حلائل ازواج ابنائكم الذين

مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴿بِخِلَافِ﴾ مَنْ تَبَنَّيْتُمُوهُمْ فَلَكُمْ نِكَاحُ حَلَائِلِهِمْ ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ إِلَّا مَا
مِنْ نَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ بِالنِّكَاحِ وَيُلْحَقُ بِهِمَا بِالسُّنَّةِ الْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا
وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى الِانْفِرَادِ وَمِلْكُهُمَا مَعًا وَيَطْءُ وَاحِدَةٍ ﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿مَا
قَدْ سَلَفَ﴾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِ بَعْضِ مَا ذُكِرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ
كَانَ غَفُورًا﴾ لِمَا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ النَّهْيِ ﴿رَحِيمًا﴾ بِكُمْ فِي ذَلِكَ ﴿وَ﴾ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ
﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ أَيْ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ ﴿أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ قَبْلَ مُفَارَقَةِ أَزْوَاجِهِنَّ
حَرَائِرَ مُسْلِمَاتٍ ﴿إِنْ﴾ كُنَّ ﴿أَمْلَا﴾ ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِنَ الْإِمَاءِ بِالسَّبْيِ فَلَكُمْ وَطْءُهُنَّ
وَإِنْ كَانَ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ بَعْدَ الِاسْتِبْرَاءِ ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ
أَيْ كَتَبَ ذَلِكَ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ﴿وَأُحِلَّ﴾ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ﴿لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾
أَيْ سِوَى مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ تَطْلُبُوا النِّسَاءَ ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾
بِصِدَاقٍ أَوْ ثَمَنٍ ﴿مُحْصِنِينَ﴾ مُتَزَوِّجِينَ ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ زَانِينَ ﴿فَمَا﴾ ﴿اسْتَمْتَعْتُمْ﴾ تَمَتَّعْتُمْ ﴿بِهِ مِنْهُنَّ﴾ مِمَّنْ تَزَوَّجْتُمْ بِالْوَطْءِ ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ مُهُورَهُنَّ
﴿الَّتِي فَرَضْتُمْ لَهُنَّ﴾ ﴿فَرِيضَةً﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴿فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ﴾ أَنْتُمْ وَهُنَّ بِهِ
﴿مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ مِنْ حَطِّهَا أَوْ بَعْضِهَا أَوْ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾

ص الأيمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيدا بن حارثة ... ثم تزوج مطلقته زينب بنت جحش فقال المنافقون ... انه تزوج امرأة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ... ابنائكم فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد منكم لانه لا يكون متبنى ... زاده

ص اى لا يجتمعان فى العصمة فانه محقق عند ... قبائح ولا يدل على ان المسكان غفورا رحيما ... زاده

ص فيئة المحصنات يدل على ان الاضافة للاختصاص ... على انه عمم دون فى القرآت ... ٢ فى قراءة الاذى فاك الترجيح كلطمه ... ٣ فى قولكما محصنات غيرهما فاخذ فى قولكما ... والرابع الاسلام كما فى قولكما فاذا احصن قيل ... فليدل على ان الاحصان بهذا المعنى غير معنى ... زاده

الاحصان على اربعة معان

ص قوله تعالى من النساء فى محل النصب على انه حال ... من المحصنات فائدة قولكما من النساء ان المحصنات ... فانتفع على الافضل قولى من النساء يرفع ذلك ... الاحتمال

ص قال ابو حيان المذهب ... المدخول بها صلى الله عليه وسلم كل نساء كن هاجرن ... بعض المسلمين ثم وقع ارتجاعهن ... المسلمين عن نكاحهن ثم استثقال ... ملكه

ص فيما حط عنه من المهر فهبة له ... من كله او زيد لها على عادة ... وقيل فيما تراضيا به من مقام او فراق

وقيل نسخ الاجل المذكور بآية الطلاق وقيل نسخت ثلاثة ايام من الحيض لمن لا تحيض وقيل نسخت كان الرجل يتزوج المرأة ويسافر فيغلق بابها ويختم عليه ولا يطؤها ولا ينفق عليها حتى يرجع فنسخ ذلك بآية الميراث وقيل نسخت كان الرجل يتزوج المرأة ويسافر فيغلق بابها ويختم عليه ولا يطؤها ولا ينفق عليها حتى يرجع فنسخ ذلك بآية الميراث وقيل نسخت كان الرجل يتزوج المرأة ويسافر فيغلق بابها ويختم عليه ولا يطؤها ولا ينفق عليها حتى يرجع فنسخ ذلك بآية الميراث

بخلفه ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ومن لم يستطع منكم طولا﴾ غنى له ﴿أن ينكح﴾
اسطالا ج — اسطول المؤنث ج
﴿المحصنات﴾ الحرائر ﴿المؤمنات﴾ هو جرى على الغالب فلا مفهوم له ﴿فمن ما﴾
معتادا لها ك
﴿ملكت أيمانكم﴾ ينكح ﴿من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم﴾ فاكتفوا
بعضكم من بعض والنساء بنات آدم ج
﴿بظاهر﴾ وكلوا السرائر إليه فإنه العالم بتفاضيلها ﴿وربات﴾ أمة ﴿تفضل﴾ الحرة ﴿فيه﴾
وإن شعشعة بتفاضيلها والوا الأظهر ج — اسم فاعل الإيجاب ج
﴿وهذا تأنيس بنكاح الإماء ﴿بعضكم من بعض﴾ أنتم وهن سواء ﴿في الدين فلا﴾
أي لا تناصروا ج — إنكاح الإماء ج
﴿تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن﴾ موالیهن ﴿أجورهن﴾ مهورهن
حال من ضمير انكحوهن ج
﴿بالمعروف من غير مطل ولا نقص ﴿محصنات﴾ عفائف
بالنكاح ج — نكاح
﴿غير مسافحات﴾ زانيات جهرا ﴿ولا متخذات أخدان﴾ أخلاء يزنون بهن سرا
بهن ك — جمع ضد جمع الخليل ج
﴿فإذا أحصن﴾ زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن ﴿فإن أتين بفاحشة﴾
صفة ك — كقوله وبهرا عنيا العذاب ج
﴿زنا فعليهن نصف ما على المحصنات﴾ الحرائر الأبكار إذا زنين ﴿من العذاب﴾
الإماء المتزوجات ع الآية الواجب على الحرائر المتزوجات في الزنا لعدم رجمهن ج
﴿الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان
في قوله فإذا أحصن دليلا على ما قاله أئمتنا لأنه لا حد على من لم يتزوج من الإماء ك — جمع الملك ج
﴿شرط الوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا ﴿ذلك﴾ أي نكاح المملوكات
أي سواء أحصن أم لا ك — ضد
﴿عند عدم الطول ﴿لمن خشي﴾ خاف ﴿العنت﴾ الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا
بعض أو ق — أي الأخير ك
﴿لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الأخرى ﴿منكم﴾ بخلاف ﴿من لا يخاف﴾ نفسه ج

﴿والصبر﴾ عن نكاح الإماء ﴿خير لكم﴾ لما فيه من الولد الحر ﴿والله غفور﴾ لما سلف
من نكاحهن ﴿رحيم﴾ بالتوسعة فيه ﴿يريد الله ليبين لكم﴾ شرائع دينكم
﴿ويهديكم﴾ يرشدكم ﴿سنن﴾ طرق ﴿الذين من قبلكم﴾ الأنبياء وأممهم في تحليل
الطيبات وتحريم الخبائث ﴿ويتوب عليكم﴾ يرجع بكم إلى الطاعة بالعفو عما سلف
﴿والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ فيما دبره لهم ﴿والله يريد أن يتوب عليكم﴾ بالتوفيق
للطاعة ﴿ويريد الذين يتبعون الشهوات﴾ الزنا ﴿أن تميلوا﴾ عن الحق ﴿ميلا عظيما﴾
بنكاح الإماء ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ في نكاح الإماء ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾
لا يصبر عن النساء فرخص له في نكاح الإماء ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
بينكم بالباطل﴾ بالحرام كالربا والقمار والبخس والظلم ﴿إلا أن تكون تجارة﴾
بالرفع تامة وبالنصب ناقصة خبرها ﴿عن تراض منكم﴾ بالبيع الذي أحله الشرع
﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ بقتل بعضكم بعضا ﴿إن الله كان بكم رحيما﴾ حيث نهاكم
عما يهلككم ﴿ومن يفعل ذلك﴾ أكل المال بالباطل وقتل النفس ﴿عدوانا وظلما﴾
تجاوزا عن حد الشرع ﴿فسوف نصليه نارا﴾ ندخله إياها ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾
سهلا ﴿إن تجتنبوا كبائر﴾ ذنوب ﴿ما تنهون عنه﴾ من المحرمات ﴿نكفر عنكم
سيئاتكم﴾ صغائركم ﴿وندخلكم مدخلا كريما﴾ الجنة ﴿ولا تتمنوا﴾ أيها الرجال
﴿ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ في الميراث فيعطى الذكر ضعف الأنثى والأنثى
نصف الذكر والشهادة فتقبل شهادة رجلين أو رجل وامرأتين والأنثى واحدة
والجهاد فلا جهاد على النساء ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾ من الأجر في الجهاد
وغيره ﴿وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ من ذلك ﴿واسألوا الله من فضله﴾ ما تريدون
﴿إن الله كان بكل شيء عليما﴾ فيعطي كلا ما يليق به ﴿ولكل﴾ من الرجال والنساء
﴿جعلنا موالي﴾ عصبة يرثون ﴿مما ترك الوالدان والأقربون﴾ بيان لموالي
﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ بالواو وبدونها بالحلف في الجاهلية على التناصر والإرث
بالنصر والمعونة والنسب دون الميراث ﴿فآتوهم نصيبهم﴾ من النصر والمعونة
والنصيحة والرفادة وقد نسخ الإرث بالحلف بقوله ﴿إن الله كان على كل شيء شهيدا﴾
﴿الرجال قوامون على النساء﴾ أمراء عليهن ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾
بالعقل والدين والطاعات ﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾ عليهن من المهور والنفقات
﴿فالصالحات﴾ منهن ﴿قانتات﴾ مطيعات لأزواجهن ﴿حافظات للغيب﴾ لأنفسهن
وأموال أزواجهن ﴿بما حفظ الله﴾ لهن أن لا يخنّ أزواجهن ﴿واللاتي تخافون نشوزهن﴾
تعصيهن لأزواجهن ﴿فعظوهن﴾ بالقول ﴿واهجروهن في المضاجع﴾ لا تباشروهن
﴿واضربوهن﴾ ضربا غير مبرح ﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾ بالضرب
﴿إن الله كان عليا كبيرا﴾ فاحذروا بطشه ﴿وإن خفتم شقاق بينهما﴾ بين الزوجين
﴿فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾
بأن يلهمهما الرضا بالحق ﴿إن الله كان عليما خبيرا﴾ بخلقه ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾ برا ﴿وبذي القربى﴾ القرابة ﴿واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى﴾ القريب منك نسبا ﴿والجار الجنب﴾ البعيد منك نسبا
﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق في السفر ﴿وابن السبيل﴾ المسافر ﴿وما ملكت أيمانكم﴾
من الأرقاء ﴿إن الله لا يحب من كان مختالا﴾ متكبرا على الناس ﴿فخورا﴾ بما أعطي
لا يشكر الله عليه ﴿الذين يبخلون﴾ بما عندهم من المال أن ينفقوه في سبيل الله
﴿ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾ من المال والعلم بصفة
محمد ﷺ ﴿وأعتدنا للكافرين﴾ بنعمتي ﴿عذابا مهينا﴾ يهانون فيه ﴿والذين ينفقون
أموالهم رئاء الناس﴾ مراءاة لهم ﴿ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ كمنافقي
مكة ﴿ومن يكن الشيطان له قرينا﴾ يأمره بالشر ﴿فساء قرينا﴾ بئس قرينا هو
﴿وماذا عليهم﴾ أي لا ضير عليهم ﴿لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله﴾
أي لا ضير عليهم في ذلك بل يثابون عليه ﴿وكان الله بهم عليما﴾ فيجازيهم
﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ أي لا يظلم أحدا شيئا قليلا ولا كثيرا ﴿وإن تك حسنة﴾
بالرفع تامة وبالنصب ناقصة خبرها ﴿يضاعفها﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ويؤت من لدنه﴾
تفضلا ﴿أجرا عظيما﴾ الجنة ﴿فكيف﴾ يكون حالهم ﴿إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾
نبيها يشهد عليها بما عملت ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ على أمتك ﴿يومئذ﴾
يوم القيامة ﴿يود الذين كفروا وعصوا الرسول﴾ بترك الإيمان به ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾
بأن يكونوا ترابا مثلها ﴿ولا يكتمون الله حديثا﴾ لأن جوارحهم تشهد عليهم
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة﴾ أي مواضعها ﴿وأنتم سكارى﴾ من الخمر
﴿حتى تعلموا ما تقولون﴾ فيها ﴿ولا جنبا﴾ عطف على محل سكارى أي لا تقربوها
جنبا ﴿إلا عابري سبيل﴾ مسافرين فيها بالتيمم ﴿حتى تغتسلوا﴾ بالماء
﴿وإن كنتم مرضى﴾ بجراح أو قروح ﴿أو على سفر﴾ مسافرين ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾
المكان المطمئن ﴿أو لامستم النساء﴾ كناية عن الجماع ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾
اقصدوا ﴿صعيدا طيبا﴾ ترابا طاهرا ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ إلى الكوعين
﴿إن الله كان عفوا غفورا﴾ حيث رخص لكم ﴿ألم تر﴾ ألم تنظر ﴿إلى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب﴾ التوراة ﴿يشترون الضلالة﴾ بإعطائهم رشوة ليحرفوا نعت محمد ﷺ
﴿ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ الحق ﴿والله أعلم بأعدائكم﴾ منكم فلا تتولوهم
﴿وكفى بالله وليا﴾ يتولاكم ﴿وكفى بالله نصيرا﴾ ينصركم عليهم ﴿من الذين هادوا﴾
خبر مبتدأ محذوف أي منهم ﴿يحرفون الكلم﴾ يغيرون ألفاظ التوراة ﴿عن مواضعه﴾
بتبديل نعت محمد ﷺ ﴿ويقولون سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ أمرك ﴿واسمع غير مسمع﴾
أي لا سمعت ﴿وراعنا﴾ كلمة سب بلغتهم ﴿ليا بألسنتهم وطعنا في الدين﴾ بقولهم
راعنا سمعك ﴿ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا﴾ أي انظر إلينا
﴿لكان خيرا لهم وأقوم﴾ أعدل ﴿ولكن لعنهم الله بكفرهم﴾ بإصرارهم عليه
﴿فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا﴾ على محمد ﷺ ﴿مصدقا لما معكم﴾ من التوراة ﴿من قبل أن نطمس
وجوها﴾ نمحو ما فيها من الكفر والضلال ﴿فنردها على أدبارها﴾ نجعلها كأقفيتكم
لا تبصر شيئا ﴿أو نلعنهم﴾ نمسخهم قردة ﴿كما لعنا أصحاب السبت﴾ الذين مسخوا
قردة ﴿وكان أمر الله مفعولا﴾ كائنا لا محالة ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾
لمن مات عليه ﴿ويغفر ما دون ذلك﴾ الشرك ﴿لمن يشاء﴾ أن يغفر له ﴿ومن يشرك بالله
فقد افترى إثما عظيما﴾ ذنبا كبيرا ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾ بقولهم
نحن أبناء الله وأحباؤه ﴿بل الله يزكي من يشاء﴾ بالتوفيق للطاعة ﴿ولا يظلمون فتيلا﴾
قدر فتيل وهو ما في شق النواة ﴿انظر كيف يفترون على الله الكذب﴾ بقولهم
ذلك ﴿وكفى به إثما مبينا﴾ ظاهرا ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت﴾ الصنم ﴿والطاغوت﴾ الشيطان ﴿ويقولون للذين كفروا هؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾ أي دينا ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا﴾ ينصره ﴿أم لهم نصيب من الملك﴾ رد لزعمهم ﴿فإذا لا يؤتون
الناس نقيرا﴾ النقرة في ظهر النواة ﴿أم يحسدون الناس﴾ محمدا ﷺ ﴿على ما آتاهم الله
من فضله﴾ النبوة ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة﴾ النبوة ﴿وآتيناهم ملكا عظيما﴾
كملك سليمان وداود ﴿فمنهم من آمن به﴾ كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿ومنهم من صد عنه﴾
أعرض عنه فلم يؤمن به ﴿وكفى بجهنم سعيرا﴾ نارا تسعر عليهم ﴿إن الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم﴾ احترقت ﴿بدلناهم جلودا غيرها﴾
لتعود إلى حالها الأولى ﴿ليذوقوا العذاب﴾ فلا يموتون ﴿إن الله كان عزيزا﴾ في ملكه
﴿حكيما﴾ في صنعه ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة﴾ من الحيض والنفاس والأقذار
﴿وندخلهم ظلا ظليلا﴾ دائما لا تنسخه الشمس ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات﴾
الودائع ﴿إلى أهلها﴾ بأن لا تخونوا فيها ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾
بالتسوية في الحكم ﴿إن الله نعما يعظكم به﴾ نعم شيئا يعظكم به ﴿إن الله كان سميعا﴾
لأقوالكم ﴿بصيرا﴾ بأفعالكم ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾
فيما أمر به ونهى عنه ﴿وأولي الأمر منكم﴾ الأمراء والعلماء إن أمروا بطاعة الله
﴿فإن تنازعتم في شيء﴾ اختلفتم فيه أنتم وأولو الأمر ﴿فردوه إلى الله والرسول﴾
أي كتابه وسنته بالبحث عنهما ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ فإن من
يؤمن بهما يعلم أن الرد إليهما خير له ﴿ذلك﴾ الرد إليهما ﴿خير وأحسن تأويلا﴾
مآلا ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ كعب بن الأشرف ﴿وقد أمروا أن يكفروا به
ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا﴾ عن الحق ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله
وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾ يعرضون عنك إلى غيرك
﴿فكيف إذا أصابتهم مصيبة﴾ عقوبة ﴿بما قدمت أيديهم﴾ من الكفر والصد
﴿ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا﴾ ما فعلنا ذلك ﴿إلا إحسانا﴾ بالتقريب بين الخصمين
﴿وتوفيقا﴾ بين الحكمين ﴿أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم﴾ من النفاق
﴿فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا﴾ يبلغ منهم ما تريد
﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾ بأمره ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم﴾
بالمعصية ﴿جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾
﴿فلا وربك﴾ قسم ﴿لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ اختلط واختلف
﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا﴾ ضيقا ﴿مما قضيت﴾ أي من قضائك ﴿ويسلموا تسليما﴾
ينقادوا لأمرك انقيادا ﴿ولو أنا كتبنا عليهم﴾ في التوراة ﴿أن اقتلوا أنفسكم﴾
كما قتل بعض بني إسرائيل بعضا توبة ﴿أو اخرجوا من دياركم﴾ كما أخرج بعضهم بعضا
﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾
من الطاعة ﴿لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا﴾ تصديقا ﴿وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما﴾
الجنة ﴿ولهديناهم صراطا مستقيما﴾ طريقا موصلا إلى الجنة ﴿ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾ بالهداية ﴿من النبيين﴾ بالوحي ﴿والصديقين﴾
أبي بكر وأتباعه ﴿والشهداء﴾ عمر وأتباعه ﴿والصالحين﴾ عثمان وأتباعه
﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ هم ﴿ذلك الفضل من الله﴾ مبتدأ وخبره ﴿وكفى بالله عليما﴾
بمن يستحق الفضل ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ سلاحكم للجهاد
﴿فانفروا ثبات﴾ جماعات متفرقة ﴿أو انفروا جميعا﴾ مجتمعين ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾
ليتثاقلن عن الجهاد ﴿فإن أصابتكم مصيبة﴾ قتل أو هزيمة ﴿قال قد أنعم الله علي
إذ لم أكن معهم شهيدا﴾ فيصيب ما أصابهم ﴿ولئن أصابكم فضل من الله﴾ فتح وغنيمة
﴿ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة﴾ اعتراض بين الفعل ومعموله ﴿يا ليتني كنت معهم
فأفوز فوزا عظيما﴾ في الغنيمة ﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا
بالآخرة﴾ يبيعونها بها ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾
الجنة ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين﴾ عطف على سبيل الله
أي وفي خلاص المستضعفين ﴿من الرجال والنساء والولدان﴾ الصبيان ﴿الذين يقولون
ربنا أخرجنا من هذه القرية﴾ مكة ﴿الظالم أهلها﴾ بالكفر والأذى ﴿واجعل لنا من لدنك
وليا﴾ يتولى أمرنا ﴿واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾ ينصرنا على عدونا ففعل ﴿الذين آمنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ الشيطان
﴿فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ لا قوة له ﴿ألم تر إلى الذين
قيل لهم كفوا أيديكم﴾ عن القتال ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ قبل أن تؤمروا به
﴿فلما كتب عليهم القتال﴾ بالمدينة ﴿إذا فريق منهم يخشون الناس﴾ أن يقتلوهم
﴿كخشية الله﴾ أن يخشوه ﴿أو أشد خشية﴾ عطف بيان لكاف كخشية ﴿وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب﴾ فنموت حتف أنوفنا ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾
بالإضافة إلى نعيم الآخرة ﴿والآخرة خير لمن اتقى﴾ الشرك ﴿ولا تظلمون فتيلا﴾
قدر فتيل وهو ما في شق النواة ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ فلا تفرون منه
﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ حصون ﴿وإن تصبهم حسنة﴾ خصب ﴿يقولوا هذه من عند الله
وإن تصبهم سيئة﴾ جدب ﴿يقولوا هذه من عندك﴾ بشؤمك ﴿قل كل﴾ من الحسنة والسيئة
﴿من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾ يفهمون كلاما
﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ بشؤم معصيتك
﴿وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا﴾ على رسالتك ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله
ومن تولى﴾ أعرض عن طاعتك ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾ تحفظ أعمالهم
﴿ويقولون طاعة﴾ أمرنا طاعة ﴿فإذا برزوا من عندك﴾ خرجوا ﴿بيت طائفة منهم﴾
زورت ﴿غير الذي تقول﴾ خلاف ما قالته لهم ﴿والله يكتب ما يبيتون﴾ يثبته في صحف
أعمالهم ليجازيهم عليه ﴿فأعرض عنهم وتوكل على الله﴾ ثق به في أمرهم ﴿وكفى بالله وكيلا﴾
حافظا ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ يتفكرون فيما فيه من المواعظ ﴿ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ متناقضا ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن﴾ بالفتح والضم
الظفر بالعدو ﴿أو الخوف﴾ الهزيمة ﴿أذاعوا به﴾ أفشوه ﴿ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولي الأمر منهم﴾ أي الأمراء ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ يستخرجون تدبيره
من العلماء ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بالإسلام ﴿لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾
منهم كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك﴾
فإن عصوك فلا تبال بهم ﴿وحرض المؤمنين﴾ على القتال ﴿عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا﴾
قريشا ﴿والله أشد بأسا وأشد تنكيلا﴾ عقوبة ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾
أجر ﴿ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها﴾ وزر ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾
مقتدرا ﴿وإذا حييتم بتحية﴾ سلام ﴿فحيوا بأحسن منها﴾ بقول المسلم وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته ﴿أو ردوها﴾ بقولكم وعليكم السلام فقط ﴿إن الله كان على كل شيء
حسيبا﴾ محاسبا ﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه﴾ لا شك في مجيئه
﴿ومن أصدق من الله حديثا﴾ لا أحد أصدق منه ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ فرقتين
اختلفتم فيهم ﴿والله أركسهم﴾ ردهم إلى الكفر ﴿بما كسبوا﴾ من الكفر والصد
﴿أتريدون أن تهدوا من أضل الله﴾ تسموا أن تجعلوا من حكم الله بضلاله مهتديا
﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾ طريقا إلى الهدى ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء﴾ فتستوون هم وأنتم ﴿فلا تتخذوا منهم أولياء﴾ أنصارا ﴿حتى يهاجروا
في سبيل الله﴾ لأجله ﴿فإن تولوا﴾ عن الإيمان والهجرة ﴿فخذوهم﴾ أسروهم
﴿واقتلوهم حيث وجدتموهم﴾ في الحل والحرم ﴿ولا تتخذوا منهم وليا﴾ يتولى أمركم
﴿ولا نصيرا﴾ ينصركم ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد
﴿أو جاءوكم﴾ عطف على صفة قوم أي إلا الذين جاءوكم ﴿حصرت صدورهم﴾ ضاقت
﴿أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم﴾ فلا يقاتلون معكم ولا معهم ﴿ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم﴾ تركوا قتالكم ﴿وألقوا إليكم السلم﴾ الصلح
﴿فما جعل الله لكم عليهم سبيلا﴾ طريقا بالقتل والأسر ﴿ستجدون آخرين﴾ هم أسد وغطفان
﴿يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم﴾ بالكف عنكم وعنهم ﴿كلما ردوا إلى الفتنة﴾
الشرك ﴿أركسوا فيها﴾ وقعوا فيها أشد وقوع ﴿فإن لم يعتزلوكم﴾ بترك قتالكم
﴿ويلقوا إليكم السلم﴾ الصلح ﴿ويكفوا أيديهم﴾ عن قتالكم ﴿فخذوهم واقتلوهم حيث
ثقفتموهم﴾ وجدتموهم ﴿وأولئكم﴾ الذين هذه صفتهم ﴿جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا﴾
حجة ظاهرة في قتلهم ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ﴾ استثناء منقطع
أي لكن قد يقتله خطأ فلا إثم عليه ولا قود ﴿ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة﴾
عتقها عن كفارة القتل ﴿ودية مسلمة إلى أهله﴾ تدفع إليهم ﴿إلا أن يصدقوا﴾ يتصدقوا
عليه بها فلا تدفع إليهم ﴿فإن كان من قوم عدو لكم﴾ كفار ولا عهد لهم
﴿وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد
﴿فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد﴾ الرقبة ﴿فصيام شهرين متتابعين﴾
لا يفطر بينهما إلا لعذر ﴿توبة من الله﴾ قبولا للتوبة ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه
﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾
مقدرا الخلود فيها ﴿وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾ في النار
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ سافرتم للجهاد ﴿فتبينوا﴾ في أمر القتل
﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾ بالتخفيف والتشديد أي الصلح بقول أو فعل
﴿لست مؤمنا﴾ بل كافرا ﴿تبتغون﴾ بقتله ﴿عرض الحياة الدنيا﴾ من الغنيمة
﴿فعند الله مغانم كثيرة﴾ تغنمونها فلا تقتلوا من معه مغانمها ﴿كذلك كنتم من قبل﴾
تخفون إيمانكم من قومكم خوفا على أنفسكم ﴿فمن الله عليكم﴾ بالإظهار
﴿فتبينوا﴾ في أمر القتل ﴿إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ فيجازيكم ﴿لا يستوي القاعدون
من المؤمنين﴾ عن الجهاد ﴿غير أولي الضرر﴾ بالرفع صفة القاعدون وبالنصب استثناء
أي لا ضرر بهم ﴿والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾ بالرفع عطف بيان
للمجاهدون وبالجر صفة للقاعدون ﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين
درجة﴾ مرتبة في الجنة ﴿وكلا﴾ من المجاهدين والقاعدين ﴿وعد الله الحسنى﴾ الجنة
﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما﴾ الجنة ﴿درجات﴾ بدل من أجرا
﴿منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما﴾ ﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾ بالإماتة
﴿ظالمي أنفسهم﴾ بالإقامة بين الكفار وترك الهجرة ﴿قالوا﴾ لهم توبيخا
﴿فيم كنتم﴾ في أي شيء كنتم من أمر دينكم ﴿قالوا كنا مستضعفين في الأرض﴾
عاجزين عن الهجرة ﴿قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ إلى حيث شئتم
﴿فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ مرجعا ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان﴾ استثناء منقطع ﴿لا يستطيعون حيلة﴾ في الخروج ﴿ولا يهتدون سبيلا﴾
طريقا إلى المدينة ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾ بالتفضل عليهم بالهجرة
﴿وكان الله عفوا غفورا﴾ ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا﴾
مهاجرا ﴿وسعة﴾ في الرزق ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾
قبل وصوله ﴿فقد وقع أجره على الله﴾ ثبت ثوابه عليه ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾
﴿وإذا ضربتم في الأرض﴾ سافرتم ﴿فليس عليكم جناح﴾ إثم ﴿أن تقصروا من الصلاة﴾
بأن تجعل الرباعية ركعتين ﴿إن خفتم أن يفتنكم﴾ يقتلكم ﴿الذين كفروا﴾ بالقتال
﴿إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا﴾ ظاهر العداوة ﴿وإذا كنت فيهم﴾ أيها الرسول
﴿فأقمت لهم الصلاة﴾ وأردت أن يصلي بهم ﴿فلتقم طائفة منهم معك﴾ فصلى بها ركعة
﴿وليأخذوا أسلحتهم﴾ ولتصل الطائفة الأخرى ﴿فإذا سجدوا﴾ أتموا وانصرفوا
﴿فليكونوا من ورائكم﴾ يحرسونكم ﴿ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك﴾
ركعة ﴿وليأخذوا حذرهم﴾ سلاحهم ﴿وأسلحتهم﴾ فصلى بها ركعة ﴿ود الذين كفروا
لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة﴾ فيقتلونكم
﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر﴾ يبل ثيابكم ﴿أو كنتم مرضى أن تضعوا
أسلحتكم﴾ لثقلها ﴿وخذوا حذركم﴾ لئلا يهجموا عليكم ﴿إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا﴾
يهانون فيه ﴿فإذا قضيتم الصلاة﴾ أديتموها ﴿فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾
في جميع الأحوال ﴿فإذا اطمأننتم﴾ سكنت قلوبكم بالأمن ﴿فأقيموا الصلاة﴾ أتموها
﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ مفروضا في أوقات معلومة
﴿ولا تهنوا﴾ تضعفوا ﴿في ابتغاء القوم﴾ في طلبهم بالقتال ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم
يألمون كما تألمون﴾ في الحرب ﴿وترجون من الله ما لا يرجون﴾ من الثواب على القتال
﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ أعلمك ﴿ولا تكن للخائنين﴾ لأجلهم ﴿خصيما﴾
مخاصما لمن لا خيانة له ﴿واستغفر الله﴾ مما هممت به ﴿إن الله كان غفورا رحيما﴾
﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾ يظلمونها بالمعاصي ﴿إن الله لا يحب من كان
خوانا﴾ في الأمانة ﴿أثيما﴾ كثير الإثم ﴿يستخفون من الناس﴾ يستحيون منهم
﴿ولا يستخفون من الله﴾ لا يستحيون منه ﴿وهو معهم﴾ بعلمه ﴿إذ يبيتون﴾ يدبرون
﴿ما لا يرضى من القول﴾ كقول طعمة لقومه اطرحوا الدرع في بيت أبي مليك واحلفوا
أنا لم نأخذها ﴿وكان الله بما يعملون محيطا﴾ علما ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم﴾
خاصمتم عن طعمة ﴿في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة﴾ إذا عذبهم
﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾ يدفع عنهم العذاب ﴿ومن يعمل سوءا﴾ ذنبا يسوء به غيره
﴿أو يظلم نفسه﴾ بما يختص به ﴿ثم يستغفر الله﴾ بالتوبة ﴿يجد الله غفورا رحيما﴾
﴿ومن يكسب إثما﴾ ذنبا ﴿فإنما يكسبه على نفسه﴾ لأن وباله عليها ﴿وكان الله عليما﴾
بخلقه ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ومن يكسب خطيئة﴾ صغيرة ﴿أو إثما ثم يرم به بريئا﴾
كما رمى طعمة اليهودي بالسرقة ﴿فقد احتمل بهتانا﴾ كذبا ﴿وإثما مبينا﴾ ظاهرا
﴿ولولا فضل الله عليك ورحمته﴾ بالإعلام بحالهم ﴿لهمت طائفة منهم﴾ زورت
﴿أن يضلوك﴾ عن القضاء بالحق ﴿وما يضلون إلا أنفسهم﴾ لأن وباله عليها
﴿وما يضرونك من شيء﴾ لعصمة الله إياك ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة﴾ القرآن
والسنة ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾ من الأحكام والغيوب ﴿وكان فضل الله عليك عظيما﴾
﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ سرهم ﴿إلا من أمر بصدقة﴾ بها ﴿أو معروف﴾ بطاعة
﴿أو إصلاح بين الناس﴾ بالتوفيق بينهم ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله﴾ طلب رضاه
﴿فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ الجنة ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ يخالفه ﴿من بعد ما تبين له الهدى﴾
ظهر له الحق ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ طريقهم بالشرك ﴿نوله ما تولى﴾ نتركه
وما اختاره ﴿ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ مرجعا ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما

مِنَ الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج
بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها لو عدم وخاف ﴿وان
تصبروا﴾ عن نكاح الممالیك ﴿خير لكم﴾ لئلا يصير الولد رقيقا ﴿والله
غفور رحيم﴾ بالتوسعة في ذلك ﴿يريد الله ليبين لكم﴾ شرائع دينكم ومصالح
امركم ﴿ويهديكم سنن﴾ طرائق ﴿الذين من قبلكم﴾ من الانبياء في التحليل و
التحريم فتتبعوهم ﴿ويتوب عليكم﴾ يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى
طاعته ﴿والله عليم﴾ بكم ﴿حكيم﴾ فيما دبره لكم ﴿والله يريد ان يتوب عليكم
كرره ليبنى عليه ﴿ويريد الذين يتبعون الشهوات﴾ اليهود والنصارى او
المجوس ﴿ان تميلوا﴾ عن الحق ﴿ميلا عظيما﴾ تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم
فتكونوا مثلهم ﴿يريد الله ان يخفف عنكم﴾ ليسهل عليكم احكام الشرع ﴿وخلق
الانسان ضعيفا﴾ لا يصبر عن النساء والشهوات ﴿يا ايها الذين امنوا
لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل﴾ بالحرام في الشرع كالربا والغصب
﴿الا﴾ لكن ﴿ان تكون﴾ تقع ﴿تجارة﴾ وفي قراءة بالنصب اى تكون الاموال
تجارة صادرة ﴿عن تراض منكم﴾ وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ﴿ولا تقتلوا

الباطل الكل ما لا يحل في الشرع

أنفسكم ﴿ بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا او في الاخرة بقرينة
الاخرة بهما ك
صلى الله عليه وسلم ما يخلفكم عن كثرة الاكل الشافعي ج
﴿ إن الله كان بكم رحيما ﴿ فمنعكم من ذلك ﴿ ومن يفعل ذلك ﴿ اي ما نهى عنه
الى عدم الطاعة ق ان يتجنبوا عن الكبائر ج لافظة او تفصيلية ق اي المحرمات ج
﴿ عدوانا ﴿ تجاوزا عن الحلال الى الحرام ﴿ وظلما ﴿ تاكيد ﴿ فسوف نصليه ﴿ ندخله
الى العقوبات والعذاب عباس ج الى الاخرة ج
﴿ نارا ﴿ يحترق فيها ﴿ وكان ذلك على الله يسيرا ﴿ هينا ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون
بعض آية السورة ج
عنه ﴿ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
الى الاخرة ج
سبعمائة اقرب ﴿ نكفر عنكم سيئاتكم ﴿ الصغائر بالطاعة ﴿ وندخلكم مدخلا ﴿
بفتح الواو ج على ان يكون مدخلا مصدرا ايضا زائدة
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا ﴿ كريما ﴿ هو الجنة ﴿ ولا تتمنوا ما فضل
الى الجنة والنار ج على ان يكون مدخلا بضم الميم اسم مكان ك
الله به بعضكم على بعض ﴿ من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد
كالجهاد بدليل ما يأتي ج
والتباغض ﴿ للرجال نصيب ﴿ ثواب ﴿ مما اكتسبوا ﴿ بسبب ما عملوا من الجهاد
سببية تغليبية ق
وغيره ﴿ وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴿ من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن
نفيه نهي عن الغبطة ج
نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
على الاصح ق ينقل صحة الهمزة للتي قبلها ج الى رزقه ج
واسئلوا ﴿ بهمزة ودونها ﴿ الله من فضله ﴿ ما اختص به يعطيكم ﴿ إن الله
الى فضله ك ج لا تتمنوا ما للنفس اي ج
كان بكل شيء عليما ﴿ ومنه محل الفضل وسؤالكم ﴿ ولكل ﴿ من الرجال والنساء
اي لكل واحد ط
جعلنا موالي ﴿ عصبة يعطون ﴿ مما ترك الوالدان والاقربون ﴿ اليهم

فاق الزلل والوقاع
منها الاشراك بالله تعالى
ومنها عقوق الوالدين اي قطعهم
ومنها اليمين الغموس ومنها استحلال
بيت العتيق وغير ذلك من المحرمات وتعظيم الجلالة ولكل منها عذاب
ذلك نذكر بالله تعالى ولكن نخاف ان الكافر قد يعذب
اوقع القول الذي هو الحلف بغير الله تعالى وقد يغفر
منهي عنه
فوقع على انواع الشر كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
قاضي
الكافر والفاسق الكبائر والاصح ان الكبائر كل ذنب ختم
الشارع على مرتكبه بخصوص الوعيد
عن سعيد بن جبير ان رجلا سئل ابن عباس عن هذه الآية
الآية لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
وعن الكلبي ومقاتل كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقيل كبيرة
مع الخطئة وكبيرة مع العمد ولا يكون كبيرة الا مع الاصرار
منها فان كان كل واحد منها لو انفرد كان صغيرة فهو كبيرة
ذنب فان كان كبيرا فهو اكبر منه والاقل ان كان بعضها اكبر من بعض فكذلك
الا ان قليل الكبائر اكبر من كثير الصغائر
زائدة
فان الله لا يخلد في النار من مات على التوحيد وان ارتكب الكبائر
بغير
الاجماع عن الاسلام او ظاهرا على ترجيح الاحاديث على ظواهر الآيات
معالم

من المالك

وقيل كل ما ذكر معه النار او اللعنة او الغضب
العظيمة الاثم والتغليظ الشديد
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية الكبيرة الفعلة
زائدة
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكفر عنا صغائرنا
زائدة
ثم انتقال بعضها او في بعضها بالاخف والاخف والاشق
افضل عملها وافضلها فضلا عن الملك والاشق
زائدة

مِنَ الْمَالِ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ بِالْفَوْقَانِيَّةِ ﴿أَيْمَانُكُمْ﴾ جَمْعُ يَمِينٍ بِمَعْنَى الْقَسَمِ وَالْيَدِ
أَيِ الْحُلَفَاءُ ﴿الَّذِينَ عَاهَدَتْهُمْ﴾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴿عَلَى النُّصْرَةِ وَالْإِرْثِ﴾ ﴿فَآتُوهُمُ الْآنَ﴾
أَيْ بَعْدَ الْمُوَالَاةِ كَمَا كَانَ يُفْعَلُ بِهِ صَدْرُ الْإِسْلَامِ ﴿نَصِيبَهُمْ﴾ حَظَّهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ وَهُوَ السُّدُسُ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ مُطْلَعًا
أَوْ بِالْبِنَاءِ ﴿وَمِنْهُ حَالُكُمْ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾
آدَابٌ حَالِهِ ﴿عَلَى النِّسَاءِ﴾ ﴿مُسَلَّطُونَ﴾ ﴿يُؤَدِّبُونَهُنَّ وَيَأْخُذُونَ عَلَى أَيْدِيهِنَّ ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾
﴿بِهِ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أَيْ بِتَفْضِيلِهِ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْوِلَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
أَيِ الْمَهْرُ وَالنَّفَقَةُ الَّتِي عَلَيْهِمْ دُونَهُنَّ ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ فَالصَّالِحَاتُ مِنْهُنَّ ﴿قَانِتَاتٌ﴾ مُطِيعَاتٌ
أَيْ لِلْحُقُوقِ الَّتِي عَلَيْهِنَّ ﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ﴾ أَيْ لِفُرُوجِهِنَّ وَغَيْرِهَا فِي غَيْبَةِ أَزْوَاجِهِنَّ ﴿بِمَا حَفِظَ﴾
أَيْ بِحِفْظِهِ ﴿اللَّهُ﴾ حَيْثُ أَوْصَى عَلَيْهِنَّ الْأَزْوَاجَ ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ عِصْيَانَهُنَّ
بِخِطَابِ اسْمِ عِصْيَانِهَا ﴿لَكُمْ بِأَنْ ظَهَرَتْ أَمَارَاتُهُ﴾ ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ ﴿وَخَوِّفُوهُنَّ اللَّهَ﴾ ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾
بِالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ ﴿وَاعْتَزِلُوهُنَّ﴾ ﴿فِي الْفِرَاشِ آخِرَ إِنْ ظَهَرَ النُّشُوزُ﴾ ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ ﴿ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ﴾ ﴿إِنْ لَمْ
بِلَا تَعَدِّي الْحَدِّ ﴿يَرْجِعْنَ بِالْهَجْرَانِ﴾ ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ ﴿فِيمَا يُرَادُ مِنْهُنَّ﴾ ﴿فَلَا تَبْغُوا﴾ تَطْلُبُوا ﴿عَلَيْهِنَّ﴾
﴿سَبِيلًا﴾ طَرِيقًا إِلَى الضَّرْبِ ﴿ظُلْمًا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ ﴿فَاحْذَرُوهُ إِنْ يَعِظُكُمْ
أَيُّهَا الْحُكَّامُ ﴿قَبْلَكُمْ إِنْ ظَلَمْتُمُوهُنَّ﴾ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ عَلِمْتُمْ ﴿شِقَاقَ﴾ خِلَافَ ﴿بَيْنِهِمَا﴾ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ

وَالْفَرْقُ قَوْلُهُ عَاقَدَتْ لِأَنَّ صِيغَةَ الْفَاعِلَةِ عَلَى مُبَالَغَةِ الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ زَادَهُ

وَهُوَ الْمُفِيدُ لِلْإِيمَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَاقَدُونَ بِالْأَيْمَانِ وَالْعَهْدِ مُؤَكِّدًا لِلْعَقْدِ الْمُفِيدِ لِلْإِرْثِ وَالتَّعْبِيرُ بِالْإِيتَاءِ لِأَنَّهُ يُقْبَضُ عَلَى قَصْدِ الْتِزَامِ الْوَفَاءِ وَالتَّعْبِيرُ بِالْإِعْطَاءِ لِأَنَّهُ يُقْبَضُ عَلَى قَصْدِ تَمَلُّكِ الْمَقْبُوضِ لِلْمُعْطِي زَادَهُ

فَضَّلَ الْمُؤَلِّفُ بِأَنَّ هُوَ الْبَائِنَ لِتَنَفِّي الْعَائِنِ الْإِنَاثَ وَالْعَائِنَ لِتَنَفِّي الْعَائِنِ الذُّكُورَ لِأَنَّ الْعَائِدَ الْمُتَّصِلَ يَعُمُّ كَثِيرًا

وَكَانَ الْأَصْلُ فِي الْبَاءِ هُنَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْآلَةِ وَهِيَ الْعَائِنُ لِتَنَفِّي الْعَائِنِ الْأُخْرَى لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقَعُ بِالْآلَةِ فَلَمَّا أَرَادَ دُخُولَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ جَعَلَهُ كَأَنَّهُ آلَةٌ زَادَهُ

وَالْيَدُ مُسْتَعَارَةٌ فَمَنْ أَوْلَيْتَهُ مَعْرُوفًا فَمَنَعْتَهُ أَوْ أَوْلَيْتَ عَدُوَّكَ فَتَقَوَّيْتَ بِهِ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعْطَيْتَهُ يَدَكَ لِيَقْطَعَهَا وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْعَامِ وَالْإِيلَامِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْأَخْذِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْإِرْسَالِ وَالْقُدْرَةِ وَالْجَارِحَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالنِّعْمَةِ وَالْمِلْكِ وَالْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْإِقْرَارِ وَالْإِذْعَانِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالْإِسْتِسْلَامِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْإِنْتِقَاءِ وَالْإِنْتِقَالِ وَالْإِنْتِسَابِ وَالْإِنْتِصَابِ وَالْإِنْتِخَابِ وَالْإِنْتِهَابِ وَالْإِنْتِدَابِ وَالْإِنْتِحَابِ وَالْإِنْتِحَالِ وَالْإِنْتِعَالِ وَالْإِنْتِفَاعِ وَالْإِنْتِفَاضِ وَالْإِنْتِقَاضِ وَالْإِنْتِهَاضِ وَالْإِنْتِهَازِ وَالْإِنْتِهَاكِ وَالْإِنْتِيَابِ وَالْإِنْتِيَابِ وَالْإِنْتِيَاب

والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما ﴿فابعثوا﴾ اليهما برضاهما ﴿حكما﴾ رجلا
عدلا ﴿من اهله﴾ اقاربه ﴿وحكما من اهلها﴾ ويوكل الزوج حكمه فى الطلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الخلع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع
او يفرقا ان رأياه ﴿قال تعالى ان يريدا﴾ اى الحكمان ﴿اصلاحا يوفق الله بينهما﴾
بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ﴿ان الله كان
عليما﴾ بكل شئ ﴿خبيرا﴾ بالبواطن كالظواهر ﴿واعبدوا الله﴾ وحدوه ﴿ولا تشركوا
به شيئا﴾ ﴿واحسنوا﴾ بالوالدين احسانا ﴿برا﴾ ﴿والجار ذى القربى﴾ القرابة
﴿والجار الجنب﴾ البعيد عنك فى الجوار او النسب ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة ﴿وابن السبيل﴾ المنقطع فى سفر ﴿وما ملكت ايمانكم﴾
من الارقاء ﴿ان الله لا يحب من كان مختالا﴾ متكبرا ﴿فخورا﴾ على الناس بما اوتى
﴿الذين﴾ مبتدأ ﴿يبخلون﴾ بما يجب عليهم ﴿ويامرون الناس بالبخل﴾ به ﴿ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله﴾ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم ﴿وعبد
شديد﴾ ﴿واعتدنا﴾ هيأنا ﴿للكافرين﴾ بذلك وبغيره ﴿عذابا مهينا﴾ ذا اهانة ﴿والذين

فان الشقاق بين اثنين ومعناه الطرفين والاصل شقاقا فاضيف الشقاق الى الظرف واضاف المضاف الى الضمير ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وبقى المضاف اليه على جره ثم حذف المضاف اليه وعوض عنه التنوين فانقلب الضمير الى ما كان عليه قبل الاضافة وهو الالف وبقى التنوين عوضا عن المضاف اليه المحذوف وهو الضمير والمضاف اليه هو الظرف فى الحقيقة وانما اضيف اليه المضاف لان الظرف لما اتسع فيه فاجرى مجرى المفعول به صار المضاف كالمضاف الى المفعول به فاضيف اليه كما فى قولك نهارك صائم وليلك قائم والمعنى صيامك نهارا وقيامك ليلا فاضيف المصدر الى المفعول به وحذف الفاعل وهو المكلف والاصل فى الاضافة ان تكون بين شيئين فصاعدا كما فى الاسناد

﴿وان خفتم﴾ ايها الحكمان ﴿شقاق بينهما﴾ ﴿فابعثوا﴾ اليهما برضاهما ﴿حكما﴾ رجلا
عدلا ﴿من اهله﴾ اقاربه ﴿وحكما من اهلها﴾ ويوكل الزوج حكمه فى الطلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الخلع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع
او يفرقا ان رأياه ﴿قال تعالى ان يريدا﴾ اى الحكمان ﴿اصلاحا يوفق الله بينهما﴾
بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ﴿ان الله كان
عليما﴾ بكل شئ ﴿خبيرا﴾ بالبواطن كالظواهر ﴿واعبدوا الله﴾ وحدوه ﴿ولا تشركوا
به شيئا﴾ ﴿واحسنوا﴾ بالوالدين احسانا ﴿برا﴾ ﴿والجار ذى القربى﴾ القرابة
﴿والجار الجنب﴾ البعيد عنك فى الجوار او النسب ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة ﴿وابن السبيل﴾ المنقطع فى سفر ﴿وما ملكت ايمانكم﴾
من الارقاء ﴿ان الله لا يحب من كان مختالا﴾ متكبرا ﴿فخورا﴾ على الناس بما اوتى
﴿الذين﴾ مبتدأ ﴿يبخلون﴾ بما يجب عليهم ﴿ويامرون الناس بالبخل﴾ به ﴿ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله﴾ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم ﴿وعبد
شديد﴾ ﴿واعتدنا﴾ هيأنا ﴿للكافرين﴾ بذلك وبغيره ﴿عذابا مهينا﴾ ذا اهانة ﴿والذين

فان قلت ما معنى الاضافة للاتساع قلت لما اتسع فى الظرف فاجرى مجرى المفعول به صار المضاف كالمضاف الى المفعول به فاضيف اليه كما فى قولك نهارك صائم وليلك قائم والمعنى صيامك نهارا وقيامك ليلا فاضيف المصدر الى المفعول به وحذف الفاعل وهو المكلف والاصل فى الاضافة ان تكون بين شيئين فصاعدا كما فى الاسناد

﴿وان خفتم﴾ ايها الحكمان ﴿شقاق بينهما﴾ ﴿فابعثوا﴾ اليهما برضاهما ﴿حكما﴾ رجلا
عدلا ﴿من اهله﴾ اقاربه ﴿وحكما من اهلها﴾ ويوكل الزوج حكمه فى الطلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الخلع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع
او يفرقا ان رأياه ﴿قال تعالى ان يريدا﴾ اى الحكمان ﴿اصلاحا يوفق الله بينهما﴾
بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ﴿ان الله كان
عليما﴾ بكل شئ ﴿خبيرا﴾ بالبواطن كالظواهر ﴿واعبدوا الله﴾ وحدوه ﴿ولا تشركوا
به شيئا﴾ ﴿واحسنوا﴾ بالوالدين احسانا ﴿برا﴾ ﴿والجار ذى القربى﴾ القرابة
﴿والجار الجنب﴾ البعيد عنك فى الجوار او النسب ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة ﴿وابن السبيل﴾ المنقطع فى سفر ﴿وما ملكت ايمانكم﴾
من الارقاء ﴿ان الله لا يحب من كان مختالا﴾ متكبرا ﴿فخورا﴾ على الناس بما اوتى
﴿الذين﴾ مبتدأ ﴿يبخلون﴾ بما يجب عليهم ﴿ويامرون الناس بالبخل﴾ به ﴿ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله﴾ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم ﴿وعبد
شديد﴾ ﴿واعتدنا﴾ هيأنا ﴿للكافرين﴾ بذلك وبغيره ﴿عذابا مهينا﴾ ذا اهانة ﴿والذين

عطف على الذين قبله ﴿ينفقون أموالهم رياء الناس﴾ مراءين لهم ﴿ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر﴾ كالمنافقين وأهل مكة ﴿ومن يكن الشيطان له قرينا
صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء ﴿فساء﴾ بئس ﴿قرينا﴾ هو ﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله
واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله﴾ أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام
للإنكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه ﴿وكان الله بهم
عليما﴾ فيجازيهم بما عملوا ﴿إن الله لا يظلم﴾ أحدا ﴿مثقال﴾ وزن ﴿ذرة﴾ أصغر
نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته ﴿وإن تك﴾ الذرة ﴿حسنة﴾
من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة ﴿يضاعفها﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمائة
وفي قراءة يضعفها بالتشديد ﴿ويؤت من لدنه﴾ من عنده مع المضاعفة ﴿أجرا
عظيما﴾ لا يقدر أحد ﴿فكيف﴾ حال الكفار ﴿إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ يشهد
عليها بعملها وهو نبيها ﴿وجئنا بك﴾ يا محمد ﴿على هؤلاء شهيدا﴾ يومئذ ﴿يوم
﴾ يود ﴿الذين كفروا وعصوا الرسول لو﴾ أي أن ﴿تسوى﴾ بالبناء للمفعول
وللفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تستوي
﴿بهم الأرض﴾ بأن يكونوا ترابا أمثالها لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر

ومجيء الواو ... أو النبأ بالواو ... عطف على ... والتقدير ... الظاهر أن هذه الجملة ... عطفا على جملة ... وعن ابن ... فيخبر بما ... بهم الأرض

يا ليتني كنت ترابا ﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴿ بما عملوه وفي وقت آخر يكتمون ويقولون
بقلوبهم والله ح ط ح
والله ربنا ما كنا مشركين ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة ﴿ أي لا تصلوا
أي مواطن الصلاة وهي المساجد ج
وأنتم سكارى ﴿ من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر ﴿ حتى
والسبب لا يدفع عن قربان الصلاة وإن أريد به النهي عن أوائل الشرب ج
تعلموا ما تقولون ﴿ بأن تصحوا ﴿ ولا جنبا ﴿ بأن يلاج أو انزال ﴿ وتنصبه على الحال
وفيه دليل على أن النهي لا يدخل المستثنى ج
وهو يطلق على المفرد وغيره ﴿ إلا عابري ﴿ مجتازي ﴿ سبيل طريق أي مسافرين
أي ماشين أو راكبين ج أي عابري الماء فقط ج
حتى تغتسلوا ﴿ فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكما آخر سيأتي
قاله الشافعي لكنه مخالف لسبب النزول ج
وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد لا عبورها من غير مكث
أي بأن يأخذ أو يدع زيادة على ج
﴿ وإن كنتم مرضى ﴿ مرضا يضره الماء ﴿ أو على سفر ﴿ أي مسافرين ﴿ وأنتم جنبا ﴿ أو
بعد ولا تجدون له ج قبل البدن ج
محدثون ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴿ هو المكان المعد لقضاء الحاجة
بخروج الخارج من السبيلين ج
أي أحدثتم ﴿ أو لامستم النساء ﴿ وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو
تسمية الجماع بأحد ما يكون به ج وبه استدل الشافعي على أن اللمس ينقض الوضوء ج
الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس بالقدم وعن ابن
أي الأظفر ج وإلى هذا ذهب بعض التابعين ج
عباس هو الجماع ﴿ فلم تجدوا ماء ﴿ تطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش
وعلى هذا الصحابة ج أي لعدم الماء أو استعماله ج ويحمل فيه عندنا أيضا
وهو راجع ما عدا المرضى ﴿ فتيمموا ﴿ اقصدوا بعد دخول الوقت ﴿ صعيدا طيبا ﴿
أي حلالا ج بالضربة الأولى ج بالضربة الثانية ج
ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴿ مع المرفقين

ربما كان بعض الصحابة سكارى فدعا الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكانوا لا يشربون إلا عند نوم العشاء الآخرة فيصبحون وقد ذهب عنهم السكر فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكانوا لا يشربون إلا قبل العشاء الآخرة فيصبحون وقد ذهب عنهم السكر فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكانوا لا يشربون إلا بعد

منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ﴿إن الله كان عفوا غفورا﴾ ﴿ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا﴾ حظا ﴿من الكتاب﴾ وهم اليهود ﴿يشترون الضلالة﴾ بالهدى
﴿ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ تخطؤا طريق الحق لتكونوا مثلهم ﴿والله أعلم
بأعدائكم﴾ منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم ﴿وكفى بالله وليا﴾ حافظا لكم ﴿وكفى
بالله نصيرا﴾ مانعا لكم من كيدهم ﴿من الذين هادوا﴾ قوم ﴿يحرفون﴾ يغيرون
﴿الكلم﴾ الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ﴿عن مواضعه﴾
التي وضع عليها ﴿ويقولون﴾ إذ أمرهم بشيء ﴿سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ أمرك
﴿واسمع غير مسمع﴾ حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت ﴿و﴾ يقولون له ﴿راعنا﴾
﴿وقد نهى عن خطاب به بها وهي كلمة سب بلغتهم ﴿ليا﴾ تحريفا ﴿بألسنتهم وطعنا
قلحا في الدين ﴿الإسلام﴾ ﴿ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا﴾ بدل وعصينا
﴿واسمع﴾ فقط ﴿وانظرنا﴾ انظر إلينا بدل راعنا ﴿لكان خيرا لهم﴾ مما
قالوه ﴿وأقوم﴾ أعدل منه ﴿ولكن لعنهم الله﴾ أبعدهم عن الرحمة ﴿بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يا أيها الذين
أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا﴾ من القرآن ﴿مصدقا لما معكم﴾ من التوراة

وقوله دلالة على هذا الفعل ان من كان من شأنه ان يعفو عن المذنبين فان يفضل المحاجين بكل أولى
زاده

ثم انه تعالى لما ذكر لفريق الكفار نوعا من القبائح ذكر لفريق آخر نوعا من القبائح
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب وهم علماء اليهود والرؤساء منهم
والعالم البخيل إذا لم تنطر إليهم الرشوة امتنع عليهم الفتيا وكتمان نعت الرسول
العالم بالمنصف منهم لأنه يعلق الرؤية بالمستحيل
عن متابعة الحق فيكون للتعليم وتكثير الشغل

وقوله تعالى ويريدون بناء على ان الغيبة عطفت على الخطاب فكأنه يقول
لبيان انهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولا حال الثانية
واقع منه
زاده

وكأنهم اسماعوا النبي عليه السلام عداوة الكفار للمسلمين بيان انه
فلا تبالي فان اصنافهم ومن كان اسلمنا ناصح وليا
له لا يضر عداوة الكل
زاده

فنقوا عليه والكفوا به عن نبيه والباء تزاد في فاعل
كما تزاد في المفعول الا ان زيادتها في الفاعل
قياسية
قاضي

انظرنا كلمتك او فهمنا كلامك
وقد راعنا انظرنا واسمع كلامنا وهو مناسب لكلمات
عندهم لانهما من المراعاة او الرعونة
له بانهما لغة حمير ورعاة غنم

فثلثا بها وصرفا الكلام الى ما يتبرأ به
حيث وضعوا راعنا الذي يتبرأ به
به موضع انظرنا وغير مسمع موضع
لا سمعت او قبلا بها وصرفا
ما يظهرونه من الدعاء
والرقة في المعايش
في السبة والتعيير

وقد قلنا
المقول الذي يكون بمعنى الاخبار والاستخبار
صدوق ولا يكون بمعنى الامر والنهي
طلب تحصيل الفعل على الاخرى فانه يوقف بمعنى
الى ان يجوز ان يكون من الاول ومعناه صرف الكلام
عن غباوتهم الى الفطنة كما يقول المدرس
الى الاخر والخاطر لعلم كلامه الاول
او قال وظاهر كلامه الاول

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب ﴿فَنَرُدَّهَا﴾
الضمير للبعد بلا أنف ولا عين
﴿عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ فنجعلها كالأقفاء لوجه واحد ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ نمسخهم قردة
أو نكشيها ونقلبها الدنيا أو في الآخرة
﴿كَمَا لَعَنَّا﴾ مسخنا ﴿أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ منهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ قضاؤه ﴿مَفْعُولًا﴾
نافذا وكائنا لا محالة
﴿وَلَمَّا نَزَلَتْ﴾ أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل
أي بشرط عدم إيمانهم
﴿يَكُونُ طَمْسٌ وَمَسْخٌ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ﴾ أي الإشراك
﴿بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ﴾ سوى ﴿ذَٰلِكَ﴾ من الذنوب ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ المغفرة له بأن
﴿يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِلَا عَذَابٍ وَمَنْ يَشَاءُ عَذَّبَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِذُنُوبِهِ ثُمَّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ
الآية نزلت في قتلى أحد
﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا﴾ ذنبا ﴿عَظِيمًا﴾ كبيرا ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
استفهام تعجب
﴿يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر
وقيل لهم ذلك بالنضارى لأنه بدء الخطاب لهما
﴿بِتَزْكِيَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي﴾ يطهر ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ بالإيمان ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾
بصيغة المفعول بالتاء والياء
﴿يُنْقَصُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَتِيلًا﴾ قدر فتلة النواة ﴿انْظُرْ﴾ متعجبا ﴿كَيْفَ يَفْتَرُونَ
أي يختلقون
﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بذلك ﴿وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ بينا ﴿وَنَزَلَ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَنَحْوِهِ
بصيغة الجمع
﴿مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ لَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَشَاهَدُوا قَتْلَى بَدْرٍ وَحَرَّضُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْأَخْذِ
أي بالقصاص
﴿بِثَأْرِهِمْ وَمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ

يؤمنون

يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴿صنمان لقريش﴾ ويقولون للذين كفروا ﴿اى لابى
سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج
ونقرى الضيف ونفك العانى ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم
وفارق الحرم ﴿هؤلاء﴾ اى انتم ﴿اهدى من الذين امنوا سبيلا﴾ اقوم طريقا
﴿اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾ مانعا
من عذابه ﴿ام﴾ بل ﴿لهم نصيب من الملك﴾ اى ليس لهم شىء منه ولو كان ﴿فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا﴾ اى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم
﴿ام﴾ بل ﴿يحسدون الناس﴾ النبى ﴿على ما اتيهم الله من فضله﴾ من النبوة
وكثرة النساء اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء
﴿فقد اتينا ال ابراهيم﴾ جد موسى وداود وسليمان ﴿الكتاب والحكمة﴾ النبوة
﴿واتيناهم ملكا عظيما﴾ فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف بين
حرة وسرية ﴿فمنهم من امن به﴾ كمحمد ﴿ومنهم من صد﴾ اعرض ﴿عنه﴾ فلم يؤمن
﴿وكفى بجهنم سعيرا﴾ عذابا لمن لا يؤمن ﴿ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم
نارا كلما نضجت﴾ احترقت ﴿جلودهم بدلناهم

هال من الذين اوتوا او اوتوا نادة

الى اجلهم ق

على وزن منبر اى نطعم ج

الى ابى سفيان ق

كذا وكذا ز

اشارة الى مكة ج

محمد واصحابه ج

الى محمد واصحابه ق

الى اليهود ز

الى اليهود ز

الى محمد واصحابه ق

الى اليهود ز

الى محمد واصحابه ق

الى اليهود ز

الى محمد واصحابه ق

جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محرقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا
شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شئ حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم
فيها ازواج مطهرة من الحيض ومن كل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما
لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اى ما
اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان
ابن طلحة الحجبي سادنها ثم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فامره صلى الله عليه وسلم برده
اليه وقال لها خالدة تالدة فنحي من ذلك فقرا له على الاية فاسلم واعطاه
عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها
معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما فيه ادغام ميم تعم فما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا يعظكم به
تاديته للامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

هو الكفر ومن هذا انا ليس بعجيب منع كونه
انما زاده الكفر ان يعذب الشخص الضعيف بالنار الشديد

ان قلت كيف يعذب مكان الملوك الغاية
في الجلد قلت لما ان يعذب بالنار كلهم
لجلدة لذاتها ويعاقب بعمل المعصية
او الجلد ومن فضل يعمل الصالحات ويرجح
غير نضج ومن يعمل كل يوم سبع مرات وهم الذين
مستهين مع انهم يلدون ايضا كالعراطيس
كما في ـه

ان تؤدوا الامانات الخطاب لعام لكل احد
وكل امانة وقيل نزلت في عثمان بن طلحة
ابن عبد الدار وكان سادن الكعبة وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة اتاه
اغلق عثمان بابها واصعد الى سطح وابى ان يدفع
المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه
فلوى علي بن ابي طالب رضي الله عنه يده واخذ منه
وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث فيها يومين
فلما خرج سال العباس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيه
السقاية ويجمعها له مع السدانة فنزلت فامر عليا ان يرد المفتاح الى عثمان
ويعتذر اليه فقال اكرهت وايذيت فجئت ترفق فقال لعثمان اخذتها بامانة امك
وآذيتك بجفوتي فقال لقد نزل في شانك قرآن وقرا عليه الآية فقال عثمان اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فهاك مفتاحك يا رسول الله اليوم بر ووفاء
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان المفتاح ثانيا
فدفعه اليه وقال خذوها يا بني طلحة تالدة خالدة
لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيت
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
رواه ابن سعد وابن اسحاق والبيهقي وابن جرير
وعن ابن عباس قال ان امانات الناس
التي امر الله تعالى ان تؤدى اليهم
وان لم يعلم الغيب وادائهم
الى البر والفاجر
عدلا امام جائر

كلوم مستهين مع انهم يلدون ايضا كالعراطيس
قال الحسن تكلمهم النار كلوم مستهين الم
كما اكلتهم فالهم عود وانى يعود وزن
عثمان بن طلحة

رد مرفوعا ما قتل ونساءه ما مع وقال الحسن
بهم

اى الولاة ﴿منكم﴾ اذا امروكم بطاعة الله ورسوله ﴿فان تنازعتم﴾ اختلفتم
للتبعيض ج — اشارة لاسم الشمس ق
﴿فى شئ فردوه﴾ ارجعوا ﴿الى الله﴾ اى كتابه ﴿والرسول﴾ مدة حياته وبعده الى سنته
بالسؤال عنه ق
اى اكشفوا عليه منهما ﴿ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك﴾ اى الرد اليهما
من تاويلكم ج
﴿خير﴾ لكم من التنازع والقول بالراى ﴿واحسن تاويلا﴾ مآلا اوتر لما اختصم
وتاويله ج — هو بشر المنافق ج
يهودى ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودى الى النبى
اليهودى ط
صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق واتيا الى عمر فذكر له اليهودى
ابو البشر والمنافق ج — اسمه نبهان ق
ذلك فقال للمنافق اكذلك فقال نعم فقتله ﴿الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
فاعل نزل ج
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت﴾ الكثير
اى بتقدم الحكم ج
الطغيان وهو كعب بن الاشرف ﴿وقد امروا ان يكفروا به﴾ ولا يؤلوه ﴿ويريد
بتبين له بهذا بالتنبيه المهدد ج
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا﴾ عن الحق ﴿واذا قيل لهم تعالوا الى ما
نكلة لما وقع التعجب ج
انزل الله﴾ فى القرآن من الحكم ﴿والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين
اى اعراضا بالكلية فذكر المصدر للتاكيد ج
يصدون﴾ يعرضون ﴿عنك﴾ الى غيرك ﴿صدودا فكيف﴾ يصنعون ﴿اذا اصابتهم
والاعراض عنك ق — يوم القيمة ق
بما قدمت ايديهم﴾ من الكفر والمعاصى اى يقدرون على
وفيها اعتراض ج
الاعراض والفرار منها الا ﴿ثم جاؤك﴾ معطوف على يصدون ليحلفون بالله

فقال لهذا اقضى لم يرض بقضاء الله ورسوله فقال لنقتلن ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى فاروقا

ثم ان قال لما امر في الآية الاولى على جميع المكلفين ان يطيعوا الله ويطيعوا الرسول لم قال في الآية الثانية ان المنافقين والذين في قلوبهم مرض لا يطيعون الرسول ولا يرضون بحكمه فاجاب ان المراد بالآية الثانية قوم مخصوصون علم الله انهم لا يريدون ان يطيعوا الرسول ولا يرضون بحكمه فقال الله تعالى للذين يزعمون وضمها مضمون نعم

والله تعالى يريد ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق فلم يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك فاجاب ان الله تعالى امرهم ان يكفروا بالطاغوت فهم الآن مترددون بين فعلين يريدون فعلا منهيا عنه وفعلا مامورا به

ثم ان قال لما امرهم ان يرفضوا الطاغوت فلم يرفضوا بل ذهبوا الى الرسول فاجاب ان الله تعالى امرهم ان يرفضوا الطاغوت بان تقطع عنهم اسباب الطاغوت فاذا اقبلوا الى الرسول فقد اقبلوا الى الله تعالى

ثم وضح حال الاعراض

علان كلمة قال يصدر ولا يكون قبل ما يشتق منه وهو القائل ق

علان كان قال يصدر ولا يصدر قبل ما يشتق منه ق

علان قام مقام مفعول ما قبله ق

قال علان فاعل ما قبله فاعل ما قبله وهو ان قام مقام المفعول به فاضمنا مفعول ما لم يسم فاعله ق

فاضمنا مفعول ما لم يسم فاعله ق

الا ان يحمد فضل المحمود والتوفيق بين المحمود ق

سورة النساء

إِنْ مَا أَرَدْنَا بِالْمُحَاكَمَةِ إِلَى غَيْرِكَ إِلَّا إِحْسَانًا صُلْحًا وَتَوْفِيقًا تَأْلِيفًا بَيْنَ
الْخَصْمَيْنِ بِالتَّقْرِيبِ فِي الْحُكْمِ دُونَ الْحَمْلِ عَلَى مُرِّ الْحُكْمِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ وَكَذِبِهِمْ فِي عُذْرِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بِالصَّفْحِ وَعِظْهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ
وَقُلْ لَهُمْ فِي شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا مُؤَثِّرًا فِيهِمْ أَيْ زَجْرًا لَهُمْ لِيَرْتَدِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَحْكُمُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ لَا يُعْصَى
وَيُخَالَفُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَحَاكُمِهِمْ إِلَى الطَّاغُوتِ جَاءُوكَ تَائِبِينَ
فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ فِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْخِطَابِ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا عَلَيْهِمْ رَحِيمًا بِهِمْ فَلَا وَرَبِّكَ لَا زَائِدَةٌ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ اخْتَلَطَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ضِيقًا أَوْ
شَكًّا مِمَّا قَضَيْتَ بِهِ وَيُسَلِّمُوا يَنْقَادُوا لِلْحُكْمِ تَسْلِيمًا مِنْ غَيْرِ مُعَارَضَةٍ
وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ مُفَسِّرَةٌ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ
كَمَا كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا فَعَلُوهُ أَيِ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ بِالرَّفْعِ عَلَى
الْبَدَلِ وَالنَّصْبِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ
الرَّسُولِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا تَحْقِيقًا لِإِيمَانِهِمْ وَإِذًا أَيْ لَوْ ثَبَّتُوا

﴿لآتيناهم من لدنا﴾ من عندنا ﴿أجرا عظيما﴾ هو الجنة ﴿ولهديناهم صراطا
مستقيما﴾ قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت
في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ فيما أمر
به ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾ أفاضل
أصحاب الأنبياء لما لهم في الصدق والتصديق ﴿والشهداء﴾ القتلى في
سبيل الله ﴿والصالحين﴾ غير من ذكر ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ رفقاء
في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم ﴿ذلك﴾ أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره
﴿الفضل من الله﴾ تفضل به عليهم لأنهم نالوه بطاعتهم ﴿وكفى بالله عليما﴾
بثواب الآخرة أي فتقوا بما أخبركم به ﴿ولا يئوبوك﴾ مثل خبيرا ﴿يا أيها الذين
آمنوا خذوا حذركم﴾ أي احترزوا من عدوكم ﴿فانفروا﴾
أي انهضوا إلى القتال ﴿ثبات﴾ متفرقين سرية بعد أخرى ﴿أو انفروا جميعا﴾
مجتمعين ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾ ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في لفعل للقسم ﴿فإن أصابتكم

مُصِيبَةٌ ﴿كَقَتْلٍ أَوْ هَزِيمَةٍ ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿حَاضِرًا

فَأُصَابَ ﴿وَلَئِنْ ﴿لَامُ قَسَمٍ ﴿أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ ﴿كَفَتْحٍ وَغَنِيمَةٍ ﴿لَيَقُولَنَّ ﴿نَادِمًا

﴿كَأَنْ ﴿مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُ ﴿لَمْ يَكُنْ ﴿بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ

﴿مَوَدَّةٌ ﴿مَعْرِفَةٌ وَصَدَاقَةٌ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ اعْتَرَضَ بِهِ بَيْنَ الْقَوْلِ

وَمَقُولِهِ وَهُوَ ﴿يَا ﴿لِلتَّنْبِيهِ ﴿لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿أَيْ أَخَذَ حَظًّا

وَافِرًا مِنَ الْغَنِيمَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿أَيْ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ ﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ

يَبِيعُونَ ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿بِالْآخِرَةِ ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ ﴿يُسْتَشْهَدْ

﴿أَوْ يَغْلِبْ ﴿يَظْفَرْ بِعَدُوِّهِ ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ثَوَابًا جَزِيلًا ﴿وَمَا لَكُمْ لَا

تُقَاتِلُونَ ﴿اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي تَخْلِيصِ

﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴿الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْكُفَّارُ مِنَ الْهِجْرَةِ

وَأَذَوْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْهُمْ ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ دَاعِينَ يَا رَبَّنَا

أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴿مَكَّةَ ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴿بِالْكُفْرِ ﴿وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ

لَدُنْكَ ﴿مِنْ عِنْدِكَ ﴿وَلِيًّا ﴿يَتَوَلَّى أُمُورَنَا ﴿وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿

يَمْنَعُنَا مِنْهُمْ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ فَيَسَّرَ لِبَعْضِهِمُ الْخُرُوجَ وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ

فتحت

فتحنا مكة وقولي صلى الله عليه وسلم عتابا بن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت ﴿الشيطان ﴿فقاتلوا أولياء الشيطان ﴿ان كيد الشيطان ﴿كان ضعيفا ﴿ولهيا لايقاوم
كيد الله ﴿الكافرين ﴿ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ﴿عن قتال الكفار
لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة ﴿واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلما كتب ﴿فرض ﴿عليهم القتال ﴿اذا فريق منهم يخشون ﴿الناس ﴿الكفار اى عذابهم بالقتل كخشية ﴿هم عذاب الله ﴿او اشد
خشية ﴿من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما محذوف عليه ﴿اذا وما بعدها
اى فاجأهم الخشية ﴿وقالوا جزعا من الموت ﴿ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا ﴿هلا ﴿اخرتنا الى اجل قريب قل ﴿لهم ﴿متاع الدنيا ﴿ما يتمتع به
فيها او الاستمتاع بها ﴿قليل ﴿آئل الى الفناء ﴿والآخرة ﴿اى الجنة ﴿خير
لمن اتقى ﴿عقاب الله بترك معصيته ﴿ولا تظلمون ﴿بالتاء والياء تنقصون
من اعمالكم ﴿فتيلا ﴿قد فترة النواة فجاهدوا ﴿اينما تكونوا يدرككم الموت

بفتح الباء وكسر الهاء وتشديدها اى المدلس عن ضعاف

بفتح الهمزة وكسر السين ضعاف

ابو المنهال واصحابه

ابو الوليد

ابو المنهال واصحابه

عبد الطلب

عبد الرحمن بن عوف

عبد البقرة الى المدينة

عبد الله

عبد الله بن عبد الله

عبد الله بن عبد الله

عبد الله بن

وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حُصُونٍ مُشَيَّدَةٍ مُرْتَفِعَةٍ فَلَا تَخْشَوْنَ لِقِتَالٍ خَوْفَ الْمَوْتِ
أو شُدِّد
أو وَان
وَإِنْ تُصِبْهُمْ أَيِ الْيَهُودَ حَسَنَةٌ خِصْبٌ وَسَعَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ
بكثرة الأولاد
وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جَدْبٌ وَبَلَاءٌ كَمَا حَصَلَ لَهُمْ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ الْمَدِينَةَ يَقُولُوا
وبشؤم أصحابك
هٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ يَا مُحَمَّدُ أَيْ بِشُؤْمِكَ قُلْ لَهُمْ كُلٌّ مِنَ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ مِنْ
بقضاء الله وقدره
عِنْدِ اللّٰهِ مِنْ قِبَلِهِ فَمَا لِهٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ أَيْ لَا يُقَارِبُونَ
أي يبسط الرزق لمن يشاء ويقتر على من يشاء
أي الثانية لليهود
أَنْ يَفْهَمُوا حَدِيثًا يُلْقَى إِلَيْهِمْ وَمَا اسْتِفْهَامٌ تَعَجُّبٌ مِنْ فَرْطِ جَهْلِهِمْ وَنَفْيُ مُقَارَبَةِ
هذا الموصول يشبه بالشرط وما بعده بصلته
الْفِعْلِ أَشَدُّ مِنْ نَفْيِهِ مَا أَصَابَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ حَسَنَةٍ خَيْرٍ فَمِنَ اللّٰهِ
لا سبب إلى الإنسان
أَيْ بِفَضْلِهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ بَلِيَّةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ أَيْ بِسَبَبِهَا حَيْثُ
أي بذنوبك والخطاب للنبي والمراد هو وغيره
ارْتَكَبْتَ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَأَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِلنَّاسِ رَسُولًا حَالٌ
بدليل وأرسلناك لأن أصلها لجميع الأمم
مُؤَكِّدَةٌ وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا عَلَى رِسَالَتِكَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ
لا يحتاج إلى شاهد
تَوَلَّى أَعْرَضَ عَنْ طَاعَتِهِ فَلَا يَهُمُّكَ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا حَافِظًا
لِأَعْمَالِهِمْ بَلْ نَذِيرًا وَإِلَيْنَا أَمْرُهُمْ فَنُجَازِيهِمْ وَهٰذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَيَقُولُونَ
الأظهر إذا أمرناهم بأمر جبنا
الْمُنَافِقُونَ إِذَا جَاوَزُوكَ أَمْرُنَا طَاعَةٌ لَكَ فَإِذَا بَرَزُوا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ
أي غيرت
بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الطَّاءِ وَتَرْكِهِ أَيْ أَضْمَرَتْ غَيْرَ الَّذِي
للمبالغة في الذم

تقول

تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك ﴿والله يكتب﴾ اي يامر بكتب
﴿ما يبيتون﴾ في صحائفهم ليجازوا عليه ﴿فاعرض عنهم﴾ بالصفح ﴿وتوكل على
الله﴾ ثق به فانه كافيك ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ مفوضا اليه ﴿افلا يتدبرون﴾
يتاملون ﴿القرآن﴾ وما فيه من المعاني البديعة ﴿ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه ﴿واذا جاءهم
امر﴾ عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة
﴿اذاعوا به﴾ افشوه بتحدث فجماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا
يفعلون ذلك فيضعف قلوب المؤمنين ويتادى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ولو
ردوه﴾ اي الخبر ﴿الى الرسول والى اولي الامر منهم﴾ اي ذوي الراي من اكابر
الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به ﴿لعلمه﴾ هل هو مما ينبغي ان يذاع
﴿اولا الذين يستنبطونه﴾ يبتغونه ويطلبون علمه وهم المذيعون ﴿منهم﴾
من الرسول واولي الامر ﴿ولولا فضل الله عليكم﴾ بالاسلام ﴿ورحمته﴾ لكم
﴿لاتبعتم الشيطان﴾ في ما يامركم به من الفواحش ﴿الا قليلا﴾ فقاتل
﴿يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك﴾ فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى

لما امر في الجهاد في العام المقبل فشق عليه وقل قائله بعد ان اقتحم الجيش الى العدو فانهزم وانهزم معه الجيش فجاء الى المدينة فقال ما فر المسلمون قط مثل هذا الفرار فانزل الله تعالى ان الذين تولوا منكم الآية

لا تكلف الا نفسك ان قاتل من قاعد عنك فانه ناصرك لا محالة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم والله لاقاتلن ولو وحدي

اظهار الكيمياء

قاتل ولو وحدك فانك لموعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال
ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب
في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع ليكن له نصيب من الاجر منها بسببها
ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر
منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل واحد بما عمل
واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها
بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا
كما قال اي لوجوب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا
فيجازي عليه ومنه رد السلام وخص السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب رد السلام عليهم بل يكره في غير
الاخير ويقال للكافر عليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من

سمي العذاب بالاسم الذي من الكلمة ومعناه المنع لانه يمنع المعذب من الراحة والتمتع من الطيب والاكل فتحصل له الكلال
اقيم ثم استعمل في كل عذاب

وهي ومعناه الاطاعة والانقياد بالامر الذي فوض اليه امره ولذلك سمي الملك الذي وكل بالرحم ارحاميا
والاطاعة من النطفة بالقبول والانقياد والاستحالة من العلقة والزيادة

ان الثناء من الله على عبده ان يكون حسنة فيشتمل الثناء على الفعل والقول وان يكون بالخير دون الشر وان يكون في الدنيا والآخرة وان يكون على الانبياء والمؤمنين وان يكون على الملائكة ولا يكون على الكفار والمنافقين وان يكون على الحيوانات والجمادات ولا يكون على الشياطين وان يكون على الله تعالى ولا يكون على غيره وان يكون على الله بما هو اهله ولا يكون على غيره وان يكون على الله بما هو اهله ولا يكون على غيره وان يكون على الله بما هو اهله ولا يكون على غيره

وروي ان الشفاعة الحسنة ما قبل الانعام والسيئة ما قبل الانتقام

كتب لا تشفع شفاعة حسنة ولا تشفع شفاعة سيئة وقوله تعالى ادوروني

فيجازي عليه وعنه رد السلام وخص السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم

قبوركم ﴿ إلى ﴾ يوم القيمة لا ريب ﴿ شك ﴾ فيه ومن ﴿ اى لا احد ﴾ اصدق
من الله حديثا ﴿ قولا ولما رجع ناس من احد اختلف لبتاسرهم فقال فريق
افئلهم وقال فريق لا نقتلهم ﴿ اى ما شانكم صرتم فى المنافقين فئتين
فرقتين ﴿ والله اركسهم ﴿ ردهم ﴿ بما كسبوا ﴿ من الكفر والمعاصى ﴿ اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ﴿ اى تعدونهم من جملة المهتدين والاستفهام
فى الموضعين للانكار ﴿ ومن يضلل الله ﴿ فلن تجد له سبيلا ﴿ طريقا الى
الهدى ﴿ ودوا ﴿ تمنوا ﴿ لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم ﴿ سواء ﴿ فى
الكفر ﴿ فلا تتخذوا منهم اولياء حتوا لونهم وان اظهروا الايمان ﴿ حتى يهاجروا
فى سبيل الله ﴿ هجرة صحيحة تحقق ايمانهم ﴿ وان تولوا ﴿ واقاموا على ما هم عليه
﴿ فخذوهم ﴿ بالاسر ﴿ واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ﴿ ولوا
لونه ﴿ ولا نصيرا ﴿ تنصرون به على عدوكم ﴿ الا الذين يصلون ﴿ يلجئون
﴿ الى قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴿ عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد
النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويم الاسلمى ﴿ او ﴿ الذين جاؤكم ﴿ وقد
حصرت ﴿ ضاقت ﴿ صدورهم ﴿ عن ﴿ ان يقاتلوكم ﴿ مع قومهم ﴿ او يقاتلوا

ف ق ل ت ل ا ل ا ل ا

قَوْمُهُمْ ﴿ مُعَكَّمًا اَيْ مُمْسِكِيْنَ عَنْ قِتَالِكُمْ وَقِتَالِهِمْ فَلَا تَتَعَرَّضُوْا اِلَيْهِمْ بِاَخْذٍ وَّلَا قَتْلٍ
وَهٰذَا وَمَا بَعْدَهٗ مَنْسُوْخٌ بِاٰيَةِ السَّيْفِ ﴿ وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ ﴿ تَسْلِيْطَهُمْ عَلَيْكُمْ لَسَلَّطَهُمْ
عَلَيْكُمْ ﴿ بِاَنْ يُّقَوِّيَ قُلُوْبَهُمْ ﴿ فَلَقَاتَلُوْكُمْ ﴿ وَلٰكِنَّهٗ لَمْ يَشَأْ فَاَلْقٰى فِيْ قُلُوْبِهِمُ الرُّعْبَ
﴿ فَاِنِ اعْتَزَلُوْكُمْ ﴿ فَلَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ ﴿ وَاَلْقَوْا اِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴿ الصُّلْحَ اَيِ انْقَادُوْا ﴿ فَمَا
جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا ﴿ طَرِيْقًا بِالْاَخْذِ وَالْقَتْلِ ﴿ سَتَجِدُوْنَ اٰخَرِيْنَ
يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّاْمَنُوْكُمْ ﴿ بِاِظْهَارِ الْاِيْمَانِ عِنْدَكُمْ ﴿ وَيَاْمَنُوْا قَوْمَهُمْ ﴿ بِالْكُفْرِ اِذَا
رُجِعُوْا اِلَيْهِمْ وَهُمْ اَسَدٌ وَّغَطَفَانُ ﴿ كُلَّمَا رُدُّوْا اِلَى الْفِتْنَةِ ﴿ دُعُوْا اِلَى الشِّرْكِ
﴿ اُرْكِسُوْا فِيْهَا ﴿ وَقَعُوْا اَشَدَّ وُقُوْعٍ ﴿ فَاِنْ لَّمْ يَعْتَزِلُوْكُمْ ﴿ بِتَرْكِ قِتَالِكُمْ ﴿ وَ ﴿ لَمْ
﴿ يُلْقُوْا اِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَلَمْ ﴿ يَكُفُّوْٓا اَيْدِيَهُمْ ﴿ عَنْكُمْ ﴿ فَخُذُوْهُمْ ﴿ بِالْاَسْرِ ﴿ وَاقْتُلُوْهُمْ
حَيْثُ ثَقِفْتُمُوْهُمْ ﴿ وَجَدْتُّمُوْهُمْ ﴿ وَاُولٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِيْنًا ﴿
بُرْهَانًا بَيِّنًا ظَاهِرًا عَلٰى قَتْلِهِمْ وَسَبْيِهِمْ لِغَدْرِهِمْ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَّقْتُلَ مُؤْمِنًا
اَيْ مَا يَنْبَغِيْ لَهٗ اَنْ يَّقْصِدَ قَتْلَهٗ ﴿ اِلَّا خَطَاً ﴿ مُخْطِئًا فِيْ قَتْلِهٖ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ﴿ وَ
مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً ﴿ بِاَنْ قَصَدَ مَنْ غَيْرَهٗ كَصَيْدٍ وَّشَجَرٍ فَاَصَابَهٗ ﴿ اَوْ ضَرَبَهٗ بِمَا لَا
يَقْتُلُ غَالِبًا ﴿ فَتَحْرِيْرُ ﴿ عِتْقُ ﴿ رَقَبَةٍ ﴿ نَسَمَةٍ ﴿ مُّؤْمِنَةٍ ﴿ عَلَيْهِ ﴿ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ ﴿

مُؤَجَّلَةٌ

مؤداة ﴿إلى أهله﴾ أي ورثته المقتول ﴿إلا أن يصدقوا﴾ يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها ويبيت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار وعلى المتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني ﴿فإن كان﴾ المقتول ﴿من قوم عدو﴾ حرب ﴿لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة﴾ على قاتله كفارة ﴿ولا دية﴾ تسلم إلى أهله لحرابتهم ﴿وإن كان﴾ المقتول ﴿من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد كأهل الذمة ﴿فدية﴾ له ﴿مسلمة إلى أهله﴾ وهي ثلث دية المسلم إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا ﴿وتحرير رقبة مؤمنة﴾ على قاتله ﴿فمن لم يجد﴾ الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به ﴿فصيام شهرين متتابعين﴾ عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الإطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه ﴿توبة من الله﴾ مصدر منصوب بفعله المقدر ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بأنه مؤمن ﴿فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله

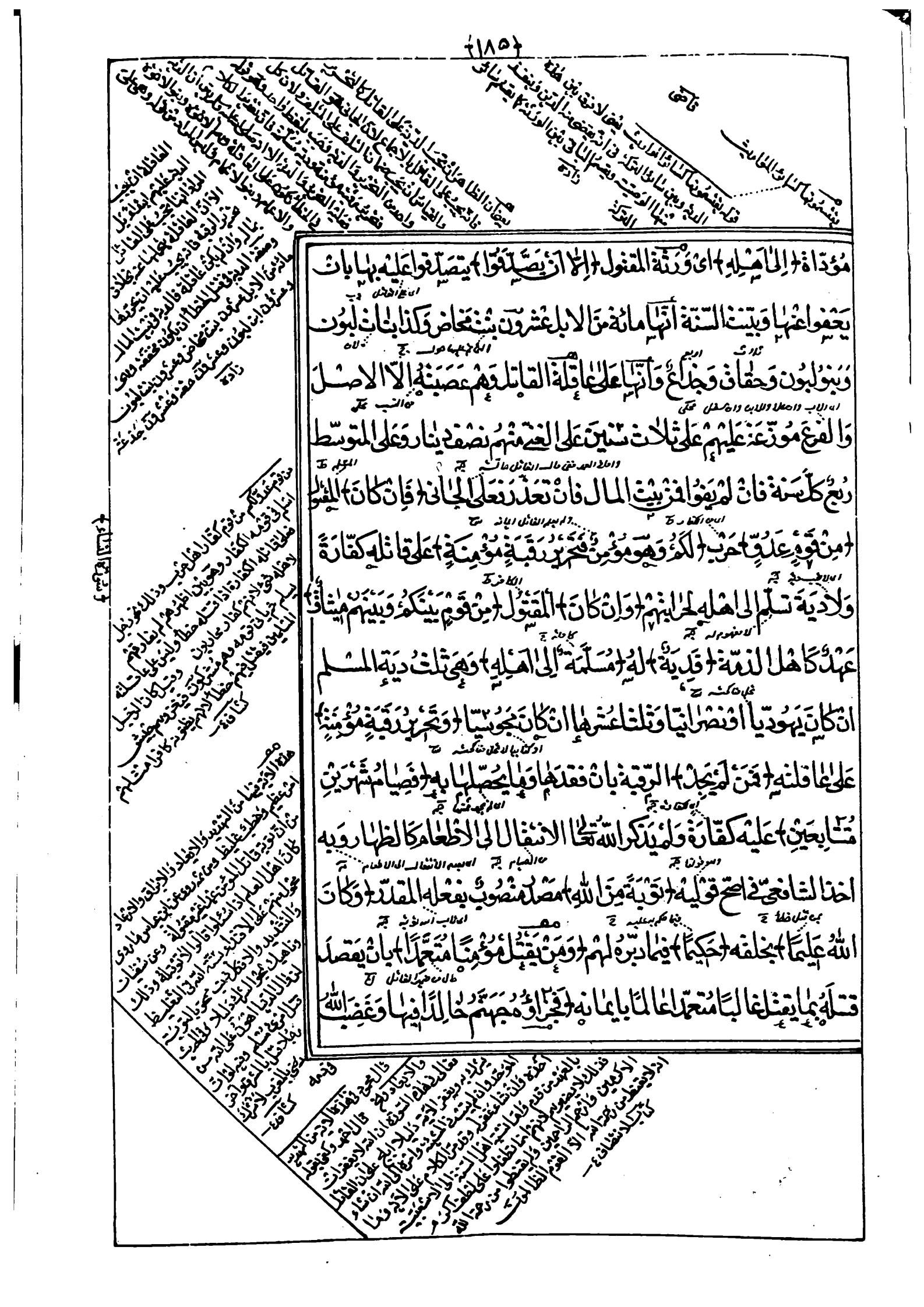

عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴿ وَأَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴿ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿ فِي النَّارِ وَهَذَا
مُؤَوَّلٌ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّهُ أَوْ بِأَنَّ هَذَا جَزَاؤُهُ إِنْ جُوزِيَ وَلَا يُدْغَمُ فِي خُلْفٍ لِوُعِيدٍ لِقَوْلِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا عَلَى ظَاهِرِهَا وَأَنَّهَا نَاسِخَةٌ
لِغَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ الْمَغْفِرَةِ وَبَيَّنَتْ آيَةُ الْبَقَرَةِ أَنَّ قَاتِلَ الْعَمْدِ يُقْتَلُ بِهِ وَأَنَّ عَلَيْهِ لِلدِّيَةِ
أَنْ عُفِيَ عَنْهُ وَسَبَقَ قَدْرُهَا وَبَيَّنَّا لِسُنَّةِ أَنَّ بَيْنَ الْعَمْدِ وَالْخَطَأِ قَتْلًا وَيُسَمَّى شِبْهَ
الْعَمْدِ وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِبًا فَلَا قِصَاصَ فِيهِ بَلْ دِيَةٌ كَالْعَمْدِ فِي الصِّفَةِ
وَالْخَطَأُ فِي التَّأْجِيلِ وَالْحَمْلِ وَهُوَ وَالْعَمْدُ وَلِيَّا بِالْكَفَّارَةِ مِنَ الْخَطَأِ وَنَزَلَ لَمَّا مَرَّ نَفَرٌ
مِنَ الصَّحَابَةِ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَسُوقُ غَنَمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْنَا
إِلَّا لِيَتَّقِيَ مِنَّا فَقَتَلُوهُ وَاسْتَاقُوا غَنَمَهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ سِرْتُمْ لِلْجِهَادِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴿ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْمُثَلَّثَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى
إِلَيْكُمُ السَّلَامَ بِأَلِفٍ وَدُونَهَا أَيِ التَّحِيَّةَ أَوِ الِانْقِيَادَ يَقُولُ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ الَّتِي
هِيَ أَمَارَةٌ عَلَى إِسْلَامِهِ ﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴿ وَإِنَّمَا قُلْتَهَا تَقِيَّةً لِنَفْسِكَ وَمَالِكَ
فَقَتَلُوهُ ﴿ تَبْتَغُونَ ﴿ تَطْلُبُونَ بِذَلِكَ ﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ مَتَاعَهَا مِنَ الْغَنِيمَةِ
﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴿ تُغْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ مِثْلِهِ لِمَالِهِ ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ

سورة النساء ٤

لَسْتَ مُؤْمِنًا وَقُرِئَ مُؤْمِنًا بِفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ أَمَّنَهُ إِذَا لَا
أَهْلَ فَدَكَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مِنْ قَوْمٍ غَزَاهُمْ
لِيَحْمِلَ إِلَيْهِ الْمَتَاعَ فَرَبَطُوا وَبَقِيَ مِرْدَاسٌ فِيهِمْ فَقَتَلَهُ أُسَامَةُ
فَلَمَّا رَأَى السُّيُوفَ كَبَّرَ وَنَزَلَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَصَعِدَ فَقَالَ
ثَلَاثًا وَكَبَّرُوا كَبَّرَ تَقْتُلُهُ أَسَامَةُ مَا مَعَهُ فَذَكَرَ لَهُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا قَالَ
غَنَمَهُ فَاضْرِبُوا بِهَا تَعْلَمُوا أَنَّهُ اسْتَعْوَذَ فَقَالَ أَنَا مَنْ زَوَّجَ وَجَدَ
تَذْرِيلًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أُسَامَةُ قَالَ لَا أَمَنَّ قَالَ لَا غَفَرَ اللَّهُ لِي فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى
الْآيَةَ قَالَ لَا أَتَوَلَّى أَحَدًا أَسْتَغْفِرُ لَهُ أَبَدًا فَنَزَلَ وَيُرْوَى أَنَّهُ
كَمَا قَالَ بَدَلَ أَسْتَغْفِرُ

فَتَبَيَّنُوا وَقُرِئَ فَتَثَبَّتُوا وَهُمَا مِنَ التَّعَلُّلِ
بِمَعْنَى الِاسْتِعْفَاءِ وَلَا تَتَوَكَّلُوا
فِيهِ مِنْ نَفْيِ مُؤَكِّدَةٍ لِقَوْلِهِ
أَلْقَى السَّلَامَ وَقُبِلَ
الِاسْتِسْلَامَ وَقُبِلَ
أَلْقَى هُوَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ
كَمَا قَالَ

وَقَدْ دَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بَيَانُ الْكَمِّ وَقَدْ أَخْبَرَ ﷺ
قَاضِي

وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ فَاعِلٍ مَصْدَرُ أَفْعَالِهِ وَمَعْلُولُهَا وَلَمَّا كَانَ
الْمَعْلُولُ مُتَعَلِّقًا بِالْعِلَّةِ وَكَانَ الْمَعْلُولُ الْأَوَّلُ لِلْعِلَّةِ الْأُولَى
هُوَ الْعِلْمَ بِهَا وَكَانَ الْعِلْمُ بِهَا مُتَعَلِّقًا بِالْمَعْلُومِ
وَكَانَ الْمَعْلُومُ بِهَا هُوَ الْمَعْلُومَ بِالذَّاتِ
وَكَانَ الْمَعْلُومُ بِالذَّاتِ هُوَ الْمَعْلُومَ بِالْعَرَضِ
وَكَانَ الْمَعْلُومُ بِالْعَرَضِ هُوَ الْمَعْلُومَ بِالْعَرَضِ
وَكَانَ الْمَعْلُومُ بِالْعَرَضِ هُوَ الْمَعْلُومَ بِالْعَرَضِ
وَكَانَ الْمَعْلُومُ بِالْعَرَضِ هُوَ الْمَعْلُومَ بِالْعَرَضِ

تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة ﴿فمن الله عليكم﴾ بالاشهار
بالايمان والاستقامة ﴿فتبينوا﴾ ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالتاخل في
الاسلام كما فعلتم ﴿ان الله كان بما تعملون خبيرا﴾ فيجازيكم به ﴿لا يستوي
القاعدون من المؤمنين﴾ عن الجهاد ﴿غير اولي الضرر﴾ بالرفع صفة للنصب
استثناء من نفاة او نحوه ﴿والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين﴾ لضرر ﴿درجة﴾
فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة ﴿وكلا﴾ من الفريقين
﴿وعد الله الحسنى﴾ الجنة ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين﴾ لغير ضرر
﴿اجرا عظيما﴾ ويبدل منه ﴿درجات منه﴾ منازل بعضها فوق بعض من الكرامة
﴿ومغفرة ورحمة﴾ منصوبان بفعلهما المقدر ﴿وكان الله غفورا﴾ لاوليائه
﴿رحيما﴾ باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع
الكفار ﴿ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم﴾ بالمقام مع الكفار وترك
الهجرة ﴿قالوا﴾ لهم موبخين ﴿فيم كنتم﴾ اي في اي شيء كنتم من امر دينكم ﴿قالوا﴾
معتذرين ﴿كنا مستضعفين﴾ عاجزين عن اقامة الدين ﴿في الارض﴾ ارض

قوله فلا تشاقوا اي فلا تشاقوا من قولهم تهافت الفراش
في النار اذا رأى شيئا فوقع فيه
قوله فيه ظاهر ان هذا من القاعدين عما ذكر لا من القاعدين عما ذكر وما بعده

مكة ﴿قالوا﴾ لهم توبيخا ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ من أرض
الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى ﴿فأولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ الذين
﴿لا يستطيعون حيلة﴾ لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ﴿ولا يهتدون سبيلا﴾
طريقا إلى أرض الهجرة ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما﴾ مهاجرا ﴿كثيرا وسعة﴾
في الرزق ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾
في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة الليثي ﴿فقد وقع أجره على الله وكان
الله غفورا رحيما وإذا ضربتم﴾ سافرتم ﴿في الأرض فليس عليكم جناح﴾
في ﴿أن تقصروا من الصلوة﴾ بأن تردوها من أربع إلى اثنتين ﴿إن خفتم أن
يفتنكم﴾ أي يأتيكم بما تكرهونه ﴿الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا﴾ بين العداوة وبين السنة أن المراد
بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح
أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي ﴿وإذا كنت﴾ يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

السبيل إلى قوله
لا قصر إلا في الرباعية

حاضرا ﴿فيهم﴾ وانتم تخافون العدو ﴿فاقمت لهم الصلوة﴾ وهذا جرى على عادة
القران في الخطاب فلا مفهوم له ﴿فلتقم طائفة منهم معك﴾ وتتاخر طائفة
﴿وليأخذوا﴾ اى الطائفة التي قامت معك ﴿اسلحتهم معهم﴾ فاذا سجدوا
اى صلوا ﴿فليكونوا﴾ اى الطائفة الاخرى ﴿من ورائكم﴾ يحرسون الى ان تقضوا
الصلاة فتذهب هذه الطائفة تحرس ﴿ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم﴾ معهم الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل
صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ﴿ود الذين كفروا لو تغفلون
اذا قمتم الى الصلاة ﴿عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة﴾
بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ﴿ولا جناح عليكم ان
كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم﴾ فلا تحملوها وهذا
يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ويرجح
﴿وخذوا حذركم﴾ من العدو اى احترزوا منه ما استطعتم ﴿ان الله اعد
للكافرين عذابا مهينا﴾ اذا اهانة ﴿فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله﴾ بالتهليل والتسبيح ﴿قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ مضطجعين

ZAIDIA

ای فی کل حال ﴿فَاِذَا اطْمَاْنَنْتُمْ﴾ امنتم ﴿فَاَقِیْمُوا الصَّلٰوةَ﴾ ادوها بحقوقها ﴿اِنَّ الصَّلٰوةَ
کانت علی المؤمنین کِتٰبًا﴾ مکتوبا ﴿مَّوْقُوْتًا﴾ مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلی الله علیه وسلم طائفة فی طلب ابی سفیان واصحابه لما رجعوا من احد
فشکوا الجراحات ﴿وَلَا تَهِنُوْا﴾ تضعفوا ﴿فِی ابْتِغَآءِ﴾ طلب ﴿الْقَوْمِ﴾ الکفار لقتالهم
﴿اِنْ تَکُوْنُوْا تَاْلَمُوْنَ﴾ تجدون الم الجراح ﴿فَاِنَّهُمْ یَاْلَمُوْنَ کَمَا تَاْلَمُوْنَ﴾ ای
مثلکم ﴿فَلَا یَنْبَغِیْ﴾ عن قتالکم ﴿وَتَرْجُوْنَ﴾ انتم ﴿مِنَ اللّٰهِ﴾ النصر والثواب علیه ﴿مَا
لَا یَرْجُوْنَ﴾ هم فانتم تزیدون علیهم بذلک فینبغی ان تکونوا ارغب منهم فیه ﴿وَکَانَ
اللّٰهُ عَلِیْمًا﴾ بکل شیء ﴿حَکِیْمًا﴾ فی صنعه وسرق طعمة بن ابیرق درعا وجنبها عند
یهودی فوجدت عنده فرماه بها وحلف انه ما سرقها فمال قومه النبی صلی
الله تعالی علیه وسلم ان یجادل عنه ویبرئه فنزل ﴿اِنَّاۤ اَنْزَلْنَاۤ اِلَیْکَ الْکِتٰبَ﴾ القرآن
﴿بِالْحَقِّ﴾ متعلق بانزل ﴿لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَاۤ اَرٰىکَ اللّٰهُ﴾ اعلمک الله فیه ﴿وَلَا
تَکُنْ لِّلْخَآئِنِیْنَ﴾ کطعمة ﴿خَصِیْمًا﴾ محاصما عنهم ﴿وَّاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ﴾ مما هممت به ﴿اِنَّ
اللّٰهَ کَانَ غَفُوْرًا رَّحِیْمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِیْنَ یَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَهُمْ﴾ یخونونها بالمعاصی
لان وبال الخیانة علیهم ﴿اِنَّ اللّٰهَ لَا یُحِبُّ مَنْ کَانَ خَوَّانًا﴾ کثیر الخیانة ﴿اَثِیْمًا﴾

اى يعاقبه ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ اى طعمة وقومه حياء ﴿مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ﴾
(وقرئ بان يشتبه ويخالف خطه)
﴿اللّٰهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ بعلمه ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾ يضمرون ﴿مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ من
(لا يخفى عليه مستهم لانه يطلعه على ما بيتوه اذا خلوا به)
عزمهم على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهود بها ﴿وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾
(لا يفوته علمه شيء)
علما ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ يا ﴿هٰؤُلَاءِ﴾ خطاب لقوم طعمة ﴿جَادَلْتُمْ﴾ خاصمتم ﴿عَنْهُمْ﴾
(عن الذين يبيتون)
اى عن طعمة وقومه وقرئ عنه ﴿فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللّٰهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
(يقيمه)
الْقِيٰمَةِ﴾ اذا عذبهم ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا
احد يفعل ذلك ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى ﴿أَوْ
يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ بعمل ذنب قاصر عليه ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ﴾ منه اى يتب ﴿يَجِدِ اللّٰهَ
غَفُورًا﴾ له ﴿رَحِيمًا﴾ به ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا﴾ ذنبا ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ لان
(بالتاء وفتح)
وباله عليها ولا يضر غيره ﴿وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فيضعه ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ
(بجزم طعمة بالقطع وفتح)
خَطِيئَةً﴾ ذنبا صغيرا ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ ذنبا كبيرا ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾ منه ﴿فَقَدِ
(كما رمى طعمة زيدا ووضع الدرع عند اليهودى)
(اى بالتاء وفتح)
احتمل﴾ تحمل ﴿بُهْتَانًا﴾ برميه ﴿وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ بينا بكسبه ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ
(جواب لولا محذوف)
عليك يا محمد ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ بالعصمة ﴿لَهَمَّتْ﴾ اضمرت ﴿طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مِنْ
قوم طعمة ﴿أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ عن القضاء بالحق عليهم بتلبيسهم عليك ﴿وَمَا يُضِلُّونَ

قوله ضلالهم ظرف مضروب بما تعلق به قوله
فقوله فقومه متبدأ اى يترصدا
وقوله طعمة وقومه بدل منه بدل بعض من كل
لكونه ذلك لانه ان لم يشهد قومه الرمى اليهود
عين نفسه لان يقول والله ما رميت انا ظاهرا
عن طعمة وقوله لتذب اى تدفع عنه
هو صفة النفس كذلك لما صحبته نفسه سمى قوله
فلما قوبل بقوله ثم يرم به بريئا ثبت ان الخطيئة
والاثم

قوله وهذا للصغير المجرد
فيه مناقشة ذكرتها
الى فضلك الذى ذكرتها
كانه قيل ثم يرم به بريئا
البرئ بهتانا مختلقا على البرئ فاحتمل
وقيل البهتان الكذب
على البرئ ما ليس فيه
اذا قال فيه ما لم يعلم فعله وفيها ليست بهتانا
زاده

إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٥﴾ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٧﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا

مؤنثة كاللات والعزى ومناة ﴿وإن﴾ ما ﴿يدعون﴾ يعبدون بعبادتها ﴿إلا شيطانا﴾ مريدا ﴿خارجا﴾ عن الطاعات لطاعتهم له فيها وهو ابليس ﴿لعنه﴾ الله ﴿أبعده من رحمته ﴿وقال﴾ أي الشيطان ﴿لأتخذن﴾ لاجعلن ﴿من عبادك نصيبا﴾ حظا ﴿مفروضا﴾ مقطوعا ادعوهم الى الطاعة ﴿ولأضلنهم﴾ عن الحق بالوسوسة ﴿ولأمنينهم﴾ ألقي في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب ﴿ولآمرنهم﴾ فليبتكن ﴿يقطعن﴾ آذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ﴿ولآمرنهم فليغيرن﴾ خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ﴿ومن يتخذ الشيطان وليا﴾ بإتباعه طاعته إلى المعصية ﴿من دون الله﴾ أي غيره ﴿فقد خسر خسرانا مبينا﴾ بينا لمصيره الى النار المؤبد عليه ﴿يعدهم﴾ طول العمر ﴿ويمنيهم﴾ نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء ﴿وما يعدهم الشيطان﴾ بذلك ﴿إلا غرورا﴾ باطلا ﴿أولئك﴾ مأواهم جهنم ﴿ولا يجدون عنها محيصا﴾ معدلا ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا﴾ أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أصدق من الله قيلا﴾ قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ﴿ليس﴾ الأمر ﴿منوطا﴾ ﴿بأمانيكم ولا

صفة الشيطان

أي المعبود وقيل الملائكة لعنهم الله لقولهم الملائكة بنات الله وقيل كل معبود من دونه تعالى

أي أصناما أو أنثى كل منها كان لها اسم أنثى

أي البحيرة وقيل الناقة إذا ولدت خمسة أبطن وكان الخامس أنثى بحروا أذنها أي شقوا وامتنعوا من الانتفاع بها

أي الخصاء وفقء العين وجدع الأنف والأذن

أي بالخصاء وغيره

أي بالتغيير المذكور

أي الخصاء

أي بالتغيير المذكور

أي الخصاء

أي بالتغيير المذكور

أي الخصاء

أمانيّ أهل الكتاب ﴿بل بالعمل الصالح ﴿من يعمل سوءً يجز به ﴿أما في الآخرة أو في
الدنيا بالبلاء والحزن كما ورد في الحديث ﴿ولا يجد له من دون الله ﴿أي غيره ﴿وليًّا
يحفظه ﴿ولا نصيرًا ﴿يمنعه منه ﴿ومن يعمل ﴿شيئًا من الصالحات من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فأولئك يدخلون ﴿بالياء للمفعول والفاعل ﴿الجنة ولا يظلمون
نقيرًا ﴿قدر نقرة النواة ﴿ومن ﴿أي لا أحد ﴿أحسن دينًا ممن أسلم وجهه ﴿أي
انقاد وأخلص عمله ﴿لله وهو محسن ﴿موحد ﴿واتبع ملة إبراهيم ﴿الموافقة
لملة الإسلام ﴿حنيفًا ﴿حال أي مائلًا عن الأديان كلها إلى الدين القيم ﴿واتخذ
الله إبراهيم خليلًا ﴿صفيًا خالص المحبة له ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض
ملكًا وخلقًا وعبيدًا ﴿وكان الله بكل شيء محيطًا ﴿علمًا وقدرة أي لم يزل متصفًا
بذلك ﴿ويستفتونك ﴿يطلبون منك الفتوى في شأن النساء ﴿وميراثهن
﴿قل لهم ﴿الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ﴿القرآن من آية الميراث
ويفتيكم أيضًا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ﴿فرض لهن
من الميراث ﴿وترغبون ﴿أيها الأولياء عن ﴿أن تنكحوهن ﴿لدمامتهن وتحبوا
هن أن يتزوجن طمعًا في غير اثهن ﴿أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك ﴿والمستضعفين

الصغار

الصغار ﴿من الولدان﴾ ان تعطوهم حقوقهم ﴿و﴾ يأمركم ﴿ان تقوموا لليتامى
بالقسط﴾ بالعدل في الميراث والمهر ﴿وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما﴾
فيجازيكم عليه ﴿وان امرأة﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿خافت﴾ توقعت ﴿من بعلها﴾ زوجها
﴿نشوزا﴾ ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها ﴿او اعراضا﴾ عنها بوجهه
﴿فلا جناح عليهما ان يصلحا﴾ فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح
﴿بينهما صلحا﴾ في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة ﴿فان رضيت بذلك فذاك
ولا﴾ فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها ﴿والصلح خير﴾ من الفرقة والنشوز و
الاعراضة تكملة في بيان ما جبلت عليه الانسان ﴿واحضرت الانفس الشح﴾ شدة
البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته ولا يعيب عنه المعنى ان المرأة لا يكاد يسمح
بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها ﴿وان
تحسنوا﴾ عشرة النساء ﴿وتتقوا﴾ الجور عليهن ﴿فان الله كان بما تعملون
خبيرا﴾ فيجازيكم به ﴿ولن تستطيعوا ان تعدلوا﴾ تسووا ﴿بين النساء﴾ في
المحبة ﴿ولو حرصتم﴾ على ذلك ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ الى التي تحبونها في القسم

والنفقة ﴿فتذروها﴾ اى تتركوا الماله عنها ﴿كالمعلقة﴾ التى ﴿لا ذات﴾ اى
ليست هى ﴿ايم ولا ذات﴾ انفقه
بعل ﴿وان تصلحوا﴾ بالعدل فى القسم ﴿وتتقوا﴾ الجور ﴿فان الله كان غفورا﴾
لما فى قلوبكم من الميل ﴿رحيما﴾ بكم فى ذلك ﴿وان يتفرقا﴾ اى الزوجان بالطلاق
﴿يغن الله كلا﴾ عن صاحبه ﴿من سعته﴾ اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه
غيرها ﴿وكان الله واسعا﴾ لخلقه فى الفضل ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ولله ما فى
السموات وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب﴾ بمعنى الكتب
﴿من قبلكم﴾ اى اليهود والنصارى ﴿واياكم﴾ يا اهل القرآن ﴿ان اتقوا الله﴾
خافوا عقابه بان تطيعوه ﴿وان تكفروا﴾ وقلنا لهم ولكم ﴿فان لله ما فى السموات وما
فى الارض﴾ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم ﴿وكان الله غنيا﴾ عن خلقه وعن عبادتهم ﴿حميدا﴾ محمودا فى صنعه بهم ﴿ولله ما فى السموات
وما فى الارض﴾ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ شهيدا
بان ما فيهما له ﴿ان يشأ يذهبكم﴾ يا ﴿ايها الناس ويات بآخرين﴾ بدلكم ﴿وكان
الله على ذلك قديرا من كان يريد﴾ بعمله ﴿ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والآخرة﴾ لمن ارادهما ﴿لا عند غيره فلم يطلب احدهما الآخس وهلا طلب الاعلى

ولا ما لا الا به من قوله من اصر
ديانة اثام وفجرة الخ فتامل
علوا طاعات وانت ومنه تلك جميع كانت المعرفات الزوج
وبانهن ان من نهن معتبر له قوله لانها لا يكفر
فانهن كان نعمة علمه وقدرته وملكه هذه لا يتغير
لا يجب طاعة في جميع ما كلفه فان ان يتم بعضا
وقدرته العظيم بل يجب عليها انه يتم جميعا بلا
زائد

فيكون القول المقدر معطوفا على قوله وصينا الخ قوله
علقه تنبيها وما بعده لاذا الجاهل الغافل العاطل وقضاء الخ
وامتنع بيان المصدرية وان المفسرة ولا يصح
منع بيان بعضها فلا يقال انه لا يصح
علوا واضح انه وان كان قد ذلك قدر قلنا منطوقا على الكتاب
ان الله الخ لا يتغير بتكرير فلذلك
لا يتغير بتكرير المذكور معولا للفعل المقدر
وصلت التوكيد المذكور
زائد

صح
بقيد ان كان من شئ اللفظ والظاهر ما ذكر الا ان
ان الكل واحد من المفسرين لقوله وكان الله وقدره
ذكر بقوله التنبيه على ما ذكر فاقدا
والدليل على ما ذكر قبله والا
الشرط المذكور لا يصح
ضرر كفرهم لا يضعف عنان
وان تعدد المعنى عنان
يتغير بكثرة عنا هذه وان تتبع
بتكريرهم فالكلام متصل بتقرير
وكان امرا عجيبا مغرب بتكرير
الواضح لكثير الاوربا اخذ ان
وقد نبأ الاوربا اخذ ان
زائد

ثم انها المعتدة الصالحة ورغب في الكتاب لا ما
المتلذذ وقع منا اراد بعامه ثواب الدنيا فنا المشركان
بعمله فالرطلب انفعا
زائد

باخلاص

باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده ﴿وكان الله سميعا بصيرا يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين ﴿ بالقسط ﴿ بالعدل ﴿ شهداء ﴿ بالحق
﴿ لله ولو ﴿ كانت الشهادة ﴿ على انفسكم ﴿ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا
تكتموه ﴿ او ﴿ على ﴿ الوالدين والاقربين ان يكن ﴿ المشهود عليه ﴿ غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما ﴿ منكم واعلم بمصالحهما ﴿ فلا تتبعوا الهوى ﴿ في شهادتكم بان
تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له ﴿ ان ﴿ لا ﴿ تعدلوا ﴿ تميلوا عن الحق ﴿ وان
تلووا ﴿ تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف احدى الواوين والاولى للتخفيف ﴿ او تعرضوا ﴿ عن
اداءها ﴿ فان الله كان بما تعملون خبيرا ﴿ فيجازيكم به ﴿ يا ايها الذين
امنوا ﴿ داوموا على الايمان ﴿ بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القرآن ﴿ والكتاب الذي انزل من قبل ﴿ على الرسل
بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ﴿ عن الحق ﴿ ان الذين
امنوا بموسى وهم اليهود ﴿ ثم كفروا ﴿ بعبادة العجل ﴿ ثم امنوا بعده ﴿ ثم كفروا
بعيسى ﴿ ثم ازدادوا كفرا ﴿ بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴿ ما اقاموا

عليه ﴿ولا ليهديهم سبيلا﴾ طريقا الى الحق ﴿بشر﴾ اخبر يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿المنا
فقين بان لهم عذابا اليما﴾ مؤلما وهو عذاب النار ﴿الذين﴾ بدل او نعت للمنافقين
﴿يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين﴾ لما يتوهمون فيهم من القوة
﴿ايبتغون﴾ يطلبون ﴿عندهم العزة﴾ استفهام انكار اى لا يجدونها عندهم ﴿فان
العزة لله جميعا﴾ في الدنيا والاخرة ولا يناله الا اولياؤه ﴿وقد نزل﴾ بالبنا
للفاعل والمفعول ﴿عليكم في الكتاب﴾ القران في سورة الانعام ﴿ان﴾ مخففة
واسمها محذوف اى انه ﴿اذا سمعتم ايات الله﴾ القران ﴿يكفر بها ويستهزأ بها
فلا تقعدوا معهم﴾ اى الكافرين والمستهزئين ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا﴾ ان قعدتم معهم ﴿مثلهم﴾ في الاثم ﴿ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا﴾ كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء ﴿الذين﴾ بدل من الذين
قبله ﴿يتربصون﴾ ينتظرون ﴿بكم﴾ الدوائر ﴿فان كان لكم فتح﴾ ظفر وغنيمة
﴿من الله قالوا﴾ لكم ﴿الم نكن معكم﴾ في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة
﴿وان كان للكافرين نصيب﴾ من الظفر عليكم ﴿قالوا﴾ لهم ﴿الم نستحوذ﴾ نستول
﴿عليكم﴾ ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم ﴿و﴾ الم ﴿نمنعكم من المؤمنين

ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة فلله تعالى فالله
يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنا
فقين يخادعون الله بإظهارهم خلافها ابطنوه ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية وهو خادعهم فيجازيهم على خداعهم فيفضحون في الدنيا باطلاع
الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلوة
مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يرآؤن الناس بصلاتهم ولا
يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين
ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى هؤلاء
اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان
تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة بفعلكم ذلك على نفاقكم ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا
مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا

ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة فلله تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنا فقين يخادعون الله باظهارهم خلافها ابطنوه ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم فيجازيهم على خداعهم فيفضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يرآؤن الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة بفعلكم ذلك على نفاقكم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا

وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما
يؤتيه وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة وما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان
الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذ بالجهر به بان يخبر عن
ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم
فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من
الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان
سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين
امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم
بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما

قوله جزم لكاة الجزم عن ظهور الصوت لكاته السمع ويسمل هنا لظهور المراد لمناسبة البصر هنا لان الجهر
في الرؤية البصرية اشار المصنف بقوله هنا الى ان الجهر هنا مستعار للمعاينة بعلاقة اللازم
على الملزوم لان الجهر يستلزم المعاينة غالبا لكون الرؤية انكشافا تاما والمعنى ارنا
اى ارنا انفسنا جهرة فالمفعول محذوف والمراد بالذين ظلموا اما الذين اوصوا
بقتل الانبياء او الذين ظلموا انفسهم بالمعاصي والاول اظهر

باهل الطاعنة ﴿يَسْئَلُكَ﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ اليهود ﴿أَنْ تُنَزِّلَ
البيت المنقة والمدة وتقرب
عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك ﴿فَقَدْ سَأَلُوا
اى سألت
اى سؤالا شنيعا
اٰبَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿أَكْبَرَ﴾ اعظم ﴿مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً﴾ عيانا ﴿فَأَخَذَتْهُمُ
ارنا ذاته جهرة او مجاز بدليل سؤالهم
الصَّاعِقَةُ﴾ الموت عقابا لهم ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ حيث تعنتوا في السؤال ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا
نار جاءت من السماء فاحرقتهم
الْعِجْلَ﴾ الها ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ المعجزات على وحدانية الله تعالى
الصحيح والبين ذلك بعد دون الثورات لانها لم تعرف الا قبل اتخاذهم العجل
﴿فَعَفَوْنَا﴾ هو ﴿عَنْ ذٰلِكَ﴾ ولم نستاصلهم ﴿وَآتَيْنَا مُوسٰى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ تسلطا بينا
اى الحجة والبرهان
ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾
بعد ما ابوا قبول ذلك الحكم
الجبل ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيفعلوه ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ﴾ وهو
بالباء الهملة اى الطور على ما ذكره البيضاوي في الاراك
مطل عليهم ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾ سجود انحناء ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ
اى لا تفعلوا ذنوبا
لَا تَعْدُوا﴾ وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل
في الدال اى لا تعتدوا ﴿فِي السَّبْتِ﴾ باصطياد الحيتان فيه ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ
بعد ظلمهم بسببه وارتكابهم النهي
مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ على ذلك فنقضوه ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ﴿مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَ
في الكتب ما ينطبق على البيت
قَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ﴾ للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾

والمراد بالغفر
عن عدة العجل انه تعالى
لم يتناصلهم بل امرهم بعد
عفوا العجل بامرهم بالتوبة فتابوا
عنها فعفا عنهم بان قتلوا انفسهم حتى
تاب عليهم فاطاعوه وعلموا على ادبارهم
وانها موسى سلطانا تابعا

بسبب سوء الهم الرقيق وتوطئوا على ان لا يسمعوا
ظالمين لنا افتنهم الصاعقة كما سئل ابراهيم عليه
السلام ان يريه احياء الموتى فلم يسئه ظالما ولا ردا
بالصاعقة عقوبة للمعتنة وربما بالصواعق
كما قاله

والمراد بالطور الجبل الذي اقتلعه الله تعالى من اصله وكلفهم ان يقبلوا ما فيها من التكاليف والاحكام فاستعظموا ما فيها واوقعوا ان يعملوا به فرفع الله الطور فوقهم بسبب ما هم فيه من الاباء والامتناع فقال لهم ان قبلتم ما فيه والا القي عليكم فاقبلوا ذلك وسجدوا على احد شقي وجوههم على الحالة التي رفع الطور فوقهم بسببها وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا شكرا على ما انعم الله عليكم من رفع الطور عنكم عند الدخول وقيل لهم لا تعدوا في السبت اى لا تتجاوزوا ما حد لكم فيه من ترك العمل وقيل لا تصيدوا فيه السمك وقيل لا تعتدوا فيه بالمعصية اى لا تظلموا فيه ولا تجاوزوا الحد في معاملة ولا تظلموا الحيتان باصطياد الحيتان

والحق ان قلوبنا اوعية للعلم فلا حاجة لنا الى علم سوى ما عندنا زادة

لا يتعدى كلامك ﴿بل طبع﴾ ختم ﴿الله عليها بكفرهم﴾ فلا يتعدى وعظك ﴿فلا يؤمنون
إلا قليلا﴾ منهم كعبد الله بن سلام واصحابه ﴿وبكفرهم﴾ ثانيا بعيسى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه ﴿وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ حيث رموها
بالزنا ﴿وقولهم﴾ مفتخرين ﴿انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾ في زعمهم
اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله ﴿وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم﴾ المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه
شبهه فظنوه اياه ﴿وان الذين اختلفوا فيه﴾ اي في عيسى ﴿لفي شك منه﴾
من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس
بجسده ليس فيه وقال اخرون بل هو هو ﴿ما لهم به﴾ بقتله ﴿من علم الا اتباع
الظن﴾ استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي يتخيلوه ﴿وما قتلوه
يقينا﴾ حال مؤكدة لنفي القتل ﴿بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا﴾ في ملكه
﴿حكيما﴾ في صنعه ﴿وان﴾ ما ﴿من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به﴾ بعيسى
﴿قبل موته﴾ اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل
موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ﴿ويوم القيمة يكون﴾ عيسى

عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعثنا اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا
هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اى هى التى فى قوله حرمنا عليهم كل
ذى ظفر الاية ويصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم
الربوا وقد نهوا عنه فى التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى
فى الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة
نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم
الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما وهو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمان واتينا اباءه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب
المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا ورسلا ارسلنا رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعا

قوله على ان يكون انتصابه بالمصدرية
قوله نصبه مجموع هذه الاشياء وعرفنا عليهم تلك الطيبات
قوله طالما
قوله وسائر الوجوه المرجحة
قوله دون فلان وابن
قوله بشد
قوله طالما غير الراسخون
قوله الى الاذان
قوله جر الراسخون
قوله رفعه لاصالة الوجه المذكورة
قوله هزه
قوله وبدا بالنوح تخصيصا لانه اول المشرعين
قوله الى ههنا السورة او الهوم

فى سورة الانعام فى قوله
وهو ما اقتص من
قصصهم الشاق وكفرهم
بايات الله وقبائحهم على العموم
وقولهم انا قتلنا المسيح
كذا فى
قوله ويصدهم فى قوله واخذهم وقوله واكلهم اخ
كله تشنيع للظلم الذى قاطوه فوصف عظيم لتلك
على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما
يعده
الفتوحات
قوله نصب على المدح لما فصل الفريقين بقوله لكن الراسخون
اذا كون قوله يؤمنون صفة للمبتدا وهو الراسخون
فانه مرفوع على الابتداء وخبره اولئك سنؤتيهم
وتنكيره كونه للتبعيض اذ ليس كل المؤمنين
اولئك سنؤتيهم ولا يجوز كون الموصول نعتا
للمعطوف عليه لان المعطوف عليه منصوب لان
المعطوف عليه ان اتصل بالخبر وانفصل
فالنصب على المدح انما يكون بعد تمام الكلام لان
ما بعده يجب نصبه على المدح
قوله

وكان ذا ود يعبد من دون الله فسمى به
وقوم نوح لما غرقوا صار ماؤهم بحرا
فصار ينقل الى البحر فيغوص
خلق كثير ويحتمى الناس
يقع فى البحر فيغوص
قال قارئ الدنيا لغتين يثنى يديه
ويمشى كمشيه والطير ترفرف فوقه
الى ان يطعمه ذلك فيتحلل ذلك

بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس

قاله الشيخ في سورة غافر ﴿وكلم الله موسى﴾ بلا واسطة ﴿تكليما﴾ ﴿رسلا﴾ بدل

من رسلا قبله ﴿مبشرين﴾ بالثواب من امن ﴿ومنذرين﴾ بالعقاب من كفر

ارسلناهم ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة﴾ تقال ﴿بعد﴾ ارسال الرسل

اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين

فبعثناهم لقطع عذرهم ﴿وكان الله عزيزا﴾ في ملكه ﴿حكيما﴾ في صنعه ونزل

لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه ﴿لكن الله يشهد﴾ يبين

نبوتك ﴿بما انزل اليك﴾ من القرآن المعجز ﴿انزله﴾ ملتبسا ﴿بعلمه﴾ اي

عالما به او وفيه علمه ﴿والملائكة يشهدون﴾ لك ايضا ﴿وكفى بالله

شهيدا﴾ على ذلك ﴿ان الذين كفروا﴾ بالله ﴿وصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل

الله﴾ دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ﴿قد ضلوا

ضلالا بعيدا﴾ عن الحق ﴿ان الذين كفروا﴾ بالله ﴿وظلموا﴾ بنيه بكتمان

نعته ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا﴾ من الطرق ﴿الا طريق

جهنم﴾ اي الطريق المؤدي اليها ﴿خالدين﴾ مقدرين الخلود ﴿فيها﴾ اذا دخلوها

قال الخفاجي وفقه الله تعالى وكتب له ما تمناه

﴿ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ﴿هيا ﴿يا ايها الناس اى اهل مكة ﴿قد جاءكم
الرسول ﴿محمد صلى الله عليه وسلم ﴿بالحق من ربكم فامنوا به وافصدوا خيرا لكم ﴿
مما انتم عليه ﴿وان تكفروا به ﴿فان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يضره كفركم ﴿وكان الله عليما بخلقه ﴿حكيما فى صنعه بهم ﴿يا اهل
الكتاب ﴿الانجيل ﴿لا تغلوا ﴿تجاوزوا الحد ﴿فى دينكم ولا تقولوا على الله الا ﴿
القول ﴿الحق ﴿من تنزيهه عن الشريك والولد ﴿انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته ﴿القاها ﴿اوصلها ﴿الى مريم وروح ﴿اى وذو روح ﴿منه ﴿اضيف اليه
تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الهة معه او ثالث ثلاثة ﴿لا تتخذوا الوه
مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه ﴿فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ﴿الاله ﴿ثلاثة ﴿الله وعيسى وامه ﴿انتهوا ﴿عن ذلك وائتوا
﴿خيرا لكم ﴿منه وهو التوحيد ﴿انما الله ﴿اله واحد سبحانه ﴿تنزيها له عن
﴿ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا وعبيدا والملكية
تنافى النبوة ﴿وكفى بالله وكيلا ﴿شهيدا على ذلك ﴿لن يستنكف ﴿يتكبر ويأنف
﴿المسيح ﴿الذى زعمتم انه اله عن ﴿ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ﴿

وقد اعاد هذه الجملة ثانيا لان الاولى لما ذكر فيها ما يدل على ان المسيح لا يستنكف عن العبودية ذكر فيها ما يدل على ان الملائكة لا يستنكفون عنها ايضا

عِنْدَ اللّٰهِ لَا يَسْتَنْكِفُوْنَ اَنْ يَّكُوْنُوْا عَبِيْدًا وَهٰذَا مِنْ حُسْنِ الْاِسْتِطْرَادِ ذِكْرُ الرَّدِّ عَلٰى مَنْ
زَعَمَ اَنَّهَا اٰلِهَةٌ اَوْ بَنَاتُ اللّٰهِ كَمَا رَدَّ بِمَا قَبْلَهٗ عَلَى النَّصَارٰى الزَّاعِمِيْنَ ذٰلِكَ وَالْمَقْصُوْدُ
خِطَابُهُمْ ﴿وَمَنْ يَّسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ اِلَيْهِ جَمِيْعًا﴾ فِى الْاٰخِرَةِ
﴿فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ﴾ ثَوَابَ اَعْمَالِهِمْ ﴿وَ
يَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ﴾ مَا لَا عَيْنٌ رَاَتْ وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلٰى قَلْبِ بَشَرٍ ﴿وَاَمَّا
الَّذِيْنَ اسْتَنْكَفُوْا وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْ عِبَادَتِهٖ﴾ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ﴿وَّلَا يَجِدُوْنَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ اَىْ غَيْرِهٖ ﴿وَلِيًّا يَّدْفَعُهٗ عَنْهُمْ
وَلَا نَصِيْرًا يَّمْنَعُهُمْ مِّنْهُ ﴿يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ﴾ حُجَّةٌ ﴿مِّنْ رَّبِّكُمْ﴾
عَلَيْكُمْ وَهُوَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِيْنًا﴾ بَيِّنًا هُوَ الْقُرْاٰنُ
﴿فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوْا بِهٖ﴾ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِىْ رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَيَهْدِيْهِمْ
اِلَيْهِ صِرَاطًا طَرِيْقًا ﴿مُّسْتَقِيْمًا﴾ هُوَ دِيْنُ الْاِسْلَامِ ﴿يَسْتَفْتُوْنَكَ﴾ فِى الْكَلَالَةِ
﴿قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ فِى الْكَلَالَةِ اِنِ امْرُؤٌا﴾ مَرْفُوْعٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ ﴿هَلَكَ﴾ مَاتَ
﴿لَيْسَ لَهٗ وَلَدٌ﴾ اَىْ وَلَا وَالِدٌ وَهُوَ الْكَلَالَةُ ﴿وَلَهٗٓ اُخْتٌ﴾ مِنْ اَبَوَيْنِ اَوْ اَبٍ ﴿فَلَهَا
نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ وَهُوَ اَىِ الْاَخِ كَذٰلِكَ ﴿يَرِثُهَا﴾ جَمِيْعَ مَا تَرَكَتْ ﴿اِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهَا

عن ذي الحلفاء بالمعجمة والفاء والمد ابن سعد بن العشيرة بالمعجمة والشين المعجمة والراء ابن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان عليه السلام وهو أخو حمير الأكبر وإليه ينسب اليمن كلها وإنما سمي ذا الحلفاء لأنه حالف بين قبائل اليمن الذين سموا بعد ذلك الأزد والأشعريين وخثعم وبجيلة وأنمار وكندة ولخم وجذام وعاملة وغسان وسموا حلفاء لذلك وقيل لأنه حالف بين قبائل اليمن الذين سموا بعد ذلك الأنصار وهم الأوس والخزرج وقيل لأنه حالف بين قبائل اليمن الذين سموا بعد ذلك الأنصار وهم الأوس والخزرج وقيل لأنه حالف بين قبائل اليمن الذين سموا بعد ذلك الأنصار وهم الأوس والخزرج

قوله وقيل الباء زائدة أي جاءكم برهان من ربكم وقيل الباء للسبب أي جاءكم بسبب البرهان الذي هو القرآن فالمعنى اعتصموا بالقرآن فالمعنى اعتصموا بالقرآن فالمعنى اعتصموا بالقرآن

قوله وقيل الباء زائدة أي جاءكم برهان من ربكم وقيل الباء للسبب أي جاءكم بسبب البرهان الذي هو الق

ولد ﴿ فان كان لها ولد ذكر فلا شئ له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت
الاخت او الاخ من الام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة ﴿ فان كانتا ﴿ اى
الاختان ﴿ اثنتين ﴿ اى فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات ﴿ فلهما
الثلثان مما ترك ﴿ الاخ ﴿ وان كانوا ﴿ اى الورثة ﴿ اخوة رجالا ونساء فللذكر
منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ﴿ شرائع دينكم ﴿ ان ﴿ لا تضلوا والله
بكل شئ عليم ﴿ ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت اى من الفرائض

سورة المائدة مدنية وهي مائة واثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ﴿ العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله ولنا
﴿ احلت لكم بهيمة الانعام ﴿ الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح ﴿ الا ما يتلى
عليكم ﴿ تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
﴿ متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه ﴿ غير محلي الصيد وانتم حرم ﴿ اى محرمون
ونصب غير على الحال من ضمير لكم ﴿ ان الله يحكم ما يريد ﴿ من التحليل وغيره لا
اعتراض عليه ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ﴿ جمع شعيرة اى معالم

دينه بالصيد في الاحرام ﴿ولا الشهر الحرام﴾ بالقتال فيه ﴿ولا الهدي﴾ ما
يهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة وهي ما كان
يقلد به من شجر الحرم ليأمن فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ﴿ولا﴾ تحلوا ﴿آمين﴾
قاصدين ﴿البيت الحرام﴾ بان تقاتلوهم ﴿يبتغون﴾ بقصدهم ﴿فضلا﴾ رزقا ﴿من ربهم﴾
بالتجارة ﴿ورضوانا﴾ منه بقصدهم بزعمهم الفاسد هذا منسوخ بآية براءة
﴿واذا حللتم﴾ من الاحرام ﴿فاصطادوا﴾ امر اباحة ﴿ولا يجرمنكم﴾ يكسبنكم
﴿شنآن﴾ بفتح النون وسكونها بغض ﴿قوم﴾ لاجل ﴿ان صدوكم﴾ عن المسجد الحرام
﴿ان تعتدوا﴾ عليهم بالقتل وغيره ﴿وتعاونوا على البر﴾ فعل ما امرتم به ﴿و﴾
التقوى بترك ما نهيتم عنه ﴿ولا تعاونوا﴾ فيه حذف احدى التائين في الاصل
﴿على الاثم﴾ بالمعاصي ﴿والعدوان﴾ التعدي في حدود الله ﴿واتقوا الله﴾
خافوا عقابه بان تطيعوه ﴿ان الله شديد العقاب﴾ لمن خالفه ﴿حرمت
عليكم الميتة﴾ اي اكلها ﴿والدم﴾ اي المسفوح كما في الانعام ﴿ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به﴾ بان ذبح على اسم غيره ﴿والمنخنقة﴾ الميتة خنقا
﴿والموقوذة﴾ المقتولة ضربا ﴿والمتردية﴾ الساقطة من علو الى سفل فماتت

﴿والنطيحة﴾ المقتولة بنطح اخرى لها ﴿وما أكل السبع﴾ منه ﴿إلا ما ذكيتم﴾ ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه ﴿وما ذبح على﴾ اسم ﴿النصب﴾ جمع نصاب وهي الاصنام ﴿وأن تستقسموا﴾ تطلبوا القسم والحكم ﴿بالأزلام﴾ جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام وقداح بكسر القاف وصغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرهم ائتمروا وان نهاهم انتهوا ﴿ذلكم فسق﴾ خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع ﴿اليوم يئس الذين كفروا من دينكم﴾ ان يرتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته ﴿فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم﴾ احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾ باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ﴿ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة﴾ مجاعة ﴿إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكل غير متجانف﴾ مائل ﴿لإثم﴾ بمعصية ﴿فإن الله غفور له ما أكل رحيم﴾ به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي الملتبس به كقاطع الطريق والباغي متلا فلا يحل له الاكل ﴿يسألونك﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ماذا أحل لهم من الطعام قل أحل لكم الطيبات﴾ المستلذات ﴿وما صيد

فعل والتاء فيها للنقل ينعان التاء فيها للنقل من الضعف الى الاسمية فان الضمائر اذا المتذكر موضوعاتها لم تكن فعلية الا اسمية فعليها فعل الاسمية فعليها فعل الاسمية فعليها فعل الا

سورة المائدة ٥

مما علمتم من الجوارح ﴿ الكواسب من الكلاب والسباع والطير ﴿ مكلبين ﴿ حال
من كلبت الكلب بالتشديد اذا ارسلته على الصيد ﴿ تعلمونهن ﴿ حال من ضمير مكلبين
اى تؤدبونهن ﴿ مما علمكم الله ﴿ من اداب الصيد ﴿ فكلوا مما امسكن عليكم ﴿ وان
قتلنه بان لم ياكل منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل
اذا اشليت وتنزجر اذا انزجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فاذا اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما
فى حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح ﴿ واذكروا اسم الله عليه ﴿ عند ارساله ﴿ واتقوا الله ان الله سريع
الحساب اليوم احل لكم الطيبات ﴿ المستلذات ﴿ وطعام الذين اوتوا الكتاب ﴿
اى ذبائح اليهود والنصارى ﴿ حل ﴿ حلال ﴿ لكم وطعامكم ﴿ اياهم ﴿ حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر ﴿ من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم ﴿ حل لكم ان تنكحوهن ﴿ اذا آتيتموهن اجورهن ﴿ مهورهن ﴿ محصنين ﴿
متزوجين ﴿ غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ﴿ ولا متخذى اخدان ﴿ متهن
تسرون بالزنا بهن ﴿ ومن يكفر بالايمان ﴿ اى يرتد ﴿ فقد حبط عمله ﴿ الصالح

الكلب المعلم ما وجد فيه ثلاثة اشياء
اذا غيب الثلاث واذا وجدها او ايا منه فاذا وجد
منه ذلك مرارا واما لم يؤكل منه ذلك ثلاث
مرات كان الكلب معلما حتى قتله اذا مجيء بامساك
صيده وجهه قتله واذكاة الكلب ذكاة المكلة
وقتله بالعض حرام لانه ميتة وقال الشافعى هذا كله اذا لم يدرك الكلب حيا فاما اذا ادركه
امكن علجه فلم يفعل لم يحل لانه مقدور على ذكاته فاشبه
سائر الحيوان وقال مالك اذا ادركه حيا فقتله فقد
اطلق العامل وقيد فلا يحل الا بالذكاة فتحل
اقوال الثلاثة فيما اذا ارسل كلبه على صيد فوجده قتيلا
دلت على انه صار ممسكا عليه بقتله اياه وقال ابو حنيفة
ما روى عدى ان قتله فلا تاكل فانك لا تدرى
اسم اسمك على غيره فانما سمى على كلبه دون غيره
فانما اباحه بشرط ان يوجد منه الامساك فقط
ولا يمكن ان يوجد منه الامساك على الاكل فقط
والفرق ان الكلب يتناول الطعم على الاكل
ولا يمكن ان يوجد من الطير على الاكل

﴿ ٢١٠ ﴾ ٥ سورة المائدة

والمراد من الجوارح ذوات الانياب كالكلب والفهد والنمر والذئب ومن السباع
الطير ذات المخالب كالبازى والصقر والشاهين والعقاب
وانما قيل المعلم فان جميعها حلال

فان ادركتموها احياء فذكوها ذكاة الحيوان المباح الغير المقدور عليه

انما حل صيد الكلب اذا كان معلما وعلامة كونه معلما ان يسترسل اذا
اشلى وينزجر اذا زجر وان يمسك ما اخذ ولا يأكل منه وان
يعرف صاحبه اذا رجع اليه ولا يخالطه كلب غير معلم
وان يعود الى صاحبه اذا دعاه وان لا يشتغل عنه بشىء
حتى يأخذ صيده وان يعض الصيد ولا يأكل منه فان اكل منه
فلعله انما امسك لنفسه لا لصاحبه وان لم يعض الصيد
ولكن اكل منه فلعله انما امسك لنفسه وان لم يأكل منه
ولكن عض الصيد فلعله انما امسك لنفسه وان لم يعض
الصيد ولكن اكل منه فلعله انما امسك لنفسه
وان لم يعض الصيد ولم يأكل منه فلعله انما امسك
لنفسه وان لم يعض الصيد ولم يأكل منه ولكن
اخذ الصيد فلعله انما امسك لنفسه وان لم يعض
الصيد ولم يأكل منه ولم يأخذ الصيد ولكن
اتبع الصيد فلعله انما امسك لنفسه وان لم يعض
الصيد ولم يأكل منه ولم يأخذ الصيد ولم يتبع
الصيد ولكن رجع الى صاحبه بعد ما ارسله
فلعله انما امسك لنفسه وان لم يعض الصيد
ولم يأكل منه ولم يأخذ الصيد ولم يتبع
الصيد ولم يرجع الى صاحبه بعد ما ارسله
ولكن وقف عند صاحبه فلعله انما امسك
لنفسه وان لم يعض الصيد ولم يأكل منه
ولم يأخذ الصيد ولم يتبع الصيد ولم يرجع
الى صاحبه بعد ما ارسله ولم يقف عند
صاحبه ولكن ذهب فلعله انما امسك
لنفسه

قيل النكاح وقيل التزوج
سئل الزنا فقالوا استرسلت منهم
فائدة الآية واباح التزوج فان اهل
الكتاب لا يعتقدون حرمة الزنا
ولا يعتقدون ان نكاح المحارم حرام
ولا يعتقدون ان نكاح المحارم حرام
الشرائع والملل
سببها الايمان من شرائع الاسلام والعمل بها
الاشياء عند

قبل

قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه ﴿وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ﴿إذا قمتم عليه﴾
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم﴾ أي أردتم القيام ﴿إلى الصلوة﴾ ﴿وأنتم محدثون﴾
أمره والله عليه السلام إلى آخره فلانا يا كل ق
﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ أي مع المرافق كما بينته السنة ﴿وامسحوا
برؤسكم﴾ الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها من غير إسالة الماء وهو اسم
جنس فيكفي ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي ﴿وأرجلكم﴾
قال ثم نسخ الشيخ على أنه ينبغي أن يقصد في صب الماء عليها وإمساك فضلة يترتب على المسح ق
بالنصب عطفا على أيديكم والجر عطفا على الجوار ﴿إلى الكعبين﴾ أي مع كما بينته
السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل
بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة
هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من
العبادات ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ ﴿فاغسلوا﴾ ﴿وإن كنتم مرضى﴾ مرضا يضره
الماء ﴿أو على سفر﴾ أي مسافرين ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ أي أحدث ﴿أو
لامستم النساء﴾ سبق مثله في سورة النساء ﴿فلم تجدوا ماء﴾ بعد طلبه ﴿فتيمموا
اقصدوا الصعيد﴾ أي التراب ﴿الطيب﴾ الطاهر ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾
﴿منه﴾ بضربتين والباء للإلصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين
ق دليل تكبيره ليفصل الكلام في بيان أنواع الطهارة

قوله أعادوا من الغيا... دفع بذلك ما يقال إن منشأ الآية ... الطهارة لا يعود إلى الغيا... أي مصدوغة ... مضمضة فيخالج قلبك ... ليتبين بذلك أن ...

قوله وأنتم محدثون أي ... ثم قوله فتيمموا إلى ... وقوله فلم تجدوا ماء ... الوضوء إن عجز عنه ... الوضوء فإن عجز عنه ... حتى الصلاة على ... ويجوز الطواف ... ثم قوله فامسحوا ... فاعلم أن الصلاة ... الوضوء إن عجز ... الوضوء فإن عجز ... حتى الصلاة على ... ويجوز الطواف ...

قوله فتيمموا أشار ... بذلك المآل إلى ... وهذا أسهل ما قيل ... عليها من الدنيا ... الفضلة وقيل فاقدة ... وقيل إن كان ... الأولى قبلها ... تيمم على الوجوه ... وفي هذا العابد ... وأما الأدلة ... عليها مثابا ... على ظاهرها ... لبقائه فليتيمم ... ما ذكر ...

وهذا التطهير ... ولا حاجة ... تنزل الماء ... الشافعي ... الذي ... عادة الترك ... ذكر بعضها ... فإن بناء ... ويجوز ... البدء بالفعل ...

قوله عند مفصل ... ويجوز على ... من النار ... مالك ذلك ... ما ذكر ...

بالمسح ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ ضيق ﴿ما فرض عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم ﴿ولكن يريد ليطهركم﴾ من الاحداث والذنوب ﴿وليتم نعمته عليكم﴾
ببيان شرائع الدين ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمته ﴿واذكروا نعمت الله عليكم﴾ بالاسلام
﴿وميثاقه﴾ عهده ﴿الذي واثقكم به﴾ عاهدكم عليه ﴿اذ قلتم﴾ للنبي صلى الله عليه وسلم
حين ﴿سمعنا واطعنا﴾ في كل ما تأمر به وتنهى مما تحب وتكره ﴿واتقوا الله﴾
في نقض ما وثقتموه ﴿ان الله عليم بذات الصدور﴾ بما في القلوب فخبره اولى
﴿يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين﴾ قائمين ﴿لله﴾ بحقوقه ﴿شهداء بالقسط﴾
بالعدل ﴿ولا يجرمنكم﴾ يحملنكم ﴿شنآن﴾ بغض ﴿قوم﴾ اي الكفار ﴿على ان لا
تعدلوا﴾ فتالوا منهم لعداوتهم ﴿اعدلوا﴾ في العدو والولي ﴿هو﴾ اي العدل
﴿اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون﴾ فيجازيكم به ﴿وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات﴾ وعدا حسنا ﴿لهم مغفرة واجر عظيم﴾ هو
الجنة ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم﴾ هم قريش ﴿ان يبسطوا﴾ يمدوا ﴿اليكم
ايديهم ليقتلوكم﴾ فكف ايديهم عنكم ﴿وعصمكم﴾ منعكم ﴿مما اردتم بكم واتقوا الله

وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَلَقَدْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ بِمَا يُذْكَرُ بَعْدُ

ذا ذلك الكافي لايمان الذين وضع الذي ج

وَبَعَثْنَا ۝ فِيهِ لِنَفَانَ عَنِ الْغَيْبَةِ اثْنَا ۝ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۝ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ نَقِيبٌ

يَكُونُ كَفِيلًا عَلَى قَوْمِهِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ثِقَةً عَلَيْهِمْ ۝ وَقَالَ ۝ لَهُمُ ۝ اللّٰهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۝

بِالْعَوْنِ وَالنُّصْرَةِ ۝ لَئِنْ ۝ لَامُ قَسَمٍ ۝ أَقَمْتُمُ الصَّلٰوةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكٰوةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي

جواب للقسم المحذوف عليه باللام في لئن وساد مسد جواب الشرط ا ج

وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ۝ نَصَرْتُمُوهُمْ ۝ وَأَقْرَضْتُمُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا ۝ بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ ۝ لَأُكَفِّرَنَّ

عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ۝ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ ۝ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ ۝

الميثاق ۝ مِنْكُمْ ۝ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالسَّوَاءُ فِي الْأَصْلِ

أي بنكثهم بسبب الرسل وقتلهم الأنبياء وتضييعهم الفرائض صاوي ع

الْوَسَطُ ۝ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ۝ مَا زَائِدَةٌ ۝ مِيثَاقَهُمْ ۝ لَعَنّٰهُمْ ۝

بيان لنقضهم قلوبهم صاوي ع

أَبْعَدْنَاهُمْ عَنْ رَحْمَتِنَا ۝ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ ۝ قَاسِيَةً ۝ لَا تَلِينُ لِقَبُولِ الْإِيمَانِ ۝ يُحَرِّفُونَ ۝

الْكَلِمَ ۝ الَّذِي فِي التَّوْرٰاةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ ۝ عَنْ مَوَاضِعِهِ ۝ الَّتِي وَضَعَهُ

اللّٰهُ عَلَيْهَا ۝ أَيْ يُبَدِّلُونَهُ ۝ وَنَسُوا ۝ تَرَكُوا ۝ حَظًّا ۝ نَصِيبًا ۝ مِمَّا ذُكِّرُوا ۝ أُمِرُوا بِهِ ۝

أي بذلك لان المراد بالنهي النهي عن الاول مع الطلب المتقدم فارادة اللازم صاوي ع

فِي التَّوْرٰاةِ مِنَ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ وَلَا تَزَالُ ۝ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ تَطَّلِعُ ۝

أي بذلك الوجه ظاهره مجمل فبانه قال الناس للنائب بدليل القراءة الاخرى فبانه صاوي ع

تَظْهَرُ ۝ عَلَى خِيَانَةٍ ۝ أَيْ خِيَانَتِهِمْ ۝ مِنْهُمْ ۝ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ ۝ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۝ مِمَّنْ

أي الا قليلا منهم والصحيح ان ابن سلام وغيره لم يسلموا الا بعد الهجرة اما ان ابن ابي ربان ثابتا فلا نسخ صاوي ع

أَسْلَمَ ۝ فَاعْفُ عَنْهُمْ ۝ وَاصْفَحْ ۝ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ هٰذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ ۝ وَمِنْ

وهذا ج

تصويرية تحقيقية ملكانية

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۛ متعلق بقوله ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ﴿كما أخذنا على بني إسرائيل
وإنما قالوا إنا نصارى ليهلهم على أنهم بنصرة أنفسهم بزعمهم لذلك دعاء لهم بالنصرة الله
اليهود ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴿في الإنجيل من الإيمان وغيره ﴿وَنقضوا الميثاق
﴿فَأَغْرَيْنَا ﴿أوقعنا ﴿بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿بتفرقهم واختلاف
أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ ﴿في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿
ووقد الكتاب لاتحاد الجنس
فيجازيهم عليه ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴿اليهود والنصارى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا ﴿محمد صلى الله
حال من رسولنا زائدة
﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ ﴿تكتمون ﴿مِنَ الْكِتَابِ ﴿التوراة والإنجيل كآية
الرجم وصفته صلى الله عليه وسلم ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه
مصلحة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ ﴿قد جاءكم ﴿مِنَ اللَّهِ نُورٌ ﴿هو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَكِتَابٌ ﴿
قرآن ﴿مُبِينٌ ﴿بين ظاهر ﴿يَهْدِي بِهِ ﴿أي بالكتاب ﴿اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ ﴿بأن
آمن ﴿سُبُلَ السَّلَامِ ﴿طرق السلامة ﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ ﴿الكفر ﴿إِلَى النُّورِ ﴿
ويثبته فيه
الإيمان ﴿بِإِذْنِهِ ﴿بإرادته ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿دين الإسلام ﴿لَقَدْ
كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴿حيث جعلوه إلهًا وهم ليعقوبية
فرقة من النصارى ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ ﴿أن يدفع ﴿مِنَ ﴿عذاب ﴿اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ
يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿أي لا أحد يملك ذلك ولو كان

قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى شرع في قبائح النصارى
قبائح اليهود والكلام في قبائحهم أثنيان
ولم يقل ومن النصارى أخذنا ميثاقهم فقالوا
واقتصر منهم لأن نقضهم وإن سبهم أعظم لذلك
وللإشارة والتصوير متعلق بأخذنا والأصل فنسوا حظا
من الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم وهو الأصل فنقضوا
ميثاقهم لقصر وقتم الجار والمجرور على الفعل فنقضوا ميثاقهم
هربا من توبيخ الضمير لتباعد ما بينهما وبين الأصل فنقضنا
بأن الإخبار عنهم بأنهم أخذ ميثاقهم فنقضوه
لأنهم بزعمهم أنهم أنصار الله ومفوضون نصرة دينه
ولكن يأباه الذم فيكون معهودا ونصرته حالتئذ
نصرة فيكون معهودا ونصرته حالتئذ
بهذا الزمن
صلة وكرة

قوله كآية الرجم وصفته أي نعت فيهما وأطلع الله نبيه
على ذلك في التوراة فبين ذلك وأظهره وهو معجزة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لم يقرأ كتابا ولم يخالط العلماء
ويعفو عن كثير لأنه لا مصلحة في بيانه
في الإنجيل ولم يقل له الملك فلا يعفو عن كثير
مناوي

قوله سلك الله به سبيل الرشاد دعاء لهم بالهداية
أو أنه تعالى وضع موضع المضمر تدليلا على أن اتباع الرضوان
الواصفين لهم بالنقائص
مناوي

قوله أو سبيل الله معطوف على سبل السلام
على أن يكون السلام اسما لله تعالى
من إضافة المترادفين هو الذي لا تناقض
هو الذي سلم الخلق من تعرضه
وسبيل الله هو دين الإسلام
زاده

قوله أو يثبته فيه أي يثبته بهدايته ويعمله بما يرضاه
حبيبه ويرضاه لأن الأداء هو الإيصال والتوفيق وذلك غير مقدور
للعبد وصراطا للتعظيم
زاده

المسيح لها لقدر على ذلك ﴿ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما
لنفذ قدرته عليهم ايضا منه
يشاء والله على كل شئ قدير﴾ وقالت اليهود والنصارى اى كل منهم
اى نحلت بها ارادته وبين الكلمات شيخ بذلك ظاهره وصفاته والتعبير بالمشيئة للاشعار بالارادة بشرح مناوى
﴿نحن ابناء الله﴾ اى كابنائه فى القرب والمنزلة وهو كابينا فى الرحمة والشفقة
﴿واحباؤه قل﴾ لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فلم يعذبكم بذنوبكم﴾ ان صدقتم فى ذلك
الفاء للتعليل والاستفهام للانكار اى فلم تعذبون على ذنوبكم المنسوخ والعفو فيها سواء فى كونه فضلا وذلك له منه
﴿ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه﴾ وقد عذبكم وانتم كاذبون ﴿بل انتم بشر
من جملة ﴿من خلق﴾ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم ﴿يغفر لمن يشاء
المغفرة له ﴿ويعذب من يشاء﴾ تعذيبه لا اعتراض عليه ﴿ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير﴾ المرجع ﴿يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
فيجاب بما ذكر من الجملة والتعبير بالمضارع لدوامه ﴿يبين لكم﴾ شرائع الدين ﴿على فترة﴾ انقطاع ﴿من الرسل
اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وستون سنة له ﴿ان﴾ لا
تقولوا ﴿اذا عذبنم﴾ ما جاءنا من زائدة ﴿بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا ﴿والله على كل شئ قدير﴾ ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه
﴿واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
اى منكم ﴿انبياء وجعلكم ملوكا﴾ اصحاب خدم وحشم ﴿واتاكم ما لم يؤت احدا

ذهب المالك ذا المال
ما ناقة
ذا ناقة
ذا ناقة
ذا

سورة المائدة

مِنَ الْعٰلَمِيْنَ ﴿ مَنِ الْمَنِّ وَالسَّلْوٰى وَفَلْقِ الْبَحْرِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ ﴿ يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ
الْمُقَدَّسَةَ ﴿ الْمُطَهَّرَةَ ﴿ الَّتِيْ كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ ﴿ اَيْ اَمَرَكُمْ بِدُخُوْلِهَا وَهِيَ الشَّامُ ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوْا
عَلٰٓى اَدْبَارِكُمْ ﴿ تَنْهَزِمُوْا خَوْفَ الْعَدُوِّ ﴿ فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ ﴿ فِيْ سَعْيِكُمْ ﴿ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى
اِنَّ فِيْهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ ﴿ مِنْ بَقَايَا عَادٍ طُوَالًا ذَوِيْ قُوَّةٍ ﴿ وَاِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا حَتّٰى يَخْرُجُوْا
مِنْهَا فَاِنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنَّا دٰخِلُوْنَ ﴿ فِيْهَا ﴿ قَالَ ﴿ لَهُمْ ﴿ رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ ﴿
مُخَالَفَةَ اَمْرِ اللّٰهِ وَهُمَا يُوْشَعُ وَكَالِبُ مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِيْنَ بَعَثَهُمْ مُوْسٰى فَكَتَمَا مَا اطَّلَعَا عَلَيْهِ مِنْ حَالِهِمْ اِلَّا عَنْ مُوْسٰى
بِخِلَافِ بَقِيَّةِ النُّقَبَاءِ فَاَفْشَوْهُ فَجَبُنُوْا ﴿ ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴿ بَابَ الْقَرْيَةِ وَلَا
تَخْشَوْهُمْ فَاِنَّهُمْ اَجْسَادٌ بِلَا قُلُوْبٍ ﴿ فَاِذَا دَخَلْتُمُوْهُ فَاِنَّكُمْ غٰلِبُوْنَ ﴿ قَالَا ذٰلِكَ يَقِيْنًا
بِنَصْرِ اللّٰهِ وَاِنْجَازِ وَعْدِهٖ ﴿ وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّا
لَنْ نَّدْخُلَهَآ اَبَدًا مَّا دَامُوْا فِيْهَا فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَآ ﴿ هُمْ ﴿ اِنَّا هٰهُنَا
قٰعِدُوْنَ ﴿ عَنِ الْقِتَالِ ﴿ قَالَ ﴿ مُوْسٰى حِيْنَئِذٍ ﴿ رَبِّ اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا نَفْسِيْ ﴿ وَ ﴿ اَخِيْ ﴿ وَلَآ اَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَاجْبُرْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ ﴿ فَافْرُقْ ﴿ فَافْصِلْ ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ ﴿ قَالَ ﴿ تَعَالٰى لَهُ ﴿ فَاِنَّهَا ﴿ اَيِ الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴿ اَنْ

يَدْخُلُوْهَا

يَدْخُلُوهَا ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ ﴿ يَتَحَيَّرُونَ ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴿ وَهِيَ تِسْعَةُ فَرَاسِخَ
قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴿ تَحْزَنْ ﴿ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ
اللَّيْلَ جَادِّينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَؤُا مِنْهُ وَيَسِيرُونَ النَّهَارَ كَذَلِكَ
حَتَّى انْقَرَضُوا كُلُّهُمْ إِلَّا مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ قِيلَ كَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ فَمَاتُوا هَارُونُ
وَمُوسَى فِي التِّيهِ ﴿ وَكَانَ رَحْمَةً لَهُمَا وَعَذَابًا لِأُولَئِكَ ﴿ وَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ﴿ أَنْ
يُدْنِيَهُ ﴿ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةَ بِحَجَرٍ فَأَدْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ ﴿ وَنَبِيُّ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ
بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ ﴿ وَأَمَرَ بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ فَسَارَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ ﴿ وَقَاتَلَهُمْ ﴿ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
﴿ وَوُقِفَتْ لَهُ الشَّمْسُ سَاعَةً حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِتَالِهِمْ ﴿ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثَ ﴿ أَنَّ
الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِأَحَدٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴿ وَاتْلُ ﴿ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴿ عَلَى قَوْمِكَ ﴿ نَبَأَ ﴿ خَبَرَ ﴿ ابْنَيْ آدَمَ ﴿ هَابِيلَ وَقَابِيلَ ﴿ بِالْحَقِّ ﴿
مُتَعَلِّقٌ بِاتْلُ ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴿ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ كَبْشٌ لِهَابِيلَ وَزَرْعٌ لِقَابِيلَ ﴿ فَتُقُبِّلَ
مِنْ أَحَدِهِمَا ﴿ وَهُوَ هَابِيلُ بِأَنْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَهُ ﴿ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ ﴿ وَهُوَ قَابِيلُ فَغَضِبَ وَاضْمَرَ الْحَسَدَ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ آدَمَ ﴿ قَالَ ﴿ لَهُ ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ لِمَ ﴿ قَالَ لِتَقَبُّلِ قُرْبَانِكَ دُونِي ﴿ قَالَ ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿ لَئِنْ ﴿ لَامُ قَسَمٍ

فلا يهتدون للخروج منها

قال يا موسى لا تدع الدعاء علينا فانا بذلك لنشقى

اى كان ابو شيخ وكالب وذلك كتاريا لهم فانها جعلت عليه بردا وسلاما

احدهما اولاد هم الذين لم يبلغوا العشرين سنة هما افنا البناء

اى ايام سمعه اى لوجهه لقتالهم

اى سواء كانوا يهودا او انصارا او مشركين

اى نفسها وما دفع لها

قال ذا ذرقربانا فتقبل كل واحد قربانا فالقربان ما

يتقرب به الى الله

وسبب ذلك انه كان في عصر

ادم اذا كبر اولاده زوج ذكر هذا بانثى هذا

يقال اخت هابيل كانت توأمة اسمها اقليما

زوج ذكر هذا بالتي ولدت مع قابيل

هابيل وكانت جميلة وهابيل اقر

قابيل وكانت دميمة فحسدها قابيل

وابى قابيل وقال انا

احق بها لانها توأمتي

فقال هابيل قربانا فتقبل

قربانه

فقال قابيل لاقتلنك

لاجعلن قربانك تحت قربانه

فقربا فتقبل قربان هابيل

فنزلت عليه نار فاكلته

وكان علامة من قبل قربانه

فقتله قابيل

فقتله

اخذ حجرا فشدخ به رأسه

وذهب

فتركه بالعراء

ولم يدر كيف يواريه

فجاء غرابان

فاقتتلا

فقتل احدهما الآخر

ثم حفر بمنقاره

ورجليه

ثم القاه فيه

وواراه

فعلم قابيل

فقال

يا ويلتى

اعجزت

ان اكون مثل هذا الغراب

فاواري سوأة اخي

فاصبح من النادمين

فحفر

ثم القاه فيه

وواراه

﴿بسطت﴾ مددت ﴿إلى يدك لتقتلني﴾ بدأ بنفسه لأنه أرق قلبا ﴿ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني﴾ ﴿أخاف الله رب العالمين﴾ في قتلك ﴿إني أريد أن تبوء﴾ ترجع ﴿بإثمي﴾ بإثم قتلي ﴿وإثمك﴾ الذي ارتكبته مني قبل ﴿فتكون من أصحاب النار﴾ ولا أريد أن أبوء بإثمك ﴿إذا قتلتك فتكون منهم﴾ لكفرك ﴿وذلك جزاء الظالمين﴾ فطوعت ﴿زينت له﴾ ﴿نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح﴾ فصار ﴿من الخاسرين﴾ بقتله ولم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله على ظهره ﴿فبعث الله غرابا يبحث﴾ في الأرض ﴿ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى أراه﴾ ﴿ليريه كيف يواري﴾ يستر ﴿سوأة﴾ جيفة ﴿أخيه قال يا ويلتى أعجزت﴾ ﴿أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين﴾ على ﴿حمله وحفر له وواراه ومن أجل ذلك﴾ الذي فعله قابيل ﴿كتبنا على بني إسرائيل﴾ ﴿أنه﴾ أي الشأن ﴿من قتل نفسا بغير نفس﴾ قتلها ﴿أو﴾ بغير ﴿فساد﴾ أتاه ﴿في الأرض﴾ من كفر أو زنا أو قطع طريق ونحوه ﴿فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها﴾ بأن ﴿منع من قتلها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ قال ابن عباس من حيث أنها ﴿حرمتها وصونها ولقد جاءتهم﴾ أي بني إسرائيل ﴿رسلنا بالبينات﴾ بالمعجزات

ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل
وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من البانها وابوالها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او
لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن
اخذ المال فقط ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي و
اصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في
التنكيل من الحبس وغيره وذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع
من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم
عبر بذلك دون فلا تتعرضوا لهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون
حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال

يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تقبل توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا ﴿يا أيها الذين امنوا اتقوا الله﴾ خافوا عقابه بان
تطيعوه ﴿وابتغوا﴾ اطلبوا ﴿إليه الوسيلة﴾ ما يقربكم اليه من طاعته ﴿وجاهدوا
في سبيله﴾ لاعلاء دينه ﴿لعلكم تفلحون﴾ تفوزون ﴿إن الذين كفروا لو﴾ ثبت
﴿أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون﴾ يتمنون ﴿أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم﴾ دائم ﴿والسارق والسارقة﴾ ألفهما موصولة مبتدأ وتبعه
بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿فاقطعوا أيديهما﴾ أي يمين كل منهما من الكوع و
بينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر ﴿جزاء﴾ نصب على
المصدر ﴿بما كسبا نكالا﴾ عقوبة لهما ﴿من الله والله عزيز﴾ غالب على امره ﴿حكيم﴾
في خلقه ﴿فمن تاب من بعد ظلمه﴾ رجع عن السرقة ﴿وأصلح﴾ عمله ﴿فإن الله
يتوب عليه إن الله غفور رحيم﴾ في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق
الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام

سورة المائدة

قوله والسارق والسارقة الخ قرئ بالنصب على الاشتغال والرفع على الابتداء والنصب اولى لان ما قبله طلبي وهذه الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ولا يصح الفصل بها الا شذوذا كما في قوله ما لزيد فاضرب ولا يجعل خبرا لان ما لا يعمل فيما قبلها لا يعمل فيما بعدها والتاء في السارقة لتأنيث الجماعة وقدم الزانية على الزاني في سورة النور لان الداعي الى الزنا في النساء اقوى منه في الرجال

قوله تعالى والله عزيز حكيم اي عزيز في انتقامه حكيم في شرائعه وفي الآية دليل على ان الامر للوجوب لانه علق القطع بالسرقة وعلق الجلد بالزنا فدل على ان الامر فيهما للوجوب وانه لا يسقط بالتوبة

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخ نزلت في اصحاب الاثافي لما رجعوا من بدر وقالوا لعل الله لا يعذبنا بما نقول لانا نزيل عنا مآثم ما نقول بزيارة قبور اهلينا وبالحج والعمرة فنزلت هذه الآية وقيل نزلت في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل في النصارى لما قالوا ان الله ثالث ثلاثة والوسيلة القربة والتوسل التقرب بما يحب وقيل الوسيلة الدرجة العالية عند الله تعالى

قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة الخ الوسيلة ما يتوسل به اي يتقرب به الى غيره والتوسل فعل ما يصير به الى الله تعالى من عمل صالح وترك سيئ وقيل الوسيلة الحاجة وقيل المحبة وقيل القربة وقيل الذريعة وقيل الوصلة وقيل المنزلة عند الملك وقيل الشفاعة وقيل الفضيلة وقيل الدرجة وقيل الواسطة وقيل الزلفى وقيل القرابة وقيل الطلب وقيل الجاه وقيل الاعتصام بالايمان والطاعات والتوسل بالاعمال الصالحة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوسل بدعاء الصالحين والتوسل بالاخلاص والتوسل بالصبر والتوسل بالصدقة والتوسل بالتواضع والتوسل بالزكاة والتوسل بالصيام والتوسل بالقيام والتوسل بالتضرع والتوسل بالرجاء والتوسل بالخوف والتوسل بالهجرة والتوسل بالجهاد والتوسل بالصلة والتوسل بالحج والتوسل بالعمرة والتوسل بالجوار والتوسل بالتوكل والتوسل بالتسليم والتوسل بالانقطاع والتوسل بالانكسار والتوسل بالافتقار والتوسل بالاستكانة والتوسل بالذلة والتوسل بالمسكنة والتوسل بالاعتراف والتوسل بالاقرار والتوسل بالتوبة والتوسل بالاستغفار والتوسل بالانابة والتوسل بالاخبات والتوسل بالاستقالة والتوسل بالاستجارة والتوسل بالاستعاذة والتوسل بالاستعانة والتوسل بالاستغاثة والتوسل بالاستكفاء والتوسل بالاستهداء والتوسل بالاستنصار والتوسل بالاستنجاد والتوسل بالاستنجاح والتوسل بالاستنجاز والتوسل بالاستنجاء والتوسل بالاستنجاد والتوسل بالاستنجاح والتوسل بالاستنجاز والتوسل بالاستنجاء

قوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا الخ نزلت في ابي جهل والحارث بن عامر بن نوفل والعاص بن منبه بن الحجاج وامية بن خلف وابي بن خلف قتلوا يوم بدر كفارا وقيل نزلت في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل في النصارى لما قالوا ان الله ثالث ثلاثة

قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الخ قرئ بالنصب على الاشتغال والرفع على الابتداء والنصب اولى لان ما قبله طلبي وهذه الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ولا يصح الفصل بها الا شذوذا كما في قوله ما لزيد فاضرب ولا يجعل خبرا لان ما لا يعمل فيما قبلها لا يعمل فيما بعدها والتاء في السارقة لتأنيث الجماعة وقدم الزانية على الزاني في سورة النور لان الداعي الى الزنا في النساء اقوى منه في الرجال

قوله تعالى والله عزيز حكيم اي عزيز في انتقامه حكيم في شرائعه وفي الآية دليل على ان الامر للوجوب لانه علق القطع بالسرقة وعلق الجلد بالزنا فدل على ان الامر فيهما للوجوب وانه لا يسقط بالتوبة

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخ نزلت في اصحاب الاثافي لما رجعوا من بدر وقالوا لعل الله لا يعذبنا بما نقول لانا نزيل عنا مآثم ما نقول بزيارة قبور اهلينا وبالحج والعمرة فنزلت هذه الآية وقيل نزلت في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل في النصارى لما قالوا ان الله ثالث ثلاثة والوسيلة القربة والتوسل التقرب بما يحب وقيل الوسيلة الدرجة العالية عند الله تعالى

قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة الخ الوسيلة ما يتوسل به اي يتقرب به الى غيره والتوسل فعل ما يصير به الى الله تعالى من عمل صالح وترك سيئ وقيل الوسيلة الحاجة وقيل المحبة وقيل القربة وقيل الذريعة وقيل الوصلة وقيل المنزلة عند الملك وقيل الشفاعة وقيل الفضيلة وقيل الدرجة وقيل الواسطة وقيل الزلفى وقيل القرابة وقيل الطلب وقيل الجاه وقيل الاعتصام بالايمان والطاعات والتوسل بالاعمال الصالحة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوسل بدعاء الصالحين والتوسل بالاخلاص والتوسل بالصبر والتوسل بالصدقة والتوسل بالتواضع والتوسل بالزكاة والتوسل بالصيام والتوسل بالقيام والتوسل بالتضرع والتوسل بالرجاء والتوسل بالخوف والتوسل بالهجرة والتوسل بالجهاد والتوسل بالصلة والتوسل بالحج والتوسل بالعمرة والتوسل بالجوار والتوسل بالتوكل والتوسل بالتسليم والتوسل بالانقطاع والتوسل بالانكسار والتوسل بالافتقار والتوسل بالاستكانة والتوسل بالذلة والتوسل بالمسكنة والتوسل بالاعتراف والتوسل بالاقرار والتوسل بالتوبة والتوسل بالاستغفار والتوسل بالانابة والتوسل بالاخبات والتوسل بالاستقالة والتوسل بالاستجارة والتوسل بالاستعاذة والتوسل بالاستعانة والتوسل بالاستغاثة والتوسل بالاستكفاء والتوسل بالاستهداء والتوسل بالاستنصار والتوسل بالاستنجاد والتوسل بالاستنجاح والتوسل بالاستنجاز والتوسل بالاستنجاء

سقط القطع وعليه الشافعي ﴿ألم تعلم﴾ الاستفهام فيه للتقرير ﴿أن الله له
ملك السموات والأرض يعذب من يشاء﴾ تعذيبه ﴿ويغفر لمن يشاء﴾ المغفرة
له ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه التعذيب والمغفرة ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر﴾ يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه أنا وجدوا فرصة
﴿من﴾ للبيان ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم﴾ بألسنتهم متعلق بقالوا ﴿ولم
تؤمن قلوبهم﴾ وهم المنافقون ﴿ومن الذين هادوا﴾ قوم ﴿سماعون للكذب
سماعون لقوم﴾ لأجل ﴿آخرين﴾ من اليهود ﴿لم يأتوك﴾ وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا
قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما ﴿يحرفون الكلم﴾ الذي في التوراة كآية
الرجم ﴿من بعد مواضعه﴾ التي وضعه الله عليها أي يبدلونه ﴿يقولون﴾ لمن أرسلوا
﴿إن أوتيتم هذا﴾ الحكم المحرف أي الجلد ﴿فخذوه﴾ فاقبلوه ﴿وإن لم تؤتوه﴾ بل أفتاكم بخلافه ﴿فاحذروا﴾ أن تقبلوه ﴿ومن يرد الله فتنته
ضلاله ﴿فلن تملك له من الله شيئا﴾ في دفعها ﴿أولئك الذين لم يرد الله
أن يطهر قلوبهم﴾ من الكفر ولو أراده لكان ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ ذل بالفضيحة

قدم العذاب على المغفرة أو لأن المراد بهما القطع والعفو في الدنيا

قدم التعذيب على المغفرة أما على ترتيبهما سبق أو لأن المراد بالمغفرة التوبة وهو مقدم على التعذيب

قدم القطع على العفو لأن المقام مقام تهديد

زائدة

أي آتنا ما أردناه

الوحي الذي أنزل عليك

الذين نافقوا بأفواههم

عن أن يحزنك بمسارعتهم في الكفر

وقد نزل القرآن فناسب تحزينه صلى الله عليه وسلم

يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر

صاروا

قوله سماعون للكذب أي قابلون له

وتسمع قولها

يسوون ما يقولونه

فاحكم بينهم إن شئت أو أعرض عنهم

فإن تولوا عن ذلك فتوعدهم

يحرفون الكلم

فاضربوهما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا نعم

فقال لهم

والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت
بضم الحاء وسكونها اى الحرام كالرشى فان جاؤك للتحكيم بينهم فاحكم بينهم
او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله الاية
فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهذا اصح قولى الشافعى فلو ترافعوا الينا لم
يجب الحكم بينهم اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين فى الحكم اى بينهم وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اذ لم يقصدوا بذلك
معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق
لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة
فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون ممن بنى
اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء
منهم والاحبار الفقهاء بما اى بسبب الذى استحفظوا استودعوه اى
استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه
حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود فى اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
والرجم

فذكر الزنى عن الحق ذكر ما ذكر فيها اياه وحكم بما انزل الله اليهم
وصفة هذا الكلام فيه نظر الفصل فيجب ان يقرأ بالنصب اى الكلام الذى
فيه هذا الحكم والتحكيم منسوخ بالحكم بينهم بما انزل الله
اعلم ان الاول اذا تحاكموا اليه فيه ما قاله الشافعى ان الحكم
بينهم واجب وان لم يتحاكموا اليه فيه قولان
اظهرهما ان الحكم بينهم واجب
فرسى الحق ذان اذا قلنا عليه فالحكم واجب
ابو حنيفة هذا الحكم حكم به فقد زال منسوخ
واذا لم يقبل ظل عليهم حكم به فقد زال منسوخ
الفتح لانه استحكم بعد
زائدة

كلمهم من التحريف قال ابن عباس

وروى عن ابن عباس
تعالى ما نزل الله
قال الفراء ملوا الكذب
فلما فيها فلما لم يعملوا
اعرض عنهم ان يضطروا اليه واما ان
وما اذا قلام اما ما
يحكم بينهم ان شاء
وعلى القول الثانى
عليهم اذا اتوك
فيجب الحكم
فيجب الحكم
بينهم وهذا
ما ذكرنا
الحكم بينهم
وان يحكم
بينهم
وان يحكم
بينهم
زائدة

فضل التوراة وانها كلام الله
فيها هدى
ونور فلا تتخذوا
ما اوتيتم
واذا قضاء العقل
ما ذكرنا

فلم انا انزلنا التوراة
ونور بيان
لكل ما
يحتاج
اليه
فى الدين
وما امت
انا
به
فيها
ادائه
ما
ادائه
ما
ادائه
ما

والرجم وغيرهما ﴿واخشون﴾ في كتمانه ﴿ولا تشتروا﴾ تستبدلوا ﴿بآياتي ثمنا قليلا﴾
من الدنيا تأخذونه على كتمانها ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾
به ﴿وكتبنا﴾ فرضنا ﴿عليهم فيها﴾ أي في التوراة ﴿أن النفس﴾ تقتل ﴿بالنفس﴾ إذا
قتلتها ﴿والعين﴾ تفقأ ﴿بالعين والأنف﴾ يجدع ﴿بالأنف والأذن﴾ تقطع
﴿بالأذن والسن﴾ تقلع ﴿بالسن﴾ وفي قراءة بالرفع في الأربعة ﴿والجروح﴾ بالنصب
﴿قصاص﴾ أي يقتص فيها كل واحد إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا
يمكن فيه الحكومة ﴿وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا ﴿فمن تصدق به﴾ أي
بالقصاص بأن عفا عن القاتل ﴿فهو﴾ أي التصدق ﴿كفارة له﴾ لما أتاه ﴿ومن لم يحكم بما أنزل
الله﴾ في القصاص وغيره ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ ﴿وقفينا﴾ أتبعنا ﴿على آثارهم﴾
أي النبيين ﴿بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه﴾ قبله ﴿من التوراة وآتيناه
الإنجيل فيه هدى﴾ من الضلالة ﴿ونور﴾ بيان للأحكام ﴿ومصدقا﴾ حال مما ﴿بين يديه
من التوراة﴾ أي فيهما ﴿من الأحكام وهدى وموعظة للمتقين﴾ ﴿وقلنا ليحكم أهل الإنجيل بما
أنزل الله فيه﴾ من الأحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على محل فيه هدى
﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ ﴿وأنزلنا إليك﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿الكتاب﴾

عصمنا الله منها ... الكافرون ... الظالمون ... الفاسقون

مطلب في الرشوة والهدية

مطلب في القصاص

مطلب في الإنجيل

القرآن ﴿بالحق﴾ متعلق بأنزلنا ﴿مصدقا لما بين يديه﴾ قبله ﴿من الكتاب﴾
المنزل قبله كالتوراة والانجيل ﴿ومهيمنا﴾ شاهدا ﴿عليه﴾ والكتاب بعض الكتب ﴿فاحكم بينهم﴾ بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك ﴿بما انزل الله اليك﴾ ﴿ولا تتبع اهواءهم﴾ عادلا ﴿عما جاءك
من الحق لكل﴾ خطاب للامم ﴿جعلنا منكم﴾ ايها الامم ﴿شرعة﴾ شريعة ﴿ومنهاجا﴾ طريقا واضحا
في الدين تمشون عليه ﴿ولو شاء الله لجعلكم﴾ امة ﴿واحدة﴾ على شريعة واحدة
﴿ولكن﴾ فرقكم فرقا ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿فيما اتيكم﴾ من الشرائع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ سارعوا اليها ﴿الى الله مرجعكم
جميعا﴾ بالبعث ﴿فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ من امر الدين ويجزي كلا منكم
بعمله ﴿وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم﴾ ان
﴿يفتنوك﴾ يضلوك ﴿عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا﴾ عن الحكم المنزل
واراد واغيره ﴿فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم﴾ بالعقوبة في الدنيا ﴿ببعض
ذنوبهم﴾ التي توهاوا منها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى ﴿وان كثيرا
من الناس لفاسقون افحكم﴾ بالياء والتاء ﴿يبغون﴾ بالياء والتاء ﴿يطلبون من
الداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكار ﴿ومن﴾ اي ﴿احسن من الله

حُكْمًا لِقَوْمٍ عِنْدَهُمْ يُوقِنُونَ ۝ بِهِ خُصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَهُ ۝ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ تَتَوَالَوْنَهُمْ وَتَوَادُّونَهُمْ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لِاتِّحَادِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ مِنْ جُمْلَتِهِمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ بِمُوَالَاةِ الْكُفَّارِ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
ضَعْفُ اعْتِقَادٍ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ الْمُنَافِقِ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ فِي مُوَالَاتِهِمْ يَقُولُونَ
مُعْتَذِرِينَ عَنْهَا نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يَدُورُ بِهَا الدَّهْرُ عَلَيْنَا مِنْ جَدْبٍ وَغَلَبَةٍ
وَلَا يَنْفَعُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَمِيرُونَا قَالَ تَعَالَىٰ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بِالنَّصْرِ
لِنَبِيِّهِ بِإِظْهَارِ دِينِهِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ بِهَتْكِ سِتْرِ الْمُنَافِقِينَ وَافْتِضَاحِهِمْ فَيُصْبِحُوا
عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الشَّكِّ وَمُوَالَاةِ الْكُفَّارِ نَادِمِينَ وَيَقُولُ بِالرَّفْعِ
اسْتِئْنَافًا وَبِوَاوِهَا وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَىٰ يَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لِبَعْضِهِمْ إِذَا هَتَكَ
سِتْرَهُمْ تَعَجُّبًا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا
إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ فِي الدِّينِ قَالَ تَعَالَىٰ حَبِطَتْ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَاتُ
فَأَصْبَحُوا فَصَارُوا خَاسِرِينَ فِي الدَّارَيْنِ بِالْفَضِيحَةِ وَالْآخِرَةِ بِالْعِقَابِ ۝ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ بِالْفَكِّ وَالْإِدْغَامِ يَرْجِعْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ إِلَى الْكُفْرِ

اخيارا بما علم الله وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي
الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال النبي صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي
موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف
المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان
قومنا هجرونا وانا ما لنا مجالس نستريح بها وانا نأتيك قليلا لما بنا من بعد المنزل
فنزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او مصلون صلاة التطوع ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون
لنصرهم اياهم في موضع فانهم بيان لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا
الله بتركهم موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم واذا ناديتم
دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا باب

يشتهزئ بها ويضاحكوا ﴿ذلك﴾ الاتخاذ ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿قوم لا يعقلون﴾
ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم لمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا
الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون﴾
تكرهون ﴿منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل﴾ إلى الأنبياء
﴿وأن أكثركم فاسقون﴾ عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون الا إيماننا ومجانبة
﴿لفتكم في علم﴾ قبولها المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر ﴿قل هل
أنبئكم﴾ أخبركم ﴿بشر من ذلك﴾ أهل ﴿ذلك﴾ الذي تنقمونه ﴿مثوبة﴾ ثوابا بمعنى
جزاء ﴿عند الله﴾ هو ﴿من لعنه الله﴾ أبعده عن رحمته ﴿وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير﴾ بالمسخ ﴿ومن عبد الطاغوت﴾ الشيطان بطاعته
وأعيد في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد
وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القراءة ﴿أولئك شر
مكانا﴾ تمييز لاتصافهم ﴿وأضل عن سواء السبيل﴾ طريق الحق وأصل السواء
الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم ﴿وإذا جاءوكم
آمنا قالوا آمنا﴾ نفاقا لأنهم ﴿وقد دخلوا﴾ إليكم ﴿بالكفر وهم

ويروى أنا نقيس والكفار كانوا إذا سمعوا الأذان
ضحكوا وقالوا لقد أحدث شيئا لم يسمع بمثله فيما
مضى فقبل له من الأمم فأنكرت شيئا مما ينبغي أن تنكره فقد أنكر
الأنبياء قبلك من الأمم فأنزل الله فيك يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الآية وهذا الأمر فنزلت آية ومن أظلم قولا ممن
أحداث الآية

قل لا تعلمون ولا تعلمون قبلا
وضيعت ولو تعلمون أنا نعلم
أن نعمل أو نعلمها أنا نعلم الآية
تغيرت ما لك
ولا تغيرت فكان على إذا سمع الصلاة
وهذا الوعيد يحتمل أن
أنا نعلم فإن الصلاة
كان كافرا إجماعا فكذا فاعله

من يعقل الصلاة
لم يكفروا فاعله لأن
مثاوبة

الكفار

الذين نزلت فيهم قل طائفة من اليهود كابن صوريا
ورافع بن أبي رافع وأزين أتوه وقد منهم فيما
السؤال فأشار صلى الله عليه وسلم إلى هؤلاء
فخالفوه ولم يتبعوه لكفرهم له

وعبد الطاغوت عطف على صلة من كذا قيل من عبد
الطاغوت

كذا في

قال المصنف هذه السؤال يلزم المعتزلة لأنهم يزعمون
أن الله تعالى أراد منهم أن يعتقدوه ولا يعتقدوا به خلافا
وأن عبادتهم للطاغوت قبيحة والله تعالى لا يريد
القبائح فلم يقع في الوجود على مذهبهم ما لا يريد
فلذلك أول قوله ما كنتم تكتمون أي تستحلون
بعض كتمانكم علينا وصلنا بما قبله لأن المعنى
واحد على عقيدة أهل السنة الذين هم أنتم
أشباههم وخلق فيهم ذلك هو الذي
أعمى وأصم ما شاء وأبكاه
والله أعلم بالصواب

التوقيف

قَدْ خَرَجُوا ﴿ مِنْ عِنْدِكَ مُلْتَبِسِينَ ﴿ بِهِ ﴿ وَلَمْ يُؤْمِنُوا ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ بِمَا كَانُوا ﴿ يَكْتُمُونَ ﴿
أي بالكفر
٦٢ ﴿ مِنَ النِّفَاقِ ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا ﴿ مِنْهُمْ ﴿ أَيِ الْيَهُودِ ﴿ يُسَارِعُونَ ﴿ يَقَعُونَ سَرِيعًا ﴿ فِي الْإِثْمِ ﴿
الْكَذِبِ ﴿ وَالْعُدْوَانِ ﴿ الظُّلْمِ ﴿ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ﴿ الْحَرَامَ كَالرِّشَى ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا ﴿
عملهم ودناءتهم ح
يَعْمَلُونَ ﴿ عَمَلَهُمْ هَذَا ﴿ لَوْلَا ﴿ هَلَّا ﴿ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ ﴿ وَالْأَحْبَارُ ﴿ مِنْهُمْ ﴿
مخصص لعلمائهم على السفهاء منهم ك
عَنْ قَوْلِهِمُ ﴿ الْإِثْمَ ﴿ الْكَذِبَ ﴿ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا ﴿ يَصْنَعُونَ ﴿
تركهم ﴿ وَقَالَتِ ﴿ الْيَهُودُ ﴿ لَمَّا ضُيِّقَ عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ أَنْ
كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ أَمْوَالًا ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴿ مَقْبُوضَةٌ عَنْ إِدْرَارِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا
كِنَايَةٌ ﴿ عَنِ الْبُخْلِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى ﴿ غُلَّتْ ﴿ أَمْسِكَتْ ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴿ عَنْ
أي البعد او عذبوا بسبب قولهم ح
فِعْلِ الْخَيْرَاتِ ﴿ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴿ وَلُعِنُوا ﴿ بِمَا قَالُوا ﴿ بَلْ يَدَاهُ ﴿ مَبْسُوطَتَانِ ﴿ مُبَالَغَةٌ
فِي الْوَصْفِ بِالْجُودِ وَثَنَّى الْيَدَ لِإِفَادَةِ الْكَثْرَةِ إِذْ غَايَةُ مَا يَبْذُلُهُ السَّخِيُّ مِنْ مَالِهِ أَنْ
على مقتضى الحكمة ح كوآتي
يُعْطِيَ بِيَدَيْهِ ﴿ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿ مِنْ تَوْسِيعٍ وَتَضْيِيقٍ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ
بلا حذف اول ليزيدن زائدة
كَثِيرًا مِنْهُمْ ﴿ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴿ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ طُغْيَانًا ﴿ وَكُفْرًا ﴿ لِكُفْرِهِمْ بِهِ
اي اليهود ح
لان الواو تفرق قلوبهم ولا تنطابق اجزائهم ق
﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ﴿ الْعَدَاوَةَ ﴿ وَالْبَغْضَاءَ ﴿ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ فَكُلَّمَا فِرْقَةٌ مِنْهُمْ تُخَالِفُ
الْأُخْرَى ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا ﴿ لِلْحَرْبِ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴿

اى كلما ارادوه ردهم ﴿ويسعون في الارض فسادا﴾ اى مفسدين بالمعاصى ﴿والله
لا يحب المفسدين﴾ بمعنى انه يعاقبهم ﴿ولو ان اهل الكتاب امنوا﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم
﴿واتقوا﴾ الكفر ﴿لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل﴾ بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم ﴿وما
انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم﴾ بان يوسع عليهم
الرزق ويفيض من كل جهة ﴿منهم امة﴾ جماعة ﴿مقتصدة﴾ تعمل به وهم من آمن
بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه ﴿وكثير منهم﴾ ساء ﴿ما﴾ بئس ﴿ما﴾ شيئا
﴿يعملون﴾ ﴿يا ايها الرسول بلغ﴾ جميع ﴿ما انزل اليك من ربك ولا تكتم
شيئا منه خوفا ان تنال﴾ بكروه ﴿وان لم تفعل﴾ اى ان لم تبلغ جميع ما انزل اليك
﴿فما بلغت رسالته﴾ بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها ﴿والله
يعصمك من الناس﴾ ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا
فقد عصمنى الله رواه الحاكم ﴿ان الله لا يهدى القوم الكافرين قل يا اهل
الكتاب لستم على شىء من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم﴾ بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بى ﴿وليزيدن كثيرا

اراد ان يرفع بينهم ما عقد بها عنه شرهم او كلما اراد ليس
ملكا ارادوا ان ينهم لما انهم الغوا كما الثوراة سلط عليهم بختنصر فقتلهم وسبى ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم
على المسلمين

زاد ه

فلما ارادوا ابادة ما بقى من اليهود فلا يقطع ابهود
فى الارض بلدا الا وهو مخرب او مخرب يعيثون فيه بالفساد

فلما سلط عليهم المجوس ان كانوا اذلوهم فى انا سلط الاسلام عليهم فى
ملك المجوس فملكيهم فاكثر فيهم القتل والسبى

زاد ه

ثم ظل المبالغ
وذم اهل الكتاب
لما منعوا مواشيتهم بنى انهم
وبخبيه طريقهم
واتقوا المعاصى بالاقتداء بمن
وللاذعنة الطاعات
الاخرة فانه
الجاهة من العقاب
بيانهم والثانى الظرف المتوقعة
يقول ولادخلناهم

زاد ه

ثم ان قليلا من بنى اسرائيل امنوا واتقوا
لما تركوا بعض ما امروا به من اقامة التوراة والانجيل
احكام التوراة والانجيل ايمانهما
عليهما السلام
بسعادة الدنيا
ما اصابهم من القحط والشدة بسبب
بذلك السبب

زاد ه

قل يا ايها الرسول بلغ سبب نزولها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يحرس كل ليلة حتى نزلت الآية
اذنوما بكتيبة ولا تدنزلت الآية
فقد اذن لى ربى فى ان اعتزل الحرس
اى الرسول المعهد الحضور
فقد زوجها الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
صافى

واعلم انما اوحى الى الرسول انه يفهم الملك
اقسام ما امر بتبليغه وهو القول الذى يتعلق به الحكم
المتعلقة بالخلق تحقيقا فقد بلغه وهو القول والافعال
الصادرة منه كاية عيسى ونحوها فقد بلغه وليست عليه
اهكذا لانه كان يعيش ويتوفى والله يعصمه من الناس
فقد اوحى الله اليه انا كفيناك المستهزئين وقال
ليوم اكملت لكم دينكم وقال الله تعالى
لرسوله ما انزل اليك من ربك
صافى

منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا
تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اى لاتهتم بهم ان الذين
امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى
ويدل من المبتدأ من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة خبر المبتدأ او دال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا وفريقا
منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية
للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهى
ناصبة اى لان لا تقع فتنة عذابهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق
فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم سيوفقه له وقال لهم المسيح
يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فانى عبد ولست باله انه من يشرك بالله

ولما انزل الله لا ينال اولاد اليهم لانهم
ما يعودون بابائهم ونسلا لان ابناء البر
لا ينسبون الى جدهم بل الى الله تعالى انتم
ابناؤه بالتبنى فيخص بنيه الاخيار بانهم
ما يموتون بالعمل به والباقون بانهم
ما كوه

وذكر الذين امنوا ان صرفوا تكريما بعض الذين
اسمها وامنوا صلته ليعمها مع قصد
عليه فلا فلا خوف عليهم الخ وهادوا الواو للاستئناف وعطف جملة والذين
مبتدأ والصابئون خبره وقوله والذين امن بدل من الذين هادوا وما عطف
عليه بدل بعض من كل وقوله فلا خوف عليهم خبر الاول وما عطف
فيتبعه فى الخبر وهذا اظهر وقوله ولا هم يحزنون اى ولا هم يحزنون
فلم يدرج عليه النفى
ما ذكره

ص
لما انه علم كما فى
عمله وان اضمر ان ولو كان مخففا فان
قوله ما اضمر ان ولو كان مخففا فان
لفعل ما صوت وضربت مخففا فان ما عنها لا تعمل
فهو ان عليه والمعنى يا محمد
كما انك لا تحزن يا محمد

ص
معنى كما ذكر لان الفعل الماضى اذا وقع
فقال الكسائى كما فى قوله تعالى فان تنازعتم فى شىء فردوه
مستقبل واذا فعل هذا الفعل الماضى المستقبل فقد
كانه يخص الخاطب والمعنى له ان يشتغل ومن لم يشتغل فقد
راينا الاسد فانه الظاهر ان يقال ان زيدا اسد الا
هذا لفظ المضارع لما ذكرنا من الفائدة فاذا اردنا
حال الاخبار انتفاء الفعل اتينا بلفظ الماضى
فلما انتفاء التكذيب اتينا بلفظ المضارع فى الفعل الاول
تقاعد التكذيب وقوعه قال التكذيب
ملتبسا بالفعل فتضمن ان قوله وفريقا
مال الفعل فتضمن ان قوله وفريقا

ص
ذكر بعد ما ذكر الكفار الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
ليعلم انه قول بعضهم ثم ذكر ان كثيرا منهم
كما ما ذكر بعضهم ثم ذكر ان كثيرا منهم
ما يوجه وقوله ان كثيرا منهم كما ذكر
وقع قولوا بالتاء كيف فعلوا وليس منهم
ولهذا ذكر

ص
من بنى اسرائيل ذكر ان بعض اليهود
الفضائح التى ارتكبوها ثم ذكر ان بعض
ان الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
راى انهم ان ما حل بهم من الذل والهوان
هو وعيسى الا انا واحدا

ص
ان انشا الله ذكر ان بعض اليهود
ربى وربكم اضطجع به على الماء وقوله ثم مرت عليه
نفسه وبينهم فاخذ مرت عليهم فلطمه بعود
الى الماء

فى العباد

في العبادة غيره ﴿ فقد حرم الله عليه الجنة ﴿ منعه ان يدخلها ﴿ وماويه النار
وما للظالمين من زائدة ﴿ انصار يمنعونهم من عذاب الله ﴿ لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ﴿ آلهة ﴿ ثلاثة ﴿ اى احدها والاخر ان عيسى وامه وهم
فرقة من النصارى ﴿ وما من اله ﴿ الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ﴿
من التثليث ولم يوحدوا ﴿ ليمسن الذين كفروا ﴿ ثبتوا على الكفر ﴿ منهم عذاب
اليم ﴿ مؤلم هو النار ﴿ افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه ﴿ مما قالوه استفهام
توبيخ ﴿ والله غفور ﴿ لمن تاب ﴿ رحيم ﴿ به ﴿ ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت ﴿
مضت ﴿ من قبله الرسل ﴿ فهو يمضى مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى
﴿ وامه صديقة ﴿ مبالغة فى الصدق كانا ياكلان الطعام ﴿ كغيرهما من
الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما يتشأ منه من
البول والغائط ﴿ انظر ﴿ متعجبا ﴿ كيف نبين لهم الايات ﴿ على وحدانيتنا
﴿ ثم انظر ﴿ انى ﴿ كيف ﴿ يؤفكون ﴿ يصرفون عن الحق مع قيام البرهان ﴿ قل
اتعبدون من دون الله ﴿ اى غيره ﴿ ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع ﴿ لاقوالكم ﴿ العليم ﴿ باحوالكم والاستفهام للانكار ﴿ قل يا اهل

الكتاب لا تغلوا فى دينكم ﴿ لا تجاوزوا الحد فى امر عيسى فتفرطوا فيه
كما فرطت فيه النصارى ﴿ غير الحق ﴿ كقولهم هو ابن الله او الها او
ثالث ثلاثة ﴿ ولا تتبعوا اهواء ﴿ جمع هوى ﴿ قوم ﴿ هم اسلافكم ﴿ قد ضلوا
من قبل ﴿ اضلوا ﴿ كثيرا ﴿ من الناس ﴿ وضلوا ﴿ عن سواء السبيل ﴿ قصد
السبيل ﴿ لعن الذين كفروا ﴿ من بنى اسرائيل ﴿ على لسان داود ﴿ وعيسى
ابن مريم ﴿ ذلك ﴿ اللعن ﴿ بما عصوا ﴿ امروا ﴿ وكانوا ﴿ يعتدون ﴿ يتجاوزون
حدود الشرع ﴿ كانوا ﴿ لا يتناهون ﴿ لا ينهى بعضهم بعضا ﴿ عن منكر ﴿ فعلوه
لبئس ما كانوا ﴿ يفعلون ﴿ فعلهم ﴿ ترى ﴿ يا محمد ﴿ كثيرا منهم ﴿ اى
اليهود ﴿ يتولون ﴿ المشركين ﴿ لبئس ما ﴿ قدمت ﴿ لهم انفسهم ﴿ ان سخط
الله عليهم ﴿ وفى العذاب ﴿ هم ﴿ خالدون ﴿ ولو كانوا ﴿ يؤمنون ﴿ بالله
ونبيه ﴿ والنبى ﴿ وما انزل اليه ﴿ من القرآن ﴿ ما اتخذوهم ﴿ اى المشركين
﴿ اولياء ﴿ ولكن كثيرا منهم ﴿ اى اليهود ﴿ فاسقون ﴿ خارجون عن دين الله
﴿ لتجدن ﴿ يا محمد ﴿ اشد الناس ﴿ اى اليهود ﴿ عداوة ﴿ للمؤمنين ﴿ الذين
امنوا ﴿ اليهود ﴿ والذين اشركوا ﴿ عبدة الاوثان ﴿ ولتجدن اقربهم ﴿ اى
اصحابهم ﴿ مودة ﴿ للمؤمنين ﴿ الذين قالوا ﴿ من النصارى ﴿ انا نصارى ﴿
ذلك ﴿ القرب ﴿ بان منهم ﴿ قسيسين ﴿ علماء ﴿ ورهبانا ﴿ عبادا ﴿ وانهم ﴿
اى القسيسين والرهبان ﴿ لا يستكبرون ﴿ عن قبول الحق واتباعه ﴿ واذا سمعوا ﴿
اى النجاشى واصحابه ﴿ ما انزل الى الرسول ﴿ القرآن ﴿ ترى اعينهم ﴿ يا محمد
﴿ تفيض من الدمع ﴿ ابتداء ﴿ مما عرفوا ﴿ علموا ﴿ من الحق ﴿ فيه ﴿ للتبعيض
لانهم لم يؤمنوا بكله ﴿ يقولون ﴿ اى القسيسون والرهبان ﴿ ربنا امنا ﴿ بك
وبكتابك ﴿ فاكتبنا ﴿ اثبتنا ﴿ مع الشاهدين ﴿ لك بالوحدانية ولمحمد بالرسالة
﴿ وما لنا لا نؤمن ﴿ استفهام انكار ﴿ بالله ﴿ وحده ﴿ وما جاءنا من الحق ﴿
القرآن ﴿ ونطمع ﴿ نحن ﴿ ان يدخلنا ربنا ﴿ الجنة ﴿ مع القوم ﴿ الصالحين ﴿
فاثابهم الله ﴿ بقولهم ﴿ جنات ﴿ بساتين ﴿ تجرى من تحتها ﴿ من تحت اشجارها
﴿ الانهار ﴿ خالدين فيها ﴿ وذلك ﴿ الثواب ﴿ جزاء المحسنين ﴿ فى ايمانهم
﴿ والذين كفروا ﴿ بالله ﴿ وكذبوا بآياتنا ﴿ القرآن ﴿ اولئك ﴿ اصحاب الجحيم ﴿
النار ﴿ يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ لا تحرموا ﴿ على انفسكم ﴿ ما احل الله
لكم ﴿ من الطيبات ﴿ المستلذات ﴿ ولا تعتدوا ﴿ بتحريمها ﴿ ان الله لا يحب
المعتدين ﴿ المتجاوزين الحلال الى الحرام ﴿ وكلوا ﴿ ايها المؤمنون ﴿ مما رزقكم
الله ﴿ حلالا ﴿ طيبا ﴿ واتقوا الله ﴿ ان تحرموا ما احل لكم ﴿ الذى ﴿ انتم
به مؤمنون ﴿ لا يؤاخذكم الله ﴿ بالتشديد والتخفيف ﴿ باللغو ﴿ ما لا يعقد
عليه القلب ﴿ فى ايمانكم ﴿ جمع يمين ﴿ ولكن يؤاخذكم ﴿ بما عقدتم ﴿ بتشديد
القاف وتخفيفها ﴿ الايمان ﴿ بنقضها ﴿ فكفارته ﴿ اذا حنثتم فيها ﴿ اطعام
عشرة مساكين ﴿ لكل مسكين مد ﴿ من اوسط ﴿ ما تطعمون اهليكم ﴿ من الخبز
والادم ﴿ او كسوتهم ﴿ لكل واحد ثوب ﴿ او تحرير رقبة ﴿ عتقها ﴿ فمن لم يجد ﴿
شيئا من ذلك ﴿ فصيام ثلاثة ايام ﴿ متتابعات ﴿ ذلك ﴿ المذكور ﴿ كفارة ايمانكم
﴿ اذا حلفتم ﴿ واحفظوا ايمانكم ﴿ فلا تحنثوا فيها ﴿ كذلك ﴿ كما بين لكم
﴿ يبين الله لكم آياته ﴿ علامات شرعه ﴿ لعلكم تشكرون ﴿ نعمه عليكم فتطيعوه
﴿ يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ انما الخمر ﴿ المتخذة من العنب ﴿ والميسر ﴿
القمار ﴿ والانصاب ﴿ حجارة كانت حول الكعبة ﴿ والازلام ﴿ قداح ثلاثة كانوا
يستقسمون بها ﴿ رجس ﴿ قذر ﴿ من عمل الشيطان ﴿ فاجتنبوه ﴿ اى الرجس ﴿ لعلكم
تفلحون ﴿ تفوزون بالجنة ﴿ انما يريد الشيطان ﴿ بما يأمركم به ﴿ ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء ﴿ بسبب ﴿ الخمر والميسر ﴿ ويصدكم ﴿ يمنعكم ﴿ عن ذكر الله
﴿ وعن الصلاة ﴿ فهل انتم منتهون ﴿ عما نهيتم عنه ﴿ واطيعوا الله ﴿ فيما امركم
به ﴿ واطيعوا الرسول ﴿ فيما بلغكم عن ربه ﴿ واحذروا ﴿ مخالفتهما ﴿ فان توليتم ﴿
عن الطاعة ﴿ فاعلموا انما على رسولنا ﴿ محمد ﴿ البلاغ ﴿ التبليغ ﴿ المبين ﴿
الظاهر بالمعجزات ﴿ ليس على الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ وعملوا الصالحات ﴿ جناح ﴿
اثم ﴿ فيما طعموا ﴿ اكلوا ﴿ اذا ما اتقوا ﴿ الله ﴿ فى اجتنابه ﴿ وامنوا ﴿ بالله
﴿ وعملوا الصالحات ﴿ ثم اتقوا ﴿ الله ﴿ فى اجتناب ما نهى عنه ﴿ وامنوا ﴿ بالله
﴿ ثم اتقوا ﴿ الله ﴿ فى اجتناب ما نهى عنه ﴿ واحسنوا ﴿ اعمالهم ﴿ والله يحب
المحسنين ﴿ يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ ليبلونكم الله ﴿ ليختبرنكم ﴿ بشىء
من الصيد ﴿ تناله ايديكم ورماحكم ﴿ كبيض النعام وفراخه ﴿ تعلم الله ﴿ علما
يتعلق به الجزاء ﴿ من يخافه بالغيب ﴿ فلا يتعرض للصيد ﴿ فمن اعتدى ﴿ تجاوز
الحد ﴿ بعد ذلك ﴿ التحريم ﴿ فله عذاب اليم ﴿ مؤلم ﴿ يا ايها الذين امنوا ﴿
بالله ﴿ لا تقتلوا الصيد ﴿ بالحرم ﴿ وانتم حرم ﴿ محرمون بحج او عمرة ﴿ ومن
قتله منكم ﴿ عامدا ﴿ فجزاء ﴿ فعليه جزاء ﴿ مثل ما قتل ﴿ من النعم ﴿ يحكم به
﴿ يقضى بالمثل ﴿ ذوا عدل ﴿ رجلان عدلان ﴿ منكم ﴿ يعرفان المثل ﴿ هديا ﴿ حال
من الجزاء ﴿ بالغ الكعبة ﴿ فيذبح ويتصدق به على مساكين الحرم ﴿ او كفارة ﴿
عطف على جزاء ﴿ طعام مساكين ﴿ اى اطعامهم ﴿ او عدل ذلك ﴿ الطعام ﴿ صياما ﴿
تمييز ﴿ ليذوق وبال امره ﴿ ثقل جزاء ما فعل ﴿ عفا الله ﴿ عما سلف ﴿ من قتل
الصيد قبل التحريم ﴿ ومن عاد ﴿ الى قتله ﴿ فينتقم الله منه ﴿ فى الآخرة ﴿
والله عزيز ﴿ ذو انتقام ﴿ ممن عصاه ﴿ احل لكم ﴿ ايها المحرمون ﴿ صيد البحر ﴿
ما يصاد منه ﴿ وطعامه ﴿ ما قذفه ﴿ متاعا لكم ﴿ منفعة ﴿ وللسيارة ﴿ المسافرين
﴿ وحرم عليكم صيد البر ﴿ ما توالد فيه ﴿ ما دمتم حرما ﴿ محرمين ﴿ واتقوا الله ﴿
فى اجتناب ما نهى عنه ﴿ الذى اليه تحشرون ﴿ تجمعون للجزاء ﴿ جعل الله ﴿
صيره ﴿ الكعبة البيت الحرام ﴿ قياما ﴿ لمعاش الناس ومعادهم ﴿ والشهر الحرام ﴿
الذى يؤدى فيه الحج ﴿ والهدى ﴿ ما يهدى الى الحرم ﴿ والقلائد ﴿ ما يقلد به
الهدى ﴿ ذلك ﴿ جعل ما ذكر ﴿ لتعلموا ﴿ ايها الناس ﴿ ان الله يعلم ما فى
السموات وما فى الارض ﴿ علما يتعلق به الجزاء ﴿ وان الله بكل شىء عليم ﴿
اعلموا ﴿ ايها الناس ﴿ ان الله شديد العقاب ﴿ لمن عصاه ﴿ وان الله غفور ﴿
لمن تاب ﴿ رحيم ﴿ به ﴿ ما على الرسول ﴿ محمد ﴿ الا البلاغ ﴿ التبليغ ﴿ وما
تبدون ﴿ تظهرون ﴿ وما تكتمون ﴿ فى انفسكم ﴿ فيجازيكم به ﴿ قل لا يستوى
الخبيث ﴿ الحرام ﴿ والطيب ﴿ الحلال ﴿ ولو اعجبك ﴿ يا محمد ﴿ كثرة الخبيث ﴿
فاتقوا الله ﴿ فى اجتناب الخبيث ﴿ يا اولى الالباب ﴿ العقول ﴿ لعلكم تفلحون ﴿
تفوزون بالجنة ﴿ يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ لا تسألوا عن اشياء ﴿ مما
كلفتم ﴿ ان تبد لكم ﴿ تظهر ﴿ تسؤكم ﴿ بالتكليف بها ﴿ وان تسألوا عنها ﴿ اى
عن اشياء ﴿ حين ينزل القرآن ﴿ تبد لكم ﴿ تظهر ﴿ عفا الله ﴿ عما سلف ﴿ منها
﴿ فلا تسألوا عن غيرها ﴿ قد سأل عنها ﴿ قوم ﴿ من قبلكم ﴿ ثم اصبحوا ﴿ بسببها
﴿ بها كافرين ﴿ ما جعل الله ﴿ شرع ﴿ من بحيرة ﴿ ناقة ولدت خمسة ابطن ﴿
شق اذنها وخلى فلا تركب ولا تحلب ﴿ ولا سائبة ﴿ ناقة كانت تسيب لنذر ونحوه
﴿ ولا وصيلة ﴿ ناقة ولدت اثنى عشر انثى متوالية ﴿ ولا حام ﴿ فحل الابل يحمى
ظهره ﴿ ولكن الذين كفروا ﴿ بالله ﴿ يفترون ﴿ يكذبون ﴿ على الله ﴿ الكذب ﴿
بقولهم ذلك شرعه ﴿ واكثرهم ﴿ اى الكفار ﴿ لا يعقلون ﴿ ذلك ﴿ واذا قيل لهم ﴿
تعالوا ﴿ اقبلوا ﴿ الى ما انزل الله ﴿ من القرآن ﴿ والى الرسول ﴿ ليحكم بيننا
﴿ قالوا ﴿ مستهزئين ﴿ حسبنا ﴿ كافينا ﴿ ما وجدنا عليه آباءنا ﴿ من الدين
﴿ اولو كان آباؤهم ﴿ مبتدأ خبره ﴿ لا يعلمون شيئا ﴿ من امر الدين ﴿ ولا
يهتدون ﴿ اليه ﴿ يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ عليكم انفسكم ﴿ احفظوها
واحملوها على الطاعة ﴿ لا يضركم من ضل ﴿ عن الهدى ﴿ اذا اهتديتم ﴿ الى الله
﴿ مرجعكم ﴿ جميعا ﴿ فينبئكم ﴿ يخبركم ﴿ بما كنتم تعملون ﴿ فيجازيكم به ﴿
يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ شهادة ﴿ مبتدأ خبره ﴿ بينكم ﴿ فيما امرتم به
﴿ اذا حضر احدكم الموت ﴿ اسبابه ﴿ حين الوصية ﴿ ظرف لشهادة ﴿ اثنان ﴿ خبر
المبتدأ ﴿ ذوا عدل ﴿ صفة ﴿ منكم ﴿ من اقاربه ﴿ او آخران ﴿ عطف على اثنان ﴿
من غيركم ﴿ من غير اقاربه ﴿ ان انتم ﴿ خطاب للورثة ﴿ ضربتم ﴿ سافرتم ﴿ في
الارض ﴿ فاصابتكم مصيبة الموت ﴿ تحبسونهما ﴿ تقفونهما للحلف ﴿ من بعد الصلاة ﴿
صلاة العصر لانها وقت اجتماع الناس ﴿ فيقسمان بالله ﴿ ان ارتبتم ﴿ شككتم في
صدقهما ﴿ لا نشتري به ﴿ بالله ﴿ ثمنا ﴿ عرضا من الدنيا ﴿ ولو كان ذا قربى ﴿
المقسم له ﴿ ولا نكتم شهادة الله ﴿ التي امرنا باقامتها ﴿ انا اذا لمن الآثمين ﴿
ان اطلع ﴿ ظهر ﴿ على انهما ﴿ اى الشاهدان ﴿ استحقا ﴿ اخذا بسبب ﴿ اثما ﴿
بخيانة او كذب ﴿ فآخران ﴿ يقومان مقامهما ﴿ من الذين استحق عليهم ﴿ الجانى
عليهم بالخيانة ﴿ الاوليان ﴿ بالميت لقربهما منه او لعلمهما ﴿ وهما الوصيان
﴿ فيقسمان بالله ﴿ لشهادتنا ﴿ احق ﴿ اصدق ﴿ من شهادتهما ﴿ وما اعتدينا ﴿
تجاوزنا الحق ﴿ فيها ﴿ انا اذا لمن الظالمين ﴿ ذلك ﴿ المذكور ﴿ ادنى ﴿ اقرب ﴿
ان يأتوا ﴿ الشاهدون ﴿ بالشهادة ﴿ على وجهها ﴿ الذي تحملوها عليه ﴿ او يخافوا ﴿
ان ترد ﴿ اليمين ﴿ على الورثة ﴿ بعد ايمانهم ﴿ فيفتضحوا ﴿ واسمعوا ﴿ ما
توعظون به ﴿ والله لا يهدي ﴿ لا يوفق ﴿ القوم الفاسقين ﴿ الخارجين عن طاعته ﴿
يوم يجمع الله ﴿ يوم القيامة ﴿ الرسل ﴿ فيقول ﴿ لهم ﴿ ماذا اجبتم ﴿ من قبل
امتكم ﴿ قالوا ﴿ لا علم لنا ﴿ انت علام الغيوب ﴿ اذ قال الله ﴿ يوم القيامة ﴿
يا عيسى ابن مريم اذكر ﴿ نعمتي عليك ﴿ وعلى امك ﴿ اذ ايدتك ﴿ قويتك ﴿ بجبريل
﴿ تكلم الناس ﴿ حال من الكاف في ايدتك ﴿ في المهد ﴿ طفلا ﴿ وكهلا ﴿ حال
معطوفة على حال محذوفة اى تكلمهم صغيرا وتدعوهم كبيرا ﴿ واذ علمتك ﴿ الكتابة
﴿ والحكمة ﴿ الفهم ﴿ والتوراة ﴿ التي انزلت على موسى ﴿ والانجيل ﴿ الذي انزل
عليك ﴿ واذ تخلق ﴿ تقدر ﴿ من الطين ﴿ صورة ﴿ هيئة ﴿ كهيئة الطير ﴿ كصورته
﴿ باذني ﴿ بامري ﴿ فتنفخ فيها ﴿ في الصورة ﴿ فتكون طيرا ﴿ بامري ﴿ واذ تبرئ ﴿
تشفي ﴿ الاكمه ﴿ الذي ولد اعمى ﴿ والابرص ﴿ باذني ﴿ واذ تخرج الموتى ﴿ من
قبورهم احياء ﴿ باذني ﴿ واذ كففت ﴿ منعت ﴿ بني اسرائيل ﴿ عن قتلك ﴿ اذ جئتهم
﴿ بالبينات ﴿ المعجزات ﴿ فقال الذين كفروا ﴿ منهم ﴿ ان ﴿ ما ﴿ هذا ﴿ ما جئت به
﴿ الا سحر مبين ﴿ ظاهر ﴿ واذ اوحيت ﴿ الهمت ﴿ الى الحواريين ﴿ اصحاب عيسى
﴿ ان آمنوا ﴿ بالله ﴿ وبرسوله ﴿ عيسى ﴿ قالوا ﴿ اجابوا ﴿ آمنا ﴿ بالله ﴿
واشهد ﴿ يا عيسى ﴿ بانا مسلمون ﴿ مخلصون لله بالتوحيد ﴿ اذ قال الحواريون ﴿
يا عيسى ﴿ هل يستطيع ربك ﴿ هل يفعل ربك ﴿ ان ينزل علينا مائدة ﴿ خوان عليه
طعام ﴿ من السماء ﴿ قال ﴿ عيسى ﴿ اتقوا الله ﴿ في اقتراح الآيات ﴿ ان كنتم
مؤمنين ﴿ قالوا ﴿ اى الحواريون ﴿ نريد ﴿ بسؤالها ﴿ ان ناكل منها وتطمئن ﴿
تسكن ﴿ قلوبنا ﴿ بانك قد صدقتنا ﴿ في ادعاء النبوة ﴿ ونعلم ﴿ علما يزيل
الوسوسة ﴿ ان قد صدقتنا ﴿ ونكون عليها ﴿ على المائدة ﴿ من الشاهدين ﴿ لك
بالاجابة لسؤالها ﴿ قال عيسى ﴿ مجيبا لهم ﴿ اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا ﴿ يوما نعظمه ونشرف ﴿ لاولنا وآخرنا ﴿ بدل من لنا باعادة
الجار ﴿ وآية ﴿ علامة ﴿ منك ﴿ على قدرتك ﴿ وارزقنا ﴿ ما نعتاش به ﴿ وانت
خير الرازقين ﴿ قال الله ﴿ مجيبا له ﴿ اني منزلها عليكم ﴿ فانزلها ﴿ فلما
انزلها قال ﴿ لهم ﴿ فمن يكفر ﴿ بعد ﴿ منكم ﴿ فاني اعذبه ﴿ عذابا لا اعذب به
﴿ احدا من العالمين ﴿ عالمي زمانه ﴿ واذ قال الله ﴿ يوم القيامة ﴿ يا عيسى ابن
مريم ﴿ ءانت قلت للناس ﴿ بامرك ﴿ اتخذوني وامي الهين ﴿ معبودين ﴿ من دون
الله ﴿ قال ﴿ عيسى ﴿ سبحانك ﴿ تنزيها لك ﴿ ان يكون لي ﴿ ينبغي لي ﴿ ان اقول
ما ليس لي ﴿ بحق ﴿ ان قلته فقد علمته ﴿ تعلم ما في نفسي ﴿ ولا اعلم ما في
نفسك ﴿ انك انت علام الغيوب ﴿ ما قلت لهم ﴿ ما امرتني ﴿ به ﴿ الا ان اعبدوا
الله ﴿ وحده ﴿ ربي وربكم ﴿ وكنت عليهم شهيدا ﴿ رقيبا ﴿ مدة ﴿ دمت فيهم ﴿
فلما توفيتني ﴿ رفعتني الى السماء ﴿ كنت انت الرقيب عليهم ﴿ لانتفاء علمي
بحالهم بعدي ﴿ وانت على كل شيء شهيد ﴿ مطلع ﴿ ان تعذبهم ﴿ بالاقامة على
الكفر ﴿ فانهم عبادك ﴿ وان تغفر لهم ﴿ بالتوبة ﴿ فانك انت العزيز ﴿ الذي لا
يغلب ﴿ الحكيم ﴿ في صنعه ﴿ قال الله ﴿ هذا ﴿ يوم ينفع الصادقين ﴿ في
الدنيا ﴿ صدقهم ﴿ في الآخرة ﴿ لهم جنات ﴿ بساتين ﴿ تجري من تحتها ﴿ من تحت
اشجارها ﴿ الانهار ﴿ خالدين فيها ﴿ ابدا ﴿ رضي الله عنهم ﴿ بطاعتهم ﴿ ورضوا
عنه ﴿ بثوابه ﴿ ذلك ﴿ الرضا ﴿ الفوز العظيم ﴿ لله ﴿ خاصة ﴿ ملك ﴿ خزائن
﴿ السموات والارض ﴿ وما فيهن ﴿ من المخلوقات ﴿ وهو على كل شيء قدير ﴿
ومما يتلى عليكم في القرآن ﴿ تحريم نكاح ﴿ يتامى النساء ﴿ اللاتي لا ابوين
لهن ﴿ وايتاؤهن ﴿ اعطاؤهن ﴿ ما فرض لهن ﴿ من المهور ﴿ وترغبون ﴿ عن نكاحهن
﴿ لدمامة او فقر ﴿ ان تنكحوهن ﴿ لجمالهن ومالهن ﴿ والمستضعفين ﴿ من الولدان
﴿ وان تقوموا ﴿ تعدلوا ﴿ لليتامى ﴿ في حقوقهم ﴿ بالقسط ﴿ العدل ﴿ وما
تفعلوا ﴿ من خير ﴿ فان الله ﴿ يجازيكم به ﴿ وان امرأة ﴿ مبتدأ خبره ﴿ خافت
﴿ توقعت ﴿ من بعلها ﴿ زوجها ﴿ نشوزا ﴿ ترفعا عن عشرته ﴿ واعراضا ﴿ عنه
﴿ فلا جناح ﴿ اثم ﴿ عليهما ﴿ ان يصلحا ﴿ بينهما ﴿ صلحا ﴿ بان تترك له بعض
حقها ﴿ والصلح ﴿ خير ﴿ من الفرقة ﴿ واحضرت ﴿ جبلت ﴿ الانفس ﴿ النساء ﴿
الشح ﴿ البخل بالحقوق ﴿ وان تحسنوا ﴿ العشرة ﴿ وتتقوا ﴿ النشوز والاعراض ﴿
فان الله ﴿ يجازيكم به ﴿ ولن تستطيعوا ﴿ ان تعدلوا ﴿ بين النساء ﴿ في
المحبة ﴿ ولو حرصتم ﴿ على ذلك ﴿ فلا تميلوا ﴿ عن المحبوبة ﴿ كل الميل ﴿
فتذروها ﴿ كالمعلقة ﴿ لا ايما ولا غير ذات بعل ﴿ وان تصلحوا ﴿ امركم ﴿ بالعدل
﴿ وتتقوا ﴿ الجور ﴿ فان الله ﴿ يغفر لكم ﴿ ما فرط منكم ﴿ رحيما ﴿ بكم ﴿
وان يتفرقا ﴿ الزوجان ﴿ بالطلاق ﴿ يغن الله ﴿ كلا ﴿ منهما ﴿ من سعته ﴿ من
غناه ﴿ وكان الله ﴿ ازلا وابدا ﴿ واسعا ﴿ فضله ﴿ حكيما ﴿ في صنعه ﴿ ولله ﴿
ملكا وخلقا ﴿ ما في السموات وما في الارض ﴿ ولقد وصينا ﴿ امرنا ﴿ الذين
اوتوا الكتاب ﴿ من اليهود والنصارى ﴿ من قبلكم ﴿ وايا ﴿ اى ووصيناكم ﴿ ان
اتقوا الله ﴿ في مخالفة امره ﴿ وان تكفروا ﴿ فلله ما في السموات وما في الارض ﴿
ملكا وخلقا ﴿ وكان الله ﴿ ازلا وابدا ﴿ غنيا ﴿ عن شكركم ﴿ حميدا ﴿ في ذاته
﴿ ولله ما في السموات وما في الارض ﴿ ملكا وخلقا ﴿ وكفى بالله ﴿ وكيلا ﴿
حافظا ﴿ ان يشأ يذهبكم ﴿ بالاهلاك ﴿ ايها الناس ﴿ ويأت بآخرين ﴿ غيركم ﴿
وكان الله ﴿ ازلا وابدا ﴿ على ذلك ﴿ الاذهاب والاتيان ﴿ قديرا ﴿ بليغ القدرة
﴿ من كان يريد ثواب الدنيا ﴿ فليطلبه من الله ﴿ فان عنده ثواب الدنيا والآخرة
﴿ وكان الله ﴿ ازلا وابدا ﴿ سميعا ﴿ لاقوال عباده ﴿ بصيرا ﴿ باحوالهم ﴿
يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ كونوا قوامين ﴿ مواظبين على القيام ﴿ بالقسط ﴿
العدل ﴿ شهداء ﴿ بالحق ﴿ لله ﴿ ولو ﴿ كانت الشهادة ﴿ على انفسكم ﴿ بالاقرار
عليها ﴿ او الوالدين ﴿ عليهما ﴿ والاقربين ﴿ عليهم ﴿ ان يكن المشهود عليه ﴿
غنيا او فقيرا ﴿ فالله ﴿ اولى ﴿ اعلم ﴿ بهما ﴿ فلا تتبعوا الهوى ﴿ في ان
تعدلوا ﴿ عن الحق ﴿ وان تلووا ﴿ بتحريك الواو وحذف الاخرى ﴿ السنتكم ﴿ عن
الشهادة ﴿ او تعرضوا ﴿ عن اقامتها ﴿ فان الله ﴿ يجازيكم به ﴿ يا ايها الذين
امنوا ﴿ بالله ﴿ آمنوا ﴿ بالله ﴿ ورسوله ﴿ محمد ﴿ والكتاب ﴿ القرآن ﴿ الذي
نزل على رسوله ﴿ والكتاب ﴿ الذي انزل من قبل ﴿ على الرسل ﴿ ومن يكفر ﴿ بالله
﴿ وملائكته ﴿ الذين هم وسائط بينه وبين رسله ﴿ وكتبه ﴿ التي انزلها على رسله
﴿ واليوم الآخر ﴿ الذي فيه البعث ﴿ فقد ضل ﴿ عن الحق ﴿ ضلالا بعيدا ﴿ عن
الصواب ﴿ ان الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ ثم كفروا ﴿ بعيسى ﴿ ثم آمنوا ﴿ بالله ﴿
ثم كفروا ﴿ بمحمد ﴿ ثم ازدادوا كفرا ﴿ بالاصرار على الكفر ﴿ لم يكن الله ﴿
ليغفر لهم ﴿ ما داموا على كفرهم ﴿ ولا ليهديهم ﴿ الى طريق ﴿ الجنة ﴿ بشر
المنافقين ﴿ اخبرهم ﴿ بان ﴿ لهم عذابا اليما ﴿ مؤلما ﴿ الذين يتخذون ﴿
حال من المنافقين ﴿ الكافرين ﴿ من دون المؤمنين ﴿ اولياء ﴿ يوالونهم ﴿
ايبتغون ﴿ استفهام انكار ﴿ عندهم العزة ﴿ القوة والغلبة ﴿ فان العزة ﴿ كلها
﴿ لله ﴿ وقد نزل ﴿ في مكة ﴿ عليكم في الكتاب ﴿ القرآن ﴿ ان ﴿ مخففة ﴿ اذا
سمعتم ﴿ ايها المؤمنون ﴿ آيات الله ﴿ القرآن ﴿ يكفر بها ﴿ يجحد بها ﴿ ويستهزأ
بها ﴿ فلا تقعدوا ﴿ معهم ﴿ حتى يخوضوا ﴿ يشرعوا ﴿ في حديث غيره ﴿ غير
الكفر ﴿ فتكونوا ﴿ بالقعود ﴿ مثلهم ﴿ في الكفر ﴿ ان الله ﴿ يجمع ﴿ في نار
جهنم ﴿ المنافقين والكافرين ﴿ جميعا ﴿ الذين يتربصون ﴿ ينتظرون ﴿ بكم ﴿
الدوائر ﴿ فان كان لكم ﴿ ايها المؤمنون ﴿ فتح ﴿ نصر ﴿ من الله ﴿ قالوا ﴿
المنافقون ﴿ الم نكن معكم ﴿ في الدين فاعطونا نصيبا من الغنيمة ﴿ وان كان
للكافرين ﴿ نصيب ﴿ قالوا ﴿ للكافرين ﴿ الم نستحوذ عليكم ﴿ نغلبكم ﴿ ونتمكن
من قتلكم ﴿ ونمنعكم ﴿ من المؤمنين ﴿ فالله ﴿ يحكم بينكم ﴿ يوم القيامة ﴿
فيدخل المؤمنين الجنة ويدخلكم النار ﴿ ولن يجعل الله ﴿ في الآخرة ﴿ للكافرين
﴿ على المؤمنين ﴿ سبيلا ﴿ حجة ﴿ ان المنافقين ﴿ يخادعون الله ﴿ بايمانهم
الكاذبة ﴿ وهو خادعهم ﴿ مجازيهم على خداعهم ﴿ واذا قاموا ﴿ اذا ارادوا القيام
﴿ الى الصلاة ﴿ قاموا ﴿ كسالى ﴿ متثاقلين ﴿ يراؤن ﴿ يقصدون بصلاتهم ﴿
الناس ﴿ ليمدحوهم ﴿ ولا يذكرون ﴿ يصلون ﴿ الله ﴿ الا قليلا ﴿ ذكرا لا يعتد
به ﴿ مذبذبين ﴿ مترددين ﴿ بين ذلك ﴿ الايمان والكفر ﴿ لا الى هؤلاء ﴿ المؤمنين
﴿ ولا الى هؤلاء ﴿ الكافرين ﴿ ومن يضلل ﴿ يخذل ﴿ فلن تجد له ﴿ طريقا ﴿ الى
الهدى ﴿ يا ايها الذين امنوا ﴿ بالله ﴿ لا تتخذوا الكافرين ﴿ اولياء ﴿ من
دون المؤمنين ﴿ ايريدون ﴿ استفهام انكار ﴿ ان تجعلوا لله عليكم سلطانا ﴿ حجة
بينة ﴿ على نفاقكم ﴿ ان المنافقين في الدرك ﴿ بفتح الراء وضمها ﴿ الاسفل ﴿
من النار ﴿ ولن تجد لهم ﴿ نصيرا ﴿ يمنعهم من العذاب ﴿ الا الذين تابوا ﴿ من
النفاق ﴿ واصلحوا ﴿ اعمالهم ﴿ واعتصموا ﴿ وثقوا ﴿ بالله ﴿ وآمنوا ﴿ بالله
﴿ واخلصوا ﴿ اعمالهم ﴿ لله ﴿ فاولئك ﴿ المتصفون بما ذكر ﴿ مع المؤمنين ﴿
في الجنة ﴿ وسوف يؤت الله ﴿ في الآخرة ﴿ المؤمنين ﴿ اجرا عظيما ﴿ ثوابا
جزيلا ﴿ ما يفعل الله ﴿ استفهام انكار ﴿ بعذابكم ﴿ ان شكرتم ﴿ نعمه ﴿ وآمنتم
﴿ به ﴿ وكان الله ﴿ ازلا وابدا ﴿ شاكرا ﴿ لاعمال عباده ﴿ يثيبهم عليها ﴿
عليما ﴿ بنياتهم ﴿ لا يحب الله ﴿ لا يرضى ﴿ الجهر بالسوء ﴿ من القول ﴿
فيدعو على من ظلمه ﴿ الا من ظلم ﴿ فله ان يدعو على ظالمه ﴿ وكان الله ﴿
ازلا وابدا ﴿ سميعا ﴿ لاقوال عباده ﴿ عليما ﴿ باحوالهم ﴿ ان تبدوا ﴿ تظهروا
﴿ خيرا ﴿ من الاعمال ﴿ او تخفوه ﴿ تعملوه سرا ﴿ او تعفوا ﴿ عن مؤاخذة من
ظلمكم ﴿ فان الله ﴿ يعفو عنكم ﴿ مع قدرته على الانتقام ﴿ ان الذين يكفرون
﴿ بالله ﴿ ويريدون ان يفرقوا ﴿ باظهار التفريق ﴿ بين الله ﴿ وبين رسله ﴿
بالايمان ببعض والكفر ببعض ﴿ ويقولون ﴿ في انفسهم ﴿ نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴿
ويريدون ﴿ بذلك ﴿ ان يتخذوا بين ذلك ﴿ الكفر والايمان ﴿ سبيلا ﴿ طريقا ﴿
اولئك ﴿ الموصوفون بما ذكر ﴿ هم الكافرون ﴿ حقا ﴿ لانهم كفروا بالكل ﴿
واعتدنا ﴿ اعددنا ﴿ للكافرين ﴿ عذابا مهينا ﴿ مذلا ﴿ والذين امنوا ﴿ بالله
﴿ ورسله ﴿ ولم يفرقوا ﴿ باظهار التفريق ﴿ بين احد ﴿ من رسله ﴿ اولئك ﴿
المتصفون بما ذكر ﴿ سوف يؤتيهم ﴿ في الآخرة ﴿ اجورهم ﴿ ثوابهم ﴿ وكان الله ﴿
ازلا وابدا ﴿ غفورا ﴿ لمن تاب ﴿ رحيما ﴿ به ﴿ يسألك ﴿ يا محمد ﴿ اهل
الكتاب ﴿ تعنتا ﴿ ان ينزل عليهم كتابا ﴿ مكتوبا ﴿ من السماء ﴿ جملة كما نزلت
التوراة على موسى ﴿ فقد سألوا موسى ﴿ اكبر من ذلك ﴿ تعنتا ﴿ فقالوا ارنا الله
﴿ جهرة ﴿ عيانا ﴿ فاخذتهم الصاعقة ﴿ النار التي جاءت من السماء فاحرقتهم
﴿ بظلمهم ﴿ فاماتتهم ﴿ ثم اتخذوا العجل ﴿ الها ﴿ من بعد ما جاءتهم البينات ﴿
المعجزات ﴿ فعفونا عن ذلك ﴿ اتخاذهم العجل ﴿ وآتينا موسى سلطانا ﴿ حجة

الكتاب ﴿اليهود والنصارى ﴿لا تغلوا ﴿تجاوزوا الحد ﴿في دينكم ﴿غلوا
باطلا ك
فتزعموا ان المسيح ابن الله ق
﴿غير الحق ﴿بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ﴿ولا تتبعوا اهواء قوم قد
الى ان عيسى هو الاله ق
ضلوا من قبل ﴿بغلوهم وهم اسلافهم ﴿واضلوا كثيرا ﴿من الناس ﴿وضلوا
عن سواء السبيل ﴿طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ﴿لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود ﴿بان دعى عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة
وعيسى ابن مريم ﴿بان دعى عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ﴿ذلك ﴿اللعن
ج ان يكون الكتاب تعلل ما النفي ك
﴿بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا ﴿لا يتناهون ﴿اى لا ينهى بعضهم بعضا
﴿عن ﴿معاودة ﴿منكر فعلوه ﴿لبئس ما كانوا يفعلون ﴿فعلهم هذا ﴿ترى
من اهل الكتاب ق
يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ﴿من اهل مكة بغضا لك
اى بئس الزاد لهم ليها وفي نارهم ص ق
﴿لبئس ما قدمت لهم انفسهم ﴿من العمل المعادهم الموجب لهم ﴿ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم
﴿وما انزل اليه ﴿ما اتخذوهم ﴿اى الكفار ﴿اولياء ﴿ولكن كثيرا منهم فاسقون
﴿خارجون عن الايمان ﴿لتجدن ﴿يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿اشد الناس عداوة ﴿للذين
معطوف على اليهود ص ق
امنوا اليهود ﴿والذين اشركوا ﴿من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم

غلوا ﴿ غلو ﴿ غلوا ﴿ غلوا ﴿ غلوا

في اتباع الهوى ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى
ذلك﴾ أي قرب مودتهم للمؤمنين ﴿بأن﴾ أي بسبب أن ﴿منهم قسيسين﴾ علماء
﴿ورهبانا﴾ عبادا ﴿وأنهم لا يستكبرون﴾ عن اتباع الحق كما استكبر اليهود
﴿وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة فرأى صلى الله عليه وسلم عليهم
سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى تعالى
﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك ﴿فاكتبنا مع
الشاهدين﴾ المقرين بتصديقهما ﴿وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود
﴿وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق﴾ القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان
مع وجود مقتضيه ﴿ونطمع﴾ عطف على نؤمن ﴿أن يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين﴾ المؤمنين الجنة ﴿فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين﴾ بالإيمان ﴿والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ ونزل لما هم قوم من الصحابة
أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحوم ولا

قوله وما لنا لا نؤمن الخ

قوله وقد مر ما فيه على الآية

قوله وكلمة ما فيه استفهام الخ

قوله لنا عذر في الإيمان

قوله وقد مر ما فيه على الآية

قوله وكلمة ما فيه استفهام الخ

قوله لنا عذر في الإيمان

قوله وقد مر ما فيه على الآية

قوله وكلمة ما فيه استفهام الخ

قوله لنا عذر في الإيمان

يناموا على الفراش ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم
ولا تعتدوا﴾ تجاوزوا أمر الله ﴿إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا﴾ مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به ﴿واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ الكائن ﴿في أيمانكم﴾ هو ما سبق
إليه اللسان من غير قصد الحلف كقولهم لا والله وبلى والله ﴿ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم﴾ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم ﴿الأيمان﴾ عليه
بأن حلفتم عن قصد ﴿فكفارته﴾ أي اليمين إذا حنثتم فيه ﴿إطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد﴾ من ﴿أوسط ما تطعمون منه﴾ أهليكم أي أقصده وأعلاه
ولا أدناه ﴿أو كسوتهم﴾ بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار فلا يكفي دفع ما ذكر
للمسكين الواحد وعليه الشافعي ﴿أو تحرير رقبة﴾ أي مؤمنة كما في كفارة
القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد ﴿فمن لم يجد﴾ واحدا مما ذكر ﴿فصيام
ثلاثة أيام﴾ كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ﴿ذلك﴾
المذكور ﴿كفارة أيمانكم إذا حلفتم﴾ وحنثتم ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ أن تحنثوا فيها
﴿كذلك﴾ مثل ما بين ﴿يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون﴾ في سورة البقرة ﴿كذلك﴾ مثل ما بين

سورة المائدة

ولا يلزمه تقديمه كما قيل

فتاجر

قوله هو ما سبق إلخ المراد ما يعم القصد إذ الكلام في الأيمان

قوله أو وسط إلخ عطف على أطعام أي وهو أوسط إلخ فهو بدل

قوله أو تحرير رقبة أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار

قوله فمن لم يجد أي كفارته

قوله ذلك المذكور أي المقتضي

قوله كفارة أيمانكم أي تبرروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فمن حلف على شيء فرآه تركه خيرا من فعله فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه كما ورد في الحديث

قوله لعلكم تشكرون أي تتركوا الحلف ولا تعتادوه

لكم ما ذكر ﴿يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ﴿على ذلك ﴿يا أيها الذين
آمنوا إنما الخمر ﴿المسكر الذي يخامر العقل ﴿والميسر ﴿القمار ﴿والأنصاب ﴿
الأصنام ﴿والأزلام ﴿قداح الاستقسام ﴿رجس خبيث مستقذر ﴿من عمل
الشيطان ﴿الذي يزينه ﴿فاجتنبوه ﴿أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن
تفعلوه ﴿لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر ﴿إذا ايتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ﴿و
يصدكم ﴿بالاشتغال بهما ﴿عن ذكر الله وعن الصلاة ﴿خصها بالذكر تعظيما
لها ﴿فهل أنتم منتهون ﴿ممتنعون عن إتيانهما أي انتهوا ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واحذروا المعاصي ﴿فإن توليتم ﴿عن الطاعة ﴿فاعلموا أنما على
رسولنا البلاغ المبين ﴿الإبلاغ البين وجزاؤكم عليه ﴿ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جناح ﴿إثم ﴿فيما طعموا ﴿أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم
﴿إذا ما اتقوا ﴿المحرمات ﴿وآمنوا وعملوا الصالحات ﴿ثم اتقوا وآمنوا ﴿
ثبتوا على التقوى والإيمان ﴿ثم اتقوا وأحسنوا ﴿العمل والله يحب المحسنين ﴿
بخلاف أنه يثيبهم ﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ﴿ليختبرنكم الله بشيء ﴿يسير له

﴿سورة المائدة﴾

﴿لكم من الصيد تناله﴾ اى الصغار منه ﴿ايديكم ورماحكم﴾ الكبار منه
وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم فى رحالهم
﴿ليعلم الله﴾ علم ظهور ﴿من يخافه بالغيب﴾ حال اى غائبا لم يره فيجتنب الصيد
﴿فمن اعتدى﴾ تعدى ﴿بعد ذلك﴾ النهى عنه فاصطاد ﴿فله عذاب اليم
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم﴾ محرمون بحج او عمرة
﴿ومن قتله منكم متعمدا فجزاء﴾ بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه جزاء هو
﴿مثل ما قتل من النعم﴾ اى شبهه فى الخلقة وفى قراءة باضافة جزاء ﴿يحكم به﴾
اى بالمثل رجلان ﴿ذوا عدل منكم﴾ لهما فطنة يميزان بها شبه الاشياء به وقد
حكم ابن عباس وعمر وعلى فى النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة فى بقر الوحش
وحمار ببقرة وابن عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
فى الحمام لانه شبهها فى العب ﴿هديا﴾ حال من جزاء ﴿بالغ الكعبة﴾ اى يبلغ به
الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا
لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل
من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته ﴿او﴾ عليه ﴿كفارة﴾ غير جزاء وان وجب

لكم ولسيارة ... والاكل لكم وطعامه ... لتبلوكم ايكم احسن عملا ... منه وصيل اولا بالعيب ... عقابه ومعنى اولا بالله ... بالغيب حال من فاعل يخافه ... العقاب ... نوعه فى الاحرام ... زاده

فزلقا لو عبد لاضرب به ... فى النيا فانه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل ... ذكر الضمير ... من الحيوانات ... وسئل عنه ابو حنيفة فاوجب ... بالغنم ما تلغت ... امير المؤمنين على بن ابى طالب ... ضيد الملوك ان ... وهو مع بطلانه ... زاده

﴿سورة المائدة﴾

هِيَ طَعَامُ مَسَاكِينَ مِنْ غَالِبِ قُوتِ الْبَلَدِ مَا يَسَاوِي قِيمَةَ الْجَزَاءِ لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ وَفِي
قِرَاءَةٍ بِإِضَافَةِ كَفَّارَةٍ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَهِيَ لِلْبَيَانِ أَوْ عَدْلُهُ عَدْلُ مِثْلِ ذَلِكَ الطَّعَامِ
الْمَذْكُورِ صِيَامًا يَصُومُهُ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا إِنْ وَجَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِيَذُوقَ وَبَالَ ثِقَلَ
جَزَاءِ أَمْرِهِ الَّذِي فَعَلَهُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ مِنْ قَتْلِ الصَّيْدِ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ وَمَنْ عَادَ إِلَيْهِ
فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ذُو انْتِقَامٍ مِمَّنْ عَصَاهُ وَأُلْحِقَ بِعَمْدِهِ
مُتَعَمِّدًا فِيمَا ذُكِرَ الْخَطَأُ أُحِلَّ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ حَلَالًا لَكُمْ أَوْ مُحْرِمِينَ صَيْدُ
الْبَحْرِ أَنْ تَأْكُلُوهُ وَهُوَ مَا لَا يَعِيشُ إِلَّا فِيهِ كَالسَّمَكِ بِخِلَافِ مَا يَعِيشُ فِيهِ وَفِي الْبَرِّ
كَالسَّرَطَانِ وَطَعَامُهُ أَيْ مَا يُقْذَفُ مَيِّتًا مَتَاعًا لَكُمْ تَأْكُلُونَهُ وَلِلسَّيَّارَةِ
الْمُسَافِرِينَ مِنْكُمْ يَتَزَوَّدُونَهُ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ وَهُوَ مَا يَعِيشُ فِيهِ مِنَ الْوَحْشِ
الْمَأْكُولِ أَنْ تَصِيدُوهُ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا فَإِنْ صِدْتُمْ حَلَالٌ فَلِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ كَمَا بَيَّنَتْهُ
السُّنَّةُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَجَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
الْمُحَرَّمَ قِيَامًا لِلنَّاسِ يَقُومُ بِهِ أَمْرُ دِينِهِمْ بِالْحَجِّ إِلَيْهِ وَدُنْيَاهُمْ بِأَمْنِ دَاخِلِهِ وَ
عَدَمِ التَّعَرُّضِ لَهُ وَتَجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي قِرَاءَةٍ قِيَمًا بِأَلِفٍ مَصْدَرُ قَامَ غَيْرُ
مُعَلٍّ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ بِمَعْنَى الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ

قوله لكل مسكين الخ من مالك بن الحارث النخعي وأبي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم وقال لا يجزئ إلا من بر أو زبيب أو تمر أو شعير أو سلت أو أرز أو ذرة أو دخن أو لبن أو سمن أو أقط أو جبن أو لحم أو سمك أو خل أو ماء أو ملح أو ثلج أو بقل أو فاكهة أو حطب أو فحم أو حشيش أو تبن أو علف أو ماء زمزم أو ماء البحر أو ماء النيل أو ماء الفرات أو ماء دجلة أو ماء سيحون أو ماء جيحون أو ماء بردى أو ماء الأردن أو ماء الكوفة أو ماء البصرة أو ماء بغداد أو ماء الري أو ماء سمرقند أو ماء بخارى أو ماء خوارزم أو ماء طبرستان أو ماء جرجان أو ماء نيسابور أو ماء مرو أو ماء هراة أو ماء بلخ أو ماء ترمذ أو ماء سجستان أو ماء كرمان أو ماء مكران أو ماء السند أو ماء الهند أو ماء الصين أو ماء التبت أو ماء الديلم أو ماء الخزر أو ماء الترك أو ماء الخزر أو ماء الروس أو ماء الصقالبة أو ماء الإفرنج أو ماء الأندلس أو ماء المغرب أو ماء إفريقية أو ماء مصر أو ماء الشام أو ماء العراق أو ماء الحجاز أو ماء اليمن أو ماء البحرين أو ماء عمان أو ماء حضرموت أو ماء الحبشة أو ماء النوبة أو ماء البجة أو ماء الزنج أو ماء الزط أو ماء السند أو ماء الهند أو ماء الصين أو ماء التبت أو ماء الديلم أو ماء الخزر أو ماء الترك أو ماء الروس أو ماء الصقالبة أو ماء الإفرنج أو ماء الأندلس أو ماء المغرب أو ماء إفريقية أو ماء مصر أو ماء الشام أو ماء العراق أو ماء الحجاز أو ماء اليمن أو ماء البحرين أو ماء عمان أو ماء حضرموت أو ماء الحبشة أو ماء النوبة أو ماء البجة أو ماء الزنج أو ماء الزط

قوله وقيل الواجب الخ لأنه يجزئ بالاتفاق فلا يجزئ ما لا يجزئ بالاتفاق

قوله وقيل يجزئ

قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدى والقلائد قياما لهم بامن صاحبها من
التعرض له ذلك اى الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شئ عليم فان جعله ذلك يجلب المصالح لكم ويدفع
المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله
شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم وما على الرسول
الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون
تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو
اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا
تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها
حين ينزل القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المخبأ اذا سألتم عن اشياء
في زمنه ينزل القرآن بابدائها وعفى ابداها ساءتكم فلا تسألوا عنها فد عفى الله
عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اى الاشياء
قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها

قوله والقلائد اى ضم القلائد الى المقلد قوله قياما لهم اى قواما لدينهم ودنياهم قوله ان تبد لكم اى ان تسألوا عنها قبل نزول القرآن قوله قد سألها اى قد سأل عنها

كافرين ﴿بتركهم العمل بها ﴿ما جعل﴾ شرع ﴿الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام ﴿كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثنى بعدها بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ﴿ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب ﴿في ذلك ونسبته اليه ﴿واكثرهم لا يعقلون ﴿ان
ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم ﴿واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول ﴿اي الى حكمه من تحليل ما حرم ﴿قالوا حسبنا ﴿كافينا ﴿ما وجدنا عليه
اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى ﴿أحسبهم ذلك ﴿ولو كان اباؤهم لا
يعلمون شيئا ولا يهتدون ﴿الى الحق والاستفهام للانكار ﴿يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم ﴿اي احفظوها وقوموا باصلاحها ﴿لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم ﴿قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم الحديث

صاحبه

ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره والى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي
اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما اي توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان
بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به اي الله ثمنا
عوضا باخذ بدله من الدنيا بان يحلف فيشهد بالله كاذبا لاجله ولو كان
المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا
باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما
على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة باخذ جد
عندهما متلبسا بما انتهما به او ادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فآخران

قوله او آخران معطوف على اثنان اي شاهدان آخران
قوله من غيركم اي من غير ملتكم
قوله تحبسونهما اي تقفونهما
قوله لا نشتري به ثمنا اي لا نحابي به قريبا لشهادتنا له
قوله ولا نكتم شهادة الله اي لا نغيرها
قوله فان عثر اي اطلع
قوله استحقا اثما اي ظهر كذبهما
قوله باخذ جد اي باستحقاقه
قوله فآخران اي يقومان مقامهما

يقوم مقامهما في توجه اليمين عليهما ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ﴾ الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران ﴿ الْأَوْلَيَانِ ﴾ بالميت اى الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ على خيانة الشاهدين ويقولان ﴿ لَشَهَادَتُنَا ﴾ يميننا ﴿ أَحَقُّ ﴾ اصدق ﴿ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ﴾ يمينهما ﴿ وَمَا اعْتَدَيْنَا ﴾ تجاوزنا الحق في اليمين ﴿ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ المعتدين ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا ذلك فحلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق فيما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرباء الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت فيها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء اي وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام

﴿ الجزء ٧ جلالين ﴾

٢١١

بمكة فقالوا ابتغاه منهم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء
السهمي فحلفا وفي رواية للترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا
اقرب اليه وفي رواية فنصفا فاطلعا اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما ماتا
اخذ الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة
ادنى اقرب الى ان يأتوا اي الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد
ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا تكذبوا وتتركوا الخيانة والكذب واسمعوا ما
توعظون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن
طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم
توبيخا لقومهم ماذا الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا
علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم بما يكذبون اذكر
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك

قوله الاصيل الذي
معلق بيهوى وقوله ضمن الخ
رهين * تنبيه * ما كتبناه من
تفسير تلك الايات الثلاث هو ما قاله
ابن قاسم نقلا عن العلماء وشتان بينها وبين الاقاصيص
والاكاذيب والاوهام التي نقلها المفسرون هنا
واشباههم

اصحب اي القرآن

ملاوي

قوله يوم يجمع الله الرسل اي اذكر يوم يجمع الله الرسل والقياس لا يعلم عندهم
الا ما علمتنا

علك الدسل

ملاوي

قوله نفعول معنى الآية انه يجمعهم فيسألهم ولكن يرد كلا من المعنيين ما هو المقول لاجابتهم وترى
ذلك فانك تراه مصرحا به في مواضع عديدة

ملاوي

قوله ماذا اجبتم الخ لا يتجه على احد التأويلين المذكورين لان علمهم بالغيب
فائدة فيه وجواب الرسل يتجه على الثاني لانه يتضمن فائدة وهي
فضيحة قومهم امام الرسل

ملاوي

قوله اذكر نعمتي عليك الخ ذكر الوالدة مع الولد لما بينهما من الاتصال
المعنوي والحسي

ملاوي

ذكر يوم القيامة بعد ذكر الرسل مع قومهم فيما تقدم عليهم
السلام فيما بينهم وبين قومهم تنظيرا لقصة عيسى عليه السلام
ونظيرة قوله تعالى ما اذا اجبتم المرسلين
باب ذبيحة الخ

قويتك ﴿بروح القدس﴾ جبرائيل ﴿تكلم﴾ حال من الكاف في ايدتك
﴿الناس﴾ حال من الكاف ايضا ﴿في المهد﴾ اي طفلا ﴿وكهلا﴾ يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما
سبق في آل عمران ﴿واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق
من الطين كهيئة﴾ صورة ﴿الطير والكاف اسم بمعنى المثل مفعول باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني﴾ بارادتي ﴿وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
من قبورهم احياء باذني واذ كففت﴾ منعت ﴿بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك ﴿اذ
جئتهم بالبينات﴾ المعجزات ﴿فقال الذين كفروا منهم ان﴾ ما ﴿هذا الذي جئت به
الا سحر مبين﴾ وفي قراءة ساحر اي عيسى ﴿واذ اوحيت الى الحواريين﴾ امرتهم على
لسانه ﴿ان﴾ اي بان ﴿امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد بانتا
مسلمون اذكر ﴿اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع﴾ اي يفعل ﴿ربك
وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ﴿ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ﴿ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد﴾ بسؤالها ﴿من اجل ﴿ان ناكل منها وتطمئن﴾ تسكن ﴿قلوبنا﴾ بزيادة
اليقين ﴿ونعلم﴾ نزداد علما ﴿ان﴾ مخففة اي انك ﴿قد صدقتنا﴾ في دعوى النبوة

قوله ان الناس ما فوقه من الدرى وهو الغوث والمغاث ذكر نحقق والمغاث اذكر نحقق اه
اذ تقول اذ اتيتك تلد تسبي اذا او اذا الماضية اذكر نحقق اه
اذ كانت فذ الوقت

قوله بالنبي طفلا مهدا وكهلا رسولا اه الى اهل الجنة والكهولة ما بين الثلاثين والاربعين اه
قوله في محل النصب على انه صفة للمصدر اه وفي المغرب تخلق بكذا تشبه به وتكلف به اه
قوله بمعنى مثل مهملة اه

قوله بمعنى المثل اي بمعنى مثل مهملة اه
قوله وهو الذي يهدي اليه اه
قوله ظرف للكف اه
قوله بهم اليهود اه
قوله المراد اذ الاصفياء اه
قوله بالياء اه
قوله خلصوني اه
قوله هل بمعنى قد اه
قوله على حذف المضاف اي هل يستطيع سؤال ربك اه
قوله بالفوقانية اه
قوله بكسر الهاء وضمها اه
قوله بالياء اه
قوله بالتاء اه
قوله بالنون اه
قوله بالرفع اه
قوله بالنصب اه
قوله بالجزم

﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا﴾ أي يوم نزولها ﴿عِيدًا﴾ نعظمه ونشرفه ﴿لِأَوَّلِنَا﴾ بدل
﴿مِنْ لَنَا بَاعَادَةِ الْجَارِ﴾ ﴿وَآخِرِنَا﴾ ممن يأتي بعدنا ﴿وَآيَةً مِنْكَ﴾ على قدرتك و
﴿نبوتي ﴿وَارْزُقْنَا﴾ إياها ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ﴾ مستجيبا له ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا
بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ﴾ نزولها ﴿مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا
لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة
وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث الترمذي نزلت
المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير ﴿وَاذْكُرْ﴾ ﴿إِذْ قَالَ﴾ أي يقول ﴿اللَّهُ﴾ لعيسى في يوم
القيامة توبيخا لقومه ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ﴾ عيسى ﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيها لك عما لا يليق بك من
الشريك وغيره ﴿مَا يَكُونُ﴾ ينبغي ﴿لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ خبر ليس ولي
للتبيين ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا﴾ أخفيه ﴿فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ﴾ أي ما تخفيه من معلوماتك ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ

الآية

إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴿ وَهُوَ ﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾
رَقِيبًا مِنْهُمْ ﴿ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ﴾ قَبَضْتَنِي بِالرَّفْعِ إِلَى السَّمَاءِ
﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الْحَفِيظَ لِأَعْمَالِهِمْ ﴿ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴾ فِي قَوْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ
بَعْدُ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿ شَهِيدٌ ﴾ مُطَّلِعٌ عَالِمٌ بِهِ ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ ﴾ أَيْ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ
﴿ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ وَأَنْتَ مَالِكُهُمْ تَتَصَرَّفُ كَيْفَ شِئْتَ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ
لَهُمْ ﴾ أَيْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴿ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ ﴾ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ فِي صُنْعِهِ
﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا ﴾ أَيْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿ يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ فِي الدُّنْيَا كَعِيسَى ﴿ صِدْقُهُمْ
لَأَنَّهُ يَوْمُ الْجَزَاءِ ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ بِطَاعَتِهِ ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ بِثَوَابِهِ ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وَلَا يَنْفَعُ
الْكَاذِبِينَ فِي الدُّنْيَا صِدْقُهُمْ فِيهِ كَالْكُفَّارِ لِمَا يُؤْمَنُونَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ
﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهَا
﴿ وَمَا فِيهِنَّ ﴾ أَيْ أَتَى بِمَا تَغْلِيبًا لِغَيْرِ الْعَاقِلِ ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وَمِنْهُ
إِثَابَةُ الصَّادِقِ وَتَعْذِيبُ الْكَاذِبِ وَخَصَّ بِالْعَقْلِ ذَاتَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِقَادِرٍ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَخَمْسٌ أَوْ وَسِتٌّ وَمِائَتَانِ آيَةً

فضيلة سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد﴾ وهو الوصف بالجميل ﴿لله﴾ وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به وهما احتمالان أفيدهما الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف ﴿الذي خلق السموات والأرض﴾ خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات ﴿وجعل﴾ خلق ﴿الظلمات والنور﴾ أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ﴿ثم الذين كفروا﴾ مع قيام هذا الدليل ﴿بربهم يعدلون﴾ يسوون غيره في العبادة ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾ بخلق أبيكم آدم منه ﴿ثم قضى أجلا﴾ لكم تموتون عند انتهائه ﴿وأجل مسمى﴾ مضروب ﴿عنده﴾ ليعثكم ﴿ثم أنتم﴾ أيها الكفار ﴿تمترون﴾ تشكون في البعث بعد علمكم أنه أنشأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الإعادة أقدر ﴿وهو الله﴾ مستحق العبادة ﴿في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم﴾ ما تسرونه وتجهرون به بينكم ﴿ويعلم ما تكسبون﴾ تعملون من خير وشر ﴿وما تأتيهم﴾ أي أهل مكة ﴿من﴾ زائدة ﴿آية من آيات ربهم﴾ من القرآن ﴿إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق﴾ القرآن ﴿لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء﴾ عواقب ﴿ما كانوا به يستهزؤون ألم يروا﴾

سورة الأنعام مكية

سميت بذلك لذكر الأنعام فيها من باب تسمية الكل باسم البعض وهذه السورة نزلت بمكة ونسخها منسوخ على ما صرح به غير واحد وفيها آيات تنسخ وتنسخ وتنسخ ولا دليل على ذلك وفيها آيات محكمات هن أم الكتاب وفيها متشابهات وفيها مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو وفيها آيات تأويلها عند الراسخين في العلم وفيها آيات تأويلها عند غير الراسخين وفيها آيات تأويلها عند الله وحده وفيها آيات تأويلها عند الله وعند بعض خلقه وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل خلقه وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل خلقه وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وعند كل شيء وفيها آيات تأويلها عند الله وعند كل شيء

اختلاف القرن

في اسفارهم الى الشام وغيرها ﴿كم﴾ خبرية بمعنى كثيرا ﴿اهلكنا من قبلهم من قرن﴾ امة من الامم الماضية ﴿مكناهم﴾ اعطيناهم مكانا ﴿في الارض﴾ بالقوة والسعة ﴿ما لم نمكن﴾ نعط ﴿لكم﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿وارسلنا السماء﴾ المطر ﴿عليهم مدرارا﴾ متتابعا ﴿وجعلنا الانهار تجري من تحتهم﴾ تحت مساكنهم ﴿فاهلكناهم بذنوبهم﴾ بتكذيبهم الانبياء ﴿وانشانا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا﴾ مكتوبا ﴿في قرطاس﴾ رق كما اقترحوه ﴿فلمسوه بايديهم﴾ ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك ﴿لقال الذين كفروا ان﴾ ما ﴿هذا الا سحر مبين﴾ بعيا وعنادا ﴿وقالوا لولا﴾ هلا ﴿انزل عليه﴾ على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ملك﴾ يصدقه ﴿ولو انزلنا ملكا﴾ كما اقترحوا ﴿لقضي الامر﴾ بهلاكهم ﴿ثم لا ينظرون﴾ يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله تعالى فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ﴿ولو جعلناه﴾ اي المنزل اليهم ﴿ملكا لجعلناه﴾ اي الملك ﴿رجلا﴾ اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ﴿و﴾ لو انزلناه ﴿وجعلناه رجلا للبسنا﴾ شبهنا ﴿عليهم ما يلبسون﴾ على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

قوله وغيرها اي كالمين فانه كان لهم رحلتان رحلة في الشتاء واليمن كما يأتي في سورة قريش

قوله من قرن بيان لكم والقرن يطلق على الزمان واقله ثلاثون سنة وعلى الامة وعلى اهل كل عصر وهو المراد هنا وعلى ما ائة سنة وعلى الاخير وعلى ما دونها وفوقها وعلى ما بين الثلاثين والمائة كما في القاموس

قوله ولو نزلنا شروع في بيان زيادة كفرهم وحيلة لاصلابهم عليه وكل على عدم ايمانهم به فهو رد لقولهم المتضمن لان نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومعه اربعة من الملائكة يشهدون بانك صادق

قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر على اذاهم فان الله كافيك شر هم

قوله وللبسنا جعله المفسر جوابا مقتضاه خوفوا والوا داخلة على محذوف والمناسب للمفسر لافتقاره لمفعول ثان قوله ولو انزلناه وليس بظاهر لان الشرط الخ قد يعطف عليه ما يليس بشرط لكن يحسن ليس هنا لفظا ومعنى والتنكير للتعظيم والتهويل

قوله وغيرها اي كالمين فانه كان لهم رحلتان رحلة في الشتاء واليمن كما يأتي في سورة قريش

قوله من قرن بيان لكم والقرن يطلق على الزمان واقله ثلاثون سنة وعلى الامة وعلى اهل كل عصر وهو المراد هنا وعلى ما ائة سنة وعلى الاخير وعلى ما دونها وفوقها وعلى ما بين الثلاثين والمائة كما في القاموس

قوله ولو نزلنا شروع في بيان زيادة كفرهم وحيلة لاصلابهم عليه وكل على عدم ايمانهم به فهو رد لقولهم المتضمن لان نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومعه اربعة من الملائكة يشهدون بانك صادق

قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر على اذاهم فان الله كافيك شر هم

﴿فحاق﴾ نزل ﴿بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك ﴿قل﴾ لهم ﴿سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ للرسل من اهلاكهم بالعذاب ليعتبروا ﴿قل لمن ما في السموات والأرض قل لله﴾ ان لم يقولوه ولا جواب غيره ﴿كتب﴾ قضى ﴿على نفسه الرحمة﴾ تفضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الله ﴿ليجمعنكم﴾ بالبعث ﴿الى يوم القيمة﴾ ليجازيكم بأعمالكم ﴿لا ريب﴾ شك ﴿فيه الذين خسروا انفسهم﴾ بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره ﴿فهم لا يؤمنون وله﴾ تعالى ﴿ما سكن﴾ حل ﴿في الليل والنهار﴾ اى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه ﴿وهو السميع﴾ لما يقال ﴿العليم﴾ بما يفعل ﴿قل﴾ لهم ﴿أغير الله اتخذ وليا﴾ اعبده ﴿فاطر﴾ خالق ﴿السموات والأرض وهو يطعم﴾ يرزق ﴿ولا يطعم﴾ يرزق ﴿قل﴾ لا ﴿اني امرت ان اكون اول من اسلم﴾ لله من هذه الامة ﴿ولا تكونن من المشركين﴾ به ﴿قل اني اخاف ان عصيت ربي﴾ بعبادة غيره ﴿عذاب يوم عظيم﴾ هو يوم القيمة ﴿من يصرف﴾ بالبناء للمفعول اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد محذوف ﴿عنه يومئذ فقد رحمه﴾ تعالى اى اراد له الخير ﴿وذلك الفوز المبين﴾ النجاة الظاهرة ﴿وان يمسسك الله بضر﴾

بلاء كمرض وفقر ﴿فلا كاشف﴾ رافع ﴿له إلا هو وإن يمسسك بخير﴾ كصحة وغنى
﴿فهو على كل شيء قدير﴾ ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره ﴿وهو
القاهر﴾ أي القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا ﴿فوق عباده وهو الحكيم﴾ في خلقه
﴿الخبير﴾ ببواطنهم لكظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك
بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك ﴿قل﴾ لهم أي شيء أكبر شهادة ﴿قل﴾ تميز محول
عن المبتدأ أي ﴿الله﴾ ﴿إن﴾ لم يقولوا لا جواب غيره ﴿هو شهيد بيني وبينكم﴾ على صدقي
﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم﴾ يا أهل مكة ﴿به ومن بلغ﴾ عطف على ضمير
أنذركم أي بلغه القرآن من الجن والإنس ﴿أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة
أخرى﴾ استفهام إنكار ﴿قل﴾ لهم ﴿لا أشهد﴾ بذلك ﴿قل إنما هو إله واحد
وإنني بريء مما تشركون﴾ معه من الأصنام ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾
أي محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته في كتابهم ﴿كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم
فهم لا يؤمنون﴾ به ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾
بنسبة الشريك إليه ﴿أو كذب بآياته﴾ القرآن ﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿لا يفلح
الظالمون﴾ بذلك ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا

قوله ثلاثا كما سبقه بجواب الشرط ومثله قوله يمسسك ولا ناهية للفعل وكا سبقها بجوابها منفيها على الفتح في نحو لا أذهب وفي بعضها مجزوم لفظا أمر وقوله إلا هو الآلهة مضر وقوله يمسسك بخير كصحة وغنى وهو قوله من الضر المشترك الخبر ويروى لمن الضر المشترك الخبر فقوله كصحة وغنى مجرور على تقدير كمن يمسسك بخير فلا زائد لفضله يونس وإن يرد لا يغيره فلا زائد لفضله ملا علي

قوله فوق عباده أي قوقية مكانة لامكان ولا لمعنى وإضافة كما لنبيه وارتفاع غيره لأنه صفة فوقه فصفات تنبيه لأن إضافة الفوق لا تزيده تعريفا لأن المضاف إليه نكرة ولا لأن الفوق يتعرف بالإضافة لأن المضاف غير معين فوقه لا فوق غيره فوقه والضمير لله وكل وصف خصيصا قص فيه لغير الله ملا علي

صفات الله فوق صفات غيره

قيل تصوير لفوقيته وقيل تعالى فيه بما يعقل تغليبا لأن فيهم من يعقل وقيل لأن الأصنام تعبد بزعمهم فتكون منهم وقيل لأن فيهم من يعقل وهو الشياطين الذين يعبدون ويوهمون أن الأصنام تشفع لهم وقيل لأن الله تعالى أقام الأصنام مقام من يعقل في الإلهية والعبادة ويخاطبون بخطابهم ويجابون بجواب

ثم يخاطبهم ﴿أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ أنهم شركاء الله ﴿ثم لم تكن﴾
بالتاء واليا ﴿فتنتهم﴾ بالنصب والرفع اى معذرتهم ﴿إلا أن قالوا﴾ اى
قولهم ﴿والله ربنا﴾ بالجر نعت والنصب نداء ﴿ما كنا مشركين﴾ قال تعالى انظر
يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿كيف كذبوا على أنفسهم﴾ بنفى الشرك عنهم ﴿وضل﴾
﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ على الله من الشركاء ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ اذا
قرأت ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ اغطية ﴿أن﴾ لا ﴿يفقهوه﴾ يفهموا القرآن
﴿وفى آذانهم وقرا﴾ صمما فلا يسمعونه سماع قبول ﴿وإن يروا كل آية﴾ لا يؤمنوا
بها ﴿حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن﴾ ما ﴿هذا﴾ القرآن
﴿إلا أساطير﴾ أكاذيب ﴿الأولين﴾ كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
﴿وهم ينهون﴾ الناس ﴿عنه﴾ اى عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ﴿وينأون﴾
﴿يتباعدون ﴿عنه﴾ فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى أبى طالب كان ينهى عن أذاه ولا
يؤمن به ﴿وإن﴾ ما ﴿يهلكون﴾ بالنأى ﴿عنه﴾ ﴿إلا أنفسهم﴾ لان ضرره عليهم
﴿وما يشعرون﴾ بذلك ﴿ولو ترى﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿إذ وقفوا﴾ حبسوا
﴿على النار فقالوا يا﴾ للتنبيه ﴿ليتنا نرد﴾ الى الدنيا ﴿ولا نكذب بآيات

ربنا ونكون من المؤمنين ﴿ برفع الفعلين استئنافا او نصبهما في جواب التمني
رفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال الله بل ﴿ للاضراب عن ارادة
الايمان المفهوم من التمني ﴿ بدا ﴿ ظهر ﴿ لهم ما كانوا يخفون من قبل ﴿ يكتمون
بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ﴿ ولو ردوا ﴿ الى
الدنيا فرضا ﴿ لعادوا لما نهوا عنه ﴿ من شركهم ﴿ وانهم لكاذبون في وعدهم
بالايمان ﴿ وقالوا ﴿ اي منكروا البعث ان ﴿ ما ﴿ هي الحياة ﴿ الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ ﴿ وقفوا ﴿ عرضوا ﴿ على ربهم ﴿ لرأيت امرا عظيما
قال ﴿ لهم على لسان الملائكة توبيخا ﴿ أليس هذا ﴿ البعث والحساب ﴿ بالحق
قالوا بلى وربنا ﴿ انه حق ﴿ قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ﴿ بالبعث ﴿ حتى ﴿ غاية للتكذيب ﴿ اذا جاءتهم
الساعة ﴿ القيامة ﴿ بغتة ﴿ فجأة ﴿ قالوا يا حسرتنا ﴿ هي شدة التألم ونداؤها
مجازا اي هذا اوانك فاحضري ﴿ على ما فرطنا ﴿ قصرنا ﴿ فيها ﴿ اي الدنيا
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ﴿ يأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتن ريحا فيركبهم ﴿ الا ساء ﴿ بئس ﴿ ما يزرون ﴿ يحملونه حملهم ذلك

ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
رفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال الله بل للاضراب عن ارادة
الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون
بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى
الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من شركهم وانهم لكاذبون في وعدهم
بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي الحياة الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما
قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب بالحق
قالوا بلى وربنا انه حق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم
الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها
مجازا اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم يأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتنه ريحا فيركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك

الزنا خير الكفار من ذلك الاخر

﴿وما الحيوة الدنيا﴾ الاشتغال فيها ﴿الا لعب ولهو﴾ واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة ﴿وللدار الاخرة﴾ وفي قراءة ولدار الاخرة اى الجنة لدوامها وخلوص نفائسها وازاحتها ج ﴿خير للذين يتقون﴾ الشرك ﴿افلا تعقلون﴾ بالتاء والياء ذلك فيؤمنون ﴿قد﴾ للتحقيق ﴿نعلم انه﴾ اى الشان ﴿ليحزنك الذي يقولون﴾ لك من التكذيب ان الراد نفي التكذيب القلبي او اثبات اللساني فتاجي ﴿فانهم لا يكذبونك﴾ في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اى ينسبونك الى الكذب لانه كان يسمى بالصادق قبل النبوة ج ﴿ولكن الظالمين﴾ وضعوا موضع المضمر ﴿بايات الله﴾ القران لدلالة على انهم ظلموا بالجحود بها او جحودهم والتنبيه على الظلم ج ﴿يجحدون﴾ يكذبون ﴿ولقد كذبت رسل من قبلك﴾ فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ج على ان يكون الجحود بمعنى التكذيب بدليل ذكر بغيا بلفظه لا يكفيه بوزان بل يكفيه بوزان يا يات الله ﴿فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا﴾ باهلاك قومهم فاصبر حتى ﴿ياتيك نصرنا﴾ باهلاك قومك ﴿ولا مبدل لكلمات الله﴾ مواعيده ﴿ولقد جاءك من نبا المرسلين﴾ ما يسكن به قلبك ﴿وان كان كبر عظم اعراضهم﴾ فكابد اذا استطعت الايه ج ﴿عنك عن الاسلام فان استطعت ان تبتغي نفقا﴾ سربا ﴿في الارض او سلما﴾ مصعدا ﴿في السماء فتاتيهم باية﴾ مما اقترحوه فافعل المعنى انك لن تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾ والمعنى لو اراد بانه لقضاء الله لجمعهم على الهدى بان يلجئهم بايه مضطرة الى الكل لفعل كذا وضعه بعض المحققين ﴿ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب﴾

وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون

وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون

وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو

دُعَاءَهُ إِلَى الْإِيمَانِ ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ سَمَاعَ تَفَهُّمٍ وَاعْتِبَارٍ ﴿وَالْمَوْتَى﴾ أَيِ الْكُفَّارَ
شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ السَّمَاعِ ﴿يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ يُرَدُّونَ
فَيُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ ﴿وَقَالُوا﴾ أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ ﴿لَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾
كَالنَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْمَائِدَةِ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ
وَالتَّشْدِيدِ ﴿آيَةً﴾ مِمَّا اقْتَرَحُوا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ نُزُولَهَا بَلَاءٌ
عَلَيْهِمْ لِوُجُوبِ هَلَاكِهِمْ إِنْ جَحَدُوهَا ﴿وَمَا مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿دَابَّةٍ﴾ تَمْشِي ﴿فِي الْأَرْضِ
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ بِجَنَاحَيْهِ ﴿إِلَّا أُمَمٌ﴾ أَمْثَالُكُمْ فِي تَقْدِيرِ خَلْقِهَا وَرِزْقِهَا
وَأَحْوَالِهَا ﴿مَا فَرَّطْنَا﴾ تَرَكْنَا ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ﴿مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿شَيْءٍ﴾
فَلَمْ نُكْتُبْهُ ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ فَيُقْضَى بَيْنَهُمْ وَيُقْتَصُّ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ ثُمَّ يُقَالُ
لَهُمْ كُونُوا تُرَابًا ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الْقُرْآنِ ﴿صُمٌّ﴾ عَنْ سَمَاعِهَا سَمَاعَ قَبُولٍ
﴿وَبُكْمٌ﴾ عَنِ النُّطْقِ بِالْحَقِّ ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ الْكُفْرِ ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ إِضْلَالَهُ ﴿يُضْلِلْهُ
وَمَنْ يَشَأْ﴾ هِدَايَتَهُ ﴿يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دِينِ الْإِسْلَامِ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لِأَهْلِ
مَكَّةَ ﴿أَرَأَيْتَكُمْ أَخْبِرُونِي ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾
الْقِيَامَةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَيْهِ ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي أَنَّ الْأَصْنَامَ

قوله أرأيتكم أخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه أغير الله تدعون لا إن كنتم صادقين في أن الأصنام

تدعون ﴿ تدعونه ﴾ فيكشف ﴿ ما تدعون ﴾ ﴿ إليه ﴾ ان يكشفه ﴿ عنكم ﴾ من الضر وغيره ﴿ إن شاء ﴾ كشفه ﴿ وتنسون ﴾ تتركون ﴿ ما تشركون ﴾ معه من الاصنام فلا تدعونه ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من ﴾ ﴿ قبلك ﴾ رسلا فكذبوهم ﴿ فأخذناهم بالبأساء ﴾ شدة الفقر ﴿ والضراء ﴾ المرض ﴿ لعلهم يتضرعون ﴾ يتذللون فيؤمنون ﴿ فلولا ﴾ هلا ﴿ إذ جاءهم بأسنا ﴾ عذابنا ﴿ تضرعوا ﴾ اى لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له ﴿ ولكن قست قلوبهم ﴾ فلن تلين للايمان ﴿ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ﴾ من المعاصى فاصروا عليها ﴿ فلما نسوا ﴾ تركوا ﴿ ما ذكروا ﴾ وعظوا وخوفوا ﴿ به ﴾ من البأساء والضراء فلم يتعظوا ﴿ فتحنا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ عليهم أبواب كل شيء ﴾ من النعم استدراجا لهم ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا ﴾ فرح بطر ﴿ أخذناهم بالعذاب بغتة ﴾ فجاة ﴿ فإذا هم مبلسون ﴾ آيسون من كل خير ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا ﴾ اى آخرهم بان استؤصلوا ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ على نصر الرسل واهلاك الكافرين ﴿ قل ﴾ لاهل مكة ﴿ أرأيتم ﴾ اخبروني ﴿ إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ﴾ اعماكم ﴿ وختم ﴾ طبع

فلم يتضرعوا فلما نسوا ما ذكروا به من الشدائد والاضطراب والتضرع اى كثرة الاضطراب والتذلل ما ذكروا به من النعم والرخاء والسعة فيها من الكفر والتكذيب فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الخيرات والنعم وارزاق الدنيا بكل ما يشتهونه من الملذات والشهوات كقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا من النعم والرزق والعافية وظنوا انها دائمة لهم اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون فإذا هم مبلسون آيسون من كل خير وفرج وراحة وهذا كقوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقوله تعالى نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقوله تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وقوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقوله تعالى ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام وقوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين

طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من إله غير الله يأتيكم به بما أخذ بزعمكم
انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون
يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو
جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك إلا القوم الظالمون الكافرون أي إنما
الأهم وما نرسل المرسلين إلا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر
بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة
قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم
الغيب مما غاب عني ولم يوح إلي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما
أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر والبصير المؤمن لا
أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به القرآن الذين
يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم
ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد
بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله بالاعتراف بما هم فيه وعمل

قوله من آلهة فيه التفات وفي الانعام على الغيبة وضميره يعبدون للجمع
وغيرت صفة الأول وبابه لأن صفة أشرف الأشياء تكون لأشرف الأشياء
ما ذكر قبله وما بعده لتنزيله منزلة أشرف الأشياء أو لأنه
بالنسبة إلى غيره كذلك وفي الانعام وهم عليه أضافها إليهم
لاختصاصهم بالتدبر فيها والاعتبار بها وهنا أضافها إلى الكل
لأنها مع ظهورها للمتدبرين يراها كل أحد وفي الانعام
ثم هم يعدلون بالواو وهنا بالفاء لأن ما هنا وقع عقيب
ما هو كالعلة له وهناك عقيب ما ليس كذلك
وفي الانعام بغتة أو جهرة بالعكس لأن البغتة أشد
لأنها تأتي والعذاب على غفلة والجهرة بالعكس
وفي الانعام ليلا أو نهارا بالعكس لأن الليل محل الراحة
والنهار محل الحركة فالعذاب فيه أشد
وفي الانعام هل يهلك بالبناء للمفعول وهنا بالبناء للفاعل
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو من الله وما هنا عذاب الآخرة
وهو بأيدي الزبانية
وفي الانعام القوم الظالمون بالتعريف وهنا بالتنكير
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد
وفي الانعام الكافرون بالتعريف وهنا بالتنكير
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد
وفي الانعام ما غاب عني بالتعريف وهنا بالتنكير
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد
وفي الانعام ما يوحى إلي بالتعريف وهنا بالتنكير
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد
وفي الانعام الأعمى والبصير بالتعريف وهنا بالتنكير
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد
وفي الانعام تتفكرون بالتاء وهنا بالياء
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد
وفي الانعام فتؤمنون بالتاء وهنا بالياء
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد
وفي الانعام وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون
وهنا وأنذر به القرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون
لأن ما هناك عذاب الدنيا وهو أخف وما هنا عذاب الآخرة
وهو أشد

الطاعان ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون﴾
(والوجه فيه ان ذلك لشق وضيقه والارباب ارادوا وجه الاخلاص اى لا يقصدون بدعائهم الا اياه) زاده
بعبادتهم ﴿وجهه﴾ تعالى لا شيئا من اغراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه وارادة النبى صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا
فى اسلامهم ﴿ما عليك من حسابهم من﴾ زائدة ﴿شئ﴾ ان كان باطنهم غير مرضى
﴿وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم﴾ جواب النفى ﴿فتكون من الظالمين﴾
ان فعلت ذلك ﴿وكذلك﴾ اى كما ابتلينا الشريف بالوضيع ﴿فتنا﴾ ابتلينا ﴿بعضهم ببعض﴾ اى الشريف بالوضيع
(وفيه دليل على ان الغنى والفقر فتنة للناس فى امور الدنيا)
والغنى بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ﴿ليقولوا﴾ اى الشرفاء والاغنياء
منكرين ﴿أهؤلاء﴾ الفقراء ﴿من الله عليهم من بيننا﴾ بالهداية اى لو كان ما
هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ له
فيهديهم بلى ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ اى الشان وفى قراءة بالفتح بدل من
الرحمة ﴿من عمل منكم سوءا بجهالة منه﴾ حيث ركبه ﴿ثم تاب﴾ رجع ﴿من
بعده﴾ بعد عمله عنه ﴿وأصلح﴾ عمله ﴿فأنه﴾ اى الله ﴿غفور له﴾ ﴿رحيم﴾ به
وفى قراءة بالفتح اى فالمغفرة له ﴿وكذلك﴾ كما بينا ما ذكر ﴿نفصل﴾ نبين

هذا نقول للاذكياء
ما لنا الا ضعفا اليدين ونقول
آسرى هذا الى يزدبه وبهى
وهذا الى يديه وبهى ولا اجل
لنا الا يديه وبهى
زاده

وكان المشركون طعنوا فيهم هذا اذا لم يسبقونا الينا فقال الله تعالى ما عليك من حسابهم
وما حسابك عليهم فتطردهم فتكون من الظالمين
وسبب نزولها ان الاقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى وعباس بن مرداس
السلمى ونفرا من اشراف قومهم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوا عنده صهيبا وبلالا
وعمارا وخبابا وابن مسعود وغيرهم من ضعفاء المؤمنين وقد اصابتهم قبل ذلك دعوة
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لو جلست فى صدر المجلس ونفيت عنا هؤلاء
وروائح صنانهم كانت عليهم جباب الصوف وكنا لك من الزائرين فاذا نحن انصرفنا
فأتهم ما شئت فلعل الله يهدى قلوبهم لنا فنؤمن بك ونتبعك فانزل الله تعالى هذه الآية
وقال خباب فينا نزلت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلسنا فقال السلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فدنونا منه فعلمنا مما علمه الله وكان من قوله
يومئذ انى ابتليت قبلكم فلم يصبر على امرى غيرى ولم يقم على امرى غيرى فلو
ملكت الارض وما فيها ثمنا لنفسك من النار اكنت مفتديا بها فقلنا نعم فقال
والذى نفسى بيده لقد رأيت ما ان تبلغوا عشر ما اعطيت حتى ترضوا فما الذى يحزنكم
ان تكونوا فى الجنة ولا تصيبوا من دنياكم الا قوتا فما فوقه فلا تفعلوا ولكن
اغدوا وروحوا واصنعوا ما كنتم تصنعون فوالذى نفسى بيده ان لكم فيها ما تشتهى
انفسكم وتلذ اعينكم وانتم فيها خالدون فنزلت
صاوى

قوله تعالى يريدون وجهه اى يقصدونه بعبادتهم والدعاء والذبح والنذر والصدقة والصلاة والصوم
والحج والعمرة والوقوف بعرفة والمزدلفة ورمى الجمار والحلق والطواف والسعى بين الصفا والمروة
والمقام بمنى وغير ذلك من اعمال البر والخير
قوله بجهالة اى ملتبسا بجهالة وهى ارتكاب ما لا ينبغى عمدا او خطأ او جهلا
او سفها او غلبة شهوة او غضبا او نسيانا او غير ذلك من الاعذار
والتقدير عمل سوءا ملتبسا بجهالة
بما يترتب عليها من المعاصى وفيه اشارة الى ان الجاهل لا يعذر
عن جهله لان الله ذم الذين كانوا فى زمنه
لا ينفع هذه الآية لاخص الفضلاء الذين كانوا فى زمنه
على العموم بل هى عامة لكل من تاب الى يوم القيامة
ولنعم شفيعها اشفع بها العبد عند الله
صاوى

﴿الآيات﴾ القرآن ليظهر الحق فيعمل به ﴿ولتستبين﴾ تظهر ﴿سبيل﴾ طريق ﴿المجرمين﴾
فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون﴾ تعبدون ﴿من دون الله قل لا أتبع أهواءكم﴾
في عبادتها ﴿قد ضللت إذا﴾ إن اتبعتها ﴿وما أنا من المهتدين قل إني على بينة﴾ بيان
﴿من ربي وكذبتم به﴾ بربي حيث أشركتم ﴿ما عندي ما تستعجلون به﴾ من العذاب
﴿إن﴾ ما ﴿الحكم﴾ في ذلك وغيره ﴿إلا لله يقض﴾ القضاء ﴿الحق وهو خير الفاصلين﴾
الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول ﴿قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي
الأمر بيني وبينكم﴾ بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله ﴿والله أعلم بالظالمين﴾
متى يعاقبهم ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ خزائنه والطرق الموصلة إلى علمه ﴿لا يعلمها
إلا هو﴾ وهي الخمسة التي في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري
﴿ويعلم ما يحدث في البر﴾ القفار ﴿والبحر﴾ القرى التي على الأنهار ﴿وما تسقط
من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس﴾
عطف على ورقة ﴿إلا في كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ يقبض أرواحكم عند النوم

فلما نافية أو استفهام توبيخ
الأولى نافية والثانية
موصولة أي ما الذي
بيان لما الثانية ★ أن
يتنزل العذاب عليه وكل كان يحذرهم
ذلك الاستعجال العذاب بطريق الاستهزاء
من عند الله

قل القضاء الحق لأن أبا عمرو وابن عامر ويعقوب
والكسائي يقضي الحق بكسر القاف وكسر الضاد المعجمة
مضارع مخفوف أي يقضي القضاء الحق وقرئ
يكون يقضي بمعنى يقضي القضاء الحق
القراءة قد تكون بقرء وهو حيض أو طهر
يناسب القضاء الفصل بين الحق والباطل
والحق هو الفاصل بين الحق والباطل كما أن الفصل
وكل حكم يفصل بين الحق والباطل كما أن الفصل
والحكم مصدر وذلك كلام يتهم بحكم أقضى
ملكا وأكملها أيضا وملك الرجل عجنها إذا مخضتها
الملك ما احتوى عليه الملك كما أن
الملك ما احتوى عليه الملك
الملك ما احتوى عليه الملك
الملك ما احتوى عليه الملك

﴿ويعلم ما جرحتم﴾ كسبتم ﴿بالنهار ثم يبعثكم فيه﴾ اى النهار يردادكم
ما الليل ق
﴿ليقضى اجل مسمى﴾ هو اجل الحياة ﴿ثم اليه مرجعكم﴾ بالبعث ﴿ثم ينبئكم بما
ليبلغ المنتظم اقصى امله المسمى له في الدنيا ق
كنتم تعملون﴾ فيجازيكم به ﴿وهو القاهر﴾ مستعليا ﴿فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة﴾ ملائكة تحصى اعمالكم ﴿حتى اذا جاء احدكم الموت توفته﴾ وفى قراءة
بين ملك الموت واعوانه ق
توفاه ﴿رسلنا﴾ الملائكة الموكلون بقبض الارواح ﴿وهم لا يفرطون﴾ يقصرون
الذى يتولى امرهم ق
فيما يؤمرون ﴿ثم ردوا﴾ اى الخلق ﴿الى الله مولاهم﴾ ما لكهم ﴿الحق﴾ الثابت لعبده
الذى لا يجور لا يحيف ق
الى كلهم وضمائره ق
﴿الا له الحكم﴾ القضاء النافذ فيهم ﴿وهو اسرع الحاسبين﴾ يحاسب
الخلق كلهم فى قدر نصف يوم من ايام الدنيا الحديث بذلك ﴿قل﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم
لاهل مكة ﴿من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ اهوالهما فى اسفاركم حين ﴿تدعونه
تضرعا﴾ علانية ﴿وخفية﴾ سرا تقولون ﴿لئن﴾ لام قسم ﴿انجيتنا﴾ وفى قراءة
انجانا اى الله ﴿من هذه﴾ الظلمات والشدائد ﴿لنكونن من الشاكرين﴾ المؤمنين
اى الكفين ت
﴿قل﴾ لهم ﴿الله ينجيكم﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿منها ومن كل كرب﴾ غم سواها
زائدة
﴿ثم انتم تشركون﴾ به ﴿قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾
كالغرق والصيحة ق
﴿من السماء كالحجارة والصيحة ﴿او من تحت ارجلكم﴾ كالخسف ﴿او يلبسكم﴾ يخلطكم

قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار الخ قال فى الكشاف ما كناية لطيفة لان الجارح لا يجترح الا بالنهار ولا يعتبر
قوله ثم يبعثكم فيه قال فى الكشاف هو الغاية المضروبة للنوم والانتباه كما ضرب الموت غاية للاماتة
قوله ليقضى اجل مسمى قال فى الكشاف فان قلت ما معنى ثم فى قوله ثم انتم تمترون قلت معناه استبعاد ان يمتروا فى قدرته على البعث بعد علمهم بقدرته على ما هو اعظم منه وهو التوفى بالليل والجرح بالنهار كرر عليهم
قوله وهو القاهر فوق عباده قال فى الكشاف القاهر المستعلى بقهره وسلطانه على كل شئ والقهر الغلبة والاذلال
قوله ويرسل عليكم حفظة قال فى الكشاف فان قلت ما فائدة ذكر الارسال والحفظة قلت فيه تهويل وتفظيع لامر الموت وتذكير بما يجب ان يكون العبد عليه من الاستعداد له بالتحفظ من فرطاته والتيقظ لما يهمه من امر دينه وان لا يغفل عن ذلك فيؤخذ على غرة
قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال فى الكشاف فان قلت ما فائدة ذكر المولى والحق قلت فيه تهويل ايضا وتنبيه على ان الملك يومئذ لله الذى يتولى امورهم بالحق لا يملك احد سواه شيئا من الامر
قوله الا له الحكم قال فى الكشاف فان قلت ما معنى ذكر السرعة فى الحساب قلت فيه تهويل ايضا وتنبيه على ان حسابه لا يشغله حساب بعض عن حساب بعض كما يشغل الحساب الحساب
قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الخ قال فى الكشاف فان قلت ما معنى ذكر الظلمات قلت فيه تهويل ايضا لان الخوف فيها اشد وقال ايضا فان قلت ما معنى ذكر الظلمات والشدائد قلت الظلمات اشد ما يكون فى البحر والشدائد اكثر ما تكون فى البر
قوله تدعونه تضرعا وخفية قال فى الكشاف فان قلت ما معنى الجمع بين التضرع والخفية قلت معناه تدعونه مظهرين التضرع والخشوع فى انفسكم مخلصين له الدعاء فى السر لا يشوبه رياء ولا يخالطه شك كما يفعل من اضطر الى الالتجاء الى القادر الذى لا يقدر عليه غيره فان ذلك اخلص لدعائه وابعد من الرياء
قوله لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قال فى الكشاف فان قلت ما معنى اللام فى لئن قلت هى لام القسم كقولك لئن فعلت لاخرجن
قوله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب قال فى الكشاف فان قلت ما معنى ذكر الكرب بعد ذكر الظلمات قلت الكرب الغم الذى يأخذ بالنفس من شدة الحزن والظلمات مثل لشدائد الدهر ومكارهه
قوله ثم انتم تشركون قال فى الكشاف فان قلت ما معنى ثم قلت معناه استبعاد ان يشركوا بعد ما رأوا من آثار قدرته ما رأوا وعاينوا من بديع صنعه ما عاينوا
قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الخ قال فى الكشاف فان قلت ما معنى ذكر الفوق والتحت قلت معناه ان يرسل عليكم العذاب من جهة العلو كالحجارة والريح العاصف والصيحة المزعجة ومن جهة السفل كالخسف والغرق او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال والفتن كما فعل بالامم المكذبة من قبلكم

﴿شِيَعًا﴾ فِرَقًا مختلفة الاهواء ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بالقتال قال صلى الله عليه وسلم
حال من مفعول يلبسكم ج
﴿لَمَّا نَزَلَتْ هٰذَا أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ وَلَمَّا نَزَلَتْ مَا قَبْلَهُ قَالَ صلى الله عليه وسلم أَعُوذُ بِوَجْهِكَ﴾
مبتدأ ط خبر ط
رواه البخاري وروى مسلم حديث ﴿سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَ أُمَّتِي بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا﴾ وفي
ولو شاء ربكم ج
حديث لما نزلت ﴿قَالَ صلى الله عليه وسلم أَمَا إِنَّهَا كَائِنَةٌ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ﴾ ﴿انْظُرْ
آلا
كَيْفَ نُصَرِّفُ﴾ نبين ﴿لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ الدلالات على قدرتنا ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾
او بالعذاب ج
﴿يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ بَاطِلٌ وَكَذَّبَ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ الصدق
﴿قُلْ لَهُمْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ فاجازيكم انما ﴿أَنَا مُنْذِرٌ وَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ﴾ قبل
انه يسلط المسلمين الى الايمان انما خ
الامر بالقتال ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ﴾ خبر ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
عند دخوله في الدنيا او في الاخرة ق
﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تهديد لهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ القرآن
اعاد الضمير على معنى الايات لان القرآن ق
بالاستهزاء ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ولا تجالسهم ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا﴾ فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ بسكون النون والتخفيف وفتحها
النهي ق عد ما لسنهم
والتشديد ﴿الشَّيْطَانُ﴾ فقعدت معهم ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى﴾ اي تذكرك ﴿مَعَ﴾
والذكرى مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ مصدر على فعلى غير هذا وانما لم يؤنثه المصنف بتأويله انه تذكير ز ز
﴿الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما
الجرام ز ز
الهمزة اداة الاستفهام ك
اليهود وهم يخوضون ابدا ز
خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام نطوف ونرجع ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾

ومن الذين اشركوا ﴿شِيَعًا﴾ فرقا مختلفة الاهواء ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزلت ما قبله قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد ﴿انظر كيف نصرف﴾ نبين ﴿لهم الآيات﴾ الدلالات على قدرتنا ﴿لعلهم يفقهون﴾ يعلمون ان ما هم عليه باطل ﴿وكذب به﴾ بالقرآن ﴿قومك وهو الحق﴾ الصدق ﴿قل لهم لست عليكم بوكيل﴾ فاجازيكم انما ﴿أنا منذر وأمركم الى الله﴾ وهذا قبل الامر بالقتال ﴿لكل نبأ﴾ خبر ﴿مستقر﴾ وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم ﴿وسوف تعلمون﴾ تهديد لهم ﴿واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ القرآن بالاستهزاء ﴿فأعرض عنهم﴾ ولا تجالسهم ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره وإما﴾ فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ﴿ينسينك﴾ بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد ﴿الشيطان﴾ فقعدت معهم ﴿فلا تقعد بعد الذكرى﴾ اي تذكرك ﴿مع القوم الظالمين﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام نطوف ونرجع ﴿وما على الذين يتقون﴾

قيل قال لما انا
اما اداة استفتاح طلبها
بكسر الهمزة والصحيح ما ثبت
على الاصل والهمزة عند البصريين همزة قطع
وعند الكوفيين همزة وصل
ويضل الله من يشاء فيعذبكم فتعرفكم شيعا
ويذيق بعضكم بأس بعض فيقتل بعضكم بعضا
يوم القيامة الذي لا خلاص لكم منه
فيدخل الاخيار الجنة والاشرار النار
فيقوم القاتل والمقتول فيقول المقتول
كان الاخير ان يقتل امتي فيقتلني
العقاب بها ليس شفاء ما لم يقع في الامم الماضية
ما فوقه

قيل قل لها تأويلها الضمير يعود على الاية اذا لم تعد
الى شيء تضمنها من ظاهرها بل هي باقية على ظاهرها
كالشيء الواضح الذي علمته
ما فوقه

ومن الذين اشركوا
وهو ظاهر لعلمهم ذكره صريحا في قوله ان ينفعكم
عذابا ويحتمل نصحه الى القرآن وان لم يذكر صريحا لانه
علم المذكور من سياق ان نفعكم الاذان تتلى عليكم
انظر كيف نصرف نبين ﴿الآيات﴾ القرآن وتردد لعلهم
مختلفة من قال القرآن تارة ومن قال الآيات تارة
بظلالة منهم كلهم لم يهتدوا بها فيضربها
على الوجه الذي يكون به
ويحتمل ان يكون
ويحتمل ان يكون
الرحيم وانا انزلناه قرآنا
عربيا عجمة لك
واحدة

ولادات على انهم ظلموا بوضع
التكذيب والاستهزاء موضع
التصديق والاستظهار

الله من حسابهم اى الخائضين من زائدة شئ اذا جالسوهم ولكن
ع ما هما يسبون عليهم من قبائح اعمالهم واقوالهم ق
عليهم ذكرى تذكرة لهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين
عند امرض ق لدينهم الشوب ق
اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة
الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر به اى بالقرآن
الناس ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من
دون الله اى غير ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل
عند اشارة الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا ق
كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها اما تفدى به اولئك الذين ابسلوا
خبر ق انثم الهلاك ق
بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم
بسبب اعمالهم الشيطنة وعقائدهم الزائغة ق
بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا
اشارة الى ان الباء فى قوله تعالى بما كانوا يكفرون سببية وما مصدرية ق
بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع شركين
بعد اذ هدينا الله الى الاسلام كالذى استهوته اضلته والشياطين فى
عند البعض ق
الارض حيران متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء فى له اصحاب رفقة
يدعونه الى الهدى اى ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم
ع ائتوا ق
فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله

وقله من شئ ما لهم عليه اذا تركه لا استيفاء لان من ترك
الرفع على انه فاعل عليه ولا عتماده على النفى ومن
صلة شئ وضعه التكثير كما زيد فى قوله ما ان رأيت
وصفة النكرة هى التى قرنت بها ما يخصصها انتصب على الحال
والضمير فى عليهم للذين يتقون الخوض او للمعاصى
شئ كائن مما يحاسب المكلف لا فضوه عليهم
من زائدة
ذكرى تذكير
وذكر انه لما ذكرهم بما من شأنه
ان يتقى ويجتنب عنه اذا عظمهم بما من شأنه
ان يرغب فيه ويرتاح اليه ترفقا بهم
ليتم بهم الوعظ
زائدة

وذكر انه لما ذكرهم بما من شأنه ان يتقى ويجتنب عنه اذا عظمهم بما من شأنه ان يرغب فيه ويرتاح اليه ترفقا بهم ليتم بهم الوعظ زائدة

وذكر انه لما ذكرهم بما من شأنه ان يتقى ويجتنب عنه اذا عظمهم بما من شأنه ان يرغب فيه ويرتاح اليه ترفقا بهم ليتم بهم الوعظ زائدة

انا نبسل لك اى نحرم متعلق بمحذوف ويجوز ان يكون مفعولا لمحذوف تقديره ولكن يذكر ونهم ذكرى ما ذكرى

قوله الذين كلفوه اى جعلوه دينا لهم او دين الاسلام ورفع بذلك ما يقال المكلف لا دين له وما الاديان الباطلة الا اتخذوا اختيارا منهم فلا يصح انهم اتخذوا دينا لهم دينا واطرحوا عنهم اتخذوا لعبا ولهوا ما ذكرى

قوله ذكرى تذكير لهم ويجوز فى محل ان يكون نصبا على المفعول له او رفعا على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ذكرى ويضطرب فى عقيم هذه الآية ما اعتقد دين الاسلام وبعض الناس يظن فيها وافقت فيها المشركين فى بعض ما يتقربون به الى الله تعالى وليس كذلك انما ذكرهم بها ليتقوا ما يتقربون به من الاعمال الباطلة التى هى من اعظم الذنوب ويتجنبوا عنها ليكون ذلك سببا للصالحين منهم فى الاعراض عن الطريق الباطل والاقبال على الحق وامرنا بالاعراض عن الباطل وذكرهم به لهوا ولعبا واقامت فيهم الحجة بالانذار والتذكير ما ذكرى

قوله ان تبسل علة لقوله وذكروا به على حذف لام العلة اى لئلا تبسل او مفعول له لذكروا على المعنى اى كراهة ان تبسل او مفعول له لقوله لا يسمعون اى انذروا كراهة ان تبسل نفس او مفعول له لقوله ما عليهم من حسابهم اى ما يحاسبون كراهة ان تبسل نفس او مفعول له لقوله ما عليك من حسابهم اى ما عليك حسابهم

الذي هو الاسلام ﴿هو الهدى﴾ وما عداه ضلال ﴿وأمرنا لنسلم﴾ اي بان نسلم ﴿لرب العالمين وان﴾ اي بان ﴿اقيموا الصلوة واتقوه﴾ تعالى ﴿وهو الذي﴾ ﴿اليه تحشرون﴾ تجمعون للحساب يوم القيمة ﴿وهو الذي خلق السموات والارض﴾ ﴿بالحق﴾ اي محقا ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم يقول للشئ كن فيكون﴾ هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون ﴿قوله الحق﴾ الصدق الواقع لا محالة ﴿وله الملك يوم﴾ ﴿ينفخ في الصور﴾ القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره كقوله تعالى ﴿لمن الملك اليوم لله﴾ ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما شوهد ﴿وهو الحكيم﴾ ﴿الخبير﴾ بباطن الاشياء كظاهرها ﴿و﴾ اذكر ﴿اذ قال ابراهيم لابيه﴾ ﴿آزر﴾ هو لقبه واسمه تارح ﴿أتتخذ اصناما آلهة﴾ تعبدها استفهام توبيخ ﴿اني اريك وقومك﴾ باتخاذها ﴿في ضلال﴾ عن الحق ﴿مبين﴾ بين ﴿وكذلك﴾ كما اريناه ضلال ابيه وقومه ﴿نرى ابراهيم ملكوت﴾ ملك ﴿السموات والارض﴾ ليستدل به على وحدانيتنا ﴿وليكون من الموقنين﴾ بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال ﴿فلما جن﴾ اظلم ﴿عليه الليل اي كوكبا﴾ قيل هو الزهرة ﴿قال﴾ لقومه وكانوا نجامين ﴿هذا ربي﴾ في زعمكم ﴿فلما افل﴾ غاب

نقله هو الهدى اى الموفق والاستقامة والجملة المعترضة الخ تفيد الحصر فهو يفيد ان غيره ضلال فقد ونفى الترديد

قوله وامرنا اى امرنا الله بان نسلم بحذف الجار

الغالبين

قوله ان اتبعوا الصلاة فذروا الفتال اذا رأيتم الاخرين اقبلوا وقد انقطع الفتال

معطوف على ان نسلم فهو افعل الاخرين ايضا وقد انقطع الفتال

اى النظر الفكري الخ

على التغليب كون الاولاد فيه يعني الهدى

ليوم

الذي الجزاء يكون

ليوم

ليس ظرف يقوم

الملك اليوم لله الواحد القهار والحشر فيه ثابت

والحصر فيه يقتضي ان لا ملك لغيره

امر تكويني

قال ابن عباس بين نفختين اربعون سنة

عالم الغيب

هو مبتدأ خبره

قيل هما علمان له كالنابلة والتوابع

واذ ظرف لمحذوف اذكر

لانه اعجمي علم وافقت منع صرفه

او العدل والاعرفية كعمر وثمان

فلقبه للتوبيخ عادة واطلق

عليه تحقيقا للمضاف وقيل

بمعنى المعوج فيكون صفة

اي اتعبد آزر

قال ابن عباس كان ابن عشرين ومائة سنة فعاش بعد ذلك مائتي سنة

وقيل كان هلاكه قبل موت ابراهيم بخمس سنين

وقيل كان بقي بعد ابراهيم الى ايام نمرود

وقيل كان بقي الى زمان موسى

وقيل كان بقي الى زمان عيسى

وقيل كان بقي الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم

وقيل كان بقي الى زمان الفترة بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم

وقيل كان بقي الى زمان ن

﴿قال لا أحب الآفلين﴾ ان اتخذهم ارباباً لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من سمات الحوادث فلم يجح فيهم ذلك ﴿فلما رأى القمر بازغاً﴾ الطالع ﴿قال﴾
لهم ﴿هذا ربي فلما أفل﴾ غاب ﴿قال لئن لم يهدني ربي﴾ يثبتني على الهدى
﴿لأكونن من القوم الضالين﴾ تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم يجح فيهم ذلك
﴿فلما رأى الشمس بازغة قال هذا﴾ ذكره لتذكير خبره ﴿ربي هذا أكبر﴾ من الكوكب
والقمر ﴿فلما أفلت﴾ وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا ﴿قال يا قوم اني بريء مما
تشركون﴾ بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى المحدث فقالوا له ما
نعبدك قال ﴿اني وجهت وجهي﴾ قصدت بعبادتي ﴿للذي فطر﴾ خلق ﴿السموات
والارض﴾ اي الله ﴿حنيفاً﴾ مائلا الى الدين القيم ﴿وما أنا من المشركين﴾ به
﴿وحاجه قومه﴾ جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
﴿قال أتحاجوني﴾ بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع
عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي تجادلونني ﴿في﴾ وحدانية ﴿الله﴾ تعالى
﴿وقد هدان﴾ تعالى اليها ﴿ولا أخاف ما تشركون به﴾ من الاصنام ان
تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء ﴿الا﴾ لكن ﴿ان يشاء ربي شيئاً﴾ من المكروه

يصيبني فيكون ﴿وسع ربي كل شيء علما﴾ اي وسع علمه كل شيء ﴿افلا تتذكرون﴾ هذا
قوم منون ﴿وكيف اخاف ما اشركتم﴾ بالله وهي لا تضر ولا تنفع ﴿ولا تخافون﴾
انتم من الله ﴿انكم اشركتم بالله﴾ في العبادة ﴿ما لم ينزل به﴾ بعبادته ﴿عليكم
سلطانا﴾ حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء ﴿فاي الفريقين احق بالامن﴾
اي نحن ام انتم ﴿ان كنتم تعلمون﴾ من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى
﴿الذين امنوا ولم يلبسوا﴾ يخلطوا ﴿ايمانهم بظلم﴾ اي شرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين ﴿اولئك لهم الامن﴾ من العذاب ﴿وهم مهتدون وتلك﴾ مبتدأ
﴿وبدأ منه﴾ ﴿حجتنا﴾ التي احتج بها ابراهيم على قومه ﴿اتيناها ابراهيم﴾ انشأناه لها ﴿حجة﴾ ﴿على قومه نرفع درجات﴾
﴿من نشاء﴾ بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ﴿ان ربك حكيم﴾ في صنعه ﴿عليم﴾
بخلقه ﴿ووهبنا له اسحق ويعقوب﴾ ابنه ﴿كلا﴾ منهما ﴿هدينا ونوحا هدينا
من قبل﴾ اي قبل ابراهيم ﴿ومن ذريته﴾ اي نوح ﴿داود وسليمان﴾ ابنه ﴿وايوب
ويوسف﴾ بن يعقوب ﴿وموسى وهارون وكذلك﴾ كما جزيناهم ﴿نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى﴾ ابنه ﴿وعيسى﴾ بن مريم يفيد ان الذرية يتناول اولاد البنت

قوله تعالى ولا تخافون الخ مرفوع على الابتداء وخبره محذوف اي انتم امنون
قوله يصيبني صفة لشيء وهو اضافة المصدر مضاف
الى الفاعل ويجوز ان يكون اضافة المصدر الى المفعول
عليه وقوله شيئا اي شيئا من الاصابة
ماوكي

قوله ولا تخافون اكثر مرتكبيه ايضا مشركون
ممنوعا عليها فيكون الاستفهام للانكار وان
كنتم لما اشركتم به ما لم ينزل به سلطانا
ما الكون مشركين
ماوكي

قوله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبرهانا
ما الذي يصح ان يكون مشركا به
ماوكي

قوله فاي الفريقين احق بالامن اي الموحد
او المشرك
ماوكي

قوله ان كنتم تعلمون من الاحق به اي
بالامن
ماوكي

قوله الذين امنوا الخ يحتمل ان يكون من كلام ابراهيم
او من كلام قومه او من كلام الله تعالى
فان قلنا انها من كلام ابراهيم كان ذلك اقوال للعلماء
فقيل قالها ابراهيم كما ذكرنا وان قلنا انها من كلام
قومه فيكون ايضا من كلام ابراهيم كذا ذكره
الامام الفخر وعلى هذين القولين
يكون قوله ولم يلبسوا الخ من كلام الله تعالى
ثم ان والاولى مبتدأ ثان والثاني خبره والجملة خبر الاول
والاول وخبره خبر الثاني
ماوكي

قوله فهي الصحيحين اي تفسيرها عن ابن مسعود قال لما
نزلت الذين امنوا الخ شق ذلك على الصحابة فقالوا يا رسول الله
ايظلم نفسه فقال ليس كما تظنون الم تسمعوا قول لقمان لابنه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فلما ذهب عنهم الرعب
اجابوا السائل
ماوكي

قوله وتلك مبتدأ الخ اي تلك الحجة التي
ذكرنا لابراهيم على قومه
ماوكي

قوله نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين
اي بالاضافة الى الفاعل والمفعول والتنوين
على ان من نشاء بدل من درجات
ماوكي

قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه
اي ابن اسحق
ماوكي

قوله ومن ذريته اي نوح الخ اي ومن ذرية
ابراهيم
ماوكي

قوله وايوب ويوسف ابن يعقوب الخ
اي ابن اسحق
ماوكي

قوله وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية يتناول اولاد البنت
اي لان عيسى لا اب له وانما نسب الى امه
ماوكي

قوله وزكريا ويحيى ابنه اي ابن يوسف
ماوكي

قوله ايوب اي ابن اعيص بن اسحق
ماوكي

قوله موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب
ماوكي

قوله الياس وهو ادريس جد ابي نوح ويقال هو ادريس نفسه
ماوكي

قوله اسماعيل هو ابن ابراهيم واليسع ابن اخطوب
ماوكي

قوله يونس هو ابن متى
ماوكي

قوله لوط هو ابن هاران بن تارخ
ماوكي

قوله كلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم
ماوكي

قوله ومن آبائهم الخ اي بعض آبائهم
ماوكي

قوله واخوانهم الخ اي بعض اخوانهم
ماوكي

قوله واجتبيناهم اي اخترناهم
ماوكي

قوله هديناهم الى صراط مستقيم اي ثبتناهم عليه
ماوكي

قوله ذلك هدى الله الخ اي ذلك الذي ذكر من
الهداية هدى الله
ماوكي

قوله ولو اشركوا الخ اي ولو فرض ان هؤلاء
الانبياء اشركوا
ماوكي

قوله حبط عنهم ما كانوا يعملون اي من الطاعات
ماوكي

قوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب اي الكتب الاربعة
ماوكي

قوله والحكم اي الحكمة
ماوكي

قوله والنبوة اي الرسالة
ماوكي

قوله فان يكفر بها هؤلاء اي اهل مكة
ماوكي

قوله فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
اي الانبياء والمؤمنون
ماوكي

قوله اولئك الذين هداهم الله اي الانبياء المذكورون
ماوكي

قوله فبهداهم اقتده اي اتبع ما هدوا اليه من التوحيد
ماوكي

قوله قل لا اسألكم عليه اجرا اي على القرآن
ماوكي

قوله ان هو اي القرآن
ماوكي

قوله ذكرى للعالمين اي عظة لهم
ماوكي

قوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته
ماوكي

قوله اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
اي انكارا لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ماوكي

قوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
اي التوراة
ماوكي

قوله نورا وهدى للناس اي يهتدون به
ماوكي

قوله تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
اي تكتبونه في قراطيس تبدون بعضه وتخفون كثيرا
ماوكي

قوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم
اي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
ماوكي

قوله قل الله اي انزله الله
ماوكي

قوله ثم ذرهم اي اتركهم
ماوكي

قوله في خوضهم اي باطلهم
ماوكي

قوله يلعبون اي لا يتفكرون
ماوكي

قوله ولتنذر بالتاء والياء اي ولينذر بها
ماوكي

قوله ام القرى اي مكة
ماوكي

قوله ومن حولها اي من سائر الارض
ماوكي

قوله والذين يؤمنون بالآخرة اي بالبعث
ماوكي

قوله يحافظون اي يواظبون
ماوكي

قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي نسب اليه ما لم ينزل
ماوكي

قوله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
ماوكي

قوله ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله اي
كقوله لو نشاء لقلنا مثل هذا
ماوكي

قوله ولو ترى اذ الظالمون اي لرأيت امرا عظيما
ماوكي

قوله غمرات الموت اي شدائده
ماوكي

قوله والملائكة باسطوا ايديهم اي بالضرب
ماوكي

قوله اخرجوا انفسكم اي قائلين اخرجوا
ماوكي

قوله اليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان
ماوكي

قوله بما كنتم تقولون اي بقولكم
ماوكي

قوله ولقد جئتمونا فرادى اي منفردين عن الاموال والاولاد
ماوكي

قوله وتركتم ما خولناكم اي ما ملكناكم
ماوكي

قوله وراء ظهوركم اي في الدنيا
ماوكي

قوله وما نرى معكم شفعاءكم اي الذين عبدتموهم
ماوكي

قوله لقد تقطع بينكم اي وصلكم
ماوكي

قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون اي بطل عنكم ما كنتم تدعون
ماوكي

قوله ان الله فالق الحب والنوى اي شاقهما بالنبات
ماوكي

قوله يخرج الحي من الميت اي النامي من الجماد
ماوكي

قوله ومخرج الميت من الحي اي الجماد من النامي
ماوكي

قوله ذلكم الله اي الذي يفعل هذه الافعال
ماوكي

قوله فالق الاصباح اي شاق ظلمة الليل عن بياض الصبح
ماوكي

قوله وجعل الليل سكنا اي يسكن فيه
ماوكي

قوله والشمس والقمر حسبانا اي يجريان بحساب معلوم
ماوكي

قوله ذلك تقدير العزيز العليم اي الغالب بقدرته على كل شيء
ماوكي

قوله وهو الذي جعل لكم النجوم اي خلقها
ماوكي

قوله لتهتدوا بها اي في ظلمات البر والبحر
ماوكي

قوله قد فصلنا الآيات اي بينا الدلائل
ماوكي

قوله لقوم يعلمون اي يتدبرون
ماوكي

قوله وهو الذي انشأكم من نفس واحدة اي آدم
ماوكي

قوله فمستقر ومستودع اي فمنكم مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
ماوكي

قوله قد فصلنا الآيات اي بينا الدلائل
ماوكي

قوله لقوم يفقهون اي يتدبرون
ماوكي

قوله وهو الذي انزل من السماء ماء اي المطر
ماوكي

قوله فاخرجنا به نبات كل شيء اي من كل نوع من النبات
ماوكي

قوله فاخرجنا منه خضرا اي من النبات الخضر
ماوكي

قوله نخرج منه حبا متراكبا اي السنبل
ماوكي

قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي عذوق
ماوكي

قوله دان اي قريب المجتنى
ماوكي

قوله وجنات من اعناب اي بساتين
ماوكي

قوله والزيتون والرمان اي بساتين منهما
ماوكي

قوله مشتبها وغير متشابه اي بعض ورقه يشبه بعضا وبعضه لا يشبه بعضا
ماوكي

قوله انظروا الى ثمره اي اذا اثمر
ماوكي

قوله وينعه اي ادراكه
ماوكي

قوله ان في ذلكم لآيات اي دلالات
ماوكي

قوله لقوم يؤمنون اي يصدقون
ماوكي

قوله وجعلوا لله شركاء الجن اي الشياطين
ماوكي

قوله حيث اطاعوهم في عبادة غير الله
ماوكي

قوله وخلقهم اي الجن
ماوكي

قوله وخرقوا له اي اختلقوا له
ماوكي

قوله بنين وبنات اي قال اليهود عزير ابن الله وقال النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله
ماوكي

قوله بغير علم اي جهلا
ماوكي

قوله بديع السموات والارض اي مبدعهما
ماوكي

قوله انى يكون له ولد اي كيف يكون له ولد
ماوكي

قوله ولم تكن له صاحبة اي زوجة
ماوكي

قوله وخلق كل شيء اي من الحيوان وغيره
ماوكي

قوله وهو بكل شيء عليم اي من الاشياء
ماوكي

قوله ذلكم الله ربكم اي الموصوف بما ذكر
ماوكي

قوله لا اله الا هو اي لا معبود بحق الا هو
ماوكي

قوله خالق كل شيء اي من الحيوان وغيره
ماوكي

قوله فاعبدوه اي وحدوه
ماوكي

قوله وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ
ماوكي

قوله لا تدركه الابصار اي لا تحيط به
ماوكي

قوله وهو يدرك الابصار اي يحيط بها
ماوكي

قوله وهو اللطيف اي بعباده
ماوكي

قوله الخبير اي بهم
ماوكي

قوله قد جاءكم بصائر من ربكم اي حجج
ماوكي

قوله فمن ابصر فلنفسه اي فابصاره نفع لها
ماوكي

قوله ومن عمي فعليها اي فعماه ضر عليها
ماوكي

قوله وما انا عليكم بحفيظ اي رقيب
ماوكي

قوله وكذلك نصرف الآيات اي نبينها
ماوكي

قوله وليقولوا درست اي قرأت وتعلمت
ماوكي

قوله ولنبينه اي القرآن
ماوكي

قوله لقوم يعلمون اي يتدبرون
ماوكي

قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن
ماوكي

قوله لا اله الا هو اي لا معبود بحق الا هو
ماوكي

قوله واعرض عن المشركين اي لا تلتفت اليهم
ماوكي

قوله ولو شاء الله ما اشركوا اي لقهرهم على الايمان
ماوكي

قوله وما جعلناك عليهم حفيظا اي رقيبا
ماوكي

قوله وما انت عليهم بوكيل اي بمسلط
ماوكي

قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله اي الاصنام
ماوكي

قوله فيسبوا الله اي ربهم
ماوكي

قوله عدوا بغير علم اي جهلا
ماوكي

قوله كذلك زينا لكل امة عملهم اي كما زينا لهؤلاء اعمالهم زينا لكل امة اعمالها
ماوكي

قوله ثم الى ربهم مرجعهم اي في الآخرة
ماوكي

قوله فينبئهم بما كانوا يعملون اي يجازيهم عليه
ماوكي

قوله وأقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا بالله اجتهد حلفهم
ماوكي

قوله لئن جاءتهم آية اي مما اقترحوه
ماوكي

قوله ليؤمنن بها اي لصدقن بها
ماوكي

قوله قل انما الآيات عند الله اي هو القادر على ما تقترحون
ماوكي

قوله وما يشعركم اي ما يدريكم
ماوكي

قوله انها اذا جاءت لا يؤمنون اي المقترحون
ماوكي

قوله ونقلب افئدتهم اي نحولها عن الحق
ماوكي

قوله وابصارهم اي فلا يبصرون الحق
ماوكي

قوله كما لم يؤمنوا به اي بالقرآن
ماوكي

قوله اول مرة اي حين دعوا اليه
ماوكي

قوله ونذرهم اي نتركهم
ماوكي

قوله في طغيانهم اي كفرهم
ماوكي

قوله يعمهون اي يترددون
ماوكي

قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة اي كما اقترحوا
ماوكي

قوله وكلمهم الموتى اي كما اقترحوا
ماوكي

قوله وحشرنا عليهم كل شيء اي من الحيوان وغيره
ماوكي

قوله قبلا اي مقابلة
ماوكي

قوله ما كانوا ليؤمنوا اي بالقرآن
ماوكي

قوله الا ان يشاء الله اي ايمانهم
ماوكي

قوله ولكن اكثرهم يجهلون اي ان ايمانهم لا يكون
ماوكي

قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك يا محمد اعداء جعلنا لكل نبي
ماوكي

قوله شياطين الانس والجن اي مردتهما
ماوكي

قوله يوحي بعضهم الى بعض اي يلقي
ماوكي

قوله زخرف القول اي المزين
ماوكي

قوله غرورا اي ليغروا به
ماوكي

قوله ولو شاء ربك ما فعلوه اي ما فعلوا ما ذكر من العداوة
ماوكي

قوله فذرهم اي اتركهم
ماوكي

قوله وما يفترون اي من الكذب
ماوكي

قوله ولتصغى اي تميل
ماوكي

قوله وليرضوه اي ليختاروه
ماوكي

قوله وليقترفوا ما هم مقترفون اي ليكتسبوا ما هم مكتسبون
ماوكي

قوله افغير الله ابتغي حكما اي قل لهم يا محمد
ماوكي

قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا اي القرآن مبينا فيه الحلال والحرام
ماوكي

قوله والذين آتيناهم الكتاب اي التوراة
ماوكي

قوله يعلمون انه منزل من ربك اي القرآن
ماوكي

قوله بالحق اي بالصدق في اخباره
ماوكي

قوله وعدلا اي في احكامه
ماوكي

قوله لا مبدل لكلماته اي لا خلف لها
ماوكي

قوله وهو السميع اي لاقوالهم
ماوكي

قوله العليم اي بهم
ماوكي

قوله وان تطع اكثر من في الارض اي الكافرين
ماوكي

قوله يضلوك عن سبيل الله اي دينه
ماوكي

قوله ان يتبعون الا الظن اي ما هم عليه
ماوكي

قوله وان هم الا يخرصون اي يكذبون
ماوكي

قوله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي يعلم من يضل ومن يهتدي
ماوكي

قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه
ماوكي

قوله وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه
ماوكي

قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي بين لكم في القرآن
ماوكي

قوله الا ما اضطررتم اليه اي فاكلتم منه
ماوكي

قوله وان كثيرا ليضلون اي يضلون غيرهم
ماوكي

قوله بأهوائهم اي بآرائهم الفاسدة
ماوكي

قوله بغير علم اي جهلا
ماوكي

قوله ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي في الدعاء
ماوكي

قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي علانيته وسره
ماوكي

قوله ان الذين يكسبون الاثم اي الشرك
ماوكي

قوله سيجزون بما كانوا يقترفون اي يكتسبون
ماوكي

قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذبح على غير اسمه
ماوكي

قوله وانه لفسق اي اكله
ماوكي

قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي المشركين
ماوكي

قوله ليجادلوكم اي بقولهم
ماوكي

قوله وان اطعتموهم اي في اكل الميتة
ماوكي

قوله انكم لمشركون اي مثلهم
ماوكي

قوله أو من كان ميتا اي ضالا
ماوكي

قوله فأحييناه اي بالايمان
ماوكي

قوله وجعلنا له نورا اي القرآن
ماوكي

قوله يمشي به في الناس اي يهتدي به
ماوكي

قوله كمن مثله في الظلمات اي الكافر
ماوكي

قوله ليس بخارج منها اي لا يهتدي
ماوكي

قوله كذلك زين للكافرين اي كما زين للمؤمن الايمان زين للكافر الكفر
ماوكي

قوله ما كانوا يعملون اي من الكفر
ماوكي

قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها اي كما جعلنا في مكة الوليد وابا جهل وغيرهما
ماوكي

قوله ليمكروا فيها اي بالصد عن الايمان
ماوكي

قوله وما يمكرون الا بأنفسهم اي وبال مكرهم عائد عليهم
ماوكي

قوله وما يشعرون اي بذلك
ماوكي

قوله واذا جاءتهم آية اي من القرآن
ماوكي

قوله قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله اي من النبوة
ماوكي

قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته اي هو اعلم بمن يصلح لها
ماوكي

قوله سيصيب الذين اجرموا اي اشركوا
ماوكي

قوله صغار اي ذل
ماوكي

قوله وعذاب شديد اي مؤلم
ماوكي

قوله بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم
ماوكي

قوله فمن يرد الله ان يهديه اي يلطف به
ماوكي

قوله يشرح صدره للاسلام اي يوسعه لقبوله
ماوكي

قوله ومن يرد ان يضله اي يخذله
ماوكي

قوله يجعل صدره ضيقا حرجا اي شديد الضيق
ماوكي

قوله كأنما يصعد في السماء اي يتكلف الصعود اليها لنبو طبعه عن الايمان
ماوكي

قوله كذلك يجعل الله الرجس اي العذاب
ماوكي

قوله على الذين لا يؤمنون اي بالقرآن
ماوكي

قوله وهذا صراط ربك اي طريقه
ماوكي

قوله مستقيما اي لا عوج فيه
ماوكي

قوله قد فصلنا الآيات اي بينا الدلائل
ماوكي

قوله لقوم يذكرون اي يتعظون
ماوكي

قوله لهم دار السلام اي الجنة
ماوكي

قوله عند ربهم اي في الآخرة
ماوكي

قوله وهو وليهم اي ناصرهم
ماوكي

قوله بما كانوا يعملون اي من الطاعات
ماوكي

قوله ويوم يحشرهم جميعا اي الخلق
ماوكي

قوله يا معشر الجن اي الشياطين
ماوكي

قوله قد استكثرتم من الانس اي اضللتم منهم كثيرا
ماوكي

قوله وقال اولياؤهم من الانس اي الذين اطاعوهم
ماوكي

قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بطاعتهم لهم والجن بالانس بعبادتهم لهم
ماوكي

قوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي الموت
ماوكي

قوله قال النار مثواكم اي مقركم
ماوكي

قوله خالدين فيها اي مقدرين الخلود
ماوكي

قوله الا ما شاء الله اي من مدة البرزخ ومواقف القيامة
ماوكي

قوله ان ربك حكيم اي في صنعه
ماوكي

قوله عليم اي بخلقه
ماوكي

قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نجعل بعضهم قرناء بعض
ماوكي

قوله بما كانوا يكسبون اي من الكفر والمعاصي
ماوكي

قوله يا معشر الجن والانس اي الشياطين
ماوكي

قوله ألم يأتكم رسل منكم اي من الانس
ماوكي

قوله يقصون عليكم آياتي اي القرآن
ماوكي

قوله وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي العذاب فيه
ماوكي

قوله شهدنا على انفسنا اي بالكفر
ماوكي

قوله وغرتهم الحياة الدنيا اي بزينتها
ماوكي

قوله وشهدوا على انفسهم اي بالكفر
ماوكي

قوله انهم كانوا كافرين اي في الدنيا
ماوكي

قوله ذلك اي ارسال الرسل
ماوكي

قوله لم يكن ربك مهلك القرى اي اهلها
ماوكي

قوله بظلم اي بسبب ظلم
ماوكي

قوله وأهلها غافلون اي عما يجب عليهم
ماوكي

قوله ولكل درجات مما عملوا اي من الطاعات
ماوكي

قوله وما ربك بغافل عما يعملون اي من خير وشر
ماوكي

قوله وربك الغني اي عن خلقه
ماوكي

قوله ذو الرحمة اي لاوليائه
ماوكي

قوله ان يشأ يذهبكم اي بالاهلاك
ماوكي

قوله ويستخلف من بعدكم ما يشاء اي من الخلق
ماوكي

قوله كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اي كما ابتدأكم من نسل قوم آخرين
ماوكي

قوله ان ما توعدون لآت اي من امر الساعة
ماوكي

قوله وما انتم بمعجزين اي فائتين
ماوكي

قوله قل يا قوم اي لقومه
ماوكي

قوله اعملوا على مكانتكم اي حالتكم
ماوكي

قوله اني عامل اي على حالتي
ماوكي

قوله فسوف تعلمون اي عاقبة امرنا
ماوكي

قوله من تكون له عاقبة الدار اي الجنة
ماوكي

قوله انه لا يفلح الظالمون اي المشركون
ماوكي

قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا اي جعلوا له نصيبا مما خلق من الزرع والانعام
ماوكي

قوله فقالوا هذا لله بزعمهم اي بقولهم
ماوكي

قوله وهذا لشركائنا اي الاصنام
ماوكي

قوله فما كان لشركائهم اي الاصنام
ماوكي

قوله فهو يصل الى شركائهم اي بالانفاق عليها
ماوكي

قوله ساء ما يحكمون اي حكمهم هذا
ماوكي

قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم اي كما زين لهؤلاء ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
ماوكي

قوله شركاؤهم اي من الشياطين
ماوكي

قوله ليردوهم اي ليهلكوهم
ماوكي

قوله وليلبسوا عليهم دينهم اي ليخلطوا عليهم دينهم الذي كان ارتضاه لهم ابراهيم بالباطل الذي سنوه لهم
ماوكي

قوله ولو شاء الله ما فعلوه اي ما فعلوا ما ذكر من قتل الاولاد وغيره
ماوكي

قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر اي حرام
ماوكي

قوله لا يطعمها الا من نشاء اي عندهم
ماوكي

قوله بزعمهم اي بقولهم
ماوكي

قوله وانعام حرمت ظهورها اي البحائر
ماوكي

قوله وانعام لا يذكرون اسم الله عليها اي في الذبح
ماوكي

قوله افتراء عليه اي كذبا عليه
ماوكي

قوله سيجزيهم بما كانوا يفترون اي يكذبون
ماوكي

قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي البحائر
ماوكي

قوله خالصة لذكورنا اي لا يأكل منها النساء
ماوكي

قوله ومحرم على ازواجنا اي النساء
ماوكي

قوله وان يكن ميتة اي ولدت ميتا
ماوكي

قوله فهم فيه شركاء اي الذكور والاناث
ماوكي

قوله سيجزيهم وصفهم اي بسبب وصفهم
ماوكي

قوله انه حكيم اي في صنعه
ماوكي

قوله عليم اي بخلقه
ماوكي

قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بالوأد
ماوكي

قوله سفها اي جهلا
ماوكي

قوله بغير علم اي بالله
ماوكي

قوله وحرموا ما رزقهم الله اي من البحائر وغيرها
ماوكي

قوله افتراء على الله اي كذبا عليه
ماوكي

قوله قد ضلوا اي عن الحق
ماوكي

قوله وما كانوا مهتدين اي الى الحق
ماوكي

قوله وهو الذي انشأ جنات اي بساتين
ماوكي

قوله معروشات اي ما عرش منها
ماوكي

قوله وغير معروشات اي ما انبسط على وجه الارض
ماوكي

قوله والنخل والزرع اي ذا حمل
ماوكي

قوله مختلفا اكله اي ثمره في الطعم
ماوكي

قوله والزيتون والرمان اي بساتين منهما
ماوكي

قوله مشتبها وغير متشابه اي بعض ورقه يشبه بعضا وبعضه لا يشبه بعضا
ماوكي

قوله كلوا من ثمره اي اذا اثمر
ماوكي

قوله واتوا حقه اي زكاته
ماوكي

قوله يوم حصاده اي ادراكه
ماوكي

قوله ولا تسرفوا اي بالاكل منه قبل اخراج الزكاة
ماوكي

قوله انه لا يحب المسرفين اي المجاوزين الحد
ماوكي

قوله ومن الانعام حمولة اي ما يحمل الاثقال
ماوكي

قوله وفرشا اي ما يفرش للذبح او يركب لبعد الشقة
ماوكي

قوله كلوا مما رزقكم الله اي من الانعام وغيرها
ماوكي

قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرقه في تحريم ما حرم
ماوكي

قوله انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداوة
ماوكي

قوله ثمانية ازواج اي اصناف
ماوكي

قوله من الضأن اثنين اي ذكرا وانثى
ماوكي

قوله ومن المعز اثنين اي ذكرا وانثى
ماوكي

قوله قل آلذكرين حرم اي الله
ماوكي

قوله امن الانثيين اي الضأن والمعز
ماوكي

قوله نبئوني بعلم اي اخبروني عن علم
ماوكي

قوله ان كنتم صادقين اي في دعواكم تحريم ما حرمتم
ماوكي

قوله ومن الابل اثنين اي ذكرا وانثى
ماوكي

قوله ومن البقر اثنين اي ذكرا وانثى
ماوكي

قوله آلذكرين حرم اي الله
ماوكي

قوله امن الانثيين اي الابل والبقر
ماوكي

قوله نبئوني بعلم اي اخبروني عن علم
ماوكي

قوله ان كنتم صادقين اي في دعواكم تحريم ما حرمتم
ماوكي

قوله ام كنتم شهداء اي حاضرين
ماوكي

قوله اذ وصاكم الله اي امركم
ماوكي

قوله بهذا اي بتحريم ما حرمتم
ماوكي

قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي نسب اليه ما لم ينزل
ماوكي

قوله ليضل الناس بغير علم اي جهلا
ماوكي

قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي المشركين
ماوكي

قوله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما اي مما حرمتم
ماوكي

قوله الا ان يكون ميتة اي ولدت ميتا
ماوكي

قوله او دما مسفوحا اي سائلا
ماوكي

قوله او لحم خنزير اي ذكرا وانثى
ماوكي

قوله فانه رجس اي نجس
ماوكي

قوله او فسقا اي خبيثا
ماوكي

قوله اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غير الله
ماوكي

قوله فمن اضطر اي الى شيء من المحرمات
ماوكي

قوله غير باغ اي على مضطر آخر
ماوكي

قوله ولا عاد اي متجاوز قدر الضرورة
ماوكي

قوله فان ربك غفور رحيم اي له
ماوكي

قوله وعلى الذين هادوا اي اليهود
ماوكي

قوله حرمنا كل ذي ظفر اي كالابل والنعام
ماوكي

قوله ومن البقر والغنم اي الضأن والمعز
ماوكي

قوله حرمنا عليهم شحومهما اي الثروب
ماوكي

قوله الا ما حملت ظهورهما اي الشحم المستدير في الجنب
ماوكي

قوله او الحوايا اي المبعرة
ماوكي

قوله او ما اختلط بعظم اي شحم الالية
ماوكي

قوله ذلك جزيناهم ببغيهم اي بسبب بغيهم
ماوكي

قوله وانا لصادقون اي في اخبارنا
ماوكي

قوله فان كذبوك اي فيما ذكر من تحريم ما حرم عليهم
ماوكي

قوله فقل ربكم ذو رحمة واسعة اي لاوليائه
ماوكي

قوله ولا يرد بأسه اي عذابه
ماوكي

قوله عن القوم المجرمين اي المشركين
ماوكي

قوله سيقول الذين اشركوا اي اليهود
ماوكي

قوله لو شاء الله ما اشركنا اي لقهرنا على الايمان
ماوكي

قوله ولا حرمنا من شيء اي مما حرمتم
ماوكي

قوله كذلك كذب الذين من قبلهم اي كما كذبتم يا محمد كذب الذين من قبلكم رسلهم
ماوكي

قوله حتى ذاقوا بأسنا اي عذابنا
ماوكي

قوله قل هل عندكم من علم اي هل معكم علم
ماوكي

قوله فتخرجوه لنا اي تظهروه
ماوكي

قوله ان تتبعون الا الظن اي ما انتم عليه
ماوكي

قوله وان انتم الا تخرصون اي تكذبون
ماوكي

قوله فلله الحجة البالغة اي على خلقه
ماوكي

قوله فلو شاء لهداكم اجمعين اي لقهركم على الايمان
ماوكي

قوله هلم شهداءكم اي احضروهم
ماوكي

قوله الذين يشهدون اي يحضرون
ماوكي

قوله ان الله حرم هذا اي ما ذكر من المحرمات
ماوكي

قوله فان شهدوا اي بالباطل
ماوكي

قوله فلا تشهد معهم اي لانهم لا علم عندهم
ماوكي

قوله ولا تتبع اهواء الذين كذبوا اي اليهود
ماوكي

قوله بآياتنا اي القرآن
ماوكي

قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة اي بالبعث
ماوكي

قوله وهم بربهم يعدلون اي يشركون
ماوكي

قوله قل تعالوا اي اقبلوا
ماوكي

قوله اتل ما حرم ربكم عليكم اي بين لكم ما حرم
ماوكي

قوله ان لا تشركوا به اي بأن لا تشركوا
ماوكي

قوله وبالوالدين احسانا اي بأن تحسنوا اليهما
ماوكي

قوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي فقر
ماوكي

قوله نحن نرزقكم واياهم اي فلا تقتلوهم لذلك
ماوكي

قوله ولا تقربوا الفواحش اي الزنا
ماوكي

قوله ما ظهر منها وما بطن اي علانيته وسره
ماوكي

قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله اي قتلها
ماوكي

قوله الا بالحق اي بما يبيح قتلها
ماوكي

قوله ذلكم وصاكم به اي امركم
ماوكي

قوله لعلكم تعقلون اي تتدبرون
ماوكي

قوله ولا تقربوا مال اليتيم اي بالتصرف فيه
ماوكي

قوله الا بالتي هي احسن اي بالخلة التي هي احسن
ماوكي

قوله حتى يبلغ اشده اي كمال عقله
ماوكي

قوله واوفوا الكيل والميزان اي اتموهما
ماوكي

قوله بالقسط اي بالعدل
ماوكي

قوله لا نكلف نفسا الا وسعها اي لا نأمرها الا بما تطيقه
ماوكي

قوله واذا قلتم فاعدلوا اي في القول
ماوكي

قوله ولو كان ذا قربى اي المقول له او المقول عليه
ماوكي

قوله وبعهد الله اوفوا اي ما عهد الله اليكم
ماوكي

قوله ذلكم وصاكم به اي امركم
ماوكي

قوله لعلكم تذكرون اي تتعظون
ماوكي

قوله وان هذا صراطي اي طريقي
ماوكي

قوله مستقيما اي لا عوج فيه
ماوكي

قوله فاتبعوه اي وحدوه
ماوكي

قوله ولا تتبعوا السبل اي الطرق المخالفة له
ماوكي

قوله فتفرق بكم اي تميل بكم عنه
ماوكي

قوله ذلكم وصاكم به اي امركم
ماوكي

قوله لعلكم تتقون اي تتجنبون المعاصي
ماوكي

قوله ثم آتينا موسى الكتاب اي التوراة
ماوكي

قوله تماما على الذي احسن اي على من احسن العمل بالطاعة
ماوكي

قوله وتفصيلا لكل شيء اي مما يحتاج اليه في الدين
ماوكي

قوله وهدى ورحمة اي لمن عمل بما فيه
ماوكي

قوله لعلهم بلقاء ربهم اي بالبعث
ماوكي

قوله يؤمنون اي يصدقون
ماوكي

قوله وهذا كتاب اي القرآن
ماوكي

قوله انزلناه مبارك اي كثير الخير
ماوكي

قوله فاتبعوه اي وحدوه
ماوكي

قوله واتقوا اي المعاصي
ماوكي

قوله لعلكم ترحمون اي تنالون رحمة الله
ماوكي

قوله ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا
ماوكي

قوله انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى
ماوكي

قوله وان كنا عن دراستهم لغافلين اي عن قراءتهم لعدم فهمنا لها
ماوكي

قوله او تقولوا اي كراهة ان تقولوا
ماوكي

قوله لو انا انزل علينا الكتاب اي القرآن
ماوكي

قوله لكنا اهدى منهم اي لاسرع قبولا
ماوكي

قوله فقد جاءكم بينة اي حجة
ماوكي

قوله من ربكم اي على صدقي
ماوكي

قوله وهدى ورحمة اي لمن عمل به
ماوكي

قوله فمن اظلم ممن كذب بآيات الله اي القرآن
ماوكي

قوله وصدف عنها اي اعرض عنها
ماوكي

قوله سنجزي الذين يصدفون اي يعرضون
ماوكي

قوله سوء العذاب اي شديده
ماوكي

قوله بما كانوا يصدفون اي بسبب صدفهم
ماوكي

قوله هل ينظرون اي ما ينتظر
ماوكي

قوله الا ان تأتيهم الملائكة اي لقبض ارواحهم
ماوكي

قوله او يأتي ربك اي لفصل القضاء
ماوكي

قوله او يأتي بعض آيات ربك اي طلوع الشمس من مغربها
ماوكي

قوله يوم يأتي بعض آيات ربك اي طلوع الشمس من مغربها
ماوكي

قوله لا ينفع نفسا ايمانها اي ايمان صاحبها
ماوكي

قوله لم تكن آمنت من قبل اي قبل طلوعها
ماوكي

قوله او كسبت في ايمانها خيرا اي بالعمل الصالح
ماوكي

قوله قل انتظروا اي ما تنتظرون
ماوكي

قوله انا منتظرون اي ما ينتظر
ماوكي

قوله ان الذين فرقوا دينهم اي اليهود والنصارى
ماوكي

قوله وكانوا شيعا اي فرقا
ماوكي

قوله لست منهم في شيء اي من قتالهم
ماوكي

قوله انما امرهم الى الله ا

وَإِلْيَاسَ ۚ بْنِ هَارُونَ أَخِي مُوسَىٰ ۚ كُلٌّ ۚ مِنْهُمْ ۚ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ ۚ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
هو إلياس بن ياسين وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر
وَالْيَسَعَ ۚ اللَّامُ زَائِدَةٌ ۚ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ بْنَ هَارَانَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ ۚ وَكُلًّا ۚ مِنْهُمْ
وسوف يونس بن متى
فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۚ بِالنُّبُوَّةِ وَالْإِسْلَامِ ۚ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ
على عالمي زمانهم
عَطْفٌ عَلَى كُلًّا أَوْ نُوحًا وَمِنْ لِلتَّبْعِيضِ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَبَعْضَهُمْ كَانَ فِي
عطف على فضلنا أو نبينا
وَلَدِهِ كَافِرٌ ۚ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ ۚ اخْتَرْنَاهُمْ ۚ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ الدِّينَ
تكرير لبيان ما هدوا إليه
الَّذِي هَدَوْا إِلَيْهِ ۚ هَدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا فَرْضًا
أي لو أشركوا لحبط بما فضلهم وخلق شأنهم
لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكُتُبِ
كالزبر بمعنى الزبر
وَالْحُكْمَ ۚ الْحِكْمَةَ ۚ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا ۚ أَيْ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ ۚ هَٰؤُلَاءِ ۚ أَيْ أَهْلُ
أفضل الأمر على ما يقتضيه المقام
مَكَّةَ ۚ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا ۚ أَصَدْنَا لَهَا ۚ قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۚ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ
بدل الأنبياء المتقدم ذكرهم
وَالْأَنْصَارُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى ۚ هُمُ ۚ اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ۚ طَرِيقَهُمْ مِنَ التَّوْحِيدِ
أي اصبر كما صبروا فإن قومهم كذبوهم فصبروا
وَالصَّبْرِ ۚ اقْتَدِهْ ۚ بِإِبْدَالِ الْهَاءِ السَّكْتِ وَقْفًا وَصْلًا وَفِي قِرَاءَةٍ بِحَذْفِهَا وَصْلًا ۚ قُلْ
كما امتثل من قبلك من النبيين والزمه بتبليغ ما أمرت بالاقتداء بهم فيه
لِأَهْلِ مَكَّةَ ۚ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ۚ أَيِ الْقُرْآنِ ۚ أَجْرًا ۚ تُعْطُونِيهِ ۚ إِنْ هُوَ ۚ مَا الْقُرْآنُ
وتلبسون العمامة بالا
إِلَّا ذِكْرَىٰ عِظَةٌ ۚ لِلْعَالَمِينَ ۚ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ۚ وَمَا قَدَرُوا ۚ أَيِ الْيَهُودُ ۚ اللَّهَ
لأن الرحمة والإنعام من العباد
حَقَّ قَدْرِهِ ۚ أَيْ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَوْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ۚ إِذْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقد

وقد خاصموه ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء قل﴾ لهم ﴿من أنزل الكتاب الذي
في القرآن
جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه﴾ بالياء والتاء في المواضع الثلاثة
قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص
﴿قراطيس﴾ أي تكتبونه في دفاتر ﴿مقطعة﴾ ﴿تبدونها﴾ أي ما يحبون ﴿وتخفون كثيرا﴾ مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وعلمتم﴾ أيها اليهود
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
في القرآن ﴿ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم﴾ من التوراة ببيان ما ليس عليكم
حال من الكاف والميم في عليكم
﴿واختلفتم فيه﴾ ﴿قل الله﴾ أنزله ﴿ثم ذرهم في خوضهم﴾
حال أي اتركهم الله أنزل القرآن ليضل به كعب بن الأشرف الذي يهم فيه يلعبون
﴿يلعبون وهذا﴾ القرآن ﴿كتاب أنزلناه مبارك﴾ ﴿مصدق الذي
حال من الهاء في إليه
بين يديه﴾ قبله ﴿من الكتب﴾ ﴿ولتنذر﴾ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله
هل الكلام على حذف المضاف كفضله وسئل القرية أو لا حاجة للإنذار بالقرآن الغيب
أي أنزلناه للبركة والتصديق ﴿ولتنذر﴾ به ﴿أم القرى﴾ مكة ﴿ومن حولها﴾ أي أهل مكة
أهل الشرق والغرب
﴿وسائر الناس﴾ ﴿والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به﴾ بالقرآن ﴿وهم على صلواتهم
إيمانا صحيحا
يحافظون﴾ ﴿خوفا من عقابها﴾ ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله
كذبا﴾ بادعاء النبوة ﴿ولم ينبأ﴾ ﴿أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء﴾ نزلت
في مسيلمة ﴿ومن﴾ ﴿من قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ وهم المستهزءون قالوا
حذف مفعول لدلالة الظرف عليه أي ولو ترى الظالمين
لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴿ولو ترى﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿إذ الظالمون﴾ ﴿المذكورون

فقوله ولم يوح إليه شيء أعم فيشمل
أنزل على سورة مثلها
فضل الزيادات التي قالها مسيلمة
من الزيادات التي قالها للفقس
أنزل عليه وحي كما نزل على محمد
مسيلمة رسول الله
الأرض نصفين نصفين
رسول الله إلى المتحيلين
أتخذ ذلك ذريعة للرئاسة فقال
رسول الله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم
وكتب له عند تحكمه رسول الله إلى مسيلمة الكذاب
أما بعد فإن الأرض نصفين
والعاقبة للمتقين
صاد ٤٤

﴿فِي غَمَرَاتِ﴾ سكرات ﴿الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ملك الموت وأعوانه ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ إليهم ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾ أي قال لهم ذلك ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الهوان ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ بدعوى النبوة والإيحاء ﴿وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ تتكبرون عن الإيمان بها ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ منفردين عن الأهل والمال والولد ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي حفاة عراة غرلا ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم من الأموال ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ في الدنيا بغير اختياركم ﴿وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا ﴿مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ﴾ أي الأصنام ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ أي في استحقاق عبادتكم ﴿شُرَكَاءُ﴾ لله ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي وصلكم أي شتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم ﴿وَضَلَّ﴾ غاب ﴿عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ في الدنيا من شفاعتها ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ﴾ شاق ﴿الْحَبِّ﴾ عن النبات ﴿وَالنَّوَى﴾ عن النخل ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ﴾ النطفة والبيضة ﴿مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ﴾ الذي يفعل هذه الأشياء ﴿اللَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ﴾ المخرج ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان

﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ مَصْدَرُ أَصْبَحَ بِمَعْنَى الصُّبْحِ أَيْ شَاقُّ عَمُودِ الصُّبْحِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو
مِنَ النَّهَارِ عَنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ بَيَاضِ النَّهَارِ ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾ تَسْكُنُ فِيهِ الْخَلْقُ
مِنَ التَّعَبِ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ اللَّيْلِ ﴿حُسْبَانًا﴾ حِسَابًا
لِلْأَوْقَاتِ أَوِ الْبَاءُ مَحْذُوفَةٌ وَهُوَ حَالٌ مُقَدَّرٌ أَيْ يَجْرِيَانِ بِحُسْبَانٍ كَمَا فِي آيَةِ الرَّحْمٰنِ ﴿ذٰلِكَ﴾
الْمَذْكُورُ ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ فِي مُلْكِهِ ﴿الْعَلِيمِ﴾ بِخَلْقِهِ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ أَيْ لِأَنْ تَهْتَدُوا ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ فِي الْأَسْفَارِ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ بَيَّنَّا ﴿الْآيَاتِ﴾
الدَّلَالَاتِ ﴿عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يَتَدَبَّرُونَ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾
خَلَقَكُمْ ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هِيَ آدَمُ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ مِنْكُمْ فِي الرَّحِمِ ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ مِنْكُمْ فِي
الصُّلْبِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ فَكَانَ قَرَارُكُمْ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾
مَا يُقَالُ لَهُمْ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا﴾ فِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ
﴿بِهِ﴾ بِالْمَاءِ ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يُنْبَتُ ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ أَيْ مِنَ النَّبَاتِ شَيْئًا ﴿خَضِرًا﴾
بِمَعْنَى أَخْضَرَ ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ﴾ مِنَ الْخَضِرِ ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَسُنْبُلِ
الْحِنْطَةِ وَنَحْوِهَا ﴿وَمِنَ النَّخْلِ﴾ خَبَرٌ وَيُبْدَلُ مِنْهُ ﴿مِنْ طَلْعِهَا﴾ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا
﴿قِنْوَانٌ﴾ أَعْرَاجِينُ ﴿دَانِيَةٌ﴾ قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴿وَأَخْرَجْنَا بِهِ جَنَّاتٍ﴾

قوله مصدر أصبح بمعنى الصبح في الصباح ولكن مراده أن أصبح أفعل فلا قياس له وهو فالق الصبح وقوله أو شاق ظلمة الإصباح وهو البياض الذي يليه وقوله وجاعل الليل سكنا أي ذو سكن وقوله والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل أي لأن محله النصب على المفعولية وقوله حسبانا أي ذوي حسبان بالحساب المعلوم وقوله فيها لهم أي فيها لأجلهم وقوله وإضافتها إليها للاختصاص وقوله فاتحها المستقر به أي فاتحها الذي يستقر به وقوله ومستودع أي ومكان مستودع وقوله فمنكم مستقر ومنكم مستودع أي فمنكم من هو مستقر ومنكم من هو مستودع وقوله بدل البعض من الكل بإعادة العامل أي لأن البعض من الكل يعاد معه العامل وقوله والقنوان جمع قنو بكسر القاف وضمها وهو العذق بالكسر أي العرجون بضمه وقوله دانية أي قريبة المتناول وقوله وأخرجنا به جنات أي بساتين

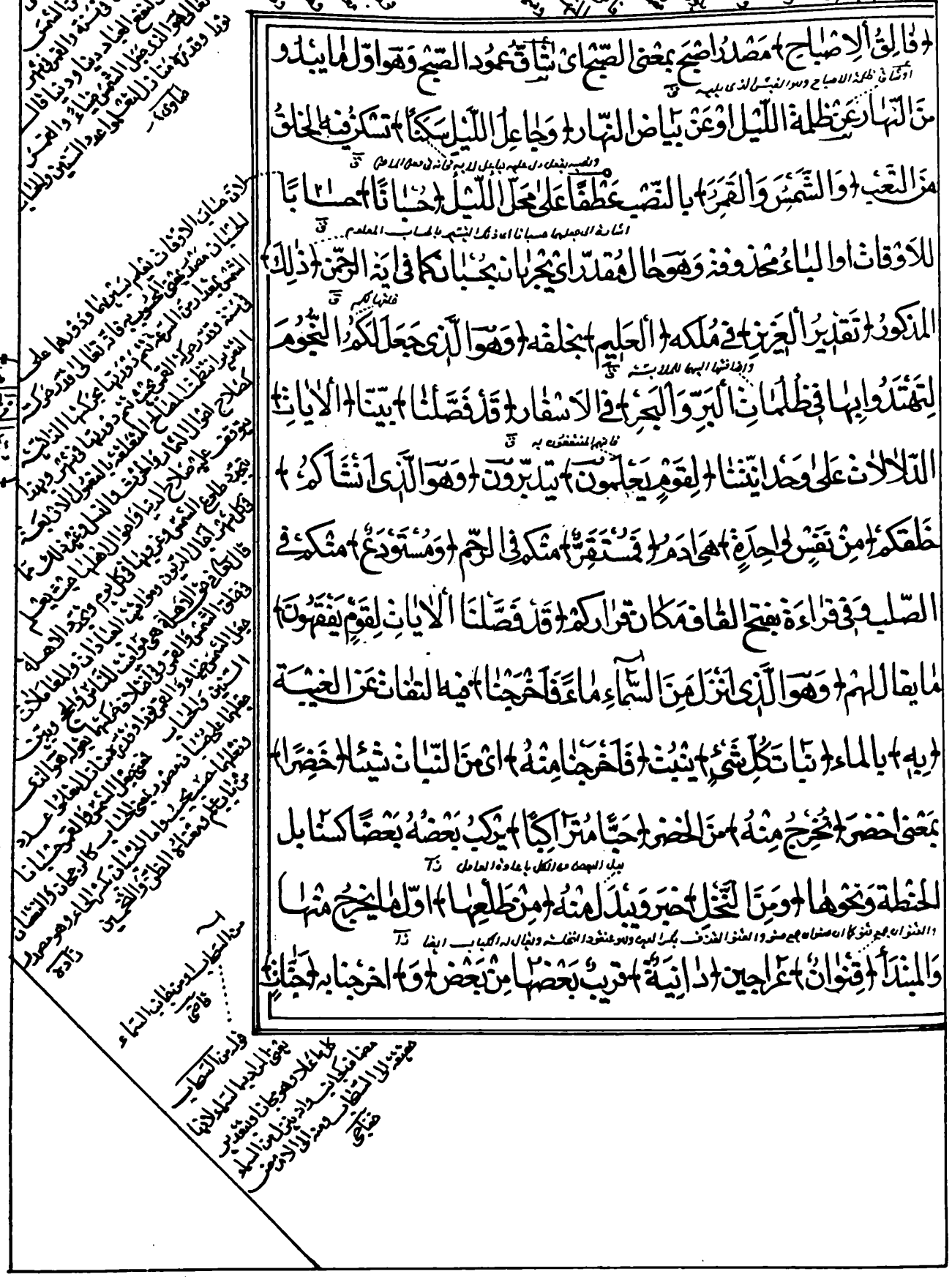

بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقها حال وغير متشابه
ثمره انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو
جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو وفى الى
ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لايات دلالات على قدرته
تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
بالايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول اول شركاء مفعول ثان
ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف
يكونون شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير
علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال
سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل
شئ من شأنه ان يخلق وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شئ فاعبدوه وحدوه وهو على كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه
الابصار اى لا تراه هذا مخصوص برؤية المؤمنين له فى الاخرة لقوله تعالى

وجوه

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الصحيحين انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به علما ﴿وهو يدرك الابصار﴾ اى يراها ولا
تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او لا يحيط به علما ﴿وهو
اللطيف﴾ باوليائه ﴿الخبير﴾ لهم قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهم ﴿قد جاءكم
بصائر﴾ حجج ﴿من ربكم فمن ابصر فلنفسه﴾ فابصر لان ثواب ابصاره له
﴿ومن عمى فعليها﴾ فضل فعليها ﴿وما انا عليكم بحفيظ﴾ رقيب
لاعمالكم انما انا نذير ﴿وكذلك﴾ كما بينا ما ذكر ﴿نصرف الايات﴾ ليعتبروا ﴿وليقولوا﴾
اى الكفار فى عاقبة الامر ﴿دارست﴾ ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب
الماضين وجئت بهذا منها ﴿ولنبينه لقوم يعلمون﴾ اتبع ما اوحى اليك من ربك
اى القرآن ﴿لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما
جعلناك عليهم حفيظا﴾ رقيبا فتجازيهم باعمالهم ﴿وما انت عليهم بوكيل﴾
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله﴾ اى الاصنام ﴿فيسبوا الله عدوا﴾ اعتداء ﴿وظلما﴾ بغير علم
اى جهلا منهم بالله ﴿كذلك﴾ كما زينا لهؤلاء اعمالهم عليه ﴿زينا لكل امة عملهم﴾

من الخير والشر فنوفيهم ﴿ثم الى ربهم مرجعهم﴾ في الآخرة ﴿فينبئهم بما كانوا يعملون﴾
فيجازيهم به ﴿واقسموا﴾ اي كفار مكة ﴿بالله جهد ايمانهم﴾ اي غاية اجتهادهم
فيها ﴿لئن جاءتهم آية﴾ مما اقترحوا ﴿ليؤمنن بها قل﴾ لهم ﴿انما الآيات عند
الله﴾ ينزلها كما يشاء ﴿وما يشعركم﴾ ايدديكم يا ايمانهم ﴿اذا جاءت﴾
اي انتم لا تدرون ذلك ﴿انها اذا جاءت لا يؤمنون﴾ لما سبق في علمي وفي
قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي قراءة بفتح ان بمعنى لعل او محمولة لما قبلها ﴿و
نقلب افئدتهم﴾ نحول قلوبهم عن الحق ﴿وابصارهم﴾ عنه ﴿فلا يفقهونه﴾ ﴿و
فلا يؤمنون﴾ كما ﴿لم يؤمنوا به﴾ اي بما انزل من الآيات ﴿اول مرة ونذرهم﴾ نترکهم
﴿في طغيانهم﴾ ضلالهم ﴿يعمهون﴾ يترددون متحيرين ﴿ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى﴾ كما اقترحوه ﴿وحشرنا﴾ جمعنا ﴿عليهم كل شيء قبلا﴾
بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدق
﴿ما كانوا ليؤمنوا﴾ لما سبق في علم الله ﴿الا﴾ لكن ﴿ان يشاء الله﴾ ايمانهم فيؤمنون
منون ﴿ولكن اكثرهم يجهلون﴾ ذلك ﴿وكذلك﴾ كما ﴿جعلنا لكل نبي عدوا﴾
جعلنا هؤلاء اعداءك ﴿يوحي﴾ يلقي ﴿بعضهم الى بعض زخرف﴾ مزينات ﴿القول
غرورا﴾ خداعا ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ ذلك ﴿فذرهم﴾ دعهم ﴿وما يفترون﴾
ولتصغى﴾ تميل ﴿اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه﴾ ليختاروه ﴿وليقترفوا﴾
يكتسبوا ﴿ما هم مقترفون﴾ ﴿افغير الله ابتغي حكما﴾ قاضيا ﴿وهو الذي انزل
اليكم الكتاب﴾ القرآن ﴿مفصلا﴾ فيه الحق من الباطل ﴿والذين آتيناهم الكتاب﴾
التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه ﴿يعلمون انه﴾ اي القرآن ﴿منزل من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين﴾ الشاكين ﴿وتمت كلمة ربك﴾ القرآن ﴿صدقا﴾
في اخباره ﴿وعدلا﴾ في احكامه ﴿لا مبدل لكلماته﴾ لا احد يغيرها ﴿وهو السميع
العليم﴾ ﴿وان تطع اكثر من في الارض﴾ من الكفار ﴿يضلوك عن سبيل الله﴾
دينه ﴿ان يتبعون الا الظن﴾ في عبادة الاصنام ﴿وان هم الا يخرصون﴾ يكذبون
﴿ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله﴾ فيعذبه ﴿وهو اعلم بالمهتدين﴾ فيثيبهم
﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ عند ذبحه ﴿ان كنتم بآياته مؤمنين﴾ ﴿وما لكم
الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ عند ذبحه ﴿وقد فصل لكم﴾ بين ﴿ما حرم
عليكم﴾ اكله ﴿الا ما اضطررتم اليه﴾ فاكلتم منه قدر ما تحفظ به حياتكم ﴿وان
كثيرا ليضلون﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿باهوائهم﴾ في تحليل الميتة ﴿بغير علم﴾
منهم ﴿ان ربك هو اعلم بالمعتدين﴾ المتجاوزين الحلال الى الحرام ﴿وذروا﴾ اتركوا
﴿ظاهر الاثم وباطنه﴾ سره وعلانيته ﴿ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا
يقترفون﴾ ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ عند ذبحه ﴿وانه لفسق﴾ خروج
عن الطاعة ﴿وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم﴾ من الانس ﴿ليجادلوكم﴾ بقولهم
للمؤمنين ما لكم تأكلون مما قتلتم انتم بسكاكينكم ولا تأكلون مما قتل الله بيده
﴿وان اطعتموهم﴾ في الميتة ﴿انكم لمشركون﴾ ﴿أو من كان ميتا﴾ بالكفر ﴿فاحييناه﴾
بالايمان ﴿وجعلنا له نورا﴾ يهتدي به ﴿يمشي به في الناس﴾ كمن هو في الظلمات
﴿ليس بخارج منها﴾ وهو الكافر ﴿كذلك﴾ كما زين للمؤمن ايمانه ﴿زين للكافرين
ما كانوا يعملون﴾ ﴿وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها﴾ رؤسائها ﴿ليمكروا
فيها﴾ بالصد عن الايمان ﴿وما يمكرون الا بانفسهم﴾ لان وبال مكرهم يعود عليهم
﴿وما يشعرون﴾ ﴿واذا جاءتهم آية﴾ من القرآن ﴿قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما
اوتي رسل الله﴾ من النبوة بان يأتينا جبريل بها كما كان يأتيهم ﴿الله اعلم حيث
يجعل رسالته﴾ فيؤتيها من يشاء ﴿سيصيب الذين اجرموا﴾ اشركوا ﴿صغار﴾ ذل
﴿عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾ ﴿فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام﴾ فيقبله ﴿ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا﴾ شديد الضيق عن قبول
الايمان ﴿كأنما يصعد في السماء﴾ من شدة ما يجد من الضيق لنبو طبعه عن قبوله
﴿كذلك يجعل الله الرجس﴾ العذاب ﴿على الذين لا يؤمنون﴾ ﴿وهذا صراط ربك
مستقيما﴾ طريقه الذي لا عوج فيه ﴿قد فصلنا الآيات﴾ بينا ﴿لقوم يذكرون﴾
يتعظون ﴿لهم دار السلام﴾ الجنة سميت بذلك لسلامتها من كل مكروه ﴿عند ربهم
وهو وليهم﴾ ناصرهم ﴿بما كانوا يعملون﴾ ﴿ويوم نحشرهم جميعا﴾ فنقول ﴿يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس﴾ اضللتم منهم كثيرا ﴿وقال اولياؤهم من الانس﴾
اطاعوهم ﴿ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ انتفع الانس بالجن باتباعهم لشهواتهم
والجن بالانس بطاعتهم لهم ﴿وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا﴾ من الموت والبعث
﴿قال النار مثواكم﴾ منزلكم ﴿خالدين فيها الا ما شاء الله﴾ ان لا يخلدهم فيها
﴿ان ربك حكيم عليم﴾ ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا﴾ نجعل بعضهم يتولى
بعضا ﴿بما كانوا يكسبون﴾ ﴿يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم﴾ هم
الانس ﴿يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ ﴿قالوا شهدنا على
انفسنا﴾ بالتكذيب ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ بزينتها ﴿وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين﴾ ﴿ذلك﴾ اي ما ذكر من ارسال الرسل ﴿ان لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم﴾ متلبسا ﴿واهلها غافلون﴾ عما يجب عليهم ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ من
الخير والشر فنوفيهم ﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾ ﴿وربك الغني﴾ عن خلقه
﴿ذو الرحمة﴾ لاوليائه ﴿ان يشأ يذهبكم﴾ بالاهلاك ﴿ويستخلف من بعدكم ما
يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين﴾ ﴿ان ما توعدون﴾ من البعث والجزاء
﴿لآت﴾ ﴿وما انتم بمعجزين﴾ ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم﴾ حالتكم ﴿اني عامل﴾
على حالتي ﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار﴾ الجنة ﴿انه لا يفلح الظالمون﴾
﴿وجعلوا لله مما ذرأ﴾ خلق ﴿من الحرث والانعام نصيبا﴾ ﴿فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا﴾ الاصنام ﴿فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله﴾ بل يصرف الى
شركائهم ﴿وما كان لله فهو يصل الى شركائهم﴾ ﴿ساء ما يحكمون﴾ ﴿وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم﴾ بالوأد ﴿شركاؤهم﴾ من الشياطين ﴿ليردوهم﴾
ليهلكوهم ﴿وليلبسوا عليهم دينهم﴾ ليخلطوه عليهم ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾
ذلك ﴿فذرهم وما يفترون﴾ ﴿وقالوا هذه انعام وحرث حجر﴾ حرام ﴿لا يطعمها الا من
نشاء بزعمهم﴾ ﴿وانعام حرمت ظهورها﴾ كالبحائر ﴿وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها﴾ عند ذبحها ﴿افتراء عليه﴾ ﴿وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾ ﴿قد خسر الذين قتلوا اولادهم
سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين﴾
﴿وهو الذي انشأ جنات معروشات﴾ ما عرش منها ﴿وغير معروشات﴾ ما انبسط على وجه
الارض ﴿والنخل والزرع مختلفا اكله﴾ ثمره في الطعم والشكل والقدر ﴿والزيتون
والرمان متشابها﴾ في الشكل ﴿وغير متشابه﴾ في الطعم ﴿كلوا من ثمره اذا اثمر﴾
﴿واتوا حقه﴾ زكاته المفروضة ﴿يوم حصاده﴾ ﴿ولا تسرفوا﴾ في التصدق به فتعطوا
الساعي ولا تبقوا لانفسكم شيئا ﴿انه لا يحب المسرفين﴾ ﴿ومن الانعام حمولة﴾
ما يحمل الاثقال ﴿وفرشا﴾ ما دنا من الارض من صغار الابل ﴿كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ في تحريم ما حرمتم ﴿انه لكم عدو مبين﴾ ﴿ثمانية
ازواج﴾ بدل من حمولة وفرشا ﴿من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾ ﴿قل آلذكرين
حرم﴾ الله عليكم ﴿ام الانثيين﴾ ﴿نبئوني بعلم﴾ من جهة العلم ﴿ان كنتم صادقين﴾
﴿ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين﴾ ﴿قل آلذكرين حرم ام الانثيين امما اشتملت
عليه ارحام الانثيين﴾ ﴿ام كنتم شهداء﴾ حاضرين ﴿اذ وصاكم الله بهذا﴾ التحريم
﴿فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم﴾ ﴿ان الله لا يهدي
القوم الظالمين﴾ ﴿قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه﴾ ﴿الا ان
يكون ميتة﴾ ﴿او دما مسفوحا﴾ سائلا ﴿او لحم خنزير فانه رجس﴾ نجس ﴿او فسقا﴾
خبيثا ﴿اهل لغير الله به﴾ ذبح للاصنام ﴿فمن اضطر﴾ الى شيء من ذلك ﴿غير باغ﴾
على المضطر ﴿ولا عاد﴾ متعد بالاكل فوق الحاجة ﴿فان ربك غفور رحيم﴾ ﴿وعلى
الذين هادوا﴾ اي اليهود ﴿حرمنا كل ذي ظفر﴾ كالابل والنعام والاوز ﴿ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾ الثروب والكلى ﴿الا ما حملت ظهورهما﴾ من الشحم
﴿او الحوايا﴾ المباعر ﴿او ما اختلط بعظم﴾ كشحم الالية ﴿ذلك جزيناهم ببغيهم﴾
بسبب ظلمهم ﴿وانا لصادقون﴾ ﴿فان كذبوك﴾ في شيء مما ذكر ﴿فقل ربكم ذو رحمة
واسعة﴾ لاوليائه ﴿ولا يرد بأسه﴾ عذابه ﴿عن القوم المجرمين﴾ ﴿سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء﴾ كما حرمتم ﴿كذلك
كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا﴾ عذابنا ﴿قل هل عندكم من علم﴾ من امر
يصح الاحتجاج به ﴿فتخرجوه لنا﴾ ﴿ان تتبعون الا الظن﴾ في قولكم ﴿وان انتم الا
تخرصون﴾ تكذبون ﴿قل فلله الحجة البالغة﴾ على خلقه ﴿فلو شاء لهداكم اجمعين﴾
﴿قل هلم شهداءكم﴾ احضروهم ﴿الذين يشهدون ان الله حرم هذا﴾ الذي حرمتموه
﴿فان شهدوا فلا تشهد معهم﴾ لانهم شهداء زور ﴿ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون﴾ ﴿قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم﴾ اقرأ عليكم ما حرمه عليكم حقا لا ما تدعونه ﴿الا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق﴾ فقر ﴿نحن نرزقكم واياهم ولا
تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق﴾ ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ ﴿ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن﴾ بالخصلة التي هي احسن ﴿حتى يبلغ اشده﴾ ﴿واوفوا الكيل والميزان بالقسط﴾
﴿لا نكلف نفسا الا وسعها﴾ ﴿واذا قلتم فاعدلوا﴾ في القول ﴿ولو كان ذا قربى﴾
﴿وبعهد الله اوفوا﴾ ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ ﴿وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل﴾ الطرق المخالفة له ﴿فتفرق بكم عن سبيله﴾ دينه
﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ ﴿ثم آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿تماما على الذي
احسن﴾ اي على من احسن العمل بالعلم والعمل ﴿وتفصيلا لكل شيء﴾ مما يحتاج اليه
﴿وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون﴾ ﴿وهذا كتاب انزلناه مبارك﴾ كثير الخير
﴿فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾ ﴿ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من
قبلنا﴾ اليهود والنصارى ﴿وان كنا عن دراستهم﴾ قراءتهم ﴿لغافلين﴾ ﴿او تقولوا لو
انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم﴾ ﴿فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة﴾
﴿فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها﴾ اعرض عنها ﴿سنجزي الذين يصدفون
عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ ﴿هل ينظرون﴾ ينتظر ﴿الا ان تأتيهم
الملائكة﴾ لقبض ارواحهم ﴿او يأتي ربك﴾ لفصل القضاء ﴿او يأتي بعض آيات ربك﴾
وهي طلوع الشمس من مغربها ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا﴾ ﴿قل انتظروا انا منتظرون﴾ ﴿ان الذين
فرقوا دينهم﴾ اختلفوا فيه ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا كاليهود والنصارى ﴿لست منهم في
شيء﴾ ﴿انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ ﴿من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها﴾ ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون﴾ ﴿قل انني
هداني ربي الى صراط مستقيم﴾ ﴿دينا قيما﴾ ﴿ملة ابراهيم حنيفا﴾ مائلا عن الباطل
﴿وما كان من المشركين﴾ ﴿قل ان صلاتي ونسكي﴾ ذبحي ﴿ومحياي ومماتي لله رب
العالمين﴾ ﴿لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين﴾ ﴿قل اغير الله ابغي ربا
وهو رب كل شيء﴾ ﴿ولا تكسب كل نفس الا عليها﴾ ﴿ولا تزر وازرة وزر اخرى﴾ ﴿ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الارض﴾
يخلف بعضكم بعضا ﴿ورفع بعضكم فوق بعض درجات﴾ ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿في ما
آتاكم﴾ من الغنى والفقر ﴿ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم﴾

يُوَسْوِسُ ﴿ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴿ مُمَوَّهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿ غُرُورًا ﴿ لِيَغُرُّوهُمْ
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴿ أَيِ الْإِيحَاءَ الْمَذْكُورَ ﴿ فَذَرْهُمْ ﴿ دَعِ الْكُفَّارَ ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿
مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا زَيَّنُوا لَهُمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ ﴿ وَلِتَصْغَى ﴿ عَطْفٌ عَلَى غُرُورًا أَيْ
تَمِيلَ ﴿ إِلَيْهِ ﴿ أَيِ الزُّخْرُفِ ﴿ أَفْئِدَةُ ﴿ قُلُوبُ ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ
﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴿ يَكْتَسِبُوا ﴿ مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُعَاقَبُوا عَلَيْهِ ﴿ وَنَزَلَ لَمَّا طَلَبُوا
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَكَمًا ﴿ قُلْ ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي ﴿ أَطْلُبُ
﴿ حَكَمًا ﴿ قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ ﴿ الْقُرْآنَ ﴿ مُفَصَّلًا
﴿ مُبَيَّنًا فِيهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴿ التَّوْرَاةَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ
وَأَصْحَابِهِ ﴿ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ ﴿ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ
﴿ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿ الشَّاكِّينَ فِيهِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ التَّقْرِيرُ لِلْكُفَّارِ أَنَّهُ حَقٌّ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ ﴿ بِالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِيدِ ﴿ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴿ تَنْقُضُ وَخُلْفَ
﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ لِمَا يُقَالُ ﴿ الْعَلِيمُ ﴿ بِمَا يُفْعَلُ ﴿ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿ أَيِ
الْكُفَّارَ ﴿ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ دِينِهِ ﴿ إِنْ ﴿ مَا ﴿ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴿ فِي مُجَادَلَتِهِمْ
لَكَ فِي أَمْرِ الْمَيْتَةِ ﴿ إِذْ قَالُوا لِمَا قَتَلَ اللَّهُ حَقٌّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ ﴿ وَإِنْ ﴿ مَا ﴿ هُمْ

موصول

الأيخرصون يكذبون في ذلك ﴿إن ربك هو أعلم﴾ أي عالم ﴿من يضل عن سبيله﴾
وهو أعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم ﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ أي ذبح على
اسمه ﴿إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾
من الذبائح ﴿وقد فصل﴾ بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين ﴿لكم ما حرم
عليكم﴾ في آية حرمت عليكم الميتة ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ منه فهو أيضا
حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه
﴿وإن كثيرا ليضلون﴾ بفتح الياء وضمها ﴿بأهوائهم﴾ بما تهواه أنفسهم من تحليل
الميتة وغيرها ﴿بغير علم﴾ يعتمدونه في ذلك ﴿إن ربك هو أعلم بالمعتدين﴾
المجاوزين الحلال إلى الحرام ﴿وذروا﴾ اتركوا ﴿ظاهر الإثم وباطنه﴾ علانيته
وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية ﴿إن الذين يكسبون الإثم سيجزون﴾
في الآخرة ﴿بما كانوا يقترفون﴾ يكتسبون ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾
بأن مات أو ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو
حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي ﴿وإنه﴾ أي الأكل منه ﴿لفسق﴾ خروج عما يحل
﴿وإن الشياطين ليوحون﴾ يوسوسون ﴿إلى أوليائهم﴾ من الكفار ﴿ليجادلوكم﴾

قوله ولا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه هذا رد لما كانوا يقولون لأكلهم ما قتلوه هم أنفسهم فأكلوه أنتم بزعمكم ما قتله الله فأنتم أولى أن تأكلوا مما قتله الله فأمر الله المسلمين بالأكل مما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه وهو يعم ما ذكر اسم الله عليه عند الذكاة وما لم يذكر اسم غير الله عليه فإن الشرع قد علم أن المسلم لا يذكر عند ذبيحته إلا اسم الله فحيث ذكر اسم غير الله علم أنه لم يذكر اسم الله عليه فيدخل في قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ما ذكر اسم غير الله عليه وما لم يذكر اسم الله عليه ألبتة فإن الشرع قد علم أن المسلم لا يترك التسمية عند الذبح عمدا وإنما يتركها ناسيا فلو لم يدخل في قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ما ترك التسمية ناسيا لم يكن لقوله وإنه لفسق فائدة وهو اعتراض بين المتعاطفين بالواو والتقدير بين يفعل ويفعل ما هو كذا وكذا وإنه لفسق وقد فصل لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلى آخرها وقد ذكرت في المائدة مع ذكر ما يستثنى منها وهو قوله إلا ما ذكيتم وفي الأنعام أشكل الأمر بكثرة ما حرم الله عليهم وفي سورة الأنعام بين أن ما حرم عليهم هو ما ذكر في سورة المائدة مع ما يستثنى منها وهو قوله إلا ما ذكيتم وأما القرآن نزولا بالمدينة فقد بين في سورة المائدة ما حرم على المسلمين وقد بين في سورة الأنعام أن ما حرم على اليهود

تحليل الميتة ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ فيه ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ونزل في أبي جهل وغيره
﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا﴾ بالكفر ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ بالهدى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾
يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ﴾ مثل زائدة أي كمن هو ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾
﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ وهو الكافر ﴿كَذَلِكَ﴾ أي كما زين للمؤمنين الإيمان ﴿زُيِّنَ﴾
﴿لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الكفر والمعاصي ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما جعلنا في مكة
﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ بالصد عن الإيمان
﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ لأن وبال ذلك عليهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك ﴿وَإِذَا
جَاءَتْهُمْ﴾ أي لأهل مكة ﴿آيَةٌ﴾ على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ
بِهِ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ من الرسالة ﴿وَيُوحَى إِلَيْنَا لأنا أكثر مالاً
وأكبر سناً ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ بالجمع والإفراد وحيث مفعول
به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا
﴿أَهْلَهَا سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ بقولهم ذلك ﴿صَغَارٌ﴾ ذل ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ أي بسبب مكرهم ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ﴾ بأن يقذف في قلبه نوراً فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ﴿وَمَنْ يُرِدْ

أن يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد
الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف للمبالغة كأنما يصعد وفي قراءة
يصاعد وفيهما ادغام التاء في الأصل في الصاد وفي الأخرى بسكونها في السماء اذا
كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او
الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط
طريق ربك يا محمد مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم
يذكرون فيه ادغام التاء في الأصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم
بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا و
يقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم
الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا
الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم وقال تعالى لهم على لسان

قوله ان يضله كائنا ما كان اول
امره يجعل صدره ضيقا بحيث لا يصل
اليه شيء من الخير ولا ينشرح له
لتمكن الضلالة فيه فلا يفهم حسنا ولا
يستطيبه ولا يقبله ولا يتأثر به
ولا يطمئن به قلبه ولا يسكن اليه
لانه مصروف عنه بالكلية وقرئ
ضيقا حرجا بالتخفيف والتشديد
بمعنى واحد وقيل الضيق مخفف
الضيق والحرج تشديده وقيل
الضيق فعل الجواهر والحرج فعل
الاعراض وقيل الضيق ما لا يتسع
والحرج ما يتسع ولكن يتأثم
منه وقيل الحرج الشك وقرئ
ضيقا حرجا بالفتح فصفة
كميت اهوج وقرئ ضيقا حرجا
كأنما يصعد بالتشديد
والتخفيف من صعد وتصعد
وقرئ يصاعد ويصعد
من أصعد

قوله لشدته عليه اي لعتوه
وتمرده عن قبوله كأن قلبه
يأباه فلا يكون فيه اي لا يمكن
لصلابته وقسوته ان يشرح
فيه الايمان وقيل اي لا يمكن
قلبه من الايمان وحجته
الله ورسوله ومعنى كونه
كذلك انه طلب الهداية على
الطريق المستقيم فجعل
بعقله الهدى ضلالا وقرئ
ضيقا حرجا بالتخفيف
والتشديد وقرئ ضيقا
حرجا بالتخفيف والتشديد
كميت اهوج

الملائكة ﴿النار مثويكم﴾ ماويكم ﴿خالدين فيها إلا ما شاء الله﴾ من الأوقات التي لا يعذبون فيها ﴿إن ربك حكيم﴾ في صنعه ﴿عليم﴾ بخلقه ﴿وكذلك﴾ كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض ﴿نولي﴾ نسلط ﴿بعض الظالمين بعضا﴾ أي على بعض ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من المعاصي والكفر ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ أي من جنسكم الصادق بالإنس ورسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم ﴿يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا﴾ أنه قد بلغنا بالجمع للعصيان وهي اعترافهم بأنهم بالكفر استحقوا العذاب ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ فلم يؤمنوا ﴿وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك﴾ أي إرسال الرسل ﴿أن﴾ اللام مقدرة وهي مخففة أي لأنه ﴿لم يكن ربك مهلك القرى بظلم﴾ منها ﴿وأهلها غافلون﴾ لم يرسل إليهم رسولك يبين لهم ﴿ولكل﴾ من العالمين ﴿درجات﴾ جزاء ﴿مما عملوا﴾ من خير وشر ﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾ بالياء والتاء ﴿وربك الغني﴾ عن خلقه وعبادتهم ﴿ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم﴾ يا أهل مكة بالإهلاك ﴿ويستخلف من بعدكم ما يشاء﴾

أعاذنا الله من النار

ماتم

مكانتكم

من الخلق ﴿كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين﴾ اى انه قادر ﴿لهم ولكنه ابقاكم رحمة بكم
﴿إن ما توعدون﴾ من الساعة والعذاب ﴿لآت﴾ لا محالة ﴿وما أنتم بمعجزين﴾
﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم﴾ حالتكم ﴿إني عامل﴾ على
﴿فسوف تعلمون من﴾ موصولة مفعول العلم ﴿تكون له عاقبة الدار﴾ اى
العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة اى نحن ام انتم ﴿إنه لا يفلح﴾ يسعد ﴿الظالمون﴾
الكافرون ﴿وجعلوا﴾ اى كفار مكة ﴿لله مما ذرأ﴾ خلق ﴿من الحرث﴾ اى الزرع
﴿والانعام نصيبا﴾ يصرفونه الى الضيفان والمساكين ﴿لشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها ﴿فقالوا هذا لله بزعمهم﴾ بالفتح والضم ﴿وهذا لشركائنا﴾ فكانوا
اذا سقط فى نصيب الله شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه و
قالوا ان الله غنى عن هذا فكانت ﴿فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله﴾ اى
جهنه ﴿وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون﴾ حكمهم هذا
﴿وكذلك﴾ كما زين لهم ما ذكر ﴿زين لكثير من المشركين قتل أولادهم﴾ بالوأد
﴿شركاؤهم﴾ من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
اولادهم به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول

ولا يضر

ولا يضرّ واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا
يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامى
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا
ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا به يفترون عليه وقالوا ما
فى بطون هذه الانعام المحرمة وهى السوائب والبحائر خالصة حلال
للذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب
مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالجزم
والتحليل اى جزاءه انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما
رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى
انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ
وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع

ولا يضرّ واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا
يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامى
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا
ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا به يفترون عليه وقالوا ما
فى بطون هذه الانعام المحرمة وهى السوائب والبحائر خالصة حلال
للذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب
مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالجزم
والتحليل اى جزاءه انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما
رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى
انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ
وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع

مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها
ورقها وغير متشابه طعمها كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه
زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء
كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشأ
من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له
كالابل الصغار والغنم وسميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا
مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرقه في التحريم والتحليل انه لكم
عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من
الضان زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل
يا محمد صلى الله عليه وسلم لمن حرم ذكور الانعام تارة وانا ثها اخرى ونسبه ذلك الى الله
الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما امما
اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة
فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام او اشتمال الرحم فالزوجان تقرآن

التخصيص والاستفهام للانكار ﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين
حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم﴾ بل ﴿كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا﴾
﴿التحريم فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بذلك ﴿ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي
القوم الظالمين قل لا أجد فيما أوحي إلي﴾ شيئا ﴿محرما على طاعم يطعمه إلا أن
يكون﴾ بالياء والتاء ﴿ميتة﴾ بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية ﴿أو دما
مسفوحا﴾ أي سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال ﴿أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا
أهل لغير الله به﴾ أي ذبح على اسم غيره ﴿فمن اضطر﴾ إلى شيء ﴿مما ذكر فأكله ﴿غير
باغ ولا عاد فإن ربك غفور﴾ له ما أكل ﴿رحيم﴾ به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي
ناب من السباع أو مخلب من الطير ﴿وعلى الذين هادوا﴾ أي اليهود ﴿حرمنا كل ذي
ظفر﴾ وهو ما لم يتفرق أصابعه كالإبل والنعام ﴿ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما﴾ الثروب وشحم الكلى ﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ أي ما علق بها منه
﴿أو﴾ ما ﴿حملته﴾ الحوايا﴾ الأمعاء جمع حاوياء أو حاوية ﴿أو ما اختلط بعظم﴾ منه
وهو شحم الإلية فإنه حلال لهم ﴿ذلك﴾ التحريم ﴿جزيناهم﴾ به ﴿ببغيهم﴾ بسبب

تم الكتاب

ظلمهم بما سبق في سورة النساء ﴿وإنا لصادقون﴾ في أخبارنا ومواعيدنا ﴿فإن
كذبوك﴾ فيما جئت به ﴿فقل﴾ لهم ﴿ربكم﴾ ذو رحمة ﴿واسعة﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان ﴿ولا يرد بأسه﴾ عذابه إذا جاء ﴿عن القوم
المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا نحن ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شيء﴾ فأشركنا وحرمنا بمشيئته فهو راض به ﴿قل﴾ لهم ﴿كذلك
كذب هؤلاء﴾ كذب ﴿الذين من قبلهم﴾ رسلهم ﴿حتى ذاقوا بأسنا﴾ عذابنا ﴿قل هل
عندكم من علم﴾ بأن الله راض بذلك ﴿فتخرجوه لنا﴾ أي لا عندكم ﴿إن﴾ ما ﴿تتبعون
في ذلك إلا الظن وإن﴾ ما ﴿أنتم إلا تخرصون﴾ تكذبون فيه ﴿قل﴾ إن لم تكن
لكم حجة ﴿فلله الحجة البالغة﴾ التامة ﴿فلو شاء لهداكم﴾ لهداية كم ﴿أجمعين
قل هلم﴾ احضروا ﴿شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا﴾ الذي حرمتموه
﴿فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون﴾ يشركون ﴿قل تعالوا أتل﴾ أقرأ
﴿ما حرم ربكم عليكم أن﴾ مفسرة ﴿لا تشركوا به شيئا وبالوالدين
إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق﴾ بالوأد من أجل إملاق ﴿نقتحافونه

قوله فلله الحجة البالغة الخ يقتضي أنه لا حجة لله على خلقه وهذا كفر
وأجيب بأن المراد أنه لا حجة لهم تنفعهم
قوله فلو شاء لهداكم أجمعين أي لكان منه
قوله هلم أصله هل أم بمعنى أقبل
قوله فإن شهدوا فلا تشهد معهم أي لأنهم كاذبون في شهادتهم
قوله ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا أي لأنهم كاذبون في شهادتهم
قوله وهم بربهم يعدلون أي يشركون به غيره
قوله تعالوا أتل أي أقبلوا أقرأ
قوله ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا أي لأن الشرك أعظم المحرمات
قوله وبالوالدين إحسانا أي بأن تطيعوهما في غير معصية الله
قوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أي لأن قتل الأولاد من أعظم المحرمات

نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن أي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كالقود
وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصيكم به لعلكم تعقلون تتدبرون
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن وهي ما فيه صلاح
حتى يبلغ أشده بأن يحتلم وأوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها في ذلك فإن أخطأ في الكيل والوزن
والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث وإذا قلتم في حكم وغيره
فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له أو عليه ذا قربى قرابة وبعهد
الله أوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون
وأن بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيكم به صراطي
مستقيما الحال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق
فيه حذف إحدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصيكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وتم لترتيب الأخبار تماما للنعمة
على الذي أحسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج إليه في الدين

قوله ولا تقربوا الفواحش إلخ هذا أعم مما قبله لأن ما قبله خاص بقتل الأولاد

قوله أفعالها أي كالقتل والزنا والسرقة وجميع المعاصي الظاهرة وقوله وبطنها أي كالربا والحسد وجميع المعاصي القلبية

قوله تعالى بالتي هي أحسن أي بالخصلة التي هي أحسن وهي ما فيه صلاح إلى أن يبلغ مبلغ العقل مطلقا أي بعد كمال عقله كما مشى عليه الشارح والمعتمد عليه عند المحققين أن المراد ببلوغ الأشد كمال العقل وإيناس الرشد بحيث يتمكن من التصرف بعقله على الوجه الأكمل وهذا الاختلاف إنما هو باختلاف الأشخاص فربما يتأخر كمال عقل بعض الناس إلى الأربعين وبعضهم قبل ذلك

قوله ولا تتبعوا السبل أي طريق الشيطان الذي يدعوكم إلى الضلال وقوله فتفرق بكم عن سبيله أي طريق الإسلام وقوله فتفرق بكم بحذف إحدى التاءين أي وهي الثانية والأصل فتتفرق بكم وقوله تميل بكم أي تعدل بكم عن الطريق المستقيم وقوله ذلكم وصيكم به أي أمركم به ونهاكم عن ضده وقوله لعلكم تتقون أي تتقون ما نهيتم عنه وقوله ثم آتينا موسى الكتاب أي أم الكتاب الذي هو القرآن وقوله تماما للنعمة على الذي أحسن أي على من أحسن العمل بالقيام به وقوله وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج إليه في الدين أي من الأحكام والمواعظ

وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ اى بنى اسرائيل بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث يُؤْمِنُونَ

وَهٰذَا الْقُرْآنُ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ يا اهل مكة بالعمل بما فيه

وَاتَّقُوا الكفر لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَنْزَلْنَاهُ لِئَلَّا تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ

الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ مخففة واسمها

محذوف اى انا وَكُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ قراءتهم الْكِتَابَ لَغَافِلِينَ لعدم معرفتها

لنا أَوْ لَيْسَتْ بلغتنا أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ

لجودة اذهاننا فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ بيان مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن

اتبعه فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ ممن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وصدف اى اعرض عَنْهَا

سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ اى شدته بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ

هَلْ يَنْظُرُونَ ما ينظر المكذبون إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بالتاء واليا الْمَلَائِكَةُ

لقبض ارواحهم أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ اى امره اى عذابه أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ

اى علاماته الدالة على الساعة يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وهى طلوع الشمس

من مغربها كما فى حديث الصحيحين لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لِمَنْ كَانَ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ

الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا ينفعها

قوله فيه شفاء اذ قد لا ينجع فيه شفاء الكتيبة اذا اخفقت وذلك لخلل بالسيوف وربما اثمر اقتران الخبر بالامر ولذلك كانت هذه الآية

قوله قراءتهم اى كتابهم والمعنى انهم ما تنبهوا لانها بالعبرانية او الكتابة غير مقروءة بيننا وبينهم

قوله لغافلين لانا قلنا ان القرآن بلغتهم والمعنى انزلنا القرآن بلغتكم لئلا تعتذروا بما ذكر

قوله بينة اى حجة واضحة

قوله فمن اظلم استفهام بمعنى النفى

قوله سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اى شدته بما كانوا يصدفون

قوله هل ينظرون ما ينظر المكذبون الا ان يأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او يأتى ربك اى امره اى عذابه او يأتى بعض آيات ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم يأتى بعض آيات ربك وهى طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا ينفعها

توبتها كما في الحديث ﴿قل انتظروا﴾ احدهذه الاشياء ﴿انا منتظرون﴾ ذلك ﴿ان الذين
فرقوا دينهم﴾ باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا
في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى ﴿لست
منهم في شيء﴾ فلا تتعرض لهم ﴿انما امرهم الى الله﴾ يتولاه ﴿ثم ينبئهم﴾ في الاخرة
﴿بما كانوا يفعلون﴾ فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف ﴿من جاء بالحسنة﴾ اي
لا اله الا الله ﴿فله عشر امثالها﴾ اي جزاء عشر حسنات ﴿ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها﴾ اي جزاءه ﴿وهم لا يظلمون﴾ ينقصون من جزائهم شيئا ﴿قل
انني هداني ربي الى صراط مستقيم﴾ ويبدل من محله ﴿دينا قيما﴾ مستقيما ﴿ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي﴾ عبادتي من حج وغيره
﴿ومحياي﴾ حياتي ﴿ومماتي﴾ موتي ﴿لله رب العالمين لا شريك له﴾ في ذلك
﴿وبذلك﴾ اي التوحيد ﴿امرت وانا اول المسلمين﴾ من هذه الامة ﴿قل
اغير الله ابغي ربا﴾ الها اي لا اطلب غيره ﴿وهو رب﴾ مالك ﴿كل شيء ولا تكسب
كل نفس﴾ ذنبا ﴿الا عليها ولا تزر﴾ تحمل نفس ﴿وازرة﴾ اثمة ﴿وزر﴾ نفس
﴿اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي

ذكره كما في الحديث — روى عن صفوان بن عسال المرادي قال — عرضه ان يقبل التوبة كل يوم — والارض مفروشة للتوبة لا تطلع الشمس — ان من قبل المغرب العظام — يجيء تطلع الشمس من مغربها — وفي ذلك اليوم لا ينفع نفسا ايمانها — ولا يقبض نظرة ولا ينشر طيا — قبل ان تطلع الشمس من مغربها — ان للتوبة بابا مفتوحا — فلما طلعت الشمس من مغربها — ان الشمس والقمر مطويان — يوم القيامة — ثم يقذف بهما في البحر — فيقول اهل السماء — ان الشمس والقمر — فيقول اهل الارض — ان الشمس والقم

جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق
بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم لنختبركم فيما اتاكم اعطاكم
ليظهر المطيع منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم ☆
سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الى الخاسرين فمدنية مائة وست وخمسون آية
سميت بذكر اصحاب الاعراف فيها او باب اشتهر الشئ بجزئه
بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
فلا يكن فى صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب به لتنذر
متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله
اى غيره اولياء تطيعونهم فى معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء و
الياء تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة
لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون
بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها

﴿٢٨٤﴾

وقوله لا تتوقف عليها اقامة الصلاة وصيامها وسائر العبادات وصفها المضافات عما به لا يكون الانذار صدر دون قال

قوله الثانى اى وصفها هذا انا لا نصبح المخاطبين والمخبر اى منها هذا والله المغفور له

قوله اعلم عباده بذلك هذا اشارة الى ان كتاب نظم جملة منها وقد ذكر هذا العلة الغائية للانزال

قوله هذا كتاب فذكره اشارة الى ان كتاب خبر لخبر محذوف كما سلم او اشارة عائد على القرآن بتبع القدر الذى نزلت منه وقيل انزل الكتاب المتلو على الكتاب تعظيم لشأنه

من سيئة اى لا يكون فى قلبك مرج لبيه وضيق من التبليغ لان الكتاب المنزل

عطف النهى بلا على الامر بالاتباع للتذكير والتنبيه على ان الانذار والتذكير كانا غرضين للانزال

اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها

ليلا ومرة نهارا ﴿ فما كان دعواهم ﴿ قولهم ﴿ إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا
إنا كنا ظالمين فلنسئلن الذين أرسل إليهم ﴿ أي الأمم عن أجابهم الرسل
وعملهم فيما بلغتهم ﴿ ولنسئلن المرسلين ﴿ عن الابلاغ ﴿ فلنقصن عليهم بعلم
لنخبرنهم عن علم بما فعلوه ﴿ وما كنا غائبين ﴿ عن ابلاغ الرسل والامم الخالية
بما عملوا ﴿ والوزن ﴿ للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كائن ﴿ يومئذ ﴿ أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة ﴿ الحق ﴿ العدل صفة
الوزن ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴿ بالحسنات ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴿ الفائزون
﴿ ومن خفت موازينه ﴿ بالسيئات ﴿ فأولئك الذين خسروا أنفسهم ﴿ بتصييرها
الى النار ﴿ بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴿ يجحدون ﴿ ولقد مكناكم ﴿ يا بني آدم
﴿ في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش ﴿ بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة
﴿ قليلا ما ﴿ لتاكيد القلة ﴿ تشكرون ﴿ على ذلك ﴿ ولقد خلقناكم ﴿ أي اباكم
آدم ﴿ ثم صورناكم ﴿ أي صورناه وانتم في ظهره ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم ﴿ سجود تحية بالانحناء ﴿ فسجدوا إلا ابليس ﴿ ابا الجن كان بين الملائكة
﴿ لم يكن من الساجدين ﴿ قال ﴿ تعالى له ما منعك ان لا زائدة ﴿ تسجد اذ ﴿ حين

قوله ولقد مكناكم الخ هذا شروع في تعديد النعم الدنيوية بعد تعديد النعم الدينية وقوله ما ذا ابا ريفضيها الى كفرهم وقوله مكنا لكم اي اسكنا كم في الارض وقوله معايش اي اسبابا تعيشون بها جمع معيشة ما ذكره

قوله فما كان دعواهم اي استغاثتهم وتضرعهم او الراد

قوله فلنسئلن الامم الخ فان قلت كيف يسئل الرسل عن اجابة امتهم مع ان الله تعالى اعلم بذلك منهم قلت ليس المراد ان السؤال لاجل العلم بل لاجل التقريع والتوبيخ كما ان سؤال الامم لاجل التقريع ايضا كما في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون ما ذكره

قوله فلنقصن عليهم بعلم اي لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية بما عملوا فالقص هو الاخبار بما وقع من غير زيادة ولا نقصان لهم وتكذيب لاسمعيل كذبهم ما ذكره

قوله والوزن مبتدا وقوله يومئذ ظرف الخبر والخبر محذوف اي كائن يومئذ وهذا هو الاعراب المشهور ويجوز ان يكون يومئذ خبرا مقدما والوزن مبتدا مؤخرا على الظرفية وهذا الوزن بعد الوزن بالميزان الحسي ثم بعد الوزن بالميزان يكون الوزن بعد الوزن بالميزان الحسي ثم بعد الوزن بالميزان يكون المعدل الصراط وهو مختلف باختلاف اقوال العباد ما ذكره

قوله للاعمال او لصحائفها هذا اشارة الى قولين في تفسير الوزن الاول ان يصور الاعمال الصالحة بصورة حسنة والسيئة بصورة قبيحة فتجعل الحسنات في كفة النور والسيئات في كفة الظلمة ويوضع كل منهما في كفة من كفتي الميزان ويقول الله تعالى ان كفة من رجحت حسناته فهو من الفائزين وان رجحت سيئاته فهو من الخاسرين والثاني ان توزن صحائف الاعمال الصالحة والسيئة بميزان له لسان وكفتان كما ورد في الحديث الصحيح ان البطاقة التي فيها كلمة التوحيد توضع في كفة والتسعة والتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر في كفة فترجح البطاقة بالسجلات لما في كلمة التوحيد من الثقل العظيم ما ذكره

قوله ولقد مكناكم الخ هذا شروع في تعديد النعم الدنيوية بعد تعديد النعم الدينية وقوله معايش اي اسبابا تعيشون بها جمع معيشة ما ذكره

قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الخ الواو في هذا الموضع للترتيب الذكري لا للترتيب الزماني والمعنى قلنا لاسلافكم خلقنا اسلافكم ثم صورنا اسلافكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وانما ذكر هذا السؤال توبيخا للكفرة وتقريعا لهم ما ذكره

قوله فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة الخ فان قلت كيف يصح الاستثناء من الملائكة مع ان ابليس لم يكن منهم قلت كان ابليس مغمورا بين الملائكة فغلبوا عليه في الخطاب فاستثنى منهم ما ذكره

قوله لم يكن من الساجدين الخ فان قلت ما وجه دخول لا في قوله ما منعك ان لا تسجد قلت لا زائدة لتاكيد معنى الكلام لان معنى ما منعك ما حملك على ان تسجد ما ذكره

﴿أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾
اى من الجنة وقيل من السموات ﴿فَمَا يَكُونُ﴾ ينبغى ﴿لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ﴾
منها ﴿إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ الذليلين ﴿قَالَ أَنظِرْنِي﴾ اخرنى ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
اى الناس ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ وفى اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى
وقت النفخة الاولى ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه
﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾ اى لبنى ادم ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اى على الطريق الموصل
اليك ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾
اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم
لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ مؤمنين
﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾ بالهمزة معيبا او ممقوتا ﴿مَّدْحُورًا﴾ مبعدا عن الرحمة
﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ من الناس واللام للابتداء وموطئة للقسم وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ اى منك وبذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر
على الغائب وفى الجملة معنى الجزاء من الشرطية اى من تبعك اعذبه ﴿وَقَالَ يَا آدَمُ
اسْكُنْ أَنتَ﴾ تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه ﴿وَزَوْجُكَ﴾ حواء بالمد

فاذا هى حية تسعى

قال ما اسمك قال اسمى الحية

فقال ما لك ان لا تكون حية فتنوسة الحية

فقال ما اسمك قال اسمى الحية

فقال ما لك ان لا تكون حية فتنوسة الحية

فاذا هى حية تسعى

قال ما اسمك قال اسمى الحية

فقال ما لك ان لا تكون حية فتنوسة الحية

فاذا هى حية تسعى

قال ما اسمك قال اسمى الحية

فقال ما لك ان لا تكون حية فتنوسة الحية

﴿الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ بالاكل منها وهي الحنطة
﴿فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان﴾ ابليس ﴿ليبدي﴾ ليظهر ﴿لهما ما
ورى﴾ فعل من الموارة ﴿عنهما من سوآتهما﴾ عوراتهما ﴿وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة
الا كراهة ان تكونا ملكين﴾ وقرئ بكسر اللام ﴿او تكونا من الخالدين﴾ وذلك
لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴿وقاسمهما
اي اقسم لهما بالله ﴿اني لكما لمن الناصحين﴾ في ذلك ﴿فدلاهما﴾ حطهما عن منزلتهما
﴿بغرور فلما ذاقا الشجرة﴾ اي اكلا منها ﴿بدت لهما سوآتهما﴾ اي ظهر لكل منهما
قبله وقبل الاخر دبر وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه ﴿وطفقا
يخصفان﴾ اخذا يلزقان ﴿عليهما من ورق الجنة﴾ ليستتر به ﴿وناديهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين﴾ بين العداوة
استفهام تقرير ﴿قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا ﴿وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا﴾ اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
﴿بعضكم لبعض﴾ اي بعض الذرية لبعض ﴿عدو﴾ من ظلم بعضهم بعضا ﴿ولكم في الارض
مستقر﴾ مكان استقرار ﴿ومتاع﴾ تمتع ﴿الى حين﴾ ينقضي فيه اجالكم ﴿قال فيها

قوله نكلا من حيث شئتما اي في اي مكان من الجنة شئتما وترك ذكره لدلالة ما قبله عليه
هذا النداء بكرة وعشيا قيل ان الله تعالى ناداهما مشافهة وقيل بالقاء الداعي في قلوبهما
قيل ان آدم لما قتل هابيل ندم على ما فعل ولعن ابليس فلم يقبل توبته
يعني من ثمار الجنة
اي في الجنة
اي ما ورى عنهما
اي ما ستر
اي ما ظهر لكل منهما
اي ابليس
اي بالوسوسة
اي ابليس
اي ابليس
اي ابليس

اى الارض ﴿تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ بالبعث بالبناء للفاعل
والمفعول ﴿يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا﴾ اى خلقناه لكم ﴿يوارى سوآتكم وريشا﴾ هو ما يتجمل به من الثياب ﴿ولباس التقوى﴾ العمل الصالح
او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا وبالرفع مبتدأ خبره جملة ﴿ذلك
خير ذلك من ءايات الله﴾ دلائل قدرته ﴿لعلهم يذكرون﴾ فيؤمنون ﴿يا بنى آدم
لا يفتننكم﴾ يضلنكم ﴿الشيطان﴾ اى لا تتبعوه
فتفتنوا كما ﴿اخرج ابويكم﴾ بفتنته ﴿من الجنة ينزع﴾ حال ﴿عنهما لباسهما ليريهما
سوآتهما انه﴾ اى الشيطان ﴿يريكم هو وقبيله﴾ وجنوده ﴿من حيث لا ترونهم﴾
للطافة اجسادهم وعدم الوانهم ﴿انا جعلنا الشياطين اولياء﴾ اعوانا
﴿وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة﴾ كالشرك وطوافهم بالبيت
عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها ﴿قالوا وجدنا عليها
اباءنا﴾ فاقتدينا بهم ﴿والله امرنا بها﴾ ايضا ﴿قل﴾ لهم ﴿ان الله لا يأمر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ انه قاله استفهام انكار ﴿قل امر
ربى بالقسط﴾ اى المستقيم ﴿واقيموا﴾ معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا و

وله وريشا معطوف على لباسا فهو عنده بالرفع
لان الريش زينة الظاهر كما ان اللباس زينة
والمعنى انا انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم فالمواراة حاصلة بكل ما يلبس
ولباسا يزين ظواهركم كالفوة والحلة
والمراد الرفيع الفاخر فان الناس لما
تفاخروا بالثياب نبههم الله على ان
التفاخر باللباس لا عبرة به عند الله
وانما المعتبر عنده التقوى ولا يخفى
ان هذا لا يناسب ما قبله ولا ما بعده
وقوله ولباس التقوى ذلك خير
اى لباس التقوى خير من لباس
الريش وقوله ذلك من ءايات الله
اى انزال اللباس من آياته
وقوله لعلهم يذكرون اى يتعظون
وقوله يا بنى آدم لا يفتننكم
اى لا تتبعوه فتفتنوا كما فتن
ابويكم وقوله ينزع حال
اى نازعا وقوله عنهما لباسهما
اى عن جسديهما وقوله ليريهما
سوآتهما اى ليظهر لهما ما
كان مستورا عنهما من عوراتهما
وقوله انه يريكم هو وقبيله
اى ابليس الخبيث وقوله من
حيث لا ترونهم اى ليس
الخبيث وقوله انا جعلنا
الشياطين اولياء اى قرناء
وقوله للذين لا يؤمنون
اى بالله ورسوله وقوله
واذا فعلوا فاحشة اى
كالطواف بالبيت عراة
وقوله قالوا وجدنا عليها
اباءنا اى على عبادتها
وقوله والله امرنا بها
اى بالطواف عراة
وقوله قل ان الله لا يأمر
بالفحشاء اى بالطواف
عراة وقوله اتقولون على
الله ما لا تعلمون اى
بنصب ما على انه مفعول
لتعلمون وقوله انه قاله
استفهم انكار اى
بهمزة الاستفهام
وقوله قل امر ربى
بالقسط اى المستقيم
وقوله واقيموا معطوف
على معنى بالقسط
اى قال اقسطوا
واقيموا

قوله معطوف على معنى بالقسط الخ وفيه ان
قال لا تتوافق امر وقد صح عطف الاول اذا
وانتم قائمون فالقسط قائما والقسط
المعنى فيه ضعف والتقدير قل امر ربى
الكلام فيه ضعف واقيموا

قله

قبلة فاقبلوا مقدرا ﴿وجوهكم﴾ الله ﴿عند كل مسجد﴾ اخلصوا له سجودكم ﴿و﴾
ادعوه ﴿اعبدوه مخلصين له الدين من﴾ الشرك ﴿كما بدأكم﴾ خلقكم ﴿لم تكونوا
شيئا ﴿تعودون﴾ اى يعيدكم احياء يوم القيمة ﴿فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله﴾ اى غيره
﴿ويحسبون انهم مهتدون يا بنى ادم خذوا زينتكم﴾ ما يستر عورتكم ﴿عند كل
مسجد﴾ عند الصلاة والطواف ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين قل﴾ انكارا عليهم ﴿من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
من اللباس والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوا فى الحيوة
الدنيا﴾ بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم ﴿خالصة﴾ خاصة بهم بالرفع
والنصب حال ﴿يوم القيمة كذلك نفصل الايات﴾ بينها مثل ذلك التفصيل
﴿لقوم يعلمون﴾ يتدبرون فانهم المنتفعون بها ﴿قل انما حرم ربى الفواحش﴾
الكبائر كالزنا ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ اى جهرها وسرها ﴿والاثم﴾ المعصية
﴿والبغى على الناس بغير الحق﴾ هو الظلم ﴿وان تشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا﴾ حجة ﴿وان تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ من تحريم

ما لم يحرم وغيره ﴿ ولكل امة اجل ﴾ مدة ﴿ فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ﴿ عليه ﴿ يا بني ادم اما ﴾ فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
المزيدة ﴿ ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى ﴾ الشرك ﴿ واصلح ﴾
عمله ﴿ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ في الاخرة ﴿ والذين كذبوا باياتنا واستكبروا ﴾
تكبروا ﴿ عنها ﴾ فلم يؤمنوا بها ﴿ اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن ﴾ اي
لا احد ﴿ اظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ بنسبة الشريك والولد اليه ﴿ او كذب باياته ﴾
القران ﴿ اولئك ينالهم ﴾ يصيبهم ﴿ نصيبهم ﴾ حظهم ﴿ من الكتاب ﴾ مما كتب لهم
في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك ﴿ حتى اذا جاءتهم رسلنا ﴾ الملائكة
﴿ يتوفونهم قالوا ﴾ لهم توبيخا ﴿ اين ما كنتم تدعون ﴾ تعبدون ﴿ من دون الله قالوا
ضلوا ﴾ غابوا ﴿ عنا ﴾ فلم نرهم ﴿ وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين قال ﴾ تعالى لهم يوم القيمة ﴿ ادخلوا في امم ﴾ جملة ﴿ قد خلت من قبلكم
من الجن والانس في النار ﴾ متعلق بادخلوا ﴿ كلما دخلت امة ﴾ النار ﴿ لعنت
اختها ﴾ التي قبلها لضلالها بها ﴿ حتى اذا ادارکوا ﴾ تلاحقوا ﴿ فيها جميعا
قالت اخريهم ﴾ وهم الاتباع ﴿ لاولیهم ﴾ اي لاجلهم وهم المتبوعون ﴿ ربنا هؤلاء

اضلونا

أضلونا فآتهم عذابا ضعفا ﴿ مضعفا من النار ﴿ تعالى ﴿ لكل منكم
ومنهم ﴿ ضعف ﴿ عذاب مضعف ﴿ ولكن لا تعلمون ﴿ بالتاء واليا ما لكم فريق
﴿ وقالت ﴿ لأولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل ﴿ لأنكم لم تكفروا بسببنا
فذوقوا ﴿ فنحن وأنتم سواء ﴿ قال ﴿ لكل ﴿ العذاب بما كنتم تكسبون إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا ﴿ تكبروا ﴿ عنها ﴿ فلم يؤمنوا بها ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴿ إذا
عرج بأرواحهم بعد الموت فيهبط بها إلى السجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
بروحه إلى السماء السابعة كما ورد في حديث ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ﴿ ثقب الإبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم ﴿ وكذلك الجزاء نجزي
المجرمين ﴿ بالكفر لهم من جهنم مهاد ﴿ فراش ﴿ ومن فوقهم غواش ﴿ أغطية
من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة ﴿ وكذلك نجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ مبتدأ وقوله ﴿ لا نكلف نفسا إلا وسعها ﴿
طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو ﴿ أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴿ حقد كان بينهم في الدنيا تجري من
تحتهم ﴿ تحت قصورهم ﴿ الأنهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم ﴿ الحمد لله

الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا ۟ اى لعمل هذا الجزاء ۟ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ ۟
حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه ۟ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ ۟
مخففة اى انه او مفسرة فى المواضع الخمسة ۟ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۟
وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ۟ تقريرا وتبكيتا ۟ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا ۟
حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ ۟ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنٌ ۟ نادى منادٍ ۟ بَيْنَهُمْ ۟ بين الفريقين اسمعهم ۟ أَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۟
الَّذِينَ يَصُدُّونَ ۟ الناس ۟ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ ۟ دينه ۟ وَيَبْغُونَهَا ۟ يطلبون السبيل ۟ عِوَجًا ۟
معوجة ۟ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ۟ وبينهما ۟ اى اصحاب الجنة والنار ۟ حِجَابٌ ۟ حاجز
قيل هو سور الاعراف ۟ وَعَلَى الْأَعْرَافِ ۟ وهو سور الجنة ۟ رِجَالٌ ۟ استوت حسناتهم
وسيئاتهم كما ورد فى الحديث ۟ يَعْرِفُونَ كُلًّا ۟ من اهل الجنة والنار ۟ بِسِيمَاهُمْ ۟ بعلامتهم
وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم ۟ لَمْ يَدْخُلُوهَا ۟ اى اصحاب
الاعراف الجنة ۟ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۟ فى دخولها قال الحسن لم يطمعهم ۟ إِلَّا لكرامة يرونها
بهم وروى الحاكم عن حذيفة ۟ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ ۟ كذلك ۟ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ۟ اذ طلع عليهم ربك فقال لقوموا

اى اصحاب الاعراف ۟ رِجَالًا ۟ من رؤساء الكفار ۟ يَعْرِفُونَهُمْ ۟ بسيماهم ۟ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ ۟ جمعكم ۟ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۟ عن الايمان ۟ أَهٰؤُلَاءِ ۟ اشارة الى الاتباع ۟ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ ۟ فى الدنيا ۟ لَا يَنَالُهُمُ اللّٰهُ بِرَحْمَةٍ ۟ ادخلوا

ادخلوا

ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم ﴿ واذا صرفت ابصارهم ﴾ اى اصحاب الاعراف
﴿ تلقاء ﴾ جهة ﴿ اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا ﴾ فى النار ﴿ مع القوم الظالمين ﴾ ونادى اصحاب الاعراف رجالا ﴿ من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم ﴾ من النار ﴿ جمعكم ﴾ المال ﴿ وكثرتكم ﴾ وما كنتم تستكبرون ﴿ اى و استكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى الضعفاء المسلمين ﴿ اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ﴾ وقد قيل لهم ﴿ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ﴾ وقرئ ادخلوا بالمفعول ودخلوا فجملة النفى حال اى مقولا لهم ذلك ﴿ ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ﴾ من الطعام ﴿ قالوا ان الله حرمهما ﴾ منعهما ﴿ على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم ﴾ نترکهم فى النار ﴿ كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ بترك العمل له ﴿ وما كانوا بايتنا يجحدون ﴾ اى وكما جحدوا ﴿ ولقد جئناهم ﴾ اى اهل مكة ﴿ بكتاب ﴾ قرآن ﴿ فصلناه ﴾ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد ﴿ على علم ﴾ حال اى عالمين بما فصل فيه ﴿ هدى ﴾ حال من الهاء ﴿ ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ به ☆

اى فيطلقوا بهم الذين قالوا لا ينالهم الله برحمة ويقولوا لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
الوانهم وشرفهم وتخويفهم اياهم بالويل والثبور
مما كانوا فيه من اهل النار
قال وقد
قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
عتبا بالمعرفة دون النظر الى ما هو
قال وقد
فلما اذا صرفت ابصارهم
المآل تنظر الى الاعمال التى ختم بها
وما حاصله ان نظر الناظر فلا يجيز فما نابه الطرف بليل
قال وقد
ويكون بمعونة قرينة وقد يتعلق بالمعنى كما فى قوله
والنزال يقضم الخيزران
قال وقد
لا يشتمل مع العمامة
ولا يوارى مع الخمار
قال وقد
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
والليل اذا يغشى وغيرهما
قوله الضعفاء المسلمين اى الذين كانوا يعيبون فقراءهم
وكان الكفرة يشيرون بهم كهؤلاء قبيلا وعشائرا
ويقولون
قال وقد
قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
بتقدير القول اى مقولا لهم
الاخبار تناظر الانشاء
انا ناظرون
اى انتظروا لنقتبس من نوركم
قال وقد
يقال لاصحاب الجنة اذا دخلوها
يتجلى لهم
ليتمتعوا بالنظر اليه
ويتفرغوا للتمتع بما اعد لهم
ويتفرغ لهم
ليتمتعوا بالنظر اليه
فائدة ذلك
ليعلموا ان ما اعد لهم
على ما هو عليه
ان امر الجنة
ليتمتعوا بالنظر اليه
ليتمتعوا بالنظر اليه
ليتمتعوا بالنظر اليه

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينظرون ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ عاقبة ما فيه ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾
هو يوم القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ تركوا الإيمان به ﴿قَدْ جَاءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ هَلْ نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا
فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا ﴿قَالَ تَعَالَى
قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أي صاروا إلى الهلاك ﴿وَضَلَّ﴾ ذهب ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ﴾ من دعوى الشريك ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ﴿وَلَوْ شَاءَ
خَلَقَهُنَّ فِي لَمْحَةٍ﴾ والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ مخففا ومشددا
أي يغطي كلا منهما بالآخر تطلبه كلا منهما حثيثا سريعا ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ﴾ بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذللات
﴿بِأَمْرِهِ﴾ بقدرته ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ جَمِيعًا وَالْأَمْرُ كُلُّهُ تَبَارَكَ﴾ تعظم ﴿اللَّهُ
رَبُّ﴾ مالك ﴿الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ حال تذللا ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرا
﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ﴿وَلَا تُفْسِدُوا

في الأرض

فِي الْأَرْضِ ﴿ بِالشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿ بِبَعْثِ الرُّسُلِ ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا ﴿ مِنْ عِقَابِهِ ﴿ وَطَمَعًا ﴿ فِي رَحْمَتِهِ ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ الْمُطِيعِينَ وَتَذْكِيرُ قَرِيبٍ لِلْمُخْبَرِ بِهِ عَنْ رَحْمَتِهِ لِإِضَافَتِهَا إِلَى اللَّهِ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴿ أَيْ مُتَفَرِّقَةً قَبْلَ الْمَطَرِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِسُكُونِ الشِّينِ تَخْفِيفًا وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا وَفَتْحِ النُّونِ مَصْدَرًا وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَدَلَ النُّونِ أَيْ مُبَشِّرَاتٍ وَمُفْرَدُ الْأُولَى نَشُورٌ كَرَسُولٍ وَالْأَخِيرَةُ بَشِيرٌ ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ ﴿ حَمَلَتِ الرِّيَاحُ ﴿ سَحَابًا ثِقَالًا ﴿ بِالْمَطَرِ ﴿ سُقْنَاهُ ﴿ أَيِ السَّحَابَ وَفِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ ﴿ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴿ لَا نَبَاتَ فِيهِ لِاحْيَائِهِ ﴿ فَأَنْزَلْنَا بِهِ ﴿ بِالْبَلَدِ ﴿ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴿ بِالْمَاءِ ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ ﴿ الْإِخْرَاجِ ﴿ نُخْرِجُ ﴿ بِهِ ﴿ الْمَوْتَى ﴿ مِنْ قُبُورِهِمْ بِالْأَحْيَاءِ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿ فَتُؤْمِنُونَ ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴿ الْعَذْبُ التُّرَابِ ﴿ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ حَسَنًا ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴿ هَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ يَسْمَعُ الْمَوْعِظَةَ فَيَنْتَفِعُ بِهَا ﴿ وَالَّذِي خَبُثَ ﴿ تُرَابُهُ ﴿ لَا يَخْرُجُ نَبَاتُهُ ﴿ إِلَّا نَكِدًا ﴿ عَسِرًا بِمَشَقَّةٍ وَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ كَذَلِكَ ﴿ كَمَا بَيَّنَّا مَا ذُكِرَ ﴿ نُصَرِّفُ ﴿ نُبَيِّنُ ﴿ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿ اللَّهَ فَيُؤْمِنُونَ ﴿ لَقَدْ ﴿ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿ بِالْجَرِّ

قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين كعادته في ذكر قريب بعد ذكر قريبة او بتأويل الرحمة بالترحم او الاحسان او العفو او الغفران او الثواب او الرزق او المطر او الريح او السحاب او الغيث او النبت او الروح او الجنة او بتأنيث المضاف اليه كما في قوله تعالى تلقف ما صنعوا او لان تأنيث الرحمة غير حقيقي او لان الرحمة بمعنى المطر او لان فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول او لان فعيلا بمعنى مفاعل كعشير بمعنى معاشر او لان فعيلا بمعنى فاعل كقدير وعليم وسميع وبصير وقد جاء مذكرا ومؤنثا كما في قوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله تعالى ان رحمة الله قريبة من المحسنين وقوله تعالى ان رحمة الله قريبا من المحسنين وقوله تعالى ان رحمة الله قريبا من المحسنين وقوله تعالى ان رحمة الله قريبة

صفة لاله والرفع بدل من محله ﴿ إني أخاف عليكم ﴾ إن عصيتم غيره ﴿ عذاب
يوم عظيم ﴾ هو يوم القيامة ﴿ قال الملأ ﴾ الاشراف ﴿ من قومه إنا لنريك
في ضلال مبين ﴾ بين ﴿ قال يا قوم ليس بي ضلالة ﴾ هي أعم من الضلال ففيها
أبلغ من نفيه ﴿ ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم ﴾ بالتخفيف والتشديد
﴿ رسالات ربي وأنصح ﴾ أريد الخير ﴿ لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أكذبتم
﴿ وعجبتم أن جاءكم ذكر ﴾ موعظة ﴿ من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم ﴾
العذاب ﴿ إن لم تؤمنوا ﴿ واتقوا ﴾ الله ﴿ ولعلكم ترحمون ﴾ بها ﴿ فكذبوه فأنجيناه
والذين معه في الفلك ﴾ السفينة ﴿ وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا ﴾
بالطوفان ﴿ إنهم كانوا قوما عمين ﴾ عن الحق ﴿ و ﴾ أرسلنا ﴿ إلى عاد ﴾ الأولى
﴿ أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحدوه ﴿ ما لكم من إله غيره أفلا
تتقون ﴾ تخافونه فتؤمنون ﴿ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنريك
في سفاهة ﴾ جهالة ﴿ وإنا لنظنك من الكاذبين ﴾ في رسالتك ﴿ قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي و
أنا لكم ناصح أمين ﴾ مأمون على الرسالة ﴿ أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم

على

على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من
ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا
بتكذيبكم فأرسلنا عليهم الريح العقيم فأنجيناه
المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا
وما كانوا مؤمنين وإلى ثمود
قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية
عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها

قوله ما نزل بها من سلطان اي حجة وبرهان

قوله فانتظروا العذاب اي ما وعدتمونا به

قوله فأرسلنا عليهم الريح العقيم وكانت تلقح السحاب ولا تلقح الشجر وكانت تهب من دبر الكعبة

قوله فأنجيناه هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا اي بنعمة منا

قوله وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي استأصلناهم

قوله وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا

قوله وإلى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره

قوله قد جاءتكم بينة من ربكم اي حجة

قوله هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة

قوله وكانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها

بيان أحوال الأولين والآخرين

تأكلون في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم
وأذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض
تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
تسكنونها في الشتاء ونصبها على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا
في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لمن آمن منهم
للذين استضعفوا لمن آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار
أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إليكم قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة
يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار
بأمرهم بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
به من العذاب على قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ☆ وأذكر لوطا ويذكر منه

تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء لعقر أو ضرب فيأخذكم عذاب أليم
وأذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض
الماسكتم عاد فلقنها نزع في الأرض وعمروا القصور ونحتم البيوت في الجبال فقال واذكروا
تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا
قال أي اتخذتم في سهولها أو من سهولة الأرض ما تقاولون منها كالآجر والآجر
تسكنونها في الشتاء ونصبها على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا
حال مؤكدة
في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لمن آمن منهم
بدل من الذين استضعفوا بإعادة الجار
للذين استضعفوا لمن آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار
بدل الكل إن كان الضمير لقومه وبدل البعض إن كانوا للذين
أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إليكم قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة
أظهروا في محل الإضمار تشنيعا لهم
يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار
أي على سبيل التهكم والاستهزاء
بأمرهم بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
به من العذاب على قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة
أشار بذلك إلى أن ذا الآية الاقتدار لا تعذيبهم كما يهما معا
الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين
أي دارهم فالمراد بها الجنس
على الركب ميتين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ☆ وأذكر لوطا ويذكر منه

أذ قال

﴿وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ أي إتيان الرجال ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ
الْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن ﴿إِنَّكُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾
متجاوزون الحلال إلى الحرام ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ﴾ أي لوطًا
﴿وَأَتْبَاعَهُ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ من أدبار الرجال ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَ
أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الباقين في العذاب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا﴾ هو حجارة السجيل ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وَأَرْسَلْنَا
إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ
بَيِّنَةٌ﴾ معجزة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا بِبَعْثَةِ الرُّسُلِ ﴿ذَلِكُمْ﴾ المذكور ﴿خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْعُدُوا
بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ تخوفون الناس ﴿وَتَصُدُّونَ﴾ تصرفون ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِهِ مَنْ
آمَنَ بِهِ تَبْغُونَهَا﴾ تطلبون الطريق ﴿عِوَجًا﴾ معوجة

قوله أتأتون الفاحشة استفهام توبيخ وتقريع لأنها مما تعظم العامة على فاعلها فاعلا أو مفعولا
بنا معتمدين وعندنا لك الزجر مطلقا فاعلا ومفعولا
بعضنا أقله بعضنا

قوله لا يوجد في أمة الخ فيه نظر ليوط دعاء هذه الفعلة
وكان قوم لوط أنذروا عنها هود بل الظاهر أن المراد
فما سبقكم بها من أحد من الناس
أنها

ما علمنا أنكم تفعلونه
إذا ضممتها إليه ومنعه
عما هي
النون فاء الكلمة
من أهل الثلاثي
مالكم من إله غيره
معتلة كانت ما بعدها
ما بينكم بها الواو لام لأنها بها قال
أي عليهم أو لا
بحيث أتاكم الفاحشة
تجتمعون عليها قال الناظم
وعلوا وجوب السؤال
مالكم بها الواو لام لأنها بها قال
ما تفعلون الم تشعروا
قال في

قوله بتحقيق الهمزتين الخ حاصل ما أفاده المعتمد القراءات
الأربع تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية من غير إدخال
الفين بينهما وتسهيلها مع إدخال الفين بينهما
الاثنين بينهما تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا مع المد
وتحقيق الثانية وإبدال الأولى ألفا مع المد
فهذه ست طرق لكن الخلف إذا اجتمع
عليها اثنان قرأ بها وهي ثمانية وهذا منع
وفصل عن عاصم فتحصل أن القراء عشرة في أربع عشرة طريقا
وأصلها عشر في عشرين
ماوردي

القراء في أنكم

قوله هو حجارة السجيل أي وكانت تخرق بالكبريت النار
وذكر أيضا بالخسف الكافل لما مر أنهم جمعوا
عليهم الثلاثة فلما وردت أن جبريل رفع قرى اللوطية
وانخسفت وانقطعت متابعة في أثرها
وقيل إن الحجارة رفعت كالسحاب
إلى السماء
ثم أرسلت عليهم
ماوردي

قوله والذين معطوف على الكاف
لقد أرسلنا فيها عظيم
قصة خصصه بالذكر
لما فيها من
الأعاجيب

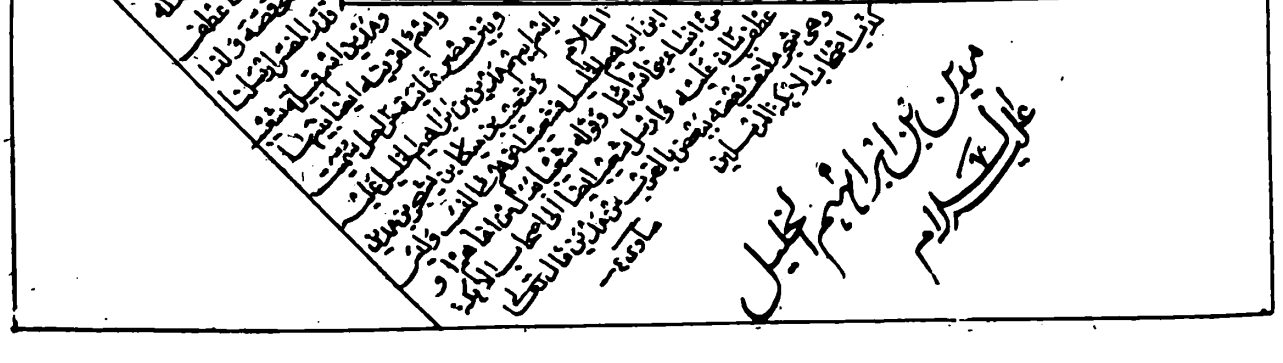

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ قبلكم
بتكذيبهم رسلهم اى اخر امرهم من الهلاك ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي
أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا﴾ انتظروا ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ وبينكم
بانجاء المحق واهلاك المبطل ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ﴾ عن الايمان ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا
أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾ ترجعن ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ دينا وغلبوا فى الخطاب الجمع على الواحد لان
شعيبا لم يكن فى ملتهم قط وعلى نحوه اجاب ﴿قَالَ﴾ نعود فيها ﴿وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾
لها استفهام انكار ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا
اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ ذلك
﴿فَيُحْلَنَا﴾ ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ اى وسع علمه كل شئ ومنه حالى وحالكم
﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ﴾ احكم ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
الْحَاكِمِينَ ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ اى قال بعضهم لبعض
﴿لَئِنِ﴾ لام قسم ﴿اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة
الشديدة ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ باركين على الركب ميتين ﴿الَّذِينَ

كذبوا

كَذَّبُوا شُعَيْبًا ۛ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا﴾ كَأَنْ الْمُخَفَّفَةُ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُمْ ﴿لَمْ يَغْنَوْا﴾
يُقِيمُوا ﴿فِيهَا﴾ فِي دِيَارِهِمْ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ التَّأْكِيدُ
بِإِعَادَةِ الْمَوْصُولِ وَغَيْرِهِ لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمُ السَّابِقِ ﴿فَتَوَلَّى﴾ أَعْرَضَ ﴿عَنْهُمْ وَقَالَ﴾
﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَلَمْ تَرْتَمُوا فَكَيْفَ آسَى﴾ أَحْزَنُ
﴿عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْيِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ﴾ فَكَذَّبُوهُ
﴿إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ﴾ شِدَّةِ الْفَقْرِ ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ أَيِ الْمَرَضِ
﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ يَتَذَلَّلُونَ وَيُؤْمِنُونَ ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا﴾ أَعْطَيْنَاهُمْ ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾
بِالْعَذَابِ ﴿الْحَسَنَةَ﴾ الْغِنَى وَالصِّحَّةَ ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ كَثُرُوا وَقَالُوا ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ كَمَا مَسَّنَا وَهَذِهِ عَادَةُ الدَّهْرِ وَلَيْسَتْ بِعُقُوبَةٍ
مِنَ اللَّهِ فَكُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿بَغْتَةً﴾ فَجْأَةً
﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بِوَقْتِ مَجِيئِهِ قَبْلَهُ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى الْمُكَذِّبِينَ ﴿آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴿وَاتَّقَوْا﴾ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ ﴿لَفَتَحْنَا﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿عَلَيْهِمْ
بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بِالْمَطَرِ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بِالنَّبَاتِ ﴿وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا﴾ الرُّسُلَ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ هَمْزَةُ أَفَأَمِنَ ﴿أَهَلَ الْقُرَى الْمُكَذِّبُونَ أَنْ

يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عَذَابُنَا ۝ بَيَاتًا لَيْلًا ۝ وَهُمْ نَائِمُونَ غَافِلُونَ عَنْهُ ۝ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ
الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى نَهَارًا ۝ وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۝ اسْتِدْرَاجَ
أَيَّامِهِمْ بِالنِّعَمِ وَأَخْذَهُمْ بَغْتَةً ۝ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ۝ أَوَلَمْ يَهْدِ ۝
يُبَيِّنْ ۝ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ بِالسُّكْنَى ۝ مِنْ بَعْدِ ۝ إِهْلَاكِ ۝ أَهْلِهَا أَنْ ۝ فَاعِلَ
مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ ۝ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ ۝ بِالْعَذَابِ ۝ بِذُنُوبِهِمْ ۝ كَمَا
أَصَبْنَا مَنْ قَبْلَهُمْ وَالْهَمْزَةُ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ لِلتَّوْبِيخِ وَالْفَاءُ وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ
عَلَيْهَا لِلْعَطْفِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِسُكُونِ الْوَاوِ وَفِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ عَطْفًا بِأَوْ ۝ وَنَحْنُ
نَطْبَعُ ۝ نَخْتِمُ ۝ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ الْمَوْعِظَةَ سَمَاعَ تَدَبُّرٍ ۝ تِلْكَ الْقُرَى
الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا ۝ نَقُصُّ عَلَيْكَ ۝ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ مِنْ أَنْبَائِهَا ۝ أَخْبَارِ أَهْلِهَا
وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۝ الْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ ۝ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
عِنْدَ مَجِيئِهِمْ بِهَا ۝ بِمَا كَذَّبُوا ۝ كَفَرُوا بِهِ ۝ مِنْ قَبْلُ ۝ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ بَلْ اسْتَمَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ
كَذَلِكَ ۝ الطَّبْعِ ۝ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ ۝ أَيِ
النَّاسِ ۝ مِنْ عَهْدٍ ۝ أَيْ وَفَاءٍ بِعَهْدِهِمْ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ ۝ وَإِنْ ۝ مُخَفَّفَةٌ ۝ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ ۝ أَيِ الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ ۝ مُوسَى بِآيَاتِنَا

التسع ﴿إلى فرعون وملائه﴾ قومه ﴿فظلموا﴾ كفروا ﴿بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين﴾ بالكفر من اهلاكهم ﴿وقال موسى يا فرعون إني رسول من
رب العالمين﴾ اليك فكذبوه فقال انا ﴿حقيق﴾ جدير ﴿على أن﴾ اي بان ﴿لا أقول
على الله إلا الحق﴾ وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما بعدها ﴿قد
جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي﴾ الى الشام ﴿بني إسرائيل﴾ وكان استعبدهم ﴿قال
فرعون له إن كنت جئت بآية﴾ على دعواك ﴿فأت بها إن كنت من الصادقين﴾
فيها ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ حية عظيمة ﴿ونزع يده﴾ اخرجها من
جيبه ﴿فإذا هي بيضاء﴾ ذات شعاع ﴿للناظرين﴾ خلاف ما كانت عليه من الادمة
﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم﴾ فائق في علم السحر وفي الشعراء
انه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه ﴿على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم
من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه﴾ واخاه ﴿أخر أمرهما وأرسل في المدائن
حاشرين﴾ جامعين ﴿يأتوك بكل ساحر﴾ وفي قراءة سحار ﴿عليم﴾ يفضل على موسى
في علم السحر فجمعوا ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا أئن﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين ﴿لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال

نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عَصَاكَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ
الْمُلْقِينَ أَمَا مَعْنًا قَالَ أَلْقُوا أَمْرٌ لِلْإِذْنِ بِتَقْدِيمِ إِلْقَائِهِمْ تَوَسُّلًا بِهِ إِلَى الْإِظْهَارِ
لِلْحَقِّ فَلَمَّا أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ صَرَفُوهَا عَنْ حَقِيقَةِ
إِدْرَاكِهَا وَاسْتَرْهَبُوهُمْ خَوَّفُوهُمْ حَيْثُ خَيَّلُوهَا حَيَّاتٍ تَسْعَىٰ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ
تَبْتَلِعُ مَا يَأْفِكُونَ يَقْلِبُونَ بِتَمْوِيهِهِمْ فَوَقَعَ الْحَقُّ ثَبَتَ وَظَهَرَ وَبَطَلَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ مِنَ السِّحْرِ فَغُلِبُوا أَيْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ
صَارُوا أَذِلَّاءَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَأْتِي بِالسِّحْرِ قَالَ أَفِرْعَوْنُ أَأَمَنْتُمْ
بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا بِهِ بِمُوسَىٰ قَبْلَ أَنْ آذَنَ أَنَا لَكُمْ
إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ مَا يَنَالُكُمْ مِنِّي لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ أَيْ يَدٌ كُلٌّ وَاحِدٍ
الْيُمْنَىٰ وَرِجْلُهُ الْيُسْرَىٰ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ مُنْقَلِبُونَ رَاجِعُونَ فِي الْآخِرَةِ وَمَا تَنْقِمُ تُنْكِرُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا

وصلوا إليها ما الفتنة فلا تحتاج فتحة فاعتقل
فتحوا الفوق الثاني وكسروا الشين المعجمة
الذي يصنعهم إليها الشدة

ولكن قصد التعريض بالباطن
والصحيح أنه مستثنى من محذوف
والتقدير ما تنقم منا شيئا إلا أن آمنا
وهذا من باب قولهم ما رأيت كاليوم رجلا
أي ما رأيت رجلا كاليوم رجلا
وقيل هو استثناء منقطع
أي لكن آمنا
وقيل هو استثناء مفرغ
أي ما تنقم منا لشيء من الأشياء إلا إيماننا
ويجوز أن يكون المعنى وما تنقم منا
إلا ما يجب أن ينقم منه لو نقم
لأجله

يا أيها الرسل قيل أو قيل لهم عند موتهم أو يوم القيامة ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا﴾ عند فعل ما توعدنا ﴿لما جاءتنا رسلك﴾ ونحن ﴿كفارا وتوفنا مسلمين﴾ ﴿وقال الملأ من قوم فرعون﴾ له ﴿أتذر موسى﴾ بالرفع والجزم ﴿وقومه ليفسدوا في الأرض﴾ بالدعاء إلى مخالفتك ﴿ويذرك وآلهتك﴾ وكان ﴿صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال﴾ لهم ﴿أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى﴾ ﴿قال سنقتل﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿أبناءهم﴾ المولودين ﴿ونستحيي نساءهم﴾ كفعلنا بهم من قبل ﴿وإنا فوقهم قاهرون﴾ قادرون ففعلوا بهم ذلك ﴿فشكى بنو إسرائيل﴾ ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا﴾ على أذاهم ﴿إن الأرض يورثها﴾ يعطيها ﴿من يشاء من عباده والعاقبة﴾ المحمودة ﴿للمتقين﴾ ﴿قالوا﴾ لموسى ﴿أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ فيها ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين﴾ بالقحط ﴿ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون﴾ يتعظون فيؤمنون ﴿فإذا جاءتهم الحسنة﴾ الخصب والغنى ﴿قالوا لنا هذه﴾ أي نستحقها ولم يشكروا عليها ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ جدب وبلاء ﴿يطيروا﴾ يتشاءموا ﴿بموسى ومن معه﴾ من المؤمنين ﴿ألا إنما طائرهم﴾ شؤمهم

﴿عِندَ اللَّهِ﴾ يأتيهم به ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ان ما يصيبهم من عنده
﴿وَقَالُوا﴾ لموسى ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فدعا
﴿عَلَيْهِمُ﴾ فأرسلنا عليهم ﴿الطُّوفَانَ﴾ وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى المحلوق الجالس
﴿سَبْعَةَ أَيَّامٍ﴾ ﴿وَالْجَرَادَ﴾ فأكل زروعهم وثمارهم كذلك ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ السوس او نوعا
من القراد فتبع ما تركه الجراد ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ فملأت بيوتهم وطعامهم ﴿وَالدَّمَ﴾
في مياههم ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ مبينات ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الايمان بها ﴿وَكَانُوا قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ﴾ الرجز ﴿الْعَذَابُ﴾ قالوا ﴿يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ
عِندَكَ﴾ من كشف العذاب ﴿لَئِن﴾ لام قسم ﴿كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ
لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فلما كشفنا ﴿بَدْعُلَهُ مُوسَىٰ﴾ عنهم
﴿الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ البحر الملح ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ بسبب انهم ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ لا يتدبرونها ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ﴾
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾
بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ وهي قوله ونريد

ان نمن

ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى الخره على بني اسرائيل بما صبروا على اذى
عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما
كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون
على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال
انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها
معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره بقوله
واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم
ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون
ينبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء
من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنهون عما قلتم واعدنا بالف ودونها
موسى ثلاثين ليلة فكلمه عند انتهائها بان يصوم فيها وهي ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله تعالى بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف

قوله وما كانوا يعرشون الخ اي بنوا من الابنية كما فعل قومك بمصر
قوله على اصنام لهم قيل هو اول دخول الشرك عليهم وقيل لم يقصدوا بذلك عبادتها
قوله ان هؤلاء متبر الخ اشارة الى ان المشار اليهم الذين عبدوا الاصنام
قوله اغير الله الخ هذا استفهام انكار وتوبيخ
قوله وفي قراءة انجاكم الخ هذه القراءة شاذة
قوله يسومونكم الخ اي يكلفونكم ما يشق عليكم
قوله وهو يقتلون ابناءكم الخ هذا تفسير لما قبله
قوله ذلكم اشارة الى ما تقدم من الانجاء والعذاب
قوله ودونها اي قبلها
قوله فاستاك اي تنظف بالسواك

فمه كما قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده
بكلامه اياه اربعين حال ليلة تميز وقال موسى لاخيه هارون عند
ذهابه للجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع
سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي
وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة
قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن ترانى اى لا تقدر على رؤيتي و
التعبير به دون لن اري يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي
هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف ترانى اى تثبت لرؤيتي والا فلا
طاقة لك فلما تجلى ربه اى ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث
صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اى مدكوكا مسويا بالارض
وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزهت
لك تبت اليك من سؤال ما لم اؤمر به وانا اول المؤمنين في زماني
قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اى تكليمي اياك فخذ ما اتيتك

من الفضل

قال احمد وهذا تصحيح منه لخلق الكلام

وكلمه ربه من غير واسطة بهم الملك وتعلم

كان صحيح ذلك الكلام متكلما به وابعين لسانه

وكتبنا له في الالواح وفينا اكاكر قال الربعين

مِنَ الْفَضْلِ ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لانعمتي ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ﴾ اي الواح التوراة
ليتلوها اسرائيل ويتعظوا بما فيها او ليستفيدوا بما كان فيها الاحكام والقصص وغيرها ق
﴿وَكَانَتْ مِنْ سِدْرِ الْجَنَّةِ﴾ او زبرجدا او زمرد سبعة ﴿أَوْ عَشَرَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج اليه
﴿فِي الدِّينِ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾ تبيينا ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ بدل من الجار والمجرور قبله
اي موعظة وما بعدها ج
﴿فَخُذْهَا﴾ قيل ﴿قُلْنَا﴾ مقدرا ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجد واجتهاد ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾
﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ﴿سَأَصْرِفُ﴾
بالطبع عن قبوله فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها ق
﴿عَنْ آيَاتِيَ﴾ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها ﴿الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ﴾ بان اخذلهم ﴿فَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا﴾ ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ
يَرَوْا سَبِيلَ طَرِيقَ ﴿الرُّشْدِ﴾ الهدى الذي جاء من عند الله ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾
يسلكوه ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ﴾ الضلال ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ﴾ الصرف
مبتدأ وجملة مبلغ الخ خبره ص
﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ تقدم مثله ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ البعث وغيره ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ ما عملوه في الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يُجْزَوْنَ إِلَّا﴾ جزاء
﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من التكذيب والمعاصي ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ﴾ اي بعد
والحلي اسم ما يتخذ من الفضة والذهب هـ
ذهابه الى المناجاة ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة غرس
بتوا بالجمع وهو مصدر ق

قوله وكتبنا له في الالواح اي وكان طول اللوح عشرة اذرع فيما ذكر وكان فيها ما هو الموعظة
وغيرها وقيل هي التوراة المعروفة الآن ويكون المراد بالكتابة النقش لا الخط بالقلم
والشائع في الالواح انها الحجارة المنحوتة على هيئة الكتب اي كتبها المعروف الآن
ذكرها وقيل هي التوراة المعروفة الآن ويكون المراد بالكتابة النقش لا الخط بالقلم
والشائع في الالواح انها الحجارة المنحوتة على هيئة الكتب اي كتبها المعروف الآن
يلوح لي ان هذا اصطلاح
قوله من سدر الجنة اي شجرها وقيل اشجار تنبت على الطريق لا تثمر وقيل هي
يلتف لا فرق الوامر فان الربيع بنات الحبر تنبت على الطريق لا تثمر وقيل
وهو ترتيب بين ليقرأ الذي موصوف وموضح من زبرجد وزمرد وغيرهما قتدبر وقال
يحفظها الا الانبياء عليهم السلام وعلى نبينا وعليهم الصلاة والسلام
لم يحفظ التوراة الا اربعة
صاوي

قوله ما كتبنا لهم في الالواح ظرفنا الذي فيها عام فقصد
باقتدار ما شئت وقيل ان الالواح كانت سبعة وكان فيها تفاصيل كل شيء
وذلك كالفتح والقمع والاذدكار والصبر فامروا بان يتعلموا العزائم ويتركوا الرخص
بالعفو امرهم بالفتح والقمع والاذدكار والصبر فالاخذ
افتعال من القمع فالصاد لتحويل التاء لمناسبة الاذدكار
الاضافة بيانية والحبر يجمع على حبور
صاوي

قوله ولقد ذرأنا لجهنم الخ ذرأ بمعنى خلق وبمعنى بث ونشر
بضم الباء وفتح السين والراء وتشديدها وفتح الباء وسكون السين وضم الراء
تعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من ذلك للفائدة فاذا ذكر وطريقا مثلا
لم يفهم شيئا فوكل ذلك الى علمك
مرحبا اقتدي به وسلكه فتامل
ذلك في قوله اسقه
كذا قاله

الفائدة في جمع حلي كثرتي وتذكير

فتى عندهم عجلا صاغه لهم مثله السامرى جسدا بدل الحما ودما له خوار
اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذ من حافر فرس جبرائيل فى فمه
فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف اى الها الم يروا انه
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها واتخذوه الها وكانوا ظالمين
باتخاذه ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد
ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن
قال لهم بئسما اى بئس خلافة خلفتمونى لها من بعدى اخلافتكم هذه
حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح التوراة غضبا لدينه
فتكسرت واخذ برأس اخيه اى بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا
قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه ان القوم
استضعفونى وكادوا قاربوا يقتلوننى فلا تشمت تفرح بى الاعداء
بالهاننى اياى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين بعبادة العجل فى المؤاخذة
قال رب اغفر لى لما صنعت باخى ولاخى اشركه فى الدعاء ارضاء له ودفعا

للشماتة ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ الها ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ﴾ عذاب ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ عذبوا بالامر بقتل انفسهم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما ﴿نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ على الله بالاشراك وغيره ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا﴾ رجعوا عنها ﴿وَآمَنُوا﴾ بالله ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ اى التوبة ﴿لَغَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ﴾ بهم ﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾ اى سكن ﴿عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ التى القاها ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا﴾ اى ما نسخ فيها اى كتب ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ اى من قومه ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ ممن لم يعبدوا العجل بامر تعالى ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ اى للوقت الذى وعدنا باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قوما حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية ﴿وَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ قال ﴿مُوسَى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ اى قبل خروجهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى ﴿وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ﴾

جملة من عبد العجل ٧٠٠٠

ذل الغريب مثل مضروب

قوله ان الذين اتخذوا العجل اى وكانوا ثمانمائة الف وخمسمائة الا عشرة وبقوا اثنى عشر الفا لم يعبدوه ولا دخلوه من غير العجم مع معهم وسبعمائة الف وعشرون الفا

قوله ولما سكت عن موسى الغضب اى بلغة هذا الحى

مِنَّا ﴿ استفهام استعطاف ای لا تعذبنا بذنب غيرنا ﴿ إِنْ ﴿ ما ﴿ هِيَ ﴿ ای الفتنة التي
وقعت فيها السفهاء ﴿ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴿ ابتلاؤك ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ
تَشَاءُ ﴿ هدايته ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا ﴿ متولي امورنا ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ ﴿ اوجب ﴿ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴿ حسنة ﴿ إِنَّا
هُدْنَا ﴿ تبنا ﴿ إِلَيْكَ قَالَ تَعَالَى ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴿ تعذيبه ﴿ وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ ﴿ عمت ﴿ كُلَّ شَيْءٍ ﴿ في الدنيا ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا ﴿ في الاخرة ﴿ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ
يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
الْأُمِّيَّ ﴿ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ
باسمه وصفته ﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴿ مما
حرم في شرعهم ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴿ من الميتة وغيرها ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
﴿ ثقلهم ﴿ وَالْأَغْلَالَ ﴿ الشدائد ﴿ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴿ كقتل النفس في التوبة وقطع
اثر النجاسة ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ﴿ منهم ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴿ وقروه ﴿ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴿ ای القرآن ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ ﴿ خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ

التموات

السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ
الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهٖ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ۝ وَمِنْ
قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ ۝ وَقَطَّعْنٰهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
اَسْبَاطًا اُمَمًا ۝ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ
الْحَجَرَ ۝ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۝ قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۝
وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ۝ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى ۝ كُلُوْا مِنْ
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ ۝ وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ وَاِذْ
قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ ۝ وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا حِطَّةٌ
وَّادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ۝ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيْٓـٰٔتِكُمْ ۝ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ ۝
فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ ۝ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

قوله الذي له ملك السموات يصح رفع الذي ونصبه على انه نعت منقطع ورفعه على انه نعت متصل وقوله لا اله الا هو يحيي ويميت اعتراض بين المتعاطفين وفائدته تقرير ما قبله من ان الاله المعبود هو الذي له الملك والقدرة على الاحياء والامانة لا غير وقوله فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته اعتراض بين المتعاطفين ايضا وفائدته تقرير ما قبله من ان الاله المعبود هو الذي يؤمن به النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته لا غير وقوله لعلكم تهتدون متعلق بالامر بالاتباع وقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اعتراض بين ما قبله وما بعده من قصة بني اسرائيل وفائدته تقرير ما قبله من ان الاهتداء بالحق والعدل في الحكم انما يحصل بالاتباع لا بغيره وقوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا بدل من قوله فرقناهم بني اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل اسباط وقوله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبطهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة اي احطط عنا ذنوبنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا اي سجود انحناء نغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطيآتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة

قوله فانبجست اي انفجرت وقوله قد علم كل اناس سبطهم مشربهم اي عرف كل سبط منهم عينهم التي يشربون منها فلا يزاحمهم فيها غيرهم وقوله وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس اي جعلنا الغمام يسير امامهم ليظلهم من حر الشمس وقوله وانزلنا عليهم المن والسلوى اي اعطيناهم ذلك بلا تعب ولا كلفة وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم اي قلنا لهم ذلك على لسان موسى وقوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي بالمعاصي التي استحقوا بها العقوبة وقوله واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية اي بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم اي من ثمارها وقوله وقولوا حطة اي احطط عنا ذنوبنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا اي سجود انحناء نغفر لكم خطيآتكم اي نمحها عنكم وقوله سنزيد المحسنين اي ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة

قوله فانبجست اي انفجرت وقوله قد علم كل اناس سبطهم مشربهم اي عرف كل سبط منهم عينهم التي يشربون منها فلا يزاحمهم فيها غيرهم وقوله وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس اي جعلنا الغمام يسير امامهم ليظلهم من حر الشمس وقوله وانزلنا عليهم المن والسلوى اي اعطيناهم ذلك بلا تعب ولا كلفة وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم اي قلنا لهم ذلك على لسان موسى وقوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي بالمعاصي التي استحقوا بها العقوبة وقوله واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية اي بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيآتكم سنزيد المحسنين

قوله فانبجست اي انفجرت وقوله قد علم كل اناس سبطهم مشربهم اي عرف كل سبط منهم عينهم التي يشربون منها فلا يزاحمهم فيها غيرهم وقوله وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس اي جعلنا الغمام يسير امامهم ليظلهم من حر الشمس وقوله وانزلنا عليهم المن والسلوى اي اعطيناهم ذلك بلا تعب ولا كلفة وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم اي قلنا لهم ذلك على لسان موسى وقوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي بالمعاصي التي استحقوا بها العقوبة وقوله واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية اي بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيآتكم سنزيد المحسنين

وَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى اسْتَاهِهِمْ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا ﴿عَذَابًا ﴿مِنَ السَّمَاءِ بِمَا
كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿وَاسْئَلْهُمْ ﴿يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبِيخًا ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ ﴿الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴿مُجَاوِرَةَ بَحْرٍ فَلَسْطِينَ وَهِيَ أَيْلَةُ ﴿مَا وَقَعَ بِأَهْلِهَا ﴿إِذْ يَعْدُونَ ﴿يَتَعَدَّوْنَ
فِي السَّبْتِ ﴿بِصَيْدِ السَّمَكِ الْمَأْمُورِينَ بِتَرْكِهِ فِيهِ ﴿إِذْ ﴿ظَرْفٌ لِيَعْدُونَ ﴿تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ ﴿شُرَّعًا ظَاهِرَةً عَلَى الْمَاءِ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ﴿لَا يُعَظِّمُونَ
السَّبْتَ أَيْ سَائِرَ الْأَيَّامِ ﴿لَا تَأْتِيهِمْ ﴿ابْتِلَاءً مِنَ اللهِ تَعَالَى ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ ﴿بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ ﴿وَلَمَّا صَادُوا السَّمَكَ افْتَرَقَتِ الْقَرْيَةُ اثْنَا عَشَرَ فِرْقَةً ثُلُثٌ صَادُوا مَعَ ثُلُثٍ
نَهَوْهُمْ وَثُلُثٌ أَمْسَكُوا عَنِ الصَّيْدِ وَالنَّهْيِ ﴿وَإِذْ ﴿عَطْفٌ عَلَى إِذْ قَبْلَهُ ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ
مِنْهُمْ ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ﴿إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا ﴿لَمْ تَعِظُوهُمْ ﴿اللهُ مُهْلِكُهُمْ ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا ﴿قَالُوا ﴿مَوْعِظَتُنَا ﴿مَعْذِرَةٌ ﴿نَعْتَذِرُ بِهَا ﴿إِلَى رَبِّكُمْ ﴿لِئَلَّا نُنْسَبَ إِلَى التَّقْصِيرِ
فِي تَرْكِ النَّهْيِ ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿الصَّيْدَ ﴿فَلَمَّا نَسُوا ﴿تَرَكُوا ﴿مَا ذُكِّرُوا ﴿وَعِظُوا
بِهِ ﴿فَلَمْ يَرْجِعُوا ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا
بِالِاعْتِدَاءِ ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ شَدِيدٍ ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا ﴿تَكَبَّرُوا ﴿عَنْ
تَرْكِ ﴿مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿صَاغِرِينَ فَكَانُوهَا وَهَذَا

تفسير

تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الثالثة وقال عكرمة لم
اظلم الناس والعذاب البئيس المسخ ق
تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الى آخره وروى الحاكم عن ابن عباس
انه رجع اليه فاعجبه واذ تأذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى
والمعنى واذكر وقت ذلك ليسلط في البعث ق
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم بختنصر
يسلمهم
وبعث بخت نصر فقتلهم وخربديارهم وسبا نساءهم وضربت عليهم الجزية فكانوا
فلا ينافي السد مضروبة الى الان ق
يؤدونها الى المجوس الى ان يبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك
لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم
مفعول ثان اوحال ق
فرقنا هم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار
يشذ
صفة امما او بدل منه ق
والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات بالنقم لعلهم يرجعون
بالنون المكسورة والهاء ق
عن تقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن اباءهم يأخذون
حال
عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدنى اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون
للبيان او الاشارة الى نوع كذلك وبغيا وفتحه وضمه والقصر والمد مشددة الياء وبدونها ق
سيغفر لنا ما فعلنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال يجوز المغفرة
والواو للحال ق
وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار
بل هو في التوراة من اذنب ذنبا فاتاني تائبا اتوب عليه ق
الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا

قوله لانها كرهت ما فعلوه اي فعلوا ما فعلوه تحت قوله
اخبرنا الذين ينهون عن السوء فلما نسوا ما ذكروا به قوله اي لم نر ضربا
كذا في النسخ قوله الى الفعل المذكور ش

قوله ما ادري ما فعل بالفرقة الثالثة اي هل نجت او هلكت
عذرهم بذلك وهو فعل من الاذان بمعنى العلم لان المؤذن يعلم الناس بما يريد
والمراد بعضهم فقال الفرقة الثالثة هلكت ولم ينجها الله وبه قال ابن عباس
واجيب بانها انما لم تنه لانها لم تباشر المعصية بل انكرت على من باشرها
وانكم زيد فانكر عليه ولم ينهه فلم ينفعه انكاره لما لم ينهه عن المعصية
كذا قاله ش

قوله ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
زاد
والام فيه لام قسم حذف احد حرفي ان تخفيفا وهو الثاني لان الاول ملازم
فيه
لعمل ان فلو حذف لاختل ما يقتضيه من العمل وقد يحذف الثاني ايضا
لكن قليلا فلو حذف لم يدل على شيء محذوف
وقد ضعف هذا بان الحذف انما يكون لدليل ولا دليل هنا
ذلك القسم
يعني بذلك لا ندري ما فعل بهم ويقدر مثل هذا في امثاله
ما ذكره ش

قوله وبعث بخت نصر فقتلهم وخربديارهم وسبا نساءهم وضربت عليهم الجزية
فتهم وقد ذكر ذلك ومنهم من ذكر ان ذلك الوصف
مخصوص عنه وهم الذين قتلوا يحيى وزكريا فانتقل عليهم
ذلك قاله ابو حيان وفيه نظر لان الذي قتل يحيى وزكريا انما هو
بالشام مخصوص من الصالح فقوله وما انا من الآخرين
يقتضي انه انما اقام الا يسيرا ثم قام
قاله ش

قوله وقطعناهم فرقنا هم في الارض امما ذكر ان ذلك قد تم لهم مرتين
بختنصر ومن بعده وتحريقه بالنار ما ذكر ان ذلك
مما ظهر وما انا من الآخرين ثم قام
قاله ش

قوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات اي اختبرناهم بالخصب والجدب
كالنعم والنقم والشدائد والرخاء والصحة والمرض والامن والخوف
لعلهم يرجعون عما هم عليه من الكفر والاصرار على المعاصي
قاله ش

قوله ورثوا الكتاب اي اخبار اسلافهم المطلعة
على نعوت محمد وصفة امته وامر الرجم والقصاص
ولذلك يقع تحريفهم له
والمراد بالكتاب التوراة
وهو شاهد في الشر
والمراد بالذين كانوا من قبلهم
اسلافهم الذين كانوا في زمن
الرسول صلى الله عليه وسلم
قاله ش

يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة
عطف بيان للمهاد او مبتدأ خبره ما بعده ح
اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون المحارم افلا تعقلون
عطف على الذين يتقون وقوله اولى لم يتقوه اعتراض بينهما ح
بالياء والتاء انها لخير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد و
اى يمسكون غيرهم بالكتاب وهو لعطف على طريق الاسعاد صاوى
التخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه انا
اى من بنى اسرائيل صاوى
لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اى
حال من الجبل صاوى
اجرهم وا اذكر اذ نتقنا الجبل رفعنا من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا
اى حال منتظرة او ظرف لنتقنا صاوى
ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
ذكر هذا الكلام لان قوله خذوا مقول محذوف وهو معطوف على نتقنا صاوى
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ
اى تضمنوه بالنقوض صاوى
ربك من بنى آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم باثا
اخرج بعضهم من صلب بعض اى من صلب آدم نسلا بعد نسل كالذر ما يتوالدون
اى وسيوجدونها صاوى
كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقولا واشهدهم
نعمان موضع بالقرب من عرفات صاوى
على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد
اى قال لهم فان الشهادة على النفس منا على الاقرار صاوى
له ان لا يقولوا بالياء والتاء فى الموضعين اى الكفار يوم القيمة انا كنا

عَنْ هٰذَا التَّوْحِيدِ غَافِلِينَ ﴿ لَا نَعْرِفُهُ ﴿ أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ﴿
أَيْ قَبْلَنَا ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿ فَاقْتَدَيْنَا بِهِمْ ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا ﴿ تُعَذِّبُنَا ﴿ بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ﴿ مِنْ آبَائِنَا بَاتِّبَاعِنَا سَبِيلَ الشِّرْكِ الْمَحْضِ لَا يُمْكِنُهُمُ الِاحْتِجَاجُ بِذٰلِكَ مَعَ اشْهَادِهِمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرُ بِهِ عَلَى لِسَانِ صَاحِبِ الْحُجَّةِ قَائِمٌ مَقَامَ ذِكْرِهِ فِي النُّفُوسِ
﴿ وَكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴿ بَيْنَهَا مِثْلَ مَا بَيَّنَّا الْمِيثَاقَ لِيَتَدَبَّرُوهَا ﴿ وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿ عَنْ كُفْرِهِمْ ﴿ وَاتْلُ ﴿ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴿ أَيْ إِلَيْهُودِ ﴿ نَبَأَ ﴿ خَبَرَ
﴿ الَّذِي آتَيْنَاهُ ﴿ آيَاتِنَا ﴿ فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴿ خَرَجَ بِكُفْرِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا ﴿ وَهُوَ بَلْعَمُ
ابْنُ بَاعُورَاءَ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سُئِلَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى مُوسَى وَأَهْدَى إِلَيْهِ شَيْئًا فَدَعَا فَانْقَلَبَ
عَلَيْهِ وَانْدَلَعَ لِسَانُهُ عَلَى صَدْرِهِ ﴿ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ ﴿ فَأَدْرَكَهُ فَصَارَ قَرِينَهُ ﴿ فَكَانَ
مِنَ الْغَاوِينَ ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ ﴿ إِلَى مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ بِهَا ﴿ بِأَنْ نُوَفِّقَهُ بِالْعَمَلِ
﴿ وَلٰكِنَّهُ أَخْلَدَ ﴿ سَكَنَ ﴿ إِلَى الْأَرْضِ ﴿ أَيِ الدُّنْيَا وَمَالَ إِلَيْهَا ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴿ فِي
دُعَائِهِ إِلَيْهَا فَوَضَعْنَاهُ ﴿ فَمَثَلُهُ ﴿ صِفَتُهُ الْعَجِيبَةُ ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ ﴿ بِالطَّرْدِ وَالزَّجْرِ
﴿ يَلْهَثْ ﴿ يُدْلِعْ لِسَانَهُ ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ ﴿ يَلْهَثْ ﴿ وَلَيْسَ غَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَذٰلِكَ وَجُمْلَتَا
الشَّرْطِ حَالٌ أَيْ لَا هَتًّا ذَلِيلًا بِكُلِّ حَالٍ وَالْقَصْدُ التَّشْبِيهُ فِي الْوَضْعِ وَالْخِسَّةِ بِقَرِينَةِ

بقرينة الفاء المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها اى من الميل الى الدنيا واتباع الهوى
وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص
على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم
اى مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد
الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها
دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ
سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاسماع بل هم
اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على
النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا
الذين يلحدون من الحد والحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها
اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون فى الآخرة
جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال ومن خلقنا امة يهدون

قوله ذلك المثل القوم الذين اولوا اليهود الذين اوذوا التعذيب فلا تحزن فما نالك
منهم ما نال من قبلك وفيها صفات النبى صلى الله عليه وسلم كما مر وهى
مذكورة فى التوراة

قوله فاقصص القصص الذى هو اعلم من الخبر ومنه
سمى المخبر قاصا

كثيرا من الجن والانس هم الطبع على قلوبهم الزيغ
عن الحق وعلى اسماعهم وابصارهم الغفلة وبسط
لهم فى الدنيا ليزدادوا اثما فلا يفقهون ولا
يبصرون ولا يسمعون بما ينفعهم

قوله ولله الاسماء الحسنى ذكرت فى احاديث
صحيحة مواضع من
القرآن فمنها قوله صلى الله عليه وسلم ان لله
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
وفى رواية الا واحدة وفى رواية الترمذى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة
وفى رواية الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من دعا بها
استجيب له ومن احصاها دخل الجنة
وفى رواية ابى داود عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال
اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امتك
ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى
قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به فى علم
الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع
قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب
همى وغمى الا اذهب الله همه وغمه
وابدله مكانه فرحا قالوا يا رسول الله
افلا نتعلمهن قال بلى ينبغى لمن
سمعهن ان يتعلمهن

قوله ولهم اعين لا يبصرون بها الحق اى
بصر البصيرة على الكفر فى علمه

قوله ولهم اذان لا يسمعون بها الآيات
هم شبه لهم فى الجهل والانقياد على الاضل والسبب فقال اولئك

قوله اولئك كالانعام اى فى عدم الفقه
والبصر والاسماع بل هم اضل
قدم بتكثير الضلال

قوله اولئك هم الغافلون
كما تقدم

قوله ولله الاسماء الحسنى
مطلب فى اسماء الله الحسنى

قوله ذروا اتركوا
ما توجه اليه الاشتقاق

قوله الذين يلحدون من الحد والحد يميلون عن الحق
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الالحاد فيها
التكذيب بها وجحودها وهو قول مجاهد وقتادة
وابن زيد وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
الالحاد فيها التشريك وعن مجاهد ايضا قال
الالحاد فيها التعديل وعن قتادة ايضا قال
الالحاد فيها التعديل وعن ابن زيد قال
الالحاد فيها التعديل وعن ابن عباس رضى الله
عنهما قال الالحاد فيها التشريك وعن مجاهد
ايضا قال الالحاد فيها التعديل وعن قتادة
ايضا قال الالحاد فيها التعديل وعن ابن زيد
قال الالحاد فيها التعديل وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال الالحاد فيها التشريك
وعن مجاهد ايضا قال الالحاد فيها التعديل
وعن قتادة ايضا قال الالحاد فيها التعديل
وعن ابن زيد قال الالحاد فيها التعديل
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الالحاد
فيها التشريك وعن مجاهد ايضا قال الالحاد
فيها التعديل وعن قتادة ايضا قال الالحاد
فيها التعديل وعن ابن زيد قال الالحاد
فيها التعديل وعن ابن عباس رضى الله
عنهما قال الالحاد فيها التشريك وعن
مجاهد ايضا قال الالحاد فيها التعديل
وعن قتادة ايضا قال الالحاد فيها التعديل
وعن ابن زيد قال الالحاد فيها التعديل
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
الالحاد فيها التشريك وعن مجاهد ايضا
قال الالحاد فيها التعديل وعن قتادة
ايضا قال الالحاد فيها التعديل وعن
ابن زيد قال الالحاد فيها التعديل
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
الالحاد فيها التشريك وعن مجاهد
ايضا قال الالحاد فيها التعديل وعن
قتادة ايضا قال الالحاد فيها التعديل
وعن

بالحق وبه يعدلون ﴿هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في الحديث ﴿والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من اهل مكة ﴿سنستدرجهم﴾ ناخذهم قليلا قليلا ﴿من حيث لا يعلمون﴾ وذلك
امهلهم﴾ اي امهالهم ﴿ان كيدي متين﴾ شديد لا يطاق ﴿أولم يتفكروا﴾ فيعلموا
ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم ﴿من جنة﴾ ان ما هو ﴿الا نذير مبين﴾ بين
الانذار ﴿أولم ينظروا في ملكوت﴾ ملك ﴿السموات والارض وفي﴾ ما ﴿خلق الله
من شيء﴾ مما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته ﴿وفي﴾ ان ﴿اي﴾
انه ﴿عسى ان يكون قد اقترب﴾ قرب ﴿اجلهم﴾ فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار
فيادروا الى الايمان ﴿فبأي حديث بعده﴾ اي القرآن ﴿يؤمنون من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم﴾ بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل
ما بعد الفاء ﴿في طغيانهم يعمهون﴾ يترددون تحيرا ﴿يسألونك﴾ اي اهل مكة
﴿عن الساعة﴾ القيمة ﴿ايان﴾ متى ﴿مرساها﴾ مرسى السفينة ﴿قل﴾ لهم ﴿انما علمها
عند ربي لا يجليها﴾ يظهرها ﴿لوقتها﴾ اللام بمعنى في ﴿الا هو﴾ ﴿ثقلت﴾ عظمت
﴿في السموات والارض﴾ على اهلها لهولها ﴿لا تأتيكم الا بغتة﴾ فجأة ﴿يسألونك
كأنك حفي﴾ مبالغ في السؤال ﴿عنها﴾ حتى علمتها ﴿قل انما علمها عند الله ولكن

باب الايمان بهم

تاكيد ﴿ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ ان علم ذلك عنده تعالى ﴿قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا ﴿الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ من فقر وغيره لاحترازي عنه
باجتناب المضار ﴿ان انا الا نذير﴾ بالنار للكافرين ﴿وبشير﴾ بالجنة ﴿لقوم
يؤمنون هو﴾ اي الله ﴿الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ اي آدم ﴿وجعل منها
زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن اليها﴾ ويالفها ﴿فلما تغشاها﴾ جامعها ﴿حملت حملا
خفيفا﴾ هو النطفة ﴿فمرت به﴾ ذهبت وجاءت لخفته ﴿فلما اثقلت﴾ كبر
الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة ﴿دعوا الله ربهما لئن اتيتنا﴾ ولدا ﴿صالحا
سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه ﴿فلما اتيهما﴾ ولد الصالح جعلا له
شركاء﴾ وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا ﴿فيما اتيهما﴾ بتسميته ﴿عبد
الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا الله وليس باشراك في العبودية لحمة آدم وروي
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره رواه الحاكم وقال صحيح وروى الترمذي وقال حسن غريب ﴿فتعالى الله عما
يشركون﴾

قوله تاكيد اما قبله ان انتفاء العلم بالشيء لا يستلزم انتفاء الشيء في نفسه فلا يلزم من نفي العلم نفي المعلوم

قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علم ذلك عنده تعالى اقول لا يخفى ان هذا لا يصلح تاكيدا لما قبله لان انتفاء علم الشيء لا يستلزم انتفاء الشيء في نفسه فلا يلزم من نفي العلم نفي المعلوم

قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار الخ اقول ان قلت كيف يصح هذا الكلام على جميع معاني الغيب والحال ان الله تعالى قد اطلع رسوله على جميع معاني الغيب كما يدل عليه قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقوله تعالى وما هو على الغيب بضنين وقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وقوله تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك وقوله تعالى ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وقوله تعالى ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين وقوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقوله تعالى وما كنت تعلم انت ولا قومك من هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وقوله تعالى وما كنت لتدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى وما كنت تعلم من قبل هذا ولا قومك فاصبر ان العاقبة للمتقين وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون

يشركون ﴿ اى اهل مكة بهذه الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض
﴿ أيشركون ﴿ به فى العبادة ﴿ ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم ﴿
اى لعابديهم ﴿ نصرا ولا انفسهم ينصرون ﴿ بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره و
الاستفهام للتوبيخ ﴿ وإن تدعوهم ﴿ اى الاصنام ﴿ الى الهدى لا يتبعوكم ﴿ بالتشديد
والتخفيف ﴿ سواء عليكم ﴿ ادعوتموهم ﴿ اليه ﴿ ام انتم صامتون ﴿ عن دعائهم لا
يتبعوه لعدم سماعهم ﴿ إن الذين تدعون ﴿ تعبدونهم ﴿ من دون الله عباد ﴿ مملوكة
﴿ امثالكم فادعوهم ﴿ فليستجيبوا لكم ﴿ دعاءكم ﴿ إن كنتم صادقين ﴿ فى انها الهة
ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ﴿ ألهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد ﴿ جمع يد ﴿ يبطشون بها ام بل ﴿ لهم اعين يبصرون بها ام بل ﴿ لهم اذان
يسمعون بها ﴿ استفهام انكارى اى ليس لهم شىء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم و
انتم اتم حالا منهم ﴿ قل ﴿ لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ادعوا شركاءكم ﴿ الى اهلاكى
﴿ ثم كيدون ﴿ فلا تنظرون ﴿ تمهلون فانى لا ابالى بكم ﴿ إن وليى الله ﴿ يتولى امورى
﴿ الذى نزل الكتاب ﴿ القرآن ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴿ يحفظهم ﴿ والذين تدعون
من دونه ﴿ لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون ﴿ فكيف ابالى بهم ﴿ وإن

أبجد محاسن الكلام الخلاق

تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اى الاصنام يا محمد صلى الله عليك وسلم
والذين اتخذتم الكفرة من دونه اصنامكم الى ان يعبدوكم لا يسمعوا دعاءكم ٦٥
ينظرون اليك اى يقابلون ذاتك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اى اليسر
والمراد به يتجنبس درر
من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين
والعرف كل ما تستحسنه الشرع القويم والعقول السليمة ٦٥
فلا تقابلهم لسفههم واما فيما تغامرون ان الشرطية فما المزيدة ينزغنك من
الشيطان ينزغ اى يصرفك عما امرت به صارفا فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب
اصله النزغ للدابة والمراد به ههنا الوسوسة والمعنى ما يحسوس الشيطان بوسوسته كقوله
الامر محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين
اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ الم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم
اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين فى الغى ثم هم لا
يقصرون يكفون عنه بالتبصر كالمتقون واذا لم تأتهم اى اهل مكة
طلبوا
بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك
قل لهم انما اتبع ما يوحى الى من ربى وليس لى ان آتى من عند نفسى بشئ
هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا
زيد لما عظم الامر بقوله بعد ايراد ما يدل على انه وحى والا فالوحى كله كذلك ٦٥
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون بما نزل

ف تذكر

في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا
﴿واذكر ربك في نفسك﴾ اي سرا ﴿تضرعا﴾ تذللا ﴿وخيفة﴾ خوفا منه ﴿ودون الجهر من القول﴾ اي قصدا بينهما ﴿بالغدو والآصال﴾ اوائل النهار واواخره ﴿ولا تكن من الغافلين﴾ عن ذكر الله ﴿ان الذين عند ربك﴾ اي الملائكة ﴿لا يستكبرون﴾ يتكبرون ﴿عن عبادته ويسبحونه﴾ ينزهونه عما لا يليق به ﴿وله يسجدون﴾ اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم
﴿سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الآيات الست فمكية خمس او ست او سبع وسبعون آية﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لاننا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم فلا تخالفونا ولو انكسفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل
﴿يسئلونك يا محمد صلى الله عليه وسلم عن الانفال﴾ الغنائم لمن هي ﴿قل﴾ لهم ﴿الانفال﴾ الغنائم ﴿لله والرسول﴾ يجعلانها حيث شاءا فقسمها بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك ﴿فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم﴾ اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع ﴿واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون ايمانا ﴿الذين اذا ذكر الله﴾ اي وعيده ﴿وجلت﴾ خافت ﴿قلوبهم﴾

قوله ترك الكلام في الخطبة اي وقوعا وامرا بعد الانصات سنة والكلام مكروه
قوله وقيل في قراءة القرآن مطلقا اي عند الشافعي رضي الله عنه
فعلى قراءة القرآن للتغليط على قارئ بلا خطأ فلا مرفوعة وما ذكره الشارح للتعليل
والانصاع فانه من تمام ما انتم عليه لانهم كانوا يتكلمون في الصلاة ولانها انما نزلت
فنزل الله بها القرآن فلما سلم الامام
قوله وذكر ربك في نفسك اي سرا الخ مما يدخل في الذكر
كالتسبيح والتهليل والتعاوذ والقراءة وغير ذلك من انواع الذكر
قوله بالغدو الخ اي بالاوقات التي يغلب فيها الغفلة
قوله ولا تكن من الغافلين اي عن الذكر
قوله ان الذين عند ربك هم الملائكة الخ اي فهو تعليل لما قبله
قوله سورة الانفال مدنية او مكية الخ اي على الخلاف في ذلك
قوله يسئلونك يا محمد الخ اي عن الانفال
قوله الانفال لله والرسول اي يحكم فيها ما يشاء
قوله فاتقوا الله اي في المشاجرة
قوله واصلحوا ذات بينكم اي بترك المشاجرة
قوله واطيعوا الله ورسوله اي في قسمة الغنائم
قوله انما المؤمنون الكاملون ايمانا اي الذين لا يشك في ايمانهم
قوله الذين اذا ذكر الله اي عند ذكره

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴿تصديقا﴾ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿يثقون﴾
به لا بغيره ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يأتون بها بحقوقها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم
﴿يُنفِقُونَ﴾ في طاعة الله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا﴾ صدقا بلا شك ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾ منازل في الجنة ﴿عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ﴾ في الجنة ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بأخرج ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ الخروج والجملة حال من الكاف في أخرجك وكما خبر مبتدأ
محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا
لهم فكذلك أيضا وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج أبو جهل وقاتلوا بمكة ليذبوا عنها وهم
النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لأبي جهل ارجع فأبى وسار
إلى بدر وكنا وصلى الله عليه وسلم أصحابه وقد كان الله تعالى وعدني إحدى الطائفتين
فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا له لم نستعد له كما قال الله تعالى
﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾ القتال ﴿بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ ظهر لهم كأنما ﴿يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ إليه عيانا في كراهتهم له ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

قوله تشبيها الخ أي بالنسبة لذلك الملك المصدق بجعل الزيادة ازدادوا يقينا لأن الإيمان كما يكون بالدليل يكون بالمشاهدة وبالعكس وقيل الثاني أعلى من الأول لأن الأول قد يعتريه الشك والثاني وهو الأصح لا يعتريه شيء وهو أعلى أنواع اليقين اهـ شيخنا

قوله يثقون أي لأنه يعلم أن ما قدر له لا بد أن يأتيه وما قدر عليه لا بد أن يقع فلا يعتمد ولا يعول إلا عليه اهـ صاوي

قوله به أي بسببه فالباء للسببية وقوله لا بغيره أي لا بسبب غيره فلا ينافي أن الأسباب لا تأثير لها وقوله بحقوقها أي من الخشوع والإخبات وغيرهما اهـ صاوي

قوله ومما رزقناهم أي من الحلال لأن الله لا يرزق إلا الحلال اهـ صاوي

قوله أي النفقة الواجبة كالزكاة أو المندوبة كالصدقة اهـ صاوي

قوله أي بإيمانهم اهـ صاوي

قوله حقا صفة لمصدر محذوف أي إيمانا حقا اهـ صاوي

قوله عند ربهم أي عند ملائكته لا الكائن اهـ صاوي

قوله كما أخرجك الخ أي أخرجك ربك من بيتك بالمدينة أو إلى بدر ملتبسا بالحق أي الثابت في نفس الأمر اهـ صاوي

قوله والجملة حال من الكاف في أخرجك الخ أي والمعنى أن حالهم في كراهة الخروج كحالك في كراهة الخروج اهـ صاوي

قوله أي بثبوت أو لانتقال لقول الرسول اهـ

قوله وقد كان خيرا لهم أي لأنه كان سببا لإعزاز الدين وإذلال الكافرين اهـ صاوي

قوله فكذلك أيضا أي خروجا ملتبسا بالحق اهـ

قوله وذلك أن أبا سفيان الخ حاصل القصة أن أبا سفيان كان قد أقبل بعير قريش من الشام فلما سمع بقرب النبي صلى الله عليه وسلم منه أرسل إلى قريش يستنفرهم ليمنعوا عيرهم فخرجوا بقصد القتال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم استشار أصحابه فتكلم المهاجرون فأحسنوا ثم قال أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الأنصار لأنهم كانوا عدد المهاجرين فقال له سعد بن معاذ كأنك يا رسول الله تريدنا قال نعم قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك ما تخلف منا رجل واحد ولا نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم اهـ

قوله وكان أمل بكذا أي رجاؤه اهـ

قوله وهما كانتا لغير أي وهما كانتا لغير قريش اهـ

قوله فاختار القتال أي لما فيه من إعلاء الدين وإذلال الكافرين اهـ

قوله وكان أبو بكر وعمر قد أشارا بالعفو عن الأسارى وأخذ الفداء منهم اهـ

قوله أي بالعير اهـ

قوله أي بالنفير اهـ

قوله أي بدر اهـ

قوله أي أبو سفيان اهـ

قوله أي الطريق الساحل اهـ

قوله أي الصحابة اهـ

قوله أي بعد ما تبين لهم أنه لا قتال اهـ

قوله أي بعد ما تبين لهم أنهم منصورون إنها نزلت في شأن الغنيمة اهـ

قوله أي ظهر لهم أنهم يساقون الخ أي بسبب ما يلقون من الشدائد والأهوال اهـ

قوله أي بعد ما تبين لهم أنهم منصور

الغير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اى العير
بدل الاشتمال
والسلاح وهى العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد
اطلاق كل العدد والعدو
الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر
جواب عما يقال ان قتلهم انما هو بفعل الملائكة كما قال فلم تقتلوهم
الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل
الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون
اى بدل اذكر او اذ الاولى مفعول به والثانية مضاف اليه
ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم انى اى بانى ممدكم
او بقتيبة الى
معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم
او بتشديد الدال
بها اولا ثم صارت ثلاثة الافا ثم خمسة الافا كما فى العمران وقرئ بالف كاف فلس
جمع وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما
مفعول له
النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة
قال ابن عباس النعاس فى الحرب امنة من الله والصلاة فى القتال وسوسة من الشيطان
منا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى ويترل عليكم من السماء ماء ليطهركم
وسمى المطر رجزا لانه سبب البرد ونحوه العذاب
به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته
اليكم بانكم لو كنتم على الحق وهم على الباطل كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء ولربط
يحبس على قلوبكم بالايقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ فى الرمل

قوله ان يحق الحق الخ اى ليحق الحق ويبطل الباطل فالمراد بالكلمات ما قضى به من نصر المؤمنين وقهر الكافرين وقيل كلماته آياته المنزلة فى معارضة المشركين وقيل كلماته اوامره للملائكة بالنزول والقتال وقيل كلماته اخباره بانه ناصر دينه ومعز اوليائه وقيل كلماته ما قضى به من ان الغلبة للمؤمنين وقيل كلماته ما وعد به نبيه صلى الله عليه وسلم من الظفر والغنيمة وقيل كلماته ما وعد به اهل بدر من الجنة وقيل كلماته ما وعد به ابا سفيان من الظفر بالعير وقيل كلماته ما وعد به ابليس من انه لا غالب له اليوم من الناس وانى جار لك وقيل كلماته ما وعد به الملائكة من النصر والمدد وقيل كلماته ما وعد به المؤمنين من الظفر والغنيمة وقيل كلماته ما وعد به الشهداء من الجنة وقيل كلماته ما وعد به الكفار من العذاب وقيل كلماته ما وعد به الرسل من النصر والظفر وقيل كلماته ما وعد به اهل الجنة من الثواب وقيل كلماته ما وعد به اهل النار من العقاب وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة

قوله ان غير ذات الشوكة الخ اى تودون ان العير التى ليس فيها قتال لقلة عددها وعدتها بخلاف النفير فانه كثير العدد والعدة فاعرضتم عن طلب النفير الذى فيه الغنيمة والظفر والاجر العظيم وطلبتم ما لا نكاية فيه ولا غنيمة كبيرة فيه وقيل ان العير كانت اربعين راكبا وقيل سبعين راكبا وقيل غير ذلك وكان فيها ابو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وقيل كان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل كان فيها ثلاثة نفر من قريش وقيل كان فيها ابو سفيان وحده وقيل كان فيها ابو سفيان ومعه اربعون رجلا من قريش وقيل كان فيها ابو سفيان ومعه اربعون رجلا من قريش وقيل كان فيها ابو سفيان ومعه اربعون رجلا من قريش

قوله ويريد الله ان يحق الحق الخ اى ليحق الحق ويبطل الباطل فالمراد بالكلمات ما قضى به من نصر المؤمنين وقهر الكافرين وقيل كلماته آياته المنزلة فى معارضة المشركين وقيل كلماته اوامره للملائكة بالنزول والقتال وقيل كلماته اخباره بانه ناصر دينه ومعز اوليائه وقيل كلماته ما قضى به من ان الغلبة للمؤمنين وقيل كلماته ما وعد به نبيه صلى الله عليه وسلم من الظفر والغنيمة وقيل كلماته ما وعد به اهل بدر من الجنة وقيل كلماته ما وعد به ابا سفيان من الظفر بالعير وقيل كلماته ما وعد به ابليس من انه لا غالب له اليوم من الناس وانى جار لك وقيل كلماته ما وعد به الملائكة من النصر والمدد وقيل كلماته ما وعد به المؤمنين من الظفر والغنيمة وقيل كلماته ما وعد به الشهداء من الجنة وقيل كلماته ما وعد به الكفار من العذاب وقيل كلماته ما وعد به الرسل من النصر والظفر وقيل كلماته ما وعد به اهل الجنة من الثواب وقيل كلماته ما وعد به اهل النار من العقاب وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة وقيل كلماته ما وعد به ابراهيم من ان يجعل ذريته امة مسلمة

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ الَّذِينَ أَمَدَدْتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿أَنِّي﴾ أَيْ بِأَنِّي ﴿مَعَكُمْ﴾
بِالنُّصْرَةِ مَعَكُمْ بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِالْإِعَانَةِ وَالتَّبْشِيرِ ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ الْخَوْفَ ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أَيِ الرُّؤُوسِ ﴿وَاضْرِبُوا
مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ أَيْ أَطْرَافِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقْصِدُ ضَرْبَ رَقَبَةِ الْكَافِرِ
فَيَسْقُطُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ سَيْفُهُ إِلَيْهِ وَرَمَاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْضَةٍ مِنَ الْحَصْبَاءِ فَلَمْ يَبْقَ
مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ فَهَزَمُوا ﴿ذَلِكَ﴾ الْعَذَابُ الْوَاقِعُ بِهِمْ ﴿بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا﴾ خَالَفُوا ﴿اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ﴾ لَهُ ﴿ذَلِكُمْ﴾ الْعَذَابُ ﴿فَذُوقُوهُ﴾ أَيُّهَا الْكَفَرَةُ فِي الدُّنْيَا ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾
فِي الْآخِرَةِ ﴿عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا﴾
أَيْ مُجْتَمِعِينَ كَثْرَتُهُمْ يَزْحَفُونَ ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ مُنْهَزِمِينَ ﴿وَمَنْ
يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ أَيْ يَوْمَ لِقَائِهِمْ ﴿دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا﴾ مُنْعَطِفًا ﴿لِقِتَالٍ﴾ بِأَنْ يُرِيَهُمُ
الْفِرَّةَ مَكِيدَةً وَهُوَ يُرِيدُ الْكَرَّةَ ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾ مُنْضَمًّا ﴿إِلَى فِئَةٍ﴾ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَسْتَنْجِدُ بِهَا ﴿فَقَدْ بَاءَ﴾ رَجَعَ ﴿بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الْمَرْجِعُ
هِيَ وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا لَمْ تَزِدِ الْكُفَّارُ عَلَى الضِّعْفِ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ بِبَدْرٍ

قوله فثبتوا الذين امنوا اى قووا قلوبهم واشجعوهم
قوله سألقى الرعب الخ تفسير للملائكة
قوله فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس
قوله واضربوا منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين
قوله ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار فى الدنيا
قوله فلا تولوهم الادبار منهزمين
قوله ومن يولهم يومئذ اى يوم لقائهم
قوله دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم
قوله او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين
قوله فقد باء رجع بغضب من الله
قوله وبئس المصير المرجع
قوله هى وهذا مخصوص بما اذا لم تزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر

بقوتكم ﴿ولكن الله قتلهم﴾ بنصره إياكم ﴿وما رميت﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم
على أعين القوم ﴿إذ رميت﴾ بالحصباء لأن كفا من الحصباء لا يملأ عيون الجيش
الكثير برمية بشر ﴿ولكن الله رمى﴾ بأيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكا
فرين ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾ هو الغنيمة ﴿إن الله سميع﴾ لأقوالهم
﴿عليم﴾ بأحوالهم ﴿ذلكم﴾ الإبلاء حق ﴿وأن الله موهن﴾ مضعف ﴿كيد
الكافرين إن تستفتحوا﴾ أيها الكفار تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قا
بو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وآتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي
أهلكه ﴿فقد جاءكم الفتح﴾ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن
قتل معه دون النبي والمؤمنين ﴿وإن تنتهوا﴾ عن الكفر والحرب ﴿فهو خير
لكم وإن تعودوا﴾ لقتال النبي ﴿نعد﴾ لنصره عليكم ﴿ولن تغني﴾ تدفع
﴿عنكم فئتكم﴾ جماعتكم ﴿شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين﴾ بكسر أن
استئنافا وفتحها على تقدير اللام ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا﴾ تعرضوا ﴿عنه﴾ بمخالفة أمره ﴿وأنتم تسمعون﴾ القرآن والمواعظ
﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ سماع تدبر وتعظ

هذا الكتاب وقف لله تعالى

وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ الْبُكْمُ﴾
الذين لا يعقلون عن السماع
﴿عَنِ النُّطْقِ بِهِ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ صلاحا ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ سماع تفهم ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ فرضا وقد علم أن لا خير فيهم ﴿لَتَوَلَّوْا﴾
أو ينتفعوا به أو أن شرط به التصديق والقبول
﴿عَنْهُ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن قبوله عنادا أو جحودا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا﴾
أو أجيبوا
﴿لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ بالطاعة ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ من أمر الدين لأنه سبب الحياة
الأبدية ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ فلا يستطيع أن يؤمن أو
بالجزاء البعث والعقوبة عليه
﴿يَكْفُرَ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وأنه ﴿إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فيجازيكم بأعمالكم ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾
لا تصيب غيره
﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ بل تعمهم وغيرهم ﴿وَ﴾
لا تقروا الظلم بينكم
﴿اتَّقُوهَا بِإِنْكَارِ مُوجِبِهَا مِنَ الْمُنْكَرِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن
والخطاب للصحابة
﴿خَالَفَهُ ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مكة ﴿تَخَافُونَ﴾
قبل الهجرة
﴿أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ يأخذكم الكفار بسرعة ﴿فَآوَاكُمْ﴾ إلى المدينة ﴿وَ﴾
أو بالملائكة
﴿أَيَّدَكُمْ﴾ قوّاكم ﴿بِنَصْرِهِ﴾ يوم بدر بالملائكة ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الغنائم
مروان نفسه
﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نعمه ونزل في أبي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله
بعثه إلى حلفائه
﴿عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَاسْتَشَارُوهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّبْحُ

لأن

لان عياله وماله فيهم ﴿ يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ﴾ ﴿ لا
تخونوا امانتكم ﴿ اما انتم تعلمون عليه من الدين وغيره ﴿ وانتم تعلمون واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة ﴿ لكم صادة عن امور الاخرة ﴿ وان الله عنده اجر
عظيم ﴿ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم وتزل في توبته
﴿ يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله ﴿ بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا ﴿
بينكم وبين ما تخافون فتنجون ﴿ ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ﴿ ذنوبكم
﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴿ واذكر يا محمد ﴿ اذ يمكر بك الذين كفروا ﴿ وقد
اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ﴿ ليثبتوك ﴿ يوثقوك ويحبسوك ﴿ او
يقتلوك ﴿ كلهم قتلة رجل واحد ﴿ او يخرجوك ﴿ من مكة ﴿ ويمكرون بك ﴿ و
يمكر الله ﴿ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج ﴿ والله
خير الماكرين ﴿ اعلمهم به ﴿ واذ تتلى عليهم ﴿ اياتنا ﴿ القران ﴿ قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴿ قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة
يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ﴿ ان ﴿ ما هذا ﴿ القران
﴿ الا اساطير ﴿ الاكاذيب ﴿ الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا ﴿ الذي

ولما سمع ذلك ابو جهل قال ان محمدا يزعم ان الله نصره علينا ببدر فما نصره علينا الا بنا
ابن عباس والضحاك ابن الاسود لجلسه البيت ابو البختري بن هشام زمعة
فقال ابو جهل ما ندري ما تقول محمد الا انا نراه يحرك شفتيه بشيء ما نعرفه
فقال ابو البختري ان كان صادقا فنحن اشقى منه ان كان كاذبا فنحن اسعد منه
فقال ابو جهل ان محمدا يزعم ان الله ناصره علينا ببدر فما نصره علينا الا بنا

يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿هو الحق﴾ المنزل ﴿من عندك فأمطر علينا
حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ مؤلم على إنكاره ﴿قاله النضر وغيره استهزاء
وإيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى ﴿وما كان الله ليعذبهم
بما سألوه ﴿وأنت فيهم﴾ لأن العذاب إذا نزل عم ولم يعذب قرية الأبعد خروج
نبيها والمؤمنين منها ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ حتى يقولون
في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو
تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله
بالسيف يعذر وجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها
﴿وقد عذبهم ببدر وغيره ﴿وهم يصدون﴾ يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
﴿عن المسجد الحرام أن يطوفوا به ﴿وما كانوا أولياءه إن أولياؤه
﴿إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون أن لا ولاية لهم عليه
﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا أي
جعلوا ذلك موضع صلاتهم الغائر وابها ﴿فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم

ليصدوا

﴿ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون﴾ في عاقبة الامر ﴿عليهم حسرة﴾
ندامة لفواتها وفوائها قصدوه ﴿ثم يغلبون﴾ في الدنيا ﴿والذين كفروا﴾
منهم ﴿إلى جهنم﴾ في الاخرة ﴿يحشرون ليميز﴾ متعلق بيكون بالتخفيف
والتشديد اى يفصل ﴿الله الخبيث﴾ الكافر ﴿من الطيب﴾ المؤمن ﴿ويجعل الخبيث﴾
بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه ويتراكم بعضه على بعض فيجعله في جهنم
﴿أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا﴾ كابي سفيان واصحابه ﴿إن ينتهوا﴾
عن الكفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم ﴿وإن
يعودوا﴾ الى قتاله ﴿فقد مضت سنة الأولين﴾ اى سنتنا فيهم باهلاك فكذا
نفعل بهم ﴿وقاتلوهم﴾ حتى ﴿لا تكون﴾ توجد ﴿فتنة﴾ شرك ﴿ويكون الدين كله
لله﴾ وحده ولا يعبد غيره ﴿فإن انتهوا﴾ عن الكفر ﴿فإن الله بما يعملون بصير﴾
فيجازيهم به ﴿وإن تولوا﴾ عن الايمان ﴿فاعلموا أن الله مولاكم﴾ ناصركم
ومتولى اموركم ﴿نعم المولى﴾ هو ﴿ونعم النصير﴾ اى الناصر لكم ﴿واعلموا أنما
غنمتم﴾ اخذتم من الكفار قهرا ﴿من شيء فأن لله خمسه﴾ يأمر فيه بما شاء ﴿و
للرسول ولذي القربى﴾ قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب

﴿وَالْيَتَامٰى﴾ اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء ﴿وَالْمَسٰكِيْنِ﴾
ذوى الحاجة من المسلمين ﴿وَابْنِ السَّبِيْلِ﴾ المنقطع فى سفره من المسلمين الذى يتحقبه
النبى صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس
والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ﴿اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ﴾ فاعلموا ذلك ﴿وَمَآ﴾
معطوف على بالله ﴿اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا﴾ محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات
﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ اى يوم البدر الفارق بين الحق والباطل ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ﴾
المسلمون والكفار ﴿وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم
﴿اِذْ﴾ بدل من يوم ﴿اَنْتُمْ﴾ كائنون ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ القربى من المدينة وهى
بضم العين وكسرها جانب الوادى ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوٰى﴾ البعدى منها
﴿وَالرَّكْبُ﴾ العير كائنون بمكان ﴿اَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ مما يلى البحر ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ انتم
والنفير للقتال ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِى الْمِيْعٰدِ﴾ ولكن جمعكم بغتة ميعاد ﴿لِيَقْضِىَ اللّٰهُ﴾
امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحو الكفر فعل ذلك ﴿لِيَهْلِكَ﴾
يكفر ﴿مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ﴿وَيَحْيٰى﴾ يؤمن ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَاِنَّ اللّٰهَ لَسَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾

اذكر ﴿إذ يريكهم الله في منامك﴾ اي نومك ﴿قليلا﴾ فاخبرت به اصحابك فسروا
﴿ولو اراكهم كثيرا لفشلتم﴾ جبنتم ﴿ولتنازعتم﴾ اختلفتم في الامر امر القتال
﴿ولكن الله سلم﴾ كم ﴿من القتل والتنازع انه عليم بذات الصدور﴾ بما في القلوب
﴿واذ يريكموهم﴾ ايها المؤمنون ﴿اذ التقيتم في اعينكم قليلا﴾ نحو سبعين او
مائة وهم الف لتقدموا عليهم ﴿ويقللكم في اعينهم﴾ ليقدموا عليكم ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم راهم اياهم مثليهم كما في آل عمران
﴿ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع﴾ تصير ﴿الامور يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة﴾ جماعة كافرة ﴿فاثبتوا﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿واذكروا
الله كثيرا﴾ ادعوه بالنصر ﴿لعلكم تفلحون﴾ تفوزون ﴿واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا﴾ تختلفوا فيما بينكم ﴿فتفشلوا﴾ تجبنوا ﴿وتذهب ريحكم﴾ قوتكم ﴿و
دولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين﴾ بالنصر والعون ﴿ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم﴾ ليمنعوا عيرهم ﴿ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورياء الناس
﴿حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور ونحر الجزور وتعزف علينا القيان بدر
فيتسامع بذلك الناس ﴿ويصدون﴾ الناس ﴿عن سبيل الله والله بما يعملون

قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا و يقللكم في اعينهم
هذا دليل لمن يقول الكثير قليل و قال الجوالقي تخيلت بأني انقلت بأني
قال احمد وفي هذا الدليل نظر لان الله تعالى يخلق الادراك في الشيء
على ما يشاء فيرى الكثير قليلا والقليل كثيرا وقد ذكرنا هذا في آل عمران
عند قوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة
الآية وقد ذكرنا هناك ان الله تعالى اراهم المشركين قليلا ليجترئوا عليهم
ثم اراهم اياهم مثليهم رأي العين ليهابوهم وقد ذكرنا هناك ان الله تعالى

بالياء محيطا علما فيجازيهم ﴿و﴾ اذكر ﴿اذ زين لهم﴾ والتاء فتح ﴿الشيطان﴾ ابليس ﴿اعمالهم﴾ بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعقابهم بني بكر ﴿وقال﴾ لهم ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم﴾ من بني كنانة وكان ﴿انا﴾ هم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية ﴿فلما تراءت﴾ التقت ﴿الفئتان﴾ المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام ﴿نكص﴾ رجع ﴿على عقبيه﴾ هاربا ﴿وقال﴾ لما قالوا له أتخذل لنا على هذه الحال ﴿انى بريء منكم﴾ من جواركم ﴿انى أرى ما لا ترون﴾ من الملائكة ﴿انى أخاف الله﴾ ان يهلكني ﴿والله شديد العقاب﴾ اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ﴿غر هؤلاء﴾ اى المسلمين ﴿دينهم﴾ اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ﴿ومن يتوكل على الله﴾ يثق به يغلب ﴿فان الله عزيز﴾ غالب على امره ﴿حكيم﴾ في صنعه ﴿ولو ترى﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿اذ يتوفى﴾ بالتاء والياء ﴿الذين كفروا الملائكة يضربون﴾ حال ﴿وجوههم وأدبارهم﴾ بمقامع من حديد ﴿ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق﴾ اى النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ﴿ذلك﴾ التعذيب ﴿بما قدمت﴾

وقوله انه كان عزيزا الخ تعليل لما قبله من الوعيد

وقوله ولو ترى الخ الرؤية بصرية والمفعول محذوف اى ولو ترى حالهم لرأيت امرا عظيما

وقوله ذلك بما قدمت الخ اى يقال لهم ذلك بما قدمت الخ

أيديكم ﴿ عبرة لهما دون غيرهما لأن أكثر الاعتبار بأوائلها ﴿ وأن الله ليس بظلام
أي بذي ظلم ﴿ للعبيد ﴿ فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء ﴿ كدأب ﴿ كعادة ﴿ آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله ﴿ بالعقاب ﴿ بذنوبهم ﴿ جملة
كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ﴿ إن الله قوي ﴿ على ما يريد ﴿ شديد العقاب
ذلك ﴿ أي تعذيب الكفرة ﴿ بأن ﴿ أي بسبب أن ﴿ الله لم يك ﴿ مغيرا نعمة أنعمها على
قوم ﴿ مبدلا لها بالنقمة ﴿ حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴿ بدلوا نعمهم كفرا لتبديل كفار
مكة أطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بالكفر
والصد عن سبيل الله وقال المؤمنين ﴿ وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون
وكل ﴿ من الأمم المكذبة ﴿ كانوا ظالمين ﴿ ونزل في بني قريظة ﴿ إن شر
الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ﴿ أن لا
يعينوا المشركين ﴿ ثم ينقضون عهدهم في كل مرة ﴿ عاهدوا فيها ﴿ وهم لا يتقون
الله في غدرهم ﴿ فإما ﴿ فيما تعاملونهم أن الشرطية فيها المزيدة ﴿ تثقفنهم
تجدنهم ﴿ في الحرب فشردْ ﴿ فرق ﴿ بهم من خلفهم ﴿ من المحاربين بالتنكيل بهم

قوله عبرة لهما لأن وقع بعدهما ما تعاملوا بمثله فلم تعتبر الأواخر
قوله وأن الله ليس بظلام الخ عطف على ما قدمه من قوله ذلك بأن الله لم يك الخ
قوله فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء الخ أي فالكاف في كدأب للتعليل
قوله كدأب آل فرعون الخ أي فالكاف في كدأب للتشبيه
قوله والذين من قبلهم كفروا بآيات ربهم الخ أي فالكاف في كدأب للتشبيه
قوله وكل من الأمم المكذبة الخ أي فالكاف في كدأب للتشبيه
قوله ونزل في بني قريظة الخ أي فالكاف في كدأب للتشبيه
قوله الذين عاهدت منهم الخ أي فالكاف في كدأب للتشبيه
قوله فإما تعاملونهم الخ أي فالكاف في كدأب للتشبيه
قوله فشرد بهم من خلفهم الخ أي فالكاف في كدأب للتشبيه

وَالْعُقُوبَةِ ۞ لَعَلَّهُمْ ۞ اَیِ الَّذِیْنَ خَلْفَهُمْ ۞ یَذَّكَّرُوْنَ ۞ یَتَّعِظُوْنَ ۞ وَاِمَّا تَخَافَنَّ ۞
صاوی — خطاب لکل من یصلح له وان کان اصل الخطاب لرسول الله ﷺ
مِنْ قَوْمٍ ۞ عَاهَدْتَهُمْ ۞ خِیَانَةً ۞ فِی الْعَهْدِ بِاَمَارَةٍ تَلُوْحُ لَكَ ۞ فَانْۢبِذْ ۞ اطْرَحْ اِلَیْهِمْ ۞
اِلَیْهِمْ عَلٰی سَوَآءٍ ۞ حَالٌ اَیْ مُسْتَوِیًا اَنْتَ وَهُمْ فِی الْعِلْمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ بِاَنْ تُعْلِمَهُمْ بِهٖ
تفسیر جلالین — اَیْ تُخْلِصُ
لِئَلَّا یَتَّهِمُوْكَ بِالْغَدْرِ ۞ اِنَّ اللّٰهَ لَا یُحِبُّ الْخَآئِنِیْنَ ۞ وَنَزَلَ فِیْمَنْ فَاتَ یَوْمَ بَدْرٍ
بتصرف — ح
وَلَا تَحْسَبَنَّ ۞ یَا مُحَمَّدُ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ ۞ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا سَبَقُوْا ۞ اللّٰهَ اَیْ فَاتُوْهُ ۞ اِنَّهُمْ
والمعنی لا یحسبنّ الکافرون انفسهم فائتین عذابنا — کرخی
لَا یُعْجِزُوْنَ ۞ لَا یَفُوْتُوْنَهٗ وَفِیْ قِرَاءَةٍ بِالتَّحْتَانِیَّةِ ۞ فَالْمَفْعُوْلُ الْاَوَّلُ مَحْذُوْفٌ اَیْ اَنْفُسَهُمْ
وقرأ ابن کثیر بکسر ان علی الاستئناف — کشاف ع
وَفِیْ اُخْرٰی بِفَتْحِ اَنَّ عَلٰی تَقْدِیْرِ اللَّامِ ۞ وَاَعِدُّوْا لَهُمْ ۞ لِقِتَالِهِمْ ۞ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ
حال من ما — ح
قُوَّةٍ ۞ قَالَ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ هِیَ الرَّمْیُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ۞ وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَیْلِ ۞ مَصْدَرٌ بِمَعْنٰی
بدل من القاعل فی اعدوا — ح
حَبْسِهَا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ تَعَالٰی ۞ تُرْهِبُوْنَ ۞ تُخَوِّفُوْنَ ۞ بِهٖ ۞ عَدُوَّ اللّٰهِ ۞ وَعَدُوَّكُمْ ۞ اَیْ كُفَّارَ
ای بالرباط الذی یوجبه الربط — صاوی
مَكَّةَ ۞ وَاٰخَرِیْنَ ۞ مِنْ دُوْنِهِمْ ۞ اَیْ غَیْرِهِمْ وَهُمُ الْمُنَافِقُوْنَ اَوِ الْیَهُوْدُ ۞ لَا تَعْلَمُوْنَهُمْ ۞ اَللّٰهُ
یَعْلَمُهُمْ ۞ وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ شَیْءٍ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ یُوَفَّ اِلَیْكُمْ ۞ جَزَآؤُهٗ ۞ وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ ۞
ای فی الجنة او فی الدنیا بما یقع بعدها — صاوی
تُنْقَصُوْنَ مِنْهُ شَیْئًا ۞ وَاِنْ جَنَحُوْا ۞ مَالُوْا ۞ لِلسَّلْمِ ۞ بِكَسْرِ السِّیْنِ وَفَتْحِهَا الصُّلْحِ
۞ فَاجْنَحْ لَهَا ۞ وَعَاهِدْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هٰذِهٖ مَنْسُوْخَةٌ بِاٰیَةِ السَّیْفِ وَمُجَاهِدٌ مَخْصُوْصٌ
ای بنقض امور الله — صاوی
بِاَهْلِ الْكِتَابِ اِذْ نَزَلَتْ فِیْ بَنِیْ قُرَیْظَةَ ۞ وَتَوَكَّلْ عَلَی اللّٰهِ ۞ ثِقْ بِهٖ ۞ اِنَّهٗ هُوَ السَّمِیْعُ ۞

قوله ولا یحسبن الذین کفروا الخ والخطاب لکل من یصلح له ولغیره

فائتین بان یعجزونه وهذا وان کان

انهم لا یعجزونه وهذا وان کان

اهل بدر من المشرکین وسبب نزولها کما فی الخازن

کفروا فاعلوا المفعول الاول محذوف

کذا قال المفسر والمفعول الثانی فی قراءة سبقوا

لا یفوتونه ولا یعجزون ولا یعوزنی

ح

ای بفتح الالف لانهم

وبکسر الالف علی الاستئناف

ما تقوون به من عدد وعدة قال

صلی الله علیه وسلم الا ان القوة الرمی

الرمی الا ان القوة الرمی وقال عقبة بن عامر

عن مسجعین قریبا لم یعمل ما علم فقد عصی

علیه وسلم من تعلم الرمی ثم ترکه

کرخی

هو ربطها وامساکها للغزو واهل الربط الشد

کرخی

قوله تعالی هذا الذی وعده الله علیه وسلم وهو

قال لمن یقول واعدوا لهم ما استطعتم

علی المنبر یقول واعدوا لهم ما استطعتم

من قوة الا ان القوة الرمی

افرغ علیه ما یعوقه فی الحرب

جمیع ما یتعوق به بالعوق

فتح مکة وقیل الملائکة

ودروع وغیر ذلک علیه

قاله بین هذا وبین ذلک علیه

الصلاة والسلام الا ان القوة

النبی لای المعظم القوة التعاطی

عز نفره النفر بعد وهذا هو الاصح

ملاحسن

تم الجزء الثامن

للقول

للقول ﴿ العليم ﴾ بالفعل ﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك ﴾ بالصلح ليستعدوا لك
﴿ فإن حسبك ﴾ كافيك ﴿ الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع
﴿ بين قلوبهم بعد الحرب ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألف بينهم بقدرته ﴿ إنه عزيز ﴾ غالب على أمره ﴿ حكيم ﴾ لا يخرج
شيء عن حكمته ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ﴾ وحسبك ﴿ من اتبعك من المؤمنين
يا أيها النبي حرض ﴾ حث ﴿ المؤمنين على القتال ﴾ للكفار ﴿ إن يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾ منهم ﴿ وإن يكن ﴾ بالتاء والياء ﴿ منكم
مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم ﴾ بسبب أنهم ﴿ قوم لا يفقهون ﴾
وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الألف
ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله تعالى ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن
فيكم ضعفا ﴾ بضم الضاد وفتحها عن قال عشرة أمثالكم ﴿ فإن يكن ﴾ بالتاء
والياء ﴿ منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا
ألفين بإذن الله ﴾ بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل الواحد مثليه وتبشتوا
لهم ﴿ والله مع الصابرين ﴾ بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسارى بدر

☆

قوله وإن يريدوا أن يخدعوك الخ شرط مقدم جوابه فلا يضرك وقوله هو الذي أيدك بنصره الخ فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب وفائدته الإشارة إلى أن النصر والتأييد من الله تعالى وبالمؤمنين أي الأوس والخزرج وبالتأييد بظاهر هو وبهم أخفى وهما الوحي والإلهام وقوله ألف جمع بين قلوبهم مع اختلافها بالعداوة والتنافر والتباغض بعد الاجتماع والتوادد والتحابب وقوله ولكن الله ألف بينهم بقدرته أي بعد ذلك الأمر العظيم الذي لا يقدر عليه غيره من تسخير الملائكة وإلقاء الرعب في قلوب الكفار وقوله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين أي كفاك وكفى أتباعك الله وقوله يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الخ أي بالوعد بالثواب والوعيد بالعقاب وقوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الخ أي بسبب أنهم قوم لا يفقهون أي لا يعقلون أن الكفار قوم جهلة فلا ثبات لهم عند القتال وطلب الثواب بالصبر على القتال وقوله وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون المائتين والمائة الألف وقوله ثم نسخ لما كثروا بقوله تعالى الآن خفف الله عنكم الخ أي لما كثر المسلمون وقوي الإسلام وعلم الله أن فيهم ضعفا نسخ ذلك بهذه الآية وقوله فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الخ أي فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بإذن الله أي بإرادته وقوله وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله أي بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل الواحد مثليه وتبشتوا لهم أي تترك الخيبة

قوله وتلك الغنائم الخ كانوا أصابوا يومئذ أربعة آلاف بعير وأربعين فرسا وقوله فقال لهم ما شاء الله الخ أي فقال لهم ما شاء الله أن يقول وقوله فقال أبو بكر يا رسول الله الخ أي فقال أبو بكر يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة أي فاستبقهم وقوله فقال عمر يا رسول الله الخ أي فقال عمر يا رسول الله هؤلاء رؤساء الكفار وصناديدهم أي فاقتلهم وقوله فهوى رسول الله ما قال أبو بكر الخ أي فمال رسول الله إلى ما قال أبو بكر ولم يمل إلى ما قال عمر وقوله فلما كان من الغد الخ أي فلما كان من الغد جئت إلى رسول الله وإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان الخ وقوله فقلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك الخ أي فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما وقوله فقال أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء الخ أي فقال أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء وقوله لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة الخ أي لقد عرض علي عذابكم حين أخذتم الفداء أدنى من هذه الشجرة القريبة منه وكانت شجرة قريبة منه وقوله فأنزل الله ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية أي ما صح وما استقام لنبي أن يكون له أسرى بالقتل والأسر حتى يثخن في الأرض أي حتى يبالغ في قتل أعدائه ويغلظ أمره ويقوى سلطانه وقوله تريدون عرض الدنيا أي حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بالإثخان وقوله لولا كتاب من الله سبق أي في اللوح المحفوظ أنه لا يعذب أحدا بذنب أذنبه قبل النهي وقوله لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم أي لعذبكم في الدنيا بالقتل والهزيمة وقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا أي فأباح لهم الغنائم بعد أن كانت محرمة عليهم وقوله واتقوا الله أي في مخالفة أمره ونهيه إن الله غفور رحيم أي لما سلف منكم رحيم بكم فيما أباح لكم

ويا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى الخ أي قل لهم ذلك على سبيل الترغيب لهم في الإسلام وقوله إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم الخ أي إن يعلم الله في قلوبكم إيمانا وإخلاصا يعوضكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء ويغفر لكم ما سلف منكم من الكفر والمعاصي وقوله وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم أي وإن يريدوا خيانتك بإظهار ما أظهروا من الإسلام فقد خانوا الله من قبل بالكفر والمعاصي فأمكن منهم يوم بدر فقتل منهم سبعون وأسر سبعون وقوله والله عليم حكيم أي عليم بما يضمرونه حكيم فيما يأمر به وينهى عنه

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ﴾ بالتاء والياء ﴿لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ يبالغ
في قتل الكفار ﴿تُرِيدُونَ﴾ أيها المؤمنون ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ حطامها بأخذ الفداء
﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ أي ثوابها لكم بقتلهم ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنصر ﴿حَكِيمٌ﴾ وهذا منسوخ بقوله
﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ بإحلال الغنائم والأسرى
﴿لَكُمْ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى
وفي قراءة من الأسرى ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إيمانا وإخلاصا ﴿يُؤْتِكُمْ
خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ أي الأسرى ﴿خِيَانَتَكَ
بما أظهروا من القول ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ قبل بدر بالكفر ﴿فَأَمْكَنَ
مِنْهُمْ﴾ ببدر ﴿قَالَ وَاسِرًا فَيُوقِعُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ عَادُوا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بخلقه
﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ
أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا﴾ النبي صلى الله عليه وسلم
﴿وَنَصَرُوا﴾ ﴿وَهُمُ الْأَنْصَارُ﴾ ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في النصرة والإرث

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾ بكسر الواو وفتحها ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ فلا
ترثونهم ولا يرثونكم ﴿حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ وهذا منسوخ بآخر السورة
﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ على من يريد إكراههم على الكفر ﴿فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ لهم
﴿إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في النصرة والإرث فلا ترثوا بينكم و
بينهم ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ أي توالي المؤمنين وقطع الكفار ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾
﴿فَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ بقوة الكفر وضعف الإسلام ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ في الجنة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ﴾ أي بعد السابقين إلى الإيمان
﴿وَالْهِجْرَةِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ أيها المهاجرون و
الأنصار ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ ذوا القربات ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ في الإرث
من التوارث بالإيمان والهجرة المذكور في الآية السابقة ﴿فِي كِتَابِ
اللَّهِ﴾ اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومنه حكم الميراث

سورة التوبة مدنية وآلاتها مائة وثلاث وعشرون آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه
الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء
انها اخر سورة نزلت ﴿هذه﴾ براءة من الله ورسوله ﴿والصلة﴾ الى الذين عاهدتم
من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها فنقض العهد بما يذكر
في قوله ﴿فسيحوا﴾ سيروا آمنين ايها المشركون ﴿في الارض اربعة اشهر﴾ اولها
شوال بدليل ما سيأتي ولا امان لكم بعدها ﴿واعلموا انكم غير معجزي الله﴾
اي فائتي عذابه ﴿وان الله مخزي الكافرين﴾ مذلهم في الدنيا بالقتل والاخزى
بالنار ﴿واذان﴾ اعلام ﴿من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر﴾ يوم النحر
﴿ان﴾ اي بان ﴿الله بريء من المشركين﴾ وعهودهم ﴿ورسوله﴾ بريء ايضا وقد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من الستة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر عند
الجمرة بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
﴿فان تبتم﴾ من الكفر ﴿فهو خير لكم وان توليتم﴾ عن الايمان ﴿فاعلموا انكم غير
معجزي الله وبشر﴾ اخبر ﴿الذين كفروا بعذاب اليم﴾ مؤلم وهو القتل والاسر

كتبا ولم يكتبوا البسملة
عهود المشركين ولم يكتبوها
بها خلافا لمن يقول بكراهة
الرملي كذلك
ولا يجوز عند الثاني ومتى قرأ
لذلك عامدا او ابتدأ بتوبة
ومتى تعمدها في اثناء
ولا يجوز
سواها وفي الاجزاء
خلاف
قوله اولها شوال اي وما مضى
عشرون ذي القعدة وايضا
الحج في ذلك العام
عرفة وقبل اولها
النحر وقبل الاول
الثاني قد استدار كهيئته
وقبل اولها عاشر ذي الحجة
خلاف
وفتح براءة بالنصب على اسمعوا
من الله بكسر النون والوقف
الكثرة والعصاة الله ورسوله
العهد الذي عاهدتم به المشركين
البهم
قال محمد وبالله التوفيق
ما ذكره
ان تشهد الشهادة
وان رسوله فيتم
الذين من المشركين
الا ترى
الا ان يطلبوا النزول على
عليكم فاطلبوا
ذمتك فيعرض
الصلاة والسلام
الله وان كان
ورسوله
قبل الوقت
والله اعلم

في الدنيا

في الدنيا والنار في الاخرة ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم
شيئا ﴾ من شروط العهد ﴿ ولم يظاهروا ﴾ يعاونوا ﴿ عليكم ﴾ لحدا ﴿ من الكفار
﴿ فأتموا إليهم عهدهم إلى ﴾ انقضاء ﴿ مدتهم ﴾ التي عاهدتم عليها ﴿ إن الله يحب
المتقين ﴾ بإتمام العهود ﴿ فإذا انسلخ ﴾ خرج ﴿ الأشهر الحرم ﴾ وهي آخر مدة التأجيل
﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ في حل أو حرم ﴿ وخذوهم ﴾ بالأسر ﴿ واحصروهم ﴾
في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام ﴿ واقعدوا لهم كل
مرصد ﴾ طريق يسلكونه ونصب كل على نوع الخافر ﴿ فإن تابوا ﴾ من الكفر ﴿ وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ﴾ ولا تعرضوا لهم ﴿ إن الله غفور رحيم ﴾
لمن تاب ﴿ وإن أحد من المشركين ﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿ استجارك ﴾ استأمنك من
القتل ﴿ فأجره ﴾ أمنه ﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾ القرآن ﴿ ثم أبلغه مأمنه ﴾ أي
موضع أمنه وهو داره قومه إن لم يؤمن لينظر فيأمره ﴿ ذلك ﴾ المذكور ﴿ بأنهم
قوم لا يعلمون ﴾ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف ﴿ أي لا يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾ وهم كافرون بهما غادرون ﴿ إلا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل ﴿ فما

قوله إلا الذين عاهدتم استثناء من المشركين في قوله
منقطع والتقدير لكن الذين عاهدتم فأتموا إليهم
المتقدم ولهذا أولى من متصله لئلا يلزم عليه
من الفصل بين المستثنى والمستثنى منه

قوله لم ينقصوكم
وتخصيص الناكثين بالذكر لأنهم
الخطاب ونقض بعضهم يشعر بنقض الباقين
عاداتهم وهو مناسب لذكر العهد هنا
ما ذكر أنهم نقضوا بالفعل

قوله الواو للحال
ذكر الاخفش والفراء فيها
أي لا تعاملوهم إلا في هذه الحال
مجهول للقراء رحمهم الله عليهم أجمعين

قوله القابح للكافرين أن يتعلق فيها على أن الاستثناء
واللام في الدين للعهد والمعنى الذين عاهدتم
الاداء فصفت القوة بصفة تزاد بها على قوة الاول
يليق بحال الكافر أن يقال له ذلك
وهي صفة تعم جميع المشركين فيكون الكلام
فيكون المعنى ما ذكر منكرا قبل

قال صدر الأفاضل اتفقا بدل بعض من الاشياء اذ
المعنى فاقتلوا بعضهم واتفقا بدل اشتمال
مثل قتلني زيد اخوه لان الاخ يشتمل
اعتقد أن الضمير يعود إلى المشركين
أي لا يكون لهم عهد عند الله
أي لا يكونون

قوله وما لكم ألا تقاتلوا
أي وأي شيء لكم في ترك القتال
ألا تقاتلوا
أي في أن لا تقاتلوا
أي لا تقاتلون
أي في أن لا تقاتلوا
أي لا تقاتلون
أي في أن لا تقاتلوا
أي لا تقاتلون

اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ عَلَى الْوَفَاءِ
بِهِ وَمَا شَرْطِيَّةٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۚ وَقَدِ اسْتَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَهْدِهِ
حَتَّى نَقَضُوا بِإِعَانَةِ بَنِي بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةَ ۚ كَيْفَ ۚ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ ۚ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ۚ
يَظْفَرُوا بِكُمْ ۚ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ ۚ إِلًّا قَرَابَةً ۚ وَلَا ذِمَّةً ۚ عَهْدًا بَلْ يُؤْذُوكُمْ
مَا اسْتَطَاعُوا وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ حَالٌ ۚ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ۚ بِكَلَامِهِمُ الْحَسَنِ
وَتَأْبَى قُلُوبُهُمُ ۚ الْوَفَاءَ بِهِ ۚ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ۚ نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ ۚ اشْتَرَوْا
بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ الْقُرْآنِ ۚ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ مِنَ الدُّنْيَا أَيْ تَرَكُوا اتِّبَاعَهَا لِلشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ دِينِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ ۚ بِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ عَلَمْهُمْ هَذَا
لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ ۚ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۚ فَإِنْ تَابُوا ۚ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ۚ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ أَيْ فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ ۚ فِي الدِّينِ ۚ وَنُفَصِّلُ ۚ نُبَيِّنُ
الْآيَاتِ ۚ لِقَوْمٍ ۚ يَعْلَمُونَ ۚ يَتَدَبَّرُونَ ۚ وَإِنْ نَكَثُوا ۚ نَقَضُوا ۚ أَيْمَانَهُمْ ۚ مَوَاثِيقَهُمْ
مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ۚ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ۚ عَابُوهُ ۚ فَقَاتِلُوا ۚ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۚ رُؤَسَاءَهُ
فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ ۚ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ ۚ عُهُودَ ۚ لَهُمْ ۚ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْكَسْرِ
لَعَلَّهُمْ ۚ يَنْتَهُونَ ۚ عَنِ الْكُفْرِ ۚ أَلَا ۚ لِلتَّحْضِيضِ ۚ تُقَاتِلُونَ ۚ قَوْمًا نَكَثُوا ۚ نَقَضُوا

إِيمَانَهُمْ

﴿أيمانهم﴾ عهودهم ﴿وهموا بإخراج الرسول﴾ من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة
﴿وهم بدؤكم﴾ بالقتال ﴿أول مرة﴾ حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فيما
﴿يمنعكم أن تقاتلوهم﴾ ﴿أتخشونهم﴾ أتخافونهم ﴿فالله أحق أن تخشوه﴾ في ترك
﴿قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله﴾ يقتلهم ﴿بأيديكم ويخزهم﴾
﴿يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ بما فعل بهم
﴿هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم﴾ لكربها ﴿ويتوب الله على من يشاء﴾ بالرجوع
إلى الإسلام كأبي سفيان ﴿والله عليم حكيم أم﴾ بمعنى همزة الإنكار ﴿حسبتم أن
تتركوا ولما﴾ ﴿يعلم الله﴾ علم ظهور ﴿الذين جاهدوا منكم﴾ بالإخلاص ﴿ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ بطانة وأولياء المعنى
﴿ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم ﴿والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله﴾ بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه
﴿شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت﴾ بطلت ﴿أعمالهم﴾ لعدم شرطها
﴿وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و
أقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش﴾ ﴿أحدا إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا

عمل المسجد وزيارتها

السقاية لآل العباس أيضا

مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ
أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ
وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَنَزَلَ
فِيمَنْ تَرَكَ الْهِجْرَةَ لِأَجْلِ أَهْلِهِ وَتِجَارَتِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ
إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَقْرِبَاؤُكُمْ وَفِي قِرَاءَةٍ عَشِيرَاتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا اكْتَسَبْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا
عَدَمَ نَفَاقِهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَعَلَّمُوا لِأَجْلِهِ عَنِ الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ فَتَرَبَّصُوا
انْتَظِرُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

قوله اعلم سقاية الحاج تحفظ العباس وفقه وقالوا ان هذا امر فاخبر لاحضاض والتحاثة في الامر وهو كما قالوا والمعنى يعلمونه الترتيب فعادوه مع ما هم عليه من الشرك بالله تعالى ويفتخرون بالسقاية والعمارة كما كانوا يفعلون في الجاهلية

قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يوفقهم لدينه ولا يرشدهم الى ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة

قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اي من السقاية والعمارة

قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم اي بالجنة والرضوان

قوله لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اي ان اختاروا الكفر على الايمان

قوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اي اقاربكم

قوله وتجارة تخشون كسادها اي خوف نفاقها

قوله فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره اي بفتح مكة

قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يوفقهم لدينه

قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اي ما صح لهم ذلك

قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله اي ما هذا كذا

قوله لا يستوون عند الله اي في الفضل

قوله والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكافرين

قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اي من السقاية والعمارة

قوله وأولئك هم الفائزون اي بالجنة

قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم اي بالجنة

قوله ان الله عنده اجر عظيم اي الجنة

قوله لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروا

قوله ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون اي باختيار الكافر معهم على الهجرة والجهاد

قوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اي اقاربكم

قوله وعشيرتكم وفي قراءة عشيراتكم اي

قوله وأموال اقترفتموها اكتسبتموها اي بضم الواو على حذف الموصول

قوله وتجارة تخشون كسادها اي خوف نفاقها

قوله ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتعلموا لأجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره اي بفتح مكة

قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يوفقهم لدينه

قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اي ما صح لهم ذلك

قوله اذا علمت ذلك تعلم ان قوله ما كان للمشركين الخ مع ما قبله وما بعده كالاستطراد

قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اي بالشرك

قوله اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون اي لان الشرك يحبط العمل

قوله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر اي ان المؤمن هو الذي يعمر المساجد

قوله واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله اي لم يخش في امر دينه الا الله

قوله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اي الى الجنة

قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله اي ما هذا كذا

قوله لا يستوون عند الله اي في الفضل

قوله والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس وغيره

قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اي من غيرهم

قوله وأولئك هم الفائزون اي بالجنة

قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم اي بالجنة

قوله ان الله عنده اجر عظيم اي الجنة

قوله لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروا

قوله ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون اي باختيار الكافر معهم على الهجرة والجهاد

قوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اي اقاربكم

قوله وعشيرتكم وفي قراءة عشيراتكم اي

قوله وأموال اقترفتموها اكتسبتموها اي بضم الواو على حذف الموصول

قوله وتجارة تخشون كسادها اي خوف نفاقها

قوله ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتعلموا لأجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره اي بفتح مكة

قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يوفقهم لدينه

قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اي ما صح لهم ذلك

قوله اذا علمت ذلك تعلم ان قوله ما كان للمشركين الخ مع ما قبله وما بعده كالاستطراد

قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اي بالشرك

قوله اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون اي لان الشرك يحبط العمل

قوله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر اي ان المؤمن هو الذي يعمر المساجد

قوله واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله اي لم يخش في امر دينه الا الله

قوله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اي الى الجنة

قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله اي ما هذا كذا

قوله لا يستوون عند الله اي في الفضل

قوله والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس وغيره

قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اي من غيرهم

قوله وأولئك هم الفائزون اي بالجنة

قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم اي بالجنة

قوله ان الله عنده اجر عظيم اي الجنة

قوله لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروا

قوله ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون اي باختيار الكافر معهم على الهجرة والجهاد

قوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اي اقاربكم

قوله وعشيرتكم وفي قراءة عشيراتكم اي

قوله وأموال اقترفتموها اكتسبتموها اي بضم الواو على حذف الموصول

قوله وتجارة تخشون كسادها اي خوف نفاقها

قوله ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتعلموا لأجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره اي بفتح مكة

قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يوفقهم لدينه

قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اي ما صح لهم ذلك

قوله اذا علمت ذلك تعلم ان قوله ما كان للمشركين الخ مع ما قبله وما بعده كالاستطراد

قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اي بالشرك

قوله اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون اي لان الشرك يحبط العمل

قوله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر اي ان المؤمن هو الذي يعمر المساجد

قوله واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله اي لم يخش في امر دينه الا الله

قوله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اي الى الجنة

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ كَبَدْرٍ وَقُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَاذْكُرْ
يَوْمَ حُنَيْنٍ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ أَيْ يَوْمَ قِتَالِكُمْ فِيهِ هَوَازِنَ وَذٰلِكَ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ إِذْ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَقُلْتُمْ لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ
مِنْ قِلَّةٍ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَالْكُفَّارُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ
عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ أَيْ مَعَ رَحْبِهَا أَيْ سَعَتِهَا فَلَمْ تَجِدُوا مَكَانًا
تَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ لِشِدَّةِ مَا لَحِقَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ مُنْهَزِمِينَ وَثَبَتَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْعَبَّاسِ وَأَبُو سُفْيَانَ
آخِذٌ بِلِجَامِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ طُمَأْنِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَادَاهُمُ الْعَبَّاسُ بِأَمْرِهِ وَقَاتَلُوا وَأَنْزَلَ
جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا مَلَائِكَةً وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَذٰلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ
وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ قَذِرُونَ لِخُبْثِ
بَاطِنِهِمْ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَيْ لَا يَدْخُلُوا الْحَرَمَ بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا
عَامَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَقْرًا بِانْقِطَاعِ تِجَارَتِهِمْ عَنْكُمْ فَسَوْفَ

يغنيكم الله من فضله إن شاء ﴿ وقد اغنام بالفتوح والجزية ﴿ إن الله عليم
حكيم ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴿ والا لا منوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ﴿ ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ﴿ كالخمر ﴿ ولا يدينون
دين الحق ﴿ الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو دين الاسلام ﴿ من ﴿ بيان
للذين ﴿ الذين اوتوا الكتاب ﴿ اي اليهود والنصارى ﴿ حتى يعطوا الجزية ﴿ الخراج
المضروب عليهم كل عام ﴿ عن يد ﴿ حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها
﴿ وهم صاغرون ﴿ اذلاء منقادون لحكم الاسلام ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم ﴿ لا مستند لهم
عليه بل ﴿ يضاهون ﴿ يشابهون به ﴿ قول الذين كفروا من قبل ﴿ من اباءهم
تقليدا لهم ﴿ قاتلهم الله ﴿ لعنهم الله انى ﴿ كيف ﴿ يؤفكون ﴿ يصرفون عن الحق مع قيام
الدليل ﴿ اتخذوا احبارهم ﴿ علماء اليهود ﴿ ورهبانهم ﴿ عباد النصارى ﴿ ارباباً
من دون الله ﴿ حيث اتبعوهم في تحليل المحرم وتحريم ما احل ﴿ والمسيح ابن مريم
وما امروا ﴿ في التوراة والانجيل ﴿ الا ليعبدوا ﴿ اي بان يعبدوا ﴿ الهاً واحداً
لا اله الا هو سبحانه ﴿ تنزيها له ﴿ عما يشركون ﴿ يريدون ان يطفؤا نور

الله

الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم فيه ويأبى الله إلا أن يتم
نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله جميع الأديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من
الأحبار والرهبان ليأكلون يأخذون أموال الناس بالباطل كالرشا
في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها أي الكنوز في سبيل الله أي لا يؤدون منها
حقه من الزكاة والخبر فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم
حتى توضع عليها كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون أي جزاءه إن عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها أي الشهور
أربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك أي تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن أي الأشهر الحرم أنفسكم

مصلح فوق الصور وتارة في الطرف

بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾
ايها مصدر كالقتال او حال اي قاتلوا الجميع كما يقاتلونكم او مفعول معه اي مع توفيق الطالب
جميعا في كل الشهور ﴿كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين﴾ بالعون
والنصر ﴿انما النسيء﴾ اي التأخير لحرمة شهر الى آخر ﴿كانت الجاهلية تفعله﴾
اذا احل شهرا حرم مكانه شهرا آخر
﴿من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر﴾ لكفرهم بحكم
لانه الاتي كلما على معتاده اذا وكدوا
﴿الله فيه ﴿يضل﴾ بضم الياء وفتحها ﴿به الذين كفروا يحلونه﴾ اي النسيء ﴿عاما
ويحرمونه عاما ليواطؤا﴾ ليوافقوا ﴿بتحليل شهر وتحريم آخر بدله ﴿عدة﴾ عدد ﴿ما
حرم الله﴾ من الاشهر فلا يزيدون على تحريمها اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى
بمواطأة العدة من غير مراعاة الوقت الذي يجلون به الاشهر الحرم
﴿عين انها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم﴾ فظنوه حسنا ﴿والله لا
يهدي القوم الكافرين﴾ ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك
اي الهدى او في حكمه
﴿وكانوا في عسرة وشدة فحرضوا عليها ﴿يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم
وهذا صنف الى آخر السورة في قصة النبي في غزوة تبوك
﴿انفروا في سبيل الله اثاقلتم﴾ بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة
اي اخلدتم
﴿الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد ﴿الى الارض﴾ والقعود فيها والاستفهام
اشار به الى ان تضمينه هنا فلهذا عدي بالى بخلاف ما في البقرة
﴿للتوبيخ ﴿ارضيتم بالحياة الدنيا﴾ ولذاتها ﴿من الاخرة﴾ اي بدل نعيمها ﴿فما
متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل﴾ حقير ﴿الا﴾ بادغام

فوله الفتح فيهما اي
بالصرف على ارادة الحي
ومنعه للعلمية والتانيث
وكانت في السنة الثانية من الهجرة
بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وسميت بهذا
لما انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم وافل الشام
جمع لهم هرقل الروم وافل الشام وكان صلى الله عليه وسلم لا يغزو غزوة الا ورى بغيرها
الى ان قال وورى عنها بغيرها الا في غزوة تبوك فانه صرح بها لبعد الشقة
وشدة الحر وكثرة العدو ليتاهبوا اهبة ذلك فاخبرهم بوجهه ليتاهبوا
اهبة ذلك وامر الناس بالجهاد وحث على الصدقة والنفقة في سبيل الله
فتصدق عثمان بنصف ماله فقدر بمائة اوقية وقيل بمائتين وقيل بثلاثمائة
بعير وقيل بالف بعير وقيل بالف دينار فصبها في حجره صلى الله عليه وسلم
فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين
وتصدق عبد الرحمن بن عوف بمائتي اوقية وقيل بمائتي دينار وقيل بالف
دينار وقيل بالف درهم وقيل بالف دينار وقيل بالف درهم

لا في نون ان الشرطية في الموضعين ﴿انفروا﴾ اخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد
﴿يعذبكم﴾ في الدنيا بامساك القطر واستيلاء العدو ﴿عذابا اليما﴾ في الآخرة ﴿مؤلما﴾ ﴿ويستبدل قوما غيركم﴾ اي يأت بهم بدلكم ﴿ولا
تضروه﴾ اي الله او النبي صلى الله عليه وسلم ﴿شيئا﴾ بترك نصره فان الله ناصر دينه
﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه نصر دينه ونبيه ﴿الا تنصروه﴾ اي النبي صلى الله عليه وسلم
﴿فقد نصره الله﴾ اذ ﴿حين اخرجه الذين كفروا﴾ من مكة اي الجوه الى الخروج لما
ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ﴿ثاني اثنين﴾ حال اي احد اثنين والآخر
ابو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها ﴿اذ﴾ بدل من اذ
قبله ﴿هما في الغار﴾ ثقب في جبل ثور ﴿اذ﴾ بدل ثان ﴿يقول لصاحبه﴾ ابي بكر وقد
قال له لما رأى قلة المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا ﴿لا تحزن ان الله
معنا﴾ بنصره ﴿فانزل الله سكينته﴾ طمأنينته ﴿عليه﴾ قيل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل على ابي بكر ﴿وايده﴾ اي النبي صلى الله عليه وسلم ﴿بجنود لم تروها﴾ ملائكة في الغار
ومواطن قتاله ﴿وجعل كلمة الذين كفروا﴾ اي دعوة الشرك ﴿السفلى﴾ المغلوبة
﴿وكلمة الله﴾ اي كلمة الشهادة ﴿هي العليا﴾ الظاهرة الغالبة ﴿والله عزيز﴾
في ملكه ﴿حكيم﴾ في صنعه ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ نشاطا وغير نشاط وقيل

اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم
فلما ثاقلوا وثقل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان عرضا
متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لا بتعد طلبه
للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا
رجعنا اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف
الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطييبا لقلبه عفا
الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين
انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت
شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا
الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من آلة وزاد ولكن كره الله

ايجاب الجهاد بها ان اعلق اذا صحا عليه
للمال وللحاجة
انسى ما نقض لك من مناقع الغنيا بقال الغنيا
عوضوا ما فقد لك من الغنائم الغنائم جمع غنيمة وكان
ما فقد
يعود عليهم الشقة المشقة وقرئ بضمتين
تقولون لا يعود وهم يدرون انه
ولا يحل الكذا قوى كالصحة

لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا الاسعوا اليه منا ما
لو كان ما دعوا اليه عرضا قريبا ولا سفرا قاصدا
قريبا منا لا يتبعوا لك ولكن بعد بعد عليهم المشقة الى المسافة التي
متوسط بين القريب والبعيد لا يتبعوا
في الذهاب والرجوع لما في ذلك الى المشقة
ولكن تعذر عليهم المشقة الى المسافة التي بينهم
عنه تخلفوا عن الجهاد وعن الخروج معك فكانوا كما لا يتبين لك الخير من الشر
ويجلعلك اي المتخلفون عن الجهاد وعن الخروج معك فكانوا كما لا يتبين لك الخير من الشر
يزيل وهو عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن
قشير واضرابهم فانهم لم يخرجوا لغير ما
والراحلة لتهيأ لهم الخروج
مرآح لبيد لتجوزي

هم
يدل على ان ذلك الاذن منه خطأ لان الرسول يجعل
المنصب ذلك الاذن منه خطأ لان الرسول يجعل
بناء على الظاهر لانه لم يكن يعلم ما في ضمائرهم
ولكون العفو مشعرا بسبق الخطأ لان العفو يستدعي
سبق خطأ وبدا الاولى بناء على الخطأ لان العفو يستدعي
من قبل زلة الاولى بناء على الخطأ لان العفو يستدعي
فانه يدل على ان الاولى بناء على الخطأ لان العفو يستدعي
ماغ ايضا فان العلماء عفوا عن اجتهاد فاخطأ
قاله ايضا وقيل ذلك تعليم من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ما يفعل عليه السلام مما لم يؤمر فيه بشيء
بالاجتهاد وهو جائز له عليه السلام فيما لم يأته فيه وحي
فكان تارة مؤيدا بالوحي وتارة بالاجتهاد

اي لبيين عاذرة العذرين الصادقين
اذ نزل في ذلك
عن ابن عباس والحسن
المتخلفين
يعتذرون الاعتذار
اليه من تخلفهم
بالقعود لشيء عنهم ذلك

قوله فلو اراد والخروج خ هذا شاهد لمن يقول ان الاذن لهم في القعود لم يكن
على سبيل الحتم بل كان على سبيل المشورة وانما يدل على ذلك لانه لو كان
واجبا لما جاز ان يقول لو اراد والخروج لانه لا يجوز ان يقول لو اراد
ان يفعل ما يجب عليه ان يفعله وانما يقول ذلك فيما لا يجب عليه
فعله فدل على ان الاذن لهم في القعود كان
لانه قد علم ان لهم عذرا في القعود
فان قيل فما فائدة الاذن لهم في القعود
قيل فائدته ان لا يتهموا بالنفاق

ابتغائهم

أينعاثهم ﴿ أي لم يرتحزوجهم ﴿ فثبطهم ﴿ كسلهم ﴿ وقيل لهم ﴿ اقعدوا مع القاعدين ﴿ المرضى والنساء والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم ﴿ إلا خبالا ﴿ فسادا بتخذيل المؤمنين ﴿ ولأوضعوا خلالكم ﴿ أي لسرعوا بينكم بالمشي بالفتنة ﴿ يبغونكم ﴿ يطلبون لكم ﴿ الفتنة ﴿ بالقاء العداوة ﴿ وفيكم ﴿ سماعون لهم ﴿ ما يقولون سماع قبول ﴿ والله أعلم بالظالمين لقد ابتغوا ﴿ لك ﴿ الفتنة من قبل ﴿ أول ما قدمت المدينة ﴿ وقلبوا لك الأمور ﴿ أي جالوا الفكر فيك ﴿ وابطال دينك ﴿ حتى جاء الحق ﴿ النصر ﴿ وظهر أمر الله ﴿ دينه ﴿ وهم كارهون ﴿ له فدخلوا فيه ظاهرا ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ﴿ في التخلف ولا تفتني ﴿ وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الأصفر فقال ائذن لي ﴿ أتم بالنساء واحتى إن رأيت نساء بني الأصفر لا أصبر عنهن فافتتن قال تعالى ﴿ ألا في الفتنة ﴿ سقطوا ﴿ بالتخلف وقرئ سقط ﴿ وإن جهنم لمحيطة ﴿ بالكافرين ﴿ وزين ﴿ لا محيص لهم عنها ﴿ إن تصبك حسنة ﴿ كنصر وغنيمة ﴿ تسؤهم وإن تصبك مصيبة ﴿ شدة ﴿ يقولوا قد أخذنا أمرنا ﴿ بالحزم حين تخلفنا ﴿ من قبل ﴿ قبل هذه المصيبة ﴿ ويتولوا وهم فرحون ﴿ بما أصابك قل ﴿ لهم لن يصيبنا

قوله ولو خرجوا فيكم الخ استدراك على قوله لو استأذنك أولوا الطول الخ

قوله لو استأذنك أولوا الطول الخ استئذان أولي الطول وأولوا الأعذار على ما ذكر يدل على أن الخروج لم يكن فرضا عينيا ولا كفائيا وإلا لما استأذنوا في القعود

قوله لأن الخروج لا يكره مع القدرة الخ أي لأن الخروج لا يكره مع القدرة على ما ذكر من الأعذار وإنما يكره مع العجز عنها

قوله فثبطهم كسلهم الخ أي فالتثبيط بمعنى التكسيل

قوله وقيل لهم اقعدوا الخ أي فالقول بمعنى الأمر

قوله ولأوضعوا خلالكم أي لأسرعوا بالمشي بينكم بالنميمة

قوله ولأوضعوا خلالكم الخ أي ولأسرعوا بالمشي بالنميمة بينكم ولأفسدوا ذات بينكم ولسعوا بينكم بالتضريب والتحريش والوضع الإسراع والخلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشيئين

إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ۝ أَصَابَتْنَا ۝ هُوَ مَوْلَانَا ۝ نَاصِرُنَا وَمُتَوَلِّي أُمُورِنَا ۝ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ۝ فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ أَيْ تَتَرَبَّصُونَ
بِنَا ۝ إِلَّا إِحْدَى الْعَاقِبَتَيْنِ ۝ الْحُسْنَيَيْنِ ۝ تَثْنِيَةُ حُسْنَى تَأْنِيثُ أَحْسَنَ النَّصْرُ
أَوِ الشَّهَادَةُ ۝ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ۝ أَنْتَظِرُ ۝ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ ۝ مِنْ عِنْدِهِ ۝ بِقَارِعَةٍ
مِنَ السَّمَاءِ ۝ أَوْ بِأَيْدِينَا ۝ بِأَنْ يَأْذَنَ لَنَا فِي قَتْلِكُمْ ۝ فَتَرَبَّصُوا ۝ بِنَا ذَلِكَ ۝ إِنَّا مَعَكُمْ
مُتَرَبِّصُونَ ۝ عَاقِبَتَكُمْ ۝ قُلْ أَنْفِقُوا ۝ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ۝ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ۝ مَا
أَنْفَقْتُمُوهُ ۝ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ وَالْأَمْرُ هُنَا بِمَعْنَى الْخَبَرِ ۝ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ
تُقْبَلَ ۝ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ ۝ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ۝ إِلَّا أَنَّهُمْ ۝ فَاعِلٌ وَإِنْ تَقَبَّلَ فَمَفْعُولٌ ۝ كَفَرُوا
بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ۝ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ ۝ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ۝ مُتَثَاقِلُونَ ۝ وَلَا يُنْفِقُونَ
إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ۝ النَّفَقَةَ لِأَنَّهُمْ يَعُدُّونَهَا مَغْرَمًا ۝ فَلَا تُعْجِبْكَ ۝ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۝
أَيْ لَا تَسْتَحْسِنْ نَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِيهَا اسْتِدْرَاجٌ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ۝ أَيْ أَنْ
يُعَذِّبَهُمْ ۝ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۝ بِمَا يَلْقَوْنَ فِي جَمْعِهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ وَفِيهَا مِنَ الْمَصَائِبِ
۝ وَتَزْهَقَ ۝ تَخْرُجَ ۝ أَنْفُسُهُمْ ۝ وَهُمْ كَافِرُونَ ۝ فَيُعَذِّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَ
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ۝ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ ۝ أَيْ مُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ ۝ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ۝

يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيخلفون تقية ﴿لو يجدون ملجأ﴾ يلجئون اليه ﴿او
مغارات﴾ سراديب ﴿او مدخلا﴾ موضعا يدخلونه ﴿لولوا اليه وهم يجمحون﴾
يسرعون في دخوله ﴿ومنهم من يلمزك﴾ يعيبك ﴿في﴾ قسم ﴿الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله﴾ من الغنائم ونحوها ﴿وقالوا حسبنا
الله﴾ كافينا ﴿الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله﴾ من غنيمة اخرى ما يكفينا ﴿انا الى الله
راغبون﴾ ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم ﴿انما الصدقات﴾ الزكوات مصروفة
﴿للفقراء﴾ الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم ﴿والمساكين﴾ الذين لا يجدون
ما يكفيهم ﴿والعاملين عليها﴾ اى الصدقات من نجاب وقاسم وكاتب وحاشر ﴿والمؤلفة
قلوبهم﴾ ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او ينذبوا عن المسلمين اقسام والاول
والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح ﴿وفي﴾ فك ﴿الرقاب﴾ اى المكاتبين ﴿والغارمين﴾ اهل الدين
ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء ﴿وفي سبيل الله﴾ اى القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء ﴿وابن السبيل﴾ المنقطع

قوله فعلم من
بقولنا هذا بيان المراد
بقولنا فقير وقليل المال
اخص من فقرها على سبيل التشخيص فهو
مظلما والمراد هنا الاعانة بين وقوعها
في الجواب الفاء في نحو الاعانة بين وقوعها
ومعناه الفعل الكثير الكثير الكلام منه او الدعاء
انه يقال ويقال ثالث فتأمل لكن يعكر عليه
اسمه مرقص بن نعير وهو اصل المنهج وقيل

قال القطاء وذلك انه ما يعمل الى النخل ليصلح
يا ويحي افيقسم بين اصحابه فيلمزني من الاحداث معه
ما يرضيه ولا يعطني شيئا فانزل الله
لعنت شيطانا هذا الرجل ما اجوره
من قليل فكيف بكثير الصدقات على الاصناف
الله صلى الله عليه وسلم فانا اعطي اكثر
اعطي قليلا سخطا فانزل الله

قال الاصل ان تعالى لبيان مصارف
الزكاة على الاصناف
الثمانية الذين ذكرهم بلام التمليك بقال انما
الصدقة للفقراء والمساكين

والعامل عليها هو الساعي ليأخذ
الصدقة ويحولها ليعطوه من
الصدقات عند طوافه
وقوله الشافعي و
عند ابن عمر وابن
مع الجماعة

والمكاتب عبد
والغارم
والمكاتب يعتق
والغارم يقضي دينه
والغازي يعطى ما يستعين به في غزوه
وابن السبيل يعطى ما يوصله الى مقصده
ان كان سفره سفر قربة

فى سفره ﴿فريضة﴾ نصب بفعلها المقدر ﴿من الله والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ فى
صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم
على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق
افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعشرة بدل كفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا
يكفى دونهم اقادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان
لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ﴿ومنهم﴾ اى المنافقين ﴿الذين يؤذون النبى﴾ بعيبه
ويثقل حديثه ﴿ويقولون﴾ اذا نهوا عن ذلك ليبلغه ﴿هو اذن﴾ اى يسمع كل قيل
ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا ﴿قل﴾ هو ﴿اذن﴾ مستمع ﴿خير لكم﴾ لا مستمع
شر ﴿يؤمن بالله ويؤمن﴾ يصدق ﴿للمؤمنين﴾ فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام
زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ﴿ورحمة﴾ بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير ﴿للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون
بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ﴿ليرضوكم﴾
والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ﴿ان كانوا مؤمنين﴾ حقا وتوحيد
الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف ﴿الم يعلموا انه﴾ اى الشان

قوله وان لا يكون الخ ... قوله ومنهم الذين يؤذون النبى ... قوله اى المنافقين ... قوله اى يسمع كل قيل ... قوله اى لسمع الخير ... قوله اى يصدق المؤمنين ... قوله ورحمة بالرفع ... قوله بالجر ... قوله ليرضوكم ... قوله الم يعلموا انه اى الشان

مَنْ يُحَادِدِ يُشَاقِقِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ جَزَاءً خَالِدًا فِيهَا ذٰلِكَ
الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ يَخَافُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ سُورَةٌ
تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ وَهُمْ مَعَ ذٰلِكَ يَسْتَهْزِئُونَ قُلِ اسْتَهْزِءُوا أَمْرٌ تَهْدِيدٍ
إِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مُظْهِرٌ مَا تَحْذَرُونَ إِخْرَاجَهُ مِنْ نِفَاقِكُمْ وَلَئِنْ لَامُ قَسَمٍ سَأَلْتَهُمْ
عَنِ اسْتِهْزَائِهِمْ بِكَ وَالْقُرْآنِ وَهُمْ سَائِرُونَ مَعَكَ إِلَى تَبُوكَ لَيَقُولُنَّ مُعْتَذِرِينَ إِنَّمَا
كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ فِي الْحَدِيثِ لِنَقْطَعَ بِهِ الطَّرِيقَ وَلَمْ نَقْصِدْ ذٰلِكَ قُلْ لَهُمْ
أَبِاللّٰهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا عَنْهُ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ أَيْ ظَهَرَ كُفْرُكُمْ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ إِنْ نَعْفُ بِالْيَاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ
وَالنُّونِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ بِإِخْلَاصِهَا وَتَوْبَتِهَا كَجَحْشِ بْنِ حُمَيِّرٍ
نُعَذِّبْ بِالتَّاءِ وَالنُّونِ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ مُصِرِّينَ عَلَى النِّفَاقِ
وَالِاسْتِهْزَاءِ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ أَيْ مُتَشَابِهُونَ فِي
الدِّينِ كَأَبْعَاضِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَةِ
نَسُوا اللّٰهَ تَرَكُوا الطَّاعَةَ فَنَسِيَهُمْ تَرَكَهُمْ مِنْ لُطْفِهِ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ

قوله من يحادد الله من شاقه مبتدأ وقوله فان له الخ خبر والجملة جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبر من وجمع انه الشرط لان الاولى من اسمائه وضعها تعالى وقوله خبر الاول وجملة ان الاولى مستأنفة او معترضة بين الشرط وجوابه والثانية مسببة عن الاولى وقوله خالدا فيها حال مقدرة من الضمير المستتر في الظرف العامل فيها لانه في تأويل يخلد فيها والعامل في الحال ما يعمل في صاحبها وهو الاستقرار المقدر في الظرف وقوله ذلك اشارة الى الخزي العظيم وقوله يحذر يخاف الخ اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي لان الآية نزلت في شأن قوم قالوا في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء اي القراء اكذب ولا اجبن عند اللقاء يعنون رسول الله وأصحابه القراء فقال عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله فذهب عوف الى رسول الله ليخبره فوجد القرآن قد سبقه فجاء ذلك الرجل الى رسول الله وقد ارتحل وقعد بعير رسول الله فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق فقال له رسول الله أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون فلا تلتفت الى ما قال ولا تزد على هذا فقد كفرت بعد ايمانك وقوله ان نعف عن طائفة منكم بتوبة طائفة قالت ان اسم رجل واحد وقيل كانوا ثلاثة وقوله نعذب طائفة اي لاصرارهم على النفاق وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقوله جحش بن حمير هو بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء وقوله يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي الخ اشارة الى ان المراد بالمعروف والمنكر ما ذكر بقرينة المقابلة وقوله نسوا الله تركوا طاعته الخ اشارة الى ان النسيان مجاز عن الترك لان الناسي لا يؤاخذ وقوله فنسيهم تركهم من لطفه اشارة الى ان المراد بالنسيان ما يقابل اللطف وهو الخذلان والتعذيب فالكلام على حذف المضاف وقوله ان المنافقين هم الفاسقون اشارة الى ان الحصر ادعائي مبالغة في ذمهم

الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم
دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا
واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها
المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل
والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود قوم هود وقوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب
مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يخرج شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله

الكلام عن الفسق المنافقين والكفار

ثم ذكر الوعيد فقال

ثم ذكر الوعيد فقال

ثم ذكر الوعيد فقال

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن ﴿ اقامة ﴿ ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله
﴿ ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنا
فقين ﴿ باللسان والحجة ﴿ واغلظ عليهم ﴿ بالانتهار والمقت ﴿ ومأواهم جهنم
وبئس المصير المرجع هي ﴿ يحلفون ﴿ اي المنافقون ﴿ بالله ما قالوا ﴿ ما بلغك
عنهم من السب ﴿ ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم ﴿ اظهروا الكفر
بعد اظهار الاسلام ﴿ وهموا بما لم ينالوا ﴿ من الفتك بالنبي ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما
غشوه فردوا ﴿ وما نقموا ﴿ انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ﴿
بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم ﴿ فان يتوبوا
عن النفاق ويموتوا تائبا ﴿ يك خيرا لهم وان يتولوا ﴿ عن الايمان ﴿ يعذبهم الله
عذابا اليما في الدنيا ﴿ بالقتل والاخرة ﴿ بالنار وما لهم في الارض من ولي ﴿
يحفظهم منه ﴿ ولا نصير ﴿ يمنعهم ومنهم ﴿ من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ﴿ ولنكونن من الصالحين ﴿ وهو

الرضوان الاكبر

Mehmet Kanlıdere

ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤتيه
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوقع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة
كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم
معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه
اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه
فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل
منك فجعل يحثو التراب على راسه فجاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم
يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان
الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق
بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني
عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيلمزون
به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب

اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه فلما
صلى الله عليه وسلم انى خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة
الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها
وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسأزيد على السبعين فيتأتى له حسم
المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر
الى الجهاد قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى بان يقوها بترك
التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في
الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة
الامر فان رجعك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة
من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن

تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ۞ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْغَزْوِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ
وَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ نَزَلَ ۞ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ
أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۞ لِلدَّفْنِ أَوْ زِيَارَةٍ ۞ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ
فَاسِقُونَ ۞ كَافِرُونَ ۞ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ ۞ تَخْرُجَ ۞ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ۞ أَيْ
طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ۞ أَنْ ۞ أَيْ بِأَنْ ۞ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ
أُولُوا الطَّوْلِ ۞ ذَوُو الْغِنَى مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا
مَعَ الْخَوَالِفِ ۞ جَمْعُ خَالِفَةٍ أَيِ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَخَلَّفْنَ فِي الْبُيُوتِ ۞ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۞ الْخَيْرَ ۞ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۞ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۞ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
أَيِ الْفَائِزُونَ ۞ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ۞ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَيِ الْمُعْتَذِرُونَ
بِحَذْفِ الْمُعْتَذِرِينَ وَقُرِئَ بِهِ ۞ مِنَ الْأَعْرَابِ ۞ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ

في القعود لعذرهم فاذن لهم ﴿وقعد الذين كذبوا الله ورسوله﴾ في ادعاء الايمان
من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار ﴿سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم﴾ ليس
﴿على الضعفاء﴾ كالشيوخ ﴿ولا على المرضى﴾ كالعمى والزمنى ﴿ولا على الذين لا
يجدون ما ينفقون﴾ في الجهاد ﴿حرج﴾ اثم في التخلف عنه ﴿اذا نصحوا لله ورسوله﴾
في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ﴿ما على المحسنين﴾ بذلك ﴿من
سبيل﴾ طريق بالمؤاخذة ﴿والله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم في التوسعة في ذلك ﴿ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم﴾ معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل
بنو مقرن ﴿قلت لا اجد ما احملكم عليه﴾ حال ﴿تولوا﴾ جواب اذا اى انصرفوا
﴿واعينهم تفيض من الدمع حزنا﴾ مفعول له ﴿الا يجدوا ما ينفقون﴾
في الجهاد ﴿انما السبيل على الذين يستاذنونك﴾ في التخلف ﴿وهم اغنياء﴾
﴿بان يكونوا مع الخوالف﴾ النساء ﴿وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ تبعة
﴿يعتذرون اليكم﴾ في التخلف ﴿اذا رجعتم اليهم﴾ من الغزو ﴿قل﴾ لهم ﴿لا
تعتذروا لن نؤمن لكم﴾ نصدقكم ﴿قد نبانا الله من اخباركم﴾ اى اخبرنا
﴿لكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون﴾ بالبعث ﴿الى عالم الغيب والشهادة﴾

قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله اى قعدوا فيبقى ان يقال ان هؤلاء لم يكذبوا الله ورسوله بل كانوا مؤمنين فكيف يصح ان يقال وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فالجواب ان المراد بالذين كذبوا الله ورسوله هم المنافقون الذين لم يؤمنوا قط وانما اظهروا الايمان نفاقا فقوله كذبوا الله ورسوله اى في ادعاء الايمان وقوله سيصيب الذين كفروا منهم اى من منافقي الاعراب وقوله عذاب اليم اى بالقتل والنار

قوله على الضعفاء كالشيوخ الخ اى ممن عجز عن الخروج لعدم الزاد والراحلة

قوله ولا على المرضى كالعمى والزمنى اى ممن عجز عن الخروج لعدم الزاد والراحلة

قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون اى ممن عجز عن الخروج لعدم الزاد والراحلة

قوله اذا نصحوا لله ورسوله اى في السر والعلانية

قوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة اى بالفعل والقول والنية

قوله ما على المحسنين بذلك من سبيل اى بالقعود عن الخروج

قوله تفيض من الدمع حزنا اى بالبكاء

قوله لا يجدوا ما ينفقون اى الزاد والراحلة

قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف اى بالعذر الكاذب

قوله وهم اغنياء اى بالعذر الكاذب

قوله بان يكونوا مع الخوالف النساء اى بالعذر الكاذب

قوله وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تبعة اى بالعذر الكاذب

قوله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو اى بالعذر الكاذب

قوله قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم اى بالعذر الكاذب

قوله قد نبانا الله من اخباركم اى اخبرنا الله في سورة التوبة

قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون اى بالعذر الكاذب

اى الله ﴿فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم عليه ﴿سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم﴾ رجعتم ﴿اليهم﴾ من تبوك انهم معذورون فى التخلف ﴿لتعرضوا عنهم﴾ بذلك
المعاتبة ﴿فاعرضوا عنهم انهم رجس﴾ قذرلخبث باطنهم ﴿ومأويهم جهنم جزاء بما
كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين﴾ اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله ﴿الاعراب اهل
البدو﴾ اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم
عن سماع القرآن ﴿واجدر﴾ اولى ﴿ان﴾ اى بان ﴿لا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله﴾ من الاحكام والشرائع ﴿والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ فى صنعه
بهم ﴿ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق﴾ فى سبيل الله ﴿مغرما﴾ غرامة وخسرانا
لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ﴿ويتربص﴾ ينتظر
﴿بكم الدوائر﴾ دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فتخلصوا ﴿عليهم دائرة السوء﴾
بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم ﴿والله سميع﴾ لاقوال
عباده ﴿عليم﴾ بافعالهم ﴿ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ كجهينة
ومزينة ﴿ويتخذ ما ينفق﴾ فى سبيله ﴿قربات﴾ تقربه ﴿عند الله وصلوات﴾ وسيلة الى

صلوات

صَلَوَاتِ دَعَوَاتِ الرَّسُولِ لَهُ أَلَا إِنَّهَا أَيْ نَفَقَتُهُمْ قُرْبَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ
وَسُكُونِهَا لَهُمْ عِنْدَهُ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ جَنَّتَهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِأَهْلِ
طَاعَتِهِ رَحِيمٌ بِهِمْ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
مَنْ شَهِدَ بَدْرًا أَوْ جَمِيعُ الصَّحَابَةِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِإِحْسَانٍ
فِي الْعَمَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِ وَرَضُوا عَنْهُ بِثَوَابِهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ جِنَانًا تَجْرِي
تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِزِيَادَةِ مِنْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ كَأَسْلَمَ وَأَشْجَعَ وَغِفَارَ
وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُنَافِقُونَ أَيْضًا مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ الْجَوَافِيهِ وَاسْتَمَرُّوا
لَا تَعْلَمُهُمْ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ
بِالْفَضِيحَةِ أَوِ الْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ثُمَّ يُرَدُّونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْعَذَابِ
عَظِيمٍ هُوَ النَّارُ وَقَوْمٌ آخَرُونَ مُبْتَدَأٌ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ مِنَ التَّخَلُّفِ عَنْهُ
وَالْخَبَرُ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ جِهَادُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ أَوِ اعْتِرَافُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فِي
غَيْرِ ذَلِكَ وَآخَرَ سَيِّئًا وَهُوَ تَخَلُّفُهُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَجَمَاعَةٍ أَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَوَارِي الْمَسْجِدِ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ

في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم لا النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ﴿خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق
بها ﴿وصل عليهم﴾ اي ادع لهم ﴿ان صلوتك سكن﴾ رحمة ﴿لهم﴾ وقيل طمانينة
بقبول توبتهم ﴿والله سميع﴾ لقولهم ﴿عليم﴾ بما في ضمائرهم ﴿الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب﴾ على عباده بقبول
توبتهم ﴿الرحيم﴾ بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة و
الصدقة ﴿وقل﴾ لهم ﴿وللناس اعملوا﴾ ما شئتم ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون﴾ ستبعثون ﴿الى عالم الغيب والشهادة﴾ اي الله ﴿فينبئكم﴾
بما كنتم تعملون ﴿فيجازيكم به واخرون﴾ من المتخلفين ﴿مرجون﴾ بالهمز وتركه
موخرون ﴿عن التوبة﴾ لامر الله ﴿اما يعذبهم﴾ ان يميتهم ﴿بان يميتهم بلا
توبة واما يتوب عليهم والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في صنعه بهم وهم
الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية
تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم
كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد

﴿وَ﴾ مِنْهُمُ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ﴿ضِرَارًا﴾ مُضَارَّةً
لِأَهْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ ﴿وَكُفْرًا﴾ لِأَنَّهُمْ بَنَوْهُ بِأَمْرِ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ لِيَكُونَ مَعْقِلًا لَهُ يَقْدَمُ
فِيهِ مَنْ يَأْتِي مِنْ عِنْدِهِ وَكَانَ ذَهَبَ لِيَأْتِيَ بِجُنُودٍ مِنْ قَيْصَرَ لِقِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِقُبَاءَ بِصَلَاةِ بَعْضِهِمْ فِي مَسْجِدِهِمْ
﴿وَإِرْصَادًا﴾ تَرْقُبًا ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أَيْ قَبْلَ بِنَائِهِ وَهُوَ أَبُو عَامِرٍ
الْمَذْكُورُ ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ﴾ مَا ﴿أَرَدْنَا﴾ بِبِنَائِهِ ﴿إِلَّا﴾ الْفَعْلَةَ ﴿الْحُسْنَى﴾ مِنَ الرِّفْقِ
بِالْمَسَاكِينِ فِي الْمَطَرِ وَالْحَرِّ وَالتَّوْسِعَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ﴿وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فِي
ذَلِكَ وَكَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَنَزَلَ ﴿لَا تَقُمْ﴾ تُصَلِّ
﴿فِيهِ أَبَدًا﴾ فَأَرْسَلَ جَمَاعَةً هَدَمُوهُ وَحَرَّقُوهُ وَجَعَلُوا مَكَانَهُ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهَا الْجِيَفُ
﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ﴾ بُنِيَتْ قَوَاعِدُهُ ﴿عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ وُضِعَ يَوْمَ حَلَلْتَ بِدَارِ الْهِجْرَةِ
وَهُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ ﴿أَحَقُّ﴾ مِنْهُ ﴿أَنْ﴾ أَيْ بِأَنْ ﴿تَقُومَ﴾ تُصَلِّيَ ﴿فِيهِ فِيهِ
رِجَالٌ﴾ هُمُ الْأَنْصَارُ ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ أَيْ يُثِيبُهُمْ
وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ رَوَى ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ
أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ

قَوْلُهُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الَّذِينَ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا خَبَرُهُ وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ
وَقَوْلُهُ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ الْخَ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ وَقَوْلُهُ فِيهِ رِجَالٌ
الْخَ صِفَةٌ لِمَسْجِدٍ وَقَوْلُهُ فِيهِ فِيهِ تَأْكِيدٌ لِلْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ أَنْ يَتَطَهَّرُوا أَيْ مِنَ الْأَحْدَاثِ
وَالْأَنْجَاسِ وَقَوْلُهُ فَقَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى الْخَ أَيْ فَمَا الَّذِي تَفْعَلُونَ فِي طُهْرِكُمْ حَتَّى
أَثْنَى اللهُ عَلَيْكُمْ بِهِ وَقَوْلُهُ فَقَالُوا وَاللهِ الْخَ أَيْ فَقَالُوا فِي جَوَابِ سُؤَالِهِ لَهُمْ وَاللهِ
الْخَ وَقَوْلُهُ فَهَلْ مَعَ ذَلِكَ غَيْرُهُ أَيْ فَهَلْ مَعَ هَذَا الَّذِي تَفْعَلُونَهُ غَيْرُهُ مِمَّا
يُوجِبُ الثَّنَاءَ عَلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ قَالَ نَعَمْ أَيْ قَالُوا نَعَمْ وَقَوْلُهُ قَالَ فَهُوَ ذَاكَ أَيْ
فَهُوَ ذَاكَ الَّذِي يُوجِبُ الثَّنَاءَ عَلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ فَعَلَيْكُمُوهُ أَيْ فَالْزَمُوهُ وَقَوْلُهُ
وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ أَيْ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الْوُضُوءِ وَالِاسْتِنْجَاءِ
بِالْمَاءِ وَقَوْلُهُ فَمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي الْبَرَازِ أَيْ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَقَوْلُهُ فَهُوَ ذَاكَ
أَيْ فَهُوَ ذَاكَ الَّذِي يُوجِبُ الثَّنَاءَ عَلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ فَعَلَيْكُمُوهُ أَيْ فَالْزَمُوهُ وَقَوْلُهُ
وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ أَيْ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الْوُضُوءِ وَالِاسْتِنْجَاءِ
بِالْمَاءِ وَقَوْلُهُ فَمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي الْبَرَازِ أَيْ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ

الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله
يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم
من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء
فقال هو ذاك فعليكموه وأفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف بضم الراء وسكون الجيم هار
مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه والاستفهام للتقرير أي
الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم إلا أن
تقطع تفصل قلوبهم بأن يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد
بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف
بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا
عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والإنجيل والقرآن

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴿ أَيْ لَا أَحَدَ وَفِي مِنْهُ ﴿ فَاسْتَبْشِرُوا ﴿ فِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ ﴿ الْبَيْعُ ﴿ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ النَّائِلُ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ
﴿ التَّائِبُونَ ﴿ رُفِعَ عَلَى الْمَدْحِ بِتَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ مِنَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ ﴿ الْعَابِدُونَ ﴿
الْخَالِصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ ﴿ الْحَامِدُونَ ﴿ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ﴿ السَّائِحُونَ ﴿ الصَّائِمُونَ
﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴿ أَيِ الْمُصَلُّونَ ﴿ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ
الْمُنْكَرِ ﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴿ الْأَحْكَامِ بِالْعَمَلِ بِهَا ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ
وَنَزَلَ فِي اسْتِغْفَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اسْتِغْفَارُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِأَبَوَيْهِ
الْمُشْرِكَيْنِ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى ﴿
ذَوِي قَرَابَةٍ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿ النَّارِ بِأَنْ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ
﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴿ لِأَبِيهِ ﴿ الْآزَرِ ﴿ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴿ بِقَوْلِهِ سَأَسْتَغْفِرُ
لَكَ رَبِّي رَجَاءَ أَنْ يُسْلِمَ ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴿ بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴿
وَتَرْكُ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ ﴿ كَثِيرُ التَّضَرُّعِ وَالدُّعَاءِ ﴿ حَلِيمٌ ﴿ صَبُورٌ
عَلَى الْأَذَى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴿ لِلْإِسْلَامِ ﴿ حَتَّى يُبَيِّنَ
لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴿ مِنَ الْعَمَلِ فَلَا يَتَّقُوهُ فَيَسْتَحِقُّوا الْإِضْلَالَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿

وَمِنْهُ مُتَعَلَّقُ الْاِضْلَالِ وَالْهِدَايَةِ ﴿ اِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ وَ
يُمِيْتُ ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴿ اَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ﴿ اَيْ غَيْرِهٖ ﴿ مِنْ وَّلِيٍّ ﴿ يَحْفَظُكُمْ مِنْهُ ﴿ وَلَا
نَصِيْرٍ ﴿ يَمْنَعُكُمْ عَنْ ضَرَرِهٖ ﴿ لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ ﴿ اَيْ دَامَ تَوْبَتَهٗ ﴿ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ
وَالْاَنْصَارِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فِيْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴿ اَيْ وَقْتِهَا وَهِيَ حَالُهُمْ فِيْ غَزْوَةِ تَبُوْكَ
كَانَ الرَّجُلَانِ يَقْتَسِمَانِ تَمْرَةً وَالْعَشَرَةُ يَعْتَقِبُوْنَ الْبَعِيْرَ الْوَاحِدَ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ حَتّٰى شَرِبُوْا
الْفِرَقَ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ ﴿ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ تَمِيْلُ ﴿ قُلُوْبُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ ﴿ عَنِ اتِّبَاعِهٖ
اِلٰى التَّخَلُّفِ لِمَا هُمْ فِيْهِ مِنَ الشِّدَّةِ ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴿ بِالثَّبَاتِ ﴿ اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ
وَ ﴿ تَابَ ﴿ عَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا ﴿ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوْكَ وَالتَّوْبَةُ عَلَيْهِمْ بِقَبُوْلِ
تَوْبَتِهِمْ ﴿ حَتّٰى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴿ اَيْ مَعَ رُحْبِهَا اَيْ سَعَتِهَا فَلَا يَجِدُوْنَ
مَكَانًا يَطْمَئِنُّوْنَ اِلَيْهِ ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ ﴿ قَلْبُهُمْ لِلْغَمِّ وَالْوَحْشَةِ بِتَاَخُّرِ
تَوْبَتِهِمْ فَلَا يَسَعُهَا سُرُوْرٌ وَّلَا اُنْسٌ ﴿ وَظَنُّوْا ﴿ اَيْقَنُوْا ﴿ اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ
اللّٰهِ اِلَّا اِلَيْهِ ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴿ وَفَّقَهُمْ لِلتَّوْبَةِ ﴿ لِيَتُوْبُوْا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيْمُ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ ﴿ بِتَرْكِ مَعَاصِيْهِ ﴿ وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ
فِي الْاِيْمَانِ وَالْعُهُوْدِ بِاَنْ تَلْزَمُوا الصِّدْقَ ﴿ مَا كَانَ لِاَهْلِ الْمَدِيْنَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ

مِنَ الْاَعْرَابِ اَنْ يَّتَخَلَّفُوْا عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ اِذَا غَزَا وَلَا يَرْغَبُوْا بِاَنْفُسِهِمْ عَنْ نَّفْسِهٖ
بِاَنْ يَّصُوْنُوْهَا عَمَّا يَرْضٰى لِنَفْسِهٖ مِنَ الشَّدَائِدِ وَهُوَ نَهْيٌ بِلَفْظِ الْخَبَرِ ذٰلِكَ اَيِ النَّهْيُ
عَنِ التَّخَلُّفِ بِاَنَّهُمْ بِسَبَبِهِمْ لَا يُصِيْبُهُمْ ظَمَاٌ عَطَشٌ وَلَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَلَا
مَخْمَصَةٌ جُوْعٌ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَطَئُوْنَ مَوْطِئًا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى وَطْءٍ يَغِيْظُ يَغْضَبُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُوْنَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا قَتْلًا اَوْ اَسْرًا اَوْ نَهْبًا اِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهٖ
عَمَلٌ صَالِحٌ لِيُجَازَوْا عَلَيْهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ اَيْ اَجْرَهُمْ بِتَثْبِيْتِهِمْ وَلَا
يُنْفِقُوْنَ فِيْهِ نَفَقَةً صَغِيْرَةً وَلَوْ تَمْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً وَلَا يَقْطَعُوْنَ وَادِيًا بِالسَّيْرِ
اِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ذٰلِكَ لِيَجْزِيَهُمُ اللّٰهُ اَحْسَنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اَيْ جَزَاءَهُ وَمَا كَانَ
عَلَى التَّخَلُّفِ وَاَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً نَفَرٌ وَجَمِيْعًا فَنَزَلَ وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَنْفِرُوْا اِلَى الْغَزْوِ كَافَّةً فَلَوْلَا فَهَلَّا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ قَبِيْلَةٍ
مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ جَمَاعَةٌ وَمَكَثَ الْبَاقُوْنَ لِيَتَفَقَّهُوْا اَيِ الْمَاكِثُوْنَ فِي الدِّيْنِ وَ
لِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْا اِلَيْهِمْ مِنَ الْغَزْوِ وَيُعَلِّمُوْهُمْ مَا تَعَلَّمُوْهُ مِنَ الْاَحْكَامِ
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ عِقَابَ اللّٰهِ بِامْتِثَالِ الْاَمْرِ وَنَهْيِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهٰذِهٖ مَخْصُوْصَةٌ
بِالسَّرَايَا وَالَّتِيْ قَبْلَهَا بِالنَّهْيِ عَنْ تَخَلُّفِ اَحَدٍ فِيْمَا اِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ أي الأقرب فالأقرب منهم
﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ شدة أي اغلظوا عليهم ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾
بالعون والنصر ﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾ من القرآن ﴿فمنهم﴾ أي المنافقين ﴿من
يقول﴾ لأصحابه استهزاء ﴿أيكم زادته هذه إيمانا﴾ تصديقا قال تعالى ﴿فأما
الذين آمنوا فزادتهم إيمانا﴾ لتصديقهم بها ﴿وهم يستبشرون﴾ يفرحون بها ﴿و
أما الذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف اعتقاد ﴿فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ كفرا إلى
كفرهم لكفرهم بها ﴿وماتوا وهم كافرون﴾ ﴿أولا يرون﴾ بالياء أي المنافقون والتاء
أيها المؤمنون ﴿أنهم يفتنون﴾ يبتلون في كل عام مرة أو مرتين بالقحط والأمراض
﴿ثم لا يتوبون﴾ من نفاقهم ﴿ولا هم يذكرون﴾ يتعظون ﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾
ينهاذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم فنظر بعضهم إلى بعض يريدون الهرب يقولون
﴿هل يراكم من أحد﴾ إذا قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا وإلا قعدوا ﴿ثم انصرفوا﴾
كفرهم ﴿صرف الله قلوبهم﴾ عن الهدى ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ الحق لعدم تدبرهم
﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم ﴿عزيز﴾ شديد
﴿عليه ما عنتم﴾ أي عنتكم أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه ﴿حريص عليكم﴾ أن تهتدوا

قال الشافعي رضي الله عنه وأمر الله تعالى المؤمنين بقتال الكفار على مراتبهم في القرب والبعد من دار الإسلام فقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار أي الأقرب فالأقرب منهم وكان صلى الله عليه وسلم يغزو العرب ثم أمر بغزو من يليهم وكذلك فعل خلفاؤه رضي الله عنهم ثم أمر بغزو الروم وهم أبعد من العرب ثم أمر بغزو فارس وهم أبعد من الروم وكذلك فعل خلفاؤه رضي الله عنهم ثم أمر بغزو الترك وهم أبعد من فارس ثم أمر بغزو الحبشة وهم أبعد من الترك ثم أمر بغزو الزنج وهم أبعد من الحبشة وكذلك فعل خلفاؤه رضي الله عنهم ثم أمر بغزو الديلم وهم أبعد من الزنج ثم أمر بغزو الخزر وهم أبعد من الديلم ثم أمر بغزو اليهود وهم أبعد من الخزر ثم أمر بغزو النصارى وهم أبعد من اليهود وكان صلى الله عليه وسلم يغزو في كل سنة مرة أو مرتين ثم أمر بالنفير العام على من يليه ومن بعدهم على الترتيب الذي ذكرناه فقال انفروا خفافا وثقالا أي شبابا وشيوخا وقيل ركبانا ومشاة وقيل أصحاء ومرضى وقيل أغنياء وفقراء وقيل مشغولين وغير مشغولين وقيل أصحاب ضيعة وغير أصحاب ضيعة وقيل أصحاب صنعة وغير أصحاب صنعة وقيل أصحاب عيال وغير أصحاب عيال وقيل أصحاب سلاح وغير أصحاب سلاح وقيل أصحاب فرس وغير أصحاب فرس وقيل أصحاب دروع وغير أصحاب دروع وقيل أصحاب رأي ومشورة وغير أصحاب رأي ومشورة وقيل أصحاب نجدة وغير أصحاب نجدة وقيل أصحاب سخاء وغير أصحاب سخاء وقيل أصحاب حاجة وغير أصحاب حاجة وقيل أصحاب ثقل وغير أصحاب ثقل وقيل أصحاب ثقافة وغير أصحاب ثقافة وقيل أصحاب ضغائن وغير أصحاب ضغائن وقيل أصحاب ثارات وغير أصحاب ثارات وقيل أصحاب أوطان وغير أصحاب أوطان وقيل أصحاب أزواج وغير أصحاب أزواج وقيل أصحاب أولاد وغير أصحاب أولاد وقيل أصحاب أموال وغير أصحاب أموال وقيل أصحاب عقار وغير أصحاب عقار وقيل أصحاب تجارة وغير أصحاب تجارة وقيل أصحاب ضياع وغير أصحاب ضياع وقيل أصحاب أعمال وغير أصحاب أعمال وقيل أصحاب أشغال وغير أصحاب أشغال وقيل أصحاب أمراض وغير أصحاب أمراض وقيل أصحاب علل وغير أصحاب علل وقيل أصحاب أسقام وغير أصحاب أسقام وقيل أصحاب أوجاع وغير أصحاب أوجاع وقيل أصحاب أهواء وغير أصحاب أهواء وقيل أصحاب أدواء وغير أصحاب أدواء وقيل أصحاب أعذار وغير أصحاب أعذار وقيل أصحاب أشغال وغير أصحاب أشغال وقيل أصحاب أمراض وغير أصحاب أمراض وقيل أصحاب علل وغير أصحاب علل وقيل أصحاب أسقام وغير أصحاب أسقام وقيل أصحاب أوجاع وغير أصحاب أوجاع وقيل أصحاب أهواء وغير أصحاب أهواء وقيل أصحاب أدواء وغير أصحاب أدواء وقيل أصحاب أعذار وغير أصحاب أعذار

وقال الشافعي رضي الله عنه وأمر الله تعالى المؤمنين بقتال الكفار على مراتبهم في القرب والبعد من دار الإسلام فقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار أي الأقرب فالأقرب منهم وكان صلى الله عليه وسلم يغزو العرب ثم أمر بغزو من يليهم وكذلك فعل خلفاؤه رضي الله عنهم ثم أمر بغزو الروم وهم أبعد من العرب ثم أمر بغزو فارس وهم أبعد من الروم وكذلك فعل خلفاؤه رضي الله عنهم ثم أمر بغزو الترك وهم أبعد من فارس ثم أمر بغزو الحبشة وهم أبعد من الترك ثم أمر بغزو الزنج وهم أبعد من الحبشة وكذلك فعل خلفاؤه رضي الله عنهم ثم أمر بغزو الديلم وهم أبعد من الزنج ثم أمر بغزو الخزر وهم أبعد من الديلم ثم أمر بغزو اليهود وهم أبعد من الخزر ثم أمر بغزو النصارى وهم أبعد من اليهود وكان صلى الله عليه وسلم يغزو في كل سنة مرة أو مرتين ثم أمر بالنفير العام على من يليه ومن بعدهم على الترتيب الذي ذكرناه فقال انفروا خفافا وثقالا أي شبابا وشيوخا وقيل ركبانا ومشاة وقيل أصحاء ومرضى وقيل أغنياء وفقراء وقيل مشغولين وغير مشغولين وقيل أصحاب ضيعة وغير أصحاب ضيعة وقيل أصحاب صنعة وغير أصحاب صنعة وقيل أصحاب عيال وغير أصحاب عيال وقيل أصحاب سلاح وغير أصحاب سلاح وقيل أصحاب فرس وغير أصحاب فرس وقيل أصحاب دروع وغير أصحاب دروع وقيل أصحاب رأي ومشورة وغير أصحاب رأي ومشورة وقيل أصحاب نجدة وغير أصحاب نجدة وقيل أصحاب سخاء وغير أصحاب سخاء وقيل أصحاب حاجة وغير أصحاب حاجة وقيل أصحاب ثقل وغير أصحاب ثقل وقيل أصحاب ثقافة وغير أصحاب ثقافة وقيل أصحاب ضغائن وغير أصحاب ضغائن وقيل أصحاب ثارات وغير أصحاب ثارات وقيل أصحاب أوطان وغير أصحاب أوطان وقيل أصحاب أزواج وغير أصحاب أزواج وقيل أصحاب أولاد وغير أصحاب أولاد وقيل أصحاب أموال وغير أصحاب أموال وقيل أصحاب عقار وغير أصحاب عقار وقيل أصحاب تجارة وغير أصحاب تجارة وقيل أصحاب ضياع وغير أصحاب ضياع وقيل أصحاب أعمال وغير أصحاب أعمال وقيل أصحاب أشغال وغير أصحاب أشغال وقيل أصحاب أمراض وغير أصحاب أمراض وقيل أصحاب علل وغير أصحاب علل وقيل أصحاب أسقام وغير أصحاب أسقام وقيل أصحاب أوجاع وغير أصحاب أوجاع وقيل أصحاب أهواء وغير أصحاب أهواء وقيل أصحاب أدواء وغير أصحاب أدواء وقيل أصحاب أعذار وغير أصحاب أعذار

﴿بالمؤمنين رؤف﴾ شديد الرحمة ﴿رحيم﴾ يريد لهم الخير ﴿فإن تولوا﴾ عن
الإيمان بك ﴿فقل حسبي﴾ كافي ﴿الله لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ به وثقت لا
بغيره ﴿وهو رب العرش﴾ الكرسي ﴿العظيم﴾ خصه بالذكر لأنه أعظم
المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن أبي بكر قال الخزانة نزلت لقد جاءكم رسول الآخر السورة
سورة يونس مكية إلا فإن كنت في شك الآيتين والثلاث وفيها من يؤمن به الآية والتسع وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾ هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾ القرآن
والإضافة بمعنى من ﴿الحكيم﴾ المحكم ﴿أكان للناس﴾ أي أهل مكة استفهام إنكار
والجار والمجرور حال من قوله ﴿عجبا﴾ بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو
اسمها على الأولى ﴿أن أوحينا﴾ أي أحاوينا ﴿إلى رجل منهم﴾ محمد صلى الله عليه وسلم
﴿أن﴾ مفسرة ﴿أنذر﴾ خوف ﴿الناس﴾ الكافرين بالعذاب ﴿وبشر الذين آمنوا
أن﴾ أي بأن ﴿لهم قدم﴾ سلف ﴿صدق عند ربهم﴾ أي أجرا حسنا بما قدموا من
الأعمال ﴿قال الكافرون إن هذا﴾ القرآن المشتمل على ذلك ﴿لساحر مبين﴾
بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إن ربكم الله الذي

مطلب

معنى استوائه تعالى على العرش

خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ مِنْ اَيَّامِ الدُّنْيَا اَيْ فِيْ قَدْرِهَا لِاَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ
شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهُنَّ فِيْ لَمْحَةٍ وَالْعُدُوْلُ عَنْهُ لِتَعْلِيْمِ خَلْقِهٖ لِيَتَّئِدُوْا ثُمَّ
اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ اسْتِوَاءً يَلِيْقُ بِهٖ يُدَبِّرُ الْاَمْرَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ مَا مِنْ زَائِدَةٍ
شَفِيْعٍ يَشْفَعُ لِاَحَدٍ اِلَّا مِنْ بَعْدِ اِذْنِهٖ رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ اِنَّ الْاَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ ذٰلِكُمُ
الْخَالِقُ الْمُدَبِّرُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ وَحِّدُوْهُ اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ بِاِدْغَامِ التَّاءِ
فِي الْاَصْلِ فِي الذَّالِ اِلَيْهِ تَعَالٰى مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا مَصْدَرَانِ
مَنْصُوْبَانِ بِفِعْلِهِمَا الْمُقَدَّرِ اِنَّهٗ بِالْكَسْرِ اسْتِئْنَافًا وَالْفَتْحِ عَلٰى تَقْدِيْرِ اللَّامِ
يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اَيْ يَبْدَأُهٗ بِالْاِنْشَاءِ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ بِالْبَعْثِ لِيَجْزِيَ يُثِيْبَ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيْمٍ مَّاءٍ
بَالِغٍ نِهَايَةَ الْحَرَارَةِ وَعَذَابٌ اَلِيْمٌ مُؤْلِمٌ بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ اَيْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ
هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ذَاتَ ضِيَاءٍ اَيْ نُوْرًا وَالْقَمَرَ نُوْرًا وَقَدَّرَهٗ
مَنَازِلَ سَيْرَهٗ مَنَازِلَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِيْنَ مَنْزِلًا فِيْ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
وَيَسْتَتِرُ لَيْلَتَيْنِ اِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِيْنَ يَوْمًا اَوْ لَيْلَةً اِنْ كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا
لِتَعْلَمُوْا بِذٰلِكَ عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَذْكُوْرَ

مَا مِنْ شَفِيْعٍ الخ اَيْ اَنَّ اٰلِهَتَهُمْ لَا يَشْفَعُوْنَ لَهُمْ اِلَّا مَنْ بَعْدَ اِذْنِهٖ تَعَالٰى لِلشَّافِعِ وَلِمَنْ يَشْفَعُ لَهٗ فَكَيْفَ بِالْاَصْنَامِ الَّتِيْ لَا تَنْطِقُ وَلَا تَفْعَلُ شَيْئًا وَلَا تَشْفَعُ اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ الرَّحْمٰنُ لَهٗ وَرَضِيَ قَوْلَهٗ وَلَا يَرْضٰى اِلَّا التَّوْحِيْدَ فَاَنّٰى لَهُمُ الشَّفَاعَةُ مَعَ الشِّرْكِ مَتَّى كَانَ

قَوْلُهٗ اسْتَوٰى يَلِيْقُ بِهٖ هٰذِهٖ طَرِيْقَةُ السَّلَفِ فِيْ تَفْوِيْضِ عِلْمِ الْمُتَشَابِهِ الْاَسْمَاءِ وَطَرِيْقَةُ الْخَلَفِ وَالْمُحَقِّقِيْنَ بِالْاِسْتِدْلَالِ وَالْعَقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَمَقَاصِدِهَا فِيْ تَنْزِيْهِ الْخَالِقِ عَنِ الْمَخْلُوْقِ وَاَنَّهٗ لَا يُشْبِهُهٗ شَيْءٌ مِّنْ خَلْقِهٖ وَلَا يَتَعَالَى عَنْ شَيْءٍ مِّنْ خَلْقِهٖ اَوْ اَنَّهٗ اَوَّلَهٗ بِمَا يَلِيْقُ بِهٖ كَمَا سَيَاْتِيْ فِيْ قَوْلِهٖ

وَالْاِسْتِوَاءُ هُنَا بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالْاِرْتِفَاعِ عَلَى الْعَرْشِ وَهُوَ اَعْلَى الْمَخْلُوْقَاتِ كَمَا سَيَاْتِيْ

قَوْلُهٗ اَيْ فِيْ قَدْرِهَا اَيْ مِقْدَارِهَا مِنَ الْاَيَّامِ لَوْ كَانَتْ مَوْجُوْدَةً وَاَيَّامُ الدُّنْيَا هِيَ الَّتِيْ فِيْهَا طُلُوْعُ الشَّمْسِ وَغُرُوْبُهَا وَهِيَ الْمُعْتَادَةُ لَنَا وَاَيَّامُ الْاٰخِرَةِ لَا يُعْرَفُ قَدْرُهَا اِلَّا بِالتَّوْقِيْفِ

قَوْلُهٗ لِيَتَّئِدُوْا اَيْ يَتَمَهَّلُوْا فِيْ اُمُوْرِهِمْ وَلَا يَتَعَجَّلُوْا

قَوْلُهٗ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ اَيْ اَرَادَ الْاِسْتِوَاءَ عَلَيْهِ كَمَا فِيْ قَوْلِهٖ تَعَالٰى فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اَيْ اَرَدْتَ الْقِرَاءَةَ وَقَوْلِهٖ اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ اَيْ اَرَدْتُمُ الْقِيَامَ اِلَيْهَا وَنَحْوُ ذٰلِكَ مِمَّا اُوِّلَ فِعْلُهٗ بِمَا يَلِيْقُ بِهٖ

قَوْلُهٗ مَا مِنْ شَفِيْعٍ اِلَّا مِنْ بَعْدِ اِذْنِهٖ اَيْ لَا يَشْفَعُ اَحَدٌ اَبَدًا اِلَّا بَعْدَ اَنْ يَّاْذَنَ اللّٰهُ لَهٗ فِيْ الشَّفَاعَةِ لِمَنْ شَاءَ اَنْ يَّشْفَعَ لَهٗ وَيَرْضٰى عَنْهُ وَهٰذَا رَدٌّ لِمَا زَعَمَهُ الْمُشْرِكُوْنَ مِنْ اَنَّ اٰلِهَتَهُمْ تَشْفَعُ لَهُمْ بِغَيْرِ اِذْنِ اللّٰهِ

قَوْلُهٗ اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ اَيْ تَتَّعِظُوْنَ فَتَعْلَمُوْنَ اَنَّ مَنْ هٰذِهٖ صِفَاتُهٗ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ دُوْنَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُوْنَ

قَوْلُهٗ وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا اَيْ وَعَدَ ذٰلِكَ وَعْدًا حَقًّا وَهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَضْمُوْنِ الْجُمْلَةِ الَّتِيْ قَبْلَهٗ وَهِيَ اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا

قَوْلُهٗ اِنَّهٗ بِالْكَسْرِ اسْتِئْنَافًا اَيْ عَلَى اَنَّهٗ جُمْلَةٌ مُّسْتَقِلَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْاِعْرَابِ وَالْفَتْحِ عَلَى تَقْدِيْرِ اللَّامِ اَيْ لِاَنَّهٗ

قَوْلُهٗ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اَيْ يَبْدَأُهٗ بِالْاِنْشَاءِ اَيْ اِيْجَادِ الْمَخْلُوْقِ لَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ كَبَدَأَ وَيُقَالُ اَيْضًا اَبْدَأَ وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيْحَتَانِ وَقُرِئَ بِهِمَا فِي السَّبْعِ وَالْمَعْنٰى اَنَّهٗ تَعَالٰى اَوْجَدَ الْخَلْقَ مِنَ الْعَدَمِ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ بَعْدَ الْمَوْتِ

قَوْلُهٗ لِيَجْزِيَ يُثِيْبَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا الخ اَيْ اَنَّ الْبَدْءَ وَالْاِعَادَةَ لِاَجْلِ الْجَزَاءِ بِالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ وَهُوَ اِثَابَةُ الْمُؤْمِنِ الْمُحْسِنِ وَعِقَابُ الْكَافِرِ الْمُسِيْءِ

قَوْلُهٗ بِالْقِسْطِ اَيِ الْعَدْلِ

قَوْلُهٗ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيْمٍ اَيْ مَاءٍ حَارٍّ قَدْ اَنْتَهٰى حَرُّهٗ

قَوْلُهٗ بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ اَيْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ

قَوْلُهٗ هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً اَيْ ذَاتَ ضِيَاءٍ وَهُوَ النُّوْرُ الْقَوِيُّ وَالْقَمَرَ نُوْرًا اَيْ ذَا نُوْرٍ وَهُوَ دُوْنَ نُوْرِ الشَّمْسِ وَقَدَّرَهٗ اَيِ الْقَمَرَ

قَوْلُهٗ مَنَازِلَ سَيْرَهٗ اَيْ جَعَلَ لَهٗ مَنَازِلَ يَسِيْرُ فِيْهَا وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُوْنَ مَنْزِلًا يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِّنْهَا مَنْزِلٌ مِّنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ اِلَى الْمَغْرِبِ فَيَنْزِلُ فِيْ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ مَنْزِلًا فِيْ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً مِّنْ كُلِّ شَهْرٍ ثُمَّ يَسْتَتِرُ لَيْلَتَيْنِ اِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِيْنَ يَوْمًا اَوْ لَيْلَةً اِنْ كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا

قَوْلُهٗ لِتَعْلَمُوْا بِذٰلِكَ عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ اَيْ اَنَّ الْحِكْمَةَ فِيْ تَقْدِيْرِ الْقَمَرِ بِهٰذِهِ الْمَنَازِلِ لِاَجْلِ اَنْ تَعْلَمُوْا بِذٰلِكَ عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ فَاِنَّ الشَّمْسَ لَا يُعْلَمُ بِهَا ذٰلِكَ لِاَنَّهَا لَا تَزِيْدُ وَلَا تَنْقُصُ وَالْقَمَرُ يُعْلَمُ بِهِ ذٰلِكَ لِاَنَّهٗ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ

قَوْلُهٗ مَا خَلَقَ اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَذْكُوْرَ اَيْ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَنَازِلِهِ اِلَّا مُلْتَبِسًا بِالْحَقِّ اَيْ لِاَجْلِ اَنْ يُّظْهِرَ بِهٖ حَقَّهٗ وَصِدْقَ رُسُلِهٖ وَاَنَّهٗ يَجْزِيْ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

قَوْلُهٗ يُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ اَيْ يُبَيِّنُهَا وَيُوْضِحُهَا

قَوْلُهٗ لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ اَيْ يَعْلَمُوْنَ مَا فِيْهَا مِنَ الْحِكَمِ وَالْاَسْرَارِ وَالْعِبَرِ وَالْاَحْكَامِ

قَوْلُهٗ اِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اَيْ فِيْ مَجِيْءِ كُلٍّ مِّنْهُمَا خِلْفَةً لِلْاٰخَرِ اَيْ بَعْدَهٗ وَقِيْلَ مُخَالِفًا لَهٗ فَاللَّيْلُ ظُلْمَةٌ وَالنَّهَارُ ضَوْءٌ وَقِيْلَ اِنَّ اللَّيْلَ يَخْلُفُ النَّهَارَ وَالنَّهَارَ يَخْلُفُ اللَّيْلَ وَقِيْلَ اِنَّ اللَّيْلَ يَخْلُفُ مَا فَاتَ فِي النَّهَارِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالنَّهَارَ يَخْلُفُ مَا فَاتَ فِي اللَّيْلِ مِنْهَا

قَوْلُهٗ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مِنْ شَيْءٍ مِّنَ الْمَخْلُوْقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْاَجْنَاسِ وَالْاَشْكَالِ وَالْاَلْوَانِ وَالْمَنَافِعِ وَالطَّبَائِعِ

قَوْلُهٗ لَاٰيٰتٍ اَيْ دَلَالَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ

قَوْلُهٗ لِقَوْمٍ يَّتَّقُوْنَ اَيْ يَخَافُوْنَ اللّٰهَ فَيُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَبِرُسُلِهٖ

قَوْلُهٗ اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا اَيْ لَا يَخَافُوْنَ الْبَعْثَ وَلَا يَرْجُوْنَ ثَوَابَهٗ

قَوْلُهٗ وَرَضُوْا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اَيْ اَخْلَدُوْا اِلَيْهَا وَاطْمَاَنُّوْا بِهَا

قَوْلُهٗ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنْ اٰيٰتِنَا غٰفِلُوْنَ اَيْ لَا يَتَفَكَّرُوْنَ فِيْهَا وَلَا يَعْتَبِرُوْنَ بِهَا

قَوْلُهٗ اُولٰٓئِكَ مَاْوٰهُمُ النَّارُ اَيْ مَصِيْرُهُمْ

قَوْلُهٗ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ اَيْ بِسَبَبِ كَسْبِهِمُ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ

قَوْلُهٗ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اَيْ صَدَّقُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وَعَمِلُوْا الْاَعْمَالَ الصَّالِحَةَ

قَوْلُهٗ يَهْدِيْهِمْ رَبُّهُمْ بِاِيْمَانِهِمْ اَيْ بِسَبَبِ اِيْمَانِهِمْ وَاَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ

قَوْلُهٗ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ اَيْ فِيْ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ

قَوْلُهٗ دَعْوٰىهُمْ فِيْهَا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اَيْ اِنَّ دَعْوَاهُمْ فِيْهَا هٰذَا الْقَوْلُ

قَوْلُهٗ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلٰمٌ اَيْ اِنَّ تَحِيَّةَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِيْهَا سَلَامٌ

قَوْلُهٗ وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ اَيْ اِنَّ دَعْوَاهُمْ فِيْهَا هٰذَا الْقَوْلُ

قَوْلُهٗ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اَيْ اِنَّهٗ لَوْ اَرَادَ اَنْ يُّعَجِّلَ لَهُمُ الشَّرَّ الَّذِيْ يَدْعُوْنَ بِهٖ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ وَاَوْلَادِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ

قَوْلُهٗ اِسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ اَيْ اِنَّهٗ لَا يُعَجِّلُ لَهُمُ الشَّرَّ اِسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ

قَوْلُهٗ لَقُضِيَ اِلَيْهِمْ اَجَلُهُمْ اَيْ لَمَاتَ مَنْ دَعَا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ

قَوْلُهٗ فَنَذَرُ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا اَيْ لَا يَخَافُوْنَ الْبَعْثَ وَلَا يَرْجُوْنَ ثَوَابَهٗ

قَوْلُهٗ فِيْ طُغْيَانِهِمْ اَيْ كُفْرِهِمْ

قَوْلُهٗ يَعْمَهُوْنَ اَيْ يَتَرَدَّدُوْنَ

قَوْلُهٗ وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الضُّرُّ اَيْ اَصَابَهُ

قَوْلُهٗ دَعَانَا لِجَنْبِهٖ اَيْ مُضْطَجِعًا

قَوْلُهٗ اَوْ قَاعِدًا اَيْ اَوْ دَعَانَا قَاعِدًا

قَوْلُهٗ اَوْ قَآئِمًا اَيْ اَوْ دَعَانَا قَآئِمًا

قَوْلُهٗ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهٗ اَيْ اَزَلْنَاهُ عَنْهُ

قَوْلُهٗ مَرَّ كَاَنْ لَّمْ يَدْعُنَآ اِلٰى ضُرٍّ مَّسَّهٗ اَيْ كَاَنَّهٗ لَمْ يَدْعُنَا اِلَى كَشْفِ ضُرٍّ مَّسَّهٗ

قَوْلُهٗ كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِيْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اَيْ كَمَا زُيِّنَ لِهٰؤُلَاءِ الْكُفْرُ وَالْمَعَاصِيْ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِيْنَ مِنَ الْاُمَمِ الْمَاضِيَةِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ

قَوْلُهٗ وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ اَيْ اَهْلَكْنَا الْاُمَمَ الْمَاضِيَةَ

قَوْلُهٗ لَمَّا ظَلَمُوْا اَيْ كَفَرُوْا

قَوْلُهٗ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ اَيْ بِالْمُعْجِزَاتِ الْوَاضِحَاتِ

قَوْلُهٗ وَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا اَيْ لَمْ يَكُنْ مِّنْ شَاْنِهِمُ الْاِيْمَانُ

قَوْلُهٗ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِيْنَ اَيْ كَمَا اَهْلَكْنَا هٰؤُلَاءِ نَجْزِيْ كُلَّ مُجْرِمٍ

قَوْلُهٗ ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ خَلٰٓئِفَ فِي الْاَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ اَيْ اَنْشَاْنَاكُمْ مِّنْ بَعْدِ اِهْلَاكِهِمْ

قَوْلُهٗ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ اَيْ لِنَعْلَمَ عَمَلَكُمْ هَلْ هُوَ خَيْرٌ اَوْ شَرٌّ

قَوْلُهٗ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا بَيِّنٰتٍ اَيْ وَاضِحَاتٍ

قَوْلُهٗ قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا اَيْ لَا يَخَافُوْنَ الْبَعْثَ وَلَا يَرْجُوْنَ ثَوَابَهٗ

قَوْلُهٗ ائْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِ هٰذَآ اَوْ بَدِّلْهُ اَيْ اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ لَا يُوَافِقُ مَا نَهْوَاهُ فَاْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِهٖ اَوْ بَدِّلْهُ

قَوْلُهٗ قُلْ مَا يَكُوْنُ لِيْٓ اَنْ اُبَدِّلَهٗ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِيْ اَيْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِيْ

قَوْلُهٗ اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَيْ اِنَّمَا اَتَّبِعُ الْوَحْيَ

قَوْلُهٗ اِنِّيْٓ اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ اَيْ بِتَبْدِيْلِ الْقُرْاٰنِ

قَوْلُهٗ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ اَيْ عَذَابَ الْقِيَامَةِ

قَوْلُهٗ قُلْ لَّوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهٗ عَلَيْكُمْ اَيْ لَوْ شَآءَ اللّٰهُ اَنْ لَّا اَتْلُوَهٗ عَلَيْكُمْ لَمَا تَلَوْتُهٗ

قَوْلُهٗ وَلَآ اَدْرٰىكُمْ بِهٖ اَيْ وَلَا اَعْلَمَكُمُ اللّٰهُ بِهٖ

قَوْلُهٗ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيْكُمْ عُمُرًا مِّنْ قَبْلِهٖ اَيْ فَقَدْ اَقَمْتُ فِيْكُمْ مُّدَّةً طَوِيْلَةً مِّنْ قَبْلِ اَنْ يُّوْحٰى اِلَيَّ

قَوْلُهٗ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ اَيْ اَنَّ ذٰلِكَ يَدُلُّكُمْ عَلٰى اَنَّهٗ لَا حَوْلَ لِيْ فِيْ ذٰلِكَ وَاَنَّهٗ مِنَ اللّٰهِ

قَوْلُهٗ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَيْ لَا اَحَدَ اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ

قَوْلُهٗ اَوْ كَذَّبَ بِاٰيٰتِهٖ اَيْ بِالْقُرْاٰنِ

قَوْلُهٗ اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُوْنَ اَيْ لَا يَفُوْزُ الْكَافِرُوْنَ

قَوْلُهٗ وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ اَيْ اَنَّ الْاَصْنَامَ لَا تَضُرُّ مَنْ لَّمْ يَعْبُدْهَا وَلَا تَنْفَعُ مَنْ عَبَدَهَا

قَوْلُهٗ وَيَقُوْلُوْنَ هٰٓؤُلَآءِ شُفَعَآؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ اَيْ اَنَّهُمْ يَعْتَقِدُوْنَ اَنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللّٰهِ

قَوْلُهٗ قُلْ اَتُنَبِّئُوْنَ اللّٰهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ اَيْ اَنَّ اللّٰهَ لَا يَعْلَمُ لَهٗ شُفَعَآءَ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ

قَوْلُهٗ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ اَيْ تَنَزَّهَ وَتَعَالٰى عَنْ شِرْكِهِمْ

قَوْلُهٗ وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً فَاخْتَلَفُوْا اَيْ كَانُوْا عَلَى الْحَقِّ فَاخْتَلَفُوْا

قَوْلُهٗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ اَيْ بِتَاْخِيْرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ

قَوْلُهٗ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيْمَا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ اَيْ لَعُجِّلَ الْعَذَابُ لِلْمُبْطِلِ مِنْهُمْ

قَوْلُهٗ وَيَقُوْلُوْنَ لَوْلَآ اُنْزِلَ عَلَيْهِ اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ اَيْ اَنَّهُمْ يَقْتَرِحُوْنَ اٰيَةً

قَوْلُهٗ فَقُلْ اِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ اَيْ اَنَّ الْاٰيَاتِ مِنَ الْغَيْبِ

قَوْلُهٗ فَانْتَظِرُوْا اِنِّيْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ اَيْ اَنَّ الْاَمْرَ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ فَانْتَظِرُوْا

قَوْلُهٗ وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ اَيْ اَنَّ الرَّحْمَةَ تَاْتِيْ بَعْدَ الضَّرَّاءِ

قَوْلُهٗ اِذَا لَهُمْ مَّكْرٌ فِيْٓ اٰيَاتِنَا اَيْ اَنَّهُمْ يَمْكُرُوْنَ بِالْقُرْاٰنِ

قَوْلُهٗ قُلِ اللّٰهُ اَسْرَعُ مَكْرًا اَيْ اَنَّ اللّٰهَ اَسْرَعُ مَكْرًا مِّنْكُمْ

قَوْلُهٗ اِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُوْنَ مَا تَمْكُرُوْنَ اَيْ اَنَّ الْحَفَظَةَ يَكْتُبُوْنَ مَكْرَكُمْ

قَوْلُهٗ هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اَيْ اَنَّهٗ يُمَكِّنُكُمْ مِّنَ السَّيْرِ فِيْهِمَا

قَوْلُهٗ حَتّٰٓى اِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ اَيْ اَنَّكُمْ رَكِبْتُمُ السُّفُنَ

قَوْلُهٗ وَجَرَيْنَ بِهِمْ اَيْ بِالنَّاسِ

قَوْلُهٗ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ اَيْ لَيِّنَةٍ

قَوْلُهٗ وَفَرِحُوْا بِهَا اَيْ بِالرِّيْحِ الطَّيِّبَةِ

قَوْلُهٗ جَآءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ اَيْ شَدِيْدَةٌ

قَوْلُهٗ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ اَيْ اَنَّ الْمَوْجَ اَحَاطَ بِهِمْ

قَوْلُهٗ وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْ اَيْ اَنَّهُمْ اَيْقَنُوْا بِالْهَلَاكِ

قَوْلُهٗ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ اَيْ اَنَّهُمْ تَرَكُوْا دُعَآءَ اٰلِهَتِهِمْ وَاَخْلَصُوْا لِلّٰهِ الدُّعَآءَ

قَوْلُهٗ لَئِنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ اَيْ اَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ ذٰلِكَ

قَوْلُهٗ فَلَمَّآ اَنْجٰىهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اَيْ اَنَّهُمْ يَعُوْدُوْنَ اِلَى الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِيْ

قَوْلُهٗ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ اَيْ اَنَّ ضَرَرَ بَغْيِكُمْ عَلَيْهَا

قَوْلُهٗ مَّتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اَيْ اَنَّ ذٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا

قَوْلُهٗ ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ اَيْ اَنَّ الْمَرْجِعَ اِلَيْنَا

قَوْلُهٗ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ اَيْ اَنَّا نُجَازِيْكُمْ بِاَعْمَالِكُمْ

قَوْلُهٗ اِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ اَيْ اَنَّ مَثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَآءٍ

قَوْلُهٗ اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ اَيْ اَنْزَلْنَاهُ مِنْ جِهَةِ السَّمَآءِ

قَوْلُهٗ فَاخْتَلَطَ بِهٖ نَبَاتُ الْاَرْضِ اَيْ اَنَّ الْمَآءَ اَخْرَجَ بِقُدْرَةِ اللّٰهِ مِنَ الْاَرْضِ اَنْوَاعَ النَّبَاتِ

قَوْلُهٗ مِمَّا يَاْكُلُ النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ اَيْ اَنَّ ذٰلِكَ النَّبَاتَ مِنْهُ مَا يَاْكُلُهُ النَّاسُ وَمِنْهُ مَا تَاْكُلُهُ الْاَنْعَامُ

قَوْلُهٗ حَتّٰٓى اِذَآ اَخَذَتِ الْاَرْضُ زُخْرُفَهَا اَيْ اَنَّ الْاَرْضَ اَخَذَتْ زِيْنَتَهَا بِالنَّبَاتِ

قَوْلُهٗ وَازَّيَّنَتْ اَيْ اَنَّهَا تَزَيَّنَتْ بِالنَّبَاتِ

قَوْلُهٗ وَظَنَّ اَهْلُهَآ اَنَّهُمْ قٰدِرُوْنَ عَلَيْهَآ اَيْ اَنَّهُمْ اَيْقَنُوْا بِالْحَصَادِ

قَوْلُهٗ اَتٰىهَآ اَمْرُنَا لَيْلًا اَوْ نَهَارًا اَيْ اَنَّ اَمْرَنَا اَتَاهَا

قَوْلُهٗ فَجَعَلْنٰهَا حَصِيْدًا اَيْ اَنَّا اَهْلَكْنَاهَا

قَوْلُهٗ كَاَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْاَمْسِ اَيْ كَاَنَّهَا لَمْ تَكُنْ

قَوْلُهٗ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ اَيْ كَمَا بَيَّنَّا هٰذَا الْمَثَلَ نُبَيِّنُ الْاٰيَاتِ

قَوْلُهٗ وَاللّٰهُ يَدْعُوْٓا اِلٰى دَارِ السَّلٰمِ اَيْ اَنَّ اللّٰهَ يَدْعُوْ اِلَى الْجَنَّةِ

قَوْلُهٗ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ اَيْ اَنَّهٗ يُوَفِّقُ مَنْ يَّشَآءُ

قَوْلُهٗ لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ اَيْ اَنَّ الْحُسْنٰى الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ اِلَى وَجْهِ اللّٰهِ الْكَرِيْمِ

قَوْلُهٗ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوْهَهُمْ قَتَرٌ وَّلَا ذِلَّةٌ اَيْ اَنَّ وُجُوْهَهُمْ لَا يَغْشَاهَا سَوَادٌ وَلَا هَوَانٌ

قَوْلُهٗ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ اَيْ اَنَّهُمْ مُلَازِمُوْنَ لَهَا

قَوْلُهٗ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ اَيْ اَنَّهُمْ لَا يَخْرُجُوْنَ مِنْهَا

قَوْلُهٗ وَالَّذِيْنَ كَسَبُوا السَّيِّاٰتِ اَيْ اَنَّهُمْ عَمِلُوْا الْمَعَاصِيَ

قَوْلُهٗ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا اَيْ اَنَّ جَزَاءَ كُلِّ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا

قَوْلُهٗ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ اَيْ اَنَّ الذِّلَّةَ تَغْشَاهُمْ

قَوْلُهٗ مَا لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ اَيْ اَنَّهٗ لَا يَعْصِمُهُمْ مِّنْهُ عَاصِمٌ

قَوْلُهٗ كَاَنَّمَآ اُغْشِيَتْ وُجُوْهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ الَّيْلِ مُظْلِمًا اَيْ اَنَّ وُجُوْهَهُمْ اَلْبَسَهَا اللّٰهُ

الا بالحق ﴿ لاعتبار تعالى عن ذلك ﴿ بفصل ﴿ بالياء والنون يبين ﴿ الآيات ﴿
لقوم يعلمون ﴿ يتدبرون ﴿ إن في اختلاف الليل والنهار ﴿ بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان ﴿ وما خلق الله في السموات ﴿ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك
﴿ وفي الأرض ﴿ من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها ﴿ لآيات ﴿
دلالات على قدرته تعالى ﴿ لقوم يتقون ﴿ فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم
المنتفعون بها ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ﴿ بالبعث ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا ﴿
بدل الآخرة لانكارهم لها ﴿ واطمأنوا بها ﴿ سكنوا إليها ﴿ والذين هم عن آياتنا ﴿
دلائل قدرتنا ﴿ غافلون ﴿ تاركون للنظر فيها ﴿ أولئك مأواهم النار بما كانوا
يكسبون ﴿ من الشرك والمعاصي ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ﴿ يرشدهم
ربهم بإيمانهم ﴿ به بأن يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة ﴿ تجري من تحتهم
الأنهار في جنات النعيم ﴿ دعواهم فيها ﴿ طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا
﴿ سبحانك اللهم ﴿ أي يا الله فاذا ما طلبوه بين أيديهم ﴿ وتحيتهم ﴿ فيما بينهم
فيها سلام ﴿ وآخر دعواهم أن ﴿ مفسرة ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴿ ونزل لما
استعجل المشركون العذاب ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم ﴿ أي

كاستعجالهم ﴿بالخير لقضي﴾ بالبناء للمفعول وللفاعل ﴿إليهم أجلهم﴾ بالرفع
والنصب بأن يهلكهم ولكن يمهلهم ﴿فنذر﴾ نترك ﴿الذين لا يرجون لقاءنا﴾
في طغيانهم ﴿يعمهون﴾ يترددون متحيرين ﴿وإذا مس الإنسان﴾ الكافر ﴿الضر﴾
المرض والفقر ﴿دعانا لجنبه﴾ أي مضطجعا ﴿أو قاعدا أو قائما﴾ أي في كل حال
﴿فلما كشفنا عنه ضره مر﴾ على الكفر ﴿كأن﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنه
﴿لم يدعنا إلى ضر مسه﴾ كذلك ﴿كما زين له﴾ الدعاء عند الضر والإعراض عند
الرخاء ﴿زين للمسرفين﴾ المشركين ﴿ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون﴾
الأمم ﴿من قبلكم﴾ يا أهل مكة ﴿لما ظلموا﴾ بالشرك ﴿وقد جاءتهم رسلهم
بالبينات﴾ الدلالات على صدقهم ﴿وما كانوا ليؤمنوا﴾ عطف على ظلموا ﴿كذلك
كما أهلكنا أولئك نجزي القوم المجرمين﴾ الكافرين ﴿ثم جعلناكم﴾ يا أهل
مكة ﴿خلائف﴾ جمع خليفة ﴿في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون﴾ فيها
وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ القرآن ﴿بينات﴾
ظاهرات حال ﴿قال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يخافون البعث ﴿ائت بقرآن
غير هذا﴾ ليس فيه عيب آلهتنا ﴿أو بدله﴾ من تلقاء نفسك ﴿قل﴾ لهم

قوله ويعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير أي لو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم أي لأهلكهم ولم يمهلهم إذا لم يتوبوا

قوله لقضي إليهم أجلهم أي لأهلكوا جميعا والمعنى أن الناس عند الضر يدعون على أنفسهم وأهليهم وأولادهم بالموت ويظنون أن ذلك يخلصهم من البلاء وهو يأبى أن يجيبهم إلى ما يسألونه لأنه يعلم أن ذلك ليس بخير لهم ولو أجابهم إذا دعوا بذلك لأهلكهم جميعا ولكنه يؤخر آجالهم ويمهلهم ليتوبوا ويرجعوا إلى الحق

قوله ﴿وإذا مس الإنسان﴾ الكافر ﴿الضر﴾ المرض والفقر ﴿دعانا لجنبه﴾ أي مضطجعا ﴿أو قاعدا أو قائما﴾ أي في كل حال ﴿فلما كشفنا عنه ضره مر﴾ على الكفر ﴿كأن﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنه ﴿لم يدعنا إلى ضر مسه﴾ كذلك ﴿كما زين له﴾ الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء ﴿زين للمسرفين﴾ المشركين ﴿ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون﴾ الأمم ﴿من قبلكم﴾ يا أهل مكة ﴿لما ظلموا﴾ بالشرك ﴿وقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ الدلالات على صدقهم ﴿وما كانوا ليؤمنوا﴾ عطف على ظلموا ﴿كذلك كما أهلكنا أولئك نجزي القوم المجرمين﴾ الكافرين ﴿ثم جعلناكم﴾ يا أهل مكة ﴿خلائف﴾ جمع خليفة ﴿في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون﴾ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ القرآن ﴿بينات﴾ ظاهرات حال ﴿قال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يخافون البعث ﴿ائت بقرآن غير هذا﴾ ليس فيه عيب آلهتنا ﴿أو بدله﴾ من تلقاء نفسك ﴿قل﴾ لهم

قوله وهذه الآية تدل على أن الإنسان قليلا ما يلجأ إلى الله في الشدائد إلا نادرا فإذا مسه الضر عند ذلك دعا لكشفه وإزالته فإذا كشف عنه أعرض وكفر وهذا معنى قوله فلما كشفنا عنه ضره مر على الكفر أي استمر على كفره وطغيانه كأن لم يدعنا إلى ضر مسه أي كأنه لم يدع الله قط ولم يلجأ إليه في كشف ضر نزل به وهذا معنى قوله كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون أي كما زين لهذا الكافر الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي

قوله ﴿ولقد أهلكنا القرون من قبلكم﴾ يا أهل مكة ﴿لما ظلموا﴾ بالشرك ﴿وقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ الدلالات على صدقهم ﴿وما كانوا ليؤمنوا﴾ عطف على ظلموا ﴿كذلك كما أهلكنا أولئك نجزي القوم المجرمين﴾ الكافرين ﴿ثم جعلناكم﴾ يا أهل مكة ﴿خلائف﴾ جمع خليفة ﴿في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون﴾ فيها

قوله ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ القرآن ﴿بينات﴾ ظاهرات حال ﴿قال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يخافون البعث ﴿ائت بقرآن غير هذا﴾ ليس فيه عيب آلهتنا ﴿أو بدله﴾ من تلقاء نفسك ﴿قل﴾ لهم

﴿ما يكون﴾ ينبغي ﴿الى ان ابدل﴾ ﴿له من تلقاء﴾ ﴿قبل﴾ بقضاء ﴿ان﴾ ﴿ما﴾ ﴿اتبع الا﴾ ما ﴿يوحى﴾
﴿الي اني اخاف ان عصيت ربي﴾ بتبديله ﴿عذاب يوم عظيم﴾ هو يوم القيامة ﴿قل﴾
﴿لو شاء الله ما تلوته عليكم﴾ ﴿ولا ادراكم﴾ ﴿اعلمكم به﴾ ﴿ولا﴾ انا فيه عطف على ما
قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لساني غيري ﴿فقد لبثت﴾ مكثت
﴿فيكم عمرا﴾ سنينا ﴿اربعين من قبله﴾ لا احد تكم بشيء ﴿افلا تعقلون﴾ انه ليس
من قبلي ﴿فمن﴾ اي لا احد ﴿اظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بنسبة الشريك اليه
﴿او كذب بآياته﴾ القرآن ﴿انه﴾ اي الشان ﴿لا يفلح﴾ يسعد ﴿المجرمون﴾ المشركون
﴿ويعبدون من دون الله﴾ اي غيره ﴿ما لا يضرهم﴾ ان لم يعبدوه ﴿ولا ينفعهم﴾
﴿ان عبدوه﴾ وهو الاصنام ﴿ويقولون﴾ عنها ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل﴾
﴿اتنبئون الله﴾ تخبرونه ﴿بما لا يعلم في السموات ولا في الارض﴾ استفهام
انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿و﴾
﴿تعالى عما يشركون﴾ ﴿به معه﴾ ﴿وما كان الناس الا امة واحدة﴾ على دين واحد
وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي ﴿فاختلفوا﴾
﴿بان ثبت بعض وكفر بعض ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتاخير الجزاء

قال الوشاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به اي قال لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به وانما تلوته عليكم وادراكم به بمشيئة الله تعالى

عالما قبل ان انزل علي القرآن فقد لبثت فيكم عمرا من قبل ان انزل علي القرآن

ثلاثين سنة ولا اتلوه عليكم ولا ادراكم به اي اعلمكم به ولا اقرأه عليكم

ولا انذركم به ولا ادراكم به اي اعلمكم به ولم يتل على احد قبله

فتعلموا انه من عند الله ولا تقولوا انه من عند غيره

فتكذبوا بالحق اذا جاءكم به

فقد لبثت فيكم عمرا من قبله

اي قد مكثت فيكم اربعين سنة من قبل ان انزل علي القرآن

افلا تعقلون انه ليس من عند غير الله

اي افلا تعقلون ان ما اتيت به ليس من عند غير الله

فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا

اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه

او كذب بآياته

اي القرآن

انه لا يفلح المجرمون

اي لا يفوز المشركون

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم

اي الاصنام لا يجوز ان تضر احدا

ولا ينفعهم

اي لا يجوز ان تنفع احدا

ان عبدوه

اي ان اطاعوه اي الاصنام

ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله

اي ان اطاعوه اي الاصنام

اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض

اي اتخبرون الله بشريك لا يعلمه في السموات ولا في الارض

سبحانه وتعالى عما يشركون

اي عن شركهم

وما كان الناس الا امة واحدة

اي على عهد ادم الى نوح

فاختلفوا

اي على عهد ابراهيم

ولولا كلمة سبقت من ربك

اي في تاخير العذاب عن هذه الامة

لقضي بينهم فيما فيه يختلفون

اي لاهلك الله المبطل منكم في الدنيا

ول

الى يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ اى لناس فى الدنيا ﴿فيما فيه يختلفون﴾ من
الدين بتعذيب الكافرين ﴿ويقولون﴾ اى اهل مكة ﴿لولا﴾ هلا ﴿انزل عليه
على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿اية من ربه﴾ كما كان للانبياء من الناقة والعصا
واليد ﴿فقل﴾ لهم ﴿انما الغيب﴾ ما غاب عن العباد ﴿لله﴾ وفيه الايات
فلا ياتى بها الا هو وانما على التبليغ ﴿فانتظروا﴾ العذاب ان لم تؤمنوا ﴿انى
معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس﴾ اى كفار مكة ﴿رحمة﴾ مطرا وخصبا
﴿من بعد ضراء﴾ بؤس ﴿مستهم﴾ اذا لهم مكر فى اياتنا ﴿بالاستهزاء و
التكذيب قل﴾ لهم ﴿الله اسرع مكرا﴾ محازاة ﴿ان رسلنا﴾ الحفظة ﴿يكتبون
ما تمكرون﴾ بالتاء والياء ﴿هو الذى يسيركم﴾ وفى قراءة ينشركم ﴿فى البر والبحر
حتى اذا كنتم فى الفلك﴾ السفن ﴿وجرين بهم﴾ فيه التفات عن الخطاب ﴿بريح
طيبة﴾ لينة ﴿وفرحوا بها جاءتها﴾ اى الفلك ﴿ريح عاصف﴾ شديدة الهبوب ﴿وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم﴾ اى اهلكوا ﴿دعوا الله مخلصين
له الدين﴾ الدعاء ﴿لئن﴾ لام قسم ﴿انجيتنا من هذه﴾ الاهوال ﴿لنكونن من
الشاكرين﴾ الموحدين ﴿فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق﴾

قوله ليبغيه مخلوق او ذا الدين الذى يختلفون
قوله بتعذيب الكافرين مثلق بيقضى
قوله مكذا اشار بذلك الى قوله قضى بينهم
مأوى ٢

قوله اية من ربه اى بحجة كما كان للانبياء
صح فقولنا من الارض ينبوعا الخ
مأوى

فاقضها لوصين الحسنة بالمثل والكافرين النار
يوم القيمة
بكسر ثم وتكسر يفتح من ماء ثم جعل فيه معلوم
مأوى

لانه لا يتوالى الذباب والعقاب كلهم ذكرا
الا لانثى الذكر اقوى من الانثى
مأوى ٢

قوله اذا لهم مكر فى اياتنا اذا فاجئة
ليبعث دار الكتب ٥٥ دار الجزاء
ج

قول اما لكة لولا انزل عليه اية من ربه ذو الدلائل
لما شاء فعل سبع مئين
ابو سعود النفر
ج

قوله اذا لهم مكر فى اياتنا هذا جواب اذا قوله
اضافوا المنافع الى الاصنام
يقول هم
ج

قوله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اى انه هو ولاة الكتابة ما قالوا
الله عز وجل يوم بعد
ج

قوله هو الذى يسيركم اى يحفظكم الى انقضاء
ج

قوله وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
اى هابهن
ج

قوله ظنوا انهم احيط بهم اى كالناقب
ج

قوله لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
قضيتنا بانها
ج

بالشرك ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم﴾ ظلمكم ﴿على أنفسكم﴾ لأن إثمه عليها هو
﴿متاع الحيوة الدنيا﴾ تتمتعون فيها قليلا ﴿ثم إلينا مرجعكم﴾ بعد الموت
﴿فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع أي تتمتعون
﴿إنما مثل﴾ صفة ﴿الحيوة الدنيا كماء﴾ مطر ﴿أنزلناه من السماء فاختلط به﴾
بسببه ﴿نبات الأرض﴾ واشتبك بعضه ببعض مما ﴿يأكل الناس من البر
والشعير وغيرهما والأنعام من الكلأ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها﴾
بهجتها من النبات ﴿وازينت﴾ بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء زايا
وأدغمت في الزاء ﴿وظن أهلها أنهم قادرون عليها﴾ متمكنون من تحصيل
ثمارها ﴿أتاها أمرنا﴾ قضاؤنا أو عذابنا ﴿ليلا أو نهارا فجعلناها﴾ أي
زرعها ﴿حصيدا﴾ كالمحصود بالمناجل ﴿كأن﴾ مخففة أي كأنها ﴿لم تغن﴾ تكن
﴿بالأمس كذلك نفصل﴾ نبين ﴿الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو إلى
دار السلام﴾ أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ﴿ويهدي من يشاء
هدايته ﴿إلى صراط مستقيم﴾ دين الإسلام ﴿للذين أحسنوا﴾ بالإيمان
﴿الحسنى﴾ الجنة ﴿وزيادة﴾ في النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم ﴿ولا يرهق﴾

قوله إنما بغيكم على أنفسكم الخ أي إثمه عليها كالقذف ات
وبالحكيم للصبي لأنكم لا تنتفعون بها وقال العارف لما أمر الله تعالى أمته أن لا تنفعوه وأن
لا تضروه علم أنه لا يريد لهم إلا الخير فقال إنما بغيكم على أنفسكم أي لا يتعدى ضرر
بغيكم إلا إليها ولا ينفعه طاعة المطيعين كما لا يضره معصية العاصين ولا يريد لهم إلا
الخير لأنه لا يحتاج إلى شيء من ذلك لأنه غني بذاته عن كل ما سواه ولا يتصور أن
يكون له شريك في ملكه أو معين في أمره أو وزير في تدبيره أو ظهير في سلطانه فيحتاج
إلى من يعاونه ويظاهره ويوازره فلا يتصور أن يكون له شريك في الإلهية ولا في الربوبية
ولا في الوجوب ولا في الوجود ولا في القدم ولا في البقاء ولا في الصفات ولا في الأفعال
ولا في الأسماء ولا في الأحكام ولا في العبادة ولا في الطاعة ولا في الخلق ولا في الرزق
ولا في الإحياء ولا في الإماتة ولا في الضر ولا في النفع ولا في العطاء ولا في المنع
ولا في الإعزاز ولا في الإذلال ولا في الثواب ولا في العقاب ولا في الجنة ولا في النار
ولا في الأمر ولا في الخلق ولا في الحكم ولا في الإكرام ولا في الإهانة ولا في الرحمة
ولا في الغضب ولا في الرضا ولا في السخط ولا في الحمد ولا في الشكر ولا في الذكر
ولا في الثناء ولا في الوصف ولا في الجود ولا في الكرم ولا في الرأفة ولا في الرحمة
ولا في الحنان ولا في المنان ولا في الرزق ولا في الإحسان ولا في الإنعام ولا في الإفضال
ولا في الإكرام ولا في الإعطاء ولا في المنع ولا في الضر ولا في النفع ولا في الإيجاد
ولا في الإعدام ولا في الإبقاء ولا في الإفناء ولا في الإحياء ولا في الإماتة ولا في
الإعزاز ولا في الإذلال ولا في الثواب ولا في العقاب ولا في الجنة ولا في النار ولا في
الأمر ولا في الخلق ولا في الحكم ولا في الإكرام ولا في الإهانة ولا في الرحمة ولا في
الغضب ولا في الرضا ولا في السخط ولا في الحمد ولا في الشكر ولا في الذكر ولا في
الثناء ولا في الوصف ولا في الجود ولا في الكرم ولا في الرأفة ولا في الرحمة ولا في

يغشى ﴿ وجوههم قتر ﴿ سواد ﴿ وذلة ﴿ كآبة ﴿ اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون ﴿ والذين ﴿ عطف على للذين احسنوا اى وللذين ﴿ كسبوا السيئات
عملوا الشرك ﴿ جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ﴿ مالهم من الله من ﴿ نافلة
﴿ عاصم ﴿ مانع كانما اغشيت ﴿ البست ﴿ وجوههم قطعا ﴿ بفتح الطاء جمع قطعة
واسكانها اى جزاء ﴿ من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴿
اذكر ﴿ يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم
بالزموا مقدرا ﴿ انتم ﴿ تاكيد للضمير المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه ﴿ و
شركاؤكم ﴿ اى الاصنام ﴿ فزيلنا ﴿ ميزنا ﴿ بينهم ﴿ وبين المؤمنين كما فى آية
وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴿ وقال ﴿ لهم ﴿ شركاؤهم ما كنتم ﴿ اياانا تعبدون ﴿
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة ﴿ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ﴿ ان ﴿ مخففة
اى انا ﴿ كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك ﴿ اى ذلك اليوم ﴿ تبلو ﴿ من البلاء
وفى قراءة بتاءين من التلاوة ﴿ كل نفس ما اسلفت ﴿ قدمت من العمل ﴿ وردوا
الى الله مولاهم الحق ﴿ الثابت الدائم ﴿ وضل ﴿ غاب ﴿ عنهم ما كانوا يفترون ﴿
عليه من الشركاء ﴿ قل لهم ﴿ من يرزقكم من السماء ﴿ بالمطر ﴿ والارض ﴿

قوله عطف على الذين احسنوا الخ يرد عليه ان الاحسن لا يكون بمعنى الزيادة على الجزاء فلا يصح ان يكون معطوفا على ما قبله الا ان يقال ان الزيادة على الجزاء لما كانت مسببة عن الاحسان صح ان يكون الاحسان بمعنى الزيادة ويكون من عطف المسبب على السبب

قوله الذى هو للتى تقابل الاولى الخ اى فالاولى للتى تقابل الثانية والثانية للتى تقابل الاولى

قوله فيقال اى بعد ان يقال للفريقين انتم وشركاؤكم الخ

قوله فزيلنا من التزييل وهو التفريق والتمييز

قوله ذلة اى هوان

قوله ما نافية اى لم يكن لهم شركاء

قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم اى ان الله يعلم انا ما كنا عن عبادتكم لغافلين

قوله هنالك اى ذلك اليوم الخ

قوله تبلو من البلاء اى تختبر ما قدمت من خير او شر

قوله وضل اى غاب عنهم ما كانوا يفترون اى ظهر لهم ان ما كانوا يفترونه من ان لهم شركاء باطل

قوله قل لهم من يرزقكم الخ اى ان الله يرزقكم بالمطر والنبات

الايمان حادث النفس

بالبنات ﴿ امّن يملك السمع ﴾ بمعنى الاسماع اى خلقها ﴿ والابصار ومن يخرج ﴾
الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر ﴿ بين الخلائق فسيقولون ﴾
هو ﴿ الله فقل افلا تتقون ﴾ فتؤمنون ﴿ فذلكم ﴾ الفعال لهذه الاشياء
﴿ الله ربكم الحق ﴾ الثابت ﴿ فماذا بعد الحق الا الضلال ﴾ استفهام تقرير
اى ليس بعده غيره ممن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال ﴿ فانى ﴾
كيف ﴿ تصرفون ﴾ عن الايمان مع قيام البرهان كذلك ﴿ كما صرفوا ﴾ هؤلاء عن
الايمان ﴿ حقت كلمت ربك على الذين فسقوا ﴾ كفروا وهى لاملان جهنم الآية
او هى ﴿ انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل
الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون ﴾ تصرفون عن عبادته مع قيام
الدليل ﴿ قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق ﴾ بنصب الحجج وخلق الاهتداء
﴿ قل الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق ﴾ وهو الحق ﴿ ان يتبع امن لا يهدى ﴾
يهتدى ﴿ الا ان يهدى ﴾ الحق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق
﴿ فما لكم كيف تحكمون ﴾ هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه ﴿ وما
يتبع اكثرهم ﴾ فى عبادة الاصنام ﴿ الا ظنا ﴾ حيث قلدوا فيه اباءهم ﴿ ان

قوله ان بيان الشمع اى خلقه وتمثله من الاخبار ... قوله بالابصار هى بصر الفتح اى ادراكها ... الواضح المنور بها الزيه الابصار ومر الافاظ ...

قوله افلا تتقون اى الشرك ... من هذا اى الذى هو ... وايانا بل الايمان هو ... الجعل المتعارف ...

قوله ان يتبع الا ظنا ... لم يعتقدوا ... بالمعاينة ... اعتقدوا ايتا ... مجاز البيان ...

مطلب مهم

الظن لا يغني من الحق شيئا ۝ فيما المطلوب منه العلم ۝ ان الله عليم بما يفعلون
ای عباده فيجازيهم عليه ۝ وما كان هذا القرآن ان يفترى ای افتراء ۝ من دون الله
ای غيره ۝ ولكن انزل ۝ تصديق الذي بين يديه ۝ من الكتب ۝ وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها ۝ لا ريب ۝ شك ۝ فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق او باثبت المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ۝ ام
بل ۝ يقولون افتراه ۝ اختلقه محمد ۝ قل فأتوا بسورة مثله ۝ في الفصاحة و
البلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي ۝ وادعوا للاستعانة عليه
من استطعتم من دون الله ۝ ای غيره ۝ ان كنتم صادقين ۝ في انه افتراه فلم
تقدروا على ذلك قال تعالى ۝ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ۝ ای القرآن ولم
يتدبروه ۝ ولما ۝ لم يأتهم تأويله ۝ عاقبة ما فيه من الوعيد ۝ كذلك ۝ التكذيب
كذب الذين من قبلهم ۝ رسلهم ۝ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ۝ بتكذيب
الرسل ای اخرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ۝ ومنهم ۝ ای اهل مكة ۝ من
يؤمن به ۝ لعلم الله ذلك منه ۝ ومنهم من لا يؤمن به ۝ ابدا ۝ وربك اعلم
بالمفسدين ۝ تهديد لهم ۝ وان كذبوك فقل ۝ لهم ۝ لي عملي ولكم عملكم ۝ ای لكل

قوله ما كان هذا القرآن الخ نفي ان يكون القرآن مفترى من الكلام الرفيع على كل كلام مؤلف وبرهانه ليس من عنده لانه لا يخالف ما تقدمه من الكتب ولا يختص بمن انزل عليه لانه لا يتضمن ما لا يعلمه الا الله تعالى ولو كان من كلام البشر لاتى بما لا يناقض ما عندهم ولا يعجز الخلق عن الاتيان بمثله ولانه انما كان معجزا لكونه في اعلى طبقات البلاغة وقد عجز عنها الفصحاء والبلغاء ولانه اخبر عن الغيوب فوقع مخبره على وفق خبره وهذا لا يقدر عليه الا الله تعالى وقوله تصديق الذي بين يديه اي موافقته لما تقدمه من الكتب في الاصول التي لا تختلف بالنسخ كالتوحيد والوعد والوعيد وقوله وتفصيل الكتاب اي بيان ما كتبه الله من الاحكام التي كلف بها عباده وقوله لا ريب فيه اي لا شك فيه انه من رب العالمين اي منزل من عنده وقوله ام يقولون افتراه اي بل اتقولون افتراه وقوله قل فأتوا بسورة مثله اي في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاستعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي القرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي اخرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل

قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الخ ومن قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم الخ ومن موقوف يصدق ويقر انه من عند الله وفيهم من لا يؤمن به ابدا لعلم الله تعالى ذلك منه وفيهم من لا يصدق به ولا يقر انه من عند الله ابدا لعلم الله تعالى ذلك منه وربك اعلم بالمفسدين الذين لا يصدقون بما انزل من كتبه ولا يعملون بما فيها من الاحكام ولا يؤمنون بما فيها من الوعيد فاما من كتب له ان يؤمن بشيء من ذلك فانه سيؤمن به تابع البيان

شرط النسخ ان يكون المنسوخ اخف او مثله

قوله وهذا منسوخ بآية السيف اقول فيه ان شرط الناسخ ان يكون ارفع من المنسوخ او مثله ولا يخفى ان السيف ليس بارفع من الصبر على الاذى وتحمله فالوجه انه لا نسخ في هذه الآية

جزاء عمله ﴿ أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴿ وهذا منسوخ بآية السيف ﴿ ومنهم من يستمعون إليك ﴿ أفأنت تسمع الصم ﴿ ولو كانوا لا يعقلون ﴿ ومنهم من ينظر إليك ﴿ أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ﴿ شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ﴿ ولو كانوا مع الصمم ﴿ لا يعقلون ﴿ شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب ﴿ التي في الصدور ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿ ويوم نحشرهم كأن ﴿ أي كأنهم ﴿ لم يلبثوا ﴿ في الدنيا أو القبور ﴿ إلا ساعة من النهار ﴿ لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير ﴿ يتعارفون بينهم ﴿ يعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة ﴿ أو متعلق الظرف ﴿ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ﴿ بالبعث ﴿ وما كانوا مهتدين ﴿ وإما ﴿ فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ﴿ نرينك بعض الذي نعدهم ﴿ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿ أو نتوفينك ﴿ قبل تعذيبهم ﴿ فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد ﴿ مطلع ﴿ على ما يفعلون ﴿ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب ﴿ ولكل أمة ﴿ من الأمم ﴿ رسول فإذا جاء

رسولهم ﴿اليهم فكذبوه ﴿قضي بينهم بالقسط ﴿بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول
ومن صدقه ﴿وهم لا يظلمون ﴿بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ﴿ويقولون
متى هذا الوعد ﴿بالعذاب ﴿ان كنتم صادقين ﴿فيه ﴿قل لا املك لنفسي
ضرا ﴿ادفعه ﴿ولا نفعا ﴿اجلبه ﴿الا ما شاء الله ﴿ان يقدرني عليه فكيف املك
لكم حلول العذاب ﴿لكل امة ﴿اجل ﴿مدة معلومة لهلاكهم ﴿اذا جاء اجلهم فلا
يستاخرون ﴿يتاخرون عنه ﴿ساعة ولا يستقدمون ﴿يتقدمون عليه ﴿قل
ارايتم ﴿اخبروني ﴿ان اتاكم عذابه ﴿اي الله ﴿بياتا ﴿ليلا ﴿او نهارا ماذا
اي شيء ﴿يستعجل منه ﴿اي العذاب ﴿المجرمون ﴿المشركون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك اذا اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه ﴿اثم اذا ما وقع ﴿حل بكم ﴿امنتم
به ﴿اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال
لكم ﴿الآن ﴿تؤمنون ﴿وقد كنتم به ﴿تستعجلون ﴿استهزاء ﴿ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد ﴿اي الذي تخلدون فيه ﴿هل ما تجزون الا
جزاء ﴿بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ﴿يستخبرونك ﴿احق هو ﴿اي ما وعدنا

قوله الا ما شاء الله الخ
يحتمل ان يكون منقطعا
اي لكن ما شاء الله من ذلك فانا املك
كل ما شاء الله لي
تم العذر والجواب العذاب

قوله يا كافرون ونحو اشارة الى ان الذي في
الاصل الذي قدره الله لكل امة فلا تزول
ولا تتقدم عليه ان جاء وكما ان الصدقة
البركة لان الاجل الذي يقدره الله لا يتغير

الغفلة عن دنوه
الموعد الجهل
المشركين من قومك ارايتم ان اتاكم عذابه فما يعجل لكم
تعجل لبيات او تهار ما الذي يستعجل منه المجرمون
الذين كفروا بالله وبالقرآن بجرمهم دون غيرهم
لا يتعدى لاحد مفعولين

قوله آلآن منصوب على الظرفية والعامل
فيه محذوف تقديره اتؤمنون الآن بعد
وقوعه والفعل المقدر ومفعوله على اضمار
القول وقولها لكم وآلآن
بهمزتين الاولى همزة
الاستفهام والثانية
همزة الوصل
فاذا الجمع بهما
الهمزتان وقبل الثانية
الفا ومدها ومدا
اشباعيا
ثلاثة الفاظ وهي ذكرت في القرآن في ثلاثة مواضع
وقد وضح ذلك في القرآن الكريم مرتين في هذه السورة
اثنان في الانعام الآية مرتين وفي هذه السورة
في النمل الآية

به مِنَ العذاب والبعث ﴿قل﴾ إي ﴿نعم﴾ ورَبِّي إنه لحق ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ بفائتين العذاب ﴿ولو أن لكل نفس ظلمت﴾ كفرت ﴿ما في الأرض جميعا من الأموال لافتدت به﴾ من العذاب يوم القيامة ﴿وأسروا الندامة﴾ على ترك الإيمان ﴿لما رأوا العذاب﴾ أي أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير ﴿وقضي بينهم﴾ بين الخلائق ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وهم لا يظلمون شيئا ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله﴾ بالبعث والجزاء ﴿حق﴾ ثابت ﴿ولكن أكثرهم﴾ أي الناس ﴿لا يعلمون هو يحيي ويميت وإليه ترجعون﴾ في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ﴿يا أيها الناس﴾ أي أهل مكة ﴿قد جاءتكم موعظة من ربكم﴾ كتاب فيه ما لكم وعليكم ﴿وهو القرآن وشفاء﴾ دواء ﴿لما في الصدور﴾ من العقائد الفاسدة والشكوك ﴿وهدى﴾ من الضلال ﴿ورحمة للمؤمنين قل﴾ لهم ﴿بفضل الله﴾ الإسلام ﴿وبرحمته﴾ القرآن ﴿فبذلك﴾ الفضل والرحمة ﴿فليفرحوا﴾ هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء ﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا﴾ كالبحيرة والسائبة والميتة ﴿قل آلله أذن لكم﴾

قوله على أي وربي إنه لحق الخ هذا أمر من الله تعالى لنبيه بأن يجيبهم قوله إي بكسر الهمزة بمعنى نعم وهي لغة قسم قوله ما أنتم بمعجزين بفائتين قوله بأن يعجزوني قوله ولو أن لكل نفس ظلمت الخ أي ولو ثبت أن لكل نفس ظلمت وما اشتمل عليه من الشرك وغيره قوله لافتدت به أي لبذلته قوله وأسروا الندامة أي أظهروها قوله على ترك الإيمان أي على كفرهم قوله لما رأوا العذاب أي عاينوه قوله أخفاها أي أظهروا خلافها قوله رؤساؤهم عن الضعفاء أي أتباعهم قوله مخافة التعيير أي من أن يعيروهم بأنهم أضلوهم قوله وقضي بينهم أي بين الأمم السالفة بالعذاب قوله بالقسط أي بالعدل قوله وهم لا يظلمون شيئا أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قوله ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله أي من الحق والعجائب قوله بالبعث والجزاء أي للبعث قوله حق ثابت أي واقع لا محالة قوله ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك قوله هو يحيي ويميت أي يصير الموت قوله وإليه ترجعون في الآخرة أي في الدنيا قوله فيجازيكم بأعمالكم أي بعد البعث قوله يا أيها الناس أي أهل مكة قوله قد جاءتكم موعظة من ربكم أي بين الحق والباطل قوله كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن قوله وشفاء لما في الصدور أي بيان لما يحتاج إليه في الدين قوله من العقائد الفاسدة والشكوك أي التي هي سبب العذاب قوله وهدى من الضلال أي الجهالة التي هي سبب النار قوله ورحمة للمؤمنين به أي بالقرآن قوله قل بفضل الله الإسلام وبرحمته القرآن أي نزول الملائكة قوله فبذلك الفضل والرحمة أي الإسلام والقرآن قوله فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء أي لأن الإسلام والقرآن سبب لوجوب الجنة قوله قل أرأيتم أخبروني قوله ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا أي بالتحريم والتحليل قوله كالبحيرة والسائبة والميتة أي التي لم تذك قوله قل آلله أذن لكم

قوله تعالى ولو أن لكل نفس ظلمت الخ تأويل الآية أن الكافر لو ملك ما في الأرض من الأموال وأراد أن يفتدي بها من عذاب الله يوم القيامة لم يقبل منه ولم يتقبل لأن الله لا يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم وهذا الكافر لم يكن كذلك فلا يقبل منه قوله وأسروا الندامة أي على ما فرطوا في جنب الله قوله لما رأوا العذاب أي عاينوه قوله أخفاها أي أظهروا خلافها قوله رؤساؤهم عن الضعفاء أي أتباعهم قوله مخافة التعيير أي من أن يعيروهم بأنهم أضلوهم قوله وقضي بينهم أي بين الأمم السالفة بالعذاب قوله بالقسط أي بالعدل قوله وهم لا يظلمون شيئا أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قوله ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله أي من الحق والعجائب قوله بالبعث والجزاء أي للبعث قوله حق ثابت أي واقع لا محالة قوله ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك قوله هو يحيي ويميت أي يصير الموت قوله وإليه ترجعون في الآخرة أي في الدنيا قوله فيجازيكم بأعمالكم أي بعد البعث قوله يا أيها الناس أي أهل مكة قوله قد جاءتكم موعظة من ربكم أي بين الحق والباطل قوله كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن قوله وشفاء لما في الصدور أي بيان لما يحتاج إليه في الدين قوله من العقائد الفاسدة والشكوك أي التي هي سبب العذاب قوله وهدى من الضلال أي الجهالة التي هي سبب النار قوله ورحمة للمؤمنين به أي بالقرآن قوله قل بفضل الله الإسلام وبرحمته القرآن أي نزول الملائكة قوله فبذلك الفضل والرحمة أي الإسلام والقرآن قوله فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء أي لأن الإسلام والقرآن سبب لوجوب الجنة قوله قل أرأيتم أخبروني قوله ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا أي بالتحريم والتحليل قوله كالبحيرة والسائبة والميتة أي التي لم تذك قوله قل آلله أذن لكم

فى ذلك التحريم والتحليل ﴿ آمْ ﴾ بل ﴿ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ تكذبون بنسبة ذلك
اليه ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ اى شئ ظنهم به ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَيَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَا يُعَاقِبُهُمْ ﴾ لا ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ بامهالهم والانعام
عليهم ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ وما تكون ﴿ يَا مُحَمَّدُ فِي شَأْنٍ ﴾ امر ﴿ وَمَا تَتْلُوا
مِنْهُ ﴾ اى من الشأن او الله ﴿ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ انزله عليك ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴾ خاطبه وامته
﴿ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ رقباء ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ ﴾ تأخذون ﴿ فِيهِ ﴾ اى العمل
﴿ وَمَا يَعْزُبُ ﴾ يغيب ﴿ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ﴾ وزن ﴿ ذَرَّةٍ ﴾ اصغر نملة ﴿ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ بين هو اللوح
المحفوظ ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فى الاخرة هم
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ الله بامتثال امره ونهيه ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ﴾ فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له
﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ بالجنة والثواب ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ لا خلف لمواعيده
﴿ ذَٰلِكَ ﴾ المذكور ﴿ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ لك لست مرسلا
وغيره ﴿ إِنَّ ﴾ استئناف ﴿ الْعِزَّةَ ﴾ القوة ﴿ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ ﴾ للقول

العليم بالفعل فيجازيهم ويتصرف ألا إن لله من في السموات ومن في
الأرض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون من دون
الله أي غيره أصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك إن ما يتبعون
في ذلك إلا الظن أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم وإن هم إلا
يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا إسناد الابصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه إن في ذلك لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا أي
اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل أحد عما يطلب لولد
من يحتاج إليه له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا إن
ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه أتقولون على الله
ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل إن الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد إليه لا يفلحون لا يعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به مدة حياتهم ثم إلينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب

قوله الا اذا اتعنيه قوله ومن قال الخ
من ذا الذي يشفع الخ
الا ان لله من في السموات الخ
وما يتبع الذين الخ
قوله متاع قليل الخ

الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة
نبأ خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق
عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بآيات الله فعلى الله
توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بى وشركاءكم الواو بمعنى
مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم
اقضوا الى امضوا فى ما ارتموه ولا تنظرون تمهلون فانى لست مبالیا
بكم فان توليتم عن تذكيرى فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان
ما اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
فنجيناه ومن معه فى الفلك السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف
فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من
بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم
بالبينات المعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان

Mohammad Ali Lahore

كما طبعنا على قلوب اولئك ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون و
ملائه﴾ قومه ﴿بآياتنا﴾ التسع ﴿فاستكبروا﴾ عن الايمان بها ﴿وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق﴾ المعجز ﴿من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين﴾ بين ظاهر
﴿قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم﴾ انه لسحر ﴿أسحر هذا﴾ وقد افلح من اتى
به وابطل سحر السحرة ﴿ولا يفلح الساحرون﴾ والاستفهام في الموضعين للانكار
﴿قالوا اجئتنا لتلفتنا﴾ لترد نا ﴿عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء﴾
الملك ﴿في الارض﴾ ارض مصر ﴿وما نحن لكما بمؤمنين﴾ مصدقين ﴿وقال فرعون
ائتوني بكل ساحر عليم﴾ فائق في علم السحر ﴿فلما جاء السحرة قال لهم موسى﴾
بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ﴿القوا ما انتم ملقون﴾
﴿فلما القوا﴾ حبالهم وعصيهم ﴿قال موسى﴾ استفهامية مبتدأ ﴿ما﴾ خبره ﴿جئتم
به السحر﴾ بالمد وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ﴿ان الله سيبطله﴾
اي سيمحقه ﴿ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق﴾ يثبت ويظهر ﴿الله الحق
بكلماته﴾ بمواعيده ﴿ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية﴾ طائفة ﴿من
اولاد﴾ قومه ﴿اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم﴾ يصرفهم

فقوله موسعها دون ان تقول فيها ربحون الخ فيه ولي وعين له قال تعالى انا فاسئله معي
فقوله عن موسعها دون ان تقول فيها ربحون الخ فيه ولي وعين له قال تعالى انا فاسئله معي
ردا الآية فلما الانبا ذا تلاها فيها كفر

قوله الثلاثة فتحصل ان الملأ يطلق بالمعنى المذكور ويطلق بمعنى الاشراف
الثلاثة فتحصل ان الملأ يطلق بالمعنى المذكور ويطلق بمعنى الاشراف
الملأ فيتعين هنا بالمعنى المذكور لانه لا يناسب الاشراف هنا
فيتعين هنا بالمعنى المذكور لانه لا يناسب الاشراف هنا
لانه لا معنى لاشراف فرعون وقد قال السدي ان الملأ هم الاشراف
لانه لا معنى لاشراف فرعون وقد قال السدي ان الملأ هم الاشراف
فاذا اتى الرؤساء اتبعهم الاتباع فاذا اكفروا كفر
فاذا اتى الرؤساء اتبعهم الاتباع فاذا اكفروا كفر
الاتباع
الاتباع
الملأ
الملأ
فاستكبروا اي
فاستكبروا اي
اتباعها انما هو
اتباعها انما هو
اشخاص وكانوا
اشخاص وكانوا
اكابر من غير
اكابر من غير
بر الاشراف
بر الاشراف
مراجع اليه ع

القول في تأويل قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم
ملكم اتحتمها ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن
لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء
السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال
موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون
وملائهم ان يفتنهم

يقول تعالى ذكره فلما جاء هؤلاء الذين بعثنا موسى وهارون اليهم
بحججنا وآياتنا التي قد علمت فيما مضى من هذه السورة
من عندنا قالوا ان هذا الذي جاء به موسى لسحر مبين
ظاهر لنا انه سحر وهي الحق التي جاءت من عند الله
ذلك فلما جاءهم الحق من عندنا بما يعرفون انه الحق
قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما
جاءكم اسحر هذا والساحر لا يفلح الساحر حيث اتى
انه محق لما جاء به من عند الله قالوا اجئتنا لتلفتنا
عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض
وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر
عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق
بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من
قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم

مراجع اليه ع
مراجع اليه ع
مراجع اليه ع

عن دينه بتعذيبه ﴿وإن فرعون لعال﴾ متكبر ﴿في الأرض﴾ أرض مصر ﴿وإنه
لمن المسرفين﴾ المتجاوزين الحد بدعاء الربوبية ﴿وقال موسى يا قوم إن كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين﴾ فقالوا على الله توكلنا ربنا
﴿لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق
فيفتنوا بذلك ﴿ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه
أن تبوءا﴾ اتخذا ﴿لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ مصلى تصلون
فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة ﴿وأقيموا الصلاة﴾ انوها
﴿وبشر المؤمنين﴾ بالنصر والجنة ﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون و
ملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا﴾ آتيتهم ذلك ﴿ليضلوا﴾ في عاقبته
﴿عن سبيلك ربنا اطمس﴾ أهلك ﴿على أموالهم واشدد على قلوبهم﴾ امسخها
﴿فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾ المؤلم دعا عليهم
﴿وآمن هارون على دعائه﴾ ﴿قال﴾ تعالى ﴿قد أجيبت دعوتكما﴾ فمسخت أموالهم
حجارة ﴿ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فاستقيما﴾ على الرسالة والدعوة
﴿إلى أن يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ فاستعجال

قضاي

قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة ﴿وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
انظنا ببني اسرائيل البحر فجاوزه ج
فرعون وجنوده بغيا وعدوا ﴿مفعول له ﴿حتى اذا ادركه الغرق قال
ابا بالنزل ج انى كلى ج لا بد ايمن والعدو ج
امنت انه ﴿اى بانه وفي قراءة بالكسر استئنافا ﴿لا اله الا الذي امنت به
ابن يونس والعطابه ج وقال انا نبيا ج
بنو اسرائيل وانا من المسلمين ﴿كرره ليقبل منه فلم يقبل او دس جبريل في فيه
جبريل عليه السلام ج لعله انه لا يتوب
من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقيل له ﴿الآن ﴿تؤمن ﴿وقد عصيت
ابن ثابت الغرف ج بالغرف ج
قبل وكنت من المفسدين ﴿بضلالك واضلالك عن الايمان ﴿فاليوم ننجيك
ابن ثابت ذلك معه عمرو ج
نخرجك من البحر ﴿بيدنك جسدك الذي لا روح فيه ﴿لتكون لمن خلفك ﴿بعدك
بالنزعون ج
﴿اية ﴿عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان
ما الف واقتفاء الربوبيه ج
بعض بني اسرائيل شكوا في فوته فاخرج لهم ليروه ﴿وان كثيرا من الناس ﴿اى
ابن ثابت صدوف ج
اهل مكة ﴿عن اياتنا لغافلون ﴿لا يعتبرون بها ﴿ولقد بوانا ﴿انزلنا
بيسهلون خضوعا ج
بني اسرائيل مبوا صدق ﴿منزل كرامة وهو الشام ومصر ﴿ورزقناهم من
ابن ثابت القنا عم والسلوى ج
الطيبات فما اختلفوا ﴿بان آمن بعض وكفر بعض ﴿حتى جاءهم العلم ان
ابن ثابت ما كانوا بهم محمد بنعته وصفته ج
ربك يقضي بينهم يوم القيامة ﴿فيما كانوا فيه يختلفون ﴿من امر الدين بانجاء
ابن ثابت الدين ج
المؤمنين وتعذيب الكافرين ﴿فان كنت ﴿يا محمد ﴿في شك مما انزلنا

انطق عيسى و
مطابق هذا كتاب
وفيه فصل الكتب كذا في
القاموس وفي
المغيث والتعيد والتعري
مثلثة هم كالزنج في الغربة والتعري
وفصلناهم عما كانوا فيه
متبلغوا النشط
ملخص ج

الآن وقد كنت قبل كنت الثقيلين اي الآن
توبتي وتوبتك وقد ضيعت التوبة فتتها وانت
ذيا اي الغاية على الاتقاء الناية وتذكرت
من الغالبين في الضلالة الاضلالين الايمان
فلم يقبل لان من تتوعد الا تتاه من عند نزول
العذاب وانما اقتبل منه الرجوع حيث لا يقبل
وليقرر بنو موسى ولادة ذلك الا ادراكا كما نبينا
علم تحقق لتقليد فهو كان تعريفا منكرا الوجود الصانع
واعاد كره هذه الكلمة ليترتب عليها الوعد
الماضية
ملخص ج

قد لا تكون لن تظلمك انه اهلك وذراريه ولم يبق
من بني اسرائيل الا ذاك الولد الذي ماث فحفظ واعاقا والد ذاك
لعظمة عندهم فلما ماث فحفظ واعاقا والد ذاك
من اجله فاسرائيل الخ فانا هو على الاصل
امر تصوير كما قد تقرر في امه بوسى الخ
ملخص ج

فزوده
من ذلك الوقت لا يخل
الماء بيتا ابدا
ملخص ج

يقول قائل ما ذكره ولد الولد ابن
ومصر
الشام وبيت المقدس وخيل
قال الصغاني الحاريا ابو خالد صنمة
فرسنا محمد بن عمرو عن قتادة
الشام وبيت المقدس

إِلَيْكَ ۚ مِنَ ٱلْقَصَصِ فَرْضًا ۚ فَٱسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلتَّوْرَىٰةَ ۚ مِن
قَبْلِكَ ۚ فَإِنَّهُۥ ثَابِتٌ عِندَهُمْ يُخْبِرُوكَ بِصِدْقِهِۦ ۚ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا شَكَّ وَ
لَا سُؤَالَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۚ ٱلشَّاكِّينَ فِيهِ
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
حَقَّتْ ۚ وَجَبَتْ ۚ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ۚ بِالْعَذَابِ ۚ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ
ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۚ فَلَوْلَا ۚ فَهَلَّا كَانَتْ قَرْيَةٌ
ءَامَنَتْ ۚ قَبْلَ نُزُولِ ٱلْعَذَابِ بِهَا ۚ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا ۚ لَكِنْ
قَوْمَ يُونُسَ ۚ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ ۚ عِندَ رُؤْيَةِ أَمَارَةِ ٱلْعَذَابِ وَلَمْ يُؤَخِّرُوا۟ إِلَى ٱلْحُلُولِ
كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۚ إِنْقِضَآءِ آجَالِهِمْ
وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ ۚ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ ۚ بِمَا لَمْ
يَشَأِ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ۚ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۚ إِلَّا ۚ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا
بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ بِإِرَادَتِهِۦ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ ۚ ٱلْعَذَابَ ۚ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۚ
يَتَدَبَّرُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ قُلْ ۚ لِكُفَّارِ مَكَّةَ ۚ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا ۚ أَىِ ٱلَّذِى ۚ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ مِنَ ٱلْآيَٰتِ ٱلدَّالَّةِ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّةِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْآيَٰتُ

والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم الله اى ما تغنى
فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من
الامم اى مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من
المنتظرين ثم ننجى المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا
من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجى المؤمنين النبى صلى الله عليه
وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اى اهل مكة ان
كنتم فى شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
اى غيره وهو الاصنام لشكهم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم يقبض
ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى ان اقم وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون
الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك
فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر
ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع
لفضله الذى اراكه به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده

جامع البيان ٤

وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من
ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثوابا هتدائه له ومن ضل
فانما يضل عليها لان وبال الضلال له عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم
على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم
الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين لعدله وقد حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا الم اقم الصلوة الاية والا فلعلك تارك الاية وقل لذين لا يؤمنون الاية نيفا ومائة وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم
وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن
حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير
بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم من
الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا
حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت فى الاخرة
كل ذى فضل فى العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى

التاءين

التاءين اى تعرضوا ﴿ فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾ هو يوم القيامة
﴿ الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ﴾ ومنه الثواب والعذاب ونزل
كما رواه البخارى عن ابن عباس فيمن كان يستحيى ان يتخلى او يجامع فيفضى الى السماء
وقيل فى المنافقين ﴿ الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ﴾ اى الله ﴿ الا
حين يستغشون ثيابهم ﴾ يتغطون بها ﴿ يعلم ﴾ تعالى ﴿ ما يسرون وما
يعلنون ﴾ فلا يخفى عليه استخفاؤهم ﴿ انه عليم بذات الصدور ﴾ اى بما فى القلوب
﴿ وما من ﴾ زائدة ﴿ دابة فى الارض ﴾ تمشى ﴿ الا على الله رزقها ﴾
تكفلا به فضلا منه تعالى ﴿ ويعلم مستقرها ﴾ مسكنها فى الدنيا او الصلب ﴿ و
مستودعها ﴾ بعد الموت او فى الرحم ﴿ كل ﴾ مما ذكر ﴿ فى كتاب مبين ﴾ بين هو
اللوح المحفوظ ﴿ وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ﴾ اولها
الاحد وآخرها الجمعة ﴿ وكان عرشه ﴾ قبل خلقها ﴿ على الماء ﴾ وهو على متن
الريح ﴿ ليبلوكم ﴾ متعلق بخلق اى خلقها وما بينهما منافع لكم ومصالح ليختبركم
﴿ ايكم احسن عملا ﴾ اى اطوع لله ﴿ ولئن قلت ﴾ يا محمد لهم ﴿ انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا ﴾ القرآن ﴿ الا سحر

التوكل فنادوا ربهم قائلين الا ان الله منصور ومعين لكل
يتعلل تعالى بكم ومصيركم فاخذوا يعتذرون اليه من غدرهم
فانه يعلمكم نار بهم ﴿ انه عليم بذات الصدور ﴾ فيعلم ما تخفونه
﴿ الا حين يستغشون ثيابهم ﴾ يتغطون بها ﴿ يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾
﴿ انه عليم بذات الصدور ﴾ فيعلم ما تخفونه
﴿ وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ﴾ ويعلم قرارها ومستودعها
﴿ كل فى كتاب مبين ﴾ بين هو اللوح المحفوظ ﴿ وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ﴾
﴿ وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ﴾ اى اطوع لله
﴿ ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر

قوله اولها الاحد تقدم انه فيما مشكل لان اليوم
عندنا من غروب الشمس فصاعدا فيكون اول الايام
عندنا السبت فيجاب بان ذلك
كان اذ ذاك عند الله الاحد
قوله على الماء اى على متن الماء
قوله على متن الريح اى ظهره

مطلب

بالبعث والذي تقوله ﴿ إلا سحر مبين ﴾ بيّن وفي قراءة ساحر والمشار إليه
النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة ﴾ أوقات
﴿ معدودة ليقولن ﴾ استهزاء ﴿ ما يحبسه ﴾ ما يمنعه من النزول لتكفا ﴿ ألا
يوم يأتيهم ليس مصروفا ﴾ مدفوعا عنهم وحاق أنزل ﴿ بهم ما كانوا به
يستهزؤن ﴾ من العذاب ﴿ ولئن أذقنا الإنسان ﴾ الكافر ﴿ منا رحمة ﴾ غنى
وصحة ﴿ ثم نزعناها منه إنه ليؤوس ﴾ قنوط من رحمة الله ﴿ كفور ﴾ شديد
الكفر به ﴿ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء ﴾ فقر ومسته ﴿ ليقولن ذهب
السيئات ﴾ المصائب ﴿ عني ﴾ ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها ﴿ إنه لفرح ﴾
بطر ﴿ فخور ﴾ على الناس بما أوتي ﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ الذين صبروا ﴾ على الضراء
﴿ وعملوا الصالحات ﴾ في النعماء ﴿ أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ هو الجنة
﴿ فلعلك ﴾ يا محمد ﴿ تارك بعض ما يوحى إليك ﴾ فلا تبلغهم ﴿ وضائق به
صدرك ﴾ تبلا وقته عليهم ﴿ لأجل أن يقولوا لولا ﴾ هلا ﴿ أنزل عليه كنز ﴾
أو جاء معه ملك ﴿ يصدقه كما اقترحنا ﴾ ﴿ إنما أنت نذير ﴾ فلا
عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه ﴿ والله على كل شيء وكيل ﴾

معنى المتن

قوله فلعلك تارك الخ لما كان في الموحى ما يغيظهم ويضيق صدره الشريف
كانوا يقولون لو كان هذا الرجل رسولا لجاء معه ملك يصدقه ويعاضده
فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة ومعناها فلعلك يا محمد تارك بعض
ما يوحى إليك من أمر الدين ومن أمر القرآن لأجل أن يقولوا لولا أنزل
عليه كنز يستغني به عن التكسب أو جاء معه ملك يصدقه فكما اقترحنا
إنما أنت نذير ليس عليك إلا البلاغ وليس عليك الإتيان بما اقترحوه
والله على كل شيء وكيل فهو يتولى أمرك ويكفيك أمرهم ما شاء
منه ما شاء

حفيظ

حفيظ فيجازيهم ﴿أم﴾ بل ﴿يقولون افتراه﴾ اى القرآن ﴿قل فأتوا بعشر سور
مثله﴾ فى الفصاحة والبلاغة ﴿مفتريات﴾ فانكم عربيون فصحاء ﴿مثلى تحداهم
بها اولا تم بسورة ﴿وادعوا﴾ للمعاونة ﴿على ذلك﴾ ﴿من استطعتم من دون الله﴾
اى غيره ﴿ان كنتم صادقين﴾ فى انه افتراء ﴿فان لم يستجيبوا لكم﴾ اى من دعوتموهم
للمعاونة ﴿فاعلموا﴾ خطاب للمشركين ﴿انما انزل﴾ ملتبسا ﴿بعلم الله﴾ وليس
افتراء عليه ﴿وان﴾ مخففة اى انه ﴿لا اله الا هو فهل انتم مسلمون﴾ بعد
هذه الحجة القاطعة اى اسلموا ﴿من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها﴾ بان اصر
على الشرك وقيل هى فى المرائين ﴿نوف اليهم اعمالهم﴾ اى جزاء ما عملوه من خير
كصدقة وصلة رحم ﴿فيها﴾ بان نوسع عليهم رزقهم ﴿وهم فيها﴾ اى الدنيا
﴿لا يبخسون﴾ ينقصون شيئا ﴿اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار
وحبط﴾ بطل ﴿ما صنعوا فيها﴾ اى الاخرة فلا ثواب له ﴿وباطل﴾ ما
كانوا يعملون افمن كان على بينة﴾ بيان ﴿من ربه﴾ وهو النبى صلى الله عليه وسلم
او المؤمنون وهى القرآن ﴿ويتلوه﴾ يتبعه ﴿شاهد﴾ له يصدقه ﴿منه﴾ اى
من الله وهو جبريل ﴿ومن قبله﴾ اى القرآن ﴿كتاب موسى﴾ التوراة شاهد له

قوله ام يقولون الخ منقطعة بمعنى بل والهمزة والانكار بعدها قوله افتراه اى اختلقه من عند نفسه قوله قل فاتوا بعشر مثلى فانا لا نعرف سورة تقدر بعشر آيات قوله مفتريات اى مختلقات لا اصل لها قوله مثلى تحداهم بها اى بالمثل المرضى عندهم قوله ان كنتم صادقين فى ان محمدا افتراه فانا عربى مثلكم ولا يقدر على ذلك الا الله قوله فاعلموا ايها المشركون قوله بعلم الله اى القرآن قوله ان لا اله الا هو اى بانه لا اله الا هو قوله فهل انتم مسلمون اى مخلصون قوله نوف اليهم اعمالهم اى نؤت ثواب اعمالهم قوله وهم فيها اى فى الدنيا قوله لا يبخسون لا ينقصون شيئا قوله اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار اى لا ثواب لهم فيها ما داموا مشركين قوله وحبط بطل ما صنعوا فيها اى فى الاخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون اى كان ما عملوه فى الضلالة والجهالة قوله افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون وهى القرآن قوله ويتلوه يتبعه قوله شاهد له يصدقه منه اى من الله وهو جبريل قوله ومن قبله اى القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له

قوله ام يقولون الخ منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار التعجيب قوله افتراه اى اختلقه من عند نفسه قوله قل فاتوا بعشر مثلى فانا لا نعرف سورة تقدر بعشر آيات مثل ما ذكر فى الاعراف والمعنى ان كنتم صادقين فى ان محمدا افتراه فانا عربى مثلكم والقرآن معجز لا يقدر على مثله الا الله قوله فاعلموا ايها المشركون قوله بعلم الله اى القرآن قوله ان لا اله الا هو اى بانه لا اله الا هو قوله فهل انتم مسلمون اى مخلصون قوله نوف اليهم اعمالهم اى نؤت ثواب اعمالهم قوله وهم فيها اى فى الدنيا قوله لا يبخسون لا ينقصون شيئا قوله اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار اى لا ثواب لهم فيها ما داموا مشركين قوله وحبط بطل ما صنعوا فيها اى فى الاخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون اى كان ما عملوه فى الضلالة والجهالة قوله افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون وهى القرآن قوله ويتلوه يتبعه قوله شاهد له يصدقه منه اى من الله وهو جبريل قوله ومن قبله اى القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له

قوله ام يقولون الخ منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار التعجيب قوله افتراه اى اختلقه من عند نفسه قوله قل فاتوا بعشر مثلى فانا لا نعرف سورة تقدر بعشر آيات مثل ما ذكر فى الاعراف والمعنى ان كنتم صادقين فى ان محمدا افتراه فانا عربى مثلكم والقرآن معجز لا يقدر على مثله الا الله قوله فاعلموا ايها المشركون قوله بعلم الله اى القرآن قوله ان لا اله الا هو اى بانه لا اله الا هو قوله فهل انتم مسلمون اى مخلصون قوله نوف اليهم اعمالهم اى نؤت ثواب اعمالهم قوله وهم فيها اى فى الدنيا قوله لا يبخسون لا ينقصون شيئا قوله اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار اى لا ثواب لهم فيها ما داموا مشركين قوله وحبط بطل ما صنعوا فيها اى فى الاخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون اى كان ما عملوه فى الضلالة والجهالة قوله افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون وهى القرآن قوله ويتلوه يتبعه قوله شاهد له يصدقه منه اى من الله وهو جبريل قوله ومن قبله اى القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له

ايضا ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ حال لكن ليس كذلك ﴿أُولَٰئِكَ﴾ اى من كان على بينة
﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ اى بالقران فلهم الجنة ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ جميع الكفار
﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ شك ﴿مِّنْهُ﴾ من القران ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن
رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ اى اهل مكة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ﴾ اى لا احد ﴿أَظْلَمُ مِمَّن
افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بنسبة الشريك والولد اليه ﴿أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ
رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة فى جملة الخلق ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ جمع شاهد هم
الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دين الاسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ يطلبون السبيل ﴿عِوَجًا﴾ معوجة
﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ﴾ تاكيد ﴿كَافِرُونَ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ﴾ الله ﴿فِي الْأَرْضِ
وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ اى غيره ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ انصارا يمنعونهم من عذابه
﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ باضلالهم غيرهم ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾
للحق ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ اى لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم

﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ على الله من دعوى الشريك ﴿لا جرم﴾ حقا ﴿انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات و﴾ اخبتوا ﴿سكنوا واطمأنوا او اثابوا ﴿الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم﴾ فيها ﴿خالدون مثل﴾ صفة ﴿الفريقين﴾ الكفار والمؤمنين ﴿كالاعمى و﴾ الاصم ﴿هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان﴾ مثلا ﴿لا افلا تذكرون﴾ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ﴿ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني﴾ اي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول ﴿لكم نذير مبين ان﴾ اي بأن ﴿لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم﴾ مؤلم في الدنيا والآخرة ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا﴾ اسافلنا كالحاكة والاساكفة ﴿بادي الرأي﴾ بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث قولهم ﴿وما نرى لكم علينا من فضل﴾ فتستحقون به الاتباع منا ﴿بل نظنكم كاذبين﴾ في دعوى الرسالة ﴿ارجعوا قومه معه﴾

قوله لا جرم اختلف اهل العربية في معنى لا جرم على اقوال الاول ان لا نافية لما كان الكفار يصرون على باطلهم ويقولون لا جرم ان لهم كذا اي لا منع ان لهم كذا وجرم فعل ماض بمعنى حق وكسب وفاعله ان لهم كذا والثاني ان لا زائدة وجرم فعل ماض بمعنى حق وكسب وفاعله ان لهم كذا والثالث ان لا جرم بمعنى لا بد والرابع ان لا جرم بمعنى لا محالة والخامس ان لا جرم بمعنى لا شك والسادس ان لا جرم بمعنى لا ينفع ان لهم كذا والسابع ان لا جرم بمعنى لا صد عن ان لهم كذا والثامن ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والعاشر ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي عشر ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني عشر ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث عشر ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع عشر ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس عشر ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس عشر ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع عشر ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن عشر ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع عشر ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والعشرون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والعشرون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والعشرون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والعشرون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والعشرون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والعشرون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والعشرون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والعشرون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والعشرون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والعشرون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والثلاثون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والاربعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والاربعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والاربعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والاربعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والاربعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والاربعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والاربعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والاربعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والاربعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والاربعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والخمسون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والخمسون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والخمسون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والخمسون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والخمسون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والخمسون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والخمسون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والخمسون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والخمسون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والخمسون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والستون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والستون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والستون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والستون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والستون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والستون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والستون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والستون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والستون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والستون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسبعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والسبعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والسبعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والسبعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والسبعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والسبعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والسبعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والسبعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والسبعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والسبعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثمانون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والثمانون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والثمانون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والثمانون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والثمانون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والثمانون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والثمانون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والثمانون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والثمانون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والثمانون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والتسعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والحادي والتسعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثاني والتسعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والثالث والتسعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والرابع والتسعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والخامس والتسعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والسادس والتسعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والسابع والتسعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والثامن والتسعون ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا والتاسع والتسعون ان لا جرم بمعنى لا ترك ان لهم كذا والمائة ان لا جرم بمعنى لا بد ان لهم كذا

قوله واخبتوا من الاخبات وهو الخشوع وقيل الخشوع في التواضع وقيل الخشوع بالقلب وقيل الخشوع بالجوارح وقيل الخشوع بالقلب والجوارح وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون والفساد وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون والفساد والعدم وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون والفساد والعدم والوجود وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون والفساد والعدم والوجود والحياة وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون والفساد والعدم والوجود والحياة والموت وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون والفساد والعدم والوجود والحياة والموت والبعث وقيل الخشوع بالقلب والجوارح والبصر والسمع والكلام والمشي والاكل والشرب والنوم والجماع والولادة والموت والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والخلود والابد والازل والقدم والحدوث والكون والفساد والعدم والوجود والحيا

فى الخطاب ﴿قال﴾ يا قوم ﴿أرأيتم﴾ اخبرونى ﴿إن كنت على بينة﴾ بيان ﴿من
ربى وآتانى رحمة﴾ نبوة ﴿من عنده فعميت﴾ خفيت ﴿عليكم﴾ وفى قراءة بتشديد
الميم والبناء للمفعول ﴿أنلزمكموها﴾ أنجبركم على قبولها ﴿وأنتم لها
كارهون﴾ لا نقدر على ذلك ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه﴾ على تبليغ الرسالة
﴿مالا إن تعطونيه﴾ إن ما ﴿أجرى﴾ ثوابى ﴿إلا على الله وما أنا بطارد الذين
آمنوا كما سألتمونى ﴿إنهم ملاقوا ربهم﴾ بالبعث فيجازيهم ﴿ويا قوم من
ينصرنى﴾ يمنعنى ﴿من الله﴾ أى عذابه ﴿إن طردتهم﴾ أى لا ناصر لى ﴿أفلا
تذكرون﴾ بإدغام التاء الثانية فى الأصل فى الذال فتحظون ﴿ولا
أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنى ملك
بل أنا بشر مثلكم ﴿ولا أقول للذين تزدرى﴾ تحتقر ﴿أعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم﴾ قلوبهم ﴿إنى إذا﴾ إن قلت ذلك ﴿لمن
الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا﴾ خاصمتنا ﴿فأكثرت جدالنا فأتنا
بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين فيه ﴿قال إنما يأتيكم

قال ذلك لما طلبوا منه ما اقترحوه ﴿إن شاء﴾ منه ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ عاجزين
عنه ﴿ولا ينفعكم نصحى﴾ بتحذيرى إياكم عقابه ﴿إن أردت أن أنصح لكم﴾
جواب الشرط دل عليه ما قبله ﴿إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ يضلكم عقوبة
لكم على إفسادكم ﴿هو ربكم وإليه ترجعون﴾ فيجازيكم ﴿أم يقولون﴾ أى
كفار مكة ﴿افتراه﴾ اختلق القرآن ﴿قل إن افتريته فعلى إجرامى﴾ أى
فعقاب إجرامى ﴿وأنا برىء مما تجرمون﴾ من إجرامكم ﴿وأوحى إلى نوح
أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ كما آمن ﴿فلا تبتئس﴾ تحزن
﴿بما كانوا يفعلون واصنع الفلك﴾ السفينة ﴿بأعيننا﴾ بمرأى منا ﴿ووحينا﴾
أى كما علمنا ﴿ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا﴾ بالدعاء لهم ﴿إنهم مغرقون
ويصنع الفلك﴾ شرع فيه ﴿وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه﴾ لما
رأوه يعمل السفينة فى البر ﴿قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما
تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه﴾ يذله ﴿ويحل عليه عذاب
مقيم﴾ لا يرتفع عنه ﴿حتى إذا جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿وفار التنور﴾ نبع الماء
منه وكان فى دار نوح بالشام أو بالكوفة أو بعين وردة بالجزيرة أو بالهند
أو بمكة أو بطور سيناء ﴿قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ ذكرا وأنثى
من الضأن والمعز والبقر والإبل ومن الوحش كذلك ﴿وأهلك﴾ عطف على
اثنين ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ بالعذاب ﴿ومن آمن﴾ عطف على أهلك
﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ ثمانون رجلا وامرأة ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها﴾ بضم الميم وفتحها أى إجراؤها وإرساؤها ﴿إن ربى لغفور
رحيم وهى تجرى بهم فى موج كالجبال﴾ فى ارتفاعها وعظمها ﴿ونادى نوح
ابنه﴾ كنعان ﴿وكان فى معزل﴾ عن الركوب ﴿يا بنى اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين قال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من
أمر الله﴾ أى لا يعصم أحد ﴿إلا من رحم﴾ الله وهم المؤمنون ﴿وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعى ماءك﴾ اشربيه ﴿ويا سماء
أقلعى﴾ أمسكى عن المطر ﴿وغيض الماء﴾ نقص ﴿وقضى الأمر﴾ فرغ من
إهلاك من أهلك ﴿واستوت﴾ استقرت السفينة ﴿على الجودى﴾ جبل بالجزيرة
﴿وقيل بعدا﴾ هلاكا ﴿للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من
أهلى﴾ الذين وعدتنى نجاتهم ﴿وإن وعدك الحق﴾ الذى لا خلف فيه ﴿وأنت
أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك﴾ الذين وعدتك نجاتهم
﴿إنه عمل غير صالح﴾ أى عمل عمل غير صالح ﴿فلا تسألنى ما ليس لك به
علم﴾ أن تسأله ﴿إنى أعظك أن تكون من الجاهلين قال رب إنى أعوذ بك
أن أسألك ما ليس لى به علم﴾ أن أسأله ﴿وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من
الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا﴾ تسليم من الغرق ﴿وبركات عليك
وعلى أمم ممن معك﴾ هم ذريتهم ﴿وأمم سنمتعهم﴾ فى الدنيا ﴿ثم يمسهم منا
عذاب أليم تلك﴾ خبر مبتدأ محذوف أى هذه القصة ﴿من أنباء الغيب نوحيها
إليك﴾ يا محمد ﴿ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا﴾ أى قبل
الوحى ﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿إن العاقبة﴾ الجنة ﴿للمتقين﴾ الشرك
﴿وإلى عاد﴾ أرسلنا ﴿أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله
غيره إن أنتم إلا مفترون﴾ على الله بعبادة غيره ﴿يا قوم لا أسألكم عليه﴾
على التبليغ ﴿أجرا إن أجرى إلا على الذى فطرنى﴾ خلقنى ﴿أفلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم﴾ من الشرك ﴿ثم توبوا إليه﴾ بالإيمان ﴿يرسل
السماء عليكم مدرارا﴾ متتابعا بالمطر ﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾ بالولد
﴿ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة﴾ بحجة على صدقك
﴿وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول﴾ ما
نقول فيك ﴿إلا اعتراك﴾ أصابك ﴿بعض آلهتنا بسوء﴾ بجنون لسبك إياها
﴿قال إنى أشهد الله﴾ على نفسى ﴿واشهدوا أنتم أنى برىء مما تشركون
من دونه﴾ من الأصنام ﴿فكيدونى جميعا﴾ أنتم وآلهتكم فى هلاكى ﴿ثم لا
تنظرون﴾ لا تمهلونى ﴿إنى توكلت على الله ربى وربكم﴾ فهو يمنعنى منكم
﴿ما من دابة﴾ نسمة ﴿إلا هو آخذ بناصيتها﴾ أى قاهر لها ﴿إن ربى على
صراط مستقيم﴾ طريق الحق ﴿فإن تولوا﴾ عن الإيمان ﴿فقد أبلغتكم ما
أرسلت به إليكم ويستخلف ربى قوما غيركم﴾ يؤمنون ﴿ولا تضرونه شيئا
إن ربى على كل شىء حفيظ ولما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿نجينا هودا والذين
آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ شديد ﴿وتلك عاد جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد﴾ معاند للحق ﴿وأتبعوا
فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد
قوم هود﴾ هلاكا لهم ﴿وإلى ثمود﴾ أرسلنا ﴿أخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض﴾ خلقكم منها
﴿واستعمركم فيها﴾ جعلكم عمارها تعيشون فيها مدة أعماركم ﴿فاستغفروه
ثم توبوا إليه إن ربى قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا﴾
ذا رأى صالح ﴿قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفى شك مما
تدعونا إليه مريب﴾ موقع فى الريبة ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة
من ربى وآتانى منه رحمة﴾ نبوة ﴿فمن ينصرنى من الله إن عصيته فما
تزيدوننى غير تخسير﴾ تضليل لى ﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية﴾ علامة
على صدقى ﴿فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
قريب فعقروها﴾ أضيف إليهم لرضاهم به ﴿فقال تمتعوا فى داركم﴾ بلدكم
﴿ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿نجينا صالحا
والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ﴾ ونجيناهم من خزى ﴿يومئذ
إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ صيحة جبريل
﴿فأصبحوا فى ديارهم جاثمين﴾ ميتين ﴿كأن لم يغنوا﴾ يقيموا ﴿فيها ألا
إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾
بالولد ﴿قالوا سلاما﴾ سلمنا عليك سلاما ﴿قال سلام﴾ عليكم سلام
﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ مشوى ﴿فلما رأى أيديهم لا تصل إليه﴾
لا يمدون أيديهم إليه ﴿نكرهم﴾ أنكرهم ﴿وأوجس منهم خيفة﴾ أضمر
منهم خوفا ﴿قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة﴾ من وراء
الستر تخدمهم ﴿فضحكت﴾ حيضا أو ولدت ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء
إسحاق يعقوب قالت يا ويلتى﴾ كلمة تقولها المرأة عند الأمر العجيب
﴿أألد وأنا عجوز وهذا بعلى﴾ زوجى ﴿شيخا إن هذا لشىء عجيب قالوا
أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد﴾ محمود
فى أفعاله ﴿مجيد﴾ ذى الشرف والكرم ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع﴾
الفزع ﴿وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط إن إبراهيم لحليم﴾ صبور
على الأذى ﴿أواه﴾ كثير التأوه ﴿منيب﴾ راجع إلى الله ﴿يا إبراهيم أعرض
عن هذا﴾ الجدال ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾ بعذابهم ﴿وإنهم آتيهم عذاب
غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم﴾ جاءه ما ساءه من ضيقه بهم
﴿وضاق بهم ذرعا﴾ عجز عن مدافعتهم ﴿وقال هذا يوم عصيب﴾ شديد
﴿وجاءه قومه يهرعون إليه﴾ يسرعون ﴿ومن قبل كانوا يعملون السيئات
قال يا قوم هؤلاء بناتى﴾ يعنى نساء الأمة ﴿هن أطهر لكم﴾ نكاحا ﴿فاتقوا
الله ولا تخزون فى ضيفى﴾ بفعل الفاحشة بهم ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ﴿قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق
وإنك لتعلم ما نريد قال لو أن لى بكم قوة﴾ أى ليت أن لى بكم قوة
﴿أو آوى إلى ركن شديد﴾ عشيرة تمنعنى منكم ﴿قالوا يا لوط إنا رسل ربك
لن يصلوا إليك﴾ بسوء ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ طائفة منه ﴿ولا
يلتفت منكم أحد﴾ أى امضوا ﴿إلا امرأتك﴾ بالرفع والنصب فالتفتت
فأصابها ما أصابهم ﴿إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح
بقريب فلما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿جعلنا عاليها سافلها﴾ بأن رفعها جبريل
إلى السماء ثم قلبها ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل﴾ طين طبخ كالآجر
﴿منضود﴾ متتابع ﴿مسومة﴾ معلمة ﴿عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد
وإلى مدين﴾ أرسلنا ﴿أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله
غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنى أراكم بخير﴾ فى سعة عن البخس
﴿وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط﴾ بكم فى الدنيا بالقتل والآخرة بالنار
﴿ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط﴾ بالعدل ﴿ولا تبخسوا الناس
أشياءهم﴾ حقوقهم ﴿ولا تعثوا فى الأرض مفسدين بقية الله﴾ ما أبقاه
لكم من الحلال بعد الوفاء ﴿خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم
بحفيظ﴾ أحفظكم من القبائح وإنما أنا ناصح ﴿قالوا يا شعيب أصلاتك﴾
قراءته بالجمع ﴿تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما
نشاء﴾ من البخس والتطفيف ﴿إنك لأنت الحليم﴾ الذى لا يعجل بالعقوبة
﴿الرشيد﴾ أى نسبوه إلى السفه والغى ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على
بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا﴾ أى أغناه عن الحرام ﴿وما أريد أن
أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه﴾ أى أن أفعل ما أنهاكم عنه فأكون أنا وأنتم
فيه سواء ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه
توكلت وإليه أنيب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى﴾ معاداتى ﴿أن يصيبكم مثل
ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد
واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه
كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا﴾ ذليلا ﴿ولولا رهطك﴾ قومك
﴿لرجمناك﴾ بالحجارة ﴿وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطى أعز عليكم
من الله﴾ حيث لم ترجموه لأجله ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريا﴾ منبوذا
﴿إن ربى بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم﴾ حالتكم
﴿إنى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا﴾
انتظروا ما يحل بى ﴿إنى معكم رقيب ولما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿نجينا شعيبا
والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى
ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود﴾ هلكت
﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ التسع ﴿وسلطان مبين﴾ حجة ظاهرة
﴿إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد﴾ بمرشد
﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود﴾ المدخل
﴿وأتبعوا فى هذه﴾ الدنيا ﴿لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود﴾ العون
المعان ﴿ذلك من أنباء القرى نقصه عليك﴾ يا محمد ﴿منها قائم﴾ باق
﴿وحصيد﴾ كالزرع المحصود ﴿وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما
أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شىء لما جاء أمر ربك﴾
عذابه ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾ تخسير ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى
وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد إن فى ذلك لآية﴾ عبرة ﴿لمن خاف عذاب
الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ يشهده أهل السماء
وأهل الأرض ﴿وما نؤخره إلا لأجل معدود﴾ لوقت معلوم عند الله ﴿يوم
يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار
لهم فيها زفير وشهيق﴾ صوت فظيع ﴿خالدين فيها ما دامت السماوات
والأرض﴾ أى دوامها المعتاد ﴿إلا ما شاء ربك﴾ من الزيادة على قدر مدتهما
﴿إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت
السماوات والأرض﴾ أى دوامها المعتاد ﴿إلا ما شاء ربك﴾ من الزيادة على
قدر مدتهما ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ مقطوع ﴿فلا تك﴾ يا محمد ﴿فى مرية﴾
شك ﴿مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنا لموفوهم
نصيبهم﴾ من العذاب ﴿غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة
﴿فاختلف فيه﴾ بالتصديق والتكذيب ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير
العذاب عنهم إلى يوم القيامة ﴿لقضى بينهم﴾ بإهلاك المكذبين ﴿وإنهم
لفى شك منه مريب وإن كلا﴾ بالتنوين عوض المضاف إليه وبدونه لتضمنه
معناه ﴿لما﴾ بتشديد الميم بمعنى إلا ﴿ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما
يعملون خبير فاستقم كما أمرت ومن تاب معك﴾ آمن معك ﴿ولا تطغوا﴾
بمجاوزة ما حد لكم ﴿إنه بما تعملون بصير ولا ترتكنوا﴾ تميلوا ﴿إلى الذين
ظلموا﴾ بالإشراك ﴿فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا
تنصرون وأقم الصلاة طرفى النهار﴾ الفجر والظهر والعصر ﴿وزلفا من الليل﴾
المغرب والعشاء ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ الصغائر ﴿ذلك ذكرى
للذاكرين واصبر﴾ على الطاعات وعن المعاصى ﴿فإن الله لا يضيع أجر
المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية﴾ أولو فضل ﴿ينهون
عن الفساد فى الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما
أترفوا فيه﴾ نعموا به ﴿وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
وأهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ على دين واحد
﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾ فآمن ﴿ولذلك خلقهم﴾ للرحمة
﴿وتمت كلمة ربك﴾ وجبت ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وكلا
نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ نقوى به قلبك على أداء
الرسالة والصبر على أذى قومك ﴿وجاءك فى هذه﴾ السورة ﴿الحق﴾ الذى لا
شك فيه ﴿وموعظة﴾ تزجر عن المعاصى ﴿وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا
يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا﴾ بنا ما نتربص بكم
﴿إنا منتظرون ولله غيب السماوات والأرض﴾ ما غاب فيهما عن العباد
﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون﴾ بالتاء والياء أى لا يغفل عن مجازاتكم عليه
﴿تم﴾

به الله إن شاء ﴿ تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلى ﴿ وما أنتم بمعجزين ﴿ بفائتين
الله ﴿ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم ﴿ إن كان الله يريد أن يغويكم ﴿
أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي ﴿ هو ربكم ﴿ وإليه ترجعون
قال تعالى ﴿ أم ﴿ يقولون ﴿ أي كفار مكة ﴿ افتراه ﴿ اختلق محمد القرآن ﴿ قل
إن افتريته ﴿ فعلي إجرامي ﴿ أي عقوبته ﴿ وأنا بريء مما تجرمون ﴿ من إجرامكم
فنسبة الافتراء إليه ﴿ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن
فلا تبتئس ﴿ تحزن ﴿ بما كانوا يفعلون ﴿ من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا
تذر على الأرض الخ فأجاب الله دعاءه وقال ﴿ واصنع الفلك ﴿ السفينة
﴿ بأعيننا ﴿ بمرأى منا وحفظنا ﴿ ووحينا ﴿ أمرنا ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴿
كفروا بترك إهلاكهم ﴿ إنهم مغرقون ويصنع الفلك ﴿ حكاية حال ماضية
﴿ وكلما مر عليه ملأ ﴿ جماعة ﴿ من قومه سخروا منه ﴿ استهزؤا به ﴿ قال إن
تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون ﴿ إذا نجونا وغرقتم ﴿ فسوف تعلمون من ﴿
موصولة مفعول العلم ﴿ يأتيه عذاب يخزيه ﴿ ويحل ﴿ ينزل ﴿ عليه عذاب
مقيم ﴿ دائم ﴿ حتى ﴿ غاية للصنع ﴿ إذا جاء أمرنا ﴿ بإهلاكهم ﴿ وفار التنور

سورة نوح

تفسير حسن

للتجاذب بالماء وكان ذلك علامة لنوح فقلنا احمل فيها في السفينة من كل
ج اهل ج لتكون مع السفينة ج
زوجين اى ذكر وانثى اى من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها فى السفينة واهلك
ج اى الكنعان ج اى العذاب س
اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اى فهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن
امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع
من كان فى السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا
ج بالهاء ج اى وقت اجراها وارساها ج
فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمها مصدران اى جريها
ج اى السفينة
ورسوّها اى منتهى سيرها ان ربى لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهى تجرى
ج بالهاء ج
بهم فى موج كالجبال فى الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان
ج اى الكنعان صد فى الفلك
وكان فى معزل عن السفينة يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
ج اى لا اله الا الله س ج اى فى ناحية من الجبل
قال ساوى الى جبل يعصمنى يمنعنى من الماء قال لا عاصم اليوم من امر
ج ذاهب ج نوح س اى بالكسر والفتح ج
الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال الكعائى وحال بينهما

هذا من الاربعين التى سمعت النقاد يقولون فى قوله ليس كمثله شىء وهو
ايهام فالمعاند يقول يقتضى انين ذكرانثى وقال بعض اثنين
يخص بالزوجين اثنين من الوحشيين الذكر والانثى والعالم بكلا الامرين قال
العرب الاثنان قليل يقال لكل واحد منهما زوج وقال تعالى
اذ كان عليه قليلان وكل واحد منهما فرد ولا يقال لهما زوجان وقال تعالى
وكل شىء خلقنا زوجين فاتى بالجمع وعليه زوجها قتود فالاثنان
فاتيا بالتثنية والضمير راجع الى كل واحد من الذكر والانثى قال الزجاج
فى قوله ثلثة ازواج الضمير راجع الى كل واحد من الذكر والانثى قال الفراء
التذكير اذا قل العدد وعلى كل شىء وتصيب
لو ترك امر ولم تعد وانت امرؤ تعطى وتمنع امرك
تعطى منها ما شئت وتمنع فالمعنى فى ذلك
يتبين به الرشد فى هذا من الغى قال وكل ما عرض
الزوج الاثنين فى ذلك
يبيت الاسى منى بكل مكان ويصبح من ابقاح يلتمسه
وكل ذبيح من الابقاح يلتمسه
انو قلامة محبوبة الى معد
ويقول لبيد
وزبا يجر من المقانب صوته
وزينه ازواج لونا مشهب
لابيه بين الطبرجل
ملبح الياء

قوله لتكن مع السفينة اى وهلم اليها نوح وكان
فورانه وقت طلوع الفجر وقوله فكان ذلك
ان فوران التنور علينا انه وقوله علامة لنوح
اى على الطوفان وكان ذلك اشرف من ابيه
فى نشأة الغيظ
صاوى ـ

والحق من كل اثنين لا يتخلف صغر منه الاثنان ليتوالدا ولا يتوالدان الا بهما
كل اثنين لا يتخلف احدهما عن الاخر كالنكر والانثى ويقال للطعمان المتخالفان
ذلك مما يتولد من الطين والعفونة كالبق والبعوض وما ماسوى
قال المتنبى
فلا ادمى ولا جن ولا بشر ولا ملك ولا اسد ولا نعم
قوله من كل ذوجين اثنين الى قوله ليس كمثله شىء
فلا ادمى ولا جن ولا بشر ولا ملك ولا اسد ولا نعم
فتح اعلم ان قوله ليس كمثله شىء ليس بمتناقض
ولا ايهام فيه لان المراد نفى المثل
ولا يلزم من نفى المثل نفى المثل
ولا يلزم من نفى المثل نفى المثل
ولا يلزم من نفى المثل

الموج فكان من المغرقين ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ﴾ الذي نبع منك فشربته
دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا ﴿ ويا سماء أقلعي ﴾ امسكي عن المطر
فأمسكت ﴿ وغيض ﴾ نقص ﴿ الماء وقضي الأمر ﴾ تم أمر هلاك قوم نوح ﴿ و
استوت ﴾ وقفت السفينة ﴿ على الجودي ﴾ جبل بالجزيرة بقرب الموصل ﴿ وقيل بعدا
هلاكا ﴿ للقوم الظالمين ﴾ الكافرين ﴿ ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني
كنعانا ﴿ من أهلي وقد وعدتني نجاتهم ﴿ وإن وعدك الحق ﴾ الذي لا خلف
فيه ﴿ وأنت أحكم الحاكمين ﴾ أعلمهم وأعدلهم ﴿ قال تعالى يا نوح إنه ليس
من أهلك ﴾ الناجين أو من أهل دينك ﴿ إنه ﴾ أي سؤالك إياي نجاته
﴿ عمل غير صالح ﴾ فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل
ونصب غير فالضمير لابنه ﴿ فلا تسألن ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ ما ليس لك
به علم ﴾ من نجاة عاينك ﴿ إني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ بسؤالك
ما لم تعلم ﴿ قال رب إني أعوذ بك ﴾ من ﴿ أن أسألك ما ليس لي به علم ﴾
﴿ وإلا تغفر لي ﴾ ما فرط مني ﴿ وترحمني أكن من الخاسرين ﴾ قيل يا نوح اهبط
انزل من السفينة ﴿ بسلام ﴾ بسلامة أو تحية ﴿ منا وبركات ﴾ خيرات ﴿ عليك

الجمل

وعلى أمم ممن معك في السفينة اى من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون
اى حال كونه
وأمم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم
بعد خروجهم من اصلاب ابائهم
في الاخرة وهم الكفار تلك اى هذه الايات المتضمنة قصة نوح من أنباء
اى اخبار الامم الماضية
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت
جزئيات اى فروعها البالغة اوطال
ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على تبليغ واذى قومك كما صبر
على التبليغ وتحمل رسالته
نوح إن العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من
جزاء المتقين والعاصين
القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة إله
اى منشئ الرب لان الرب
غيره إن ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله
اى على تبليغ الرسالة
يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا إن ما اجري الا على
اى طلبي
الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
بالايمان
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد
اى بلا بئة سنة
ممنوع عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم
اى انتفع
بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا
على ما تقول نسلم لذلك
ببينة بحجة ان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اى لقولك

قوله ولقد اتينا الخ
معطوف على جملة ارسلنا نوحا الى قومه عطف
قصة على قصة وما مزيدة للتعظيم اى ولقد
اتينا اخا هود من نوح في الزمن الدهر
منا ولادا ثلاثة سام بن نوح وبين هود ونوح
ثمانية آباء وحام بن نوح وبين هود ونوح
عاد من ذرية سام بن نوح وهو ينسب الى ابيه
ثلاثة القبيلة لان عادا بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
وهود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وعاش
هود اربعمائة سنة وارسلها وتنبأ سنة
ساوى ـ

ع ٣ ع

قوله لا انا الخ
تبليغ التوحيد ولا امكم كما زعمتم لكم انكم تعبدون اصنامكم من
علو الرزق والاطعمتهم عسى ان تعبدوا ما عبدوا ما
اباؤكم فتحرمون ما حرموا عليهم وتحلون ما احلوا
بل تقلب عليهم وعيبها باجبارهم على قضية نوح
ساوى ـ
بالا نفقتا

ويزدكم قوة الخ
الله قد حبس عنهم المطر ثلاث سنين واعقم
ارحام نسائهم فقالهم هود ان آمنتم عما قليل
يدر عليكم بالمطر ويرزقكم المال والولد وكان
منكرين لبعث يا هود ما جئتنا
الوبيز ـ

قوله بينة اى
معجزة وكانت معجزات
التي قامت بها الحجة عليهم ما
يأتي في قوله فكيدوني جميعا ثم لا
تنظرون فنصفته منهم معجزة على هوده
معجزة نوح التي قامت بها الحجة عليهم
فاجبنا امرك وشركاءكم ثم لا يكن امرك عليكم
غمة الآية وما الريح والطوفان وان كانا معجزة
نبيهما فهلاكهم لم تقم بها الحجة عليهم
ساوى ـ

﴿وما نحن لك بمؤمنين إن﴾ ما ﴿نقول﴾ في شأنك ﴿إلا اعتراك﴾ اصابك
﴿بعض آلهتنا بسوء﴾ فجننك لسبك اياها فانت تهذي ﴿قال إني أشهد الله﴾
على ﴿و﴾ أشهدوا ﴿أني بريء مما تشركون﴾ به ﴿من دونه﴾ من الاصنام ﴿فكيدوني﴾
أنتم ﴿جميعا ثم﴾ بعد ما عجزتم عن ضري ﴿لا تنظرون﴾ تمهلون ﴿إني توكلت على
الله ربي وربكم﴾ مالك الكل ﴿ما من دابة﴾ نسمة تدب على الارض ﴿إلا هو
آخذ بناصيتها﴾ أي مالكها وقاهرها فلا تنفع ولا تضر إلا باذنه وخص
الناصية بالذكر لان من أخذ بناصية انسان يكون في غاية الذل ﴿إن ربي على صراط
مستقيم﴾ أي طريق الحق والعدل ﴿فإن تولوا﴾ فيه حذف احدى التاءين
أي تعرضوا ﴿فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم﴾
بتوليكم وإعراضكم إنما تضرون أنفسكم ﴿ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء
حفيظ﴾ رقيب فلا يخفى عليه أعمالكم ﴿ولما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿نجينا هودا والذين
آمنوا معه برحمة﴾ هداية ﴿منا ونجيناهم من عذاب﴾ أي الريح العقيم ﴿غليظ﴾
شديد ﴿وتلك عاد﴾ إشارة إلى آثارهم أي
﴿جحدوا بآيات ربهم﴾ أي كذبوا الشبلة ﴿وعصوا رسله﴾ جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم

قوله تهذي أي تتكلم بالهذيان وهو الكلام
الساقط الذي لا معنى له
تم اوي

قوله فكيدوني ما بنيا على الياء وحذف نونها لمخالفة عين فعلها لجميع ما
يجيء الفعل الا امر فيه من باب التوائم نحو تضربن وتضربان
ويجيء منها وانا نهيا فلا تفعل
تم اوي

قوله تهذي أي تتكلم بما لا يوافق ما عندنا او تمدح آلهتنا بما لا يليق
وتوقعه بنا وانما دعا عليه
تم اوي

العقل قال قيل
قوله تعالى ان نقول
الا اعتراك بعض آلهتنا
بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون وهذا غير من امن
وكرهت ما تشركون من دونه فكيدوني
ودعاهم الى التوحيد لما رأى منهم
والبراءة منهم لما قالوا له انه اصابه
الا ان الذي هو حال عبادة الهتنا وسبها
اقتضى ان اشهد الله على نفسي وانكم
ان اشهدوا الله على نفسي بما تقولون
اني بريء مما تشركون فقال هود لهم
مثل ذلك فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
والمعنى فاضروني بما شئتم من الضر
فضري مكن وهو لا ينظرون يقول فاعلموا انتم
بما تعلمون ان آلهتكم لا تنجيكم من السوء
تم اوي

قوله غير ما اتوهم الريح الصرصر الباردة
سميت بذلك لانها تصر اي تصوت
يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال فكانت تدخل
في اذن الواحد وتخرج من دبره فتقطع قلبه
فتقطعه ولا تمس شيئا الا دمرته
وقد تقدم بسط هذه القصة في الاعراف
تم اوي

هم
وتظهر قوله تعالى
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
على ان الرسل كلهم
يعني الفصحاء
لان كل واحد منهم لم يكن يقدر
على ان يقهر رسله
ولا يتمكن من ايذائهم
فقول هذا هكذا
تم اوي

هم
ان الله تعالى لما ذكر قصة عاد فاطلق
القول في كل هذا وذلك يفيد
الاستمرار
تم اوي

في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد ﴿ واتبعوا ﴾ اي السفلة ﴿ امر كل جبار ﴾ هود وصالح وصالحا
عنيد ﴿ معاند للحق من رؤسائهم ﴿ واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ﴾ من
الناس ﴿ ويوم القيامة ﴾ لعنة على رؤس الخلائق ﴿ الا ان عادا كفروا
ربهم ﴾ الا بعدا ﴿ من رحمة الله ﴾ الحاد قوم هود ﴿ وارسلنا الى
ثمود اخاهم ﴾ من القبيلة ﴿ صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحدوه ﴿ ما لكم
من اله غيره هو انشاكم ﴾ ابتدا خلقكم ﴿ من الارض ﴾ بخلق ابيكم ادم منها
﴿ واستعمركم فيها ﴾ جعلكم عمارا تسكنون بها ﴿ فاستغفروه ﴾ من الشرك
﴿ ثم توبوا ﴾ ارجعوا ﴿ اليه ﴾ بالطاعة ﴿ ان ربي قريب ﴾ من خلقه بعلمه
﴿ مجيب ﴾ لمن سأله ﴿ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ﴾ مرجوا ان تكون
﴿ سيدا ﴾ قبل هذا ﴿ الذي صددتنا ﴾ انتهانا ﴿ ان نعبد ما يعبد اباؤنا ﴾
من الاوثان ﴿ وانا لفي شك ﴾ ﴿ مما تدعونا اليه ﴾ من التوحيد ﴿ مريب ﴾ موقع
في الريب ﴿ قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة ﴾ بيان ﴿ من ربي واتاني منه
رحمة ﴾ نبوة ﴿ فمن ينصرني ﴾ يمنعني ﴿ من الله ﴾ اي عذابه ﴿ ان عصيته فما
تزيدونني ﴾ بامركم لي بذلك ﴿ غير تخسير ﴾ تضليل ﴿ ويا قوم هذه ناقة

فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ليهجم عليهم ما يسوءهم فجأة ويعجلهم

قوله تعالى ولقد ارسلنا الخ عطف على قوله فلما جاء امرنا الخ وفيه عطف قصة على قصة وذلك لان قوله ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا عطف على قوله ارسلنا الى عاد اخاهم هودا وقوله هذا ناقة الله لكم آية اشارة الى ما ظهر منها من الاعجاز وقوله فذروها تأكل في ارض الله اشارة الى ما يجب من حفظها وقوله ولا تمسوها بسوء اشارة الى ما يحرم من ايذائها وقوله فيأخذكم عذاب قريب اشارة الى ما يترتب على ايذائها من العذاب العاجل وقوله فعقروها اشارة الى ما وقع منهم من عقرها وقوله فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام اشارة الى ما يترتب على عقرها من العذاب الآجل وقوله ان ربك هو القوي العزيز اشارة الى ما ظهر من آثار قوته وعزته في اهلاك من عقرها وقوله ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون اشارة الى ما ظهر من آثار رحمته في انجاء من آمن بصالح واتقى ربه من العذاب النازل على من عقر الناقة وقوله ولوط اذ قال لقومه اشارة الى ما ظهر من آثار رحمته في انجاء لوط من العذاب النازل على قومه وقوله انكم لتأتون الفاحشة اشارة الى ما ظهر من آثار غضبه على قوم لوط بسبب ما ارتكبوه من الفاحشة وقوله ما سبقكم بها من احد اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وتقطعون السبيل اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وتأتون في ناديكم المنكر اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله ان ربك هو الخلاق العليم اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اشارة الى ما ظهر من آثار قدرته في ايجاد ما لم يسبق له نظير

عمل

ومعناه غنما لا تعيش ولا تموت وذلك في قوله واذا تملك عاد جثيت فيها مرموقا ﴿ يا صالح قد كنت فينا مرجوا ﴾ قبل هذا ﴿ تنهانا ان نعبد ما كان يعبد آباؤنا ﴾ وذلك في الشرع قالوا عن ابن عباس مات فلان فقيل لبنته قالوا فيما كنا نظن بك يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا الامر ﴿ وانا لفي شك مما تدعونا اليه ﴾ من التوحيد ﴿ مريب ﴾ موقع في الريب ﴿ قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة ﴾ نبوة ﴿ فمن ينصرني من الله ﴾ اي عذابه ﴿ ان عصيته فما تزيدونني ﴾ باموركم لي بذلك ﴿ غير تخسير ﴾ تضليل ﴿ ويا قوم هذه ناقة

قوله تعالى ارايتم ان كنت الخ ان الشك والمعاصي لا يليقان بالانبياء عليهم السلام فكيف يقول لقومه ان كنت على بينة من ربي فلا اعصيه وقد عصيته فما تزيدونني غير تخسير فالجواب ان هذا على سبيل الفرض والتقدير كما يقول الرجل لغيره ان كنت ابني فلا تعص امري وان كنت عبدي فلا تخالف ما آمرك به وكل هذا

الله لكم آية ۞ حال عاملة الاشارة ۞ فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها
انا ناكلوها
بسوء ۞ عقر ۞ فيأخذكم عذاب قريب ۞ ان عقروها ۞ فعقروها ۞ عقرها
بعد ثلثة ايام
قدار برهم ۞ فقال ۞ صالح ۞ تمتعوا ۞ عيشوا ۞ في داركم ثلاثة ايام ۞ ثم
الا يوما وليلة والجملة
تهلكون ۞ ذلك وعد غير مكذوب ۞ فيه ۞ فلما جاء امرنا ۞ باهلاكهم ۞ نجينا
صالحا والذين امنوا معه ۞ وهم اربعة الاف برحمة منا ۞ ونجيناهم ۞ من
اي من هوان
خزي يومئذ ۞ بكسر الميم اعرابا ۞ وفتحها بناء لاضافته الى المبني ۞ وهو الاكثر
بعذاب
۞ ان ربك هو القوي ۞ العزيز ۞ الغالب ۞ واخذ الذين ظلموا ۞ الصيحة ۞ فاصبحوا
اي صيحة جبريل
في ديارهم ۞ جاثمين ۞ باركين على الركب ميتين ۞ كان ۞ مخففة واسمها محذوف
بالعذاب
اي كانهم ۞ لم يغنوا ۞ يقيموا ۞ فيها ۞ في دارهم ۞ الا ۞ ان ثمود كفروا ربهم ۞
الا بعدا لثمود ۞ بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ۞ ولقد جاءت
لابراهيم
رسلنا ۞ ابراهيم ۞ بالبشرى ۞ باسحق ويعقوب بعده ۞ قالوا سلاما ۞ مصدر
وسلمنا عليك سلاما فحذف
۞ قال سلام ۞ عليكم ۞ فما لبث ان جاء بعجل حنيذ ۞ مشوي ۞ فلما راى
ابراهيم
ايديهم لا تصل اليه ۞ نكرهم ۞ بمعنى انكرهم ۞ واوجس ۞ اضمر في نفسه ۞ منهم
اي الى العجل
خيفة ۞ خوفا ۞ قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ۞ لنهلكهم ۞ وامرأته
قائمة وراء الستر
قلنا لما ضحكت سرورا بزوال الخوف عنها لما علمت انا ملائكة لا نأكل
وقيل ضحكت حيضا وكانت آيستها من الولد وكان زوجها ابن مائة سنة وابن
ثلثمائة سنة وقيل ضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط عما نزل بهم
قائمة ۞ وراء الستر ۞ فضحكت ۞ حيضا وكانت آيستها من الولد وكان زوجها
ابن مائة سنة وابن ثلثمائة سنة وقيل ضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط عما نزل بهم
وقيل ضحكت سرورا بزوال الخوف عنها لما علمت انا ملائكة لا نأكل
فبشرناها ۞ باسحق ۞ ومن وراء اسحق يعقوب ۞ بنصب يعقوب بفعل مضمر
اي ووهبنا لها يعقوب
يفسره القراءة برفعه بالابتداء والخبر الجار قبله ۞ قالت يا ويلتى ۞ كلمة
تقال عند الامر الفظيع ۞ ءالد ۞ بهمزتين وبابدال الثانية الفا ۞ وبتسهيلها
بين بين ۞ وبادخال الف بينهما على الوجهين ۞ وهذه ۞ الالف ۞ للتنبيه
دخلت على الف الاستفهام ۞ وهو ۞ اي زوجي ۞ شيخا ۞ ابن مائة سنة ۞
وابن ثلثمائة سنة ۞ وقيل ابن مائة وعشرين سنة ۞ وابن مائتين وعشرين سنة ۞
وكان ابن مائة وعشرين سنة وابن مائتين وعشرين سنة ۞ وكان ابن مائة وعشرين سنة
وابن مائتين وعشرين سنة ۞ وكان ابن مائة وعشرين سنة وابن مائتين وعشرين سنة

حضرت ابراہیم علیہ السلام کا بشارت سے

امراۃ ابراہیم سارۃ ﴿قائمۃ﴾ تخدمہم ﴿فضحکت﴾ استبشارا بہلاکہم
(باب من یعقوب)
﴿فبشرناہا بإسحاق ومن وراء﴾ بعد ﴿إسحاق یعقوب﴾ ولد ﴿تعیش الی ان تراہ﴾
(تنت)
﴿قالت یا ویلتی﴾ (یا عجبا) کلمۃ تقال عند امر عظیم والالف بدل من یاء الاضافۃ
(واصلہ الشرط فالف فالطف فی نحو ان قطیع)
﴿ءالد وانا عجوز﴾ الی تسع وتسعون سنۃ ﴿وہذا بعلی شیخا﴾ لہ مائۃ او
(ان زوجی ابراہیم)
عشرون سنۃ ونصبہ علی الحال والعامل فیہ ما فی ذا من الاشارۃ ﴿إن ہذا
(ان الذی بشرنی بہ)
لشیء عجیب﴾ ان یولد ولد لہرمین ﴿قالوا اتعجبین من امر اللہ﴾ قدرتہ ﴿رحمت
(کلام مستانف)
اللہ وبرکاتہ علیکم﴾ (یا اہل البیت) (اللائکۃ کلموہا علیہا)
(بیان للمنادی الیہ)
﴿یا اہل البیت انہ حمید﴾ محمود ﴿مجید﴾
(جواب لما محذوف)
﴿کریم﴾ ﴿فلما ذہب عن ابراہیم الروع﴾ الخوف ﴿وجاءتہ البشری﴾ بالولد
(یجادلنا فی قوم لوط)
﴿یجادلنا﴾ (یجادل رسلنا) ﴿فی قوم لوط ان ابراہیم لحلیم﴾
(بیان للمجادلۃ)
کثیر الاناۃ ﴿اواہ منیب﴾ رجاع فقال لہم تہلکون قریۃ فیہا ثلثمائۃ مؤمن
قالوا لا قال افتہلکون قریۃ فیہا مائتا مؤمن قالوا لا قال افتہلکون قریۃ
فیہا اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتہلکون قریۃ فیہا اربعۃ عشر مؤمنا
(یہلکونہم بعذابہم)
قالوا لا قال ارایتم ان کان فیہا مؤمن واحد قالوا لا قال ان فیہا لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فیہا الخ فلما اطال مجادلتہم قالوا ﴿یا ابراہیم اعرض

عَنْ هٰذَا ۚ الْجِدَالِ ۚ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ بِهَلَاكِهِمْ ۚ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ
غَيْرُ مَرْدُودٍ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ۚ وَحَزِنَ بِسَبَبِهِمْ ۚ وَضَاقَ بِهِمْ
ذَرْعًا ۚ صَدْرًا لِأَنَّهُمْ حِسَانُ الْوُجُوهِ فِي صُورَةِ أَضْيَافٍ فَخَافَ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ ۚ وَقَالَ
هٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۚ شَدِيدٌ ۚ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ ۚ لَمَّا عَلِمُوا بِهِمْ ۚ يُهْرَعُونَ ۚ يُسْرِعُونَ
إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ ۚ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ ۚ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ وَهِيَ إِتْيَانُ الرِّجَالِ
فِي الْأَدْبَارِ ۚ قَالَ ۚ لُوطٌ ۚ يَا قَوْمِ هٰؤُلَاءِ بَنَاتِي ۚ فَتَزَوَّجُوهُنَّ ۚ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ۚ تَفْضَحُونِي ۚ فِي ضَيْفِي ۚ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ۚ
يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ۚ
حَاجَةٍ ۚ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۚ مِنْ إِتْيَانِ الرِّجَالِ ۚ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ۚ
طَاقَةً ۚ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ۚ عَشِيرَةٍ تَنْصُرُنِي لَبَطَشْتُ بِكُمْ فَلَمَّا رَأَتِ
الْمَلَائِكَةُ ذٰلِكَ ۚ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ۚ بِسُوءٍ
فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقَطْعٍ ۚ طَائِفَةٍ ۚ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ۚ لِئَلَّا
يَرَى عَظِيمًا يَنْزِلُ بِهِمْ ۚ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۚ بِالرَّفْعِ بَدَلٌ مِنْ أَحَدٍ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالنَّصْبِ
اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْأَهْلِ أَيْ فَلَا تُسْرِ بِهَا ۚ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ فَقِيلَ لَمْ يَخْرُجْ

قوله ولما جاءت رسلنا الى الملائكة الذين كانوا عند ابراهيم والمعنى انهم ارتحلوا من عند ابراهيم متوجهين الى سدوم
اى بلغ لوطا وقصتهم انهم لما

بها وقيل خرجت والتفتت فقالت لقومها فجاءها حجر فقتلها وسالهم
عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريدا عجل من ذلك
قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها
اى قراهم سافلها اى بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة
الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود
متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها
وما هى الحجارة او بلادهم من الظالمين اى اهل مكة ببعيد وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى اراكم بخير نعمة تغنيكم
عن التطفيف وانى اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم
يهلككم ووصف اليوم به مجازا لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال و
الميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل وغيره
من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا

بقية

﴿بَقِيَّتُ اللّٰهِ﴾ وَرِزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من
ان طاعة الله خير
البخس ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وما انا عليكم بحفيظ ﴿رَقِيبٌ﴾ حاجز يكم باعمالكم
ان يعصمني جزاء اعمالكم
انما بعثت نذيرا ﴿قَالُوا﴾ له استهزاء ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ﴾ تأمرك ﴿تَأْمُرُكَ﴾ بتكليف
كان شعيب كثير الصلاة فلذا قالوا له ذلك استهزاء
انابة الى الموصول ان تفعل عطف على ما
﴿أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الاصنام ﴿أَوْ﴾ نترك ﴿أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا
ان من البخس في الكيل والوزن
مَا نَشَاءُ﴾ المعنى هذا الامر باطل لا يدعو اليه داع بخير ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ
ان هذه وبصيرة وديانة وسماحة
الرَّشِيدُ﴾ قالوا ذلك استهزاء ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي
ان الله ان رسولي
وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ حلالا افاسوبه بالحرام من البخس والتطفيف
فليا من عند البخس والتطفيف
﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ﴾ وَاذهب ﴿إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ فاتنكبه ﴿إِنْ
عبارة عن البخس والتطفيف
مَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾ لكم بالعدل ﴿مَا اسْتَطَعْتُ﴾ وما توفيقي ﴿وَمَا تَوْفِيقِي
ان العدل بالكيل والوزن
عَلَىٰ ذَٰلِكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ ﴿إِلَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ارجع
ان توحيد الله عليه توكلت واليه انيب
﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ يكسبنكم ﴿شِقَاقِي﴾ خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
ومعناه اني
اول والثاني ﴿أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ
ان تهلكوا
صَالِحٍ﴾ من العذاب ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ﴾ اي منازلهم ﴿وَمَا هِيَ مِنكُم﴾ من هلاكهم ﴿مِّنكُم
وجدوا
عليه السلام
بِبَعِيدٍ﴾ فاعتبروا ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ﴾ بالمؤمنين

قوله اصلواتك تامرك اي كان كثير الصلاة وقيل كان كثير الصلاة وقيل
قوله ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بما امرتكم به وانهاكم عنه وتعلمون صدقي فاتقوا الله
قوله ان اصلواتك تامرك اي كان كثير الصلاة وقيل كان كثير الصلاة وقيل
قوله ان نفعل معطوف على ما يعبد او بعض الواو والمعنى ما نشاء من ابقاء اموالنا وتركها
قوله ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بما امرتكم به وانهاكم عنه وتعلمون صدقي فاتقوا الله
قوله اصلواتك تامرك اي كان كثير الصلاة وقيل كان كثير الصلاة وقيل
قوله ان نفعل معطوف على ما يعبد او بعض الواو والمعنى ما نشاء من ابقاء اموالنا وتركها
قوله ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بما امرتكم به وانهاكم عنه وتعلمون صدقي فاتقوا الله
قوله اصلواتك تامرك اي كان كثير الصلاة وقيل كان كثير الصلاة وقيل
قوله ان نفعل معطوف على ما يعبد او بعض الواو والمعنى ما نشاء من ابقاء اموالنا وتركها
قوله ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بما امرتكم به وانهاكم عنه وتعلمون صدقي فاتقوا الله
قوله اصلواتك تامرك اي كان كثير الصلاة وقيل كان كثير الصلاة وقيل
قوله ان نفعل معطوف على ما يعبد او بعض الواو والمعنى ما نشاء من ابقاء اموالنا وتركها
قوله ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بما امرتكم به وانهاكم عنه وتعلمون صدقي فاتقوا الله

وَدُودٌ ۝ مُحِبٌّ لَهُمْ ۝ قَالُوا ۝ إِيذَانًا بِقِلَّةِ الْمُبَالَاةِ ۝ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ ۝ أَيْ نَفْهَمُ
كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۝ ذَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا رَهْطُكَ ۝ عَشِيرَتُكَ
لَرَجَمْنَاكَ ۝ بِالْحِجَارَةِ ۝ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۝ كَرِيمٍ عَنَّا لِلرَّجْمِ وَإِنَّمَا رَهْطُكَ
هُمُ الْأَعَزُّ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ۝ فَتَرَكْتُمُوهُ لِأَجْلِهِمْ وَلَا
تَحْفَظُونَ اللَّهَ ۝ وَاتَّخَذْتُمُوهُ ۝ أَيِ اللَّهَ ۝ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۝ مَنْبُوذًا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ لَا
تُرَاقِبُونَهُ ۝ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝ عِلْمًا فَيُجَازِيكُمْ ۝ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ ۝ حَالَتِكُمُ ۝ إِنِّي عَامِلٌ ۝ عَلَى حَالَتِي ۝ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ ۝ مَوْصُولَةٌ
مَفْعُولُ الْعِلْمِ ۝ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ۝ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۝ وَارْتَقِبُوا ۝ انْظُرُوا عَاقِبَةَ
أَمْرِكُمْ ۝ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝ مُنْتَظِرٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ۝ بِإِهْلَاكِهِمْ ۝ نَجَّيْنَا شُعَيْبًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۝ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ۝ صَاحَ بِهِمْ
جِبْرِيلُ ۝ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۝ بَارِكِينَ عَلَى الرُّكَبِ مَيِّتِينَ ۝ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا
أَيْ كَأَنَّهُمْ ۝ لَمْ يَغْنَوْا ۝ يُقِيمُوا ۝ فِيهَا ۝ أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ۝ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا ۝ التِّسْعِ ۝ وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ بُرْهَانٍ بَيِّنٍ ظَاهِرٍ ۝ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِهِ ۝ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۝ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝ سَدِيدٍ يُقْدِمُ

يقدمهم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم
ادخلهم النار وبئس المورد المورود هي واتبعوا في هذه
العنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد المرفود رفدهم
ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها
اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب
ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي
يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر
ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة
بالذنوب اي فلا يعفى عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن

الى النار
اي الورود الذي ورودوه
بالعرف
اي النار
هذا تقدير لقوله ذلك
اي المصيب
قراءة
اي الهلاك
اي ليمهل
هذا تقدير لقوله ظالمة
بيض
نابية
بجر عبد الله ص عنه وسكون الغين المعجمة
اي ليمهل

بالفاء وردهم ما ضيا ممناه الاستقبال للاشعار
بان ذلك امر واقع لا محالة لان الماضي حقيق الوجود
الرضي
الضمير للنار
قوله فاوردهم النار الورود في الاصل بمعنى الشرب يقال للشارب
بئس الشراب المشروب وطرق
بئس الشراب المشروب وطرق
ذكر النار بعد ذكر الورد للاشعار بانه ليس من شرب الورد في شيء وطرق
فاذا به تخيل وشبه من ورد الماء متعمدا في قصده فطرق الى النار
بئس الشراب المشروب وطرق
بئس الشراب المشروب وطرق
الضمير على تأويل
الجهنم
مكاوي

قيل الرفد المرفود
ايبس العون العون
عوضهم ايبس اللعنة اللعنة الاولى
العون بالعون وهو اللعنة الثانية عوضهم
عونا لانهما اذا التقتهم في الدارين وميت اللعنة
عن رفده الله واغاثهم في الدنيا ايعدهم
الضلال وميت رفدا اي عونا لهذا المرفق التهكم
وتممت مقاتا لانها ارفقت في الاخرة بل عنف اشد
لكونها هادية الى الطريق الجحيم
مكاوي

سبب اللعن عونا ورفدا ومعانا

التوكل فيما يدل لقوله تعالى ذلك من انباء القرى
نقصه عليك منها قائم وحصيد يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القصص الذي ذكرناه
ان فقدته السورة والنبأ الذي اتيناك به من
اخبار القرى التي اهلكنا اهلها بكفرهم بالله وتكذيبهم
رسله نقصه عليك فنخبرك به منها قائم يقول
منها باق بناؤه بالذي بناه هالك ومنها حصيد
عافي رسمها كحصيد ينابيعه هالك ومنها قائم يقول
اثره دارس من قولهم نبع ضيعه اذا كان قد استوصل
فتطلع وانما هو مخبر
ذكر من قال ذلك
عن ابن عباس قوله ذلك من انباء القرى
نقصه عليك منها قائم وحصيد
يعني بالقائم ما قائم وحصيد
ما حصد فرعه واصله
مكاوي

خاف عذاب الآخرة ذلك اى يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود
لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف
احدى التاءين تنفس الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقي وانهم
سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اى مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما
شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها
ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء
ربك كما تقدم ودل عليه منهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما
تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده
فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انما
نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون

﴿٤١٢﴾

الا كما يعبدآباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم
هم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيامة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى
المكذبين به لفى شك منه مريب موقع فى الريبة وان بالتخفيف والتشديد
كلا اى كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر وفارقة
وفى قراءة بتشديد لما بعض الاقوان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى
جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بباطنه كظواهره فاستقم
على العمل بما امرت به وادع اليه كما امرت وليستقم من تاب امن
معك ولا تطغوا بتجاوز واحدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به
ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة
فتمسكم النار وما لكم من دون الله اى
غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون

الا كما يعبدآباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم
هم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيامة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى
المكذبين به لفى شك منه مريب موقع فى الريبة وان بالتخفيف والتشديد
كلا اى كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر وفارقة
وفى قراءة بتشديد لما بعض الاقوان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى
جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بباطنه كظواهره فاستقم
على العمل بما امرت به وادع اليه كما امرت وليستقم من تاب امن
معك ولا تطغوا بتجاوز واحدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به
ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة
فتمسكم النار وما لكم من دون الله اى
غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون

مطلب الاستقامة فى العقائد والاعمال والاخلاق

من عذابه ﴿ وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ الغداة والعشي اى الصبح و
الظهر والعصر ﴿ وَزُلَفًا ﴾ جمع زلفة اى طائفة ﴿ مِّنَ الَّيْلِ ﴾ اى المغرب
والعشاء ﴿ إِنَّ الْحَسَنٰتِ ﴾ كالصلوات الخمس ﴿ يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ ﴾ الذنوب
الصغائر تلك فيمن قبل اجتنبت فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الى هذا
نقال الجميع منى كلهم رواه الشيخان ﴿ ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ ﴾ عظة للمتعظين
﴿ وَاصْبِرْ ﴾ يا محمد على اذى قومك او على الصلاة ﴿ فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ بالصبر على الطاعة ﴿ فَلَوْلَا ﴾ فهلا ﴿ كَانَ مِنَ الْقُرُوْنِ ﴾ الامم
الماضية ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوْا بَقِيَّةٍ ﴾ اصحاب دين وفضل ﴿ يَّنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ ﴾ المراد به النفي اى ما كان فيهم ذلك ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ قَلِيْلًا مِّمَّنْ
أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ نهوا فنجوا ﴿ وَمِنَ الْبَيَانِ ﴾ ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ﴾ بالفساد وترك
النهي ﴿ مَا أُتْرِفُوْا ﴾ نعموا ﴿ فِيْهِ وَكَانُوْا مُجْرِمِيْنَ ﴾ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ
الْقُرٰى بِظُلْمٍ ﴾ منه لها ﴿ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُوْنَ ﴾ مؤمنون ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ
لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَّاحِدَةً ﴾ اهل دين واحد ﴿ وَلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ ﴾ فى
الدين ﴿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ اى ادلهم الخير فلا يختلفون فيه ﴿ وَلِذٰلِكَ

قوله فى الصبح والظهر والعصر الخ هو قول ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد وقال مجاهد وابن محيصن هو صلاة الليل كله وقال الحسن هو صلاة الصبح وحدها وقال ابن عباس ايضا هو صلاة العصر وحدها وقال ابن كيسان هو صلاة الظهر وحدها وقال ابن عباس ايضا هو صلاة المغرب وحدها وقال ابن عباس ايضا هو صلاة العتمة وحدها وقال ابن عباس ايضا هو صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعتمة

قد سمع الله

خلقهم ﴿ اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها ﴿ وتمت كلمة ربك ﴿ وهى ﴿ لاملان جهنم من الجنة ﴿ الجن ﴿ والناس اجمعين وكلا ﴿ نصب بنقص ﴿ وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه ﴿ نقص عليك من انباء ﴿ الرسل ما ﴿ بدل من كلا ﴿ نثبت ﴿ نطمئن به فؤادك ﴿ قلبك ﴿ وجاءك ﴿ فى ﴿ هذه ﴿ الانباء او الآيات ﴿ الحق وموعظة ﴿ وذكرى للمؤمنين ﴿ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكفار ﴿ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا ﴿ على مكانتكم ﴿ حالتكم ﴿ انا عاملون ﴿ على حالتنا تهديدا لهم ﴿ وانتظروا ﴿ عاقبة امركم ﴿ انا منتظرون ﴿ ذلك ﴿ ولله غيب السموات والارض ﴿ اى علم ما غاب فيهما ﴿ واليه يرجع ﴿ بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد ﴿ الامر ﴿ كله ﴿ فينتقم ممن عصى ﴿ فاعبده ﴿ وحده ﴿ وتوكل عليه ﴿ ثق به فانه كافيك ﴿ وما ربك بغافل عما يعملون ﴿ وانما يؤخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية وهى مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الر ﴿ الله اعلم بمراده بذلك ﴿ تلك ﴿ هذه الآيات ﴿ ايات الكتاب ﴿

القرآن والاضافة بمعنى من ﴿المبين﴾ المظهر للحق من الباطل ﴿إنا أنزلناه﴾
ان الكتاب ج
﴿قرآنا عربيا﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم﴾ يا اهل مكة ﴿تعقلون﴾ تفهمون معانيه
ان نفيد يوسف ج
﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ أوحينا ﴿بإيحائنا﴾ ﴿إليك هذا القرآن﴾
نقص بنقص وما مصدرية ز
﴿وإن﴾ مخففة اي وانه ﴿كنت من قبله﴾ ﴿لمن الغافلين﴾ ﴿اذكر﴾ ﴿إذ قال يوسف﴾
اشارة الى ان مخففة من الثقيلة ج
﴿لأبيه يعقوب يا أبت﴾ بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح
ابن اسحاق بن ابراهيم ج
دلالة على الف المحذوفة قلبت عن الياء ﴿إني رأيت﴾ في المنام ﴿أحد عشر كوكبا﴾
قيل هو ابن كنعان وسجون له سجدة تحية وهم اخوته احد عشر افا ج
﴿والشمس والقمر رأيتهم﴾ تأكيد ﴿لي ساجدين﴾ جمع بالياء والنون للوصف
يوسف ج
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء ﴿قال يا بني لا تقصص رؤياك﴾
لا تخبر ج
﴿على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من
بتأويله ج
﴿أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك ﴿إن الشيطان للإنسان عدو﴾
بالنبوة ج
﴿مبين﴾ ظاهر العداوة ﴿وكذلك﴾ كما رأيت ﴿يجتبيك﴾ يختارك ﴿ربك﴾
جواب شرط فابرح عن الشيء كانه قيل وهو يهيئ ج
﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤيا ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بالنبوة
بالنبوة ج
﴿وعلى آل يعقوب﴾ اولاده ﴿كما أتمها﴾ بالنبوة ﴿على أبويك من قبل﴾
ابن نبيك ج
﴿إبراهيم﴾ عطف بيان على الابوين ج
﴿وإسحاق إن ربك عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في صنعه بهم ﴿لقد كان في خبر﴾
اشارة الى تغيير المضاف ج

قوله امن الفعل صفة لمصدر محذوف والقصص مطلق الخبر والتقصص تتبع الاخبار قصصا امن القصص الذي يعلق من الخبر شيئا فشيئا والعرب تسمي الكلام الذي لا يتبين بعضه من بعض الا بتمامه قصصا ولذلك سمي الخيط الذي يتتبع به مواقع الخرز قصصا وانما كانت امن البيان وفضل المقصوص لان الكلام مفتقر الى المقصص والمقصص غني عنه والغني افضل من المفتقر والمقصص اتم من القصص لان القصص قد يكون بعض الشيء والمقصص لا يكون الا كل الشيء ولان القصص يدل على المقصص بالتضمن والمقصص يدل عليه بالمطابقة والتضمن دون المطابقة والمقصص اقوى من القصص لان القصص يدل على المقصص بواسطة والمقصص يدل عليه بغير واسط

﴿يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ﴾ وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ ﴿آيَاتٌ﴾ عِبَرٌ ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ عَنْ خَبَرِهِمْ اذْكُرْ
﴿إِذْ قَالُوا﴾ أَيْ بَعْضُ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِبَعْضِهِمْ ﴿لَيُوسُفُ﴾ مُبْتَدَأٌ ﴿وَأَخُوهُ﴾ شَقِيقُهُ
بِنْيَامِينُ ﴿أَحَبُّ﴾ خَبَرٌ ﴿إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جَمَاعَةٌ ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ﴾
خَطَأٍ ﴿مُبِينٍ﴾ بَيِّنٍ بِإِيثَارِهِمَا عَلَيْنَا ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ أَيْ
بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ بِأَنْ يُقْبِلَ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلْتَفِتَ لِغَيْرِكُمْ
﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أَيْ بَعْدَ قَتْلِ يُوسُفَ أَوْ طَرْحِهِ ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ بِأَنْ
تَتُوبُوا ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ هُوَ يَهُوذَا ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ﴾ اطْرَحُوهُ
﴿فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ مَظْلَمِ الْبِئْرِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْجَمْعِ ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾
الْمُسَافِرِينَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ مَا أَرَدْتُمْ مِنَ التَّفْرِيقِ فَاكْفُوا بِذَلِكَ ﴿قَالُوا
يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ الْقَائِمُونَ بِمَصْلَحَتِهِ
﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ نَرْتَعْ﴾ نَتَنَزَّهْ ﴿وَنَلْعَبْ﴾ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ فِيهِمَا
نَنْشَطْ وَنَتَّسِعْ ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ﴾ لَهُمْ ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا﴾ أَيْ ذَهَابُكُمْ
﴿بِهِ﴾ لِفِرَاقِهِ ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ الْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ ﴿وَكُنْتُمْ﴾ أَرْضُهُمْ
كَثِيرَةَ الذِّئَابِ ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ مَشْغُولُونَ ﴿قَالُوا لَئِنْ﴾ لَامُ قَسَمٍ

قوله آيات للسائلين اى عبر لمن سأل عن قصتهم وخبرهم

قوله اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اى بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون القائمون بمصلحته ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع وناعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف ان يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم

قوله فغيابة الجب الغيابة السوء المظلم والجب البئر القديم نظر فالقى اطرحوه فغير البئر وقيل على ذلك ان تراخ من مثل ليغفر

قوله قالوا يا ابانا الخ عدا مرتب على محذوف وذلك انهم قالوا اولا ليوسف اخرج معنا الى الصحراء فتشتفي وتنصد وقالوا الرسل ابانا ان يرسل معنا فتشتفي فقالوا مالك الخ فالقضاء تمنع

قوله واخاف ان يأكله الذئب بالهمز وتركه وقد قرئ به وكانوا قالوا له ان ذئبا تعرض ليوسف فكان كما قالوا

أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون عاجزون فأرسله
معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وجواب
لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة
قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم أوى
إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا
وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا
لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون
بك لحال الانباء وجاؤا أباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا
أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله
الذئب وما أنت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة فكيف وأنت تسيء الظن بنا وجاؤا على قميصه
محله نصب على الظرفية أي فوقه بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة
ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا أنه دمه قال يعقوب لما رآه
صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا فعلتموه به

كلام الذئب مع يعقوب

وقيل لما أراد يعقوب أن يكلم الذئب قال له ما أقلة هذا الذئب وما أقل حياءه
بعد قتله يوسف وقيل أنطقه الله تعالى فقال يا يعقوب إيا الذئب
قال أنت أكلت ولدي قال ما أكلت ولدك ولا رأيته
فما علامة صدقك قال علامة صدقي أن قميص ولدك لم يتخرق
فما أكلت ولدك ولا رأيته فما الذي أكل ولدي قال كان غلاما حسن الوجه
فقال له الذئب أنا جبريل بعثني الله إلى يوسف لأحفظه وأنت لما
كان قدر الله نائم عن يوسف فجاء إخوته فباعوه فجاء جبريل
فحملني على عاتقه فأتى به إلى الملك فاشتراه منهم

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ الأجنع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾

المطلوب منه العون ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ تذكرون من أمر يوسف ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾

مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾

الذي يرد الماء ليستقي منه ﴿فَأَدْلَىٰ﴾ أرسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف

﴿فَلَمَّا رَآهُ﴾ فخرج ﴿قَالَ يَا بُشْرَىٰ﴾ أي ﴿وَفِي قِرَاءَةٍ بُشْرَايَ وَنَادَوْهَا﴾ مجازا أي احضري

﴿هَٰذَا غُلَامٌ﴾ فهذا وقتك ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ أخفوا أمره ﴿بِضَاعَةً﴾ جاعلين إياه بضاعة

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه منهم ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ ناقص ﴿دَرَاهِمَ﴾

معدودة ﴿عِشْرِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ﴾ ﴿وَكَانُوا﴾ أي إخوته ﴿فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾

﴿فَجَاءَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ إِلَىٰ مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا وَزَوْجَيْ نَعْلٍ

وَثَوْبَيْنِ ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ وهو قطفير العزيز ﴿لِامْرَأَتِهِ﴾ زليخا

﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ مقامه عندنا ﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ وكان

حصورا ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما نجيناه من القتل والجب ﴿عَطَفْنَا عَلَيْهِ﴾ قلب العزيز ﴿مَكَّنَّا

لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾

زنجي

تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اى لنملكه والواو زائدة ﴿ وَاللّٰهُ
غَالِبٌ عَلٰى أَمْرِهٖ ﴾ تعالى لا يخرج شئ ﴿ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴾ وهم الكفار ﴿ لَا
يَعْلَمُوْنَ ﴾ ذلك ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهٗ ﴾ وهو ثلاث وثلاثون سنة ﴿ أَوْ ﴾ ثلاث ﴿ وَثَلَاثِيْنَ ﴾ سنة ﴿ آتَيْنٰهُ
حُكْمًا ﴾ حكمة ﴿ وَعِلْمًا ﴾ فقهنا ﴿ فِي الدِّيْنِ ﴾ قبل ان يبعث نبيا ﴿ وَكَذٰلِكَ ﴾ كما جزيناه
﴿ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ لانفسهم ﴿ وَرَاوَدَتْهُ ﴾ طلبت منه ﴿ الَّتِيْ هُوَ فِيْ بَيْتِهَا ﴾ هي زليخا ﴿ عَنْ نَّفْسِهٖ ﴾
اى طلبت منه ان يواقعها ﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ للبيت ﴿ وَقَالَتْ ﴾ له ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾
اى هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ ﴾
اعوذ بالله من ذلك ﴿ إِنَّهٗ ﴾ اى الذي اشتراني ﴿ رَبِّيْ ﴾ سيدي ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾
مقامي فلا اخونه في اهله ﴿ إِنَّهٗ ﴾ اى الشان ﴿ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ ﴾ الزناة
﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ ﴾ قصدت منه الجماع ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ قصد ذلك ﴿ لَوْلَا أَنْ
رَّأٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ ﴾ قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته
من انامله وجوابا لولا الحامها ﴿ كَذٰلِكَ ﴾ اريناه ﴿ الْبُرْهَانَ ﴾ ﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ
السُّوْٓءَ ﴾ الخيانة ﴿ وَالْفَحْشَآءَ ﴾ الزنا ﴿ إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ ﴾ في
الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى المختارين ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾ بادر اليه

الملك المملك وطريقه الوسط على السلم هو الاصل لانه مصعد الى البلد والقفل منفتح ابدا على ابواب الملائمات

قوله وكذلك الخ هذه الاية مرتبط بقوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر الخ وما بينهما اعتراض لبيان مقامات المتقين والملقة معاملة من ثاب وهيج الاصل العظيم ثوابين ولكنها هنا من ثاب الفعل لازم

قوله وقصد ذلك اى قصد الجماع لكن الهم بالشئ من غير رضا ولا تصميم كما للعاصم الماء الكبير ولكن يثبت عليه دينه وهذا لان ابواقدرته الانسان على الفعل

قوله ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجوابا لولا الحامها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى المختارين واستبقا الباب بادر اليه

قوله فالتفت يوسف اى تحول ليشق القميص عاشقا على ما صنعه وفي روايته انه رفع رأسه فرأى يعقوب يقول يا يوسف تواقعها مثل الطير ولا تكن كالثور اذا واقعها انما مثلك مثل الانبياء واغاثال له ليتذكر عقوبة ما هم به فيمتنع عنه فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وقيل انه رأى مكتوبا على الارض لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقيل رأى صورة يعقوب عاضا على اصبعه وقيل رأى صورة العزيز وقيل رأى صورة الملك وقيل رأى صورة جبريل وقيل رأى صورة الله تعالى وقيل رأى صورة الكواكب وقيل رأى صورة الملائكة المكلفين بحفظ الانبياء وقيل رأى صورة الانبياء وقيل رأى صورة الموت وقيل رأى صورة القيامة وقيل رأى صورة الجنة والنار وقيل رأى صورة الحدود وقيل رأى صورة الكتاب الذي فيه ذكر الزنا وقيل رأى صورة الكتاب الذي فيه ذكر الزنا وقيل رأى صورة الكتاب الذي فيه ذكر الزنا

يوسف الفرار وهي للتشبث فامسكت ثوبه وجذبته اليها ﴿وقدت﴾ شقت ﴿قميصه﴾
من دبر ﴿وألفيا﴾ وجدا ﴿سيدها﴾ زوجها ﴿لدى الباب﴾ فنزهت نفسها ﴿قالت﴾
﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءا﴾ زنا ﴿إلا أن يسجن﴾ يحبس ﴿أو عذاب أليم﴾
مؤلم بأن يضرب ﴿قال﴾ يوسف متبرئا ﴿هي راودتني عن نفسي﴾
﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ﴿إن كان قميصه
قد من قبل﴾ قدام ﴿فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر﴾
﴿خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى﴾ زوجها ﴿قميصه قد من دبر﴾
﴿قال إنه﴾ أي قولك ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءا﴾ الداخل ﴿من كيدكن إن كيدكن﴾
﴿أيها النساء عظيم ثم قال﴾ ليوسف ﴿أعرض عن هذا﴾ الأمر ولا تذكره لئلا يشيع
﴿واستغفري﴾ يا زليخا ﴿لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾ الآثمين واشتهر الخبر وشاع
﴿وقال نسوة في المدينة﴾ مدينة مصر ﴿امرأة العزيز تراود فتاها﴾ عبدها ﴿عن
نفسه قد شغفها حبا﴾ تميز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه ﴿إنا لنراها
في ضلال﴾ خطأ ﴿مبين﴾ بين بحبها إياه ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾ غيبتهن
﴿لها أرسلت إليهن﴾ ﴿وأعتدت﴾ أعدت ﴿لهن متكأ﴾ طعاما يقطع بالسكين
﴿وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت﴾ ليوسف ﴿اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه﴾
عظمنه وبهرهن حسنه ﴿وقطعن أيديهن﴾ بالسكاكين ﴿وقلن حاش لله﴾ تنزيها
﴿ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم﴾ فقال ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾
بحبه ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ فامتنع ﴿ولئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾ الأذلاء ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني
إليه﴾ من الفاحشة ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن﴾ أمل إليهن بطبعي
﴿وأكن من الجاهلين﴾ السفهاء ﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن﴾
﴿إنه هو السميع﴾ لقولهن ﴿العليم﴾ بحاله ﴿ثم بدا لهم﴾ ظهر للعزيز وأصحابه
﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾ الدالة على براءته ﴿ليسجننه حتى حين﴾ إلى مدة
﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ غلامان للملك الريان بن الوليد ﴿قال أحدهما﴾
ساقيه ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ عنبا ﴿وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي
خبزا تأكل الطير منه﴾ وكان الملك قد غضب عليهما فحبسهما ﴿نبئنا بتأويله﴾
بما يؤول إليه أمرنا ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ العابرين ﴿قال لا يأتيكما طعام
ترزقانه﴾ في المنام ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ في اليقظة ﴿قبل أن يأتيكما﴾
﴿ذلكما مما علمني ربي﴾ بالوحي ﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا
أن نشرك بالله من شيء ذلك﴾ التوحيد ﴿من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ فلا يوحدون ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون
خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه﴾ تعبدون ﴿إلا أسماء سميتموها
أنتم وآباؤكم﴾ كالعزى واللات ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ حجة ﴿إن الحكم﴾
القضاء ﴿إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم﴾ المستقيم
﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه﴾
سيده ﴿خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان﴾ تسألان عنه ﴿وقال للذي ظن﴾ علم ﴿أنه ناج منهما اذكرني عند ربك﴾
سيدك ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ أن يذكره للملك ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾
سبع ﴿وقال الملك﴾ الريان ﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾
مهازيل ﴿وسبع سنبلات خضر﴾ في منبتها ﴿وأخر يابسات﴾ قد أدركت
﴿يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام﴾
أخلاط منامات لا تأويل لها ﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا
منهما وادكر﴾ تذكر ﴿بعد أمة﴾ مدة ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ إلى يوسف
﴿يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس﴾ بالجواب ﴿لعلهم يعلمون﴾
فضله ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا﴾ على عادتكم ﴿فما حصدتم فذروه في سنبله﴾
لئلا يسوس ﴿إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد﴾ صعاب
﴿يأكلن ما قدمتم لهن﴾ أكلتهن ﴿إلا قليلا مما تحصنون﴾ تدخرون ﴿ثم يأتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس﴾ بالمطر ﴿وفيه يعصرون﴾ يعصر الناس العنب والزيتون
﴿وقال الملك ائتوني به﴾ ليخرج من السجن ﴿فلما جاءه الرسول﴾ ليخرج معه
﴿قال ارجع إلى ربك﴾ سيدك ﴿فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾
﴿إن ربي بكيدهن عليم قال﴾ الملك ﴿ما خطبكن﴾ شأنكن ﴿إذ راودتن يوسف
عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص﴾
ظهر ﴿الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك﴾ الذي قلته
﴿ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ في زوجي ﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾
﴿وما أبرئ نفسي﴾ من الزلل ﴿إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾
بالعصمة ﴿إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي﴾
أجعله خالصا لي ﴿فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ ذو مكانة وأمانة
﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾ أرض مصر ﴿إني حفيظ﴾ لها ﴿عليم﴾
بوجوه مكاسبها ومصارفها ﴿وكذلك﴾ كما أنجيناه من السجن ﴿مكنا ليوسف في الأرض
يتبوأ منها حيث يشاء﴾ ينزل ﴿نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين
ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء إخوة يوسف﴾ ليمتاروا
﴿فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم﴾
من أبيكم ﴿ألا ترون أني أوفي الكيل﴾ أتمه ﴿وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون وقال لفتيانه﴾
غلمانه ﴿اجعلوا بضاعتهم﴾ ثمن الطعام ﴿في رحالهم﴾ أوعيتهم ﴿لعلهم ينقلبون﴾
يرجعون ﴿إذا رجعوا إلى أهلهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إليهم لعلهم يرجعون﴾
﴿فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل﴾ في المرة الثانية
﴿فأرسل معنا أخانا نكتل﴾ نأخذ الطعام ﴿وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه
إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ يوسف ﴿فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين
ولما فتحوا متاعهم﴾ أوعيتهم ﴿وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي﴾
ما نطلب ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا﴾ نأتي بالميرة ﴿ونحفظ أخانا
ونزداد كيل بعير﴾ حمل بعير ﴿ذلك كيل يسير قال لن أرسله معكم حتى تؤتون
موثقا من الله﴾ عهدا ﴿لتأتنني به إلا أن يحاط بكم﴾ تغلبوا ﴿فلما آتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
أبواب متفرقة﴾ لئلا يصيبكم العين ﴿وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم﴾
القضاء ﴿إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم
أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء﴾ مما قضاه عليهم ﴿إلا حاجة في نفس
يعقوب قضاها﴾ وهي خوفه عليهم العين ﴿وإنه لذو علم لتعليمنا﴾ بالوحي
﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه﴾ ضمه إليه
﴿قال إني أنا أخوك﴾ يوسف ﴿فلا تبتئس﴾ تحزن ﴿بما كانوا يعملون فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية﴾ الصواع ﴿في رحل أخيه ثم أذن مؤذن﴾ نادى منادي يوسف
﴿أيتها العير﴾ القافلة ﴿إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾
﴿قالوا نفقد صواع الملك﴾ الذي يكيل به ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾ من الطعام
﴿وأنا به زعيم﴾ كفيل ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا
سارقين قالوا فما جزاؤه﴾ جزاء السارق ﴿إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه﴾ السارق
﴿من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾ أي استرقاقه ﴿كذلك نجزي الظالمين﴾ السراق
﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه﴾ تفتيشا ﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾
﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ علمناه الحيلة فيه ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾
حكمه ﴿إلا أن يشاء الله﴾ بأن يوحي إليه أن يضربهم ويأخذ منهم السارق
﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم ﴿وفوق كل ذي علم عليم قالوا إن يسرق فقد سرق
أخ له من قبل﴾ يعنون يوسف لأنه سرق صنما لجده أبي أمه فكسره وألقاه في الطريق
﴿فأسرها يوسف في نفسه﴾ فلم يظهرها ﴿ولم يبدها لهم قال﴾ في نفسه ﴿أنتم شر مكانا﴾
منزلة ﴿والله أعلم بما تصفون﴾ من السرقة ﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا
كبيرا﴾ يتسلى بالنظر إليه ﴿فخذ أحدنا مكانه﴾ رقيقا ﴿إنا نراك من المحسنين
قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾ فنسترقه ﴿إنا إذا لظالمون
فلما استيأسوا منه﴾ يئسوا من إجابته ﴿خلصوا نجيا﴾ اعتزلوا متناجين
﴿قال كبيرهم﴾ في السن والعقل ﴿ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله
ومن قبل ما فرطتم في يوسف﴾ أي وقع منكم تفريط فيه ﴿فلن أبرح الأرض﴾ أرض مصر
﴿حتى يأذن لي أبي﴾ بالرجوع ﴿أو يحكم الله لي﴾ بالخروج ﴿وهو خير الحاكمين
ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ بحسب الظاهر ﴿وما شهدنا﴾
عليه ﴿إلا بما علمنا﴾ حين رأينا الصواع يستخرج من وعائه ﴿وما كنا للغيب﴾
لما غاب عنا ﴿حافظين﴾ حتى نعلم أنه سرق ﴿واسأل القرية﴾ أهلها ﴿التي كنا فيها﴾
يعني مصر ﴿والعير التي أقبلنا فيها﴾ من الطريق ﴿وإنا لصادقون قال بل سولت﴾
زينت ﴿لكم أنفسكم أمرا﴾ فعلتموه ﴿فصبر جميل﴾ أمري صبر جميل ﴿عسى الله أن
يأتيني بهم جميعا﴾ بيوسف وأخيه وكبيرهم ﴿إنه هو العليم﴾ بحالي ﴿الحكيم﴾
في صنعه ﴿وتولى عنهم﴾ أعرض عنهم ﴿وقال يا أسفى﴾ يا حزني ﴿على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن﴾ فعمي ﴿فهو كظيم﴾ مملوء من الحزن ﴿قالوا تالله
تفتأ﴾ تزال ﴿تذكر يوسف حتى تكون حرضا﴾ مريضا مشفيا على الهلاك
﴿أو تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثي﴾ همي ﴿وحزني إلى الله وأعلم من الله
ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ تعرفوا خبرهما
﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ فرجه ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون
فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ الجوع ﴿وجئنا ببضاعة
مزجاة﴾ رديئة ﴿فأوف لنا الكيل﴾ أتمه ﴿وتصدق علينا﴾ برد أخينا ﴿إن الله يجزي
المتصدقين﴾ بالثواب ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه﴾ من الضرب والشتم
﴿إذ أنتم جاهلون قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي﴾ بيان لأنه هو
﴿قد من الله علينا﴾ بالاجتماع بعد الفرقة ﴿إنه من يتق﴾ الله ﴿ويصبر﴾ على
المصائب ﴿فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا﴾
فضلك بالنبوة والملك ﴿وإن كنا لخاطئين﴾ آثمين بما فعلنا بك ﴿قال لا تثريب
عليكم اليوم﴾ لا تعيير ولا توبيخ ﴿يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا
بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا﴾ يرجع إليه بصره ﴿وأتوني بأهلكم
أجمعين ولما فصلت العير﴾ خرجت من مصر ﴿قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف﴾
هبت بها ريح فأتته ﴿لولا أن تفندون﴾ تنسبوني إلى الخرف ﴿قالوا تالله إنك
لفي ضلالك القديم﴾ خطئك القديم ﴿فلما أن جاء البشير﴾ يهوذا ﴿ألقاه على وجهه
فارتد بصيرا﴾ رجع إليه بصره ﴿قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا﴾ ما فرطنا في يوسف ﴿إنا كنا خاطئين قال
سوف أستغفر لكم ربي﴾ أخر ذلك إلى السحر أو ليلة الجمعة ﴿إنه هو الغفور الرحيم
فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه﴾ ضمهما إليه ﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله
آمنين ورفع أبويه على العرش﴾ على سرير الملك ﴿وخروا له سجدا﴾ أي هو وأبواه
وإخوته سجدوا له تحية وإكراما ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو﴾ البادية
﴿من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي﴾ أفسد بيني وبينهم ﴿إن ربي لطيف
لما يشاء﴾ يدبر ما يشاء بلطفه ﴿إنه هو العليم﴾ بخلقه ﴿الحكيم﴾ في صنعه
﴿رب قد آتيتني من الملك﴾ بعض الملك ﴿وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤيا
﴿فاطر السماوات والأرض﴾ خالقهما ومبدعهما ﴿أنت وليي﴾ ناصري ﴿في الدنيا والآخرة
توفني مسلما﴾ إذا حضرتني الوفاة ﴿وألحقني بالصالحين﴾ بآبائي إبراهيم وإسحاق
ويعقوب ﴿ذلك﴾ الذي قصصناه عليك ﴿من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾ يا محمد
﴿وما كنت لديهم﴾ عند إخوة يوسف ﴿إذ أجمعوا أمرهم﴾ عزموا على إلقائه في الجب
﴿وهم يمكرون﴾ به ﴿وما أكثر الناس﴾ أهل مكة ﴿ولو حرصت﴾ على إيمانهم
﴿بمؤمنين وما تسألهم عليه﴾ على القرآن ﴿من أجر﴾ جعل ﴿إن هو﴾ ما هو
﴿إلا ذكر للعالمين﴾ موعظة للخلق ﴿وكأين﴾ كم ﴿من آية في السماوات والأرض
يمرون عليها﴾ من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار ﴿وهم عنها معرضون
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ بعبادة غيره ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية﴾
عقوبة تغشاهم ﴿من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون
قل هذه سبيلي﴾ طريقتي ﴿أدعو إلى الله على بصيرة﴾ حجة واضحة ﴿أنا ومن اتبعني
وسبحان الله﴾ تنزيها له ﴿وما أنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك﴾ أحدا
﴿إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى﴾ لأنهم أعلم وأحلم من أهل البادية
﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ من الأمم
المكذبة ﴿ولدار الآخرة﴾ الجنة ﴿خير للذين اتقوا﴾ الشرك ﴿أفلا تعقلون﴾
يا أهل مكة ﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾ من إيمان قومهم ﴿وظنوا أنهم قد كذبوا﴾
خفف وشدد أي ظن الرسل أن قومهم كذبوهم فيما وعدوهم من النصر عليهم
﴿جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم﴾
قصص الرسل ﴿عبرة لأولي الألباب﴾ لذوي العقول ﴿ما كان حديثا يفترى﴾
يكذب ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ من الكتب ﴿وتفصيل كل شيء﴾ مما يحتاج إليه
في الدين ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿ورحمة لقوم يؤمنون﴾

مطلب

قوله وأعتدت لهن متكأ أي طعاما يقطع بالسكين قوله وأكبرنه أي حضن شهوة وقيل حضن حيضا وقيل أكبرن بمعنى أعظمن قدره قوله وقطعن أيديهن أي جرحنها قوله ما هذا بشرا أي ما هو بآدمي قوله ولقد راودته عن نفسه فاستعصم أي فامتنع قوله ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين أي الأذلاء قوله رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه أي من الفاحشة قوله وأكن من الجاهلين السفهاء قوله فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن أي بالعصمة قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءته قوله ليسجننه حتى حين إلى مدة قوله ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك الريان بن الوليد قوله إني أراني أعصر خمرا أي عنبا قوله نبئنا بتأويله بما يؤول إليه أمرنا قوله إنا نراك من المحسنين العابرين قوله لا يأتيكما طعام ترزقانه في المنام إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل أن يأتيكما قوله ذلكما مما علمني ربي بالوحي قوله إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله أي لا يوحدونه قوله وهم بالآخرة هم كافرون أي جاحدون قوله واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك التوحيد قوله من فضل الله علينا وعلى الناس أي بإرسال الرسل قوله ولكن أكثر الناس لا يشكرون فلا يوحدون قوله يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم كالعزى واللات ما أنزل الله بها من سلطان حجة قوله إن الحكم القضاء إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم المستقيم قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قوله يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه سيده خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان تسألان عنه قوله وقال للذي ظن علم أنه ناج منهما اذكرني عند ربك سيدك قوله فأنساه الشيطان ذكر ربه أن يذكره للملك قوله فلبث في السجن بضع سنين سبع قوله وقال الملك الريان إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف مهازيل وسبع سنبلات خضر في منبتها وأخر يابسات قد أدركت قوله يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام أخلاط منامات لا تأويل لها قوله وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين قوله وقال الذي نجا منهما وادكر تذكر بعد أمة مدة قوله أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون إلى يوسف قوله يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس بالجواب قوله لعلهم يعلمون فضله قوله تزرعون سبع سنين دأبا على عادتكم قوله فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يسوس قوله إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد صعاب قوله يأكلن ما قدمتم لهن أكلتهن قوله إلا قليلا مما تحصنون تدخرون قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس بالمطر قوله وفيه يعصرون يعصر الناس العنب والزيتون قوله وقال الملك ائتوني به ليخرج من السجن قوله فلما جاءه الرسول ليخرج معه قوله ارجع إلى ربك سيدك قوله فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قوله إن ربي بكيدهن عليم قوله ما خطبكن شأنكن قوله إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تنزيها له ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص ظهر الحق قوله أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك الذي قلته قوله ليعلم أني لم أخنه بالغيب في زوجي قوله وأن الله لا يهدي كيد الخائنين قوله وما أبرئ نفسي من الزلل قوله إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي بالعصمة قوله إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله خالصا لي قوله فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة قوله قال اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر قوله إني حفيظ لها عليم بوجوه مكاسبها ومصارفها قوله وكذلك كما أنجيناه من السجن مكنا ليوسف في الأرض ينزل منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون قوله وجاء إخوة يوسف ليمتاروا فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قوله ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم قوله ألا ترون أني أوفي الكيل أتمه قوله وأنا خير المنزلين قوله فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قوله قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون قوله وقال لفتيانه غلمانه قوله اجعلوا بضاعتهم ثمن الطعام في رحالهم أوعيتهم قوله لعلهم ينقلبون يرجعون قوله إذا رجعوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون قوله فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل في المرة الثانية قوله فأرسل معنا أخانا نكتل نأخذ الطعام قوله وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل يوسف قوله فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين قوله ولما فتحوا متاعهم أوعيتهم قوله وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي ما نطلب قوله هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة قوله ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير حمل بعير قوله ذلك كيل يسير قوله قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله عهدا قوله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم تغلبوا قوله فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل قوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة لئلا يصيبكم العين قوله وما أغني عنكم من الله من شيء مما قضاه عليهم قوله إن الحكم القضاء إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون قوله ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي خوفه عليهم العين قوله وإنه لذو علم لتعليمنا بالوحي قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قوله ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه ضمه إليه قوله قال إني أنا أخوك يوسف قوله فلا تبتئس تحزن قوله بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية الصواع في رحل أخيه ثم أذن مؤذن نادى منادي يوسف قوله أيتها العير القافلة قوله إنكم لسارقون قوله وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قوله نفقد صواع الملك الذي يكيل به قوله ولمن جاء به حمل بعير من الطعام قوله وأنا به زعيم كفيل قوله تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قوله فما جزاؤه جزاء السارق قوله إن كنتم كاذبين قوله قالوا جزاؤه السارق قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه أي استرقاقه قوله كذلك نجزي الظالمين السراق قوله فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه تفتيشا قوله ثم استخرجها من وعاء أخيه قوله كذلك كدنا ليوسف علمناه الحيلة فيه قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك حكمه قوله إلا أن يشاء الله بأن يوحي إليه أن يضربهم ويأخذ منهم السارق قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم قوله وفوق كل ذي علم عليم قوله قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون يوسف لأنه سرق صنما لجده أبي أمه فكسره وألقاه في الطريق قوله فأسرها يوسف في نفسه فلم يظهرها قوله ولم يبدها لهم قال في نفسه قوله أنتم شر مكانا منزلة قوله والله أعلم بما تصفون من السرقة قوله قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يتسلى بالنظر إليه قوله فخذ أحدنا مكانه رقيقا قوله إنا نراك من المحسنين العابرين قوله قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده فنسترقه قوله إنا إذا لظالمون قوله فلما استيأسوا منه يئسوا من إجابته قوله خلصوا نجيا اعتزلوا متناجين قوله قال كبيرهم في السن والعقل قوله ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله عهدا قوله ومن قبل ما فرطتم في يوسف أي وقع منكم تفريط فيه قوله فلن أبرح الأرض أرض مصر قوله حتى يأذن لي أبي بالرجوع قوله أو يحكم الله لي بالخروج قوله وهو خير الحاكمين قوله ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق بحسب الظاهر قوله وما شهدنا عليه إلا بما علمنا حين رأينا الصواع يستخرج من وعائه قوله وما كنا للغيب لما غاب عنا حافظين حتى نعلم أنه سرق قوله واسأل القرية أهلها قوله التي كنا فيها يعني مصر قوله والعير التي أقبلنا فيها من الطريق قوله وإنا لصادقون قوله قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا فعلتموه قوله فصبر جميل أمري صبر جميل قوله عسى الله أن يأتيني بهم جميعا بيوسف وأخيه وكبيرهم قوله إنه هو العليم بحالي قوله الحكيم في صنعه قوله وتولى عنهم أعرض عنهم قوله وقال يا أسفى يا حزني قوله على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فعمي قوله فهو كظيم مملوء من الحزن قوله قالوا تالله تفتأ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك قوله أو تكون من الهالكين قوله قال إنما أشكو بثي همي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه تعرفوا خبرهما قوله ولا تيأسوا من روح الله فرجه قوله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون قوله فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع قوله وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة قوله فأوف لنا الكيل أتمه قوله وتصدق علينا برد أخينا قوله إن الله يجزي المتصدقين بالثواب قوله قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه من الضرب والشتم قوله إذ أنتم جاهلون قوله قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي بيان لأنه هو قوله قد من الله علينا بالاجتماع بعد الفرقة قوله إنه من يتق الله قوله ويصبر على المصائب قوله فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قوله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا فضلك بالنبوة والملك قوله وإن كنا لخاطئين آثمين بما فعلنا بك قوله قال لا تثريب عليكم اليوم لا تعيير ولا توبيخ قوله يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا يرجع إليه بصره قوله وأتوني بأهلكم أجمعين قوله ولما فصلت العير خرجت من مصر قوله قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف هبت بها ريح فأتته قوله لولا أن تفندون تنسبوني إلى الخرف قوله قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم خطئك القديم قوله فلما أن جاء البشير يهوذا قوله ألقاه على وجهه فارتد بصيرا رجع إليه بصره قوله ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قوله قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا ما فرطنا في يوسف قوله إنا كنا خاطئين آثمين قوله قال سوف أستغفر لكم ربي أخر ذلك إلى السحر أو ليلة الجمعة قوله إنه هو الغفور الرحيم قوله فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ضمهما إليه قوله وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين قوله ورفع أبويه على العرش على سرير الملك قوله وخروا له سجدا أي هو وأبواه وإخوته سجدوا له تحية وإكراما قوله وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من البادية من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي أفسد بيني وبينهم قوله إن ربي لطيف لما يشاء يدبر ما يشاء بلطفه قوله إنه هو العليم بخلقه قوله الحكيم في صنعه قوله رب قد آتيتني من الملك بعض الملك قوله وعلمتني من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا قوله فاطر السماوات والأرض خالقهما ومبدعهما قوله أنت وليي ناصري قوله في الدنيا والآخرة توفني مسلما إذا حضرتني الوفاة قوله وألحقني بالصالحين بآبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب قوله ذلك الذي قصصناه عليك قوله من أنباء الغيب نوحيه إليك يا محمد قوله وما كنت لديهم عند إخوة يوسف قوله إذ أجمعوا أمرهم عزموا على إلقائه في الجب قوله وهم يمكرون به قوله وما أكثر الناس أهل مكة قوله ولو حرصت على إيمانهم قوله بمؤمنين قوله وما تسألهم عليه على القرآن قوله من أجر جعل قوله إن هو ما هو قوله إلا ذكر للعالمين موعظة للخلق قوله وكأين كم قوله من آية في السماوات والأرض يمرون عليها من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار قوله وهم عنها معرضون قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون بعبادة غيره قوله أفأمنوا أن تأتيهم غاشية عقوبة تغشاهم قوله من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة فجأة قوله وهم لا يشعرون قوله قل هذه سبيلي طريقتي قوله أدعو إلى الله على بصيرة حجة واضحة قوله أنا ومن اتبعني قوله وسبحان الله تنزيها له قوله وما أنا من المشركين قوله وما أرسلنا من قبلك أحدا قوله إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى لأنهم أعلم وأحلم من أهل البادية قوله أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الأمم المكذبة قوله ولدار الآخرة الجنة قوله خير للذين اتقوا الشرك قوله أفلا تعقلون يا أهل مكة قوله حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم قوله وظنوا أنهم قد كذبوا خفف وشدد أي ظن الرسل أن قومهم كذبوهم فيما وعدوهم من النصر عليهم قوله جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين قوله لقد كان في قصصهم قصص الرسل قوله عبرة لأولي الألباب لذوي العقول قوله ما كان حديثا يفترى يكذب قوله ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب قوله وتفصيل كل شيء مما يحتاج إليه في الدين قوله وهدى من الضلالة قوله ورحمة لقوم يؤمنون

فلذا لا يقبل تخصيص ذلك ول

سورة يوسف

للاتكاء عندك وهو الاترج ﴿وآتت﴾ اعطت ﴿كل واحدة منهن سكينا وقالت﴾
ليوسف ﴿اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه﴾ اعظمنه ﴿وقطعن أيديهن﴾
بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلوبهن بيوسف ﴿وقلن حاش لله﴾ تنزيها
له ﴿ما هذا﴾ اي يوسف ﴿بشرا إن﴾ ما ﴿هذا إلا ملك كريم﴾ لما رأوه من الحسن
الذي لا يكون عادة في السمة البشرية وفي الصحيحين انه اعطي شطر الحسن ﴿قالت﴾
امرأة العزيز ﴿فذلكن﴾ فهذا هو ﴿الذي لمتنني فيه﴾ في حبه
بيان لعذرها ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ امتنع ﴿ولئن لم يفعل
ما آمره﴾ به ﴿ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾ الذليلين فقلن له اطع
مولاتك ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن
أصب﴾ أمل ﴿إليهن وأكن﴾ اصر ﴿من الجاهلين﴾ المذنبين والقصد
بذلك الدعاء فلذا قال تعالى ﴿فاستجاب له ربه﴾ دعاءه ﴿فصرف عنه كيدهن
إنه هو السميع﴾ للقول ﴿العليم﴾ بالفعل ﴿ثم بدا﴾ ظهر ﴿لهم من
بعد ما رأوا الآيات﴾ الدالة على براءة يوسف ﴿ليسجننه حتى حين﴾ ينقطع فيه كلام الناس فسجن ﴿ودخل معه﴾

وقوله وقلن حاش لله بضم الشين وفتحها والفتح اشد ومعناه التنزيه
وقوله ولقد راودته عن نفسه اي طلب منه ان يواقعها
وقوله ليسجننه اي يحبسنه ظلما والسجن الحبس
وقوله ودخل معه اي السجن

وقوله ولئن لم يفعل ما آمره به اي ليسجنن ويهان
وقوله فاستعصم اي امتنع
وقوله اعطيت شطر الحسن اي نصفه
وقوله اكبرنه اي اعظمنه
وقوله اخرج عليهن اي ليرينه
وقوله فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهذا هو الذي عشقتنني لاجله
وقوله ولقد راودته عن نفسه اي طلب منه ان يواقعها
وقوله فاستعصم اي امتنع
وقوله ليسجننه حتى حين اي الى مدة

السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴿ غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه ﴿ فرأيا ﴾
يُعَبِّرُ الرُّؤْيَا فَقَالَا لَنَخْتَبِرَنَّهُ ﴿ قال احدهما ﴿ وهو الساقي ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴿
اى عنبا ﴿ وقال الآخر صاحب الطعام ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ
الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ﴿ اخبرنا ﴿ بتأويله ﴿ بتعبيره ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ ﴿ لهما ﴿
مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴿ في منامكما ﴿ إِلَّا
نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴿ في اليقظة ﴿ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴿ تأويله ﴿ ذَٰلِكُمَا ﴿ مما ﴿ عَلَّمَنِي رَبِّي ﴿
فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ ﴿ دين ﴿ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ ﴿ تأكيد ﴿ كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ ﴿ ما كان ﴿ يَنْبَغِي ﴿ لنا ﴿ أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ ﴿ زائدة ﴿ شَيْءٍ ﴿ لعصمنا
﴿ ذَٰلِكَ ﴿ التوحيد ﴿ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴿
وَهُمُ الْكُفَّارُ ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال
﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴿ ساكني السجن ﴿ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ ﴿ متباينون ﴿ خَيْرٌ ﴿ يا ﴿
﴿ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿ خيرا استفهام تقرير ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ ﴿ اى غيره ﴿ إِلَّا أَسْمَاءً
سَمَّيْتُمُوهَا ﴿ سميتم بها اصناما ﴿ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴿ ما ﴿ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا ﴿ بعبادتها

قوله احدهما ساقيه اى واسمه سعد وقوله والاخر صاحب طعامه اى واسمه بريم وسبب ذلك ان الملك فقد اناءه الذى كان يشرب فيه فظن ان احدهما سقاه فيه سما فحبسهما فلما مضى ثلاثة ايام رأيا رؤياهما فاتيا يوسف ليعبرها لهما وكان يحب الغرباء ويعود المرضى ويسأل عن امور الناس فلما اتياه قال الساقى انى رأيت كأنى اعصر خمرا اى عنبا فقال يوسف ابشر فان الملك يعفو عنك ويردك الى عملك فقال الخباز انى رأيت كأنى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه فقال يوسف بئس ما رأيت يصلبك الملك فقال الخباز ما كذبتك فقال يوسف لا بد من تأويل ما رأيت فقال الساقى ما رأيت شيئا انما كنت العب فقال يوسف لا بد من تأويل ما رأيت فقال الخباز ان كان كذلك فقد رأيت كأنى ثلاث سلال فى رأسى السلة العليا فيها خبز لأكل الملك من الطير فقال يوسف بئس ما رأيت تصلب ثلاثة ايام فيأكل الطير من رأسك فلما خرجا قال الساقى ما رأيت شيئا انما كنت العب فقال يوسف قضى الامر الذى فيه تستفتيان فلما خرجا فعل الملك ما قال يوسف

قوله اى عنبا ابن عباس رضى الله عنهما باب مجاز الاولى بمعنى الثانية هو قول ابى عبيدة قال الكوفيون هو من الاضداد يقال للعصير خمر وللعنب خمر وقال الفراء هو من لغة عمان يسمون العنب خمرا وقال ابن قتيبة انه قال ذلك فى المنام كما قال فى المنام انى اسقى ربى خمرا وفى القصة ما يدل على ذلك وهو قوله فيسقى ربه خمرا وكان كاذبا فى المنام كما كان كاذبا فى اليقظة وكان الملك قد حبسهما فى سجن واحد فرأيا ما رأيا فلما عبر لهما ما عبر قال الذى ظن انه ناج منهما للملك انى رأيت كأنى اعصر خمرا فيسقى ربه خمرا وقال الآخر انى رأيت كأنى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه

﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ ﴿إِنِ﴾ مَا ﴿الْحُكْمُ﴾ الْقَضَاءُ ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وَحْدَهُ
﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ﴾ التَّوْحِيدُ ﴿الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الْمُسْتَقِيمُ ﴿وَ
لَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ الْكُفَّارُ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ
فَيُشْرِكُونَ ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا﴾ أَيِ السَّاقِي ﴿فَيَخْرُجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَيَسْقِي
رَبَّهُ سَيِّدَهُ ﴿خَمْرًا عَلَىٰ عَادَتِهِ وَأَمَّا الْآخَرُ﴾ فَيَخْرُجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ﴿فَيُصْلَبُ
فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ هُدِيَ تَأْوِيلُ رُؤْيَاكُمَا فَقَالَا لَمْ نَرَ شَيْئًا فَقَالَ
﴿قُضِيَ﴾ تَمَّ ﴿الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ سَأَلْتُمَانِي عَنْهُ صَدَقْتُمَا أَمْ كَذَبْتُمَا ﴿وَ
قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ﴾ أَيْقَنَ ﴿أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا﴾ وَهُوَ السَّاقِي ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾
سَيِّدِكَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ فِي السِّجْنِ غُلَامًا مَحْبُوسًا ظُلْمًا فَخَرَجَ ﴿فَأَنْسَاهُ﴾ أَيِ السَّاقِيَ
﴿الشَّيْطَانُ ذِكْرَ﴾ يُوسُفَ عِنْدَ رَبِّهِ فَلَبِثَ﴾ مَكَثَ يُوسُفُ ﴿فِي السِّجْنِ بِضْعَ
سِنِينَ﴾ قِيلَ سَبْعًا وَقِيلَ اثْنَيْ عَشْرَةَ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ مَلِكُ مِصْرَ الرَّيَّانُ بْنُ
الْوَلِيدِ ﴿إِنِّي أَرَىٰ﴾ أَيْ رَأَيْتُ ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ﴾ يَبْتَلِعُهُنَّ ﴿سَبْعٌ
مِنَ الْبَقَرِ عِجَافٌ﴾ جَمْعُ عَجْفَاءَ ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ﴾ أَيْ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ
﴿يَابِسَاتٍ قَدْ لَتَوَتْ عَلَى الْخُضْرِ وَعَلَتْ عَلَيْهَا ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي

فِي رُؤْيَايَ

هامش

قوله وذا للذكر ظن انتاج الكلام من الشاك الظن تارة ظاهرا وان كان تارة يقوى الظن الامر ظاهرا فالاصح ان الظن ما يقابل اليقين كما قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فهو بعض الموهوم الذي لا يعتد به

قوله ان الحكم الا لله ايقن لكم الاجابة فلتطمئن نفوسكم واجب الاتباع

قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي للمطيعين في الثواب وللعاصين من العقاب الوجيه

قوله من سلطان اي من حجة تدل على صحتها وحقيتها وهي ليست الا الاسماء المجردة عن المسميات في ثلاثة الصنم فكلام لا معنى له والمعنى انكم سميتم بالهة على اعتقاد الالوهية عقلا او نقلا ولم يقم عليها شيء من ذلك البته ـ

قوله ان الحكم الا لله امركم ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون واجب الاتباع

قوله يا صاحبي السجن امّا احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتماني عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد لتوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني

في رؤياي

قوله امّا احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتماني عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد لتوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني

البضع

قوله امّا احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتماني عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد لتوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني

في رؤياي ﴿ ابنوا لي تعبيرها ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴿ فانعبروها لي ﴿ قالوا ﴿
هذه ﴿ أضغاث ﴿ أخلاط ﴿ أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال
الذي نجا منهما ﴿ أي من الفتيين وهو الساقي ﴿ وادكر ﴿ فيه بدال التاء في الأصل
دالا وأدغمها في الذال أي تذكر ﴿ بعد أمة ﴿ حين من حال يوسف ﴿ أنا أنبئكم
بتأويله ﴿ فأرسلون ﴿ فأرسلوه فأتى يوسف فقال ﴿ يا يوسف أيها الصديق ﴿
الكثير الصدق ﴿ أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات ﴿
خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس ﴿ أي الملك وأصحابه ﴿ لعلهم
يعلمون ﴿ تعبيرها ﴿ قال تزرعون ﴿ أي ازرعوا سبع سنين دأبا ﴿ متتابعة
وهي تأويل السبع السمان ﴿ فما حصدتم فذروه ﴿ اتركوه في سنبله ﴿ لئلا
يفسد ﴿ إلا قليلا مما تأكلون ﴿ فادرسوه ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك ﴿ أي السبع
المخصبات ﴿ سبع شداد ﴿ مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف ﴿ يأكلن
ما قدمتم لهن ﴿ من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن ﴿ إلا
قليلا مما تحصنون ﴿ تدخرون ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك ﴿ أي السبع المجدبات
﴿ عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون ﴿ الأعناب وغيرها ﴿

جواب ان — الإضافة لبيان — ابنوا التعدي والسببي — والجد أعداش — بعد صفة طويلة وهي سبع سنين — الذي نجا منهما أي الذي علم منهما بالتعبير من ربان الملك أي قال — ذكرنا لهما العلم بالمآل فاعملا فاضلا طاهرا وما أفعلنا فعرفا ذلك — ما ذكر لفظا أو معنى أي تذكر الأمر بعد نسيان — أي تذكر الأمر بعد نسيان — أنا أنبئكم بتأويله وفي رواية فابعثوني إليه فبعثوا فأتاه فقال يا أيها الصديق — فتح لبيده

الخصبة ﴿وقال الملك﴾ لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ﴿ائتوني به﴾ اى
بالذى عبرها ﴿فلما جاءه﴾ اى يوسف ﴿الرسول﴾ وطلبه للخروج ﴿قال﴾
قاصدا اظهار براءته ﴿ارجع الى ربك﴾ فاسأله ﴿ان يسأل﴾ ما بال ﴿حال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي﴾ سيدي ﴿بكيدهن عليم﴾ فرجع
فاخبر الملك فجمعهن ﴿قال ما خطبكن﴾ شأنكن ﴿اذ راودتن يوسف عن نفسه﴾
هل وجدتن منه ميلا لكن ﴿قلن حاش لله﴾ ما علمنا عليه من سوء ﴿قالت
امرأة العزيز الآن حصحص الحق﴾ ظهر ﴿انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين﴾
في قوله هي راودتني عن نفسي فلما اخبر يوسف بذلك ﴿قال ذلك﴾ اى طلب البراءة
﴿ليعلم العزيز انى لم اخنه﴾ في اهله ﴿بالغيب﴾ حال ﴿وان الله لا يهدي
كيد الخائنين﴾ ثم تواضع لله فقال ﴿وما ابرئ نفسي﴾ من الزلل ﴿ان
النفس﴾ الجنس ﴿لامارة﴾ كثيرة الامر ﴿بالسوء الا﴾ بمن ﴿رحم
ربي﴾ فعصمه ﴿ان ربي غفور رحيم﴾ وقال الملك ﴿ائتوني به استخلصه لنفسي
اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع
اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا جددا ودخل عليه ﴿فلما كلمه

ان الذي قال لك ان ربي سجنني قد ذهب وانا حي فاذهب اليه فاخبره بما رأيت
ان ربي قد اذهب عني ما كنت فيه من البلاء فاذهب اليه فاخبره بما رأيت
ان ربي قد اذهب عني ما كنت فيه من البلاء فاذهب اليه فاخبره بما رأيت
ان ربي قد اذهب عني ما كنت فيه من البلاء فاذهب اليه فاخبره بما رأيت

قال ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ ذو مكانة وأمانة على أمرنا فما
ذا ترى أن نفعل قال ﴿اجعلني على خزائن الأرض﴾ أرض مصر ﴿إني حفيظ عليم﴾
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب ﴿وكذلك﴾ كما نجيناه من السجن ﴿مكنا ليوسف في الأرض﴾ أرض مصر ﴿يتبوأ﴾ ينزل ﴿منها حيث
يشاء﴾ بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه مكان
العزيز وعزله ومات بعد فوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام
العدل بمصر ودانت له الرقاب ﴿نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾
﴿ولأجر الآخرة خير﴾ من أجر الدنيا ﴿للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ ﴿ودخل إخوة
يوسف﴾ السبع والعشرون ﴿فعرفهم﴾ لطول عهدهم به وطمعهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم ببلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا

قوله فزوقصها أي ذهب ما بها وعمي
الناس وكان يوسف يطوف بكرة وعشية فضاقت نفسه
وذهاء ما بالأنفس غلظ وكل شيء فوقه
له لعله يستعمله بشيء فلما رآه معه
فذاذ بالتحريك أي متفرقين
ثم يفصل العيال ملوكا للطعام منهم فقال لها ويكيلها
فجاءت فعلمت أنه
ثم قال لها وتضع فيها
وأمرها فجاءت
وأتته فنادى بالنواح
وأمرها فجاءت
وأتته فنادى بالنواح
وأمرها فجاءت
وأتته فنادى بالنواح

مطلب

معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال قله
اولاد عشرة كلهم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا
اليه وبقي شقيقه فاخذه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم
بجهازهم وفي لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم
صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون اني نهي وعطف
على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه
منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم او عينهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا او عينهم لعلهم
يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا
ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل
بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل اما منكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير

حافظا

حفظا ﴿وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا ﴿وهو أرحم الراحمين
فأرجوا ان يمن بحفظه ﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا
يا ابانا ما نبغي ﴿ما استفهامية اى اى شئ نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا
وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم ﴿هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير اهلنا ﴿نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ﴿ونحفظ اخانا و
نزداد كيل بعير ﴿لاخينا ﴿ذلك كيل يسير ﴿سهل على الملك لسخائه ﴿قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا ﴿عهدا ﴿من الله ﴿بان تحلفوا ﴿لتأتنني به إلا
ان يحاط بكم ﴿بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوا الى ذلك
﴿فلما اتوه موثقهم ﴿بذلك ﴿قال الله على ما نقول ﴿نحن وانتم ﴿وكيل ﴿شهيد
وقال يا بني لا تدخلوا ﴿مصر ﴿من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة ﴿لئلا تصيبكم العين ﴿وما اغني ﴿ادفع ﴿عنكم ﴿بقولي ذلك
﴿من الله من ﴿زائدة ﴿شيء ﴿قدره عليكم وانما ذلك شفقة ﴿إن ﴿ما ﴿الحكم
﴿إلا لله ﴿وحده ﴿عليه توكلت ﴿به وثقت ﴿وعليه فليتوكل المتوكلون ﴿
قال تعالى ﴿ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى متفرقين ﴿ما كان يغني عنهم

ما كان يعقوب ذكر لهم ما ذكروه من اكرام الملك ايام اقامتهم عنده وانه اعطاهم ما باع كل واحد منهم على حدة ورد علينا ثمن الطعام ولم يأخذ منا شيئا وانه قال لنا ان جئتموني بأخيكم زدتكم حمل بعير آخر

قوله اعظم من هذا ورد انهم قالوا ذكر لهم يوسف ان اخاكم يعني بنيامين منهم فلما دخلوا عليه اضافهم وحده وقال لهم يعقوب على ما ذكرتم له قالوا اي شيء نطلب بعد هذا الاكرام اوفى لنا الكيل ورد علينا البضاعة ونأتي بأخينا فنزداد كيل بعير آخر

قوله لا تدخلوا من باب واحد ان اولاد يعقوب كانوا احد عشر رجلا وكانوا ذوي جمال وصور وقامات حسنة فخاف عليهم العين فنهاهم عن الدخول جميعا من باب واحد لئلا تصيبهم العين فيهلكوا جميعا وامرهم بالدخول متفرقين من ابواب متفرقة

قوله لئلا تصيبكم العين اخذ منه بعض الناس ان العين حق وان الانسان قد يهلك غيره بعينه وقد يمرض وقد يموت وقد ينحر الابل ويكسر القدر بمجرد النظر وقد ورد في الحديث ان العين تدخل الجمل القدر وقد ورد ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ورد ان العين حق تستنزل الفارس عن فرسه والراكب عن بعيره وقد ورد ان العين تدخل الجمل في القدر فتكسره وتدخل الرجل القبر قبل ان يدفن فيه الميت وقد ورد ان العين حق تدخل الجمل القدر وقد ورد ان العين حق تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ورد ان العين حق تدخل الجمل القدر وقد ورد ان العين حق تدخل الرجل القبر والجمل القدر

قوله ما اغني عنكم ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى متفرقين ما كان يغني عنهم

اعظم نافع للعين

قوله عليه توكلت اخرجت امرأة اخرى ذراعا من عجمة لتطعما من شحم فيه لان الاخذ من الاثر اسرع من الاخذ من الاصل

ع

مِنَ اللّٰهِ اى قضائه مِنْ زائدة شَيْءٍ اِلَّا لكن حاجة فى نفس يعقوب
قَضٰاهَا وهى ارادة دفع العين شفقة وَاِنَّهٗ لَذُوْ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنٰهُ لتعليمنا
اِيَّاهُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ الهام الله لاصفيائه
وَلَمَّا دَخَلُوْا عَلٰى يُوْسُفَ اٰوٰى ضَمَّ اِلَيْهِ اَخَاهُ قَالَ اِنِّيْٓ اَنَا اَخُوْكَ فَلَا تَبْتَئِسْ
تَحْزَنْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ مِنَ الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على
انه سيحتال على ان يبقيه عنده فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جعل السقاية هى
صاع من ذهب مرصع بالجواهر فى رحل اخيه بنيامين ثُمَّ اَذَّنَ مُؤَذِّنٌ نادى
منادٍ بعد انفصالهم عن مجلس يوسف اَيَّتُهَا الْعِيْرُ القافلة اِنَّكُمْ لَسٰرِقُوْنَ
قَالُوْا وقد اقبلوا عليهم مَاذَا مَا الذى تَفْقِدُوْنَ قَالُوْا نَفْقِدُ
صُوَاعَ الملك وَلِمَنْ جَآءَ بِهٖ حِمْلُ بَعِيْرٍ من الطعام وَاَنَا بِهٖ بالحمل
زَعِيْمٌ كفيل قَالُوْا تَاللّٰهِ قسم فيه معنى التعجب لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا
لِنُفْسِدَ فِى الْاَرْضِ وَمَا كُنَّا سٰرِقِيْنَ مَا سَرَقْنَا قَطُّ قَالُوْا اى المؤذن و
اصحابه فَمَا جَزَآؤُهٗ اى السارق اِنْ كُنْتُمْ كٰذِبِيْنَ فى قولكم مَا كُنَّا سٰرِقِيْنَ
ووجد فيكم قَالُوْا جَزَآؤُهٗ مبتدأ خبره مَنْ وُّجِدَ فِىْ رَحْلِهٖ يُسْتَرَقُّ ثُمَّ الكاف

فاذكروه مخففة
متعه حتى يرجع فانا ضامن برجوعه
قال لا يوسف فانا ضامن به
امانك قال نعم فانا ضامن به قال
فلما قال الله على ما نقول وكيل قال
قال ان لم اجئك به فانا ضامن قال
افان لم اجئك به فانا ضامن قال
ولما دخلوا على يوسف ضم اليه اخاه قال انى انا اخوك
وتمامه وقال انا اخوك
تحزن بما كانوا يعملون

سورة يوسف

العير قوم يعلمون ما قالوا واذنوا علموا
ذ انفقدون قالوا انفقد صواع الملك ولمن جاء
به حمل بعير وانا به زعيم يقول انا ذكرته قال
فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه
ماذا انفقدون ما الذى نفقده قالوا نفقد
صواع الملك يكيل فيه للناس وكان اذا
منع الطعام كاله فاعطى الناس على قدره
مسألة الملك فاملئت الصواع طعاما فاتوا به الملك
فذكر عن ابن عباس انه قرأه صاع الملك بفتح الصاد
كانه وجهه الى الصاع الذى يكال به الطعام وروى عن
ابن عباس انه قرأه صوع الملك بالضم
كانه وجهه الى انه مصدر من قولهم صاع
يصوع صوعا
ملخص التبيان

بقوله ﴿فهو﴾ اى السارق ﴿جزاؤه﴾ اى المسروق لاغير وكانت سنة آل يعقوب ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى الظالمين﴾ بالسرقة فصرفوا ليوسف ليفتش وعينهم ﴿فبدأ﴾ يوعيتهم ﴿بأوعيتهم﴾ ففتشها ﴿قبل وعاء أخيه﴾ لئلا يتهم ﴿ثم استخرجها﴾ اى السقاية ﴿من وعاء أخيه﴾ قال تعالى ﴿كذلك﴾ الكيد ﴿كدنا﴾ ليوسف علمناه الاحيال في اخذ اخيه ﴿ما كان﴾ ليوسف ﴿ليأخذ أخاه﴾ رقيقا عن السرقة ﴿في دين الملك﴾ حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلى المسروق لا الاسترقاق ﴿إلا أن يشاء الله﴾ اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال الاخوة وجوابهم بسننهم ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف ﴿وفوق كل ذي علم﴾ من المخلوقين ﴿عليم﴾ اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى ﴿قالوا إن يسرق﴾ بنية لصاحبه ﴿فقد سرق أخ له من قبل﴾ اى يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده ﴿فأسرها يوسف في نفسه﴾ ولم يبدها ﴿لهم﴾ والضمير للكلمة التي في قوله ﴿قال﴾ في نفسه ﴿أنتم شر مكانا﴾ من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له ﴿والله أعلم بما تصفون﴾ تذكرون في امره ﴿قالوا يا أيها العزيز﴾

فله جعل به زعيم ای کفیل ینادی به ای ینادی مناد ویعلن به الاذان فذهبوا وتفرقوا فنادی مناد فی رحلهم فاتبعهم حتی ادرکهم فقال ما اخذتم قالوا نفقد صواع الملک ولمن جاء به حمل بعیر وانا به زعیم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فی الارض وما کنا سارقین قال فما جزاؤه ان کنتم کاذبین قالوا جزاؤه من وجد فی رحله فهو جزاؤه کذلک نجزی الظالمین فبدأ باوعیتهم قبل وعاء اخیه ثم استخرجها من وعاء اخیه کذلک کدنا لیوسف ما کان لیاخذ اخاه فی دین الملک الا ان یشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق کل ذی علم علیم قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها یوسف فی نفسه ولم یبدها لهم قال انتم شر مکانا والله اعلم بما تصفون قالوا یا ایها العزیز

قوله ثم استخرجها اخذها واخبر انها اخذها اخرجها من رحله وصرفها الیه ليوسف ليفتش وعيتهم فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز

قوله ولمن جاء به حمل بعير اى طعام حمله وانا به زعيم ضامن قوله تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز

قوله فاسرها يوسف في نفسه اى الكلمة التي في قوله قال انتم شر مكانا قوله قال في نفسه اى المضروب في اسرها والمبتدا الكلمة قوله قالوا اى اخوته

قوله ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه اى عبدا بدله فانا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان ابانا قد اخذ علينا موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

قوله ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه اى عبدا بدله فانا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان ابانا قد اخذ علينا موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

قوله ان يسرق اى بنية لصاحبه فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اى الكلمة التي في قوله قال في نفسه اى المضروب في اسرها والمبتدا الكلمة قوله قالوا اى اخوته

إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا اسْتَعْبِدْهُ مَكَانَهُ بَدَلًا مِنْهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي
فَوَافَهُ فَخُذْ أَحَدَنَا اسْتَعْبِدْهُ مَكَانَهُ بَدَلًا مِنْهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي
افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر بحذف فعله واضيف الى المفعول
اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق
تحرزا من الكذب إِنَّا إِذًا إِنْ أَخَذْنَا غَيْرَهُ لَظَالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا يَئِسُوا
منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اى يناجى بعضهم
بعضا قال كبيرهم سنا وقيل اقدرهم رأيا يهوذا أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ
اخذ عليكم موثقا عهدا مِنَ اللَّهِ فى اخيكم وَمِنْ قَبْلُ ما زائدة فَرَّطْتُمْ
فى يوسف وقيل ما مصدرية فبدل اجره من قبل فَلَنْ أَبْرَحَ أُفَارِقَ الْأَرْضَ
ارض مصر حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي بالعود اليه أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي بخلاص اخى وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فاعدلهم ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا بِتَفَتُّشِنَا مِنْ مَشْهَدَةِ الصَّاعِ فى رحله وَمَا
كُنَّا لِلْغَيْبِ لِمَا غَابَ عَنَّا حِينَ أَعْطَاءِ الْمِيثَاقَ حَافِظِينَ وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ يَسْرِقُ
لَمْ نَتَّاخَذْهُ وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا هِيَ مِصْرُ إِذْ رَسَلَ إِلَى أَهْلِهَا فَأَسْأَلَهُمْ

والعير

﴿وَالْعِيرُ﴾ اى اصحاب العير ﴿الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ كَنْعَانَ ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فِي قَوْلِنَا فَرَجَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زَيَّنَتْ ﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ فَعَلْتُمُوهُ إِيَّاهُمْ لِمَا سَبَقَ مِنْهُمْ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ صَبْرِي ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ﴾ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴿جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بِحَالِي ﴿الْحَكِيمُ﴾ فِي صُنْعِهِ ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ تَارِكًا خِطَابَهُمْ ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى﴾ الْأَلِفُ بَدَلٌ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ اى يَا حُزْنِي ﴿عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾ مِنَ الْحُزْنِ سَوَادُهُمَا وَبَدَلَ بَيَاضًا مِنْ بُكَائِهِ ﴿مِنَ الْحُزْنِ﴾ عَلَيْهِ ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ لَا يُظْهِرُ كُرْبَهُ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾ لَا ﴿تَفْتَأُ﴾ تَزَالُ ﴿تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ لِطُولِ مَرَضِكَ وَهُوَ مَصْدَرٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَغَيْرُهُ ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ الْمَوْتَى ﴿قَالَ﴾ لَهُمْ ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي﴾ هُوَ عَظِيمُ الْحُزْنِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبُثَّ الَّى النَّاسِ ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ لَا الَى غَيْرِهِ فَهُوَ الَّذِي تُفْرَجُ الشَّكْوَى إِلَيْهِ ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ مِنْ أَنَّ رُؤْيَا يُوسُفَ صِدْقٌ وَهُوَ حَيٌّ ثُمَّ قَالَ ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ اطْلُبُوا خَبَرَهُمَا ﴿وَلَا تَيْأَسُوا﴾ تَقْنَطُوا ﴿مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ رَحْمَتِهِ

قوله وانا لصادقون اى نتوا وتنبئنا الى انهم ارادوا بذلك التعالة لابيهم وتنبئ نفوسهم ان يتوبوا صدقا انفسهم بهذه المقالة لا تتب بعضها

وقوله لخصم لا تثب بنفسه

ماوى ع

قوله مضمرا جميلا مفعول به لمحذوف وذكر المفسر هذا الذى لا تشكو معه لمخلوق ولا يضيع من توكل على الخالق و لذلك فرض تعالى العبد الذى لا فزع الا اليه و لم يكل العبد الى كافر نعمة

ولا يقطع الرجاء

ماوى ع

الصبر الجميل

بل سولت لكم

اى الفتكم امرا ابليس

ماوى ع

فصبر جميل المنفعل مبتدا بلا خبر ولما رجع القوم الى يعقوب عليه السلام واخبروه الواقعة بكى وقال يا ابانا ما لك لا تنهانا عن البكاء فقال انى لا اشكو بثى وحزنى الى غيرك فانا اعلم من الله ما لا تعلمون فقال يا ابت اخبرنى عن يوسف فقال يا بنى ذهب حزنى وبكائى منذ قال لى انى اراك ذبيحا فقال يا ابت ان الله قد غفر لك ما سلف من ذنوبك فادع الله لى فقال سوف استغفر لك ربى انه هو الغفور الرحيم فلما كان السحر قام يعقوب يصلى فلما فرغ من صلاته رفع يديه فلم يزل يدعو ويستغفر ويبكى حتى نزل جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله قد استجاب دعوتك فى ولدك وولد ولدك وغفر لهم ما جرى عليه

ماوى ع

ارجعوا الى ابيكم فاخبروه بما رأيتم منى لعله يستغفر لنا

قوله الا لتفندون بتاءين حذفت احداهما والاصل بالتاء يكسر الفاء وفتح الياء وقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقى لام الفعل مفتوحا فلما قلبت الياء الفا قلبت الفتحة قبلها فتحة فصار تفند فحذفت احدى التاءين تخفيفا وبقى تفند بفتح الدال وضمها قراءتان

ماوى ع

قوله اما اشكو

اى الشديد

واظهار ذكر الحزن

اذ اشتد الحزن وكلما كان ذكرا كان اشد

وذكر الحزن

مراد له قال الحزن اذ صبر على ما ورد وانه كان ذكرا قال الشاعر

ظلت تفوق ناقتى وما ذقت

ليلة الخ

قال ان الشكوى الى الله تعالى ليست بجزع

ماوى ع

لاحظ الغائب وفقنا للمتابة

﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ فَانْطَلَقُوا نَحْوَ مِصْرَ
لِيُوسُفَ ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾
الْجُوعُ ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ مَدْفُوعَةٍ يَنْفِقُهَا كُلُّ مَنْ رَآهَا لِرَدَاءَتِهَا وَكَانَتْ
دَرَاهِمَ زُيُوفًا أَوْ غَيْرَهَا ﴿فَأَوْفِ﴾ أَتِمَّ ﴿لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بِالْمُسَامَحَةِ
عَنْ رَدَاءَةِ بِضَاعَتِنَا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يُثِيبُهُمْ فَرَقَّ عَلَيْهِمْ وَأَدْرَكَتْهُ
الرَّحْمَةُ وَرَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ ﴿قَالَ﴾ لَهُمْ تَوْبِيخًا ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
بِيُوسُفَ﴾ مِنَ الضَّرْبِ وَالْبَيْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿وَأَخِيهِ﴾ مِنْ هَضْمِكُمْ لَهُ بَعْدَ فِرَاقِ
أَخِيهِ ﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ مَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ أَمْرُ يُوسُفَ ﴿قَالُوا﴾ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ
لِمَا ظَهَرَ مِنْ شَمَائِلِهِ مُتَعَجِّبِينَ ﴿أَإِنَّكَ﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَ
إِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ ﴿لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي
قَدْ مَنَّ﴾ أَنْعَمَ ﴿اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بِالِاجْتِمَاعِ ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ يَخَفِ اللَّهَ ﴿وَيَصْبِرْ﴾
عَلَى مَا يَنَالُهُ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فِيهِ وَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ
الْمُضْمَرِ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ﴾ فَضَّلَكَ ﴿اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بِالْمُلْكِ وَغَيْرِهِ ﴿وَ
إِنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ أَيْ أَنَّا ﴿كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ آثِمِينَ فِي أَمْرِكَ فَأَذَلَّنَا لَكَ ﴿قَالَ لَا

قوله يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة ينفقها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متعجبين أإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذلنا لك قال لا

قوله ولا تيأسوا من روح الله من فرجه والروح بالفتح والضم اسم من الرواح والتفريج والتنفيس وقيل بالفتح في الخير وبالضم في الرحمة وقيل بالفتح الاستراحة وبالضم ما يجده الانسان من نسيم الهواء وقيل بالفتح ما يجده في نفسه من الفرج وبالضم ما يجده من غيره وقيل بالفتح ما لا تعب فيه ولا مشقة وبالضم ما فيه تعب ومشقة وقيل بالفتح ما يكون في الامور المحسوسة وبالضم ما يكون في المعقولة وقيل بالفتح ما يكون في الدنيا وبالضم ما يكون في الآخرة وقيل بالفتح ما يكون في الرخاء وبالضم ما يكون في الشدة وقيل بالفتح ما يكون في الرحمة وبالضم ما يكون في الراحة وقيل بالفتح ما يكون من الله بلا واسطة وبالضم ما يكون بواسطة وقيل بالفتح ما يكون في الجنة وبالضم ما يكون في الدنيا وقيل بالفتح ما يكون في الرجاء وبالضم ما يكون في الخوف وقيل بالفتح ما يكون في الخير وبالضم ما يكون في الشر وقيل بالفتح ما يكون في الاجسام وبالضم ما يكون في القلب والروح وقيل بالفتح ما يكون في الدين وبالضم ما يكون في الدنيا وقيل بالفتح ما يكون في الدنيا وبالضم ما يكون في الآخرة وقيل بالفتح ما يكون في الرخاء وبالضم ما يكون في الشدة وقيل بالفتح ما يكون في الرحمة وبالضم ما يكون في الراحة وقيل بالفتح ما يكون من الله بلا واسطة وبالضم ما يكون بواسطة وقيل بالفتح ما يكون في الجنة وبالضم ما يكون في الدنيا وقيل بالفتح ما يكون في الرجاء وبالضم ما يكون في الخوف وقيل بالفتح ما يكون في الخير وبالضم ما يكون في الشر وقيل بالفتح ما يكون في الاجسام وبالضم ما يكون في القلب والروح وقيل بالفتح ما يكون في الدين وبالضم ما يكون في الدنيا

قوله يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة ينفقها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متعجبين أإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذلنا لك قال لا

قوله يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة ينفقها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متعجبين أإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذلنا لك قال لا

لا تثريب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال
اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان
في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل ان يرسله وقال ان فيه ريحا ولا يلقى
على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات يصر بصيرا وائتوني باهلكم
اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف
لو لا ان تفندون لولا ان تنسبوني الى الخرف من افراطه
في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان جاء البشير القاه
بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فلحق ان يفرحه كما احزنه القاه طرح
القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر

قوله وهو انهم الكاذبين او بقبول التوبة وترك المؤاخذة
وفي اقالة انك لفي ضلالك القديم انك لمولع بافراطك
كانوا ينظرون كل يوم الى قبر اخيهم ويعتذرون اليه
فقوله وهو قميص ابراهيم الخ انما اتى به ليكون اية
مبدلة فلما ان جاء البشير فالقاه فصار بصيرا
وقيل ان يعقوب قال لهم ما ذكر ولم يعتذروا اليه
فقوله يغفر الله لكم اي يغفر الله لكم ما فعلتم
بي من ظلمكم اياي وكانوا اثني عشر رجلا
ما في رواية وقيل كانوا اربعين وبقوا معه
ثمانية عشر شهرا وكانوا يصومون ويتهجدون
الذلل والصغار وكانت الرئاسة اذ ذاك الى
الف وماتوا الف فتاب الله عليهم حين بلغوا هذا
العدد في تلك الليلة وكان بين يعقوب
ومولده اربعمائة سنة
لولا ان تعدوني ان تنسبوني الى الخرف
ونقاد الرأي هو الصارف عن الخطأ والخرف
الله تعالى افضل تلك الراحة الى بعثنا يعقوب
على سبيل اظهار المعجز انه لا وصل الى ارض
مصر ارسل يهوذا
للعادة فيكون بقوة غائبة
ليعقوب عليه السلام
لعله استغفر لكم ربي اخر ذلك
الى السحر لانه وقت الاجابة وكان قد تاب
يستغفر مع البشير
اليعقوبي عدة
اليه فذلك لانه لما سمع
عفا عنهم سبعين قابلة
اس امرهم بالتوبة لانه علم
الظاهر وانا اطلع للباطن
صلوة ٤٠

ليكون اقرب الى الاجابة او الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف
والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مصر به اوى ضم اليه ابويه
ابا هو وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش
اى سريره وخروا اى ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة
وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي الى اذ اخرجني من السجن الم يقل من
الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد
ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء
انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين
سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فاوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه
ودفنه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره
وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من

الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات
والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين من ابائي نعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه
في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك
المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك
وما كنت لديهم الدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم فكيد اي عزموا عليه وهم
يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة
الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين
وما تسألهم عليه اي القرآن من اجر تأخذه ان ما هو اي القرآن الا
ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله في
السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا
يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق
الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك

قوله من الملك اي بعضه وهو ملك مصر لم يملك احد قبله ولا بعده جميع
الاخطار ولا اربعة انبياء تملكوا غير ذي القرنين وسليمان بن داود وانا نملكوا
عاد

قوله فتشاح المصريون في قبره الخ

قوله وتشاح المصريون في قبره الخ

لا شريك لك لا بشريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها ﴿أفامنوا أن تأتيهم
غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة فجأة ﴿و
هم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله ﴿قل لهم ﴿هذه سبيلي وفسرها بقوله
﴿أدعوا إلى دين الله على بصيرة حجة واضحة ﴿أنا ومن اتبعني أمن بي
عطف على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله ﴿وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء
﴿وما أنا من المشركين من جملة سبيله ايضا ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء ﴿إليهم لا ملائكة ﴿من أهل القرى الامصار
لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم ﴿أفلم يسيروا اى
اهل مكة ﴿في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى آخر امرهم
من الهلاك بتكذيبهم رسلهم ﴿ولدار الآخرة اى الجنة ﴿خير للذين اتقوا
الله ﴿أفلا يعقلون بالياء والتاء اى يا اهل مكة فتؤمنون حتى غاية لما
دل عليه وما ارسلنا من قبلك إلا رجالا اى فتراخى نصرهم حتى ﴿إذا استيأس
يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل ﴿انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا
ايمان بعده والتخفيف أى ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر

وما ارسلنا من
الى قوله تعالى
هذا رد على
قولهم
فلولا انزل
عليه ملك
فنؤمن به
من انا
من قبلك
الذين
كذبوا
رسلنا
فنجوا
وانا
نجعل
ذلك
فنجوا
وانا
نجعل
ذلك
فنجوا
وانا
نجعل
ذلك

﴿جاءهم نصرنا فنجي﴾ بنونين ماض ﴿من نشاء ولا يرد بأسنا﴾ عذابنا
عنا ﴿القوم المجرمين﴾ المشركين ﴿لقد كان في قصصهم﴾ اي الرسل ﴿عبرة﴾
﴿لاولي الالباب﴾ اصحاب العقول ﴿ما كان﴾ هذا القران ﴿حديثا يفترى﴾
يختلق ﴿ولكن﴾ كان ﴿تصديق الذي بين يديه﴾ قبله من الكتب ﴿وتفصيل﴾
تبيين ﴿كل شيء﴾ يحتاج اليه في الدين ﴿وهدى﴾ من الضلالة
﴿ورحمة لقوم يؤمنون﴾ خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية وهي اربعون او احدى واربعون آية ثلاث او اربع او خمس او ست وثلاثمائة كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿المر﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾ هذه الايات ﴿ايات الكتاب﴾ القرآن
والاضافة بمعنى من ﴿والذي انزل اليك من ربك﴾ اي القرآن مبتدأ خبره
﴿الحق﴾ لا شك فيه ﴿ولكن اكثر الناس﴾ اي اهل مكة ﴿لا يؤمنون﴾ بانه
من عند الله ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ اي لها جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ﴿ثم استوى على العرش﴾

قوله اي الرسل اي كذبوهم وطال عليهم فظنوا ان الضعيف ما يؤيد نصرهم فجاءهم نصرنا بدليل قوله فنجي الخ وقرئ فنجا ماض ونصب ياء المتكلم وقرئ فننجي بنونين ماض مخففا ومشددا ونجي بنون واحدة وتشديد الجيم وقرئ ننجي بنونين مضارع مخففا ومشددا ونجي بنون واحدة وتشديد الجيم وقرئ ننجي بنون ساكنة وتخفيف الجيم وانجاء الياء لغة لبعض العرب من نجا ينجو ونجى ينجي ونجا ينجي ولا يرد بأسنا عذابنا عنا عن نجى من نشاء ونشاء مشددا ومخففا وبنون مشددا ونسخة

قوله تصديق الذي بين يديه هذا اخبار بانه مصدق لما من الكتب الالهية فيوافقها في العقائد الحقة وفي الاحكام التي لا تختلف باختلاف الاعصار وتفصيل الكتب الذي بين يديه هذا اخبار بانه مفصل

استواءً يليق به ﴿ وسخر ﴾ ذلل ﴿ الشمس والقمر كل ﴾ منهما ﴿ يجري ﴾ في فلكه ﴿ لأجل ﴾
مسمى ﴿ يوم القيامة ﴿ يدبر الأمر ﴾ يقضي أمر ملكه ﴿ يفصل الآيات ﴾
دلالات قدرته ﴿ لعلكم ﴾ يا أهل مكة ﴿ بلقاء ربكم ﴾ بالبعث ﴿ توقنون ﴾ وهو
الذي مد ﴾ بسط ﴿ الأرض وجعل ﴾ خلق ﴿ فيها رواسي ﴾ جبالا ثوابت
﴿ وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ﴾ من كل نوع ﴿ يغشي ﴾ يغطي
﴿ الليل ﴾ بظلمته ﴿ النهار إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات ﴾ دلالات على
وحدانيته تعالى ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في صنع الله ﴿ وفي الأرض قطع ﴾ بقاع
﴿ متجاورات ﴾ متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى ﴿ وجنات ﴾ بساتين ﴿ من أعناب وزرع ﴾ بالرفع
عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا قوله ﴿ ونخيل صنوان ﴾ جمع صنو
وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها ﴿ وغير صنوان ﴾ منفردة
﴿ تسقى ﴾ بالتاء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور ﴿ بماء واحد ونفضل ﴾
بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل ﴿ بضم الكاف وسكونها ﴾ من
حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿ إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات ﴾

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿ تيدبرون ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ ﴿ يا محمد من تكذيب الكفار لك ﴿ فَعَجَبٌ ﴿
حقيق بالعجب ﴿ قَوْلُهُمْ ﴿ منكرين للبعث ﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿
لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي
الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركهما وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني
وأخرى عكسه ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ ونزل فيما استعجالهم العذاب
استهزاء ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ ﴿ العذاب ﴿ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴿ الرحمة ﴿ وَقَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ﴿ جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من
المكذبين ﴿ أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ﴿ مع
ظُلْمِهِمْ ﴿ وَإِلَّا لَمْ يَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا دَابَّةً ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ لمن
عصاه ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا ﴿ هلا ﴿ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿ على محمد ﴿ آيَةٌ مِنْ
رَبِّهِ ﴿ كالعصا واليد والناقة ﴿ قُلْ ﴿ لهم ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ﴿ مخوف الكافرين
وَلِيَسَ عَلَيْكَ إِتْيَانُ الْآيَاتِ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿ يجيء بها ﴿ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ بِمَا يُطِيقُونَ

قال تعالى سؤاله

قال تعالى وهو اهون عليه فذلك لا يمنعه

قال تعالى جوابه

قال تعالى سؤاله

قال تعالى جوابه

قال تعالى سؤاله

قال تعالى جوابه

قال تعالى سؤاله

سورة الرعد

من الآيات لايمايقرحون ﴿ الله يعلم ما تحمل كل انثى ﴿ من ذكر وانثى ﴿ وواحد
ومتعدد وغير ذلك ﴿ وما تغيض ﴿ تنقص الارحام ﴿ من مدة الحمل ﴿ وما تزداد ﴿
منه ﴿ وكل شئ عنده ﴿ بمقدار ﴿ بقدر وحد لا يتجاوزه ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴿
ما غاب وما شوهد ﴿ الكبير ﴿ العظيم ﴿ المتعال ﴿ على خلقه بالقهر بياء وردونها
﴿ سواء منكم ﴿ في علمه تعالى ﴿ من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف ﴿
مستتر ﴿ بالليل ﴿ بظلامه ﴿ وساربٌ ﴿ ظاهر بذهابه في سربه اى طريقه ﴿ بالنهار
﴿ له ﴿ للانسان ﴿ معقبات ﴿ ملائكة تعتقبه ﴿ من بين يديه ﴿ قدامه ﴿ ومن خلفه ﴿
ورائه ﴿ يحفظونه ﴿ من امر الله ﴿ اى بامر من الجن وغيرهم ﴿ ان الله لا يغير
ما بقوم ﴿ لا يسلبهم نعمته ﴿ حتى يغيروا ﴿ ما بانفسهم ﴿ من الحالة الجميلة بالمعصية
﴿ واذا اراد الله بقوم سوءا ﴿ عذابا ﴿ فلا مرد له ﴿ من المعقبات ولا غيرها
﴿ وما لهم ﴿ لمن اراد الله بهم سوءا ﴿ من دونه ﴿ اى غير الله ﴿ من زائدة
﴿ وال ﴿ يمنعه عنهم ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفا ﴿ للمسافرين من الصواعق
﴿ وطمعا ﴿ للمقيم في المطر ﴿ وينشئ ﴿ يخلق ﴿ السحاب الثقال ﴿ بالمطر ﴿ و
﴿ يسبح الرعد ﴿ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا ﴿ بحمده ﴿ اى يقول

قوله تنشأ الاجسام من مدة الحمل والمدة قوله وهيئته اشتمل فيغلظ للذكر فيطول زمنه فيعظم للذكر الناقص من تلك المدة وقوله وما تزداد اذا قدرنا تزيد فزيد على ما قدر للناقص من تلك المدة والمعلوم انها لا تتجاوز تسعة اشهر وقوله وما تغيض اذا قدرنا تنقص فنقص عما قدر للكامل من تلك المدة والمعلوم انها لا تنقص عن ستة اشهر وقوله وكل شئ عنده بمقدار يشمل الحمل فيعلم ما تنقصه الارحام وما تزداد منه وغيره من احواله وغيرها قد قدره سبحانه وتعالى

قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير اى لا يشغله سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يغلط في المسموعات ولا يتبرم بكثرة الملتمسين ولا يشغله شأن عن شأن

الانسان ان لا يذكر لنعمته شيئا ولا يشغله شكر نعمة عن نعمة بل يشكر على النعم كلها في حالة واحدة لا يشغله بعضها عن بعض لان الامور كلها بالنسبة اليه على السواء لا تتفاوت ولا تتعاظم ولا تتكاثر لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا يتبرم بالملتمسين ولا يغلط في المسموعات ولا يتأذى بالاصوات المختلفة ولا يتبرم بالالحاح ولا يتأذى بالاصوات المختلفة

له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى من امر الله ان يصيبه بسوء او فمن امر الله على حذف المضاف

ما بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اى ما ينزل بقوم سوءا فلا مرد له ولا دافع له من دون الله من وال يلي امرهم فيدفع عنهم ما نزل بهم من سوء

اضلعت اضلعها ذكرها الله والمعقبات قالوا الهاء في قوله منها تعود على الناقة والمعقبات الملائكة سميت بذلك لانها تعقب اى تجيء عقيب اخرى قالوا ذكر الله ان ملائكة الليل اذا صعدت ملائكة النهار اعتقبها ملائكة النهار فاذا صعدت هذه نزلت تلك وقيل المعقبات الحفظة سميت بذلك لانها تعقب اى تجيء عقيب اخرى وقيل المعقبات اعوان السلطان يعقب بعضهم بعضا وقيل المعقبات حرس للملك وجلاوزته يكونون حوله وقيل المعقبات الجلاوزة والشرط سميت بذلك لانها تعقب اى تجيء عقيب اخرى وقيل المعقبات الامراء والحشم يعقب بعضهم بعضا

ثم جمع جمعها اعني جمع معقب بالمعقبات كما قيل بنات وبنون وقيل المعقبات رجال يكونون من بين يدي الرجل ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى بامر الله فجعل من بين يديه ومن خلفه من صلة المعقبات والتقدير له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله وقيل من امر الله صفة للمعقبات اى معقبات كائنة من امر الله وقيل من امر الله صفة للملائكة المعقبات اى ملائكة كائنة من امر الله وقيل من امر الله بمعنى من اجل امر الله وقيل من امر الله بمعنى الباء اى بامر الله وقيل من امر الله بمعنى من عند الله وقيل من امر الله بمعنى من امر الله ان يحفظه من ان يقع في بئر او يتردى من جبل او يقع عليه حائط او يصيبه شئ يؤذيه فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وقيل من امر الله بمعنى من حفظ الله اى بحفظ الله وقيل من امر الله بمعنى من امر الله ان يحفظه من الجن والانس والهوام والسباع وقيل من امر الله بمعنى من امر الله ان يحفظه من ان يقع في بئر او يتردى من جبل او يقع عليه حائط او يصيبه شئ يؤذيه فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اى لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية

واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له اى اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها

وما لهم من دونه من وال اى غير الله من زائدة

هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر

قوله وينشئ السحاب الثقال بالمطر اى يخلق السحاب الثقال بالماء من البخار الذي يرتفع من البحار والانهار والمستنقعات فالسحاب تحت الهواء كالقربة تحت الماء فاذا ارتفع البخار تكاثف وصار سحابا فاذا ثقل بالماء نزل المطر

ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اى يقول

المعتزلة اذا سمعوا هذا الحديث قالوا ان السحاب ليس من الخلق فيجب ان يخلق الله فيه الفهم والنطق فيعلم ما يقال له ويفهم ما يؤمر به فيسبح الله ثم يخلق فيه الكلام فيقول سبحان الله

سبحان الله

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ﴿وَ﴾ ﴿يُسَبِّحُ﴾ ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ مِنْ خِيفَتِهِ ﴿اى الله﴾ ﴿وَيُرْسِلُ﴾
الصَّوَاعِقَ ﴿وَهِيَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ﴾ ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿فَحَرَقَهُ نَزَلَ﴾
فِي رَجُلٍ بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَدْعُوهُ فَقَالَ مَنْ رَسُولُ اللهِ وَمَا
اللهُ أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ فِضَّةٍ أَمْ نُحَاسٍ فَنَزَلَتْ بِهِ صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقِحْفِ رَأْسِهِ
﴿وَهُمْ﴾ ﴿اى الكفار﴾ ﴿يُجَادِلُونَ﴾ يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فِي اللهِ﴾
﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ الْقُوَّةِ أَوِ الْأَخْذِ ﴿لَهُ تَعَالَى﴾ ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ اى كَلِمَتُهُ وَهِيَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ﴿بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ يَعْبُدُونَ﴾ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿اى
غَيْرِهِ وَهُمُ الْأَصْنَامُ ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ ﴿مِمَّا يَطْلُبُونَهُ ﴿إِلَّا﴾ ﴿اسْتِجَابَةَ
كَبَاسِطِ﴾ ﴿اى كَاسْتِجَابَةِ بَاسِطِ الْكَفَّيْنِ إِلَى الْمَاءِ﴾ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ يَدْعُوهُ لِيَبْلُغَ
فَاهُ بِارْتِفَاعِهِ مِنَ الْبِئْرِ إِلَيْهِ ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ ﴿اى فَاهُ أَبَدًا فَكَذَلِكَ مَا هُمْ
﴿بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ عِبَادَتُهُمُ الْأَصْنَامَ ﴿وَحَقِيقَةُ الدُّعَاءِ
﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ﴿ضَيَاعٍ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
كَالْمُؤْمِنِينَ ﴿وَكَرْهًا﴾ كَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ كُرِهَ بِالسَّيْفِ ﴿وَ﴾ ﴿يَسْجُدُ ظِلَالُهُمْ
﴿بِالْغُدُوِّ﴾ الْبُكَرِ ﴿وَالْآصَالِ﴾ الْعَشَايَا ﴿قُلْ﴾ ﴿يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ ﴿مَنْ رَبُّ

قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله الآية نزلت في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وانزل الله تعالى هذه الآية رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الاسماء والصفات عن علي رضي الله عنه وروى ابن ابي حاتم عن السدي نحوه وزاد فيه فانطلق الرسول فاخبره فقال ائتوني به فلما رآه رفع رأسه في السماء فاذا سحابة فيها صوت الصواعق فخرجت صاعقة فاحرقته فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو رجلا الى الاسلام فقال ما الله ايحمر هو ام يصفر ام يبيض من اي شيء هو فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو رجلا الى الاسلام فقال ما الله ايحمر هو ام يصفر ام يبيض من اي شيء هو فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو رجلا الى الاسلام فقال ما الله ايحمر هو ام يصفر ام يبيض من اي شيء هو فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو رجلا الى الاسلام فقال ما الله ايحمر هو ام يصفر ام يبيض من اي شيء هو فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية

والله تعالى اعلم بالصواب

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة ترجمان القرآن لسان الامة حبر الامة وبحرها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وجزاه عن امة محمد خيرا آمين

تم الجزء الثالث والاربعون بعون الله تعالى وحسن توفيقه

السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لاجوا بغيره قل لهم
إفاتخذتم من دونه اى غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركنهما لكهما استفهام توبيخ قل هل يستوى
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوى الظلمات الكفر
والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
اى خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم لخلقهم
استفهام انكار اى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل
الله خالق كل شئ لا شريك له فى فيه فلا شريك له فى العبادة وهو الواحد
القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من
السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار مثلها فاحتمل
السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما
توقدون بالتاء واليا عليه فى النار من جواهر الارض كالذهب و
الفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به
كالاوانى اذا اذيبت زبد مثله اى مثل زبد السيل وهو جفته الذى

قوله الكبير هو منفاخ الحداد وآتانا الكور فاخذ الكير
الزبد وقد يفيء النار وكلاهما نون
ساوى ـ

قوله مرتبا به اى يوقدها الماء الى التساهل ويوقدها الكير
فلا ينتفع به
ساوى ـ

قوله والحق ثابت اى ثبات الماء والمعاني مثل الباطل
كمثل الماء المضاف والجواهر المضاف اليها فكما ان الزبد
الذي يعلو على وجه الماء عند غثاء الماء والجواهر
كذلك الباطل يضمحل ولا ينتفع به والحق ثابت
للامة الجوهر والماء الصافي فيه وفي هذا لا يضرهم
ساوى ـ

ينفيه الكير ﴿كذلك﴾ المذكور ﴿يضرب الله﴾ الحق ﴿والباطل﴾ اى مثلهما ﴿فاما﴾
﴿الزبد﴾ من السيل وهيا او قد عليه من الجواهر ﴿فيذهب جفاء﴾ باطلا مرميا به
﴿واما ما ينفع الناس﴾ من الماء والجواهر ﴿فيمكث﴾ يبقى ﴿في الارض﴾ زمانا
﴿كذلك﴾ الباطل يضمحل ويمحى وان علا على الحق في بعض الاوقات ﴿والحق ثابت﴾
باق ﴿كذلك﴾ المذكور ﴿يضرب﴾ يبين ﴿الله﴾ الامثال ﴿للذين استجابوا لربهم﴾
﴿اجابوه بالطاعة الحسنى﴾ الجنة ﴿والذين لم يستجيبوا له﴾ وهم الكفار ﴿لو﴾
﴿ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به﴾ من العذاب ﴿اولئك﴾
﴿لهم سوء الحساب﴾ وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ﴿ومأواهم﴾
﴿جهنم وبئس المهاد﴾ الفراش هي ﴿ونزل في حمزة وابي جهل ﴿افمن يعلم﴾
﴿انما انزل اليك من ربك الحق﴾ فامن به ﴿كمن هو اعمى﴾ لا يعلمه ﴿ولا﴾
﴿يؤمن به﴾ ﴿انما يتذكر﴾ يتعظ ﴿اولوا الالباب﴾ اصحاب العقول ﴿الذين﴾
﴿يوفون بعهد الله﴾ الماخوذ عليهم وهو ما الزموا انفسهم ﴿ولا ينقضون﴾
﴿الميثاق﴾ بترك الايمان ﴿والذين﴾ ﴿يصلون ما امر الله به﴾
﴿ان يوصل﴾ من الايمان والرحم وغير ذلك ﴿ويخشون ربهم﴾ اى وعيده

العقل في قوله تعالى للذين استجابوا لربهم الحسنى
والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب
وماواهم جهنم وبئس المهاد نزل في حمزة وابي جهل
انما الذين امنوا بالله ورسوله وجاهدوا معه
الايمان به واطاعوه فامنوا به حين نام الى
علي عليه السلام فاطاعوه فانزل الله تعالى فيهم
وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى لو ان
الذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من عذاب الله
يوم القيامة ولم يقبل منهم ولم ينجهم من العذاب
فضلا عن ان يدخلهم الجنة ثم ضرب مثلا لمن
الارض جميعا ومثله معه ملكانهم ثم مثل
ذلك وضرب لهم مثلا فقال افمن يعلم ان ما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لا يعلم ولا
يؤمن به لا انما يتذكر اولوا الالباب اصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهو ما الزموا
انفسهم ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده
فلا يخفى لهم من الشيء ولا يخفى عليهم
شيء من اعمالهم ليجازيهم عليها
مباح البيان ـ

وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به
الذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض
بريئين لم يقبل منهم ولم يتجاوز عنهم
فضلا عن ان يدخلهم الجنة
الارض جميعا ومثله معه ملكانهم ثم مثل
ذلك وضرب لهم مثلا فقال افمن يعلم ان ما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لا يعلم ولا
يؤمن به لا انما يتذكر اولوا الالباب اصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهو ما الزموا
انفسهم ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده
فلا يخفى لهم من الشيء ولا يخفى عليهم
شيء من اعمالهم ليجازيهم عليها
مباح البيان ـ

اى ما يعلم ان القرآن الذي
مثلا للعالمة الفقه هو كالمحكم لا يعلم
مباح البيان ـ

والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو
وعادة جميع الخلق الواجبة للعباد فيتضمن
صلة الرحم والعلاقة الواجبة بينهم وفي
علاقة الناس والتسمية وجوههم وكل الاذى
ويتضمن الجهاد كله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مباح ـ

مطلب

﴿ويخافون سوء الحساب﴾ تقدم مثله ﴿والذين صبروا﴾ على الطاعة و
عن المعصية ﴿ابتغاء﴾ طلب ﴿وجه ربهم﴾ لا لغيره من اغراض الدنيا
﴿واقاموا الصلوة وانفقوا﴾ في الطاعة ﴿مما رزقناهم سرا وعلانية و
يدرؤن﴾ يدفعون ﴿بالحسنة السيئة﴾ كالجهل بالحلم والاذى بالصبر ﴿اولئك
لهم عقبى الدار﴾ اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي ﴿جنات عدن﴾
اقامة ﴿يدخلونها هم ومن صلح﴾ امن ﴿من ابائهم وازواجهم وذرياتهم﴾ وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم ﴿والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب﴾ من ابواب الجنة او القصور اذا دخولهم للتهنئة
﴿يقولون سلام عليكم بما﴾ بسبب ﴿صبرتم﴾ بصبركم في الدنيا
﴿فنعم عقبى الدار﴾ عقباكم ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض﴾ بالكفر والمعاصي
﴿اولئك لهم اللعنة﴾ البعد من رحمة الله ﴿ولهم سوء الدار﴾ العاقبة
السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم ﴿الله يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء
ويقدر﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿وفرحوا﴾ اى اهل مكة فرح بطر ﴿بالحيوة الدنيا﴾

ووردت اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فتقول الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب فيقولون من انتم فيقولون نحن اهل الصبر قالوا وبما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا انفسنا عن معاصي الله فقال لهم الملائكة انتم كما وصفتم فنعم عقبى الدار

مطلب في فضيلة الصبر لوجه الله تعالى

قال الله تعالى الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم اقيموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار ثم بين ما اعد لهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فالصبر لوجه الله تعالى هو الذي يدرأ السيئة بالحسنة ويدفع الاذى بالحلم ويحمل على الطاعة ويمنع عن المعصية ويورث الجنة ويرفع الدرجة ويكفر الخطيئة فان لم يتيسر له بذلك اذا اوذي فاذا اوذي اذا فعل ذلك اذهب الله عنه الاذى والمذمة وادخله الجنة وقال الصدوق ربما يعطى الثواب على الصبر على المصيبة اكثر مما يعطى على الصلوة والصدقة والقائلون بان علانية الصدقة افضل من سرها يجعلون قوله علانية يعم الزكاة الواجبة والتطوع قوله عدن زاده

﴿عدن﴾ بطنان الجنة وسميت بذلك لان المتقين يتبوؤن فيها على الصفة التي يحبون ﴿ومن صلح من ابائهم﴾ يعني المسلمين ﴿وازواجهم وذرياتهم﴾ ذكورا كانوا او اناثا او خناثى ومتزوجين او غير متزوجين ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ يستأذنون عليهم ويدخلون بالتحف والكرامة ﴿سلام عليكم﴾ يقولون سلام عليكم ﴿بما صبرتم﴾ بصبركم في الدنيا على الطاعة وعن المعصية ﴿فنعم عقبى الدار﴾ عقباكم ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ ما عهد الله اليهم في الكتب ان يؤمنوا بمحمد ﷺ ﴿ويقطعون ما امر الله به ان يوصل﴾ من الايمان بالانبياء والكتب ﴿ويفسدون في الارض﴾ بالكفر والمعاصي ﴿اولئك لهم اللعنة﴾ البعد من الخير ﴿ولهم سوء الدار﴾ جهنم ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يضيق على من يشاء ﴿وفرحوا﴾ اهل مكة ﴿بالحيوة الدنيا﴾

أي بما نالوه فيها ﴿ وما الحيوة الدنيا في الآخرة ﴾ أي جنب حياة الآخرة ﴿ إلا متاع ﴾ شيء ﴿ قليل يتمتع به ويذهب ﴾ ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ من أهل مكة ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ أنزل عليه ﴾ على محمد ﴿ آية من ربه ﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ إن الله يضل من يشاء ﴾ إضلاله ﴿ فلا تغني عنه الآيات شيئا ﴿ ويهدي ﴾ يرشد ﴿ إليه ﴾ إلى دينه ﴿ من أناب ﴾ رجع إليه ﴿ ويبدل من من ﴿ الذين آمنوا وتطمئن ﴾ تسكن ﴿ قلوبهم بذكر الله ﴾ أي وعده ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ أي قلوب المؤمنين ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ مبتدأ ﴿ طوبى ﴾ مصدر من الطيب وشجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ﴿ لهم وحسن مآب ﴾ مرجع ﴿ كذلك ﴾ كما ﴿ أرسلنا الأنبياء قبلك ﴿ أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو ﴾ تقرأ ﴿ عليهم الذي أوحينا إليك ﴾ أي القرآن ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ حيث قالوا لما أمروا بالسجود له ﴿ وما الرحمن ﴾ ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد ﴿ هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾ ﴿ ولو أن لما ﴾ لو ﴿ أن قرآنا ﴿ سيرت ﴾ نسفت ﴿ به الجبال ﴾ عن أماكنها ﴿ أو قطعت به الأرض ﴾ فجعلت أنهارا وعيونا للغرس والزرع ﴿ أو كلم به الموتى ﴾ بأن تحيا فتتكلم ﴿ بل لله الأمر جميعا ﴾ فلا يضل إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن ﴿ أفلم ييأس ﴾ يعلم ﴿ الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ﴾ فيؤمنوا ﴿ ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا ﴾ من كفرهم ﴿ قارعة ﴾ داهية تقرعهم ﴿ أو تحل ﴾ أنت يا محمد ﴿ قريبا من دارهم ﴾ بالسرايا ﴿ حتى يأتي وعد الله ﴾ بفتح مكة ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم ﴾ بالعقوبة ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ أي هو واقع بهم ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس ﴾ من هو رقيب عليها وهو الله تعالى ﴿ بما كسبت ﴾ من خير وشر ﴿ وجعلوا لله شركاء ﴾ في العبادة ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ سموهم ﴾ بأن لهم شركاء ﴿ أم تنبئونه ﴾ بشركاء ﴿ بما لا يعلم في الأرض ﴾ أي ليس له شركاء إذ لو كان لعلمه ﴿ أم بظاهر من القول ﴾ بل بباطل ﴿ بل زين للذين كفروا مكرهم ﴾ بالشرك ﴿ وصدوا عن السبيل ﴾ بالكفر ﴿ ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ ﴿ لهم عذاب في الحياة الدنيا ﴾ بالقتل والأسر ﴿ ولعذاب الآخرة أشق ﴾ أشد ﴿ وما لهم من الله من واق ﴾ مانع ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ صفتها ﴿ تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم ﴾ لا ينقطع كالظل ﴿ وظلها ﴾ كذلك ﴿ تلك عقبى ﴾ عاقبة ﴿ الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ﴾ ﴿ والذين آتيناهم الكتاب ﴾ كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿ يفرحون بما أنزل إليك ﴾ لموافقته ما عندهم ﴿ ومن الأحزاب ﴾ كعبد الله بن صوريا وكعب بن الأشرف ﴿ من ينكر بعضه ﴾ كالتحديث والتقديم والتأخير ﴿ قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب ﴾ مرجعي ﴿ وكذلك ﴾ كما أنزلنا الكتب على الأنبياء قبلك ﴿ أنزلناه حكما عربيا ﴾ أي القرآن بلغة العرب ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم ﴾ في القبلة ﴿ بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ﴾ ﴿ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية ﴾ كما لك ﴿ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ﴾ فيما اقترحوه ﴿ لكل أجل كتاب ﴾ أي وقت أنزل فيه ما شاء ﴿ يمحو الله ما يشاء ﴾ نسخه ﴿ ويثبت ﴾ ما يشاء نسخه ﴿ وعنده أم الكتاب ﴾ أصله الذي لا نسخ فيه ﴿ وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم ﴾ من العذاب ﴿ أو نتوفينك ﴾ قبل ذلك ﴿ فإنما عليك البلاغ ﴾ وعلينا الحساب ﴿ أولم يروا ﴾ يعلم ﴿ أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ بفتح المسلمين بلاد المشركين حولها ﴿ والله يحكم ﴾ بنصر دينه ﴿ لا معقب لحكمه ﴾ لا راد لقضائه ﴿ وهو سريع الحساب ﴾ ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ كنمرود ﴿ فلله المكر جميعا ﴾ فلا يضر إلا من أراد ﴿ يعلم ما تكسب كل نفس ﴾ من خير وشر ﴿ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ﴾ ﴿ ويقول الذين كفروا لست مرسلا ﴾ أنكروا رسالته ﴿ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ عبد الله بن سلام أو جبريل

سورة الرعد

انك نبي ﴿ ولو ان قرآنا سيرت به الجبال ﴿ نقلت عن اماكنها ﴿ او قطعت
به الارض ﴿ او كلم به الموتى ﴿ بان يحيوا لما امنوا ﴿ بل لله الامر
جميعا ﴿ لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره ﴿ افلم ييأس
الذين امنوا ان ﴿ لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا ﴿ الى الايمان من غير اية ﴿ ولا يزال الذين كفروا ﴿ من اهل مكة
تصيبهم بما صنعوا ﴿ بصنعهم اى كفرهم ﴿ قارعة ﴿ داهية تقرعهم بصنوف
البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب ﴿ او تحل ﴿ يا محمد بجيشك ﴿ قريبا
من دارهم ﴿ مكة ﴿ حتى ياتي وعد الله ﴿ بالنصر عليهم ﴿ ان الله لا يخلف
الميعاد ﴿ وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك
كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فاملیت ﴿ امهلت ﴿ للذين
كفروا ثم اخذتهم ﴿ بالعقوبة ﴿ فكيف كان عقاب ﴿ اى هو واقع موقعه
فكيف افعل بمن استهزئ بك ﴿ افمن هو قائم ﴿ رقيب ﴿ على كل نفس بما كسبت ﴿
علمت من خير وشر وهو الله لمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا

وجعلوا

وجعلوا لله شركاء قل سموهم ألهم من هم أم بل تنبئونه بما لا يعلم في الأرض استفهام انكار أي لا شريك له إذ لو كان لعلمه تعالى من ذلك أم بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة أشق أشد منه وما لهم من الله أي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الأنهار أكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك أي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل إليك لموافقته ما عندهم ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن ومما عدا القصص قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أي بأن أعبد

قوله وصدوا بضم الصاد وفتحها قرئتا سبعيتان والمفتوحة معناها متحقق فيها الكبر والمضمومة فيها الاتحاد انتهى

فائدة قال الطيبي في الطيبي كل ما كان من علم البيان مبتدأ فهو من علم المعاني وكل ما كان من علم المعاني وذو جمع فهو من علم البديع انتهى

قوله أم بل تنبئونه أم منقطعة بل للانتقال من التوبيخ على الجهل بما لا يعلم إلى التوبيخ على الجهل بالمعلوم أي أتخبرونه بما لا يعلم في الأرض أم تخبرونه بظاهر من القول وهو ما لا حقيقة له في الباطن

قوله بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم أي بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم فحذف المضاف الأول وأقيم المضاف الثاني مقامه

قوله وصدوا بالبناء للفاعل أي أعرضوا عن الحق أو للمفعول أي صدهم الشيطان أو غيره

قوله ومن يضلل الله فما له من هاد أي ومن يخلق الله ضلاله فما له من هاد يهديه

قوله لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر أي بالقتل يوم بدر وبالاسر يوم الطائف وقيل بالجوع سبع سنين

قوله ولعذاب الآخرة أشق أشد منه أي لأن عذاب الآخرة دائم وعذاب الدنيا منقطع

قوله وما لهم من الله من واق أي ما لهم من عذاب الله من دافع يدفعه عنهم

قوله مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفة الجنة التي وعد المتقون

قوله مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم أو فيما يتلى عليكم

قوله أكلها دائم لا ينقطع كما ينقطع أكل الدنيا

قوله وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها أي لعدم الشمس فيها لأن الجنة لا شمس فيها ولا زمهرير

قوله تلك الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك أي عاقبة أمرهم

قوله وعقبى الكافرين النار أي عاقبة أمرهم

قوله والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود أي من أسلم من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره

قوله يفرحون بما أنزل إليك لموافقته ما عندهم أي من القرآن

قوله ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن ومما عدا القصص أي ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من ينكر بعضه كذكر الرحمن ومما عدا القصص من الأخبار والأحكام

قوله قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أعبد الله أي بأن أعبد الله

قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض بظاهر من القول أي بل أتخبرونه بما لا يعلم في الأرض بظاهر من القول أي بل أتخبرونه بما لا يعلم في الأرض بظاهر من القول أي بل أتخبرونه بما لا يعلم في الأرض بظاهر من القول

قوله أم بظاهر من القول أي بل أبظاهر من القول

قوله بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم أي بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم

قوله وصدوا عن السبيل أي وصدهم الشيطان عن السبيل

قوله ومن يضلل الله فما له من هاد أي ومن يخلق الله ضلاله فما له من هاد يهديه

قوله لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر أي بالقتل يوم بدر وبالاسر يوم الطائف وقيل بالجوع سبع سنين

قوله ولعذاب الآخرة أشق أشد منه أي لأن عذاب الآخرة دائم وعذاب الدنيا منقطع

قوله وما لهم من الله من واق أي ما لهم من عذاب الله من دافع يدفعه عنهم

قوله مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفة الجنة التي وعد المتقون

قوله مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم أو فيما يتلى عليكم

قوله أكلها دائم لا ينقطع كما ينقطع أكل الدنيا

قوله وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها أي لعدم الشمس فيها لأن الجنة لا شمس فيها ولا زمهرير

قوله تلك الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك أي عاقبة أمرهم

قوله وعقبى الكافرين النار أي عاقبة أمرهم

قوله والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود أي من أسلم من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره

قوله يفرحون بما أنزل إليك لموافقته ما عندهم أي من القرآن

قوله ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن ومما عدا القصص من الأخبار والأحكام

قوله قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أعبد الله أي بأن أعبد الله

قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض بظاهر من القول أي بل أتخبرونه بما لا يعلم في الأرض بظاهر من القول

قوله بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم أي بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم

قوله وصدوا عن السبيل أي وصدهم الشيطان عن السبيل

قوله ومن يضلل الله فما له من هاد أي ومن يخلق الله ضلاله فما له من هاد يهديه

قوله لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر أي بالقتل يوم بدر وبالاسر يوم الطائف وقيل بالجوع سبع سنين

قوله ولعذاب الآخرة أشق أشد منه أي لأن عذاب الآخرة دائم وعذاب الدنيا منقطع

قوله وما لهم من الله من واق أي ما لهم من عذاب الله من دافع يدفعه عنهم

قوله مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفة الجنة التي وعد المتقون

قوله مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم أو فيما يتلى عليكم

قوله أكلها دائم لا ينقطع كما ينقطع أكل الدنيا

قوله وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها أي لعدم الشمس فيها لأن الجنة لا شمس فيها ولا زمهرير

قوله تلك الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك أي عاقبة أمرهم

قوله وعقبى الكافرين النار أي عاقبة أمرهم

قوله والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود أي من أسلم من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره

قوله يفرحون بما أنزل إليك لموافقته ما عندهم أي من القرآن

قوله ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن ومما عدا القصص من الأخبار والأحكام

قوله قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أعبد الله أي بأن أعبد الله

الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجعي ﴿وكذلك﴾ الا انزال
﴿انزلناه﴾ اي القرآن ﴿حكما عربيا﴾ بلغة العرب تحكمبه بين الناس ﴿و
لئن اتبعت اهواءهم﴾ اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا ﴿بعد
ما جاءك من العلم﴾ بالتوحيد ﴿ما لك من الله من﴾ زائدة ﴿ولي﴾ ناصر
﴿ولا واق﴾ مانع من عذابه ﴿ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية﴾ اولادا ﴿وما كان لرسول﴾ منهم ﴿ان يأتي بآية الا باذن الله﴾ لانهم عبيد ﴿لكل اجل﴾ مدة ﴿كتاب﴾ مكتوب فيه تحديد ﴿يمحوا الله﴾ منه ﴿ما يشاء
ويثبت﴾ بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها ﴿وعنده
ام الكتاب﴾ اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل ﴿وامّا﴾
فيه ادغام نون الشرطية في ما المزيدة ﴿نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك﴾ وجواب الشرط محذوف اي فذاك ﴿او نتوفينك﴾
قبل تعذيبهم ﴿فانما عليك البلاغ﴾ لا عليك الا التبليغ ﴿وعلينا
الحساب﴾ اذا صاروا الينا فنجازيهم ﴿اولم يروا﴾ اي اهل مكة ﴿انا نأتي

الارض

الأرض ﴿نقصد أرضهم ﴿ننقصها من أطرافها ﴿بالفتح على النبي صلى الله
عليه وسلم ﴿والله يحكم ﴿في خلقه بما يشاء ﴿لا معقب ﴿لإرادته لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم ﴿من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك
﴿فلله المكر جميعا ﴿وليس مكرهم لمكره لأنه تعالى ﴿يعلم ما تكسب كل نفس ﴿
فيجعل لها الجزاء وهذا هو المكر كله لأنه ﴿يأتيهم بغتة من حيث لا يشعرون
﴿ويعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار ﴿لمن عقبى الدار ﴿أي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
﴿ويقول الذين كفروا ﴿لست مرسلا قل ﴿لهم ﴿كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ﴿على صدقي ﴿ومن عنده علم الكتاب ﴿من مؤمني أهل الكتاب

سورة إبراهيم مكية إلا آية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وهي اثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر ﴿الله أعلم بمراده بذلك ﴿هذا القرآن ﴿كتاب أنزلناه إليك يا محمد
﴿لتخرج الناس من الظلمات ﴿الكفر إلى النور ﴿الإيمان ﴿بإذن ﴿أمر
﴿ربهم ﴿ويبدل من النور ﴿إلى صراط ﴿طريق ﴿العزيز الغالب ﴿الحميد ﴿

معنى نقص الأرض

المحمود ﴿ اللّٰهِ ﴾ بالجر بدلا وعطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره
﴿ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿ وَوَيْلٌ
لِّلْكٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ نعت ﴿ الَّذِينَ ﴾ ﴿ يَسْتَحِبُّونَ ﴾ يختارون ﴿ الْحَيٰوةَ
الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ ﴾ الناس ﴿ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ ﴾ دين الاسلام
﴿ وَيَبْغُونَهَا ﴾ اى السبيل ﴿ عِوَجًا ﴾ معوجة ﴿ أُولٰٓئِكَ فِي ضَلٰلٍۢ بَعِيدٍ ﴾ عن الحق
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ ﴾ بلغة ﴿ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ ليفهمهم ما
اتى به ﴿ فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ فى ملكه ﴿ الْحَكِيمُ ﴾
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسٰى بِـَٔايٰتِنَآ ﴾ التسع وقلنا له ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ ﴾
بنى اسرائيل ﴿ مِنَ الظُّلُمٰتِ ﴾ الكفر ﴿ إِلَى النُّورِ ﴾ الايمان ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيّٰمِ
اللّٰهِ ﴾ بنعمه ﴿ إِنَّ فِي ذٰلِكَ ﴾ التذكير ﴿ لَـَٔايٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ ﴾ على الطاعة ﴿ شَكُورٍ ﴾
للنعم ﴿ وَ ﴾ اذكر ﴿ إِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ ﴾ اذكروا ﴿ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجٰىكُم
مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ المولودين
﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى
بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون ﴿ وَفِي ذٰلِكُم ﴾ الانجاء او العذاب

قوله ويل مبتدأ والكافرين مبتدأ ثان وجاز الابتداء بها لكونها موصوفة بعامله ومعناه التوعد بالعذاب الشديد وهو كلام يقوله من يغضب على من دونه كما يقول الرجل لعبده قبحا لك وسحقا وبعدا وهو مع ذلك لا يريد ان يدعو عليه بالقبح والسحق والبعد وانما يريد ان يزجره عن سوء فعله ويحثه على الانتهاء عما يكرهه منه

قوله ويل واد فى جهنم كذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما وقيل هو صديد اهل النار وقيل هو بئر فى جهنم وقيل هو كلمة تقولها العرب لكل من وقع فى هلكة وقيل هو الحزن والهلاك وقيل هو الخزى والعذاب وقيل هو الشر وقيل هو الويل بعينه مع انه موصوف بعامله من عذاب شديد فانه معلق بمحذوف وهو صفة ويل كما تقدم فى قولك ويل لزيد رجلا سوء له

قوله الذين يستحبون الخ كانت من صفات الكافرين فجرت على غير من هى له فرفعت او نصبت على الذم ولا يجوز ان يتعلق الذين بالكافرين لان الصلة لا تتقدم على الموصول ولا يجوز ان يتعلق من عذاب لان المصدر لا يعمل فيما قبله لانه لا يتقدم عليه شئ من صلته ولا يجوز ان يتعلق بشديد لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز ان يتعلق بالكافرين لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز ان يتعلق بيصدون لان الصد عن السبيل ليس بعلة للاستحباب ولا يجوز ان يتعلق بعوجا لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز ان يتعلق بمعنى الاستقرار الذى تضمنه الظرف لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز ان يتعلق بضلال لان المصدر لا يعمل فيما قبله ولا يجوز ان يتعلق ببعيد لان الظرف لا يعمل فيما قبله

قوله ما لا يعلمه الا هو من الاعداد والاوزان والمقادير والاجناس والانواع والكيفيات والكميات وغير ذلك

قوله ان كانت الكفار عادته ان لا يعبدوا الا الله ولا يقولوا الا الحق فما بالهم عبدوا غيره وقالوا الباطل فالجواب ان هذا ليس بعلة لما ذكر لان الله تعالى لم يخلقهم ليعبدوه ولا ليقولوا الحق بل خلقهم ليعبدوه ولو شاء لخلقهم ليعبدوه ولقالوا الحق ولكن لم يشأ ذلك فلم يكن ذلك ولا يلزم من عدم الشئ عدم ما لا يتم الا به

قوله ان كانت الكفار عادته ان لا يعبدوا الا الله الخ هذا ظاهر فان كان المراد الذين ارسل اليهم فمشكل لان الرسل قد ارسلت الى الكافرين والمؤمنين وان كان المراد الذين ارسل اليهم فمشكل لان الرسل قد ارسلت الى الكافرين والمؤمنين وان كان المراد الذين ارسل اليهم فمشكل لان الرسل قد ارسلت الى الكافرين والمؤمنين

قوله ان الكافرين وقع الفصل بينهم وبين نعتهم بقوله ويصدون الخ وهو قوله من عذاب شديد فالاوضح ان يكون مبتدأ خبره اولئك فى ضلال بعيد

قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغتهم او غيرها ولكن لما كان الغالب ان الرسول لا يرسل الا الى قومه ذكر ذلك

قوله ليبين لهم اى ما امر به ونهى عنه وما يحل وما يحرم وما يأتى وما يذر

قوله فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء اى بعد البيان لهم بلغة قومه

قوله وهو العزيز الحكيم اى الذى لا يغلب فى ملكه الحكيم فى صنعه

قوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك الخ اعلم ان الله ارسل موسى الى فرعون وقومه وارسل معه آيات كثيرة ومعجزات باهرة وبراهين قاطعة وحجج ساطعة فلم يؤمن منهم الا القليل وقد ذكر الله تعالى فى كتابه العزيز قصته فى مواضع متعددة وذكر فى كل موضع ما يناسبه من الآيات والمعجزات والبراهين والحجج فلا يمكن الجمع بين ما ذكر فى هذه المواضع كلها لان ذلك يحتاج الى ذكر جميع ما ذكر فى هذه المواضع وهو متعذر او متعسر جدا ولا يخلو ذلك عن اطالة وتكرار يمل منه القارئ والسامع ولكن يمكن الجمع بين ما ذكر فى بعض هذه المواضع وبين ما ذكر فى بعضها الآخر وهذا شأن القرآن العزيز فى جميع قصصه وامثاله ومواعظه وزواجره وغير ذلك من فنونه

قوله بنعمه اى بنعم الله عليهم وهى كثيرة لا تحصى

قوله ان فى ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم اى ان فى ذلك التذكير لآيات عظيمة لكل من كان كثير الصبر على الطاعة كثير الشكر للنعم

قوله واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون الخ اعلم ان الله تعالى امر نبيه موسى عليه السلام ان يذكر قومه نعمه عليهم ليشكروه عليها ويطيعوه فيما امرهم به ونهاهم عنه وزجرهم عنه وحذرهم منه وانذرهم به وبشرهم بما اعد لهم على الطاعة من الثواب الجزيل وحذرهم مما اعد لهم على المعصية من العقاب الوبيل وانما خص موسى عليه السلام بالذكر لانه اول نبى ارسل الى بنى اسرائيل بعد ما طال عليهم الامد وكثر فيهم الجهل وعظم فيهم الضلال وانما خص نعمة الانجاء من آل فرعون بالذكر لانها اول نعمة انعم الله بها عليهم بعد ما كانوا فيه من الشدة العظيمة والبلاء الشديد والعذاب الاليم وكانوا يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم فلما انجاهم الله من ذلك كله كان ذلك مما يوجب عليهم الطاعة والشكر لله تعالى ولكن لما كان ذلك طبيعة البشر من الغفلة والنسيان والاشتغال بالشهوات واللذات والانهماك فى الملاذ والاعراض عن الآخرة ذكرهم الله تعالى بما انعم عليهم من ذلك ليكون ذلك مما يحثهم على الطاعة ويزجرهم عن المعصية

قوله وفى ذلكم الانجاء او العذاب اى ان فى ذلك الانجاء من آل فرعون والعذاب الذى كان يسومهم اياه فرعون

بلاء انعاما وابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه
ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن
الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا
ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا
الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او
لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض
من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد

ثم بدأ يتكلم عن الجنة والنار فقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على
شيء ذلك هو الضلال البعيد ألم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله
جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون
عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما
انتم بمصرخي انا كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب
اليم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله
اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل
ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمت الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في
السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي
لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم
يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في
مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم
الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى
المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ
للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

مطلب

مسمّى ﴿ اجل الموت ﴿ قالوا ان ﴿ ما ﴿ انتم ﴿ الا بشر ﴿ مثلنا ﴿ يريدون ان
تصدّونا عمّا كان يعبد ﴿ اباؤنا ﴿ من الاصنام ﴿ فاتونا بسلطان مبين ﴿ حجة
ظاهرة على صدقكم ﴿ قال لهم رسلهم ان ﴿ ما ﴿ نحن ﴿ الا بشر ﴿ مثلكم ﴿ كما
قلتم ﴿ ولكن الله يمنّ على من يشاء من عباده ﴿ بالنبوة ﴿ وما كان ﴿ ما ينبغي
﴿ لنا ان ناتيكم بسلطان ﴿ الا باذن الله ﴿ بامره لانا عبيد مربوبون ﴿ وعلى
الله فليتوكّل ﴿ المؤمنون ﴿ بثقوا به ﴿ وما لنا ﴿ الا نتوكّل على الله ﴿ اي لا مانع
لنا من ذلك ﴿ وقد هدانا سبلنا ﴿ ولنصبرنّ على ما اذيتمونا ﴿ على اذاكم
﴿ وعلى الله فليتوكّل ﴿ المتوكلون ﴿ وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنّكم
من ارضنا او لتعودنّ ﴿ لتصيرنّ ﴿ في ملتنا ﴿ فاوحى اليهم ربّهم
لنهلكنّ ﴿ الظالمين ﴿ الكافرين ﴿ ولنسكننّكم ﴿ الارض ﴿ ارضهم ﴿ من بعدهم
بعد هلاكهم ﴿ ذلك ﴿ النصر وايراث الارض ﴿ لمن خاف مقامي ﴿ اي مقامه
بين يديّ ﴿ وخاف وعيد ﴿ بالعذاب ﴿ واستفتحوا ﴿ استنصر الرسل بالله
على قومهم ﴿ وخاب ﴿ خسر ﴿ كل جبار ﴿ متكبر عن طاعة الله ﴿ عنيد ﴿ معاند
للحق ﴿ من ورائه ﴿ اي امامه ﴿ جهنم ﴿ يدخلها ﴿ ويسقى فيها ﴿ من ماء

فاتونا بمثلهم ان واذ كنتم
رسلا من الله فاتونا بحجة
ظاهرة تدل على صحة ما تدّعونه
من النبوة فما ذا نرتاب فما ارسلوا
اليهم بالآيات الظاهرة
بهذا العرف وعلامة المؤمنون ومقصود الرسل
اخذوا في التضريف فقالوا لهم ما لنا
انتم عليه من توكلنا على الله
وما لنا ان لا نتوكل على الله
هذه الآية ايضح الدين والبراهين والعلامات فمن
كان به شيء من ذلك فاذن الله له
فانه يأتي من ذلك باذن الله له
نظر من لجين والارض طبقا فبسطها ومهدها
الموقد ابيح طرق لقضاء الحاجة ومنصلاب
ثلاث ليال فانه يزيل الماء ويخرج ما يتطاير لبناء
آمنا من البراغيث فيما خلقها ولم يخلق لك
هذه الآية بشيء مرات فيما خلقها ولم يخلق لك
ان كنتم آمنتم بالله فكفوا عنا شركم
ايها المرتابون وبيّنوا لنا عذركم
المدر

صَدِيدٍ هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جُرُوحِ أَهْلِ النَّارِ مَخْلُوطًا بِالْقَيْحِ وَالدَّمِ يَتَجَرَّعُهُ يَتَبَلَّعُهُ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِمَرَارَتِهِ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ يَزْدَرِدُهُ لِقُبْحِهِ وَكَرَاهَتِهِ وَيَأْتِيهِ
الْمَوْتُ أَيْ أَسْبَابُهُ الْمُقْتَضِيَةُ لَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ
بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَذَابِ عَذَابٌ غَلِيظٌ قَوِيٌّ مُتَّصِلٌ مَثَلُ
صِفَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مُبْتَدَأٌ وَيُبْدَلُ مِنْهُ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ كَصِلَةٍ
وَصَدَقَةٍ فِي عَدَمِ الِانْتِفَاعِ بِهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ شَدِيدِ
هُبُوبِ الرِّيحِ فَجَعَلَتْهُ هَبَاءً مَنْثُورًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْجَارُّ وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ لَا يَقْدِرُ
رُدَّتْ أَيِ الْكُفَّارُ مِمَّا كَسَبُوا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى شَيْءٍ أَيْ لَا يَجِدُونَ لَهُ
ثَوَابًا لِعَدَمِ شَرْطِهِ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْهَلَاكُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ تَنْظُرُ
يَا مُخَاطَبُ اسْتِفْهَامُ تَقْرِيرٍ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ
بِخَلَقَ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بَدَلَكُمْ وَمَا
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بِشَدِيدٍ وَبَرَزُوا خَرَجُوا أَيِ الْخَلَائِقُ وَالتَّعْبِيرُ فِيهِ
وَفِيمَا بَعْدُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وُقُوعِهِ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ الْأَتْبَاعُ
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الْمَتْبُوعِينَ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا جَمْعُ تَابِعٍ فَهَلْ أَنْتُمْ

قوله ولا يكاد يسيغه أي لا يجيزه من غير غصة فالسين والتاء زائدتان ويقال ساغ الشراب في الحلق يسوغ سوغا وسوغانا وأساغه غيره وقوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك يعني من كل مكان من جسده حتى من أطراف شعره وأظفاره وقال عكرمة من كل شعرة ومن كل عرق ومن كل مفصل وقال الكلبي من مسام بدنه وقال أبو العالية من فيه ومنخريه وأذنيه وعينيه وقال الأخفش من قدميه وقيل يأتيه أسباب الموت من كل مكان حتى من إبهامه وقيل من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من جميع جهاته الستة فيموت فزعا وقيل يأتيه الموت من مكان بعيد حتى يتمنى الموت فلا يجده وقيل يأتيه الموت من كل مكان من أمام وخلف ويمين وشمال ومن كل مكان من أعضائه حتى من أصابع رجليه وقيل يأتيه الموت من قبل مغرب الشمس وهو آخر الدنيا وقيل يأتيه الموت من كل مكان من السماء والأرض وقيل يأتيه الموت من كل مكان من حيث لا يعلم وقيل يأتيه الموت من كل مكان من حيث يأتي الموت من السماء والأرض وقيل يأتيه الموت من كل مكان من حيث يأتي الموت من فوق ومن تحت ومن بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله ومن كل مكان من جسده حتى من أطراف شعره وأظفاره وقال الزجاج يأتيه الموت من كل مكان من أمام وخلف ويمين وشمال ومن كل مكان من أعضائه حتى من أصابع رجليه وقيل يأتيه الموت من قبل مغرب الشمس وهو آخر الدنيا وقيل يأتيه الموت من كل مكان من السماء والأرض وقيل يأتيه الموت من كل مكان من حيث لا يعلم وقيل يأتيه الموت من كل مكان من حيث يأتي الموت من السماء والأرض وقيل

مُغْنُونَ ﴿ دَافِعُونَ ﴿ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ مِنَ الْاُولٰى لِلتَّبْيِيْنِ
ما نحن ع — شيأ من عذاب الله ع — والله موفق الكل ق
وَالثَّانِيَةُ لِلتَّعْمِيْمِ ﴿ قَالُوْا ﴿ اَيِ الْمَتْبُوْعُوْنَ ﴿ لَوْ هَدٰىنَا اللّٰهُ لَهَدَيْنٰكُمْ ﴿
لدعوناكم الى الهدى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا اَجَزِعْنَا اَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ ﴿ زَائِدَةٌ
وهرب من العذاب ق
﴿ مَحِيْصٍ ﴿ مَلْجَأٍ ﴿ وَقَالَ الشَّيْطٰنُ ﴿ اِبْلِيْسُ ﴿ لَمَّا قُضِيَ الْاَمْرُ ﴿ وَاُدْخِلَ اَهْلُ
الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَاَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَاجْتَمَعُوْا عَلَيْهِ ﴿ اِنَّ اللّٰهَ وَعَدَكُمْ ﴿ وَعْدَ
كتبه ع
الْحَقِّ ﴿ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ فَصَدَقَكُمْ ﴿ وَوَعَدْتُّكُمْ ﴿ اَنَّهٗ غَيْرُ كَائِنٍ ﴿ فَاَخْلَفْتُكُمْ ﴿
بالجزاء والبعث ع
وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ ﴿ زَائِدَةٍ ﴿ سُلْطٰنٍ ﴿ قُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ اَقْهَرُكُمْ عَلٰى مُتَابَعَتِيْ
الا بالمعاصي ع
﴿ اِلَّا ﴿ لٰكِنْ ﴿ اَنْ دَعَوْتُكُمْ ﴿ فَاسْتَجَبْتُمْ لِيْ فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْا اَنْفُسَكُمْ ﴿ عَلٰى
هي الطمعون اذ دعتكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم ق
اَجَابَتِيْ ﴿ مَا اَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴿ بِمُغِيْثِكُمْ ﴿ وَمَا اَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴿ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا
﴿ اِنِّيْ كَفَرْتُ بِمَا اَشْرَكْتُمُوْنِ ﴿ بِاَشْرَاكِكُمْ اِيَّايَ مَعَ اللّٰهِ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴿ فِي الدُّنْيَا
والله نعوذ به ايمانكم ق
﴿ قَالَ تَعَالٰى ﴿ اِنَّ الظّٰلِمِيْنَ ﴿ الْكٰفِرِيْنَ ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿ مُؤْلِمٌ ﴿ وَاُدْخِلَ
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خَالِدِيْنَ
اي يحييهم الله ع
﴿ فِيْهَا ﴿ مُقَدَّرَةً ﴿ فِيْهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴿ فِيْهَا ﴿ مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ وَفِيْمَا
اذا لقوا ع — بعضهم على بعض اذا لقوا ع
بَيْنَهُمْ ﴿ سَلَامٌ اَلَمْ تَنْظُرْ ﴿ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا ﴿ وَيُبْدَلُ مِنْهُ ﴿ كَلِمَةً

قوله تقديم وتأخير والتقدير انهم لما تبرأ منهم خوفوهم فلم يخافوهم ولاموا انفسهم

قوله لو هدانا الله اي لو وفقنا لدار الاستقامة في الدنيا بالايمان لهديناكم كما هدانا

قوله سواء علينا امجزعنا الخ ضجرنا هذا من كلام بعض المفسرين وقيل من كلام الله تعالى

الشيطان لما قضي الامر وفرغ الله من حساب الخلائق ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقام ابليس خطيبا على منبر من نار وقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم ما انتم بمصرخي انكفرت بما اشركتموني من قبل يقول بما عصيتموني في الدنيا

قوله ان الظالمين لهم عذاب اليم هذا كلام ابليس فلما لاحاق اولياء الله الكفار عن الاجابة قال الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين

طَيِّبَةٍ ﴿هِيَ النَّخْلَةُ ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ فِي الْأَرْضِ ﴿وَفَرْعُهَا﴾ أَعْلَاهَا ﴿فِي السَّمَاءِ﴾
شجرة طيبة — الجملة صفة شجرة
تُؤْتِي ﴿تُعْطِي ﴿أُكُلَهَا﴾ ثَمَرَهَا ﴿كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ بِإِرَادَتِهِ كَذَلِكَ كَلِمَةُ
الْإِيمَانِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنَالُهُ بَرَكَتُهُ وَثَوَابُهُ
كُلَّ وَقْتٍ ﴿وَيَضْرِبُ﴾ يُبَيِّنُ ﴿اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يَتَّعِظُونَ
فَيُؤْمِنُونَ ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هِيَ الْحَنْظَلُ
﴿اجْتُثَّتْ﴾ اسْتُؤْصِلَتْ ﴿مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ مُسْتَقَرٍّ وَثَبَاتٍ
كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَلَا فَرْعَ وَلَا بَرَكَةَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾
أَيْ فِي الْقَبْرِ لَمَّا يَسْأَلُهُمُ الْمَلَكَانِ عَنْ رَبِّهِمْ وَدِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ فَيُجِيبُونَ بِالصَّوَابِ
كَمَا فِي حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ الْكَفَّارَ فَلَا يَهْتَدُونَ لِلْجَوَابِ
بِالصَّوَابِ بَلْ يَقُولُونَ لَا نَدْرِي كَمَا فِي الْحَدِيثِ ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ﴾
تَنْظُرْ ﴿إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ أَيْ شُكْرَهَا ﴿كُفْرًا﴾ هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ
﴿وَأَحَلُّوا﴾ أَنْزَلُوا ﴿قَوْمَهُمْ﴾ بِإِضْلَالِهِمْ إِيَّاهُمْ ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ الْهَلَاكِ
﴿جَهَنَّمَ﴾ عَطْفُ بَيَانٍ ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يَدْخُلُونَهَا ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ الْمَقَرُّ هِيَ

قالوا وشبه الإيمان بالشجرة لأن الشجرة لا تبقى
إلا بالماء كذلك الإيمان
ثم أصل ثابت وفرع قائم رأسها بالقلب وقل باللسان وعمل
الإيمان
كرماني

قوله كل حين اختلفوا في مقداره فقيل الحين كله ستة أشهر
لأن الثمرة تبدو في كل ستة منه وقيل ثمانية أشهر
لأن الثمرة تطلع في كل ثمانية منه وقيل عشرة أشهر
لأن الثمرة تبقى في كل عشرة منه وقيل اثنا عشر شهرا
لأن الثمرة لا تنقطع عن الشجرة في كل اثني عشر شهرا
وقيل سنة أشهر لأن الثمرة تؤكل في كل ستة أشهر
وقيل كلما أكلت خلفها أخرى
فوائد

مثل الكلمة الخبيثة

قوله ما لها من قرار
مكة التشبيه بها انها
لا تخرج ثمرا ولا تصلح
فتجف الأرض ولا تصلح
تصعد إليه الثمار بل
يقع على الأرض كشجر البطيخ وغيرها
لا ساق له
الجمهور

أي من المفسرين يقال له ما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودين الإسلام
ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله
فآمنت به وصدقت فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
قال الثالثي فقلت ما أخال أنك تبلغ هذا وأنت رجل
غريب فقال إني قاتلت رجلا من المشركين فظفرت به
فأردت قتله فقال لا إله إلا الله فقتلته أم لا قال
قتلته قال فكيف تصنع بهذه الكلمة يوم القيامة
قال فما زال يكررها علي حتى وددت أني لم أكن
أسلمت إلا يومئذ

الجمهور لا ساق له

أي من المفسرين
ومن تبعهم
عال العلي يقول ربي الله ودين الإسلام
يقول ربي الله ودين الإسلام
ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
يقول ربي الله ودين الإسلام
يقول ربي الله ودين الإسلام
يقول ربي الله ودين الإسلام

﴿وَجَعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ دِينِ الإسلام ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿تَمَتَّعُوا﴾ بدنياكم ﴿قَلِيلًا﴾ فإنّ مصيركم ﴿إِلَى النَّارِ﴾ ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ﴾ فداءٌ ﴿فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ مخالّة أي صداقة تنفع ﴿هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ السفن ﴿لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِالرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ بِأَمْرِهِ بِإِذْنِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ جاريين ﴿فِي فَلَكِهِمَا لَا يَفْتُرَانِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ لِتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ على حسب مصالحكم ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ بمعنى نعامه ﴿لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تطيقوا عدّها ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الكافر ﴿لَظَلُومٌ﴾ كفّار ﴿كَثِيرُ الظُّلْمِ لنفسه بالمعصية ﴿وَالْكُفْرِ لِنِعْمَةِ رَبِّهِ وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ﴾ مكّة ﴿آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرمًا لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم

قوله الذين آمنوا إلخ المضمر الأول للإنسان والثاني للكافر

قوله قل للذين آمنوا إلخ مجزوم على إرادة اللام الجارة المحذوفة

قوله قل لعبادي إلخ مجزوم على إرادة اللام الجارة المحذوفة

قوله سرًّا وعلانية إلخ المنفوي به الصدقة

قوله من قبل أن يأتي إلخ المنفوي به الصدقة

قوله هو يوم القيامة إلخ يرشد إليه قوله فيما مرّ لا بيع فيه ولا خلال

قوله والله الذي خلق السماوات إلخ حال من الله الرزق

قوله وأنزل من السماء ماء إلخ الضمير في به للماء

قوله وسخر لكم الفلك إلخ لأن الفلك

قوله دائبين إلخ حالان من الشمس والقمر

قوله وسخر لكم الليل والنهار إلخ لأن الليل والنهار

قوله وآتاكم من كل ما سألتموه إلخ ما موصول

قوله وإن تعدوا نعمت الله إلخ جواب الشرط الذي هذه

قوله واجنبني وبني أن نعبد الأصنام إلخ من جنبته الأمر إذا باعدته عنه

قوله رب اجعل هذا البلد إلخ أي مكة

قوله آمنا ذا أمن إلخ أي ذا أمن

قوله فجعله حرمًا إلخ أي ذا حرم

قوله لا يسفك فيه دم إنسان إلخ أي لا يراق فيه دم إنسان

قوله ولا يظلم فيه إلخ أي لا يظلم فيه أحد

قوله وإذ قال إبراهيم إلخ عطف على ما مرّ من قوله ألم تر إلى الذين بدلوا إلخ

قوله فإن مصيركم إلخ تهديد لهم على إرادة القول

قوله فإن مصيركم إلخ أي مرجعكم

قوله فإن مصيركم إلخ أي مآلكم

خراب الكعبة بغير موت صاحب البيت عليه السلام

فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه ﴿ واجنبني وبني ﴿ بعدنا عن
ان لا ينطح ب بالكسر اهل الحرب شهاب
﴿ ان نعبد الاصنام ربّ انهن ﴿ اى الاصنام ﴿ اضللن كثيرا من الناس
﴿ بعبادتهم لها ﴿ فمن تبعني على التوحيد ﴿ فانه مني ﴿ من اهل ديني ﴿ ومن
بالنون ج
﴿ عصاني فانك غفور رحيم ﴿ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ﴿ ربنا
﴿ اني اسكنت من ذريتي ﴿ اى بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر ﴿ بواد غير
ليس به زرع ولا ماء ج
﴿ ذي زرع ﴿ هو مكة ﴿ عند بيتك المحرم ﴿ الذي كان قبل الطوفان ﴿ ربنا
﴿ ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة ﴿ قلوبا ﴿ من الناس تهوي ﴿ تميل وتحن
﴿ اليهم ﴿ قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم و
﴿ الناس كلهم ﴿ وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴿ وقد فعل بنقل الطائف
﴿ اليه ﴿ ربنا انك تعلم ما نخفي ﴿ نسر ﴿ وما نعلن وما يخفى على الله من ﴿ زائدة
﴿ شيء في الارض ولا في السماء ﴿ يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام
﴿ ابراهيم ﴿ الحمد لله الذي وهب لي ﴿ اعطاني ﴿ على ﴿ مع ﴿ الكبر اسمعيل ﴿
﴿ ولد له تسع وتسعون سنة ﴿ واسحق ﴿ ولد له مائة واثنا عشرة سنة
﴿ ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ﴿ واجعل ﴿ من ذريتي ﴿

قوله ولا يختلى خلاه اعلم منه ان ذلك الا ان يعمه او يضيق على الناس فيختلى
والعصا فقط للعالم من ذلك الا ان يعمه او لا ضيق فيجوز التناول
ان قلت ان قوله آمنا يأباه قلت فيجعل مثله في آمنا ان الناس
غيب البيت فيجيء مثله ظاهرا والباطن غيره
مؤدة الوالد دون الولد
الملح الاجن من الماء التغير الفاسد فيجوز ان الفاسد لا طعم له
المستفيض غير الكثير وقيل الكثير قريب الغائبة فاذا
عليها لتعلقه بالمضاف

قوله واجنبني وبني اولادي اولاد اولادي و
بني الملة اولاده و
اسقطا ويعقوب والاسباط
ان كلا انبياء مفضوحون من
الشرك فقط اذ فضيل الحاصل والواجب
الاحتراز عن الكل فضيلة تشريع وتعليم فتدبر الاولوية
مع كونه فضيلة تشريع وتعليم فتدبر الاولوية
باق الانبياء والظالمة تنالهم معصومون مشكل هذا في نحو
النار وغضب الجبار فتدبر ذلك

م

قوله وهو اسمعيل مع امه هاجر وسبب ذلك ان
الاسكان انما هاجرت بابنها لئلا تغار سارة فيما
لابنها فلبثت مدة اشغيل تغار سارة منها
من عندها فامرها الله تعالى بالرجوع اليها
فاتى من الشام وقد ولد له اسمعيل
فليبركه احد ولدينا ولا ماء
انى ذاهب الى ربي سيهدين
امرك بهذا قالت اذا لا يضيعني ثم رجعت
فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية
اقبلت حتى

وارزقهم اى ذريتي (من الثمرات) تلك
تعلم بشكرون النعمة فاذا ابراهيم
عليه السلام انما طلب
ترتيب المنافع على الولاد
الصلوة واذا فالوا الواجبات
مع كيد ـ

وفعلته لجلالة من تكلم اصلي تصديقا لابراهيم عليه
السلام وهلموا شاهدين على كلامهم
على من كان يقف على الثناء
مع ـ

المغفرة استدعى سبق قدر

مِنْ بَقِيهَا وَاتَى بِمَنْ لَا عِلْمَ اللهِ تَعَالَى اَنَّ مِنْهُمْ كُفَّارًا ۞ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَائِي ۞ الْمَذْكُورُ
۞ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ۞ هٰذَا قَبْلَ اَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ عَدُوُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ
اَسْلَمَتْ اُمُّهُ وَقُرِئَ وَالِدَيَّ مُفْرَدًا وَوَلَدَيَّ ۞ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ۞ يَثْبُتُ
۞ الْحِسَابُ ۞ قَالَ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۞ الْكَافِرُونَ
مِنْ اَهْلِ مَكَّةَ ۞ اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ۞ بِلَا عَذَابٍ ۞ لِيَوْمٍ ۞ تَشْخَصُ فِيهِ الْاَبْصَارُ ۞ لِهَوْلِ
مَا تَرَى يُقَالُ شَخَصَ بَصَرُ فُلَانٍ اِذَا فَتَحَهُ فَلَمْ يَغْمِضْهُ ۞ مُهْطِعِينَ ۞ مُسْرِعِينَ حَالٌ
۞ مُقْنِعِي ۞ رَافِعِي ۞ رُؤُسِهِمْ ۞ اِلَى السَّمَاءِ ۞ لَا يَرْتَدُّ ۞ اِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۞ بَصَرُهُمْ ۞ وَ
اَفْئِدَتُهُمْ ۞ قُلُوبُهُمْ ۞ هَوَاءٌ ۞ خَالِيَةٌ مِنَ الْعَقْلِ لِفَزَعِهِمْ ۞ وَاَنْذِرِ ۞ خَوِّفْ يَا مُحَمَّدُ
۞ النَّاسَ ۞ الْكُفَّارَ ۞ يَوْمَ ۞ يَاْتِيهِمُ ۞ الْعَذَابُ ۞ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ۞ فَيَقُولُ الَّذِينَ
۞ ظَلَمُوا ۞ كَفَرُوا ۞ رَبَّنَا ۞ اَخِّرْنَا ۞ بِاَنْ تَرُدَّنَا اِلَى الدُّنْيَا ۞ اِلَى اَجَلٍ قَرِيبٍ ۞ نُجِبْ دَعْوَتَكَ
۞ بِالتَّوْحِيدِ ۞ وَنُتَّبِعِ الرُّسُلَ ۞ فَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا ۞ اَوَلَمْ تَكُونُوا ۞ اَقْسَمْتُمْ ۞ حَلَفْتُمْ
مِنْ قَبْلُ ۞ فِي الدُّنْيَا ۞ مَا لَكُمْ ۞ مِنْ ۞ زَائِدَةٌ ۞ زَوَالٍ ۞ عَنْهَا اِلَى الْاٰخِرَةِ ۞ وَسَكَنْتُمْ
فِيهَا ۞ فِي مَسَاكِنِ ۞ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ ۞ بِالْكُفْرِ مِنَ الْاُمَمِ السَّابِقَةِ ۞ وَتَبَيَّنَ
لَكُمْ ۞ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ فَلَمْ يَنْزَجِرُوا ۞ وَضَرَبْنَا ۞ بَيَّنَّا ۞ لَكُمُ

الْاَمْثَالَ

الأمثال ﴿ في القرآن فلم تعتبروا ﴿ وقد مكروا ﴿ بالنبي صلى الله عليه وسلم
﴿ مكرهم ﴿ حيث أرادوا قتله ﴿ أو تقييده ﴿ أو إخراجه ﴿ وعند الله مكرهم ﴿ أي
علمه ﴿ أو جزاؤه ﴿ وإن ﴿ ما ﴿ كان مكرهم ﴿ وإن عظم ﴿ لتزول منه الجبال ﴿
المعنى لا يعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل
شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول
ورفع الفعل فإن مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم
ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر
الجبال هدا وعلى الأولى ما قرئ وما كان ﴿ فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله ﴿ بالنصر ﴿ إن الله عزيز ﴿ غالب لا يعجزه شيء ﴿ ذو انتقام ﴿ ممن
عصاه ﴿ اذكر ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴿ هو يوم القيمة
فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث
سئل صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط ﴿ وبرزوا ﴿
خرجوا من القبور ﴿ لله الواحد القهار وترى ﴿ يا محمد تبصر ﴿ المجرمين ﴿
الكافرين ﴿ يومئذ مقرنين ﴿ مشدودين مع شياطينهم ﴿ في الأصفاد ﴿

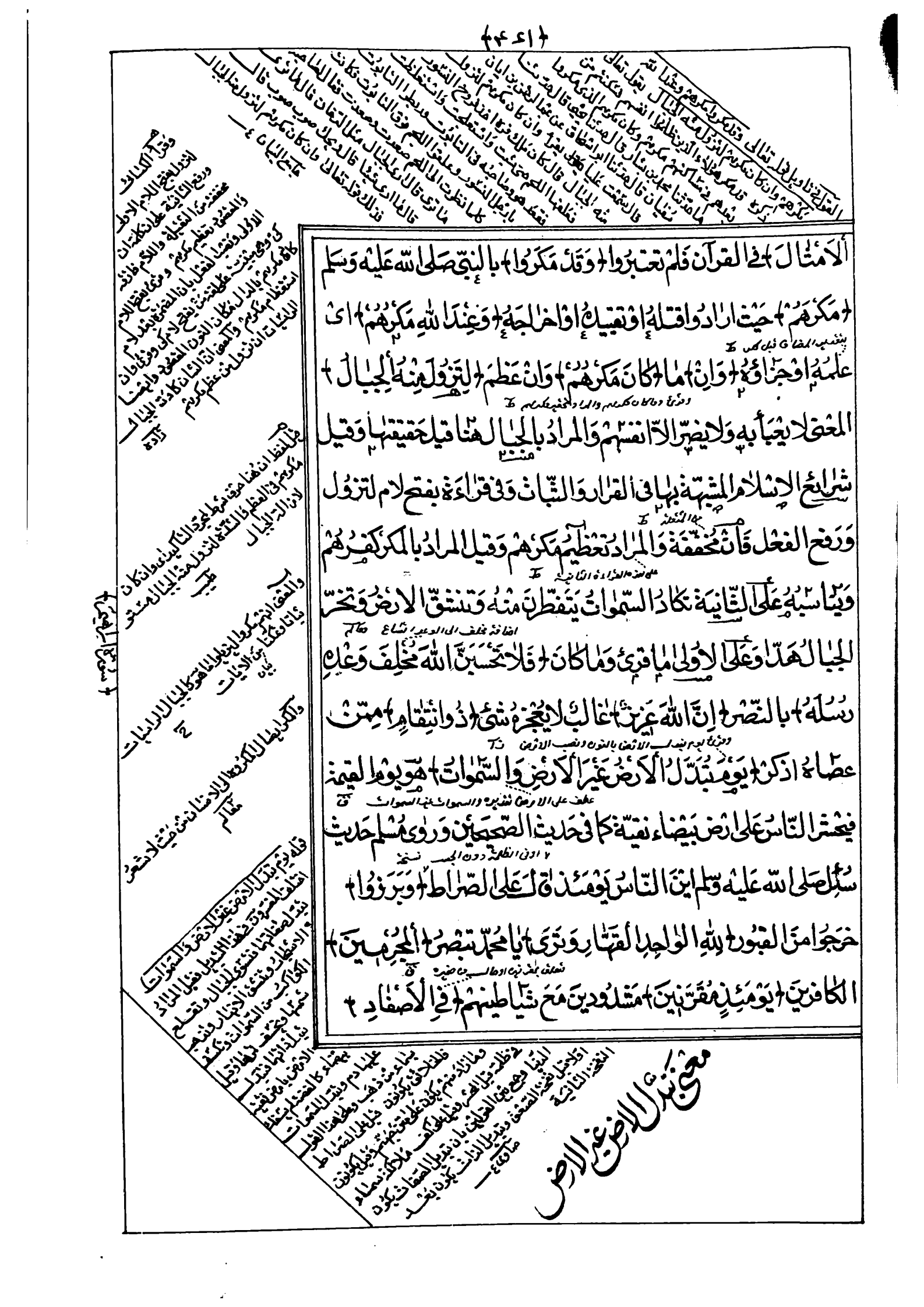

قطران

الغيوظ والاغلال ﴿سرابيلهم﴾ قمصهم ﴿من قطران﴾ لانه ابلغ لاشتعال
النار ﴿وتغشى﴾ تعلو ﴿وجوههم النار ليجزى﴾ متعلق ببرزوا ﴿الله كل
نفس ما كسبت﴾ من خير وشر ﴿ان الله سريع الحساب﴾ يحاسب جميع الخلق
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك ﴿هذا﴾ القرآن ﴿بلاغ﴾
للناس اى انزل لتبليغهم ﴿ولينذروا به﴾ ولينذروا عطف على محذوف اى
ليبلغوا به ولينذروا ﴿وليعلموا﴾ بما فيه من الحجج ﴿انما هو﴾
اى الله ﴿اله واحد وليذكر﴾ بادغام التاء في الاصل في الذال ﴿يتعظ﴾ ﴿اولوا الالباب﴾ اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾ هذه الايات ﴿ايات الكتاب﴾
القرآن والاضافة بمعنى من ﴿وقرآن مبين﴾ مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ﴿ربما﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿يود﴾ يتمنى ﴿الذين
كفروا﴾ يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين ﴿لو كانوا مسلمين﴾
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تذهلهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ﴿ذرهم﴾

اترك

اترك الكفار يا محمد ﴿ يأكلوا ويتمتعوا ﴾ بدنياهم ﴿ ويلههم ﴾ يشغلهم ﴿ الأمل ﴾ بطول العمر وغيره عن الإيمان ﴿ فسوف يعلمون ﴾ عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال ﴿ وما أهلكنا من ﴾ زائدة ﴿ قرية ﴾ أريد أهلها ﴿ إلا ولها كتاب ﴾ أجل ﴿ معلوم ﴾ محدود لإهلاكها ﴿ ما تسبق من ﴾ زائدة ﴿ أمة أجلها وما يستأخرون ﴾ يتأخرون ﴿ عنه ﴾ وقالوا ﴾ أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ يا أيها الذي نزل عليه الذكر ﴾ القرآن في زعمه ﴿ إنك لمجنون لو ما ﴾ هلا ﴿ تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ﴾ في قولك أنك نبي وأن هذا القرآن من عند الله تعالى ﴿ ما ننزل ﴾ فيه حذف إحدى التاءين ﴿ الملائكة إلا بالحق ﴾ بالعذاب ﴿ وما كانوا إذا ﴾ أي حين نزول الملائكة بالعذاب ﴿ منظرين ﴾ مؤخرين ﴿ إنا نحن ﴾ تأكيد لاسم إن أو فصل ﴿ نزلنا الذكر ﴾ القرآن ﴿ وإنا له لحافظون ﴾ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك ﴾ رسلا ﴿ في شيع ﴾ فرق ﴿ الأولين وما كان يأتيهم ﴾ من رسول ﴿ إلا كانوا به يستهزئون ﴾ كاستهزاء قومك بك ﴿ كذلك نسلكه ﴾ أي مثل إدخالنا التكذيب في قلوب

قوله أنك لمجنون أي لقولك ذلك بالنهار ﴿ لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ﴾ في مجيء الملائكة بالليل وما بينهما لف ونشر مرتب ﴿ ما ننزل الملائكة إلا بالحق ﴾ أي الموجب لإنزالها من العذاب ﴿ وما كانوا إذا منظرين ﴾ أي ما يؤخر العذاب عنهم بعد مجيء الملائكة بالليل بل يعذبون بالنهار ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾ رد لقولهم ﴿ وإنا له لحافظون ﴾ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك ﴾ يا محمد ﴿ في شيع ﴾ فرق ﴿ الأولين ﴾ كما أرسلناك إليهم ﴿ وما كان يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ كما استهزأ قومك بك ﴿ كذلك نسلكه ﴾ أي مثل إدخالنا التكذيب في قلوب

أولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه اي في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنى
عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين
وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن
من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء يحرقه او
يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ بِالْيَاءِ مِنَ الثِّمَارِ وَالْحُبُوبِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَنْ
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ فَنَحْنُ نَرْزُقُهُمْ اللَّهُ وَإِنْ
مَا مِنْ زَائِدَةٌ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ
مَعْلُومٍ عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ تَلْقَحُ السَّحَابَ فَيَمْتَلِئُ مَاءً
فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السَّحَابِ مَاءً مَطَرًا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ
أَيْ لَيْسَتْ خَزَائِنُهُ بِأَيْدِيكُمْ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ الْبَاقُونَ
بَعْدَ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ أَيْ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ
لَدُنْ آدَمَ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فِي صُنْعِهِ عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدَمَ
مِنْ صَلْصَالٍ طِينٍ يَابِسٍ يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ أَيْ صَوْتٌ إِذَا نُقِرَ مِنْ حَمَإٍ طِينٍ
أَسْوَدَ مَسْنُونٍ مُتَغَيِّرٍ وَالْجَانَّ أَبَا الْجِنِّ وَهُوَ إِبْلِيسُ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
أَيْ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ هِيَ نَارٌ لَا دُخَانَ لَهَا تَنْفُذُ فِي الْمَسَامِّ وَ
اذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ أَتْمَمْتُ خَلْقَهُ وَنَفَخْتُ أَجْرَيْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَصَارَ حَيًّا

بيان أطوار خلق آدم

مطلب في نحو وليم اسم

وَاضَافَةُ الرُّوحِ اِلَيْهِ تَشْرِيفًا لِادَمَ ﴿ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿ سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالانْحِنَاءِ
﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ ﴿ فِيهِ تَاكِيدَانِ ﴿ اِلَّا اِبْلِيسَ ﴿ هُوَ اَبُو الْجِنِّ كَانَ
بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿ اَبَى ﴿ اِمْتَنَعَ مِنْ ﴿ اَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ ﴿ تَعَالَى ﴿ يَا
اِبْلِيسُ مَا لَكَ ﴿ مَا مَنَعَكَ ﴿ اَنْ لَا ﴿ زَائِدَةٌ ﴿ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ اَكُنْ
لِاَسْجُدَ ﴿ لَا يَنْبَغِي لِي اَنْ اَسْجُدَ ﴿ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاٍ مَسْنُونٍ قَالَ ﴿
فَاخْرُجْ مِنْهَا ﴿ اَيْ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمٰوَاتِ ﴿ فَاِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ مَطْرُودٌ ﴿ وَاِنَّ
عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ ﴿ اِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿ الْجَزَاءِ ﴿ قَالَ رَبِّ ﴿ فَاَنْظِرْنِي ﴿ اِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿
اَيِ النَّاسُ ﴿ قَالَ ﴿ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿ اِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿ وَقْتِ النَّفْخَةِ
الْاُولٰى ﴿ قَالَ رَبِّ ﴿ بِمَا اَغْوَيْتَنِي ﴿ اَيْ بِاِغْوَائِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ ﴿ لَاُزَيِّنَنَّ
لَهُمْ فِي الْاَرْضِ ﴿ الْمَعَاصِيَ ﴿ وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِينَ ﴿ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿
اَيِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ قَالَ ﴿ تَعَالَى ﴿ هٰذَا صِرَاطٌ ﴿ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ وَهُوَ ﴿ اِنَّ عِبَادِي ﴿
اَيِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴿ قُوَّةٌ ﴿ اِلَّا ﴿ لٰكِنْ ﴿ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْغَاوِينَ ﴿ الْكَافِرِينَ ﴿ وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِينَ ﴿ اَيْ مَنْ يَتْبَعُكَ مِنْهُمْ
﴿ لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ ﴿ اَطْبَاقٍ ﴿ لِكُلِّ بَابٍ ﴿ مِنْهُمْ جُزْءٌ ﴿ نَصِيبٌ ﴿ مَقْسُومٌ

قوله فقعوا الفاء واقعة في جواب اذا وقعوا فعل الشرط وقع بمعنى سقط وخر منه

قوله اذ الانحناء اي بوضع الجبهة وهذا امر والذي في مثل البدن انما هو السجود صفته واما التحية فهي الانحناء

قوله فيفرق من الملائكة اي يخاف منهم لانه اشد منه في الخلقة

قوله فاسجدوا هو في بعض النسخ

قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون اشار به الى ان قوله كلهم تاكيد للاول وقوله اجمعون تاكيد للثاني

قوله الا ابليس ما لك الا لكونه مع الساجدين فما امرك ان لا تكون مع الساجدين

قوله فاخرج منها اي من الجنة او من السموات

قوله عليك اللعنة اشار به الى ان الى يوم الدين متعلق بمحذوف

قوله فانظرني اي اخرني

قوله الى يوم يبعثون اي الناس

قوله فانك من المنظرين اي المؤخرين

قوله الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى

قوله رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن

قوله لهم في الارض اي الخبث او في المعاصي

قوله ولاغوينهم اجمعين اي باغوائك لي

قوله الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين

قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم اي طريق الحق علي ان اراعيه بالهداية والعصمة

قوله وهو ان عبادي اي المؤمنين

قوله ليس لك عليهم سلطان قوة اي تسلط بالاغواء

قوله الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين

قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من يتبعك منهم

قوله لها سبعة ابواب اطباق

قوله لكل باب منهم جزء نصيب مقسوم

قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فما معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها الآية قلنا ان ابليس لما قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ان عبادي المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي تسلط بالاغواء ثم بين ان ذلك في الآخرة فقال ان عبادي المخلصين ليس لك عليهم سلطان في الآخرة لانهم ناجون من النار والمقصود بالورود المرور على الصراط

قوله ان ابليس لما قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي تسلط بالاغواء ثم بين ان ذلك في الآخرة فقال ان عبادي المخلصين ليس لك عليهم سلطان في الآخرة لانهم ناجون من النار والمقصود بالورود المرور على الصراط

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ
لِإِيمَانِهِمْ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ الباقين فى العذاب بكفرها
فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ اى لوطا المُرْسَلُونَ قَالَ لهم إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ
لا اعرفكم قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا اى قومك فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون وهو
العذاب وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فى قولنا فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ امش خلفهم وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى
عَظِيمَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وهو الشام وَقَضَيْنَا أَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ وَهُوَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ حال اى تستأصل
استئصالهم فى الصباح وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مدينة سدوم وهم قوم لوط لما
أخبروا ان فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يَسْتَبْشِرُونَ حال طمعا فى
فعل الفاحشة بهم قَالَ لوط إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَلَا تُخْزُونِ بقصدكم اياهم لفعل الفاحشة بهم قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ
الْعَالَمِينَ عن اضافتهم قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ما تريدون

قالوا انا ارسلنا الخ
ثم ما مبتدأ كما فى قولهم
الا امهلك كما سال الحوائج
والامهلك وقولك ذا لما هو الم
الامر
العزيز المثل فى ورود النار يا ذا انا ابدا
القوم مجرمين لدنسهم بالكفر انا ارسلنا اليهم لنهلكهم الا آل لوط وعليه
انا لمنجوهم منطقا لاستثناء من الضمير فى مجرمين
يكون الاستثناء منقطعا لان الاجرام وصف الكفر لكن قد يكون
قوم انا لمنجوهم ما بنا بحيث لو لم نكن ارسلنا اليهم لنهلكهم الا
قول انا لمنجوهم مجرمين ويكون قوله الا آل لوط على هذا
لكن قوم لوط مجرمين ارسلنا اليهم لنهلكهم الا
من الاستثناء اى ارسلنا كذلك
لوط الا امرأته كذلك
ثلاثة الا آل لوط منتظما مع ما قبله
الا آل لوط مستثنى من ضمير
كلهم الا امرأته مستثنى من ضمير مجرمين
من الاستثناء اى ارسلنا اليهم لنهلكهم الا
ارسلنا اوجه بهم
وقد عرف ما فيه على ما ذكرنا قال الزجاج
الاضلاع استعمالا مع وفور فضله
اذ به استعمالا
غرابا لقرآن لطالما الدين التنازع

بل جئناك بما فيه يمترون ايها بشارتك
بما انكرنا لا بما توهمت
الذى هدد قومك به فيهلكون
ما يختلف من عذابك
وما فيه سرورك

من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى ﴿لعمرك﴾ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اى وحياتك ﴿انهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ يترددون ﴿فاخذتهم الصيحة﴾ صيحة
جبريل ﴿مشرقين﴾ وقت الشمس ﴿فجعلنا عاليها﴾ اى قراهم ﴿سافلها﴾ بان
رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض ﴿وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل﴾ طين طبخ بالنار ﴿ان في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ دلالات على
وحدانية الله ﴿للمتوسمين﴾ للناظرين المعتبرين ﴿وانها﴾ اى قرى قوم لوط
﴿لبسبيل مقيم﴾ طريق قريش الى الشام لم يندرس فلا يعتبرون بهم ﴿ان في ذلك
لآية﴾ العبرة ﴿للمؤمنين وان﴾ مخففة اى انه ﴿كان اصحاب الايكة﴾ هي
غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب ﴿الظالمين﴾ بتكذيبهم شعيبا ﴿فانتقمنا
منهم﴾ بان اهلكناهم بشدة الحر ﴿وانهما﴾ اى قرى قوم لوط والايكة ﴿لبامام
طريق مبين﴾ واضح افلا تعتبرون بهم يا اهل مكة ﴿ولقد كذب اصحاب
الحجر﴾ وادي بين المدينة والشام وهم ثمود ﴿المرسلين﴾ بتكذيبهم صالحا لانه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد ﴿واتيناهم آياتنا﴾ في الناقة
﴿فكانوا عنها معرضين﴾ لا يتفكرون فيها ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا

قوله لعمرك مبتدأ حذف فتره وجوبا لكثرة الاقسام به ومثله لا يمين الله وقيل انه لم يحلف بحياة احد ومثله العمر والعمر بفتح العين وضمها لغتان
جواب القسم الذي هو لعمرك محذوف اي لتبعثن وتسألن عما كنتم تعملون
الا انهم الخ استدراك من القسم لكونه انشاء وهم بمعنى الخبر
القسم بالعمر فيه تعظيم للمقسم به الا ترى
اذا قيل لك لعمر فلان ما يكون
فلا بد ان يكون فلان معظما
عند المخاطب

عطف على ما قبله اي ما غفلوا عما ذكر فجعلنا عاليها الخ
وانما فعلنا ذلك بهم لانهم كانوا يمرون على ديارهم في متاجرهم
وانما خص المتوسمين بالذكر لانهم المنتفعون بالاعتبار
يقول تعالى ان في ذلك لاتعاظ المتوسمين
وانما يتعظ المتوسمون لانهم يعلمون ان ما حل بالمكذبين
من العذاب لا بد ان يحل بمن كذب محمدا صلى الله عليه وسلم
وقوله وانها اي قرى قوم لوط
لبطريق قريش الى الشام
وقوله وان كان اصحاب الايكة
ظالمين لانهم كانوا يبخسون الكيل والوزن
وقوله فانتقمنا منهم اي بالحر الشديد
وقوله وانهما اي قرى قوم لوط والايكة
لبامام طريق مبين اي لبطريق واضح
وقوله ولقد كذب اصحاب الحجر
يعني ثمود
وقوله وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
يعني قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين

مشرقين اي داخلين في وقت الشروق
الشمس وذلك ان ما
الهلاك كان مع الاشراق
الاوقات

ابتداء من لما خلق فلما اكد بما اقسم بحياة محمد صلى الله عليه وسلم وما اقسم بحياة احد
عطف معنوية بين اخذ صيحة لوط للتنبيه على حالاتهم اثناء شربهم
عطف على ما قبله اي ما غفلوا عما ذكر

مطبع سلم

آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع
عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية
لامحالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو
الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن
العظيم لاتمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا
تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك ألن جانبك للمؤمنين
وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار
كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن اي كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فورب

لنسألنهم أجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر أي أجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الأمر بالجهاد إنا كفيناك المستهزئين بك يا هلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن المطلب والأسود ابن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله إلها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة أمرهم ولقد للتحقيق نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده ولكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية إلا آيات من آخرها من قوله فإن عاقبتم إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى أمر الله أي الساعة وإن بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فإنه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل

وجه تسمية بعض بالروح

الملائكة اى جبريل بالروح بالوحى من امره بارادته على من يشاء
من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض
بالحق تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من
نطفة اذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بين امرها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره خلقها لكم فى جملة النعم
فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة
ولكم فيها جمال زينة حين ترجعون تردونها الى مراحها بالعشى و
حين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما التعريف

الغرض من خلق الانعام

ما ذكر

ما ذكر

النعم

النعم لا يأتي في خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين
﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ من الأشياء العجيبة الغريبة ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾
أي بيان الطريق المستقيم ﴿ومنها﴾ أي السبيل ﴿جائر﴾ حائد عن الاستقامة
﴿ولو شاء﴾ هدايتكم ﴿لهداكم﴾ إلى قصد السبيل ﴿أجمعين﴾ فتهتدون إليه
باختياركم ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب﴾ تشربونه
﴿ومنه شجر﴾ ينبت بسببه ﴿فيه تسيمون﴾ ترعون دوابكم ﴿ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك﴾ المذكور
﴿لآية﴾ دالة على وحدانيته تعالى ﴿لقوم يتفكرون﴾ في صنعه فيؤمنون
﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس﴾ بالنصب عطفا على ما قبله والرفع
مبتدأ ﴿والقمر والنجوم﴾ بالوجهين ﴿مسخرات﴾ بالنصب حال والرفع خبر
﴿بأمره﴾ بالمد نه ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ يتدبرون ﴿و﴾
﴿سخر لكم﴾ ﴿ما ذرأ﴾ خلق ﴿لكم في الأرض﴾ من الحيوان والنبات وغير ذلك
﴿مختلفا ألوانه﴾ كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها ﴿إن في ذلك لآية لقوم
يذكرون﴾ يتعظون ﴿وهو الذي سخر البحر﴾ ذلله لركوبه والغوص فيه

لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَهُوَ السَّمَكُ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا
هِيَ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَتَرَى تَبْصُرُ الْفُلْكَ السُّفُنَ مَوَاخِرَ فِيهِ تَمْخَرُ
الْمَاءَ أَيْ تَشُقُّهُ بِجَرْيِهَا فِيهِ مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ وَلِتَبْتَغُوا عَطْفٌ
عَلَى لِتَأْكُلُوا تَطْلُبُوا مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى بِالتِّجَارَةِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اللَّهَ
عَلَى ذَلِكَ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتَ أَنْ لَا تَمِيدَ تَتَحَرَّكَ
بِكُمْ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا كَالنِّيلِ وَسُبُلًا طُرُقًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
إِلَى مَقَاصِدِكُمْ وَعَلَامَاتٍ تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى الطُّرُقِ كَالْجِبَالِ بِالنَّهَارِ
وَبِالنَّجْمِ بِمَعْنَى النُّجُومِ هُمْ يَهْتَدُونَ إِلَى الطَّرِيقِ وَالْقِبْلَةِ بِاللَّيْلِ أَفَمَنْ
يَخْلُقُ وَهُوَ اللَّهُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ وَهُوَ الْأَصْنَامُ حَيْثُ تُشْرِكُونَهَا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ
لَا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ هَذَا فَتُؤْمِنُونَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا تَضْبِطُوهَا
فَضْلًا أَنْ تُطِيقُوا شُكْرَهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ حَيْثُ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ مَعَ تَقْصِيرِكُمْ
وَعِصْيَانِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ بِالتَّاءِ
وَالْيَاءِ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُمُ الْأَصْنَامُ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ
يُخْلَقُونَ يُصَوَّرُونَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا أَمْوَاتٌ لَا رُوحَ فِيهِمْ خَبَرٌ ثَانٍ

﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ تأكيد ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أي الأصنام ﴿أَيَّانَ﴾ وقت ﴿يُبْعَثُونَ﴾ أي الخلق فكيف يعبدون إذ لا يكون إلها إلا الخالق الحي العالم بالغيب ﴿إِلَٰهُكُمْ﴾ المستحق للعبادة منكم ﴿إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ﴾ جاحدة للوحدانية ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ متكبرون عن الإيمان بها ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقا ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ فيجازيهم بذلك ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ بمعنى أنه يعاقبهم وترك في النضر بن الحرث ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا﴾ استفهامية ذا موصولة ﴿أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ على محمد ﴿قَالُوا﴾ هو ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أكاذيبهم ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ متصلا للناس ليحملوا في عاقبة الأمر ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ ذنوبهم ﴿كَامِلَةً﴾ لم يكفر منها شيء ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ﴾ بعض ﴿أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم ﴿أَلَا سَاءَ﴾ بئس ﴿مَا يَزِرُونَ﴾ يحملونه حملهم هذا ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها ﴿فَأَتَى اللَّهُ﴾ قصد ﴿بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة

قوله أي لا تخلق وفيه إشعار على أن المقصود على الأصنام قوله والمعنى أن الأصنام لا تشعر متى يبعثها الله قال ابن عباس كان المشركون يسمون الأصنام آلهة فنبههم الله على ما يلزمها بأنها لا تخلق شيئا وهم يخلقون قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة أي بالبعث فاحتاج إلى ما يتعلق به الإنكار قوله وهم مستكبرون عن عبادة الله أو عن التوحيد قوله لا جرم قال الكسائي معناه حقا وقال الفراء كثر في كلامهم حتى صار بمنزلة حقا قوله فأتى الله أي أمر الله فاحتاج إلى ما يتعلق به الإتيان قوله من القواعد قال ابن عباس أتى نمرود ببنيانه من أساسه فخر عليه السقف وقال الضحاك من أصله فهلك قوله فخر عليهم السقف من فوقهم أي سقط عليهم وهلكوا تحته قوله وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون أي من حيث لا يحتسبون قوله ثم يخزيهم يوم القيامة أي يذلهم بالعذاب قوله أين شركائي أي على زعمكم قوله تشاقون أي تخالفون المؤمنين في شركائي قوله الذين أوتوا العلم أي الأنبياء والمؤمنون قوله إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين قوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم أي بالكفر والمعاصي قوله فألقوا السلم أي استسلموا وانقادوا قوله بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون أي فيجازيكم به قوله فادخلوا أبواب جهنم أي مقدرين الخلود فيها قوله فلبئس مثوى المتكبرين أي بئس المنزل جهنم قوله وقيل للذين اتقوا ما ذا أنزل ربكم أي على محمد قالوا خيرا أي أنزل خيرا قوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة أي الجنة قوله ولدار الآخرة خير أي مما أعطوا في الدنيا قوله ولنعم دار المتقين أي ولنعم الدار دار المتقين قوله جنات عدن أي بساتين إقامة قوله يدخلونها أي يدخلها المتقون قوله تجري من تحتها الأنهار أي في غير أخدود قوله لهم فيها ما يشاءون أي من كل ما تشتهيه أنفسهم قوله كذلك يجزي الله المتقين أي يثيبهم قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين أي طاهرين من الشرك والمعاصي قوله يقولون سلام عليكم أي تسلم عليكم الملائكة قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أي بسبب ما كنتم تعملون قوله هل ينظرون أي ما ينتظر كفار مكة قوله إلا أن تأتيهم الملائكة أي لقبض أرواحهم قوله أو يأتي أمر ربك أي القيامة قوله كذلك فعل الذين من قبلهم أي كفعل هؤلاء تكذيبا للرسل قوله فأصابهم سيئات ما عملوا أي عقوبات كفرهم قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون أي أحاط بهم جزاء استهزائهم قوله وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء أي من السوائب والبحائر قوله كذلك فعل الذين من قبلهم أي كفعل هؤلاء تكذيبا للرسل قوله فهل على الرسل إلا البلاغ المبين أي ليس عليهم إلا البلاغ وقد بلغوا قوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت أي الشيطان قوله فمنهم من هدى الله أي وفقه للإيمان قوله ومنهم من حقت عليه الضلالة أي وجبت عليه لسابق علم الله فيه قوله فسيروا في الأرض أي أيها المكذبون قوله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين أي الأمم الخالية قوله إن تحرص على هداهم أي يا محمد قوله فإن الله لا يهدي من يضل أي لا يهدي من أضله الله قوله وما لهم من ناصرين أي مانعين من عذاب الله قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم أي حلفوا بالله حلفا مجتهدين فيه قوله لا يبعث الله من يموت أي كذبوا في ذلك قوله بلى وعدا عليه حقا أي بلى يبعثهم وعدا عليه حقا قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أي أن البعث حق قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه أي من أمر البعث قوله وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين أي في إنكارهم البعث قوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون أي فهو يكون قوله والذين هاجروا في الله أي لأجل دينه قوله من بعد ما ظلموا أي بمكة قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة أي منزلا حسنا قوله ولأجر الآخرة أكبر أي مما أعطوا في الدنيا قوله لو كانوا يعلمون أي ما أعد الله لهم قوله الذين صبروا على أذى المشركين قوله وعلى ربهم يتوكلون أي في أمورهم قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم أي كما أوحينا إليك قوله فاسألوا أهل الذكر أي العلم قوله إن كنتم لا تعلمون أي ذلك قوله بالبينات والزبر أي أرسلناهم بالبينات والزبر قوله وأنزلنا إليك الذكر أي القرآن قوله لتبين للناس ما نزل إليهم أي من الأحكام قوله ولعلهم يتفكرون أي فيؤمنون قوله أفأمن الذين مكروا السيئات أي بالنبي ﷺ في دار الندوة قوله أن يخسف الله بهم الأرض أي كما خسف بقارون قوله أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أي من حيث لا يحتسبون قوله أو يأخذهم في تقلبهم أي في أسفارهم قوله فما هم بمعجزين أي بفائتين قوله أو يأخذهم على تخوف أي تنقص قبل الأخذ قوله فإن ربكم لرءوف رحيم أي حيث لم يعاجلهم بالعقوبة قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء أي من الأجسام قوله يتفيأ ظلاله أي يتحول من جانب إلى جانب قوله عن اليمين والشمائل أي عن جانبي كل شيء قوله سجدا لله أي خاضعين قوله وهم داخرون أي صاغرون قوله ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة أي من كل ما دب عليها قوله والملائكة أي يسجدون قوله وهم لا يستكبرون عن عبادة ربهم قوله يخافون ربهم من فوقهم أي بالقهر والسلطان قوله ويفعلون ما يؤمرون أي من الطاعة قوله وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين أي لا تعبدوا قوله إنما هو إله واحد أي لا شريك له قوله فإياي فارهبون أي فخافوني قوله وله ما في السماوات والأرض أي خلقا وملكا وعبيدا قوله وله الدين واصبا أي الطاعة دائما قوله أفغير الله تتقون أي تخافون قوله وما بكم من نعمة فمن الله أي من صحة في بدن وسعة في رزق قوله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون أي ترفعون أصواتكم بالدعاء قوله ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون أي بالعبادة قوله ليكفروا بما آتيناهم أي من النعمة قوله فتمتعوا أي يا كفار مكة قوله فسوف تعلمون أي عاقبة أمركم قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم أي من الحرث والأنعام قوله تالله لتسألن عما كنتم تفترون أي في الدنيا قوله ويجعلون لله البنات أي بزعمهم قوله سبحانه أي تنزه عما يقولون قوله ولهم ما يشتهون أي من البنين قوله وإذا بشر أحدهم بالأنثى أي ولدت له قوله ظل وجهه مسودا أي متغيرا قوله وهو كظيم أي ممتلئ غما قوله يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أي يستخفي منهم قوله أيمسكه على هون أي يتركه مع الهوان قوله أم يدسه في التراب أي يئده قوله ألا ساء ما يحكمون أي بئس ما يقضون قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء أي صفة السوء وهي الحاجة إلى البنات وكراهتهم لها قوله ولله المثل الأعلى أي الصفة العليا وهي الغنى عن كل شيء قوله وهو العزيز الحكيم أي في ملكه وصنعه قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم أي بالمعاصي قوله ما ترك عليها من دابة أي نسمة تدب على الأرض قوله ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى أي إلى وقت معلوم قوله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي عنه قوله ويجعلون لله ما يكرهون أي من البنات قوله وتصف ألسنتهم الكذب أي تقول قوله أن لهم الحسنى أي عند الله قوله لا جرم أن لهم النار أي حقا قوله وأنهم مفرطون أي متروكون في النار قوله تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك أي يا محمد قوله فزين لهم الشيطان أعمالهم أي من الكفر والمعاصي قوله فهو وليهم اليوم أي في الدنيا قوله ولهم عذاب أليم أي في الآخرة قوله وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه أي من أمر الدين قوله وهدى ورحمة أي وهو هدى ورحمة قوله لقوم يؤمنون أي يصدقون قوله والله أنزل من السماء ماء أي مطرا قوله فأحيا به الأرض بعد موتها أي بعد يبسها قوله إن في ذلك لآية أي دلالة على البعث قوله لقوم يسمعون أي سماع تدبر واتعاظ قوله وإن لكم في الأنعام لعبرة أي دلالة على قدرة الله قوله نسقيكم مما في بطونه أي من اللبن قوله ومن ثمرات النخيل والأعناب أي ومن ثمرات النخيل والأعناب نتخذون منه سكرا أي خمرا قوله ورزقا حسنا أي كالتمر والزبيب والخل قوله إن في ذلك لآية أي دلالة على قدرة الله قوله لقوم يعقلون أي يتدبرون قوله وأوحى ربك إلى النحل أي ألهمها قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا أي تسكنين فيها قوله ومن الشجر ومما يعرشون أي من الكروم قوله ثم كلي من كل الثمرات أي مما تشتهين قوله فاسلكي سبل ربك ذللا أي طرقه التي ألهمك سلوكها في طلب المرعى قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه أي العسل قوله فيه شفاء للناس أي من الأمراض قوله إن في ذلك لآية أي دلالة على قدرة الله قوله لقوم يتفكرون أي في صنع الله قوله والله خلقكم ثم يتوفاكم أي بعد انقضاء آجالكم قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي أخسه وأدونه قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا أي يصير كالصبي الذي لا عقل له قوله إن الله عليم قدير أي بخلقه قوله قدير على ما يشاء قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق أي فجعل بعضكم غنيا وبعضكم فقيرا قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم أي من العبيد والإماء قوله فهم فيه سواء أي ليس الأمر كذلك قوله أفبنعمة الله يجحدون أي يكفرون قوله والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا أي من جنسكم قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة أي أولاد الأولاد قوله ورزقكم من الطيبات أي اللذيذات قوله أفبالباطل يؤمنون أي بالأصنام قوله وبنعمة الله هم يكفرون أي بجحودهم أن الأصنام لا تضر ولا تنفع قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض أي المطر قوله شيئا أي لا يقدرون عليه قوله ولا يستطيعون أي على شيء قوله فلا تضربوا لله الأمثال أي لا تجعلوا له أشباها قوله إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون أي ذلك قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء أي هذا مثل الأصنام قوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا أي هذا مثل الله قوله هل يستوون أي العبد المملوك والحر المرزوق قوله الحمد لله أي على ظهور الحجة قوله بل أكثرهم لا يعلمون أي ذلك قوله وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم أي لا يسمع ولا ينطق قوله وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير أي هذا مثل الأصنام قوله هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل أي هذا مثل الله قوله وهو على صراط مستقيم أي دين قويم قوله ولله غيب السماوات والأرض أي علم ما غاب فيهما قوله وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أي في سرعة مجيئها قوله أو هو أقرب أي بل هو أقرب قوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم أي حين ولدتكم قوله لا تعلمون شيئا أي من أمر الدين قوله وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة أي لتسمعوا بها وتبصروا وتعقلوا قوله لعلكم تشكرون أي نعمة الله عليكم قوله ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء أي ممتنعات من الوقوع قوله ما يمسكهن إلا الله أي بقدرته قوله إن في ذلك لآيات أي دلالات قوله لقوم يؤمنون أي يصدقون قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا أي تسكنون فيها قوله وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا أي الخيام قوله تستخفونها يوم ظعنكم أي سفركم قوله ويوم إقامتكم أي حضركم قوله ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أي من الغنم والإبل والمعز قوله أثاثا أي متاعا قوله ومتاعا إلى حين أي تتمتعون به إلى الموت قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا أي من الشجر والجبال قوله وجعل لكم من الجبال أكنانا أي مواضع تسكنون فيها قوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر أي القمص قوله وسرابيل تقيكم بأسكم أي الدروع قوله كذلك يتم نعمته عليكم أي بالهداية قوله لعلكم تسلمون أي تخلصون التوحيد لله قوله فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين أي ليس عليك إلا البلاغ وقد بلغت قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها أي بعبادتهم غيره قوله وأكثرهم الكافرون أي الجاحدون قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا أي نبيها يشهد عليها بالإيمان والكفر قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا أي في الاعتذار قوله ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يحبه الله قوله وإذا رأى الذين ظلموا العذاب أي عذاب جهنم قوله فلا يخفف عنهم أي من العذاب قوله ولا هم ينظرون أي يمهلون قوله وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم أي الأصنام قوله ألقوا إليكم القول إنكم لكاذبون أي في عبادتكم إيانا قوله وألقوا إلى الله يومئذ السلم أي استسلموا لحكمه قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون أي من أن الأصنام تشفع لهم قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أي دين الله قوله زدناهم عذابا فوق العذاب أي لكفرهم وصدهم قوله بما كانوا يفسدون أي بكفرهم وصدهم قوله ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم أي نبيها يشهد عليها بما عملت قوله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء أي على أمتك قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء أي من أمر الدين قوله وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين أي هو هدى ورحمة وبشرى قوله إن الله يأمر بالعدل أي في الحكم قوله والإحسان أي إلى الناس قوله وإيتاء ذي القربى أي صلة الرحم قوله وينهى عن الفحشاء أي الزنا قوله والمنكر أي ما لا يعرف في شرع ولا مروءة قوله والبغي أي الظلم قوله يعظكم لعلكم تذكرون أي تتعظون قوله وأوفوا بعهد الله أي ما عاهدتم عليه قوله إذا عاهدتم أي بعد البيعة قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها أي بعد تغليظها بالله قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا أي شاهدا قوله إن الله يعلم ما تفعلون أي فيجازيكم به قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها أي كالمرأة التي نقضت غزلها قوله من بعد قوة أنكاثا أي من بعد إبرامه قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أي خديعة قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة أي أكثر عددا قوله إنما يبلوكم به أي يختبركم بالأمر والنهي قوله وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون أي من أمر الدين قوله ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة أي على دين واحد قوله ولكن يضل من يشاء أي عن الهدى قوله ويهدي من يشاء أي إلى الهدى قوله ولتسألن عما كنتم تعملون أي في الدنيا قوله ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم أي لا تحلفوا كاذبين قوله فتزل قدم بعد ثبوتها أي عن الإيمان قوله وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله أي بصدكم قوله ولكم عذاب عظيم أي في الآخرة قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا أي لا تأخذوا على نقض العهد عوضا يسيرا قوله إنما عند الله هو خير لكم أي مما تأخذون قوله ما عندكم ينفد أي يفنى قوله وما عند الله باق أي لا يفنى قوله ولنجزين الذين صبروا أي على أذى المشركين قوله بأحسن ما كانوا يعملون أي بجزاء أحسن من أعمالهم قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى أي بيان لما قبله قوله وهو مؤمن أي بالله قوله فلنحيينه حياة طيبة أي في الجنة قوله ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون أي بجزاء أحسن من أعمالهم قوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي إذا أردت القراءة قوله إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا أي بإغوائه قوله وعلى ربهم يتوكلون أي في أمورهم قوله إنما سلطانه على الذين يتولونه أي يطيعونه قوله والذين هم به مشركون أي بسببه قوله وإذا بدلنا آية مكان آية أي نسخنا آية بآية قوله والله أعلم بما ينزل أي من الناسخ والمنسوخ قوله قالوا إنما أنت مفتر أي كذاب قوله بل أكثرهم لا يعلمون أي ذلك قوله قل نزله روح القدس أي جبريل قوله من ربك بالحق أي بالصدق قوله ليثبت الذين آمنوا أي على الإيمان قوله وهدى وبشرى للمسلمين أي هو هدى وبشرى قوله ولقد نعلم أنهم يقولون أي كفار مكة قوله إنما يعلمه بشر أي يتعلم منه قوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي أي يميلون إليه قوله وهذا لسان عربي مبين أي بين واضح قوله إن الذين لا يؤمنون بآيات الله أي بالقرآن قوله لا يهديهم الله أي لا يوفقهم للإيمان قوله ولهم عذاب أليم أي في الآخرة قوله إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله أي بالقرآن قوله وأولئك هم الكاذبون أي في قولهم إنك مفتر قوله من كفر بالله من بعد إيمانه أي ارتد عن الإسلام قوله إلا من أكره أي على النطق بكلمة الكفر قوله وقلبه مطمئن بالإيمان أي غير مرتد قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا أي طابت نفسا به قوله فعليهم غضب من الله أي في الآخرة قوله ولهم عذاب عظيم أي في الآخرة قوله ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة أي اختاروها عليها قوله وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أي لا يوفقهم للإيمان قوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم أي ختم عليها قوله وسمعهم وأبصارهم أي فلا يسمعون ولا يبصرون قوله وأولئك هم الغافلون أي عما يراد بهم قوله لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون أي حقا قوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا أي عذبوا بمكة قوله ثم جاهدوا وصبروا أي على دينهم قوله إن ربك من بعدها لغفور رحيم أي لهم قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها أي تحتج لها قوله وتوفى كل نفس ما عملت أي جزاء ما عملت قوله وهم لا يظلمون أي بالزيادة في العذاب قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة أي ساكنة قوله يأتيها رزقها رغدا من كل مكان أي واسعا قوله فكفرت بأنعم الله أي جحدت نعمه قوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف أي ألبسها الله ذلك قوله بما كانوا يصنعون أي بسبب ما كانوا يصنعون قوله ولقد جاءهم رسول منهم أي من جنسهم قوله فكذبوه أي فيما جاء به قوله فأخذهم العذاب وهم ظالمون أي بالكفر قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا أي مما أحل لكم قوله واشكروا نعمة الله أي على ما رزقكم قوله إن كنتم إياه تعبدون أي تخلصون له العبادة قوله إنما حرم عليكم الميتة أي أكلها قوله والدم أي المسفوح قوله ولحم الخنزير أي وشحمه قوله وما أهل به لغير الله أي ذبح للأصنام قوله فمن اضطر أي إلى أكل شيء من ذلك قوله غير باغ ولا عاد أي غير طالب للميتة ولا متعد قوله فلا إثم عليه أي في أكلها قوله إن الله غفور رحيم أي له قوله ولا تقولوا لما تصف ألسنتهم الكذب أي لأجل ما تقول قوله هذا حلال وهذا حرام أي من البحيرة والسائبة قوله لتفتروا على الله الكذب أي بتحريم ما لم يحرم قوله إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون أي لا يفوزون قوله متاع قليل أي في الدنيا قوله ولهم عذاب أليم أي في الآخرة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل أي في سورة الأنعام قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون أي بالمعاصي قوله ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة أي بما لا ينبغي قوله ثم تابوا من بعد ذلك أي من بعد عملهم السوء قوله وأصلحوا أي أعمالهم قوله إن ربك من بعدها لغفور رحيم أي لهم قوله إن إبراهيم كان أمة أي إماما قوله قانتا لله أي مطيعا له قوله حنيفا أي مخلصا قوله ولم يك من المشركين أي في عبادته قوله شاكرا لأنعمه أي على ما أنعم به عليه قوله اجتباه أي اختاره قوله وهداه إلى صراط مستقيم أي دين قويم قوله وآتيناه في الدنيا حسنة أي الثناء الحسن قوله وإنه في الآخرة لمن الصالحين أي الذين لهم الدرجات العلى قوله ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم أي في التوحيد قوله حنيفا أي مخلصا قوله وما كان من المشركين أي في عبادته قوله إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه أي أمروا بتعظيمه فاختلفوا فيه قوله وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة أي يفصل بينهم قوله فيما كانوا فيه يختلفون أي من أمر الدين قوله ادع إلى سبيل ربك أي دينه قوله بالحكمة أي بالقرآن قوله والموعظة الحسنة أي المواعظ التي فيه قوله وجادلهم بالتي هي أحسن أي إذا احتاج الأمر إلى مجادلتهم قوله إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله أي عن دينه قوله وهو أعلم بالمهتدين أي بالذين اهتدوا قوله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به أي إذا أردتم المعاقبة فلا تزيدوا على قدر ما فعل بكم قوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين أي من المعاقبة قوله واصبر وما صبرك إلا بالله أي على أذى المشركين قوله ولا تحزن عليهم أي على قتلاهم قوله ولا تك في ضيق مما يمكرون أي من مكرهم بك قوله إن الله مع الذين اتقوا أي بالنصر والمعونة قوله والذين هم محسنون أي في أعمالهم

المثل السابع

فهدمتها ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ اى وهم تحته ﴿وأتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون﴾ من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافسادما
ابنوه من المكر بالرسل ﴿ثم يوم القيامة يخزيهم﴾ يذلهم ﴿ويقول لهم
الله على لسان الملائكة توبيخا ﴿أين شركائي﴾ بزعمكم ﴿الذين كنتم تشاقون﴾
تخالفون المؤمنين ﴿فيهم﴾ فى شانهم ﴿قال﴾ اى يقول ﴿الذين اوتوا العلم﴾
من الانبياء والمؤمنين ﴿إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين﴾ يقولونه
شماتة بهم ﴿الذين تتوفاهم﴾ بالتاء والياء ﴿الملائكة ظالمي انفسهم﴾ بالكفر
﴿فألقوا السلم﴾ انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ﴿ما كنا نعمل
من سوء﴾ شرك فتقول الملائكة ﴿بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم به ويقال لهم ﴿فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
مأوى ﴿المتكبرين وقيل للذين اتقوا﴾ الشرك ﴿ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
للذين احسنوا﴾ بالايمان ﴿في هذه الدنيا حسنة﴾ حياة طيبة ﴿ولدار الآخرة
اى الجنة ﴿خير﴾ من الدنيا وما فيها ﴿ولنعم دار المتقين
هي جنات عدن﴾ اقامة مبتدأ وخبره ﴿يدخلونها تجري من تحتها الانهار

ثم غير المنهاج وما فيها

ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا
العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين
يقتلهم الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم
من الخجل العذاب من فوقهم وتحت ارجلهم ويقال لهم
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
المتكبرين عن الايمان بي وطاعتي ولقد ضرب الذين
من قبلهم نمرود وقومه صرحا ليصعد الى السماء
فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف
من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
ثم يخزيهم بالعذاب على رؤس الاشهاد ويقول
اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين
اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
الذين توفتهم الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر
فالقوا السلم وانقادوا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين عن الايمان
بي وطاعتي وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه
الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة خير
اى الجنة خير من الدنيا وما فيها ولنعم دار
المتقين هي جنات عدن اقامة يدخلونها تجري
من تحتها الانهار

ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال
المفسرون كان رؤساء الموسم يقولون لمن سال
عن محمد وما انزل عليه كذاب وكاهن وساحر
وكاهن مكذاب فيقولون انه نبي مرسل
الى الناس كافة وكتابه منزل عليه فيقولون خيرا
الجواب موقوف بالفاء

قوله خير من الدنيا وما فيها

اى لو شئت لجعلت لك في الدنيا قصرا من ذهب
وفضة وجعلت لك فيها انهارا وبساتين وكنوزا
والعبد انما يعمل لينال في الآخرة ما لا يناله في الدنيا
فاذا كان ما في الدنيا خيرا من الآخرة فلا يكون
للعبد فيه رغبة

النار يدخلها الكافر فيعذب فيها ابدا والمؤمن
يدخلها فيتنعم فيها ابدا

لهم

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ ﴿ الْجَزَاءُ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴿ طَاهِرِينَ مِنَ الْكُفْرِ ﴿ يَقُولُونَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴿
وَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ ﴿ مَا يَنْظُرُونَ ﴿
يَنْتَظِرُ الْكُفَّارُ ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ ﴿ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴿ لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴿ الْعَذَابُ وَالْقِيَامَةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَيْهِ ﴿ كَذَٰلِكَ ﴿ كَمَا فَعَلَ
هَٰؤُلَاءِ ﴿ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿ مِنَ الْأُمَمِ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ فَأَهْلَكُوا ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ
اللَّهُ ﴿ بِإِهْلَاكِهِمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ﴿ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿ بِالْكُفْرِ ﴿ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴿ أَيْ جَزَاؤُهَا ﴿ وَحَاقَ ﴿ نَزَلَ ﴿ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿
أَيِ الْعَذَابُ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا
مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ مِنَ الْبَحَائِرِ
وَالسَّوَائِبِ فَأَشْرَكْنَا وَتَحْرِيمُنَا بِمَشِيئَتِهِ فَهُوَ رَاضٍ بِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿ كَذَٰلِكَ فَعَلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿ أَيْ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ ﴿ فَهَلْ ﴿ مَا ﴿ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿ الْإِبْلَاغُ الْبَيِّنُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ هِدَايَةٌ ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولًا ﴿ كَمَا بَعَثْنَاكَ فِي هَٰؤُلَاءِ ﴿ أَنِ ﴿ أَيْ بِأَنِ ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴿ وَحِّدُوهُ

قوله كذلك الكاف نعت لمصدر محذوف مفعول الجزاء والتقدير يجزيهم الله الجزاء مثل ذلك الجزاء

قوله تتوفاهم الملائكة فضل الله تعالى الملائكة بالذكر لأنهم الموكلون بقبض الأرواح

قوله طيبين ما لم يتلوثوا بالكفر والمعاصي فإن تلوثوا بها لم يقبض الروح إلا بعد التطهير بالعذاب

قوله هل ما ينتظرون فضل الله تعالى الكفار بالذكر لأنهم المقصودون بالتهديد

قوله أو يأتي أمر ربك فضل الله تعالى ذلك بالذكر لأنه أهول

قوله كذلك فعل الذين من قبلهم أي قبل ذلك الفعل من التكذيب

قوله فأصابهم سيئات ما عملوا أي جزاؤها

قوله وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن أي العذاب

قوله وقال الذين أشركوا هذا كلام صحيح فحذاه لكنهم قصدوا به الباطل وفاتهم قالوا لو شاء الله عدم عبادتنا لمنعنا عنها فلم نعبد فرد الله عليهم عبادتنا لغرضه فحصل لكن وقعت بمشيئته فهو راض بها واعتقادنا أنا لا نعبد إلا بمشيئته فهو غير راض بها واعتقادنا باطل وفاتهم الفرق بين الرضا بالشيء والمشيئة له

قوله فهل على الرسل إلا البلاغ المبين أي إن البلاغ في وسع الإنسان من باب الأدب

قوله أن اعبدوا الله أي بأن اعبدوا الله

قوله أي الملائكة عند الموت

قوله طيبين طاهرين المعمول تكلم

قوله أن لم يسلموا لم يموتوا وعن نجم

قوله عليكم الموت ملازمة حال فقال السلام عليك

قوله يا ويلتا احذري أيتها النفس

قوله ادخلوا الجنة أبهمت علت وهي فاصلة كلامهم

قوله هل ما ينتظرون فضل الله تعالى الكفار بالذكر لأنهم المقصودون بالتهديد

قوله أو يأتي أمر ربك فضل الله تعالى ذلك بالذكر لأنه أهول

قوله كذلك فعل الذين من قبلهم أي قبل ذلك الفعل من التكذيب

قوله فأصابهم سيئات ما عملوا أي جزاؤها

قوله وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن أي العذاب

قوله وقال الذين أشركوا هذا كلام صحيح فحذاه لكنهم قصدوا به الباطل وفاتهم قالوا لو شاء الله عدم عبادتنا لمنعنا عنها فلم نعبد فرد الله عليهم عبادتنا لغرضه فحصل لكن وقعت بمشيئته فهو راض بها واعتقادنا أنا لا نعبد إلا بمشيئته فهو غير راض بها واعتقادنا باطل وفاتهم الفرق بين الرضا بالشيء والمشيئة له

قوله فهل على الرسل إلا البلاغ المبين أي إن البلاغ في وسع الإنسان من باب الأدب

قوله أن اعبدوا الله أي بأن اعبدوا الله

مطلب نفيس

طاغوت

قوله واجتنبوا الطاغوت اى عبادة الطاغوت او اتباع الطاغوت فما يعبد من دون الله وقيل الشيطان صاوى ـ

قوله فتبينوا اى اطلبوا بالتدبر والنظر صاوى ـ

قوله وتمكنهم فترة اضافة الى الفاعل الكتبى صفوة عزوى صاوى ـ

﴿واجتنبوا الطاغوت﴾ الاوثان ان تعبدوها ﴿فمنهم من هدى الله﴾ فآمن ﴿ومنهم من حقت﴾ وجبت ﴿عليه الضلالة﴾ فى علم الله فلم يؤمن ﴿فسيروا﴾ يا كفار مكة ﴿فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ رسلهم من الهلاك ﴿ان تحرص﴾ يا محمد ﴿على هداهم فان الله لا يهدى﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿من يضل﴾ من يريد اضلاله ﴿وما لهم من ناصرين﴾ مانعين من عذاب الله ﴿واقسموا بالله جهد ايمانهم﴾ اى غاية اجتهادهم فيها ﴿لا يبعث الله من يموت﴾ رد لقولهم ﴿بلى﴾ يبعثهم ﴿وعدا عليه حقا﴾ مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وحققه حقا ﴿ولكن اكثر الناس﴾ اى اهل مكة ﴿لا يعلمون﴾ ذلك ﴿ليبين﴾ متعلق ببيعثهم المقدر ﴿لهم الذى يختلفون﴾ مع المؤمنين ﴿فيه﴾ من امر الدين ببعثهم واثابة المؤمنين ﴿وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين﴾ فى انكار البعث ﴿انما قولنا لشىء اذا اردناه﴾ اى اردنا ايجاده ﴿ان نقول له كن فيكون﴾ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث ﴿والذين هاجروا فى الله﴾

قوله ليبين اى ليتبين عند من علق به الامر كالناس او لا متعلق به بل هو علة لمحذوف اى انما امرناه بالايجاد ليتبين عند ال

لاقامة دينه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ بالاذى من اهل مكة وهم النبى صلى الله عليه
وسلم واصحابه ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ لنترلهم ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ دارا ﴿حَسَنَةً﴾ هى المدينة ﴿وَ
لَأَجْرُ الْآخِرَةِ﴾ اى الجنة ﴿أَكْبَرُ﴾ اعظم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ اى الكفار والمتخلفون
عَنِ الْهِجْرَةِ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ مِنَ الْكَرَامَةِ لَوَافَقُوهُمْ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فيرزقهم الله من
حيث لا يحتسبون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ لا ملائكة
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ العلماء بالتوراة والانجيل ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد
صلى الله عليه وسلم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة
﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ﴾ فيه من الحلال والحرام ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فى ذلك فيعتبروا
﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ المكرات ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ بالنبى صلى الله عليه وسلم
فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال ﴿أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ
بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كقارون ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ اى من جهة

لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بغتة ولم يكونوا يقدرون ذلك ﴿أو يأخذهم
في تقلبهم﴾ في أسفارهم للتجارة ﴿فما هم بمعجزين﴾ بفائتين العذاب ﴿أو
يأخذهم على تخوف﴾ تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو
المفعول ﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة ﴿أولم يروا
إلى ما خلق الله من شيء﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿يتفيأ﴾ تتميل ﴿ظلاله عن
اليمين والشمائل﴾ جمع شمال أي من جانبيها أول النهار وآخره ﴿سجدا لله﴾
حال أي خاضعين بما يراد منهم ﴿وهم﴾ أي الظلال ﴿داخرون﴾ صاغرون
نزلوا منزلة العقلاء ﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة﴾
أي نسمة تدب عليها أي يخضع له بما يراد منهم وغلب في الإتيان بما لا يعقل
لكثرته ﴿والملائكة﴾ خصهم بالذكر تفضيلا ﴿وهم لا يستكبرون﴾ أي
عن عبادته ﴿يخافون﴾ أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ﴿ربهم من فوقهم﴾
حال منهم أي عاليا عليهم بالقهر ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾ به ﴿وقال الله
لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ تأكيد ﴿إنما هو إله واحد﴾ أتى به لإثبات
الإلهية والوحدانية ﴿فإياي فارهبون﴾ خافون دون غيري ﴿وله ما في

قوله أو يأخذهم على تخوف أي بهلكهم فقال قوم هو أن يأخذ القرن بعد القرن
وقال آخرون هو أن ينقص من أطرافهم أفضت الموتى فيهم قوله ما في السموات
يتناول العقلاء وغيرهم فما اشتمل عليه من جمع العقلاء وغيرهم غلب فيه العقلاء
قوله يتفيأ أي الظل يرجع بعد الزوال قوله سجدا حال من الظلال
قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون
أتى بما لما يعقل وغلب فيها ما لا يعقل لكثرته ثم خص الملائكة بالذكر تفضيلا
لهم على غيرهم

قوله أنما هو إله واحد أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية قوله فإياي فارهبون
أي خافون دون غيري

عن الغيبة ﴿وله ما في السموات والارض﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿وله الدين﴾
الطاعة ﴿واصبا﴾ دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف ﴿أفغير الله﴾
تتقون ﴿وهو لا اله الحق ولا اله غيره﴾ والاستفهام للانكار والتوبيخ ﴿وما
بكم من نعمة فمن الله﴾ لا يأتي بها غيره وما شرطية او موصولة ﴿ثم إذا مسكم
اصابكم ﴿الضر﴾ الفقر والمرض ﴿فإليه تجارون﴾ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون لغيره ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم﴾ من النعمة ﴿فتمتعوا﴾ باجتماعكم على عبادة
الاصنام ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبة ذلك ﴿ويجعلون﴾ اي المشركون
﴿لما لا يعلمون﴾ انها لا تضر ولا تنفع وهي الاصنام ﴿نصيبا مما رزقناهم﴾
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا ﴿تالله لتسئلن﴾ سؤال
توبيخ وفيه التفات عن الغيبة ﴿عما كنتم تفترون﴾ عما لله من انه امركم
بذلك ﴿ويجعلون لله البنات﴾ بقولهم الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيها
له عما نسبوا ﴿ولهم ما يشتهون﴾ اي البنون والجملة في محل رفع او نصب
يجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو مرة عن الولد ويجعلون

فوله وله ما في السموات الخ فيه التفات من التكلم للغيبة فائدته الدلالة على انه المنفرد بالالوهية والربوبية وكل ما فيهما مملوك له لا يليق اتخاذ شيء منها الها ما قاله ؛

قوله وله الدين واصبا دائما ان كان من الدين فظاهر وان كان من الوصب فهو ايضا دائما لان الطاعة لا تنفك عن التعب ما قاله ؛

قوله أفغير الله تتقون وهو لا اله الحق ولا اله غيره فيه اشارة الى ان الاستفهام للانكار والتوبيخ وان الاستدلال على ان الله هو الحق بانه لا اله غيره ما قاله ؛

قوله وما بكم من نعمة فمن الله فيه اشارة الى ان ما شرطية او موصولة ما قاله ؛

قوله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجارون فيه اشارة الى ان الجؤار رفع الصوت بالاستغاثة ما قاله ؛

قوله ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون فيه اشارة الى ان الكشف عبارة عن ازالة المس ما قاله ؛

قوله فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام فيه اشارة الى ان الخطاب للمشركين ما قاله ؛

قوله فسوف تعلمون عاقبة ذلك فيه اشارة الى ان الوعيد للتهديد ما قاله ؛

قوله ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وهي الاصنام فيه اشارة الى ان الموصول عبارة عن الاصنام وان الضمير للمشركين ما قاله ؛

قوله نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا فيه اشارة الى ان الجعل بمعنى التعيين ما قاله ؛

قوله تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون عما لله من انه امركم بذلك فيه اشارة الى ان القسم لتأكيد الوعيد ما قاله ؛

قوله ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله فيه اشارة الى ان الجعل بمعنى القول ما قاله ؛

قوله سبحانه تنزيها له عما نسبوا فيه اشارة الى ان سبحان علم للتنزيه ما قاله ؛

قوله ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب فيه اشارة الى ان الابتداء مسوغ لكونه نكرة ما قاله ؛

قوله يجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو مرة عن الولد ويجعلون فيه اشارة الى ان الكراهة لازمة للبنات دون الولد ما قاله ؛

قوله ويجعلون لله البنات الخ فيه اشارة الى ان الجعل بمعنى القول وان الله منزه عن الولد وان الملائكة ليست بنات الله ما قاله ؛

قوله ولهم ما يشتهون فيه اشارة الى ان الابتداء مسوغ لكونه نكرة ما قاله ؛

قوله سبحانه تنزيها له عما نسبوا فيه اشارة الى ان سبحان علم للتنزيه

لهم الابناء الذين يختارونها فيخصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون ﴿وإذا بشر احدهم بالانثى﴾ تولد له ﴿ظل﴾ صار ﴿وجهه
مسودا﴾ متغيرا لتصير معظم ﴿وهو كظيم﴾ ممتلئ غما كيف تنسب البنات اليه تعالى
﴿يتوارى﴾ يختفي ﴿من القوم﴾ اى قومه ﴿من سوء ما بشر به﴾ خوفا من التعيير
متردد فيما يفعل به ﴿أيمسكه﴾ ويربيه ﴿على هون﴾ هوان وذل ﴿أم
يدسه في التراب﴾ بان يئده ﴿الا ساء﴾ بئس ﴿ما يحكمون﴾ حكمهم هذا حيث
نسبوا الى الله البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل ﴿للذين لا يؤمنون بالاخرة﴾
اى الكفار ﴿مثل السوء﴾ اى الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات
مع احتياجهم اليهن للنكاح ﴿ولله المثل الاعلى﴾ الصفة العليا وهو انه
لا اله الا هو ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في خلقه ﴿ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم﴾ بالمعاصي ﴿ما ترك عليها﴾ اى الارض ﴿من دابة﴾ نسمة تدب عليها
﴿ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون﴾ عليه ﴿ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل ﴿وتصف﴾ تقول ﴿ألسنتهم مع ذلك الكذب﴾

وهو ﴿ان لهم الحسنى﴾ عند الله اى الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده
للحسنى قال تعالى ﴿لا جرم﴾ حقا ﴿ان لهم النار وانهم مفرطون﴾ متروكون
فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء اى متجاوزون الحد ﴿تالله لقد
ارسلنا الى امم من قبلك﴾ رسلا ﴿فزين لهم الشيطان اعمالهم﴾ السيئة
فراوها حسنة فكذبوا الرسل ﴿فهو وليهم﴾ متولى امورهم ﴿اليوم﴾ اى فى
الدنيا ﴿ولهم عذاب اليم﴾ مؤلم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة
على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم
﴿وما انزلنا عليك﴾ يا محمد ﴿الكتاب﴾ القرآن ﴿الا لتبين لهم﴾ للناس
﴿الذى اختلفوا فيه﴾ من امر الدين ﴿وهدى﴾ عطف على لتبين ﴿ورحمة لقوم
يؤمنون﴾ به ﴿والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض﴾ بالنبات ﴿بعد
موتها﴾ يبسها ﴿ان فى ذلك﴾ المذكور ﴿لاية﴾ دالة على البعث ﴿لقوم
يسمعون﴾ سماع تدبر ﴿وان لكم فى الانعام لعبرة﴾ اعتبارا ﴿نسقيكم﴾ بيانا
للعبرة ﴿مما فى بطونه﴾ اى الانعام ﴿من﴾ للابتداء متعلقة بنسقيكم ﴿بين
فرث﴾ ثفل الكرش ﴿ودم لبنا خالصا﴾ لا يشوبه شىء من الفرث والدم

قوله عند الله اشارة الى ان ما عنده الى الله تعالى وانتصب على الظرفية
ولئن رجعت الخ بقية
قوله لا جرم تقدم ان لا نافية لغوا قبلها وجبم
فى المفهوم عليه فيحمل ربح فاعل
نهيج فى فلت واردوا ما خطت عليه فيحمل الكذب على الكفر اى
ليم وتكرم بنا ومنكم ان قال الفتح هنا متعد
مثلث الفاء مخففا ومثقلا
قوله على ولم
تاقه لقدار بنا
قوله تسلية صلة
تاقه
قوله أنى قنا لبنا
هذا اقتطاعى ذكرها
الفتح وطعنه الفوك
فلا يحتاج لتاويل لان ضمنا لبنا
كان لبنا الماضى بالنسبة للاخرة فيقال
الملك اليوم يقوم القيامة الخ ان قلت
قالوم مستقبل فكيف عنى عنه الماضى
فى الزمان الماضى للقادة للكلام قلنا اقله العنى
يجعله ملحوظا كدلال الآتية ان يفتح الخاص للعلم
الذى هو اصل ما فوضع الخاص للعلم
اعتبر مقوله فكان ماضى لان
تاقه

قوله ان لكما لعنى لنا اصوتا على الكفر والكذب
واعم رجل اسم صلة على كل اندلال فنا لكما
فنا الطيام من الغم بسببها الان قومه فقال
تاقه

قوله اليوم يخوفهم القيامة واطلق اسم اليوم
عليه لشدته
الوجيز

اى يقين للعبر كيف ما خصوا فيه الخاطر
ما ذهب الى الكوفة متوهم الجمع عليهم
بنا ذلك

ولدم لبنا خالصا
اى لا يخالطه الفرث ولد
وقوله من بين فرث لبنا معقول لنا
انه قال اذا البين الفرث وعن ابن عباس
استله فرقا واعلم ذكرا وانشط لبنا يفوق
النهر العنق والبعر الضع ويبقى الفرث
مع كبيره

من طعم وريح او لون وهو بينهما ساتغا للشاربين سهل المرور في حلقهم
لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا خمرا
يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل
والدبس ان في ذلك المذكور لاية على قدرة تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية
اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون
اي الناس ينبون لك من الاماكن والا لم تاو اليها ثم كلي من كل الثمرات
فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال
من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها
وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها
شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل
لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره اقول وبدونها بينته
وقد امر به صلى الله عليه من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون في صنعة تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا

قوله هزا الفعل الخ
اذا اشم الفعل بالفتح الفتحة
وهذا اشم الضمير ما دام ملفوظا به
ومتى سكن ابتدأ بما بعده ولو الف الوصل
وعلى هذين التقديرين فالاستئناف بيانى
صاوى

قوله والدبس هو عسل الرطب ويطلق على عسل العنب
صاوى

قوله واوحى ربك الى النحل الذكر تعالى ما يميل على ما هو اقل منه قدرة وعظيما
من بين ذكر وانثى واصلح الذكور والاناث للتناسل
من ثمرة العقل والاعتناء بذكر اصلح العسل الذى
يشفى الناس من الغالب والامور الغريبة
لما منح الحيوان على ضعفه ادراكا يهتدى به الى مصالحه
وكلفنا بالنظر على ضعف ادراكنا بالنسبة اليه
صاوى

هو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء
كنمل ونملة ويذكر ويؤنث
الثانية وتوله فيها ان اتخذى
تذكيره فيها الخ
صاوى

النحل اسم جنس جمعى

قوله من الجبال بيوتا
اى اماكن تأوى اليها الخ
اى اقرى نافرى اليها
اى اماكن تبنى فى الجبال
يبنون على شكل مسدس من اضلاع متساوية
امرها كيفما شاءت واعظمها ان تجعل على شكل مسدس
لانه اوثق واوسع
اكيفما شئت واعظمها ان تجعل على شكل مسدس
غيرها فتقدر على ان تدخل فيها وتخرج منها
بيوتا فتدور وتمشى

﴿ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِكُمْ ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ أَيْ أَخَسِّهِ
مِنَ الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ قَالَ عِكْرِمَةُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ
يُصِبْهُ هٰذِهِ الْحَالَةُ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ ﴿قَدِيرٌ﴾ عَلَىٰ مَا يُرِيدُ ﴿وَاللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ فَمِنْكُمْ غَنِيٌّ وَفَقِيرٌ وَمَالِكٌ وَمَمْلُوكٌ ﴿فَمَا
الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ أَيِ الْمُوَالِي ﴿بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ أَيْ بِجَاعِلِيهِ ﴿عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ أَيْ بِجَاعِلِيهَا
﴿رِزْقَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا شَرِكَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَمَالِيكِهِمْ ﴿فَهُمْ﴾ أَيِ الْمَمَالِيكُ
﴿وَالْمَوَالِي فِيهِ سَوَاءٌ﴾ شُرَكَاءُ الْمُعْتِقِ لَيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ مِنْ مَمَالِيكِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فَكَيْفَ
﴿يَجْعَلُونَ بَعْضَ مَمَالِيكِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ﴾ ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ ﴿يَكْفُرُونَ﴾
حَيْثُ يَجْعَلُونَ لَهُ شُرَكَاءَ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ فَخَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ
ضِلَعِ آدَمَ ﴿وَبَنِينَ﴾ مِنْ نُطْفَةِ الرِّجَالِ ﴿وَالنِّسَاءِ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ
وَحَفَدَةً﴾ أَوْلَادَ الْأَوْلَادِ ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ مِنْ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ وَالْحُبُوبِ
﴿وَالْحَيَوَانِ﴾ ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ﴾ الصَّنَمِ ﴿يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾
بِإِشْرَاكِهِمْ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَيْ غَيْرَهُ ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ
السَّمَاوَاتِ﴾ بِالْمَطَرِ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بِالنَّبَاتِ ﴿شَيْئًا﴾ بَدَلٌ مِنْ رِزْقًا ﴿وَلَا

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ أَمْثَالًا فَلَا تُشَبِّهُوا بِهِ خَلْقَهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُضْرَبَ
الْمَثَلُ ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذٰلِكَ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ
﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ أَيْ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَعَلَىٰ مَنْ
يَشَاءُ ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ أَيِ الْعَبْدُ وَالْحُرُّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلَىٰ ظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ
﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذٰلِكَ فَيُشْرِكُونَ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَبْكَمُ﴾ أَخْرَسُ ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ مِنْ فَهْمٍ وَغَيْرِهِ ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ ثَقِيلٌ ﴿عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾
أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ ﴿لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ لِقُصُورِ فَهْمِهِ ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ﴾ وَمَنْ ﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾
وَهُوَ نَاطِقٌ سَلِيمٌ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دِينٍ قَوِيمٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ

مَثَلُ الْإِنْسَانِ الْأَرْبَعِ

الْقَانِتِينَ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ

يَسْتَطِيعُونَ ﴿ يقدرون على شئ وهو الاصنام ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾
لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ ان لا مثل له ﴿ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴿ ذَلِكَ ﴾ ضرب الله مثلا ﴿ وَيُبْدَلُ مِنْهُ ﴾ عبدا مملوكا ﴿ صِفَةٌ تَمِيزُهُ
عَنِ الْحُرِّ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ﴿ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ لعدم ملكه ﴿ وَمَنْ ﴾ نكرة موصوفة اى
حرا ﴿ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ اى يتصرف فيه
كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ اى
العبد العجز والحر المتصرف ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وحده ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ ﴾ اى اهل مكة
﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾
﴿ وَيُبْدَلُ مِنْهُ ﴾ رجلين ﴿ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ﴾ ولد اخرس ﴿ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ لانه ﴿ لَا
يُفْهِمُ ﴾ ولا يفهم ﴿ وَهُوَ كَلٌّ ﴾ ثقيل ﴿ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ ولى امره ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ ﴾ يصرفه
﴿ لَا يَأْتِ مِنْهُ ﴾ بخير ﴿ بنجح وهذا مثل الكافر ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ ﴾ اى الابكم
المذكور ﴿ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ اى وهو ناطق نافع للناس حيث يأمر به
ويحث عليه ﴿ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وهو الثانى المؤمن او قيل هذا مثل لله
والابكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

يستطيعون ... يقدرون على شئ ... ولا تضربوا لله الامثال ... لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ... ان الله يعلم ... لا مثل له ... وانتم لا تعلمون ... ذلك ... ضرب الله مثلا ... ويبدل منه ... عبدا مملوكا ... صفة تميزه ... عن الحر فانه عبد الله ... لا يقدر على شئ ... لعدم ملكه ... ومن ... نكرة موصوفة اى حرا ... رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا ... اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى ... هل يستوون ... اى العبد العجز والحر المتصرف ... الحمد لله ... وحده ... بل اكثرهم ... اى اهل مكة ... لا يعلمون ... ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون ... وضرب الله مثلا ... ويبدل منه ... رجلين احدهما ابكم ... ولد اخرس ... لا يقدر على شئ ... لانه لا يفهم ... ولا يفهم ... وهو كل ... ثقيل ... على مولاه ... ولى امره ... اينما يوجهه ... يصرفه ... لا يأت منه ... بخير ... بنجح وهذا مثل الكافر ... هل يستوى هو ... اى الابكم المذكور ... ومن يأمر بالعدل ... اى وهو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ... ويحث عليه ... وهو على صراط مستقيم ... وهو الثانى المؤمن او قيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن ... ولله غيب السموات والارض

قال تعالى ضرب الله مثلا ... الخ قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت هذه الآية فى ابى جهل بن هشام والاسود بن عبد الاسد ... الخ

قوله ... ولا يقدر على شئ ... الخ قال العلماء فى الشئ ما تحت يد الانسان من التصرفات واقل ما يملكه الانسان نفسه فاذا انتفى عنه ملك نفسه انتفى عنه ملك ما تحت يده من الاشياء فالشئ ما يملكه الانسان ... الخ

قوله ... هذا مثل الكافر ... الخ اى من يشتم النبى ﷺ ويعيبه لا يفهم الخير ولا يأمر به ... الخ

قوله ... الحمد لله ... الخ اى الثناء بالجميل على الله لاستحقاقه جميع انواع المحامد لانعمه المتصل والمنفصل فلا تستحق الحامد هذه الاوصاف على الحقيقة غيره ... الخ

اى علم ما غاب فيهما ﴿ وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ﴿ منه لانه
بلفظ كن فيكون ﴿ ان الله على كل شئ قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ﴿ الجملة حال ﴿ وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع ﴿ والابصار
والافئدة ﴿ القلوب ﴿ لعلكم تشكرون نعمه على ذلك فتؤمنون ﴿ الم يروا
الى الطير مسخرات ﴿ مذللات للطيران ﴿ في جو السماء ﴿ اى الهواء بين السماء
والارض ﴿ ما يمسكهن ﴿ عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن ﴿ الا الله
بقدرته ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴿ هي خلقها بحيث تمكنها الطيران
وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا ﴿ موضعا تسكنون فيه ﴿ وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ﴿ كالخيام
والقباب ﴿ تستخفونها ﴿ الحمل ﴿ يوم ظعنكم ﴿ سفركم ﴿ ويوم اقامتكم
ومن اصوافها ﴿ اى الغنم ﴿ واوبارها ﴿ اى الابل ﴿ واشعارها ﴿ اى المعز
﴿ اثاثا ﴿ متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ﴿ ومتاعا ﴿ تتمتعون به ﴿ الى
حين ﴿ يبلى فيه ﴿ والله جعل لكم مما خلق ﴿ من البيوت والشجر والغمام
﴿ ظلالا ﴿ جمع ظل تقيكم حر الشمس ﴿ وجعل لكم من الجبال اكنانا ﴿ جمع كن

قوله يا اساعة اى قيام الناس من القبور وقوله الا كلمح البصر اى انها تقع بغير التعب وقوله او هو اقرب منه ملتقط

قوله لانه لفظ كن فيكون كاف ولا نون بل الماضي منه الايجاد فاذا اراد شيئا اوجده سريعا ملتقط

قوله في جو السماء الجو الفضاء والكائن بين السماء والارض فالكعب لا فضاء فيه ولا يمر فيه شئ فوق ذلك ملتقط

قوله عند قبض اجنحتهن اقبالها وطيها عند الطيران وبسطها امتدادها للطيران وقوله الا الله بقدرته اى ما يمسكهن في الجو حين قبض اجنحتهن وبسطها الا الله بقدرته الواسعة وقوله ان في ذلك لآيات اى ان في مسخرات الطير في الجو لآيات لقوم يؤمنون فان قلت ما شأن الطير ان يمسكن في الجو حين قبض اجنحتهن وبسطها قلت ان الله تعالى خلق في الطير خفة وفي الجو ثخانة بحيث يمكن الطيران فيه وخلق في الطير ثقلا وفي الجو لطافة بحيث لا يمكن الطيران فيه فالمناسب لما خلق في الطير من الخفة ان يمسكن في الجو حين قبض اجنحتهن وبسطها لخفة الطير وثخانة الجو وقوله ما يمسكهن الا الله فان قلت ما شأن الطير لا يمسكن في الجو الا الله قلت ما شأنها لا يمسكن في الجو الا الله فان قلت ما شأنها لا يمسكن الا الله قلت لا علاقة فوقها ولا شئ تحتها يمسكها ملتقط

قوله من جلود الانعام بيوتا اى وذلك في زمان الناس كالاستراحة فانهم يتخذون خيامهم من الجلود ملتقط

قوله كالخيام جمع خيمة وهي الغياض مع قبة وهي الخيمة ملتقط

قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا اى مما تستظلون به وذكر مقام الامتنان لان بلاد العرب شديدة الحر فظلالها لهم نعمة عظيمة وقوة كثيرة ملتقط

قوله جمع كن اعتظاه والاكنة الاغطية وجعلنا على قلوبهم اكنة ملتقط

الكن الغطاء

وَهُوَ مَا يَسْتَكِنُّ فِيهِ كَالْغَارِ وَالسَّرَبِ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ قُمُصًا تَقِيكُمُ
صفة سرابيل
الْحَرَّ أَيِ الْبَرْدَ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ أَيْ بَأْسَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَيِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ
خص بالذكر لكفاية بأس هذين الضدين
فِيهَا كَالدُّرُوعِ وَالْجَوَاشِنِ كَذَلِكَ أَيْ كَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ
بالجوشن الصدر مع الواو الصدر
فِي الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ بِخَلْقِ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لَعَلَّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ تُسْلِمُونَ
تُوَحِّدُونَهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ الْإِبْلَاغُ الْبَيِّنُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ
والآخر منها بحيث الظهر
أَيْ يُقِرُّونَ بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا بِإِشْرَاكِهِمْ وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ وَ
عاصون
اذْكُرْ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا هُوَ نَبِيُّهَا يَشْهَدُ لَهَا وَعَلَيْهَا وَهُوَ يَوْمُ
بالكفر
الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الِاعْتِذَارِ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتِبُونَ
يرجعون الى الدنيا
لَا يُطْلَبُ مِنْهُمُ الْعُتْبَى أَيِ الرُّجُوعُ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
عطف على مضمر في قوله وهم يعتبون أي وإذكر وقت رؤية الذين ظلموا العذاب
كَفَرُوا الْعَذَابَ النَّارَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
يُمْهَلُونَ عِنْدَ إِذَا رَأَوْهُ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ
وَغَيْرِهَا قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ نَعْبُدُ مِنْ
دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ أَيْ قَالُوا لَهُمْ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ فِي قَوْلِكُمْ

انكم عبدتموناكما في اية لخرى ما كانوا ايانا يعبدون يكفرون بعبادتهم
اى الهة الدنيا نحو
﴿وألقوا إلى الله يومئذ السلم﴾ اى استسلموا لحكمه ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم
بعد الاستقرار في الدنيا
ما كانوا يفترون﴾ من ان الهتهم تشفع لهم ﴿الذين كفروا وصدوا﴾ الناس
صفة العذاب
﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿زدناهم عذابا فوق العذاب﴾ الذي استحقوه بكفرهم
بكفرهم مقتدين بمتبوعيهم
قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال ﴿بما كانوا يفسدون﴾ بصدهم
الناس عن الايمان ﴿واذكر﴾ يا محمد ﴿يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من
نادى ينبي كل امة بعثتم
انفسهم﴾ هو نبيهم ﴿وجئنا بك﴾ يا محمد ﴿شهيدا على هؤلاء﴾ اى قومك ﴿و
ايتناف قال الوطواط يا محمد
نزلنا عليك الكتاب﴾ القرآن ﴿تبيانا﴾ بيانا ﴿لكل شيء﴾ يحتاج اليه
الناس من امر الشريعة ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿ورحمة وبشرى﴾ بالجنة
خاصة
﴿للمسلمين﴾ الموحدين ﴿إن الله يأمر بالعدل﴾ التوحيد والانصاف
﴿والإحسان﴾ اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث
ايطاء الاول بما بعده
﴿وإيتاء﴾ اعطاء ﴿ذي القربى﴾ القرابة خصه بالذكر اهتماما به ﴿وينهى
منع دخوله في الاحسان
عن الفحشاء﴾ الزنا ﴿والمنكر﴾ شرعا من الكفر والمعاصي ﴿والبغي﴾ الظلم
فانه اقبح اعمال الانسان واشنعها
للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك ﴿يعظكم﴾ بالامر

والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم وصدهم غيرهم بالجور عليهم فى الدنيا ويوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد والانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر

قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال اى تشبيها بالنخل فى الطول وفى عظمها وفى كثرة سمها اعاذنا الله والمسلمين منها

قال كلام الحديث اى تعبده ايها الرسول ربك الذى يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك فى تصرفاتك بين المصلين وغيرهم وهو عليم بكل شيء فعليك ان تعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والمعنى اعبده بتصور انك تراه لجلاله كما انك تراه بعينك لعظمته فان لم تصل لهذه المرتبة فلا اقل من تصور انه يراك وانت فى غاية الذل والصغار بين يديه وهذا مقام المشاهدة فان لم تصل لهذه المرتبة فلا اقل من تصور انه يراك وانت فى غاية الذل والصغار بين يديه وهذا مقام المراقبة

مثل المشاهد

مثل المراقب

قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال اى تشبيها بالنخل فى الطول وفى عظمها وفى كثرة سمها اعاذنا الله والمسلمين منها

قال كلام الحديث اى تعبده ايها الرسول ربك الذى يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك فى تصرفاتك بين المصلين وغيرهم وهو عليم بكل شيء فعليك ان تعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والمعنى اعبده بتصور انك تراه لجلاله كما انك تراه بعينك لعظمته فان لم تصل لهذه المرتبة فلا اقل من تصور انه يراك وانت فى غاية الذل والصغار بين يديه وهذا مقام المشاهدة فان لم تصل لهذه المرتبة فلا اقل من تصور انه يراك وانت فى غاية الذل والصغار بين يديه وهذا مقام المراقبة

مثل المشاهد

مثل المراقب

قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال اى تشبيها بالنخل فى الطول وفى عظمها وفى كثرة سمها اعاذنا الله والمسلمين منها

قال كلام الحديث اى تعبده ايها الرسول ربك الذى يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك فى تصرفاتك بين المصلين وغيرهم وهو عليم بكل شيء فعليك ان تعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والمعنى اعبده بتصور انك تراه لجلاله كما انك تراه بعينك لعظمته فان لم تصل لهذه المرتبة فلا اقل من تصور انه يراك وانت فى غاية الذل والصغار بين يديه وهذا مقام المشاهدة فان لم تصل لهذه المرتبة فلا اقل من تصور انه يراك وانت فى غاية الذل والصغار بين يديه وهذا مقام المراقبة

مثل المشاهد

مثل المراقب

والنهي ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال
وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه اجمع اية في القرآن للخير والشر ﴿ وأوفوا
بعهد الله ﴾ من البيع والايمان وغيرها ﴿ إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان
بعد توكيدها ﴾ مواثيقها ﴿ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ بالوفاء حيث
حلفتم به والجملة حال ﴿ إن الله يعلم ما تفعلون ﴾ تهديد لهم ﴿ ولا تكونوا
كالتي نقضت ﴾ افسدت ﴿ غزلها ﴾ ما غزلته ﴿ من بعد قوة ﴾ احكام ملكه
وبرم ﴿ أنكاثا ﴾ حال اجمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء
من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه ﴿ تتخذون ﴾ حال من ضمير تكونوا اي
لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ﴿ أيمانكم دخلا ﴾ هو ما يدخل في الشيء وليس منه
اي فسادا وخديعة ﴿ بينكم ﴾ بان تنقضوها ﴿ أن ﴾ اي لان ﴿ تكون أمة ﴾
جماعة ﴿ هي أربى ﴾ اكثر ﴿ من أمة ﴾ وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم وأعز نقضوا حلفاءهم ﴿ إنما يبلوكم ﴾ يختبركم
﴿ الله به ﴾ اي بما امر به من الوفاء بالعهد ليظهر المطيع منكم والعاصي
﴿ وليبين لكم يوم القيامة ﴾ اوليبينن لكم يوم القيامة امرا ﴿ ما كنتم

قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها الخ قال في الكشاف لما كان الحلف لا يكون الا باسم الله او بصفة من صفاته نهوا عن نقض الايمان بعد توكيدها بذكر الله او بذكر صفة من صفاته

قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي شهيدا فالواو للحال وقد مضمرة

قوله من البيع بكسر الباء هي لغة اهل الحجاز وهما لغتان مشهورتان

البيعة لمعاهدة على امر شرعي

قوله وغيرها اي كالوعد فانها لازمة لان الوعد يجب الوفاء به ما لم يتضمن ترك واجب او فعل حرام كما في الاشباه

قوله ولا تنقضوا الايمان الخ قال في الكشاف التوثيق بالتوكيد والتغليظ والتشديد يلزم الانسان الوفاء بما وثق به وغلظ عليه الحلف من العهود والايمان وفيه دليل على ان الحالف اذا حلف على شيء ثم رأى غيره خيرا منه فالتكفير واجب عليه والحنث اولى له لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه

قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي شهيدا فالواو للحال وقد مضمرة

قوله ولا تكونوا كالتي نقضت الخ قال في الكشاف التوثيق بالتوكيد والتغليظ والتشديد يلزم الانسان الوفاء بما وثق به وغلظ عليه الحلف من العهود والايمان وفيه دليل على ان الحالف اذا حلف على شيء ثم رأى غيره خيرا منه فالتكفير واجب عليه والحنث اولى له لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه

قوله ولا تكونوا كالتي نقضت الخ قال في الكشاف شبه حال من نكث ما عاهد عليه بعد توثيقه بحال امرأة خرقاء اي واسمها ريطة بنت سعد بن تيم ورثت مغزلا قدر ذراع وسنارة مثل الاصبع فاتخذت غزلا على قدر ذلك وكلفت جواريها مثل ذلك فكن يغزلن طول يومها ثم يأمرهن بنقضه فنهى المؤمنون عن مثل عملها وان كانت الاشارة بالتشبيه الى الحالة المنتزعة من الامرين معا فالنهي عن ان يكون لهم حالة مثل حالة الخرقاء في الجمع بين الشيء ونقيضه

قوله ان يكون امة هي اربى من امة الخ قال في الكشاف الربا الزيادة والمعنى ان تكون جماعة هي اكثر عددا من جماعة فيغدر الاقوياء بالضعفاء طمعا في كثرة العدد وقوة الشوكة

قوله انما يبلوكم الله به اي بما امركم به من الوفاء بالعهد ليظهر المطيع منكم والعاصي او ليجازيكم بحسب ما تستحقون بطاعتكم ومعصيتكم

مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ فِي الدِّينِ مِنْ أَمْرِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ بِأَنْ يُعَذِّبَ النَّاكِثَ وَيُثِيبَ
الْوَافِيَ ﴿٩٣﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴿٩٤﴾ أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ ﴿٩٥﴾ وَلَكِنْ يُضِلُّ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿٩٦﴾ وَلَتُسْأَلُنَّ ﴿٩٧﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُؤَالَ تَبْكِيتٍ ﴿٩٨﴾ عَمَّا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ لِتَجَازُوا عَلَيْهِ ﴿١٠٠﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴿١٠١﴾ كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا
﴿١٠٢﴾ فَتَزِلَّ قَدَمٌ ﴿١٠٣﴾ أَيْ أَقْدَامُكُمْ عَنْ مَحَجَّةِ الْإِسْلَامِ ﴿١٠٤﴾ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴿١٠٥﴾ اسْتِقَامَتِهَا عَلَيْهَا
﴿١٠٦﴾ وَتَذُوقُوا السُّوءَ ﴿١٠٧﴾ أَيِ الْعَذَابَ ﴿١٠٨﴾ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١٠٩﴾ أَيْ بِصَدِّكُمْ عَنِ الْوَفَاءِ
بِالْعَهْدِ أَوْ بِصَدِّكُمْ غَيْرَكُمْ عَنْهُ لِأَنَّهُ يَسْتَنُّ بِكُمْ ﴿١١٠﴾ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١١﴾ فِي الْآخِرَةِ
﴿١١٢﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿١١٣﴾ مِنَ الدُّنْيَا بِأَنْ تَنْقُضُوهُ لِأَجْلِهِ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا
عِنْدَ اللَّهِ ﴿١١٥﴾ مِنَ الثَّوَابِ ﴿١١٦﴾ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿١١٧﴾ مِمَّا فِي الدُّنْيَا ﴿١١٨﴾ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٩﴾ ذَلِكَ
فَلَا تَنْقُضُوا ﴿١٢٠﴾ مَا عِنْدَكُمْ ﴿١٢١﴾ مِنَ الدُّنْيَا ﴿١٢٢﴾ يَنْفَدْ ﴿١٢٣﴾ يَفْنَ ﴿١٢٤﴾ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴿١٢٥﴾ دَائِمٌ
﴿١٢٦﴾ وَلَنَجْزِيَنَّ ﴿١٢٧﴾ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ ﴿١٢٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴿١٢٩﴾ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ ﴿١٣٠﴾ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾ أَحْسَنَ بِمَعْنَى حَسَنٍ ﴿١٣٢﴾ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ﴿١٣٣﴾ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿١٣٤﴾ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴿١٣٥﴾ قِيلَ هِيَ حَيَاةُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا
بِالْقَنَاعَةِ أَوِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ ﴿١٣٦﴾ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

سورة النحل

مكية

قوله تأكيد أي لما مضى من قوله ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم

قوله ولو شاء ربك لجعلكم أمة واحدة مجتمعين على الإسلام

قوله ولتسألن سؤال توبيخ

قوله عن محجة الإسلام أي طريقه ومثل لمن زل بعد الثبات في عهد بيعته فنقضه فانه تعطر ومن طريقه وتخطى عن طريقته فتعرض لما فعله إذا تأمله من العذاب الدنيوي والأخروي فاحذر أيها المؤمن أن تكون مثله فتزل قدمك بعد ثبوتها وتذوق السوء في الدنيا والآخرة

قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا أي لا تأخذوا على نقض العهد عوضا يسيرا من الدنيا فان ما عند الله من الثواب خير لكم مما في الدنيا

قوله ولنجزين الذين صبروا أي على الوفاء بالعهود أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون أي الصبر على الوفاء بالعهود أحسن من أفعالهم الأخر فنجزيهم على الصبر أكثر مما نجزيهم على غيره

سورة النحل

مكية

أي كلها في قول الجميع إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة بعد الهجرة وهي قوله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا الآية وقوله تعالى واصبر وما صبرك إلا بالله الآية وقوله تعالى إن ربك هو يعلم الذين هاجروا الآية وهي مائة وثمان وعشرون آية وألف ومائتان وثمان وسبعون كلمة وخمسة آلاف وأربعمائة وثلاثة وستون حرفا

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴿ اى اردت قراءته ﴾ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ
الرَّجِيمِ ﴿ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ ﴿ تسلط
﴿ عَلَى الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ
بطاعته ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ ﴿ اى الله ﴿ مُشْرِكُونَ ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا اٰيَةً مَّكَانَ اٰيَةٍ ﴿
بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد ﴿ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا ﴿ اى
الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴿ كذاب تقوله من عندك
﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ حقيقة القرآن وفائدة النسخ ﴿ قُلْ ﴿ لهم ﴿ نَزَّلَهُ
رُوحُ الْقُدُسِ ﴿ جبريل ﴿ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴿ متعلق بنزل ﴿ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ
اٰمَنُوا ﴿ بايمانهم به ﴿ وَهُدًى وَبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ ﴿ للتحقيق ﴿ نَعْلَمُ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ ﴿ القرآن ﴿ بَشَرٌ ﴿ وهو قين نصرانى كان النبى
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى ﴿ لِسَانُ ﴿ لغة ﴿ الَّذِي يُلْحِدُونَ ﴿ يميلون
﴿ إِلَيْهِ ﴿ انه يعلمه ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴿ وهذا ﴿ الْقُرْاٰنُ ﴿ لسان ﴿ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿ ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لَا يَهْدِيهِمُ
اللّٰهُ ﴿ ولهم ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ مؤلم ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

فصل

قوله اى قل اعوذ بالله الخ هذا بيان للافضل والا فامتثال الامر يحصل باى صيغة كانت وعن ابن مسعود رض قلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل بامر الله تعالى الرجيم المطرود اللوح المحفوظ والمراد بالسماء التى تلى الارض دنية الرتبة بالنسبة الى اللوح المحفوظ فانه معدن القلم الذى كتب به العالم الذى هو معدن الرتبة على اللوح

الفاء تقدم الربط على الرتبة

قوله وهو قين اى حداد وكان روميا وقيل غلاما عامريا وقيل عبدا لبعض بنى الحضرمى وقيل يعيش صبيا فى مكة وكان يقرأ التوراة والانجيل وكان النبى صلى الله عليه وسلم يختلف اليه فيتعلم منه وقيل كان عبدا لحويطب بن عبد العزى وقيل لامرأة من بنى مخزوم وقيل كان عبدا لعامر بن الحضرمى وقيل كان يقرأ التوراة والانجيل بالعبرانية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يختلف اليه فيتعلم منه وقيل كان عبدا لعامر بن الحضرمى وقيل كان يقرأ التوراة والانجيل بالعبرانية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يختلف اليه فيتعلم منه وقيل كان عبدا لعامر بن الحضرمى وقيل كان يقرأ التوراة والانجيل بالعبرانية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يختلف اليه فيتعلم منه

بِاٰيٰتِ اللّٰهِ ﴿ القرآن بقولهم هذا من قول البشر ﴿ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ ﴿
وَالتأكيد بالتكرار وإن وغيرها رد لقولهم إنما أنت مفتر ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْۢ
بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ ﴿ على التلفظ بالكفر فتلفظ به ﴿ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ
بِالْاِيْمَانِ ﴿ وَمَنْ مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على
هٰذَا ﴿ وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴿ له أي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ذٰلِكَ ﴿ الوعيد لهم بِاَنَّهُمُ
اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿ اختاروها ﴿ عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَ
اَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ ﴿ عما يراد بهم ﴿ لَا جَرَمَ ﴿ حقا ﴿ اَنَّهُمْ
فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ﴿ ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا ﴿ إلى المدينة ﴿ مِنْۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا ﴿ عذبوا وتلفظوا
بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان
﴿ ثُمَّ جٰهَدُوْا وَصَبَرُوْا ﴿ على الطاعة ﴿ اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا ﴿ الفتنة ﴿ لَغَفُوْرٌ
لَّهُمْ رَّحِيْمٌ ﴿ بهم وخبر الأولى دل عليه خبر الثانية اذكر ﴿ يَوْمَ تَاْتِيْ

قوله من كفر بالله من بعد إيمانه نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وذلك أنه لما عذب المشركون عمارا وأباه ياسرا وأمه سمية حتى ماتوا وهم أول قتلى الإسلام وأعطوا عمارا ما أرادوا من الكفر فلما سمعية أم عمار وهي تعذب وأبو عمار تحت العذاب فمر بهما رسول الله ﷺ فقال صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة فقالت سمية أم عمار ويحق لي يا رسول الله وقد رأيت ما رأيت فقتلها أبو جهل بحربة في قبلها فماتت وقتل زوجها وابنها عمار وأعطوهم ما سألوا فلما كان يوم بدر أتى عمار رسول الله ﷺ باكيا فقال ما وراءك فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكر آلهتهم بخير فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول ما لك وما عسى أن يعودوا لك فقد أعذرت فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس نزلت في ناس من أهل مكة كانوا أسلموا وهاجروا وخوفوا أن يرجعوا إلى مكة فكتبوا إليهم بالأمان فخرجوا فلحقهم كرها فكفروا وقال الكلبي نزلت في عياش بن أبي ربيعة وأصحابه حين عذبهم أبو جهل والحارث ابنا هشام وأبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وصفوان بن أمية بعد ما فتنوا فأعطوا الله عز وجل من أنفسهم أنهم إن قدروا عليهم عذبوهم كما عذبوهم فأنزل الله تعالى هذه الآية فلما قدم عياش بن أبي ربيعة وأصحابه المدينة كفروا بما أعطوا من أنفسهم من العذاب فأنزل الله تعالى فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة إن ربك من بعدها لغفور لهم رحيم بهم فلما نزلت هذه الآية كتب بها عمر إلى عياش بن أبي ربيعة وهو بالمدينة لا يدري ما نزل فيه فلما قرأ الكتاب قال والله لا أفهم ما في هذا الكتاب حتى أركب فأذهب إلى مكة فأتأمل فخرج حتى أتى مكة فقعد على بعيره بأعلى البطحاء فمر به رجل فقال ما يقعدك فقال

كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ ﴿ تحاج ﴾ عَنْ نَفْسِهَا ﴿ لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة ﴾ وَ
وفي نسخة تنفس نفس
وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ﴿ جزاء ﴾ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿ شيئا ﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا ﴿ ويبدل منه ﴾ قَرْيَةً ﴿ هي مكة والمراد اهلها ﴾ كَانَتْ آمِنَةً ﴿ من
الغارات لانها لا تهاج ﴿ مطمئنة ﴾ لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف
من نبذ اصبها ج
﴿ يأتيها رزقها ﴾ رَغَدًا ﴿ واسعا ﴾ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ﴿ بتكذيب
بلا الف واط نقوطي
النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فاذاقها الله لباس الجوع ﴾ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ ﴿ فقحطوا سبع سنين
ج
﴿ والخوف ﴾ بِسَرَايَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ بما كانوا يصنعون ﴾ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴿ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فكذبوه فاخذهم العذاب ﴾ الْجُوعُ
والخوف ﴿ وهم ظالمون ﴾ فَكُلُوا ﴿ ايها المؤمنون ﴿ مما رزقكم الله حلالا ﴾
نظيرون
طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
الى قتادة ونقص ما ذكر من الحرمات عند ظالم
وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا
نسقه الدرق
عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ﴿ اى لوصف السنكم
الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴿ لما لم يحله الله ولم يحرمه ﴿ لتفتروا
نقوط ج
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ بنسبة ذلك اليه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

شئ رفلاى
فهي بلدته لم يزل ممالك
اهلي ومقعد فلا ما رأى لا يبصر
ان تنتابا فيه ثمار فلا اهلي لا يبصر
القعد قاصرا لانها ليه فيها العذاب
قال علمها فاعلمها فيها العذاب اذا علمت
ذلك تعالى ان هذا الوعيد خاص بكون العذاب
فوريا من ولمان لا يخزنه الفزع الاكبر واما الوعيد
يحصل في ذلك اليوم فيجوز ان يكون العذاب
فيها في المشوى والمكوث فالمشوى فيها قوت
منا العذاب الا مقام والمكوث بين الابيات
صاوى ع

الكلام على قوله تعالى

فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اى اذاقهم
ضر الجوع والخوف من ضرب حل على عنه الجوع
واخافه فان احد الاحوال القاسية لم تعتد الطعام
والخوف فنعان احدهما انه لما فقدوا الطعام
صاروا كانهم يلبسون الجوع والخوف فاعبر عنها
وثانيهما ان اثر الجوع والخوف ظاهر على
اطرافهم متمثل الهيات فاشبه اللباس وقد ظهر
اثرهما عليهم من الهزال وصفرة اللون ويبس
البدن ويقوى بالباس ما يحيط بالانسان ويشمله
فان قيل بما الجوع بالطعام الذى هو النبع والذوق
مناع ع

قوله من اضطر غير باغ
باغ اى جائر على الامام
كالبغاة وقوله ولا عاد اى قاطع
للطريق فلا يباح لهم تناول الميتة
اذا اضطروا مما لا يحل لهم تناولها والشبع والتزود منه
ما دام فيه فعل لا يحل له الا ما يمسك رمق
صاوى ع

قوله ولا تقولوا اذا هنا والفعل تختم بهم بحرف المعنى
والمعنى على قوله هذا حلال اى معنى القول وقوله
لما تصف الام للتعليل وما مصدرية والكذب مفعول
لا تقولوا اى لا تقولوا لاجل وصف السنكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لاجل
صاوى ع

لا تفاحوث

لا يفلحون ﴿لهم﴾ متاع قليل ﴿في الدنيا ولهم في الآخرة﴾ عذاب أليم ﴿مؤلم ﴿وعلى الذين هادوا﴾ أي اليهود ﴿حرمنا ما قصصنا عليك من قبل﴾ في آية ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ الآية ﴿وما ظلمناهم﴾ بتحريم ذلك ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء﴾ الشرك ﴿بجهالة﴾ ﴿ثم تابوا﴾ رجعوا ﴿من بعد ذلك وأصلحوا﴾ عملهم ﴿إن ربك من بعدها﴾ أي الجهالة أو التوبة ﴿لغفور لهم رحيم﴾ بهم ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ إماما ﴿قانتا﴾ مطيعا ﴿لله حنيفا﴾ مائلا إلى الدين القيم ﴿ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه﴾ اصطفاه ﴿وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿في الدنيا حسنة﴾ هي ثناء الحسن ﴿في كل أهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ كرر ردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه ﴿إنما جعل السبت﴾ فرض تعظيمه ﴿على الذين اختلفوا فيه﴾ على نبيهم وهم اليهود أمروا أن

قوله لا يفلحون أي لا يفوزون ولا ينظرون بمطلوبهم لأن الدنيا أو لا وقف لهما وقيل كلا متناف

قوله وعلى الذين هادوا شروع في ذكر ما يخص اليهود وما بعده تتميم لما قبله وإيذان بأن ما عجل لأهل الإسلام وما لأهل الكتاب ليس بخير بل هو شر لهم عاقبتهم فأما الضربة الأولى فتعجله أنما نملي لهم ليزدادوا إثما الخ

قوله ثم إن ربك الخ لما بالغ في تهديد الكفرة وبين أن ما حل بهم من ذكر النعمة وكفرانها بسبب الجهالة وعدم التدبر والتفكر في العواقب والتحرز عنها أتبعه ما يكون مفتح الكلام في تلافي ما فرط منهم وتدارك ما عسى أن يتوهم من عمومه أن الكفر لا يغفر بالتوبة والإسلام فللعاصي المؤمن بالأولى

قوله إن إبراهيم كان أمة للمتقين فتحقيق هذه اللفظة أوال قيل الأمة معلم الخير إذا كان معلما للخير ويأتم به أهل البلد وقيل إذا كان وحده كان أمة ودينه والناس كلهم كفار فإبراهيم كان كذلك فسمي أمة لأنه كان إماما يقتدى به وفي الأصل الأمة الجماعة واطلقت الأمة على الواحد لاقتدائه بالجماعة وقيل الأمة الذي يعلم الخير وقيل القانت المطيع لله تعالى والحنيف المائل إلى الدين القيم والشاكر المعترف بالنعمة وقيل لم يشكر أن يجتبي العالم وأن يهديه إلى الصراط المستقيم وقد كان لهم في الدنيا حسنة وقد كان لهم عند الله أجر عظيم وقد كان من الصالحين وقد كان من المرسلين وقد كان من المقربين وقد كان من الأخيار وقد كان من الأبرار وقد كان من الأتقياء وقد كان من الأولياء وقد كان من الأصفياء وقد كان من الأنبياء وقد كان من الأئمة وقد كان من الأمناء وقد كان من الأوفياء وقد كان من الأحباء وقد كان من الأصدقاء وقد كان من الأخلاء وقد كان من الأعوان وقد كان من الأنصار وقد كان من الأتباع وقد كان من الأشياع وقد كان من الأحزاب وقد كان من الأعداء وقد كان من الأضداد وقد كان من الأنداد وقد كان من الأمثال وقد كان من الأشباه وقد كان من النظراء وقد كان من الأقران وقد كان من الأكفاء وقد كان من الأكفاء وقد كان من الأكفاء

قوله ثم أوحينا إليك الخ

قوله إنما جعل السبت الخ

قوله على الذين اختلفوا فيه الخ

يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه
﴿وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من أمر دينه بأن
يثيب المطيع ويعذب العاصي بأنها لك حرمته ﴿ادع﴾ الناس يا محمد ﴿إلى سبيل
ربك﴾ دينه ﴿بالحكمة﴾ بالقرآن ﴿والموعظة الحسنة﴾ مواعظه أو القول
الرقيق ﴿وجادلهم بالتي﴾ أي بالمجادلة التي ﴿هي أحسن﴾ كالدعاء إلى الله
بآياته والدعاء إلى حجته ﴿إن ربك هو أعلم﴾ أي عالم ﴿بمن ضل عن سبيله وهو
أعلم بالمهتدين﴾ فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل
به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك
﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم﴾ عن الانتقام ﴿لهو
أي الصبر ﴿خير للصابرين﴾ فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار
﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ بتوفيقه ﴿ولا تحزن عليهم﴾ أي الكفار أن لم
يؤمنوا ﴿ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ أي لا تهتم بمكرهم
فأنا ناصرك عليهم ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾ الكفر والمعاصي
﴿والذين هم محسنون﴾ بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة النحل

سورة الاسراء مكية الا ان كادوا ويفتنونك الآيات المقام مائة وعشر آيات واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اى تنزيه الذى اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا
نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى
تقليل مدته من المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصا بيت المقدس
بعد منه الذى باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا
عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اى العالم باقوال النبى صلى الله
عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه
الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة
التى يربط بها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائنى
جبريل باناء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة
قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل

قوله الا ان كادوا كادوا الخ وقيل كان سبب نزولها قول ثقيف للنبى صلى الله عليه وسلم لا نسلم لك حتى تاتينا بكذا وكذا فانزل الله تعالى ذلك ومعنى الآية ان كادوا ليزعجونك بعداوتهم ويخرجونك من ارض مكة بمكرهم وحيلهم فيها لولا ان ثبتناك بالعصمة وربطنا على قلبك بالصبر لقاربت ان تركن اليهم ركونا قليلا لضعف ما جبلت عليه من الخلق البشرى ولكنا ثبتناك فلم تقارب الركون فضلا عن الركون وقليلا منصوب على انه صفة لمصدر محذوف او على انه ظرف اى زمانا قليلا او مكانا قليلا ومعنى الآية لقد قاربت ان تركن اليهم شيئا قليلا من الركون لشدة ما دبروا عليك من المكر والحيلة ولكن ثبتناك بالعصمة فلم تركن اليهم اصلا فضلا عن ركون قليل او كثير ولو ركنت اليهم شيئا ما لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك العذاب ويمنعك منه وان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية وقد ذكر ابن هشام ان ثقيف قالت للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت رسولا من الله فاتنا بكذا وكذا فانزل الله تعالى ذلك وقيل نزلت بسبب ان قريشا قالت له ان كنت نبيا فالحق بالشام فان ارض الشام ارض المحشر والمنشر والانبياء كانوا بها فنزلت ان كادوا ليستفزونك الآية وقيل نزلت بسبب ان اليهود قالت له ان كنت نبيا فالحق بالشام فان ارض الشام ارض المحشر والمنشر والانبياء كانوا بها فنزلت ان كادوا ليستفزونك الآية وقيل نزلت بسبب ان اليهود قالت له ان كنت نبيا فالحق بالشام فان ارض الشام ارض المحشر والمنشر والانبياء كانوا بها فنزلت ان كادوا ليستفزونك الآية وقيل نزلت بسبب ان اليهود قالت له ان كنت نبيا فالحق بالشام فان ارض الشام ارض المحشر والمنشر والانبياء كانوا بها فنزلت ان كادوا ليستفزونك الآية

سورة الاسراء مكية وهى مائة وعشر آيات واحدى عشرة اية وسميت سورة بنى اسرائيل وسميت ايضا سورة سبحان لافتتاحها بلفظه وسميت سورة الاسراء لذكر الاسراء فيها وسميت سورة القرآن لاشتمالها على كثير من احكامه وسميت سورة التسبيح لابتداء بعضها بلفظه وسميت سورة الاسراء لذكر الاسراء فيها وسميت سورة القرآن لاشتمالها على كثير من احكامه وسميت سورة التسبيح لابتداء بعضها بلفظه وسميت سورة الاسراء لذكر الاسراء فيها وسميت سورة القرآن لاشتمالها على كثير من احكامه وسميت سورة التسبيح لابتداء بعضها بلفظه وسميت سورة الاسراء لذكر الاسراء فيها وسميت سورة القرآن لاشتمالها على كثير من احكامه وسميت سورة التسبيح لابتداء بعضها بلفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اى تنزيه الذى اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا
نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى
تقليل مدته من المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصا بيت المقدس
بعد منه الذى باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا
عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اى العالم باقوال النبى صلى الله
عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه
الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة
التى يربط بها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائنى
جبريل باناء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة
قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل

سبحان التنزيه عن كل ما لا يليق به تعالى والتعجب من تأثير قدرته تعالى فى خرق العادة بما ذكر وتقديم المجرور للتخصيص والتنكير للتقليل والتعظيم والعبد هو الروح والجسد معا لان الاسراء كان بهما عند الجمهور وكان يقظة لا منامة خلافا لمعاوية وعائشة رضى الله عنهما والاسراء سير الليل خاصة وقيل كان ليلة سبع وعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة ونصف وقيل بثلاث سنين وقيل قبل الهجرة بخمس سنين وقيل قبلها بسبعة عشر شهرا وقيل بثمانية عشر شهرا وقيل بعامين وقيل بعام واحد وقيل كان قبل المبعث بسنة والاول هو المشهور وكان الاسراء بعد ما فرضت الصلاة وقبل ان يهاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقيل كان بعد ما هاجر الى المدينة وقيل كان بعد ما تنبأ بسنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وقيل بخمس سنين وقيل بسبع سنين وقيل بعشر سنين وقيل بثلاث عشرة سنة وقيل بخمس عشرة سنة وقيل بست عشرة سنة وقيل بسبع عشرة سنة وقيل بثمان عشرة سنة وقيل بتسع عشرة سنة وقيل بعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقيل بست وعشرين سنة وقيل بسبع وعشرين سنة وقيل بثمان وعشرين سنة وقيل بتسع وعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بإحدى وثلاثين سنة وقيل باثنتين وثلاثين سنة وقيل بثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربع وثلاثين سنة وقيل بخمس وثلاثين سنة وقيل بست وثلاثين سنة وقيل بسبع وثلاثين سنة وقيل بثمان وثلاثين سنة وقيل بتسع وثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بإحدى وأربعين سنة وقيل باثنتين وأربعين سنة وقيل بثلاث وأربعين سنة وقيل بأربع وأربعين سنة وقيل بخمس وأربعين سنة وقيل بست وأربعين سنة وقيل بسبع وأربعين سنة وقيل بثمان وأربعين سنة وقيل بتسع وأربعين سنة وقيل بخمسين سنة وقيل بإحدى وخمسين سنة وقيل باثنتين وخمسين سنة وقيل بثلاث وخمسين سنة وقيل بأربع وخمسين سنة وقيل بخمس وخمسين سنة وقيل بست وخمسين سنة وقيل بسبع وخمسين سنة وقيل بثمان وخمسين سنة وقيل بتسع وخمسين سنة وقيل بستين سنة وقيل بإحدى وستين سنة وقيل باثنتين وستين سنة وقيل بثلاث وستين سنة وقيل بأربع وستين سنة وقيل بخمس وستين سنة وقيل بست وستين سنة وقيل بسبع وستين سنة وقيل بثمان وستين سنة وقيل بتسع وستين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل بإحدى وسبعين سنة وقيل باثنتين وسبعين سنة وقيل بثلاث وسبعين سنة وقيل بأربع وسبعين سنة وقيل بخمس وسبعين سنة وقيل بست وسبعين سنة وقيل بسبع وسبعين سنة وقيل بثمان وسبعين سنة وقيل بتسع وسبعين سنة وقيل بثمانين سنة وقيل بإحدى وثمانين سنة وقيل باثنتين وثمانين سنة وقيل بثلاث وثمانين سنة وقيل بأربع وثمانين سنة وقيل بخمس وثمانين سنة وقيل بست وثمانين سنة وقيل بسبع وثمانين سنة وقيل بثمان وثمانين سنة وقيل بتسع وثمانين سنة وقيل بتسعين سنة وقيل بإحدى وتسعين سنة وقيل باثنتين وتسعين سنة وقيل بثلاث وتسعين سنة وقيل بأربع وتسعين سنة وقيل بخمس وتسعين سنة وقيل بست وتسعين سنة وقيل بسبع وتسعين سنة وقيل بثمان وتسعين سنة وقيل بتسع وتسعين سنة وقيل بمائة سنة

المسجد الحرام سمى بذلك لان الله تعالى حرم فيه ما لم يحرم فى غيره من المساجد وقيل لان الله تعالى حرم على لسان ابراهيم عليه السلام ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه وقيل لان الله تعالى حرم على لسان موسى عليه السلام ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه وقيل لان الله تعالى حرم على لسان عيسى عليه السلام ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه وقيل لان الله تعالى حرم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه

المسجد الاقصا سمى بذلك لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام وقيل لان الله تعالى حرم فيه ما لم يحرم فى غيره من المساجد وقيل لان الله تعالى حرم على لسان ابراهيم عليه السلام ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه وقيل لان الله تعالى حرم على لسان موسى عليه السلام ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه وقيل لان الله تعالى حرم على لسان عيسى عليه السلام ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه وقيل لان الله تعالى حرم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ان يصاد صيده او يقطع شجره او يختلى خلاه

الذى باركنا حوله اى المسجد الاقصى وما حوله من ارض الشام بركته دينية بما فيها من الانبياء والاشجار وبركته دنيوية لانه مهبط الوحى ومتجر الاولياء وما كثير من انهارها وقوله لنريه من اياتنا وقد فعل الله تعالى ذلك به صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة ما فعل من العجائب التى لا تحيط بها العبارة وفيه اشارة الى ان من اراد الله تعالى اكرامه اسرى به من الحضيض الذى انت فيه الى اعلى عليين ليريه من آياته ما يريه وفيه اشارة الى ان من اراد الله تعالى اكرامه اسرى به من الحضيض الذى انت فيه الى اعلى عليين ليريه من آياته ما يريه وفيه اشارة الى ان من اراد الله تعالى اكرامه اسرى به من الحضيض الذى انت فيه الى اعلى عليين ليريه من آياته ما يريه وفيه اشارة الى ان من اراد الله تعالى اكرامه اسرى به من الحضيض الذى انت فيه الى اعلى عليين ليريه من آياته ما يريه

انه هو السميع البصير اى لاقواله البصير باحواله وفيه تعليل لما قبله من التسبيح والتنزيه والتعجب من شأنه تعالى

فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى يربط بها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائنى جبريل باناء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل

قوله اتيت بالبراق البراق دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى طرفها سميت بذلك لسرعتها من البرق وقيل لبياضها من البرق وقيل لنورها من البرق وقيل لحسنها من البرق وقيل لسرعة مشيها من البرق وقيل لسرعة طيرانها من البرق وقيل لسرعة جريها من البرق وقيل لسرعة سيرها من البرق وقيل لسرعة حركتها من البرق وقيل لسرعة وثبها من البرق وقيل لسرعة قفزها من البرق وقيل لسرعة عدوها من البرق وقيل لسرعة مرورها من البرق وقيل لسرعة ذهابها من البرق وقيل لسرعة مجيئها من البرق وقيل لسرعة رجوعها من البرق وقيل لسرعة انصرافها من البرق وقيل لسرعة اقبالها من البرق وقيل لسرعة ادبارها من البرق وقيل لسرعة كرها من البرق وقيل لسرعة فرها من البرق وقيل لسرعة طلبها من البرق وقيل لسرعة هربها من البرق وقيل لسرعة لحاقها من البرق وقيل لسرعة سبقها من البرق وقيل لسرعة تقدمها من البرق وقيل لسرعة تأخرها من البرق وقيل لسرعة وقوفها من البرق وقيل لسرعة جلوسها من البرق وقيل لسرعة قيامها من البرق وقيل لسرعة نومها من البرق وقيل لسرعة يقظتها من البرق وقيل لسرعة اكلها من البرق وقيل لسرعة شربها من البرق وقيل لسرعة نكاحها من البرق وقيل لسرعة ولادتها من البرق وقيل لسرعة موتها من البرق وقيل لسرعة حياتها من البرق وقيل لسرعة بعثها من البرق وقيل لسرعة حسابها من البرق وقيل لسرعة ميزانها من البرق وقيل لسرعة صراطها من البرق وقيل لسرعة جنتها من البرق وقيل لسرعة نارها من البرق

الحلقة الاصيلة وهى فضة الاسلام صاوى ٤ـ

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج الى السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا
انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل
من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال
محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي

قوله قال ومن معك قال محمد الخ قال القاضي عياض وقد اختلف العلماء في معنى هذا السؤال مع علمهم بوجود النبي ﷺ وقد اجيب بانه لما كان الامر بالعروج الى السموات في الليلة التي فرضت فيها الصلوات الخمس وكان ذلك امرا عظيما ومقاما كريما اراد الملك ان يعلم هل هو مختص بالنبي ﷺ ام هو لامته معه فلما اخبر بوجود امته معه فرح بذلك واستبشر وعلم ان الله قد اكرم امته بكرامته ورفع قدرها بقدره ـ منه

قوله فاذا انا بادم في بعض الروايات ومن بعض الروايات ومن بعض الروايات فاذا انا بشخص قبالة وجهه اسودة وبابه يخرج منه ريح طيبة واذا اضطجع قبالة الشمال اسودة وبابه يخرج منه ريح خبيثة فنظر عن يمينه فضحك واذا نظر قبل شماله فبكى فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم عليه السلام واما الاسودة عن يمينه وشماله فنسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ـ منه

قوله بابني الخالة اذ عيسى ويحيى ابنا خالة ام يحيى لانها كانت عجوزا عاقرا ام عيسى مريم وهي بنت عمة ام يحيى وقد اتفق ان ام يحيى كانت اكبر سنا من ام عيسى بستة اشهر وكانا ابناء ثلاثين سنة لا يتجاوزانها ـ منه

قوله اذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن اي نصف الحسن الذي اعطي جميع الخلق وهذا يدل على ان يوسف عليه السلام كان في غاية الحسن وقد ورد في الحديث انه كان اذا مشى في ازقة المدينة يضيء جدرانها من شعاع نوره وقد ورد ان الله تعالى اعطى يوسف شطر الحسن واعطى امه شطر الحسن واعطى سارة ثلثي الحسن واعطى نبينا ﷺ الحسن كله ـ منه

قوله بادريس وهو اول من خاط الثياب ولبس الدرع وكان قبل ذلك كانوا يلبسون الجلود ـ منه

قوله بهارون في بعض الروايات ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء وذلك من مسك افعى موسى وهي بيضاء وذلك من مسك افعى فرعون وهي سوداء ـ منه

قوله فاذا انا بموسى في بعض الروايات فاذا انا برجل ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة ولقيته في موضع آخر فاذا هو رجل ضرب رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ـ منه

وقوله لما تبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي فلا اكثر ولا اسر ان يجعله من امة محمد صلى الله عليه وسلم ـ منه

ودعا لامتي ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كاذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله تعالى يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى و
فرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال لما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل
صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة

قوله بابراهيم اعلم ان الحق تعالى لما رشحه بالاذن بالتزوج والتبوء المنزل
الفسيح والتبوء المحل وعلم الخليل بذلك اخذ يعمر البيت بالصلاة والسلام
امتثالا لامر الله تعالى وانشغالا بما سبقت له العناية الالهية ولا يلزم
منه ان يكون ابراهيم عليه السلام اعلى من موسى عليه السلام
صاوي ٤ ـ

قوله واذا هو اي المعهود من ذلك ان ابراهيم مسند ظهره الى البيت
لانه يلقى عنده الآية فالتقدير واذا ابراهيم مسند ظهره الى البيت
صاوي ٤ ـ

قوله ثم ذهب اي بعد ان رجع الى مكانه الذي كان فيه قبل العروج
صاوي ٤ ـ

قوله كاذان الفيلة اي اغطية كل ورقة تظلل امة من الامم
صاوي ٤ ـ

قوله كالقلال جمع قلة وكانت معلومة عند المخاطبين وفي بعض الروايات كقلال هجر
وهي طبلة القرية تسع قربتين او اكثر
صاوي ٤ ـ

قوله فلما غشيها اي غشيها من الحسن ما لا يعلمه الا الله
صاوي ٤ ـ

قوله فتركك اي فتركك على ما انت عليه من الصعود الى ابراهيم فلم يقل شيئا
صاوي ٤ ـ

قوله الا موسى اي فانه سمع كلام الله تعالى وادرك ولكنه
لم يدرك ما اقتضته الربوبية من الاسرار التي اطلع عليها محمد صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة
صاوي ٤ ـ

قوله فاوحى الله اي بواسطة جبريل
صاوي ٤ ـ

قوله فرجعت الى موسى اي بعد ان رجع الى مكانه الذي كان فيه قبل العروج
صاوي ٤ ـ

قوله ثم ذهب الى سدرة المنتهى اي بعد ان رجع الى مكانه الذي كان فيه قبل العروج
صاوي ٤ ـ

قوله فاوحى الله اي بواسطة جبريل
صاوي ٤ ـ

قوله فرجعت الى موسى اي بعد ان رجع الى مكانه الذي كان فيه قبل العروج
صاوي ٤ ـ

فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها
كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال
واتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية
التفاتا فان ذرية والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة
انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض
الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا
جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال
الديار وسط ديارهم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد

افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم
وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد
مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها
وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة
بعثناهم ليسوؤا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي ونا يظهر في وجوهكم
وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة
وليتبروا ليهلكوا ما علوا غلبوه عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا
ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب
بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تتبنم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية
عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن
يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر

قوله فبعث عليهم جالوت بجنوده الخ وفي رواية ان ملكهم منذ زمن الفترة بعث عليهم بختنصر فغزاهم وقد كانت قتلت يحيى فغزاهم فقتل منهم سبعين الفا ثم فتح البيت وطالت غيبته عنهم فقتل ما في التوراة

قوله فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم الخ وفي رواية ان ملكهم منذ زمن الفترة بعث عليهم بختنصر فغزاهم وقد كانت قتلت يحيى فغزاهم فقتل منهم سبعين الفا ثم فتح البيت وطالت غيبته عنهم فقتل ما في التوراة

قوله فبعث عليهم جالوت الخ هما ملكان اسم الاول منهما ارميا والثاني اشعيا وقيل اسماء اخر وقد تقدم على

قوله فبعث عليهم جالوت الخ هما ملكان اسم الاول منهما ارميا والثاني اشعيا وقيل اسماء اخر وقد تقدم على

قوله الكرة الدولة في الصباح ثم دالت الايام اي تحولت من قوم الى قوم وهذا اثر من آثارها والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع القلة بفتح الدال فقط وجمع الفتح دول بالكسر كقصعة وقصع وجمع الضم دول كغرفة وغرف

قوله الكرة الدولة في الصباح ثم دالت الايام اي تحولت من قوم الى قوم وهذا اثر من آثارها والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع القلة بفتح الدال فقط وجمع الفتح دول بالكسر كقصعة وقصع وجمع الضم دول كغرفة وغرف

دول

دول

قوله احسنتم لانفسكم اي فلا يصل الى احد من طاعتكم الا ما يختص بكم ان تصلوا من ثمار عبادة نفع او ضر وهيئة فلا ينبغي للانسان ان يقنط من رحمة ربه لاجل طاعة بل يعمل الطاعة ويرجو القبول واذكر ايها العاقل لتنبه على هذه الدقيقة واغتنمها فرصة فتخلص من ورطة الشقاوة وتلحق بالسعداء ولا تكن ممن يقول يا ليتني كنت ترابا وقد قال تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

قوله احسنتم لانفسكم اي فلا يصل الى احد من طاعتكم الا ما يختص بكم ان تصلوا من ثمار عبادة نفع او ضر وهيئة فلا ينبغي للانسان ان يقنط من رحمة ربه لاجل طاعة بل يعمل الطاعة ويرجو القبول واذكر ايها العاقل لتنبه على هذه الدقيقة واغتنمها فرصة فتخلص من ورطة الشقاوة وتلحق بالسعداء ولا تكن ممن يقول يا ليتني كنت ترابا وقد قال تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

قوله ان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة الخ وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم

قوله ان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة الخ وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم

وهو الكتب المنزلة على الانبياء

وهو الكتب المنزلة على الانبياء

وقد فعلوا ذلك فسلط عليهم ملوك الفرس والروم فقتلوا وسبوا واجلوا

الكبر والتكبر والعجب

المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر
بانه لهم وعده صدق الخبر وان كرر ثانيا
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر
دعاءه اى كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا
بالدعاء على نفسه وعدم النظر فى عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين
تخصيصه بهذا العرف هو والشمس ذات ضياء
الدالتين على قدرتنا فمحونا اية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا
اضافة آية الى الليل
فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء
لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بها عدد السنين
تتعلق بالجعل والكلام والاعداد الثلاثة
والحساب للاوقات وكل شئ يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه
بتعريف الطرف فى الاصل
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله فى عنقه خص بالذكر
لان اللزوم فيه اشد وقد يجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة
بضعة عشر ج
مكتوب فيها شقى او سعيد ويخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله
الذى كتبه فى دار الدنيا كما قال
يلقاه منشورا صفة ان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب

قوله اى كدعائه
انكار ان ذلك الدعاء
الكلام على الانسان اذا اصابه الغم يدعو
ان الانسان واهله بالشر كما يدعو لهم
على نفسه واهله بالخير اذا كان منبسط النفس والقلب
بالخير فعجل الله لهم اجابة دعائهم بالشر كما عجل
لهم اجابة دعائهم بالخير ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
الدعاء بالخير ولا يخفى ان الآية
على الاول
قوله عجولا اى لا يتأمل فى عاقبة ما يريد فعله
بل يقدم على فعل كل ما خطر بباله فاذا كان كذلك
فينبغى للانسان ان لا يعجل فى الامور وقد نبهنا
الله تعالى فى الليل والنهار على ان
التعاقب فيهما لاجل الانتظام فى الامور ويجب
ان لا يبادر الى الاقدام على الامور بل يتأمل فيها
ويتروى فى عواقبها بل الواجب ما امر به
الشارع عليه السلام من التثبت والتأنى فى الامور
للظالم بالهلاك والموفق بالخير
قوله فمحونا آية الليل
اى جعلنا ليل السنة ناقصا بالنسبة الى نهارها
ليكون ذلك سببا لتفاوت الليل والنهار
فى الزيادة والنقصان
قوله تعالى وكل شئ فصلناه تفصيلا
اى بينا كل ما يحتاج اليه الناس فى امر دينهم
ودنياهم وفى ذكر الليل والنهار بالظلام
والضياء وذكر علامة الليل ماضا وعلامة
النهار باللمس مع ان الامر بالعكس فى الذكر
اشارة الى ان الليل والنهار
فى انفسهما متساويان فى الطول والقصر
وانما يتفاوتان بالنسبة الى الاعمال
فان الليل مظنة الراحة والنهار مظنة العمل
وهما يتعاقبان على الدوام
قوله تعالى ولتعلموا عدد السنين
اى لتعلموا بالليل والنهار عدد السنين
والحساب
مبنى البيان ه

حدثنا ابو ابو الثواب ثنا المثنى بن يزيد بن ربيع
قال حدثنا عمران بن مصعب عن ربيع بن الكثير قال
قال على بن ابى طالب رضى الله عنه ما علمنا
قال ابو جعفر الكواء قال لنا ما التواء الذى
قال لنا ثكلتكم امهاتكم
قال ذلك نحو الليل

الفرقان

اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا
فيها فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا
اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون
الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما بسرائرها
وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم
جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا
مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها
وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا
مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق نمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها

مطلب

نقل الشخص ومع ذلك لا ينقص من وزر المذنب ولا يزيد في وزر المطيع
والفاعل يؤدب المذنب على فعله فقط
مثاوي ٤ —

قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تحمل نفس ذنب نفس اخرى
مثابة بلا واو غير ملتبسة بنون تثنية فعليه وزرها
ورد في الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
وزره فيكون مثلها ليوم القيامة الآية
بالوزر الذي عمله ذلك الحديث
والفاعل يؤدب المذنب على فعله فقط

قوله وما كنا معذبين اى ولا
يشبين على الاعمال الا
بعد بعثة الرسل
بلغ الدعوة فلم يبلغ النقوة
يجب عليه عادة ولا تصح منه لو فعلها
فلا يثاب عليها وهم اهل الفترة جميعا ناجون بفضل الله ولو فعلوا
وقيل لو فعلوا ما ورد من خصوص بعضا فادخلهم الجنة
الطائع والمقر بالقلب بوجوبها الناري هي حاديث
آحاد ولا تعارض القطعي
مثاوي ٤ —

من لم تبلغه الدعوة لا يجب عليه العبادة

قوله من كان يريد العاجلة اى عمله كان نيته الدنيا
فوضعت ما في الكافر والمنافق ويدخل ذلك
المؤمن يراءي اعمالهم اذ اولوا المذمة ذلك عليهم
فعلوا الطاعات
مثاوي —

صحة عمل المرائي

قوله مذموما من ذم يذم
مبنيا للمفعول
بمعنى انه مطرود
والبعد عن رحمته
مثاوي ٤ —

قوله فاولئك جزاء الخ
مراعاة معنى من وجمعها قبله
بلفظه
ولذا قال بقضي شكرهم
وتلذذ هذه الامة
مثاوي ٤ —

كمال الايمان

﴿٤﴾

﴿محظورا﴾ ﴿ممنوعا عن احد﴾ ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ ﴿في الرزق
والجاه﴾ ﴿والآخرة اكبر﴾ ﴿اعظم﴾ ﴿درجات﴾ ﴿واكبر تفضيلا﴾ ﴿من الدنيا فينبغي الاعتناء
بها دونها﴾ ﴿لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد﴾ ﴿مذموما مخذولا﴾ ﴿لانا صرلك
وقضى امر ربك﴾ ﴿اي بان﴾ ﴿لا تعبدوا الا اياه﴾ ﴿وان تحسنوا بالوالدين
احسانا﴾ ﴿بان تبروهما﴾ ﴿اما يبلغن عندك الكبر احدهما﴾ ﴿فاعلم﴾ ﴿او
كلاهما﴾ ﴿وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه﴾ ﴿فلا تقل لهما اف﴾ بفتح
الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ﴿ولا تنهرهما﴾ ترجرهما
﴿وقل لهما قولا كريما﴾ ﴿جميلا لينا﴾ ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ ﴿الين
جانبك الذليل﴾ ﴿من الرحمة﴾ ﴿اي لرقتك عليهما﴾ ﴿وقل رب ارحمهما﴾ ﴿كما
حين﴾ ﴿ربياني صغيرا﴾ ﴿ربكم اعلم بما في نفوسكم﴾ من اضمار البر والعقوق
﴿ان تكونوا صالحين﴾ ﴿طائعين لله﴾ ﴿فانه كان للاوابين﴾ ﴿الرجاعين
الى الطاعة﴾ ﴿غفورا﴾ ﴿لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة﴾ ﴿وهم لا
يصرون عقوقا﴾ ﴿وات﴾ ﴿اعط﴾ ﴿ذا القربى﴾ ﴿القربابة﴾ ﴿حقه﴾ ﴿من البر
والصلة﴾ ﴿والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا﴾ ﴿بالانفاق في غير

﴿٤﴾

قوله لا تجعل خطاب له ﷺ والمراد امته او كل مكلف وهو الاولى لما تقدم
فانه لا يليق بمنصبه ﷺ ان يتوجه اليه النهي عن الشرك
بخلاف ما بعده من النواهي فانها تليق بكل مكلف
فانه لا يخلو عن ارتكاب بعضها
ولا يضره ذكر ما لا يليق به ﷺ
لانه لا يقصد به الا تعليم امته
وتحذيرهم عن ارتكابه
فهو في الحقيقة خطاب لهم
وقوله فتقعد مذموما مخذولا
اي في النار
وقوله وقضى ربك اي امر امرا مقطوعا به
وهذا هو المناسب لما بعده
وقوله الا اياه
اي وحده
وقوله ان تحسنوا بالوالدين احسانا
اي وصاك بالاحسان اليهما
وقوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
اي حالة كونهما او كونه في كنفه وكفالته
وقوله فلا تقل لهما اف
اي لا تتضجر من افعالهما
وقوله ولا تنهرهما
اي لا تزجرهما عما يفعلانه
وقوله وقل لهما قولا كريما
اي بلطف وحسن ادب
وقوله واخفض لهما جناح الذل
اي تواضع لهما
وقوله من الرحمة
اي من فرط الرحمة
وقوله كما ربياني صغيرا
اي رحمة مثل رحمتهما
وقوله ربكم اعلم بما في نفوسكم
اي من البر والعقوق
وقوله ان تكونوا صالحين
اي عن الذنوب
وقوله طائعين لله
اي في جميع احوالهم
وقوله فانه كان للاوابين
اي التوابين
وقوله غفورا
اي لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة
وقوله وات ذا القربى حقه
اي صلة الرحم
وقوله من البر
اي على وجه الاستحباب
وقوله والمسكين وابن السبيل
اي حقهما
وقوله ولا تبذر تبذيرا
اي بالانفاق في غير

مراد الفاضل ابن الخطيب ★ ولو فرضت لك ولاية الارادة ★ عليها ما ملكت بها تصرفا ★ ما وفى ★

ذكر الضمير هنا لتخ ذكر ضميره تعالى في قوله وقضى ربك
هذه الآية تجمل بعضها اصلا وبعضها فرعا
وعشرة بعضها بالتوحيد لقوله لا تجعل
وانيانها بالنهي عن المنكر لقوله فتقعد
آخر تفصيلا لما اجمل مع الله الها آخر
ولا تجعل اثنانية الله رأس الامور
مذموما من الاحكام مخذولا
والوالدين اكد الحقوق بعد التوحيد وشدد فيه
بعد امر العقوق بقليل وفيه دون بقية الكبائر
لان امر العقوق قليل والداعية اليه كثيرة
فان الطبع يدعو الى الثار
وفي الحديث كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء
الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فانه يعجل لصاحبه في الحياة قبل الممات
ما وفى ★

مطلب عزيز

العلة قوله تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم
ان تكونوا صالحين غفورا
اي ان كان للاوابين الناس
تعجل لهما بالذكر ربكم اعلم بما في نفوسكم
اعلمكم بما في نفوسكم من تعظيمكم
امر ابائكم وامهاتكم وكونهم
والتواضع لهما
والتحنن عليهما
والشفقة
والحنو
والعطف
والرحمة
والتذلل
والخضوع
والانقياد لكل ما امراكم به
ونهياكم عنه
ما لم يكن معصية
وغير ذلك مما لا يخفى عليكم
مما تضمره القلوب
وتنطوي عليه الضمائر
ان تكونوا صالحين
اي مطيعين لله
وهو خاطب ذلك
ليتوب من فرط منه
ما لا ينبغي
من ذلك
ويتعطف على والديه
ويتحنن عليهما
ويتواضع لهما
ويتذلل
ويخضع
ويحسن اليهما
ويبرهما
ويطيعهما
فانه كان للاوابين
اي للتوابين
الرجاعين
الى الطاعة
غفورا
لما صدر منهم
في حق الوالدين
من بادرة
اي من فلتة
وهفوة
وزلة
وهم لا يصرون
اي لا يقيمون
على عقوقهم
مع القيام بما
يجب عليهم
من حقوقهما
فانه كان للاوابين
اي التوابين
الراجعين
الى الطاعة
غفورا
لما فرط منهم
في حق الوالدين
من بادرة
وهم لا يصرون
عقوقا

طاعة الله ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ اى على طريقتهم ﴿ وكان الشيطان لربه كفورا ﴾ شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر ﴿ وإما تعرضن عنهم ﴾ اى المذكورين من ذى القربى وما بعده فلم تعطهم ﴿ ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ﴾ اى لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه ﴿ فقل لهم قولا ميسورا ﴾ لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ الرزق ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ فى الانفاق ﴿ فتقعد ملوما ﴾ راجع للاول ﴿ محسورا ﴾ منقطعا لا شئ عندك راجع للثانى ﴿ إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿ إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ﴾ عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ﴾ مخافة فقر ﴿ نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا ﴾ اثما عظيما ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ﴾ قبيحا ﴿ وساء سبيلا ﴾ طريقا هو ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما

قوله فيما عداه اى كالمعاصى التى ليست بفواحش فلذا منعهم ذا كان المال لغيرهم فلا يجوز لهم الانفاق منه امثال لما يجب عليه ان يرده لاربابه صاوى

قوله كانوا اخوان الشياطين اى فى ملازمة الشر لهم والشياطين اسم لكل متمرد من الجن والانس والدواب صاوى

قوله ابتغاء رحمة مفعول لاجله وهو علة معللة على المعلول والمعنى ما تعرض عنهم لاجل ابتغاء رحمة الخ صاوى

قوله فتقعد ملوما عاجزا عن الانفاق ومحسورا منقطعا عما تريد صاوى

قوله ولا تقتلوا اولادكم الخ سبب ذلك ان بعض العرب كان يقتل البنات خوفا من الفقر ويقتل الذكور خوفا من الثار فنهى الله عن ذلك لما فيه من قطع النسل وخراب العالم وكلتاهما مذمومة وفى الآية تغليب الذكور على الاناث وتقديم الاصول على الفروع صاوى

قوله ولا تقربوا الزنا اى فضلا عن فعله لانه من الكبائر التى لا تغفر الا بالتوبة صاوى

قوله ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الخ اى كالمرتد والزانى المحصن وقاتل النفس عمدا عدوانا صاوى

فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهٖ لِوَارِثِهٖ سُلْطَانًا تَسْلِيطًا عَلَى الْقَاتِلِ فَلَا يُسْرِفْ
عَنِ النَّهْيِ
فِي الْقَتْلِ بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهٖ أَوْ بِغَيْرِ مَا قَتَلَ بِهٖ إِنَّهٗ كَانَ مَنْصُورًا
فَظَلَّ أَوِ انْتَصَرَ أَوْ أَنِفَ
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتّٰى يَبْلُغَ أَشُدَّهٗ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا
أَيْ إِلَّا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ
عٰهَدْتُمْ لِلّٰهِ وَالنَّاسِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا تَبِيعُوهُ
وَلَا تَبْخَسُوا فِيهِ
وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ بِالْأَلِفِ
تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَ
عَائِبَهُ
الْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
أَيْ كُلُّ هٰذِهِ الْأَعْضَاءِ
إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهٗ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
نَقِيضُهُ أَنْ عَارِضَ فَلَا تُكَذِّبْ
ذٰلِكَ مِمَّا أَوْحٰى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ
بَدَلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ
اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتُلْقٰى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفٰكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلٰئِكَةِ
أَيْ أَخَصَّكُمْ بِالْأَوْلَادِ وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُنُوثَةَ الْمَلَائِكَةِ
إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا وَلَقَدْ

صَرَّفْنَا ﴿ بَيَّنَّا ﴿ فِي هٰذَا الْقُرْاٰنِ ﴿ مِنَ الْاَمْثَالِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيْدِ ﴿ لِيَذَّكَّرُوْا ﴿
يَتَّعِظُوْا ﴿ وَمَا يَزِيْدُهُمْ ﴿ ذٰلِكَ ﴿ اِلَّا نُفُوْرًا ﴿ عَنِ الْحَقِّ ﴿ قُلْ ﴿ لَهُمْ ﴿ لَوْ كَانَ مَعَهٗ ﴿
اَیْ اللّٰهِ ﴿ اٰلِهَةٌ ﴿ كَمَا تَقُوْلُوْنَ ﴿ اِذًا لَّابْتَغَوْا ﴿ طَلَبُوْا ﴿ اِلٰى ذِی الْعَرْشِ ﴿ اَیِ اللّٰهِ ﴿
سَبِیْلًا ﴿ لِیُقَاتِلُوْهُ ﴿ سُبْحٰنَهٗ ﴿ تَنْزِیْهًا لَّهٗ ﴿ وَتَعَالٰى ﴿ عَمَّا یَقُوْلُوْنَ ﴿ مِنَ الشُّرَكَاءِ ﴿
عُلُوًّا كَبِیْرًا ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ﴿ تُنَزِّهُهُ ﴿ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِیْهِنَّ ﴿ وَاِنْ ﴿
مَّا ﴿ مِنْ شَیْءٍ ﴿ مِّنَ الْمَخْلُوْقَاتِ ﴿ اِلَّا یُسَبِّحُ ﴿ مُلْتَبِسًا ﴿ بِحَمْدِهٖ ﴿ اَیْ یَقُوْلُ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهٖ ﴿
وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ ﴿ تَفْهَمُوْنَ ﴿ تَسْبِیْحَهُمْ ﴿ لِاَنَّهٗ لَیْسَ بِلُغَتِكُمْ ﴿ اِنَّهٗ كَانَ حَلِیْمًا ﴿
غَفُوْرًا ﴿ حَیْثُ لَمْ یُعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوْبَةِ ﴿ وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَیْنَكَ ﴿
وَبَیْنَ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا ﴿ اَیْ سَاتِرًا لَكَ عَنْهُمْ فَلَا
یَرَوْنَكَ وَتَرْلِیْفٌ مِّنْ اِدْغَامِ الْفَكِّ فِیْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً ﴿
اَغْطِیَةً ﴿ اَنْ یَّفْقَهُوْهُ ﴿ مِنْ اَنْ یَّفْهَمُوا الْقُرْاٰنَ اَیْ فَلَا یَفْهَمُوْنَهٗ ﴿ وَفِیْۤ اٰذَانِهِمْ ﴿
وَقْرًا ﴿ ثِقَلًا فَلَا یَسْمَعُوْنَهٗ ﴿ وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِی الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ ﴿ وَلَّوْا
عَلٰۤى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا ﴿ عَنْهُ ﴿ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا یَسْتَمِعُوْنَ بِهٖۤ ﴿ بِسَبَبِهٖ مِنَ الْهُزْءِ ﴿
اِذْ یَسْتَمِعُوْنَ اِلَیْكَ ﴿ قِرَاءَتَكَ ﴿ وَاِذْ هُمْ نَجْوٰۤى ﴿ یَتَنَاجَوْنَ بَیْنَهُمْ اَیْ

قوله ولقد صرفنا اى اظهرنا ووضحنا قوله من الامثال والوعد والوعيد فى بيان المفعول من زاد فى المعنى شيئا فهذا منها
فى القرآن الامثال والوعد والوعيد
قوله الا نفورا اى تباعدا عن الحق قل لهم لو كان معه
ما ذكر
عجبا للكفار تركوا التوحيد بالذى خلقهم الى عبادة الحجر الذى لا يضر ولا ينفع
قوله كما تقولون اذا لابتغوا اى لطلبوا الى ذى العرش سبيلا اى لطلبوا الى من له الملك سبيلا بالمغالبة كما هو حال الملوك بعضهم مع بعض وحال المعقولة كانت هذه الاصنام تقربهم الى الله زلفى كما تقولون لطلبت لانفسها الرئاسة والقرب فاذا لم تقدر على ذلك كيف يتخذ لها الفعل ان تقربكم الى الله منزلة فتعالى الله وتنزه عما يقولون علوا كبيرا اى تنزه الله وارتفع بصفات الكمال عن الشركاء والتناقض ارتفاعا عظيما
قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شىء الا يسبح بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
قوله واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى

يتحدثون ﴿ إذ ﴾ بدل من اذ قبله ﴿ يقول الظالمون ﴾ في تناجيهم ﴿ إن ﴾ ما ﴿ تتبعون إلا رجلا مسحورا ﴾ مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال ﴾ بالمسحور والكاهن والشاعر ﴿ فضلوا ﴾ بذلك عن الهدى ﴿ فلا يستطيعون سبيلا ﴾ طريقا اليه ﴿ وقالوا ﴾ منكرين للبعث ﴿ أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل ﴾ لهم ﴿ كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم ﴾ يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم ﴿ فسيقولون من يعيدنا ﴾ الى الحياة ﴿ قل الذي فطركم ﴾ خلقكم ﴿ أول مرة ﴾ ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي أهون ﴿ فسينغضون ﴾ يحركون ﴿ إليك رؤوسهم ﴾ تعجبا ﴿ ويقولون ﴾ استهزاء ﴿ متى هو ﴾ اى البعث ﴿ قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم ﴾ بنادكم من القبور ﴿ فتستجيبون ﴾ دعوته من القبور ﴿ بحمده ﴾ بأمره وقيل وله الحمد ﴿ وتظنون إن ﴾ ما ﴿ لبثتم ﴾ في الدنيا ﴿ إلا قليلا ﴾ لهول ما ترون ﴿ وقل لعبادي المؤمنين يقولوا ﴾ للكفار الكلمة ﴿ التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ ﴾ يفسد

التركيب ضربوا اللد
الامثال يستبدلوا كل
منهم بشيء آخر فقالوا انه
كاهن وذا عوفا من معلم و
مجنون فضلوا في جميع ذلك من طريق
الحق فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى
والبيان ضلالا من تعويق النبيه الذي لامنار به
غرائب القرآن ـ

قوله ورفاتا هو ما يبلى من تفتيته ودقه وهي
تصير كالتراب فقيل هو التراب يذريه
انه تكرر في القرآن تراب وعظاما
مساوي ـ

الرفات

قوله على لسان اسرافيل هو صاحب القرن والصور
ان الله وكل جبرئيل والناس اسرافيل وهو صاحب الصور
انه يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يأمرك ان تجتمعن لفصل القضاء
مساوي ـ

قوله ويقولون أي لما ورد انهم
يبعثون ثم يحاسبون ويجازون
فالمؤمنون يحمدون الله
على النعم والكفار
يحمدونه على ما وان
يحمدونه ذلك الوقت
ولا ينفعهم
ويحمد المؤمنين
خصوص
مساوي ـ

قال سعيد بن جبير اي يخرجون من قبورهم
ويقولون سبحانك
اللهم وبحمدك قال الضحاك بأمرك
ويحمدونك حامدين وقال الكلبي بحمدك
ربنا لا بحولنا ولا بقوتنا
مسح لبد
مساوي ـ

بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ۝ بَيِّنِ الْعَدَاوَةِ وَالْكَلِمَةُ
الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ هِيَ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ أَوْ
إِنْ يَشَأْ تُعَذِّبْكُمْ يُعَذِّبْكُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
وَكِيلًا ۝ فَتُجْبِرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَيَخُصُّهُمْ بِمَا شَاءَ عَلَى قَدْرِ أَحْوَالِهِمْ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا
بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ بِتَخْصِيصِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ كَمُوسَى بِالْكَلَامِ وَإِبْرَاهِيمَ
بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدٍ بِالْإِسْرَاءِ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا قُلْ لَهُمُ ادْعُوا الَّذِينَ
زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ مِنْ دُونِهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعُزَيْرٍ فَلَا يَمْلِكُونَ
كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا إِلَى غَيْرِكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُوهُمُ
آلِهَةً يَبْتَغُونَ يَطْلُبُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ الْقُرْبَةَ بِالطَّاعَةِ أَيُّهُمْ
بَدَلٌ مِنْ وَاوِ يَبْتَغُونَ أَيْ يَبْتَغِي بِهَا الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ بِغَيْرِهِ
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ كَغَيْرِهِمْ فَكَيْفَ تَدْعُونَهُمْ آلِهَةً إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَإِنْ مَا مِنْ قَرْيَةٍ أَيْ أَهْلِهَا إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْمَوْتِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا

إعلان الاعلاط عليهم ربما ليس الغناء لبزوى
ملكوى ـ

أوان نهيا تعلمكم يا بنى كعلى الكفر بعد تكم فاجتنبوا انهم
ظل الدين والتقية غاية عنكم وعلى الباطل للاشتهاء
محذورين من الماء ٢ ات لا دينة وقال هذا
تقولوا ايتا المؤمنون التركيب انتم من اهل
النار فانه ما يجيء عليه فاتقوا
امم مغيبة عكم فاتقوا يجيء منهم وانتم لا تعلمون
وقال انتم عليهم

ربنا السلام ك
عليهم وكيلا اى محفوظ
لهداة امرهم فتشهم على
الايمان وانا افعلنا الاختيار
فنذرنا فذارهم وعاقبهم
بالدار انه عليهم فان اللين عون التقوى
يؤثر في القلب ويسهل حصول المقصود
مراح لبيد ـ

وربك اعلم بمن في السموات والارض ايجاد لهم
فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء ممن
يستحق ذلك وهو رد عليهم اذ قالوا لو كان
يكون يتيم ابي طالب نبيا ولا يجدنا الملائكة
على الفور كما كان كل لاشتغاله بالتصبر مخافتي
فيخص بالكتب بعقل قائله كما في الثناء
مراح لبيد ـ

الذي عظم الحاجات عن الاعتذار
صادق ـ

لا يجوز طلاق تيمي على النبي صلى الله عليه وسلم

قله اولئك الذين يدعون هذا مبتدأ
ما قبله والموصول
يبتغون وما عطف عليه خبره
والذين يدعون من دون الله الاصنام
اعظم شانا ان تعبد

وقد الغى تعبدهم
والمعنى ان العقلاء
يطلبون
ويخافون عقابه
يكفهم
قله بالموت اذا الهلاك قد يشتمل على الموت
قال تعالى ان امرؤ هلك
صادق ـ

الهلاك قد يشتمل على الموت

بالقتل وغيره ﴿كان ذلك في الكتاب﴾ اللوح المحفوظ ﴿مسطورا﴾ مكتوبا
﴿وما منعنا﴾ صرفنا ﴿أن نرسل بالآيات﴾ التي اقترحها أهل مكة ﴿إلا أن كذب﴾
بها ﴿الأولون﴾ كعاد وثمود ﴿وآتينا ثمود الناقة﴾ حال ﴿آية﴾ دالة على صدق صالح عليه السلام
﴿مبصرة﴾ بينة واضحة ﴿فظلموا﴾ كفروا ﴿بها﴾ فعقروها ﴿فأهلكوا﴾
﴿وما نرسل بالآيات﴾ المخوفات ﴿إلا تخويفا﴾ للعباد فيؤمنوا ﴿واذكر﴾
﴿إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف أحدا فهو يعصمك منهم ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾
يعني ليلة الإسراء ﴿إلا فتنة للناس﴾ أهل مكة اذ كذبوا بها وارتد
بعضهم لما أخبرهم بها ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ وهي الزقوم التي
تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف
تنبته ﴿ونخوفهم﴾ بها ﴿فما يزيدهم﴾ تخويفنا ﴿إلا طغيانا كبيرا﴾
﴿واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا﴾ سجود تحية بالانحناء ﴿فسجدوا
إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ نصب بنزع الخافض أي من طين

وما نرسل بالآيات المقترحة الا تخويفا للعباد فيؤمنوا او يتوبوا
من تكذيبك والمعنى منعنا الارسال بما اقترحوا من الآيات لعلمنا
بانهم لا يؤمنون عند مجيئها الا من رحم منهم كما فعلنا بمن
قبلهم من الامم المكذبة بعد مجيء ما اقترحوا من الآيات
فاستأصلناهم بالعذاب ولو ارسلنا بما اقترحوه لاستأصلناهم
بالعذاب ولا نريد ذلك لان منهم من يؤمن ومن يولد مؤمنا
وقد سبق في علمنا ان امتك يبقى على ظهر الارض الى يوم القيامة
فلم نرسل بما اقترحوه لئلا يستأصلهم ما يستأصل به الامم
السالفة وقد سبق في علمنا انهم لا يؤمنون ولا من اولادهم
احد ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم

وما منعنا ان نرسل بالآيات الا تكذيب الاولين بها كما كذب
ثمود بالناقة وآتيناها آية مبصرة فظلموا بها فعقروها فاهلكوا
بتكذيبهم وما نرسل بالآيات المخوفات الا تخويفا للعباد
ليتعظوا ويؤمنوا او يتوبوا

واذكر يا محمد لقومك ﴿إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ فهم في
قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته فامض لما امرت به من تبليغ
الرسالة ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ ليلة المعراج ﴿إلا فتنة للناس﴾
اختبارا لهم ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ شجرة الزقوم ﴿ونخوفهم﴾
بذكرها ﴿فما يزيدهم﴾ التخويف ﴿إلا طغيانا كبيرا﴾ تماديا في الكفر
﴿واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا﴾ سجود تحية بالانحناء
﴿إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ اي من طين

واذكر يا محمد لقومك ﴿إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ فهم في
قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته فامض لما امرت به من تبليغ
الرسالة ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ ليلة المعراج ﴿إلا فتنة للناس﴾
اختبارا لهم ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ شجرة الزقوم ﴿ونخوفهم﴾
بذكرها ﴿فما يزيدهم﴾ التخويف ﴿إلا طغيانا كبيرا﴾ تماديا في الكفر
﴿واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا﴾ سجود تحية بالانحناء
﴿إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ اي من طين

﴿قال أرأيتك﴾ أي أخبرني ﴿هذا الذي كرمت﴾ فضلت ﴿علي﴾ بالأمر ﴿بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار﴾ لأن ﴿لأحتنكن﴾ لأستأصلن ﴿ذريته﴾ بالإغواء ﴿إلا قليلا﴾ منهم ممن عصمه ﴿قال له﴾ تعالى ﴿اذهب﴾ منظرا إلى وقت النفخة الأولى ﴿فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم﴾ أنت وهم ﴿جزاء موفورا﴾ وافرا كاملا ﴿واستفزز﴾ استخف ﴿من استطعت منهم بصوتك﴾ بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية ﴿وأجلب﴾ صح ﴿عليهم بخيلك ورجلك﴾ هم الركاب والمشاة في المعاصي ﴿وشاركهم في الأموال﴾ المحرمة كالربا والغصب ﴿والأولاد﴾ من الزنا ﴿وعدهم﴾ بأن لا بعث ولا جزاء ﴿وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾ باطلا ﴿إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان﴾ تسلط وقوة ﴿وكفى بربك وكيلا﴾ حافظا لهم منك ﴿ربكم الذي يزجي﴾ يجري ﴿لكم الفلك﴾ السفن ﴿في البحر لتبتغوا﴾ تطلبوا ﴿من فضله﴾ تعالى بالتجارة ﴿إنه كان بكم رحيما﴾ في تسخيرها لكم ﴿وإذا مسكم الضر﴾ الشدة ﴿في البحر﴾ خوف الغرق ﴿ضل﴾ غاب ﴿عنكم﴾

قوله قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي الخ استفهام بمعنى الإخبار وكرر لتأكيد العامل لطول الكلام والمفعول الثاني محذوف تقديره كرمته علي لم فضلته والمفعول الثاني عند هذا السؤال محذوف تقديره كرمته علي لم فضلته وأما المفعول الثاني عند الإخبار فمذكور وهو قوله لأحتنكن الخ وأنما قال للمخاطب وأنما الإضافة مفعول أول وكرمت صلة الموصول والعائد محذوف والذي مفعول ثان والكاف حرف للخطاب لا محل له من الإعراب وأنما أفضلته لأنه أعلم منه وأقوى وأشد خلقا وأكثر عبادة وأطول عمرا وأعظم جاها وأوسع علما وأكثر تجربة وأغزر عقلا وأعرف بمكايد الشيطان وأحذر منه لأنه جرب عليه ما لم يجرب على آدم وأنما قال خلقتني من نار وخلقته من طين لأن النار أشرف من الطين لأنها نور وحياة وتصلح لكل شيء والطين ظلمة وموت ولا يصلح إلا لبعض الأشياء وأنما قال ذلك لأنه لم يعلم أن الله تعالى فضل الطين على النار بما فيه من المنافع التي ليست في النار ولم يعلم أن الله تعالى جعل في الطين قوة تقاوم قوة النار وتطفئها وأنما قال ذلك لأنه لم يعلم أن الله تعالى جعل في الطين قوة تقاوم قوة النار وتطفئها وأنما قال ذلك لأنه لم يعلم أن الله تعالى جعل في الطين قوة تقاوم قوة النار وتطفئها

قوله لأحتنكن الخ أي لأستولين عليهم استيلاء الفارس على الفرس الذي قد وضع اللجام في حنكه وقوله لأحتنكن من باب تعب وقوله ذريته قال الفراء هو جمع ذرية وقال الأخفش هو اسم جمع وقوله إلا قليلا منهم ممن عصمه الله فظن اللعين أنه يقدر على إغواء الكل لما رأى من ضعف بني آدم وقلة ثباتهم عند الشهوات وقوله اذهب منظرا إلى وقت النفخة الأولى فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم أنت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا والموفور المكمل وقوله واستفزز الخ أي استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية وقوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك أي اجمع عليهم مكايدك وحيلك والخيل الركاب والرجل المشاة وقوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال ابن عباس كل مال أصيب من حرام أو أنفق في حرام أو معصية فالشيطان شريك فيه وكل ولد يولد من حرام فالشيطان شريك في ولادته وقوله وعدهم أي بأن لا بعث ولا جزاء ولا حساب ولا عقاب وقوله وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أي باطلا وقوله إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان أي تسلط وقوة وقوله وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك وقوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة إنه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم وقوله وإذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم

وقوله ولا تجد لنا به علينا تبيعا أي مطالبا يطالبنا به ويتبعنا من تبعه يتبعه إذا طلبه

وقوله ولأضلنهم ولأغوينهم وقوله ولأمنينهم أي أطمعهم في الباطل وأعدهم الأماني الكاذبة وقوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام أي ليقطعن آذان الأنعام وكان ذلك من عادة الجاهلية إذا ولدت الناقة خمسة أبطن وكان الخامس ذكرا بحروا أذنه وحرموا ركوبه ووبره وقوله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله أي دين الله بالتحريم والتحليل وقيل بالخصاء وقيل بالوشم وقيل بالتأنيث وقيل بالتشبه بالرجال وقيل بالتشبه بالنساء وقيل بالتخنث وقيل بالسحاق وقيل بالزنا وقيل بالإخصاء وقيل بالفجور وقيل بالكفر وقيل بالشرك وقيل بالتبديل وقيل بالتحويل وقيل بالتغيير وقيل بالتحريف وقيل بالتصنع وقيل بالتزين وقيل بالتكلف وقيل بالتجمل وقيل بالتطرف وقيل بالتقرب وقيل بالتحبب وقيل بالتودد وقيل بالتملق وقيل بالتلطف وقيل بالتعطف وقيل بالتحنن وقيل بالتشوق وقيل بالتشوف وقيل بالتعرض وقيل بالتطلب وقيل بالتحيل وقيل بالتوسل وقيل بالتذلل وقيل بالتخضع وقيل بالتواضع وقيل بالتقرب وقيل بالتحبب وقيل بالتودد وقيل بالتملق وقيل بالتلطف وقيل بالتعطف وقيل بالتحنن وقيل بالتشوق وقيل بالتشوف وقيل بالتعرض وقيل بالتطلب وقيل بالتحيل وقيل بالتوسل وقيل بالتذلل وقيل بالتخضع وقيل بالتواضع

وقوله فلما نجاكم إلى البر أعرضتم عن الإيمان وكان الإنسان كفورا أي جحودا لنعم الله تعالى عليه

﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون من الآلهة ﴿فَلَا تَدْعُونَهُ﴾ ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ تعالى
فانكم تدعونه وحده لانكم فى شدة لا يكشفها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ﴾ من
اشار به الى ان الغاية المنتهية بالى لمضمنه معنى الانتهاء ح
الغرق ﴿وَأَوْصَلَكُمْ﴾ ﴿إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عن التوحيد ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾
البعدة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره الجحد فاعرضتم ق
جحود النعم ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ اى الارض كقارون ﴿أَوْ
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ اى ترميكم بالحصباء كقوم لوط ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
فاعل الارادة لفعله ق
وَكِيلًا﴾ حافظا منه ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ اى البحر ﴿تَارَةً﴾ مرة
﴿أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ اى ريحا شديدة لا تمر بشئ إلا
انثاة الباء فاعدته ح
قصفته ﴿فَتُكْسِرَ لَكُمْ﴾ فتغرقكم ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ بكفركم ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا
به تبيعا﴾ ناصرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ فضلنا
والرجال بالحجى والنشا وبالذوائب ح
﴿بَنِي آدَمَ﴾ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ على الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ على السفن ﴿وَ
بالبشر والكراث ق
رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا﴾ كالبهائم
فعل هذا لفظ كثير بمعنى كل ح
والوحوش ﴿تَفْضِيلًا﴾ فمن بعضى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد
لا يتضمن الافراد ح
على الملائكة ق
تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر

قوله ولقد كرمنا بنى آدم اى شرفناه على جميع
الحيوان بالعقل والنطق والخط والصنائع وتسخير
ما فى البر والبحر لمنافعهم وتمكينهم من التناول
بالايدى وغير ذلك ح

قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيل الجنس على جنس
وتفضيل بعض افراد جنس على بعض افراد جنس آخر
فقد يكون بعض افراد الجنس المفضل عليه افضل من بعض
افراد الجنس المفضل كتفضيل الانسان على الملك
فان الانسان الكامل افضل من الملك الكامل
والملك الكامل افضل من الانسان الناقص ح

قوله وحملناهم فى البر والبحر اى فضلناهم بما
ذكر من الحيوانات التى يحملون عليها والسفن التى
يركبونها ح

قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا اى على
كثير من الموجودات ح

قوله افضل من البشر اى من جنس البشر
وهم الانبياء والملائكة افضل من جنس البشر
من عامة البشر ح

قوله افضل من الملك اى من جنس الملك
وهم الانبياء والملائكة افضل من جنس الملك
من عامة الملك ح

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍۢ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
امامهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة ﴿فَمَنْ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ
يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ ينقصون من اعمالهم ﴿فَتِيلًا﴾ قدر قشرة النواة
﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ﴾ اى الدنيا ﴿أَعْمَىٰ﴾ عن الحق ﴿فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ عن
طريق النجاة وقراءة الكتاب ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ابعد طريقا عنه ﴿وَإِن كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ﴾ ليستزلونك ﴿عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا﴾ لو فعلت ذلك ﴿لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا
وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ على الحق بالعصمة ﴿لَقَدْ كِدتَّ﴾ قاربت ﴿تَرْكَنُ﴾ تميل
﴿إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا﴾ ركونا ﴿قَلِيلًا﴾ لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في
انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب ﴿إِذًا﴾ لو ركنت ﴿لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ
عَذَابِ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ عَذَابِ ٱلْمَمَاتِ﴾ اى مثلى ما يعذب غيرك في الدنيا
والاخرة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ مانعا منه ﴿وَتَرَ لما قال له اليهود

قوله تعالى يوم ندعو الخ معمول لمحذوف قدروا المتقدير اذكر
والعقاب او انظر والخوف فيجازيكم على الاستفراد
تأويل ـ

قوله تعالى الا ترى ان يقال يا ايتها الامة ضلت عن دينها يا امة ابراهيم
عليه السلام يا امة موسى عليه السلام يا امة عيسى عليه السلام فيقع
اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء يا انبياء يا انبياء فلان فيقدرون
كتبهم بايمانهم فيقولون يا انباع فلان يا انباع فلان من رؤسائهم
الضلال ما لكم لا تكفرون فيأخذون كتبهم بشمائلهم
تأويل ـ

يا امام امتي
اقتدوا به
النبي صلى الله عليه وسلم اد
يا امة محمد يا امة ابراهيم
اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء يا انبياء فلان
يا ايها الذين اتبعوا الانبياء غرة
يا ايها الذين اتبعوا الانبياء غرة
وقال الضحاك يا ايها الذين اتبعوا الانبياء غرة
يا اهل القرآن يا اهل التوراة يا اهل الانجيل
قال الربيع وابو العالية يا اهل الصلاة يا اهل الاديان
اعمالهم كان يقال يا اصحاب كتاب كذا
كتاب الشقوة قليل هذا منهم فيقال يا اصحاب
يا اهل الكتاب
انا لله وانا اليه راجعون

قوله تعالى ولا يظلمون فتيلا اى لا ينقصون شيئا
وفتيلا ـ

قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى اى عن الحق
فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة
تأويل ـ

قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الخ نزلت في
وفد ثقيف قالوا له متعنا باللات سنة وحرم
وادينا كما حرمت حرم ابراهيم عليه السلام
فان حرمته اعظم من حرمتنا وطرحها فتشها فان
ذلك الذي صالحناك عليه فلما دنا من حرمها
العرب هنا علم انهم خدعوه فقال يا رب
اخلعهم ثم اقتل العرب
فاشك
عليه وعلى قومهم وهذا
عمر وذلك انه صلى الله عليه وسلم
امة ضلت عن دينها
الكلام كراهية ان
فيقال هذه الامة
تأويل ـ

قوله اى مثلى ما يعذب غيرك في الدنيا والمخلوقات
في البحار والاخرة مثلى ما يعذب غيرك
تأويل ـ

﴿إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَالْحَقْ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ ﴿وَإِنْ﴾ مخففة ﴿كَادُوا﴾
﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أرض المدينة ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا﴾ لو أخرجوك
﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾ فيها ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ثم يهلكون ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ أي كسنتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا﴾ تبديلا ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أي من وقت زوالها
﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إقبال ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء
﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ تشهده ملا
ئكة الليل وملائكة النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ﴾ فصل ﴿بِهِ﴾ بالقرآن
﴿نَافِلَةً لَكَ﴾ فريضة زائدة لك دون أمتك أو فضيلة على الصلوات
المفروضة ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ﴾ يقيمك ﴿رَبُّكَ﴾ في الآخرة ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾
يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء
﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي﴾ المدينة ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ إدخالا
مرضيا لا أرى فيه ما أكره ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من مكة ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ إخراجا
﴿لَا التفت قلبي إليها ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ قوة تنصرني

بها على اعدائك ﴿وقل﴾ عند دخولك مكة ﴿جاء الحق﴾ الاسلام ﴿وزهق﴾
الباطل ﴿بطل الكفر﴾ ﴿إن الباطل كان زهوقا﴾ مضمحلا زائلا وقد
دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول ذلك بصقي سقطت رواه الشيخان ﴿ونترل من القرآن﴾ للبيان
﴿ما هو شفاء﴾ من الضلالة ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ به ﴿ولا يزيد
الظالمين﴾ الكافرين ﴿إلا خسارا﴾ لكفرهم به ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان﴾
الكافر ﴿أعرض﴾ عن الشكر ﴿ونأى بجانبه﴾ ثنى عطفه متبخترا ﴿وإذا مسه
الشر﴾ الفقر والشدة ﴿كان يؤسا﴾ قنوطا من رحمة الله ﴿قل كل﴾ منا
ومنكم ﴿يعمل على شاكلته﴾ طريقته ﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾
طريقا فيثيبه ﴿ويسألونك﴾ أي اليهود ﴿عن الروح﴾ الذي يحيا به البدن
﴿قل﴾ لهم ﴿الروح من أمر ربي﴾ أي علمه لا تعلمونه ﴿وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا﴾ بالنسبة الى علمه تعالى ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿شئنا لنذهبن
بالذي أوحينا إليك﴾ أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ﴿ثم
لا تجد لك به علينا وكيلا﴾ تتوكل به ﴿إلا﴾ لكن ﴿أبقيناه﴾ رحمة ﴿من ربك إن فضله

صلى الله عليه وسلم

فصل في القرآن ما هو شفاء

فصل في الروح

كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۝ عَظِيمًا حَيْثُ نَزَّلَهُ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَغَيْرَ
ذَٰلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ ۝ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا
الْقُرْآنِ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
ظَهِيرًا مُعِينًا ۝ تَرْدِيدًا لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
بَيَّنَّا ۝ لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۝ صِفَةٌ فِيهَا حَذْفٌ وَفِي أَمْثَالٍ مِنْ جِنْسِ كُلِّ
مَثَلٍ لِيَتَّعِظُوا ۝ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ ۝ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ ۝ إِلَّا كُفُورًا ۝ جُحُودًا لِلْحَقِّ
۝ وَقَالُوا ۝ عَطْفٌ عَلَىٰ أَبَىٰ ۝ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ ۝ تَفْتَحَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝
عَيْنًا يَنْبَعُ مِنْهَا الْمَاءُ ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ۝ بُسْتَانٌ ۝ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ ۝ تُجْرِي ۝ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا ۝ وَسْطَهَا ۝ تَفْجِيرًا ۝ أَوْ تُسْقِطَ ۝ كَمَا زَعَمْتَ
عَلَيْنَا كِسَفًا ۝ قِطَعًا ۝ أَوْ تَأْتِيَ ۝ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ۝ مُقَابَلَةً وَعِيَانًا
فَنَرَاهُمْ ۝ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ۝ ذَهَبٍ ۝ أَوْ تَرْقَىٰ ۝ تَصْعَدَ ۝ فِي السَّمَاءِ
بِسُلَّمٍ ۝ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ۝ لَوْ رَقِيتَ فِيهَا ۝ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا ۝ مِنْهَا ۝ كِتَابًا
فِيهِ تَصْدِيقُكَ ۝ نَقْرَؤُهُ ۝ قُلْ لَهُمْ ۝ سُبْحَانَ رَبِّي ۝ تَعَجُّبٌ ۝ هَلْ ۝ مَا ۝ كُنْتُ
إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۝ كَسَائِرِ الرُّسُلِ وَلَمْ يَكُونُوا ۝ أَيْ لَمْ يَأْتُوا ۝ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۝ وَمَا

قوله وما منع الناس ان يؤمنوا الخ فاعل منع مفعول اول والمفعول الثاني محذوف اي ما منع الناس الايمان وقوله الا ان قالوا الخ تاويل بالمفرد فاعل منع وقوله اذ جاءهم الهدى ظرف لمنع والمعنى لم يمنع الناس من الايمان وقت مجيء الهدى لهم الا قولهم الاول الذي هو اشبه شيء بالذكر وهو قولهم ابعث الله بشرا رسولا اعتراض صاوي

منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض
بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده مخبرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ما شين على
وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم
سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا
منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمها
قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت
والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم

قوله منع الناس الخ فاعل منع مفعول اول والمفعول الثاني محذوف اي ما منع الناس الايمان وقوله الا ان قالوا الخ تاويل بالمفرد فاعل منع وقوله اذ جاءهم الهدى ظرف لمنع والمعنى لم يمنع الناس من الايمان وقت مجيء الهدى لهم الا قولهم الاول الذي هو اشبه شيء بالذكر وهو قولهم ابعث الله بشرا رسولا اعتراض صاوي

قوله منكرين حال من فاعل منع جواب تعجيبهم

قوله يمشون اي يطؤون بارجلهم كبني ادم

قوله ملائكة اي على صورة رسول الينا كما ارسلتم اليهم وانما ارسلنا اليكم وانتم كبشر لنتمكن من مخاطبتكم والفهم عنكم صاوي

قوله شهيدا اي عالما بما يجري بيني وبينكم وقوله على صدقي اي في ادعاء الرسالة وقوله انه كان بعباده الخ تعليل لما قبله وقوله مخبرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيه وعيد للكفار وتسلية للرسول

قوله ومن يهد الله فهو المهتد اي من يخلق الهدى في قلبه فهو المهتد لا غير ومن يضلل اي يخلق الضلال في قلبه فلن تجد لهم اولياء يهدونهم اي يكون كذلك لانه لا احد يقدر على ذلك الا الله وقوله ونحشرهم يوم القيامة اي من قبورهم وقوله ما شين على وجوههم اي سائرين عليها كما يمشي الانسان على رجليه وقوله عميا اي لا يرون ما يسرهم وبكما اي لا ينطقون بما ينفعهم وصما اي لا يسمعون ما يسرهم فهم في هذه الحالة على اسوء ما يكون من الاحوال والعياذ بالله تعالى وقوله مأواهم جهنم اي مقرهم الذي يأوون اليه وقوله كلما خبت اي طفئت سكن لهبها اي ضعف وقوله زدناهم سعيرا اي توقدا وقوله ذلك جزاؤهم اي ما ذكر من العمى والبكم والصمم والمأوى الى جهنم وقوله بانهم كفروا بآياتنا اي بسبب كفرهم بآياتنا وقوله وقالوا منكرين للبعث اي على وجه الانكار والاستبعاد وقوله ءاذا كنا عظاما ورفاتا اي بالية متكسرة وقوله انا لمبعوثون خلقا جديدا اي بعد ما كنا كذلك

قوله اولم يروا الخ اي ولم يعلموا بالدليل العقلي ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وقوله وجعل لهم اجلا للموت والبعث اي وقتا معينا لا يتقدم ولا يتأخر وقوله لا ريب فيه اي لا شك فيه وقوله فابى الظالمون الا كفورا اي ابى الكافرون الا جحودا له اي لما ذكر من الاجل وقوله قل لهم لو انتم تملكون الخ اي قل لهم يا محمد على سبيل التوبيخ لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اي نعمه من الرزق والمطر اذا لامسكتم اي لبخلتم بها خشية الانفاق

قوله قل لهم لو انتم الخ اي قل لهم يا محمد على سبيل التوبيخ لو انتم الخ وقوله خشية الانفاق اي على تقدير حصول الانفاق وقوله وكان الانسان قتورا اي بخيلا ممسكا

لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالانفاق فتفقروا ۞ وكان
الإنسان قتورا بخيلا ۞ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ۞ واضحات
وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والسنين ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير لليهود
على صدقك أو قلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم
فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك
۞ قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض
بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق
المشتمل عليه نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا
مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب

صفة آيات ج
أن نفيها يستلزم نفي مبدئها
للإشراك صفة فاعل
سؤال تقرير لليهود
حال من سؤال أو ج
بطوعنا على الشذ
إشارة إلى أن الألف واللام عوض عن الإضافة إليه
من الإدغام والفك ج
إلى أراد أن يستفزهم
أقول
قوله فأغرقناه وقومه وبقيهم
أي فأهلكنا فرعون وقومه وبقيهم
صاوي ع
قوله والطوفان الماء حتى ملأ وجوههم
فصاروا لا يبصرون ولا يتنفسون
صاوي ع
قوله والعصا أي التي كان يلقيها فتصير
حية عظيمة
صاوي ع
قوله واليد أي التي كان يضمها إلى
جنبها فتخرج بيضاء للناظرين
صاوي ع
قوله وبقية الآيات كالحجر الذي انفجرت
منه اثنتا عشرة عينا والبحر الذي فلق
فصار اثني عشر طريقا
صاوي ع
قوله بخلا أي تمسكا عن بذل ما ينبغي
فيما ينبغي فالاخلاق الانسان الشح والبخل
صاوي ع
قوله وكان الإنسان قتورا قال تعالى ومن يوق
شح نفسه فأولئك هم المفلحون
صاوي ع
قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
فسألهم فكذبوا وعاندوا فأخذناهم
صاوي ع
قوله والعصا أي التي كان يلقيها فتصير
حية عظيمة
صاوي ع
قوله والطوفان الماء حتى ملأ وجوههم
فصاروا لا يبصرون ولا يتنفسون
صاوي ع
قوله والجراد أي فأكل زروعهم وثمرهم
صاوي ع
قوله والقمل المعروف
وقيل هو الدبا الصغار السوس
صاوي ع
قوله والضفادع أي فملأ بيوتهم وطعامهم
صاوي ع
قوله والدم أي صار ماؤهم دما عبيطا
صاوي ع
قوله والطمس أي مسخ الأموال حجارة
صاوي ع
قوله والسنين ونقص الثمرات لقحط الأول
لأن نقص الثمرات لا يتم إلا بعد السنين وما ذكر
المفسر في عد الآيات هو الذي عليه موسى لتعدد
هذه التسع هي التي ظهرت على يد موسى لفرعون وقومه وبقي آيات أخر
صاوي ع
قوله وبالحق أنزلناه وبالحق نزل أي ما
أردنا بإنزال القرآن إلا إظهار الحق وكذا
أردنا بهذا المقصد الحق وصل إليهم
فقد أدى الرسول ما عليه
فليس في الآية قصر قلب ولا قصر إفراد
بل هو قصر قلب لرد اعتقاد المخاطب
أنه لم يقصد بإنزاله الحق
وقيل قصر إفراد لرد اعتقاد من اعتقد
أنه أنزله لغرض آخر غير الحق
وقيل قصر تعيين لرد اعتقاد من اعتقد
أنه أنزله مشتملا على الباطل
وقيل قصر قلب لرد اعتقاد من اعتقد
أنه أنزله مشتملا على الباطل
صاوي ع
قوله وقرآنا منصوب بفعل مضمر
أي وفرقنا آياته وسورته
الجلالين

بفعل يفسره ﴿ فرقناه ﴾ نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث ﴿ لتقرأه ﴾ لتقرأه ﴿ على الناس على مكث ﴾ مهل وتؤدة ﴿ ليفهموه ﴾ ﴿ ونزلناه تنزيلا ﴾ شيئا بعد شيء على حسب المصالح ﴿ قل ﴾ لكفار مكة ﴿ امنوا به او لا تؤمنوا ﴾ تهديد لهم ﴿ ان الذين اوتوا العلم من قبله ﴾ قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب ﴿ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ﴾ تنزيها له عن خلف الوعد ﴿ ان ﴾ مخففة ﴿ كان وعد ربنا ﴾ بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ﴾ عطف زيادة صفة ﴿ ويزيدهم ﴾ القرآن ﴿ خشوعا ﴾ تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انها ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر فنزل ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ ادعوا الله او ادعوا الرحمن ﴾ اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ﴿ ايا ﴾ شرطية ﴿ ما ﴾ زائدة اي اي هذين ﴿ تدعوا ﴾ فهو حسن دل على هذا ﴿ فله ﴾ اي لمسماهما ﴿ الاسماء الحسنى ﴾ وهذان منها فانهما كما في الحديث ﴿ هو ﴾ الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار

قوله فرقناه هو بالتخفيف والتشديد قرئ كذا وكذا بالتشديد ط ـ

قوله نزلناه مفرقا هذا هو الظاهر وقيل فرقنا به بين الحق والباطل ط ـ

قولا او ثلاث او لحكمة تقتضي ذلك من حادثة او جواب سؤال او نحو ذلك ط ـ

ومنهم من يقول المراد بالذين اوتوا العلم من تقدم من الانبياء ومن اتبعهم من المؤمنين كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي ص ج ٤٢ ـ

قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموا المعبود بهذين الاسمين قال ابن عباس يخطب صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال المشركون انه ينهانا عن عبادة الهين وهو يدعو الها آخر فانزل الله هذه الآية ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم فهو حسن لان الله تعالى له الاسماء الحسنى ومعنى حسنها انها تدل على معان هي صفات المدح والتعظيم وعلى صفات الجلال والاكرام ص ج ٤ ـ

وذلك انه من عندنا تنزيلا متتابعا آية وآيتين وثلاثا وكذا بحسب ما اقتضته الحكمة وما فصل في المواقف ـ ص ج ٤ ـ

ويزيدهم القرآن خشوعا لما سمعوا من القرآن ـ

معالم التنزيل في تفسير القرآن

قال الله هو اعظم الاسماء المذكورة لكونه جامعا لجميع الاسماء والصفات وهو على الناس لواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وقال الزجاج لا تعبدوا الا الله الذي له الاسماء الحسنى وقال الفراء لا تقولوا في دعائكم الا هذا على التحقيق لا تختلفوا فتقولوا هذا ربنا وهذا ربنا ولكن اجمعوا على ان الله هو الرحمن ـ صاوي ـ

فائدة

من قرأ قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز في الكليم نفع مرات لطف الله به في الدنيا والآخرة وسهل له رزقا من حيث لا يحتسب ولكان من أكثر من ذكر اللطيف صادق

الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك
الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي

قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت بها ليتفع اصحابك وابتغ بين ذلك الجهر والمخافة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر

وكبره

﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ عَظِّمْهُ عَظَمَةً تَامَّةً عَنِ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَالذُّلِّ

وَكُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَتَرْتِيبُ الْحَمْدِ عَلَى ذٰلِكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحِقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ

لِكَمَالِ ذَاتِهِ وَتَفَرُّدِهِ فِي صِفَاتِهِ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ

عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ آيَةُ الْعِزِّ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي

لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَاللّٰهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

قَالَ مُؤَلِّفُهُ هٰذَا آخِرُ مَا كَمَّلْتُ بِهِ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَلَّفَهُ

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْمُحَقِّقُ جَلَالُ الدِّينِ الْمَحَلِّيُّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

وَقَدْ أَفْرَغْتُ فِيهِ جُهْدِي ✦ وَبَذَلْتُ فِكْرِي فِيهِ فِي نَفَائِسَ أَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ

تَعَالَى تُجْدِي ✦ وَأَلْفَتُهُ فِي مُدَّةٍ قَدَّمِيعَادُ الْكَلِيمِ ✦ وَجَعَلْتُهُ وَسِيلَةً لِلْفَوْزِ

بِجِنَانِ النَّعِيمِ ✦ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْكِتَابِ الْمُكَمَّلِ ✦ وَعَلَيْهِ فِي الْأَيِّ

الْمُتَشَابِهَةِ الِاعْتِمَادُ وَالْمُعَوَّلُ ✦ فَرَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً نَظَرَ بِعَيْنِ الْإِنْصَافِ إِلَيْهِ ✦

وَوَقَفَ فِيهِ عَلَى خَطَأٍ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ ✦ وَقَدْ قُلْتُ حَمْدًا لِلّٰهِ رَبِّي إِذْ هَدَانِي

لِمَا أَبْدَيْتُ مَعَ عَجْزِي وَضَعْفِي فَمَنْ لَهُ بِالْخَطَأِ فَأَرَدَّتْهُ وَمَنْ لَهُ بِالْقَبُولِ وَلَوْ بِحَرْفٍ ✦

هٰذَا وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي خَلَدِي أَنْ أَتَعَرَّضَ لِذٰلِكَ ✦ لَعَلِّي بِالْعَجْزِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هٰذَا

جلال الدين المحلي

قوله وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل — اي اسبحه تعالى

قوله وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد — اي الثناء

قوله روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني — هو ابن انس

قوله آية العز والرفعة

قوله واما مضمونها فانها اشتملت على اثنتي عشرة نعمة — صاوي

قوله وورد فيمن قرأها امنا بها متصلا انها اثنتا عشرة

قوله الذي لا يموت الخ وتجعل قبلها وتكفل بالملك

قوله ولم يتخذ ولدا الخ وقدم النفي لانه ابلغ في التنزيه لان الولد لا يكون الا من جنس ابيه فنفيه يستلزم نفي الجنس بالاولى — صاوي

قوله وترتيب الحمد على ذلك الخ اي على ما قبله اي الثناء

للتنزيه لان الظاهر انه لا يكون فيما يأتي الا ما ينفي الولد ونحوه

لانه كذلك

اجيب بانه يستفاد ذلك

مطلب نافع

قوله وكان عليها ذهب من العلم والورع والعلم ما كان من افلاطون

قوله فمن لك الزمن الطويل

انه يحتمل ان يراد به نفسه بعلومه

لانه عاش الدهر والزمن

صاوي

قوله وكان عليها ذهب من العلم والورع والعلم ما كان من افلاطون

المسالك ✦ وعسى الله ان ينفع به نفعا عاجما ✦ ويفتح به قلوبا غلفا واعينا
عميا واذانا صما ✦ وكاني بمن اعناد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة
واصلها حسما ✦ وعدل الصريح العناد ولم يوجه الحدائها فهما ✦
ومن كان في هذه اعمى ✦ فهو في الاخرة اعمى ✦ رزقنا الله هداية الى سبيل
الحق وتوفيقا ✦ واطلاعا على دقائق كلمانه وتحقيقا ✦ وجعلنا به
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وفرغ من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال
سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان
من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى
وسبعين وثمانمائة والله اعلم قال الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر
الخطيب الطوخي اخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا
الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى انه راى اخاه الشيخ جلال
الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال
الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده

قوله الناسك اي الناسك الفقير المتعبد والمقول اصطلاح العلوم لاختصاصه بالبحث عن المعقول ماوي ٤ —

وقوله وعسى الله هذا مرجح مذاهب الشيخ تخالفه ماوي

قوله غلفا اي مغطاة موصوفة بالغين على الغير المستعمل وقوله عميا اي متصفا بالعمى فانطوى ثم قال وقوله واذانا صما فيه اشارة الى ان الاذن قد تسمع الصوت ولا تعيه فتكون كالصماء وقوله عن هذه التكملة اي عن تتميمها فانه قال في اول الكتاب ان الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى شرع في تاليف هذا الشرح المبارك فاتى منه على مقدار الربع من اوله ثم اخترمته المنية فاكمله الشيخ الامام العلامة جلال الدين السيوطي فجاء في نهاية الحسن والاتقان وقوله فيه اي في تاليفه وقوله فرغ من تبييضه اي من تحريره وكتابته في المسودة ماوي ٤ —

وقوله ولم يوجه الحدائها فهما اي لم يوجه نظمه البلال الحلي ماوي ٤ — وقوله وكاني بمن اعناد المطولات اي كاني بمن تكبد مشقة مطالعة المطولات اعلى تتبع دقائقها وتحقيق غوامضها ماوي ٤ — وقوله وعدل الصريح العناد اي عدل عن التصريح بالعناد الى التعريض به ماوي ٤ — وقوله ومن كان في هذه اعمى اي عن ادراك دقائق كلماته وتحقيق غوامضها وقوله فهو في الاخرة اعمى اي عن ادراك المطولات وقوله رزقنا الله هداية الى سبيل الحق اي الصحيح في هذه التكملة وتوفيقا اي في الكلمة مع امثالها وفي المطولات وقوله واطلاعا على دقائق كلمانه اي كلام الله تعالى وهو اقتباس من الآية الشريفة والحديث الآتي في الاقتباس شيئا من القرآن او الحديث ماوي ٤ —

الاقتباس

قوله مع الذين انعم الله عليهم اي المداومين على الطاعة انه يشفع فيها بنا بتبعيتهم وزيارتهم والحضور معهم ماوي ٤ —

وان كان كل في منزلة منزلة تحرير اربعة اشهر الآتية بعد ايام ماوي ٤ —

وقوله تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة اي بمكة المشرفة ماوي ٤ —

وقوله وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة اي بمكة المشرفة ماوي ٤ —

وقوله وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة اي بمكة المشرفة ماوي ٤ —

قوله قال الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر الخطيب الطوخي اخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده

قوله السيوطي بضم السين نسبة لسيوط قرية × بصعيد مصر واعلم انه قل ان يخلو هذه التكملة عن ان يكون فيها شيء مما انتقده عليه الشيخ شمس الدين الطوخي فقال الشيخ كمال الدين المحلي اخبرني صديقي الشيخ شمس الدين الطوخي بكذا وكذا فلعل الشيخ الملا حسن الدين السيوطي لم يطلع على ذلك او اطلع عليه ولكنه لم يعتد به والله اعلم بالصواب ماوي ٤ —

هذا آخر كلامه في العلامة الحفني من الجزء الاول من اصل المصدق على الجلالين

وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور ايهما احسن وضعا او وضعك فقال
وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير الى اعتراض فيها
بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم
ويضحك فذلك شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي
وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعة احسن من
وضعي انا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه
ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي رؤي في المنام المكتوب
اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالف فيها وضعه
لكنه وهي يسير فجدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ
قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان ينفوذه فيه وكنت
تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية فهي صريحة او
كالصريحة في ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالامساك عن

تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع
والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فيمسك عنها ومنها ان
الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة
البقرة وزدت او النصارى بيانا لقولين فانه المعروف خصوصا عند
اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئة
النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شروحه ان الشافعي رضي الله عنه
نص على ان الصابئين فرقة من النصارى ولا استحضر الآن موضعا
ثالثا فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

الحمد لله بدءا واختاما ونصلي على من انزل عليه القرآن
صلاة وسلاما فلقد وافق ختام هذا الجزء من
تفسير القرآن ضحى يوم الاربعاء الثالث عشر من
رمضان سنة ١٣٣٢ على يد الفقير
غازي محمد ولد محمد علي العوري
والمرجو من الناظرين
الدعاء له
بالغفران

فهرس الجلد الاوَّل من تفسير الجلالين

١﴾ - سُورَةُ الْفَاتِحَة

٢﴾ - سُورَةُ الْبَقَرَة..... ٢

٣﴾ - سُورَةُ آلِ عِمْرَان ١٠١

٤﴾ - سُورَةُ النِّسَآء ١٥٢

٥﴾ - سُورَةُ الْمَآئِدَة ٢٠٧

٦﴾ - سُورَةُ الْأَنْعَام ٢٤٥

٧﴾ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ ٢٨٤

٨﴾ - سُورَةُ الْأَنْفَال ٣٢٣

٩﴾ - سُورَةُ التَّوْبَة ٣٤٠

١٠﴾ - سُورَةُ يُونُسَ ٣٧١

١١﴾ - سُورَةُ هُودَ ٣٩٢

١٢﴾ - سُورَةُ يُوسُفَ ٤١٥

١٣﴾ - سُورَةُ الرَّعْد ٤٣٩

١٤﴾ - سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ ٤٥١

١٥﴾ - سُورَةُ الْحِجْرِ..... ٤٦٢

١٦﴾ - سُورَةُ النَّحْلِ ٤٧١

١٧﴾ - سُورَةُ الْإِسْرَآء ٤٩٧